

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة (01)



كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم النفس و علوم التربية و الارطفونيا

الأسلوب المعرفي الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي وعلاقته
بالأبعاد الخمس الكبرى للشخصية لدى المرأة المقبلة على الطلاق

دراسة ميدانية بولاية بومرداس و باتنة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس

تخصص علم النفس المعرفي

إشراف أ. د جبالي نور الدين

إعداد الطالبة: طبي سهام

أمام لجنة المناقشة:

أ. د سعيد عواشرية	جامعة باتنة - رئيسا
أ. د جبالي نور الدين	جامعة باتنة - مقرر
أ. بخوش وليد	جامعة أم البواقي- مناقشا
أ. فطيمة الزهراء دبر راسو	جامعة بسكرة - مناقشا
أ. مليكة مدور	جامعة بسكرة - مناقشا
أ. لبنى أحمان	جامعة بسكرة - مناقشا

السنة الجامعية: 2018/2017

شكر وتقدير

الحمد لله ربي ... الطير سبحه و الوحش مجده... والموج كبره والحوت ناجاه ... والنمل تحت الصخور الصم قدسه ... و النحل يهتف حمدا في خلاياه... الناس يعصونه جهرا فسترهم، العبد ينسى وربى ليس ينساه
الحمد لله الذي علم العثرات فسترها على أهلها وانزل الرحمات وله الحمد ما تتابعت بالقلب النبضات ، وله الحمد ما تعاقبت الخطوات و ،وله الحمد عدد حبات الرمال في الخلوات وعدد ذرات الهواء في الأرض و السموات وعدد الحركات و السكنات.
الحمد لله الذي يسر السبيل وجعل الأعمال الصالحة ذخيرة ليوم المعاد، مخول النعم، و محول النقم ومبلغ اللقم...

في البدء أتقدم بأسمى عبارات التقدير والشكر للأستاذ الدكتور جبالي نور الدين لقاء ما قدمه من توجيهات ومساعدات فكان له فضل تأطير هذا العمل والإشراف عليه.

وأتوجه بفائق الشكر والعرفان إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الأستاذ: سعيد عواشيرية، بخوش ولبد، دبر راسو فاطمة الزهراء، مدور مليكة ، لبنى أحمان على تفضلهم وقبولهم مناقشة هذا العمل المتواضع كما أوجه عظيم الامتنان إلى الأستاذات الفاضلات مزرارة نعيمة وشعباني مليكة ، زينب فاصولي ،وفاء بلخيري على كل ما تكرم به من دعم وعون... جزاكم الله عني كل خير.
وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في أن يرى هذا العمل النور.

ولا أنسى كل سيدة تكرمت بتشكيل حالة من أفراد عينة البحث ، لكي منى ألف تحية احترام وتقدير.
وشكر خاص إلى خديجة، نورية، ليندة، اللواتي ساهمن في إخراج هذا العمل.

واللهم صلي على صاحب البيئات، وصاحب المعجزات، وعلى من سلمت عليه الأحجار، وسجدت بين يديه الأشجار، وعلى من تفتقت من نوره الأزهار، وطابت ببركته الثمار وعلى من بالصلاة عليه نال منازل الأبرار، ويرحم الكبار والصغار محمد صلى الله عليه وسلم ، وبالصلاة عليه نال رحمة العزيز الغفار.

ملخص الدراسة:

اهتمت الدراسة الحالية بالكشف عن طبيعة العلاقة بين الأساليب المعرفية و الأبعاد الكبرى الخمس للشخصية لدى المرأة المقبلة على الطلاق بمدينة بني بومرداس و باتنة متناولة الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي و الأبعاد الخمسة للشخصية (الانبساطية، العصابية، الانفتاحية، الطيبة، يقظة الضمير).

وقد هدفت أيضا إلى التعرف على أثر بعض المتغيرات الوسيطة (الفترة العمرية، عدد الأبناء، عمل المرأة، فترة الحياة الزوجية، الجهة المطالبة بالطلاق) في طبيعة الأسلوب المعرفي المعتمد، ولجمع بيانات و اختبار صحة فرضيات هذه الدراسة تم الاعتماد على الأدوات التالية:

- اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) إعداد "وتكن وآخرون" (1971) وترجمة أنور محمد الشرفاوي و الشيخ الخصري (1978) Group Embedded Figure Test (GEFT)
- مقياس قائمة العوامل الخمس الكبرى للشخصية من إعداد كوستا وماكري (1992) The Big Five Factors of Personality تعريف بدر محمد الأنصاري (1997).

وبعد التأكد من صلاحية الأدوات للاستخدام من خلال دراسة خصائصها السيكومترية تم تطبيقها على عينة من السيدات الوافدات إلى قضاء كل من محكمة مدينة (بومرداس، باتنة) قوامها (161) سيدة اختيرت بطريقة عشوائية منها (76) سيدة مقبلة على الطلاق و (85) سيدة متزوجة ، وقد وصفت النتائج كميًا باستخدام معامل الارتباط بيرسون و اختبار(ت)، اختبار كركسال واليس Kruskal-Wallis لدلالة الفروق وذلك بالاعتماد على برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في نسخته الثالثة و العشرون.

حاولنا الإجابة على التساؤل:

ما العلاقة بين الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي والأبعاد الخمس الكبرى للشخصية لدى المرأة المقبلة على الطلاق؟

وينفرع هذا التساؤل الرئيسي إلى التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة للشخصية لأفراد عينة الدراسة (السيدات المقبلات على الطلاق والمتزوجات)؟
- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي (الإعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية لدى المرأة الجزائرية المقبلة على الطلاق ؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي وكل بعد من أبعاد الكبرى للشخصية لدى المقبلات على الطلاق؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأسلوب المعرفي المعتمد (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي وفي سمات الشخصية بين المرأة المقبلة على الطلاق والمرأة المتزوجة؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) على المجال الإدراكي تعود للمؤشرات التالية (الفترة العمرية، عدد الأبناء، عمل المرأة، فترة الحياة الزوجية، الجهة المطالبة بالطلاق) بين السيدات المقبلات على الطلاق؟

و قد تم التوصل إلى النتائج التالية:

-لا توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/ الاستقلال) على المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة للشخصية لأفراد عينة الدراسة (المقبلات على الطلاق والمتزوجات).

- لا توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية لدى المرأة الجزائرية المقبلة على الطلاق.

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) على المجال الإدراكي وكل بعد من أبعاد الكبرى للشخصية لدى المقبلات على الطلاق.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي المعتمد وفي سمات الشخصية بين المرأة المقبلة على الطلاق والمرأة المتزوجة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الأسلوب المعرفي (الاعتماد/ الاستقلال) على المجال الإدراكي تعود للمؤشرات التالية (الفترة العمرية، عدد الأبناء، عمل المرأة، فترة الحياة الزوجية، الجهة المطالبة بالطلاق) بين السيدات المقبلات على الطلاق.

وقد نوقشت النتائج في ضوء الجانب النظري و الدراسات السابقة و انتهت ببعض الاقتراحات منها ما وجه للقائمين على الميدان ومنها ما وجه للمهتمين بالبحث العلمي في مجال الدراسة وما يرتبط بها من متغيرات.

Study Summary

The current research aimed to disclose the relationship between the cognitive style (Independent/dependent) and the five major dimensions of the personality and the detection of differences in the nature of the cognitive style (Independent/dependent) due to some variables (age, the duration of marriage, the number of children, work of women) among the women coming to divorce.

The study sample consisted of 161 women who have been randomly selected as of (76 women coming to divorce and 85 married women). Coming to the courts of justice in the cities of Boumerdes and Batna.

The measure of list of the top five factors of personality by Costa and Mc-Rae 1992, Arabisation of Ansari 1997 and the cognitive style (Independent/dependent), the group embedded Figures test (GEFT) of Witkins and others (1971), which was developed and modified into Arabic by Anwar Mohammed Al-Sharqawi and Al-Khudari Alsheikh (1978).

To answer the research questions three ways of statistical methods have been used to analysis of variance: Pearson coefficient of correlation, T. TEST for the analysis of the relationship between the cognitive style (Independent/dependent) and the big five factors of personality and Kruskal-Wallis Test for the analysis of the differences in the nature of the cognitive style (Independent/dependent) and also in the big five factors of personality.

This study ended on the results of research, including:

There are no statistically significant relationship between the cognitive style Independent /dependent and the big five factors of personality and no existences differences in the nature of the cognitive style Independent /dependent due to variables (age, work of women, the duration of marriage, the number of children, divorce claim).

The results were discussed in light of the theoretical aspect and the previous studies and ended with some suggestions, including what was addressed to the interested to the domain, and what was addressed to those interested in scientific research in the field of study and its associated variables.

فهرس المحتويات

الصفحة

العنوان

.....	شكر وتقدير
.....	الإهداء
.....	فهرس المحتويات
.....	فهرس الجداول
.....	فهرس الأشكال
.....	ملخص الدراسة
.....	مقدمة

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

5	1. إشكالية الدراسة
11	2. فرضيات الدراسة
11	3. أهمية الدراسة
12	4. أهداف الدراسة
12	5. الضبط الإجرائي لمفاهيم الدراسة
15	6. الدراسات السابقة (عرض وتعقيب)

الفصل الثاني: الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي

47	المبحث الأول: الأساليب المعرفية
47	1. التطور التاريخي لمفهوم الأساليب المعرفية
49	2. ماهية الأساليب المعرفية
53	3. خصائص الأساليب المعرفية
54	4. أهمية دراسة الأساليب المعرفية
55	5. الاساليب المعرفية ومفهوم التمايز النفسي
59	6. الفروق بين الأساليب المعرفية وبعض المتغيرات الأخرى ذات الصلة
63	7. أنواع الأساليب المعرفية و تصنيفاتها
69	8. الأطر التنظيرية حول الأسلوب المعرفي
73	9. الدينامية مقابل الثبات في دراسة الأساليب المعرفية
74	10. العلاقة بين الاسلوب المعرفي و الشخصية
75	11. العلاقة البيئية للأساليب المعرفية
76	12. التطبيقات العلمية لدراسة الأساليب المعرفية

المبحث الثاني: الأسلوب المعرفي الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي

76	1. تطور الاتجاه التاريخي لدراسة أسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي
77	2. مفهوم أسلوب الاستقلال والاعتماد على المجال الإدراكي

78	3.	خصائص الأفراد ذوي أسلوب (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي.....
80	4.	عرض لأهم تطبيقات أسلوب (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي.....
94	5.	طرق قياس أسلوب (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي.....
98		خلاصة

الفصل الثالث: الأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية

100		تمهيد
100		المبحث الأول: الشخصية مفهومها و محدداتها
100	1.	أهمية دراسة الشخصية
101	2.	تعريف الشخصية.....
109	3.	محددات الشخصية.....
116	4.	تكامل الشخصية.....
117	5.	خصائص الشخصية.....

المبحث الثاني: نظريات الشخصية

119	1.	مفهوم النظرية في علم النفس.....
121	1.1	النظريات الاستعدادية.....
121	2.1	نظرية الأنماط.....
127	2.	نظرية السمات.....
134	3.	النظرية التحليلية.....
139	4.	النظرية السلوكية.....
141	5.	المنظور الانساني للشخصية.....
143	6.	المدرسة العاملية (نموذج الأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية).....
144	1.6	تعريف البعد.....
144	2.6	الخلفية التاريخية لنشأة نموذج الأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية.....
147	3.6	مضمون النظرية.....
152	4.6	طرق اكتشاف العوامل الخمسة والبحث فيها.....
153	5.6	قياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.....
155	7.	النظريات في الميزان

المبحث الثالث: قياس الشخصية بين توافقها و اضطرابها

156	1.	الثبات و التغير في الشخصية
157	2.	اضطرابات الشخصية و أمراضها.....
157	1.2	اضطرابات الشخصية.....
163	2.2	الشخصية من الثبات نحو التغيير.....
164	3.	طرق قياس شخصية.....
173		خلاصة

الفصل الرابع: الطلاق

تمهيد

175	المبحث الأول: التطور التاريخي للطلاق ماهيته أبعاده و واقعه في الإحصائيات
175	1. الطلاق عبر العصور و المجتمعات.....
178	2. موقف الطلاق من الإحصائيات.....
185	3. الطلاق أشكاله ومراحله
185	1.3 تعريف الطلاق.....
168	2.3 أشكال الطلاق.....
187	3.3 مراحل الطلاق.....
189	4. مشروعية الطلاق
189	1.4 الحكمة من مشروعية الطلاق.....
190	2.4 التحكيم بين الزوجين.....
190	3.4 الحكمة من جعل الطلاق بيد الرجل.....
191	4.4 شروط الطلاق.....
193	المبحث الثاني: آليات التفرقة بين الزوجين
193	1. الخلع
193	1.1 تعريف الخلع لغة وشرعا.....
195	2.1 مشروعيته.....
196	3.1 حكم الخلع.....
196	4.1 شروط الخلع.....
197	5.1 الفرق بين الخلع والطلاق على مال.....
198	6.1 التكيف الفقهي للخلع.....
198	7.1 الآثار المترتبة على الخلع.....
199	8.1 الخلع في ظل القانون الجزائري مفهومه و احكامه.....
199	2. التطبيق موجباته كصورة من صور فك الرابطة الزوجية
200	1.2 التطبيق لعدم الإنفاق.....
201	2.2 التفريق للعيوب.....
202	3.2 التفريق للهجر في المضجع.....
203	4.2 طلب الطلاق للحكم على الزواج بعقوبة مقيدة للحرية.....
204	طلب الطلاق لغيبه الزوج.....
205	5.2 طلب التطبيق لارتكاب فاحشة مبينة.....
206	3. الفسخ.....
206	4. اللعان.....
206	1.4 تعريف اللعان.....
207	2.4 حكمة مشروعيته.....

207	3.4	صفة اللعان
208	4.4	شروط المتلاعنين
208			المبحث الثالث: الطلاق أسبابه والنظريات المفسرة له
2081	أسباب الطلاق
2282	الطلاق من منظور سوسولوجي
228	1.2	النظرية البنائية الوظيفية
234	2.2	النظرية التبادلية
234	3.2	النظرية التفاعلية الرمزية
236			المبحث الرابع: الطلاق من الحل الى المشكلة و طرق الوقاية منه
2371	أثار الطلاق
2482	المرأة المطلقة ونظرة المجتمع
2433	طرق الوقاية من الطلاق
251			خلاصة
			الجانب التطبيقي
			الفصل الخامس: الاجراءات الميدانية للدراسة
			تمهيد
2541	منهج الدراسة
2552	الدراسة الاستطلاعية
2553	عينة الدراسة و خصائصها
2614	حدود الدراسة
2625	أدوات جمع بيانات الدراسة
2686	الخصائص السيكوسومترية لأدوات الدراسة
2737	الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة
			الفصل السادس: عرض ومناقشة البيانات واستخلاص النتائج
			تمهيد
2751	عرض البيانات ووصف نتائج الدراسة
2812	مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات
290		الاستنتاج العام
292		اقتراحات
294		خاتمة
296		قائمة المراجع
			الملاحق

فهرس الجداول

رقم الصفحة	العنوان	رقم الجدول
64	الفرق بين الضوابط المعرفية والأساليب المعرفية	1
72-71	العلاقة بين الأساليب المعرفية ونمط الشخصية (أ) و(ب)	2
83	خصائص الأفراد ذوي أسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي	3
93	الفروق بين نمط سيطرة الدماغ الأيسر والأيمن	4
-140 141	مقارنة بين أنظمة فرويد البنائية الثلاث للشخصية	5
149	العوامل الخمسة الكبرى وأمثلة عن سماتها	6
150	أسماء العوامل الخمسة الكبرى منذ بداية اكتشافها حتى الوقت الراهن (1949-1996)	7
183	يبين معدلات الطلاق الكلية في بعض الدول الغربية وبعض دول الشرق الأوسط لكل ألف شخص خلال الفترة 1965/1985م	8
185	يبين نسبة الطلاق في المجتمع الجزائري من 1990م الى 2002م	9
186	معدل الطلاق الخام في الجزائر للفترة الممتدة ما بين 2002-2009	10
186	النسبة المئوية للطلاق وعدد حالات الزواج والطلاق بين الجزائريين من سنة 2002م الى 2009	11
210	يبين النسب المئوية لأسباب الطلاق بالترتيب	12
252	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الفترة العمرية	13
253	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي	14
254	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمل	15
255	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير فترة الحياة الزوجية	16
256	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير عدد الأبناء	17
257	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجهة المبادرة بقرار الطلاق	18
-260 262	الصيغة العربية لبنود المقاييس الخمسة المتفرعة من قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.	19

263	مفتاح تصحيح قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية	20
264	يوضح البنود العادية و المعكوسة	21
265	يوضح الاتساق الداخلي للاختبار الأسلوب المعرفي	22
265	معامل ألفا كرونباخ للاختبار الأسلوب المعرفي	23
265	معامل التجزئة النصفية للاختبار الأسلوب المعرفي	24
266	معاملات الارتباط بين بعدي العصابة و الإنبساطية لقائمة (NEO) و بعدي العصابية و الإنبساطية لإستبانة ايزنك للشخصية (EPQ).	25
267	معاملات ثبات الإستقرار بإعادة الإختبار و الإتساق الداخلي لعوامل القائمة	26
267	قيم معاملات ارتباط (بيرسون) بين الدرجة الكلية لكل بعد و الدرجة الكلية للمقياس	27
268	رقم يوضح قيمة ثبات مقياس أبعاد الشخصية	28
269	ثبات مقياس أبعاد الشخصية بطريقة التجزئة النصفية	29
271	قيمة الارتباط بين درجات مقياس أبعاد الشخصية و اختبار الأشكال الضمنية لدى أفراد العينة	30
271	قيمة الارتباط بين درجات مقياس أبعاد الشخصية و اختبار الأشكال الضمنية لدى المقبلات على الطلاق	31
272	قيمة الارتباط بين اختبار الأشكال الضمنية و درجات الكلية لكل بعد من أبعاد الشخصية لدى المقبلات على الطلاق	32
273	معدل الرتب في المقياسين بالنسبة لكل مجموعة	33
274	قيم معامل الفروق حسب نتائج الاختبار الإحصائي Kruskal Wallis	34
275	يوضح الفروق في متغيرات (الفترة العمرية، عمل المرأة، عدد الأبناء، ، الفترة الزوجية، الطرف الذي طلب الطلاق) بالنسبة للأسلوب المعرفي لدى السيدات المقبلات على الطلاق	35

فهرس الاشكال

رقم الصفحة	العنوان	رقم الشكل
75	نموذج ميسك 1984 للفروق في الخصائص بين الأساليب المعرفية و الضوابط المعرفية والقدرات العقلية والقدرات المتأسلبة	1
98	يوضح اختبار المؤشر والإطار	2
99	يوضح نماذج من الأشكال البسيطة لاختبار الأشكال المتضمنة	3
99	يوضح نماذج فعلية من الاختبار بعد أن حدد المفحوصين الأشكال البسيطة	4
124	يوضح اهم النظريات الرئيسية في الشخصية	5
126	يوضح الانماط الجسمية و الشخصية عند لشيلدون	6
127	يوضح الانماط الجسمية و الشخصية عند "كرتشمير"	7
131	تمثيل تصويري للفرق بين نظريات الأنماط القديمة (A) ونظرية "ايزنك" للأنماط على أنها أبعاد متصلة واستنادا إليها تختلف الشخصيات (B)	8
132	نموذج المتدرج (الهرمي) للشخصية عند ايزنك	9
138	العلاقة بين البناء الطبوغرافي والتركيبي للشخصية	10
146	هرم ماسلو للحاجات	11
253	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الفترة العمرية	12
254	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي	13
255	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمل	14
256	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير فترة الحياة الزوجية	15
257	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير عدد الأبناء	16
258	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجهة المبادرة بقرار الطلاق	17

مقدمة:

إن العلاقة الزوجية ليست مسافة حيوانية بين ذكر وأنثى، إنها جزء من ثنائية متناغمة تستقر فيها الحياة، تمتد لتعم الوجود المادي والبيولوجي للمخلوقات وصولاً إلى أرقى أشكال الوجود في هذا الكون الذي يتربع عليه الإنسان بمنظوماته القيمية والاجتماعية والثقافية.

والعراقيل التي تعترض مسار الحياة الزوجية كثيرة و متنوعة تجعل الخلاف واقع مفروض بل أن النزاع الفطري لو تعامل به الإنسان مع نفسه لاختلف معها لا محال، لكنه في العلاقة الزوجية يختلف فهو لا يحتمل العناد والجدال الأمر الذي يحدث الفجوة التي تمزق أوصال العشرة ويهدم بنيان الأسرة والمجتمع.

أما إذا نُقِض ما أبرمته الفطرة البشرية في ميثاق الزوجية، و انتهت الحياة إلى الشقاق والانفصال تبدأ الخلافات والمشكلات التي يتباين تأثيرها على العلاقة الزوجية باختلاف توجهات أطرافها، لذا فالفروق الفردية بين بني البشر جزءاً أساسياً من الطبيعة الإنسانية التي تتميز فيها قدراتهم وإمكاناتهم وميولاتهم واتجاهاتهم والتزاماتهم وتطلعاتهم وشعورهم اتجاه الآخرين مع من يتفاعلون و المواقف التي يعايشون.

هي الطبيعة المختلفة في نظرهم للقضايا التي تحيط بهم، و في المعارف والخبرات التي يمتلكون، وفي آليات المعالجة التي يعتمدون... وبالتالي في شخصياتهم التي تميزهم عن الآخرين، ذلك التنظيم الفريد و التصور الأم الذي تتضح بالرجوع إليه جميع الظواهر النفسية و مفتاح الفهم و التفسير لسلوكيات الذات و الآخر.

مروراً بعملية التقدير و الحكم و المقارنة عبر عملية التوظيف المعرفي يلجأ كل طرف الى البحث عن حل و تفسير للمشكلة فتظهر هذه الفروق الفردية في الإدراك أين توظف الشخصية سماتها في أنماط و استجابات سلوكية متنوعة تعكس المرأة بها كطرف ثاني في المعادلة طبيعة تعاملها مع الموقف و مثيراته كعناصر إدراكية للمجال في اعتمادها أو استقلالها عنه. إنها تجربة عنيفة تترك أثراً بالغاً على صورة الذات لديها و تشكل مصادمة عنيفة ومصادرة لها و هي في قلب النضال و الكفاح تستوعب متغيرات جديدة تضعها في رهان حقيقي يختبر مدى قدرتها على احتواء الموقف و الكشف عن الغموض الذي يحتويه و اختزاله.

و إذا اتضح أن الأساليب المعرفية متغيرات مهمة للنظر إلى الشخصية في جوانبها المتعددة، إذ تعتبر إحدى المنظومات الفرعية للشخصية التي تقع في مرتبة عليا داخل تنظيمها التدريجي و التي تختص بتحديد الفروق الفردية، فهي بمثابة تكوينات نفسية عبر شخصية لا تتحدد بجانب واحد فقط، إنها تكوينات فرضية تتوسط بين المدخلات والمخرجات التي تصف طريقة الفرد المفضلة للأداء. فهي مفهوم يوحد ويربط بين الوظائف المعرفية و المتغيرات الخاصة بسمات الشخصية، إنها عملية للتمايز النفسي عندما تتكامل و تتفاعل و تندمج في إطار مكونات أي جهاز أو نظام من الأنظمة النفسية، فالتداخل في وصف السلوك بين المجال الإدراكي و السمات يعكس بهذه الكيفية صورة من صور التمايز التي تتفاعل في بوتقة الشخصية تماماً كما هي الرغبات و الميول و الاتجاهات و القيم... تتفاعل مع بعضها البعض بشبكة من العلاقات الوظيفية التي تسهم في بناء الشخصية كل حسب طبيعته.

وأن أسلوب (الإعتماد/الإستقلال) عن المجال الإدراكي هو أسلوب حياة ثابت نسبياً في المواقف المختلفة عبر الزمن لا يتأثر بالخبرة و التدريب قصير المدى، و ينعكس تأثيره الثابت نسبياً على كيفية اقتراب

الفرد من العالم ككل بشكل عام ومشكلة الطلاق بشكل خاص، يمكن التوقع أن ينعكس تأثيره هذا- الثابت نسبيا- على العلاقات الاجتماعية و بالتالي على نوعية العلاقات الزوجية بين الأفراد.

فإن هذه الدراسة جاءت لتركيب و تحليل التصورات و المعطيات التي ترتبط بوضع المرأة في مواجهتها لتجربة الطلاق لتكشف عن درجات التطور في الوعي و المعالجة المعرفية، و ما هو المدى الذي يمكن أن تؤثر به بعض سماتها الشخصية على طبيعة هذه المعالجة، و من ثم كان البحث حول طبيعة العلاقة بين الأسلوب المعرفي و بين الأبعاد الخمسة للشخصية و الفروق بين السيدات المقبلات على هذه التجربة والمتزوجات في كل من هذه المتغيرات محور إشكالية الدراسة و موضوعها.

و بعد صياغة الفرضيات كإجابة مؤقتة على تساؤلات الدراسة و تحديد المفاهيم قسم العمل الى جانبين، جانب نظري تتناول فوصله الأربع بالتعريف و التنظير والتصنيف لمتغيرات الدراسة حيث:

جاء الفصل الأول يضم خلفية الدراسة والمتمثلة في عرض الإشكالية، فرضيات الدراسة، تحديد المفاهيم الإجرائية، أهمية و أهداف الدراسة و عرض وتعليق حول الدراسات السابقة.

والفصل الثاني تم فيه التركيز على ماهية الأساليب المعرفية و مفهوم التمايز النفسي في علاقته بالأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي موضوع الدراسة و خصائصه المميزة له وأهم نماذجه و تطبيقاته و طرق قياسه.

الفصل الثالث وتم فيه تناول الشخصية بتعريفاتها و أهم أطرها اتجاهاتها النظرية و الكشف عن طبيعة مكونات الشخصية وأهم محدداتها البنائية التكوينية و الانفعالية و الخلقية و الاجتماعية و طرق قياسها وأخيرا اضطراباتها و طرق قياسها في ضوء نموذج الأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية.

الفصل الرابع من الدراسة يهتم بدراسة تطور مفهوم الطلاق، أشكاله و موجباته في الشريعة الإسلامية و أسباب الطلاق و أهم النظريات المفسرة له، ثم بعد ذلك تم معالجة سبل وآليات التفرقة بين الزوجين و التطور التاريخي للطلاق و جانب تطبيقي خصص فيه الفصل الخامس لعرض و تنظيم إجراءات الدراسة الميدانية حيث تضمن منهج الدراسة عينة الدراسة، أدوات الدراسة و الدراسة الاستطلاعية مع المعوقات التي اعترضت مسار البحث، فيما نعرض و نناقش نتائج الدراسة، تحليلها و مناقشتها في الفصل السادس مع إدراج بعض المقترحات و التوصيات على ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج في الدراسة.

الجابانب النظرى

- الاطار العام للدراسة
- الاسلوب المعرفى (الاستقلال/الاعتماد) على
- المجال الادراكى
- الابعاد الخمسة للشخصية
- الطلاق

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- تحديد مشكلة الدراسة
- فرضيات الدراسة
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- الضبط الإجرائي لمفاهيم الدراسة
- الدراسات السابقة

إشكالية الدراسة:

الزواج هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات، إنه مشروع الحياة الأكبر الذي يترك به الفرد بصمته في الحياة، وهو الراحة الحقيقية للمرأة والرجل على حد سواء، إنه الإطار الصحيح الذي يشعر فيه كل طرف بذاته وحبه للآخر وحب الآخر له، فالزواج ضرورة بيولوجية واجتماعية ونفسية فيه يتم إشباع لحاجات حسية وعاطفية واجتماعية تحقيقاً للوحدة النفسية رحمة ومودة وسكناً.

لكن أن تسيير العلاقة الزوجية على وتيرة واحدة فهذا ضرب من الخيال لن يتحقق، ويبقى مجرد أملاً مرغوباً ومنشوداً أن تعيش هذه العلاقة في ظلال التوافق الزوجي ما أمكن حتى تحقق السعادة الزوجية. فالعلاقة الزوجية حلقة ممتدة يتغير نمطها مع الحياة، تضعف وتقوى، تستقر وتضطرب، تهتز وتتنز، تسعد وتشقى...

والأسرة اليوم في ظل التغيرات الواسعة التي يشهدها العالم، فقدت للأسف في المجتمعات العربية الإسلامية وبدرجات متفاوتة مفهومها في الطبيعة الفطرية، وموقعها في البناء الاجتماعي ووظيفتها الأولى والسامية كمدرسة تربوية يتلقى فيها الإنسان أول دروسه الحياتية في التنشئة الاجتماعية كل ذلك لصالح اتجاهات فردية تزكي قيمة الفرد، وتجعله بؤرة الاهتمام، فغدت العلاقة بين أفراد الأسرة اقتصادية استهلاكية مرتبطة بالمنفعة والمصلحة الذاتية، حتى صارت المعاملات بين الأزواج كالمعاملة بين التجار الأجراء، وبذلك غاب دور الأسرة في تشكيل بنية الفرد السوية النفسية والاجتماعية، فلم تعد قادرة على أداء وظائفها الاجتماعية من حضانة ورعاية وتربية... ولا بوظائفها البيولوجية من إشباع غريزي وتناسل طبيعي، ولا بوظائفها الاقتصادية من توفير المأكل والمسكن والملبس...

إن هذا التحول الذي تركته الآثار السلبية للعولمة والتيارات الفكرية الغربية في واقع الأسرة العربية لم يكن واحد في جميع المجتمعات. فثمة مجتمعات استطاعت أن تحافظ على دور الأسرة بالمحافظة على ترابطها وعلى هويتها الاجتماعية، ونجحت في الموازنة بين عوامل التطور والحدثة وبين المحافظة على جوانب الأصالة في القيم والتقاليد الاجتماعية، ومنها ما بقي في مفترق الطرق يواجه تحديات كبيرة في عصر سريع التغير يفرض على المجتمعات حتمية التكيف بل وسرعة التكيف وإلا وصف بالجمود والتأخر.

و مع تعقد مطالب الحياة نتيجة زيادة معدلات النمو السريع في مختلف المجالات وما خلفته من تأثيرات نفسية وعقلية واجتماعية على كاهل الفرد، الذي يحتاج إلى مزيد من قدرات التوافق والمهارات في اتخاذ القرارات لمسايرة تلك الأحداث السريعة مظاهر الرفاهية والتطور، بدلاً من أن تسعد الإنسان وتسهل توفير متطلباته زادت في ضغوطات الحياة والمشكلات الاجتماعية... وبطبيعة الحال لم تكن الأسرة الجزائرية بمنأى عن هذه التغيرات، فقد أضحى الطلاق واقعاً مؤلماً بعد أن شهدت الجزائر ارتفاعاً ملحوظاً ونسباً متنامية في معدلات الطلاق من إجمالي عدد المتزوجين سنوياً، فتحول بذلك من حل لمشكلة إلى مصدر لمشكلات عديدة بالرغم من ضرورته أحياناً و باعتباره الوسيلة الوحيدة التي لا مفر منها للهروب من توترات الزواج ومناعبه ومسؤولياته، هذه الضرورة لا تمنع الضرر ليجعل منه سبباً لكثير من المشكلات لجميع أفراد الأسرة الذين يحتاجون لزمناً طويلاً للتكيف والعودة للحياة الطبيعية.

وإنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق هو بمثابة بداية حياة جديدة للرجل والمرأة على حد سواء بغض النظر عن مخلفات وأثار هذا الطلاق، هذا في مجتمعات تؤمن بالمساواة وقضايا المرأة، بينما الأمر يختلف في مجتمعاتنا العربية التي يحتل فيها الرجل مركز السلطة والهيمنة وهو ما أشار إليه "بيار بورديو" Pierre Bourdieu في مفهومه حول العنف الرمزي أو الهيمنة الرمزية التي تساهم في تشكيل وبناء الواقع

الاجتماعي عن طريق بناء معرفي سلوكي تعمل المرأة في حد ذاتها على إنتاجه وإعادة إنتاجه داخل منظومة الحقل الاجتماعي الذي تنتمي إليه وذلك من خلال هبتوس* اجتماعي تكتسبه من خلال التنشئة الاجتماعية. (علالي نسيمة، 2014، ص 14)

والمرأة اليوم مقارنة بالرجل تعيش الصراع الثقافي بحدة بفعل إنتقال الجزائر من نمط الحياة التقليدي الى نمط الحياة العصري الذي يظهر صراع القيم بشدة مفرزاً ديناميكية واسعة في آليات الأدوار وتعددتها (سمير بن موسى 2015)، وجدت المرأة فيه نفسها في مواجهة بين معايير المجتمع الذي يؤكد دورها كزوجة وأم وبين التيارات المعاصرة التي تشجع دورها الايجابي في الحياة العملية، أثمر هذا الصراع سلبيات عديدة أثرت بشكل كبير على مكانتها الأسرية والعملية والاجتماعية و خاصة الزوجية منها حيث يشكل هذا العامل مع توفر أسباب أخرى تنفرد تارة وتجتمع تارة أخرى لتجعل من الطلاق مهرباً مبرراً لحياة زوجية تعيسة وغير مستقرة، وحلاً لإنهاء معاناتها من جهة وفي نفس الوقت يفتح المجال من جهة أخرى أمام العديد من المعاناة اللاحقة.

ففي ظل الاختلال الزوجي الذي يحدث فيه جل حالات الطلاق وأمام عجز الطرفين أو إحداهما على مد الجسور مع رفيق العمر يغدو الأمر عسيراً والمخرج صعباً، وتصبح المشكلة معقدة وذات أبعاد مختلفة التأثير ربما كان أهمها وأخطرها على الإطلاق البعد المعرفي الثقافي الذي يعكس كيفية إدراك المرأة ومعالجتها لهذه المشكلة، ومما لاشك فيه أنها ستسلك وفقاً لما تمتلك من سمات وقدرات ومهارات واستعدادات وميول واتجاهات... وما يوجد في الموقف من قوى ومثيرات، فالإنسان لا يمكن أن ينسلخ عن سماته ولا أن يستقل عن المواقف ومؤثراتها التي يعيش في كنفها.

(عبد الرحمن محمد العيسوي، 2002، ص86)

ومن الطبيعي أن يختلف هذا التنظيم في التوافق مع الأزمات الأسرية من شخص لآخر حسب إدراك كل طرف في العلاقة الزوجية لهذه الأزمة، فالأفراد يستخدمون بمستويات متباينة أساليب معرفية متعددة، يعد الأسلوب المعرفي الاستقلال/الاعتماد على المجال الاداري واحد من أهم هذه الأساليب التي أثبتت فعاليتها في التكيف والتوافق مع الظروف المتغيرة، كما أنه يعد أحد الخصائص المميزة في معالجة المشكلات وفي لعب الأدوار، وأخذ القرارات، وإيجاد حل للنزاعات المختلفة.

وعليه فالأسلوب المعرفي يعد منهجاً أساسياً في تجنب الصراعات التي تواجه الفرد في مواقف التهديد، وفي ذلك يعرفه "وبر" 1989 waber بأنه: " منحي تفضيلي لحل المشكلة، والذي يصف سلوك الفرد عبر مواقف متنوعة".

(waber,1989 ,p21)

* الهابتوس من المفاهيم الأساسية في العمل النظري لـ "بيار بورديو" ويعني نسق أو مجموعة من الاستعدادات الدائمة و القابلة للنقل يكتسبها الفاعل الاجتماعي بشكل غير واعى من خلال وجوده في حقل اجتماعي، واحتكاكه بالعالم الاجتماعي حيث يعيش.

وهو ما أكده "بدري فندي عبد المعطي" و"حسن أحمد عمر" في أن التعرف على الأسلوب المعرفي المفضل لدى الفرد يساعد بطريقة أو بأخرى في فهم ألوان السلوك الإنساني بصورة عامة، كما يمدنا بالمعلومات اللازمة عن خصائص الشخصية وبنائها والتنبؤ بمدى قدرة الفرد على التصرف في المواقف المختلفة.

(بدري فندي عبد المعطي، 1993، ص14)

وهذا ما ذهب إليه هانيد (Hynd 1983) في تأكيد أهميتها في مواجهة الشخص لعدد متنوع من المشكلات في المجالات الشخصية والاجتماعية.

(Hynd, 1983, p310)

وبذلك تعد الأساليب المعرفية من المؤشرات الهامة للفروق الفردية، مما جعلها تحتل مكانة لا يستهان بها في دراسة طرق و كفايات تعامل الفرد وتفاعله مع مختلف الوضعيات والمواقف لذلك يعتبرها العديد من الباحثين والدارسين من الأدوات الفعالة في تفسير السلوك.

(Martine Bouvard, 2002, p 02)

وإذا اتضح لنا أن الأسلوب المعرفي أسلوباً إدراكياً تعمل الفروق الفردية فيه كوظائف خارج الشعور في الاستجابة للمثيرات البيئية، فهو بذلك ليس من يفرض نفسه على الموقف- الطلاق- لأن هذا الأخير قد يحمل معه مسبقاً بعض المعلومات والخبرات التي بمقتضاها ينزع الفرد الى أساليب معرفية خاصة تنشط مجموعة من الاستراتيجيات وميكانيزمات الضبط المعرفي التي تعمل على التخفيف من أثر الدوافع على السلوك وتحقيق بيئة إدراكية مستقرة، فالأسلوب المعرفي بذلك يتوسط تأثير الشخصية وسماتها الدفاعية في الوظيفة العقلية المعرفية.

(عدنان يوسف العتوم، 2004، صص 272، 283)

فكلما ينمو الفرد أكثر تصبح الأنظمة البنائية للسيطرة وال ضبط متطورة مما يجعل لديه نوع من التخصص في تلك النزعات الاندفاعية، أي أن عملية عزل الوظائف النفسية شيء فشيء تتجنب عملية الخلط بين ما هو فكري وعاطفي وحركي، فيأخذ التخصص والتمايز في الظهور وتتحول الاستجابات الغير محددة الى أكثر تحديداً وتنظيماً فيصبح لدى الفرد قدرة أكبر في التحكم وال ضبط والسيطرة على استجاباته نحو المؤثرات الخارجية.

فتباين الأفراد في مستوى التوظيف تبعاً لحالاتهم الداخلية المتمثلة في الدوافع والاتجاهات والميول، بالإضافة الى التأثيرات البيئية التي يفترض أنها تتفاعل مع العوامل النفسية الداخلية يحدد الطريقة الفردية التي يتم فيها تنميط العمليات المعرفية لتوازن احتياجات كل منهما. ويضع مفهوم التوازن المعرفي الوجداني الأسلوب المعرفي داخل توظيف الشخصية وتضع الشخصية داخل التكيف مع البيئة.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص283)

ويرجع العديد من الباحثين المدى الواسع من الفروق الشخصية بين الأفراد من حيث الأبعاد المعرفية والوجدانية والسلوكية على أساس مدى ما يتمتع به هؤلاء من مستويات متباينة من التمايز النفسي التي تعكس تنوعاً وتغايراً في درجات النمو في أساليب التنشئة الاجتماعية والعوامل الوراثية، والتنوع الحضاري (وتكن وآخرون 1974).

وفي نفس السياق يرى "وتكن وزملاؤه" أن الأسلوب المعرفي الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي كجانب معرفي يؤشر لزملة من صفات الشخصية المتأصلة بعمق في الفرد والناجمة عن:

- 1- التأثيرات البيئية للتنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة.
- 2- تباين الفرص المتاحة للجنسين وسيطرة العرف الاجتماعي في الأعمال والمهارات المطلوبة في كلا الجنسين.
- 3- الأنماط الثقافية العامة وأنماط التطبيع الاجتماعي التي تؤكد على بعض القيم مثل المسايرة، سيادة التقاليد القوية، السلطة الوالدية، الأنظمة القاسية التي تهدف إلى احباط الاستقلال على المجال الإدراكي (محمود عمر 1986).

(موقع مدونة د.الحملوي، 2009)

ومن حيث أن التمايز النفسي يفرز درجة اعتماد الفرد على المجال أو استقلاليتته عنه في عملياته المعرفية، اتضح أن هناك فروقا دالة بين ذوي المعتمدين على المجال والمستقلين عنه في الجوانب الاجتماعية لصالح المعتمدين، حيث يميلون الى امتلاك توجهات عبر شخصية تجعلهم أقل تمايزا من الوجهة النفسية فهم أكثر سهولة في الوقوع تحت تأثير الآخرين مما يجعل استجاباتهم أقل وضوحا نظرا لتداخلها مع عوامل أخرى توجد في الموقف، وهم أقل كفاءة في الاعتماد على الذات وأكثر ارتباطا وحساسية للإشارات الخارجية أو البيئة المحيطة كإطار مرجعي يرجعون له ويعتمدون عليه في اتجاهاتهم وقيمهم وأحكامهم، الأمر الذي يزيد من تقبلهم الاجتماعي في المجال الذي ينتمون إليه (الجماعة).

وفي المقابل نجد الأفراد ذوي التمايز النفسي العالي من المستقلين على المجال الإدراكي لديهم توجهات عند شخصية، بإمكانهم تمييز أفكارهم وقيمهم بوضوح عن أفكار وقيم الآخرين، ويتبنون القيم الفردية مثل الاستقلال والانجاز والتميز وينفرون من القيم الاجتماعية وهم ليسوا في حاجة إلى إطار مرجعي خارجي في مواجهة المواقف والمشكلات المختلفة معتمدون على ذواتهم كإطار مرجعي في ذلك.

(طلعت الحامولي، 1997 ، ص49)

وعلى ضوء ذلك أكدت الدراسات الحديثة أن الاعتماد على الإطار المرجعي الخارجي يرتبط بالتحول نحو توجه الناس، هذا التوجه بدوره يؤثر على جاذبية الأفراد ذوي الاعتماد/ الاستقلال على المجال الإدراكي حيث اتضح أن الأفراد المعتمدين على المجال يستغلون المدلولات الاجتماعية استغلالاً كبيراً في المواقف الغامضة وذلك أكثر من الأفراد المستقلين عن المجال الإدراكي والمعتمدون في خبرتهم الذاتية على الإطار الداخلي للذات الأمر الذي يعطل استقلال الذات في العلاقات الاجتماعية.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص75)

وعن الفروق الجنسية من حيث أنها فروقاً تعكس الأسلوب الإدراكي الذي يتميز به الفرد في تعامله مع الموضوعات ومع مثيرات المجال الذي يوجد فيه، فقد كشفت النتائج على أن الفروق بين الجنسين بصفة عامة ليست كبيرة وغير مؤكدة في أغلب الدراسات الأجنبية والعربية، إلا أنها أكثر وضوحاً داخل الجنس الواحد سواء في المواقف التربوية والمهنية أو في إطار العلاقات الاجتماعية وخصائص الشخصية، وأن الرجال يميلون إلى أن يكونوا أكثر استقلالاً من النساء وهو ما توصل إليه "جولدمان و وارن" (Warren, Goldman and 1973) في دراسته عن الاختيار التربوي والمهني للذكور والإناث وأيضاً دراسة وتكن وزملائه 1989.

وحول الفروق في سمات الشخصية فقد توصلت نتائج العديد من الدراسات الى أنه لا توجد فروق دالة بين الزوجات، في حين وجدت فروق دالة عند المقارنة بين المتزوجين والمنفصلين أو المطلقين من الجنسين.

(تحية عبد العال، 1995، ص198)

وهذا ما أسفرت عليه دراسة "زيروف وزملاؤه" (Zuroff et AL, 1995) عن وجود علاقة موجبة ودالة بين الاعتمادية وزيادة التفاعلات الاجتماعية، وأن كل من الاعتمادية ونقد الذات يرتبط سلباً بالحياة الانفعالية والمزاجية لدى الأفراد.

(هشام محمد الخولي، عصام عبد اللطيف، 2002، ص125)

وبأن نضج شخصية الزوجة انفعاليا واجتماعيا أكثر تأثيراً في التفاعل الزوجي من الزوج الذي يتأثر بدوره بإدراك كل من الزوجين لسلوكيات الآخر وتوقعاته منه. ومن نمط العلاقة بينهما.

(كمال مرسي، 1991، ص 86)

وعلى عكس هذه النتائج المؤكدة لتوجه المعتمدين نحو الانتماء والعلاقات الاجتماعية كشفت دراسات أخرى كدراسة "جمال محمد علي" 1991 عن فروق دالة بين المستقلين عن المجال والمعتمدين على المجال على المجال من الجنسين في السيطرة وبلوغ المكانة الاجتماعية لصالح المستقلين عن المجال. وفي متصل بموضوع الدراسة أجرى "كاجان وآخرون" (kagan and Al, 1963) أكثر من ثماني دراسات على الأفراد الراشدين بغية التعرف على خصائص الشخصية التي تميز الأفراد التحليلين في مقابل الأفراد الشموليين، وهو ما توصل إليه "فتحي مصطفى الزيات" عام 1989 في نتائج مماثلة لهذه الخصائص لدى الأفراد التحليلين في مقابل المعتمدين على المجال الإدراكي.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص135)

ويبدو أن تصور "وتكن" عن التمايز النفسي psychological differntiation يستوعب قدر كبير من الفروق الفردية التي أدت الى اتساع نطاق البحوث في موضوع الأساليب المعرفية وقد تبين ذلك في محاولة العديد من الباحثين الربط بينهما وبين كثير من الأبعاد في مجالات السلوك المختلفة، هذا ما قاد "سانفورد" (Sanford, 1963, p508) إلى التأكيد على أن دراسة المتغيرات المعرفية هو الاتجاه القوي في دراسة الشخصية، فمن خلال الأساليب المعرفية يمكن دراسة الشخصية في جوانبها المختلفة سواء كانت قدرات عقلية أو سمات أو متغيرات شخصية أو جوانب انفعالية تتعلق بمدى قدرة الفرد على التوافق عبر المواقف المختلفة.

وفي إطار الجوانب والأبعاد المتشابكة بين الشخصية والإدراك إحدى أوجه عملية التمايز النفسي وبعد الإشارة الى أهم خصائص النمط المعتمد والنمط المستقل إدراكيا عن المجال في الوجهة النفسية والاجتماعية كما تم عرضها، تعتبر هذه الخصائص محض تصورات نظرية تحتاج إلى مزيد من البحوث والدراسات حتى يتم التحقق منها، والبحث الراهن يعتبر خطوة في هذا الاتجاه، حيث توضح عملية التمايز طبيعة هذه العلاقات التي تربط بينها وتحددها لتصل الى حقيقة تكامل الشخصية فالنظام الأكثر تمايزاً يعد متكامل بالضرورة (رونثال 1980).

وفي نفس الصدد أشار "ميتشيل" (Mishel, 1973) الى توجيه الأنظار إلى دراسة السمات المعرفية للشخصية عن طريق الأسلوب المعرفي باعتباره أسلوباً ثابتاً نسبياً في المواقف المختلفة عبر الزمن. إذ أن دراسته في العلاقات بين الأفراد يعكس تأثيره الثابت نسبياً على الطريقة التي يوجه بها الأفراد أنفسهم معرفياً الى بيئاتهم الاجتماعية، وسيكون له بدوره تأثيراً على التفاعلات الاجتماعية ويحتمل على العلاقات الزوجية بين الأفراد.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص ص 85-86)

هذا المعطى يقودنا الى البحث في سمات شخصية المرأة الجزائرية المقبلة على الطلاق وفي كيفية توافقها مع عناصر المجال الإدراكي، حيث تبين من مراجعة أدبيات البحوث ذات العلاقة تركيز أغلب البحوث الغربية والعربية على العوامل والأسباب الاجتماعية المرتبطة بالطلاق ونتائج السلوكية والنفسية على المرأة كالقلق والاكتئاب والإدمان... أو على الآثار النفسية المترتبة على الأبناء (Cartwright et Al 1997, Richards & Al 1997, Fisher 1998, Hill & Hillton 1999 1984, Cheung & Liu جابر 1996، الثاقب فهد ثاقب 1999).

وتأسيسا على ذلك جاءت هذه الدراسة محاولة متواضعة في دراسة الفروق في الاتجاهات الإدراكية لدى المرأة المقبلة على الطلاق، إذ أن الدراسات والأبحاث في هذا المجال محدودة وقليلة ولم تتضمن الأفراد ذوي العلاقات الشخصية والاجتماعية الحميمة خاصة عند المرأة، وبالتحديد المرأة المقبلة على الطلاق كعنصر سالب لا خيار له في الغالب وذلك لخصوصية الحياة الأسرية وحساسية الموقف في المجتمعات العربية وما يتضمنه من معاناة وآلام للمرأة وهي تعيش الحدث صدمة حديثة.

وهو الاتجاه الذي أكدت كثيرا من الدراسات على ضرورة التوجه إليه والبحث فيه، والاهتمام بشخصية الأزواج والعوامل المرتبطة بها، وهو ما اقره كل من "وانير وآخرون"، (Winer، 1982)، "وباربي" (Barbee, 1990) بأن بعض سمات الشخصية ممكن أن تكون مصدر توتر للطرف الآخر في العلاقات الزوجية، إذ تتأثر هذه العلاقة بشخصية كل زوج والزوجة، فكل واحد منهما طريقتة الخاصة في الاستجابة وأسلوبه الفريد في التوافق.

(سليم محمد سليم الشايب، 2001، ص114)

ومن خلال هذه الإحاطة النظرية لخصائص المعتمدين والمستقلين على المجال الإدراكي يتوضح لنا أن هذا الأسلوب يعتبر عامل وسيط بين الزوجين وإحدى أهم محددات السلوك الإنساني الذي تتأثر به العلاقة الزوجية كما أكد ذلك "باكر هارفي" (Beker Harvey, 1998) و"وارديل ورويس" (Wardell and Royce) 1978 التي يعتبرها على أنها متغيرات وسيطية لتطويع القدرات أو السمات الوجدانية التي تكون متضمنة في الموقف.

(Wardell and Royce, 1978, p 476)

وعليه يعتبر الأسلوب المعرفي الاستقلال والاعتماد على المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية عاملان مهمان ذوي تأثير قوي في بناء الوحدة الزوجية، وعلى أساسها يتحدد مسار هذه العلاقة في اتجاهها نحو النجاح أو الفشل.

وبين الأسلوب المعرفي الاستقلال والاعتماد على المجال الإدراكي وهل توجد علاقة بينه وبين الأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية يدعو البحث لمزيد من التساؤلات حول طبيعة هذه العلاقة التي تربط بينهما لدى المرأة المقبلة على الطلاق؟

ويتفرع التساؤل الرئيسي إلى التساؤلات الفرعية التالية:

1. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة للشخصية لأفراد عينة الدراسة (متزوجات ومقبلات على الطلاق)؟
2. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية لدى المرأة المقبلة على الطلاق؟

3. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي وكل بعد من الأبعاد الكبرى للشخصية لدى المقبلات على الطلاق؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأسلوب المعرفي المعتمد (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي وفي سمات الشخصية بين المرأة المقبلة على الطلاق والمرأة المتزوجة؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي تعود لـ (الفترة العمرية، عدد الأبناء، عمل المرأة، فترة الحياة الزوجية، الجهة المطالبة بالطلاق) بين السيدات المقبلات على الطلاق؟

فرضيات الدراسة:

- 1- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة للشخصية لأفراد عينة الدراسة (المقبلات على الطلاق والمتزوجات).
- 2- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية لدى المرأة الجزائرية المقبلة على الطلاق.
- 3- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي وكل بعد من الأبعاد الكبرى للشخصية لدى المقبلات على الطلاق.
- 4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأسلوب المعرفي المعتمد (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي وفي أبعاد الشخصية بين المرأة المقبلة على الطلاق والمرأة المتزوجة.
- 5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) على المجال الإدراكي تعود لـ (الفترة العمرية، عدد الأبناء، عمل المرأة، فترة الحياة الزوجية، الجهة المطالبة بالطلاق) بين السيدات المقبلات على الطلاق.

أهمية الدراسة:

- تأتي أهمية الدراسة من أهمية الظاهرة التي نتناولها، إذ يبرز تناول الأساليب المعرفية خاصة النشاط المعرفي ومعالمه في وضعيات ذات طبيعة اجتماعية خاصة كالطلاق تنمي ما يغرسه التراث الثقافي والاجتماعي في الفرد، وهذا ما يجعل من هذه الدراسة مطلباً ملحاً و أساسياً يؤسس لترسيخ آليات و ميكانيزمات و قواعد إرساء الأسرة النموذجية هذه الأخيرة التي باتت تشكو ضياع و غياب معناها الحقيقي في ظل التنامي الكبير والخطير لحالات الطلاق في الجزائر الذي يؤشر لانهايار اجتماعي وشيك يهدد الخلية الأولى في بناء المجتمع.
- وتستند هذه الدراسة الى متغيرات الواقع ومرجعيات الفكر حيث يمكن معاينة مظاهر التحول في رؤية المرأة اتجاه قضية الطلاق خلال إقبالها على هذه التجربة.
- فجاءت محاولة للكشف على المعالجة المعرفية التي تقودونا إلى استيعاب الكيفية و الطريقة المفضلة التي ترتبط بالصراع النفسي لدى المرأة المقبلة على الطلاق لتحديد طبيعة مشاركتها في الحياة الزوجية مستقبلاً، مما يسهل سبل استفادة الزوج من ذلك في كيفية التعامل و تقوية العلاقة بينهما.
- كما تكمن أهمية الدراسة أيضا في كونها محاولة متواضعة لتجميع بعض الخصائص النفسية و الاجتماعية – كما تتمثل في الأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية- عبر أنماط كلية متميزة يتم التعبير عنها من خلال ما يسمى بالأسلوب المعرفي الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي.

- الوقوف على خلفية وجذور وعوامل الظاهرة في أبعادها المعرفية والنفسية والاجتماعية كمدخل تشخيصي للمساعدة في سبل الوقاية منها والحد من تفاقمها.
- وعلى الصعيد التطبيقي فإن الحاجة قوية لنتائج مثل هذه الدراسات التي تسهم في دعم برامج الإرشاد الزواجي وإعداد المرشدين النفسيين في مجال الأسرة .

أهداف الدراسة:

- 1- الكشف عن العلاقة بين متغيرات الدراسة الأسلوب المعرفي (الاستقلال الاعتماد) على المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة للشخصية (الانبساطية، العصابية، الانفتاحية ، الطيبة، الضمير الحي) لدى المرأة المقبلة على الطلاق.
- 2- تحديد طبيعة الأسلوب المعرفي السائد والمفضل لدى المرأة المقبلة على الطلاق (معتمدة/مستقلة) إدراكياً والتعرف على دوره وأهميته في تعزيز نمط الشخصية لديها.
- 4- التعرف على طبيعة الفروق في الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي تبعا لمؤشرات (عمل المرأة، عدد الأبناء، الجهة المبادرة بطلب الطلاق، فترة الحياة الزوجية، الفترة العمرية).
- 5- الكشف عن الفروق بين المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي في أبعاد الشخصية .
- 6- تكوين إطار نظري للتعرف على متغيرات الدراسة الأسلوب المعرفي(الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة ومشكلة الطلاق وما يرتبط بها من مفاهيم، والمساهمة المتواضعة في إثراء البحوث العلمية المخصصة والمتصلة بالموضوع.
- 7- بيان دور الأبعاد الخمسة الكبرى والأسلوب المعرفي في مواجهة ومعالجة تجربة الطلاق.

تحديد المفاهيم الإجرائية:

الأساليب المعرفية Cognitive Styles:

يعرفها "ميسك" (Messick 1984): "بأنها بمثابة الفروق الفردية الثابتة نسبياً بين الأفراد في طرق تنظيم المدركات والخبرات وتكوين وتناول المعلومات".

(أنور محمد الشرقاوي، 1992، ص185)

ويعرفها "كاجان وزملائه" (kojan، 1986): "بأنها التفضيلات الفردية الثابتة في التنظيم الإدراكي والتصنيف المفاهيمي للبيئة الخارجية".

(هشام الخولي، 2002، ص33)

ويعرفها " لجندر" (Legender، 1993): "بأنها أساليب تناول شخصي وشامل ذو ثبات نسبي يعكس الطرق المختلفة التي يفضلها الفرد للتفكير والتعلم والفهم، وكذا تنظيم الخبرات وتحليل المعلومات وحل المشكلات باختلاف الوضعيات" (Rolland viau).

أما إجرائياً فيتضمن هذا المفهوم مجموع عادات تكوين وتنظيم وتناول المعلومات والخبرات التي تعكس الفروق الفردية في أنماط الاستجابات المختلفة المعرفية والانفعالية لدى الفرد وهو يشير في هذه الدراسة إلى الفروق الموجودة بين الزوجات المقبلات على الطلاق أثناء تفاعلهن مع عناصر الموقف المحيط بهن (الطلاق).

وتتمايز أساليب المعرفية الى أنماط متعددة نتناول منها بالدراسة أسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي وهو الأسلوب الذي يعكس دون غيره من الأساليب الأخرى الطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف أو الموضوع وما به من تفاصيل أي قدرته على الإدراك التحليلي.

الاعتماد على المجال الإدراكي:

ويتمثل في النزعة إلى إدراك مفردات الأشكال على أنها أشياء متصلة فيها، مع الميل للتأثر بالوضوء الإدراكية كموجهات ومرشحات لتجهيز المعلومات حول الشيء أو الموضوع محور الاهتمام.

الاستقلال عن المجال الإدراكي:

و يتمثل في النزعة إلى إدراك مفردات الأشكال على أنها منفصلة عن الخلفية المخفية فيها، مع عدم الميل للتأثر بالعناصر والتفاصيل الجزئية غير ذات الصلة بالشيء.

(زكريا الشربيني، 1992، ص208)

وعليه فالفرد المعتمد إدراكيا هو الفرد الذي لا يستطيع إدراك الموضوع إلا في تنظيم شامل وكلي للمجال بحيث تظل أجزاء الأرضية وتفاصيلها بالنسبة له مبهمة وغير واضحة. والفرد المستقل إدراكيا هو من يستطيع أن يدرك الموضوع منفصلاً عما يحيط به من عناصر أخرى.

(محمد علي الفرماوي، 1994، ص26)

ويتحدد هذا المتغير إجرائياً في الدراسة الحالية من خلال الدرجة التي تتحصل عليها الزوجات من أفراد العينة المقبلات على الطلاق على اختبار الأشكال المتضمنة لقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي (الصورة الجمعية).

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية The Big Five Factors of Personality:

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية هي خمس تجمعات لأبرز سمات الشخصية يمثل كل عامل تجريداً لمجموعة من السمات المتناغمة. (Cloninger,2000,p270) ويعرفها "دجمان و كوستنا" (Digman&Costa,1990) بأنها تطبيق سمات الشخصية وفقاً إلى خمسة أبعاد موسعة وهي: العصابية، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، الطيبة، يقظة الضمير.

(سليم أريح جميل حنا، 1999، ص44)

و فيما يلي هذه الأبعاد:

العصابية Neuroticism:

يعكس هذا العامل الميل إلى الأفكار السلبية و الحزينة، وسمات انفعالية سلبية كالقلق والاكتئاب والعذوانية والغضب والخجل والاندفاعية والشعور بالذنب وتقلب المزاج وعدم القدرة على تحمل الضغوط، ويتصف أصحاب هذا العامل بصعوبة العودة الى الحالة السوية التي كانوا عليها قبل مرورهم بالخبرات الانفعالية السلبية.

ويعرف هذا العامل إجرائياً بالدرجة التي تتحصل عليها المفحوصات على مقياس العصابية أحد المقاييس الفرعية لقائمة "كوستا وماكري" للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

الانبساطية Extraversion:

أحد عوامل الشخصية الخمسة الكبرى التي تنعكس في الميل نحو المشاركة والنزعة الاجتماعية والاهتمام القوي بالآخرين وسيطرة الانفعالات الايجابية كدفء المشاعر والمودة والحيوية والبحث عن الإثارة والنشاط وتوكيد الذات.

ويعرف هذا العامل إجرائياً بالدرجة التي تتحصل عليها المفحوصات على المقياس الفرعي الخاص بالانبساطية.

3- الانفتاح على الخبرة Openness To Experience:

يعكس هذا العامل تنوع الاهتمامات والخيال الواسع، الفضول وجب الاطلاع وسرعة البديهة والسيطرة والطموح والمنافسة والاستقلالية في الحكم والقيم والمشاعر والأفكار والانفتاح على الخبرات الجديدة. ويعرف هذا العامل إجراءات التي تتحصل عليها المفحوصات على مقياس الانفتاح على الخبرة أحد المقاييس الفرعية لقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

(Costa & Mac-Rae, 1992,p16-15)

4- الطيبة Agreeableness:

أحد العوامل الخمس التي يتضمن سمات الشخصية التي تركز على نوعية العلاقات الشخصية من قبيل التعاطف، الدفء، التسامح وحب الغير، ويقابله الفظاظة والميل للتحكم والسيطرة. كما يكون صاحب هذا النمط متواضعا في تفاعله مع الآخرين ومتعاوننا وديا و موثوقا به. وتعرف إجراءات بالدرجة التي تتحصل عليها الفحوصات على المقياس الفرعي الخاص بالطيبة.

(Buchanan,1999,p 32)

5- يقظة الضمير Conscientiousness:

ويتصف أصحاب هذا العامل بالقدرة على التحكم وال ضبط الذاتي والتنظيم والمثابرة والكفاءة وعدم الموثوقية والحكمة أثناء التصرف في المواقف الحياتية المختلفة، الوفاء والجدية في الالتزام بالواجبات.

(عطا أحمد علي شقفة، 2011، ص9)

ويعرف هذا العامل إجراءات بالدرجة التي تتحصل عليها المفحوصات على مقياس يقظة الضمير أحد المقاييس الفرعية لقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، أما هذه الأخيرة فتعرف إجراءات بأنها الدرجة الكلية لكل مقياس فرعي التي تتحصل عليها المفحوصات على مقياس العوامل الخمسة للشخصية.

الدراسات السابقة:

لأجل معرفة موقع مغيرات البحث في الدراسات و الأبحاث النفسية السابقة ومدى الاهتمام الذي لقيته من الباحثين والاستفادة من تلك الدراسات في إجراءات البحث الحالي سيتم عرض أهم الدراسات التي كان في المتناول الاطلاع عليها في صورة موجزة مع بيان النتائج المستخلصة منها و الوقوف على بعض جوانب الاتفاق والاختلاف بينها.

❖ الدراسات التي تناولت: الأسلوب المعرفي الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي

الدراسات العربية:

▪ دراسة خليفة (1983):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي والذكاء والتحصيل الدراسي لدى عينة مكونة من (50) طالبة من طالبات الصف الثاني بمحافظة المينا بمصر- بتطبيق اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) الذي أعده وتكن Witkin ونقله إلى العربية الشرقاوي والخضري (1977) لقياس الاستقلال الإدراكي، واختبار القدرات العقلية الأولية (القدرة اللفظية) والذي أعده للعربية أحمد زكي صالح، واختبار الذكاء المصور من إعداد أحمد زكي صالح، بالإضافة إلى السجلات المدرسية لمعرفة تحصيل الطالبات في مادة الرياضيات وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط إحصائي بين الاعتماد/الاستقلال عن المجال الإدراكي كما يقيسه اختبار الذكاء المصور كما تبين عدم وجود ارتباط دال إحصائياً بين الاستقلال الإدراكي والذكاء المتبلور كما يقيسه اختبار القدرة اللفظية، وجود ارتباط دال إحصائياً بين الأسلوب المعرفي والقدرة على الإدراك المكاني، وكشف النتائج أيضاً عن وجود عامل مشترك بين الاستقلال الإدراكي والذكاء والقدرة المكانية والتحصيل الدراسي في مادة الرياضيات.

▪ دراسة الشرقاوي (1985):

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الفروق الفردية في الأساليب المعرفية بين الأفراد من الجنسين في المراحل الثلاث من المراحل العمرية أطفال، شباب، مسنون، وتكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات الأولى 91 طفل (48 ذكور، 43 إناث) والثانية تضم 141 شاب (68 ذكور، 72 إناث) وثالثا المسنين 56 فرد (32 ذكور، 24 إناث)، وقد تم اختيار عينة الأطفال من تلاميذ و تلميذات السنة الرابعة ابتدائي و السنة الأولى من المرحلة المتوسطة بمتوسط عمر قدره 10,4 سنة، في حين تكونت عينة الشباب من طلاب وطالبات جامعة الكويت من مختلف التخصصات العلمية و الإنسانية في مستوى السنة الأولى و الثانية، وقد بلغ متوسط عمر الطلاب 20,8 سنة في حين بلغ متوسط عمر الطالبات 19,3 سنة أما بالنسبة لمجموعة المسنين فقد بلغ متوسط عمر الرجال 65,5 سنة أما النساء فقد بلغ 62,6 سنة، وقد استخدم الباحث اختبار الأشكال المتضمنة الصورة الجمعية و توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة لصالح الشباب إذ أنهم يتميزون نسبياً بالاستقلال على المجال الإدراكي عن الأطفال و المسنين، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة البنات و الشباب لصالح البنات مما يعني تميزهن بالاستقلال عن المجال الإدراكي وعدم وجود فروق بين الجنسين إلا في مرحلة الشباب حيث تبين أن الشابات أكثر استقلالا عن المجال الإدراكي من الشباب

(عبير زهير عبد السلام الشيخ، 2012، ص ص58-59)

■ دراسة أحمد (1990):

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين الأساليب المعرفية وكل من العادات الدراسية والاتجاهات نحو الدراسة والتحصيل الدراسي لدى عينة مكونة من (100) طالب وطالبة، اختيروا بطريقة عشوائية من طلاب الصف الأول الثانوي، طبقت عليهم أدوات الدراسة اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية)، مقياس عادات الاستدعاء والاتجاهات نحو الدراسة. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى متوسطات درجات عينة الذكور المستقلين معرفيا في بعدي طرق العمل والرضا عن العمل والتحصيل الدراسي أعلى من متوسطات درجات الإناث المستقلين معرفيا في نفس الأبعاد الثلاثة السابقة، متوسط درجات الإناث المستقلة معرفيا في بعدي تجنب التأخير وتقبل التعليم أكبر من متوسط درجات الذكور في نفس البعدين السابقين، ومتوسط درجات الذكور المستقلين معرفيا في التحصيل الدراسي وبعد طرق العمل أكبر من متوسطات الإناث غير المستقلات معرفيا في نفس البعدين السابقين، ومتوسط درجاتهم في أبعاد تجنب التأخير والرضا عن المعلم وتقبل التعليم أكبر منه لدى الذكور الغير مستقلين معرفيا، كما بينت النتائج أن قيم "ت" دالة عند مستوى 0.05 لصالح الإناث المستقلات معرفيا في بعدي تجنب التأخير والرضا عن المعلم وغير المستقلات معرفيا في بعد تقبل التعليم.

■ دراسة عبد المقصود (1991):

هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/ الاستقلال) عن المجال الإدراكي والدافع للإنجاز لدى عينة قوامها (99) طالبا اختيرت بطريقة عشوائية من طلاب الصف الثاني الثانوي العام لمدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية، منهم 48 طالبا في القسم الأدبي و (51) طالبا في القسم العلمي، واختبار صحة الفروض تم تطبيق أدوات الدراسة الممثلة في اختبار الأشكال المتضمنة "الصورة الجمعية" واختبار الدافع للإنجاز على عينة الدراسة، فيما تمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام معامل الارتباط لـ "بيرسون" وتحليل التباين ذي التصميم العاملي (2×2)، وكذلك اختبار(ت)، ولقد أوضحت الدراسة النتائج التالية وجود ارتباط غير دال إحصائيا بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي والدافع للإنجاز ما عدا عينة المعتمدين حيث كان الارتباط دال عند مستوى 0.5. كما أوضحت الدراسة عدم وجود أثر للتفاعل بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي ونوع التخصص (أدبي، علمي) على الدافع للإنجاز.

■ دراسة شريف (1993):

هدفت الدراسة إلى التعرف على نمط السيادة المخية وعلاقته بتفضيلات الأفراد الإدراكية لدى عينة تكون عدد أفرادها من (303) طالبا منهم 138 من الذكور و 164 من الإناث من طلبة المرحلة الثانوية لدولة الكويت، واستخدم الباحث اختبار الأشكال المتضمنة توصلت نتائج الدراسة فيه إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ترجع لمتغير السيادة النصفية وذلك بالنسبة لدرجاتهم على اختبار الأسلوب الإدراكي.

(أسماء سلمان نصيف الدحود، 2010، ص ص80-82)

■ دراسة العبدان (1993):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة ما إذا كان هناك تأثير للأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي على استخدام استراتيجيات تعلم اللغة الثانية في حالة تعلم الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية في المملكة العربية السعودية، وقد تكونت عينة الدراسة من (175) طالبا وطالبة في تخصصات علمية وإنسانية مختلفة من طلبة جامعة الملك سعود يدرسون اللغة الإنجليزية، واستخدم الباحث اختبار الأشكال المتضمنة الصورة

الجمعية لقياس الأسلوب الإدراكي، واستبانته لقياس استراتيجيات تعلم اللغة الثانية (Inventory for language learning strategy) تحتوي على ثمانين فقرة تمثل خمسة أنواع من استراتيجيات تعلم اللغة الثانية وهي استخدام العمليات الذهنية، الاستعاضة عن المعرفة المفقودة ، التذكر بشكل أكثر فعالية ، تنظيم وتقويم تعلم اللغة، إدارة العواطف وأظهرت النتائج أن للأسلوب المعرفي (الاستقلال/ الاعتماد) على المجال الإدراكي تأثيراً على استخدام استراتيجيات تعلم اللغة بشكل عام، وقد برز هذا التأثير في الاستراتيجيات الثلاث:

- 1- التذكر بشكل أكثر فعالية 2 - استخدام العمليات الذهنية 3 - تنظيم تعلم اللغة.
- دراسة محفوظ (1994):

هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الفروق الفردية في التخيل (ممثلة في الأسلوب البصري) والأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال الإدراكي) لدى عينة تكونت من (129) طالبة من طالبات الفرقة الثالثة بكلية التربية بجامعة عي شمس بمتوسط عمر 1،20 عاماً، وبعد أن قامت الباحثة بتطبيق استبيان تفضيل الأسلوب اللفظي/البصري في تجهيز المعلومات من إعداد "كيربي مور" (Kirby Moor) و "شوفيلد" Shofield واختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية)، على مجموعتين من الطالبات تكونت المجموعة الأولى من (40) طالبة من اللاتي حصلن على درجات مرتفعة في تفضيل الأسلوب البصري وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات ذوات المستويات المختلفة من التخيل العقلي (المرتفعات/ المنخفضات) في الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال الإدراكي).

(عبير زهير عبد السلام الشيخ، 2012، ص61)

▪ دراسة الشمري (1995):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة الأسلوب العرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي والأسلوب المعرفي الاندفاع-التروي بالتحصيل الدراسي في المواد الدراسية التالية: الرياضيات والعلوم والجغرافيا والتاريخ والمواد الدينية و مواد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية لدى عينة مكونة من (300) تلميذ من تلاميذ الصف السادس الابتدائي في المدارس الابتدائية السعودية بـ زمزم، طيبة، معهد العاصمة (القسم الابتدائي) والتي تم اختيارها في ضوء تمثيلها للمستوى الاقتصادي والاجتماعي. وتوصلت للنتائج التالية :

1- وجود علاقة دالة إحصائية بين الأداء على اختيار تجانس الأشكال والتحصيل الدراسي في المواد التالية : الفقه، الحديث، الإملاء، الخط، التعبير والعلوم وعلى عدم وجود علاقة جوهرية بين الأداء على اختبار تجانس الأشكال والتحصيل الدراسي في المواد الدراسية التالية : القرآن التجويد، القراءة، المحفوظات، القواعد، الرياضيات، الجغرافيا والتاريخ وكذلك التحصيل الدراسي الكلي.

2- أن تلاميذ المتروين أفضل من المندفعين في التحصيل الدراسي في مواد الإملاء، الخط والتعبير. بينما لم تظهر فروق في التحصيل الدراسي بين المجموعتين في مواد القرآن التجويد والتوحيد والفقه والحديث والقراءة والمحفوظات والقواعد والرياضيات والعلوم الجغرافيا والتاريخ بالإضافة إلى التحصيل الكلي.

(أسماء سلمان نصيف الدحود، 2010، ص83)

▪ دراسة أبو جردان (1995):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد الإدراكي) بالتحصيل الدراسي ومدى تأثير هذه العلاقة بالتخصص الأكاديمي للطالب وجنسه في المرحلة الثانوية وتكونت عينة الدراسة من (600) طالبا وطالبة، من طلاب المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية لمدينة اربد في الأردن الملتحقين بالتخصص الأدبي والعلمي وباستخدام اختبار الأشكال المتضمنة الجمعي لقياس الأسلوب المعرفي لدى الطلبة تبينت الدراسة عدم وجود علاقة بين الدرجات على اختبار الأشكال المتضمنة الجمعي تعزى لمتغير الجنس والتخصص الأكاديمي وأن الارتباط بين الأسلوب المعرفي ومعدل التحصيل في المواد العلمية لطلبة القسم العلمي كان أعلى من الارتباط بين الأسلوب المعرفي ومعدل التحصيل في المواد الأدبية لطلبة القسم العلمي، كما أظهرت وجود علاقة دالة إحصائيا بين الأسلوب المعرفي ومعدل التحصيل العام أي أن تحصيل الطلبة الأكثر ميلا نحو الاستقلال الإدراكي كان أفضل من تحصيل الطلبة المعتمدين على المجال.

(عبير زهير عبد السلام الشيخ، 2012، ص62)

▪ دراسة ناصر موسى (1995):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين العمر الزمني و كلمن الأساليب المعرفية الاعتماد/الاستقلال عن المجال الإدراكي، التروي/ الاندفاع وكذلك التعرف على الفروق بين الجنسين في كل من هذه الأساليب في الطفولة و المراهقة و الشباب وقد تكونت العينة من 469 مفحوص مقسمين إلى ثلاثة مجموعات الطفولة (98 طفلا، 69 طفلة) المراهقة (83 مراهقا، 78 مراهقة) الشباب (83 شابا، 58شابة) و أسفرت النتائج عما يلي:

- يوجد تأثيرا دال إحصائيا للعمر الزمني في الأساليب المعرفية الاعتماد/الاستقلال عن المجال الإدراكي، و التروي/ الاندفاع
- يوجد تأثيرا دال إحصائيا للجنس في الأساليب المعرفية الاعتماد/الاستقلال عن المجال الإدراكي، التروي/ الاندفاع.

▪ دراسة أسامة عبد المجيد (1997):

استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة الارتباطية بين الموهبة اللغوية والأساليب المعرفية (الاعتماد/الاستقلال عن المجال الإدراكي، الاندفاع/التروي، مركز الضبط) والتعرف على الأساليب المعرفية المميزة للطلاب الموهوبين لغويا، وتأثير متغيري الجنس والتخصص (علمي- أدبي) في الأساليب المعرفية حيث تكونت عينة البحث 394 مفحوصا من الصف الثاني الثانوي (170 علمي، 224 أدبي) منهم (187 ذكور، 207 إناث) اشتقت عينتان فرعيتان، عينة للموهوبين لغويا تكونت من 38 طالبا وطالبة وعينة عادية تكونت من 63 طالبا وطالبة، وأسفرت نتائج الدراسة عن :

- 1- وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين الموهبة والأساليب المعرفية (موضع الدراسة).
- 2- لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لمتغير الجنس على الموهبة اللغوية والأساليب المعرفية، بينما كان هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لمتغير التخصص الدراسي، حيث كان القسم العلمي أعلى موهبة من طلاب القسم الأدبي.

(الجميل عبد السميع شعلة، 2010، ص ص109-110)

■ دراسة مطحنة وبهوت (1998):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى اختلاف القدرات الابتكاريين في الرياضيات المدرسية باختلاف الأسلوب المعرفي، ومعرفة أثر تفاعل الصف الدراسي والأسلوب المعرفي على قدرات الابتكارية في الرياضيات المدرسية لدى عينة مكونة من (200) طالب وطالبة بالصف الثاني والثالث والرابع شعبة الرياضيات بكلية التربية تم تصنيفهم إلى مستقلين ومعتمدين على المجال الإدراكي، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحثين اختبار الابتكار في الرياضيات المدرسية وتم استخدام أيضا اختبار الأشكال المتضمنة وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الصف الثاني والثالث والرابع في قدرات الابتكار في الرياضيات المدرسية في حين وجدت فروق بين متوسطات درجات الصفوف الثلاثة في العلاقة لصالح الصفوف العليا، كما وجدت فروق بين متوسطات درجات الطلاب المستقلين عن المجال الإدراكي، وعدم وجود أثر لتفاعل الصف الدراسي والأسلوب المعرفي على قدرات الابتكار في الرياضيات المدرسية.

■ دراسة جواد (1998):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق في كل من الاستقلال عن المجال الإدراكي ووجهة الضبط بين مجموعات الدراسة وتكونت عينة الدراسة من 58 مفحوصا مقسمة إلى مجموعتين رئيسيتين على النحو الآتي :

- 1- المجموعة الرئيسية الأولى: مجموعة الأسوياء وتتكون من 29 مفحوصا سويا.
- 2- المجموعة الرئيسية الثانية: وتتكون من المرضى العصبيين، وتضم أربع مجموعات فرعية تشتمل الأولى على عشرة من مرضى القلق وتشمل الثانية على تسعة من مرضى الرهاب الاجتماعي، بينما تشتمل الثالثة على خمسة من مرضى الوسواس القهري، وتشمل الرابعة على خمسة من مرضى عسر المزاج والاكتئاب العصبي وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الفروق في الاستقلال عن المجال الإدراكي ووجهة الضبط لم تكن ذات دلالة إحصائية بين كل مجموعة فرعية من العينة المرضية وبقية المجموعات الفرعية من ناحية وبين كل منها والأسوياء من ناحية أخرى، كما أن العلاقة لم تكن ذات دلالة إحصائية بين الاستقلال عن المجال الإدراكي ووجهة الضبط لدى كل مجموعات الدراسة فيما عدا مجموعة مرضى القلق حيث كانت العلاقة سالبة ودالة إحصائية.

■ دراسة عبد الهادي (1999):

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأساليب المعرفية المميزة لطلبة القسم العلمي والأدبي كما حاولت التعرف على أهم الاختيارات الدراسية للطلبة وأهم الأسباب التي تكمن وراء هذه الاختيارات ولتحقيق ذلك قام الباحث بتطبيق اختبار الأشكال المتضمنة وإعداد استبيان لجمع معلومات عامة عن الطلبة، وقد بلغ عدد العينة التي تم تطبيق الأدوات عليها (991) طالب وطالبة من الصف الثاني عشر من القسمين العلمي والأدبي.

وتوصلت الدراسة إلى : وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الجنس عند مستوى دلالة قدره (0,03) . وجود فروق ذات دلالة بالنسبة لمتغير التخصص حيث يميل طلبة القسم العلمي إلى الاستقلال عن المجال إذ بلغ متوسط درجاتهم في الاختبار 14 لكل من الطلاب والطالبات بينما يميل طلبة القسم الأدبي إلى الاعتماد على المجال حيث بلغ متوسط درجات الطلبة 10 كما توصلت الدراسة إلى وجود اختلاف بين اختيار المستقلين والمستقلات بالنسبة للمعتمدين. وعدم وجود فروق بين أسباب اختيار المستقلين والمستقلات في جميع الأسئلة التي حصلت على نسبة استجابة أكثر من 50% من استجابة الطلاب. وعدم وجود فروق

بين أسباب اختيار المعتمدين والمعتمدات في جميع الأسئلة التي حصلت على نسبة استجابة 50% فأكثر ووجود فروق ذات دلالة بين أسباب اختيار المستقلات والمعتمدات في الأسئلة 1.2.5.15 عند مستوى 05،0 لصالح المستقلات كما توجد فروق ذات دلالة في الأسئلة 4.7.9.21.25

■ دراسة خضر (2001):

استهدفت الدراسة إلى تحديد التفضيلات الاختيارية لدى طلاب وطالبات الفرقة الرابعة (الشعب العلمية والأدبية) بكلية التربية جامعة الزقازيق، وتحديد أثر كل من الأسلوب الكلي/التحليلي والأسلوب اللفظي/التصوري والتخصص الدراسي ونوع الامتحان على تفضيلات الاختيار لدى عينة البحث العشوائية التي تكونت من (93 طالب و200 طالبة)، ولتحقيق ذلك تم تطبيق اختبار تحليل الأساليب المعرفية ومقياس تفضيل نوع الامتحان وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود تأثير دال إحصائياً لنوع الاختيار على تفضيلات الطلاب عند مستوى 0.01 ووجود تفاعل دال إحصائياً بين الأسلوب المعرفي (الكلي/التحليلي) ونوع الامتحان على تفضيلات الطلاب عند مستوى 0.05 ووجود تأثير دال إحصائياً للأسلوب (اللفظي/التصوري) على تفضيلات نوع الامتحان عند مستوى 0.01 ووجود تأثير لتفاعل بين نوع الامتحان والتخصص ونوع الامتحان على تفضيلات الطلاب وهي دالة عند مستوى 0.05. ووجود تأثير دال إحصائياً للتخصص على تفضيلات الطلاب عند مستوى 0.01

(أسماء سلمان نصيف الدحود، 2010، ص ص 85-86)

■ دراسة هشام محمد الخولي وعصام عبد اللطيف العقاد (2002):

حول التشابه والاختلاف في الأسلوب المعرفي لدى الزوجين وعلاقتها بادراك التوافق الزوجي، وشملت 43 زوجاً و43 زوجة من مصر، تراوحت أعمارهم بين 25-55 عاماً بمتوسط 46 للأزواج و37 عاماً للزوجات، باستخدام الأشكال المتوارية لقياس الاستقلال/الاعتماد على المجال واستبيان التوافق الزوجي لمحمود دسوقي (1986)، وتبين عدم وجود علاقة بين الأسلوب المعرفي للأزواج وبين إدراك الأبعاد والدرجة الكلية للتوافق الزوجي. وأنه توجد علاقة سالبة بين الأسلوب المعرفي للزوجات وبين التوافق الزوجي، وأنه لا توجد علاقة بين كل من التماثل وعدم التماثل في الأسلوب المعرفي لكل من الأزواج وزوجاتهم وبين إدراك كل أبعاد التوافق الزوجي والدرجة الكلية له، وتوجد علاقة سالبة ذات دلالة بين أسلوب الاعتماد على المجال لدى الأزواج المتزوجين من ذوات أسلوب الاعتماد على المجال، وتوجد علاقة سالبة بين أسلوب الاعتماد على المجال لدى الزوجات المتزوجات من ذوي أسلوب الاستقلال عن المجال، واتضح عدم وجود تأثير للتماثل في الأسلوب المعرفي الاستقلال / الاعتماد على المجال لدى الزوجين على إدراك التوافق الزوجي.

(هشام محمد الخولي، عبد اللطيف، 2002، ص ص 136-140)

■ دراسة الكيلاني (2005):

هدفت الدراسة إلى تحديد أثر استخدام النموذج التدريسي لأوزبل وكل من الأسلوب المعرفي (مستقل/معتمد على المجال الإدراكي)، و(مستوى التحصيل مرتفع، متوسط، منخفض)، الفوري والمؤجل في الهندسة ومهارات البرهان الرياضي لدى عينة بلغ عدد أفرادها (130) طالبا من طلاب الصف العاشر الأساسي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام اختبار الأشكال المتضمنة الجمعي الصورة المعربة للبيئة واختبار تحصيلي في وحدة الهندسة التحليلية ووحدة الهندسة الفضائية واختبار في مهارات البرهان الرياضي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطي علامات طلاب الصف

العاشر الأساسي الذين درسوا بالنموذج التدريسي لأوزبل والطلاب الذين درسوا بالطريقة المعتادة في كل من التحصيل الفوري والمؤجل في الهندسة ومهارات البرهان الرياضي لصالح الطلاب الذين درسوا بالنموذج التدريسي لأوزبل، وعدم وجود أثر دال للتفاعل بين طريقة التدريس والأسلوب المعرفي في تحصيل طلاب الصف الأساسي في كل من الهندسة ومهارات البرهان الرياضي، كما أظهرت الدراسة تفوق طلاب الصف العاشر الأساسي المستقلين عن المجال على طلاب الصف العاشر الأساسي المعتمدين على المجال في تحصيل الهندسة ومهارات البرهان الرياضي.

▪ دراسة بني خالد (2005):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر الاستقلال/الاعتماد على المجال ونموذج التدريس (هيلدا تابا وميرل-تينسون) في تعلم المفاهيم والتفكير الناقد لدى عينة تكونت من (70) طالبا من طلاب الصف العاشر الأساسي في مدرسة تم اختيارها عشوائيا من المدارس التي تحوي شعبتين فأكثر. وبناء على نتائج اختبار الأشكال المتضمنة- الصورة الجمعية (G.E.FT) تم توزيع أفراد المجموعتين على موقفي التجربة بطريقة عشوائية تمثل إحدى المجموعتين مجموعة التعلم بطريقة (هيلدا تابا) والمجموعة الأخرى مثلت مجموعة التعلم بطريقة (ميرل-تينسون)، حيث تضم كل مجموعة عشوائيا أفرادا داخلها يختلفون في أنماطهم المعرفية وللإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها، وللتأكد من تكافؤ المجموعتين في تعلم المفهوم و التفكير الناقد قام الباحث بتطبيق اختبار قبلي على مجموعتي الدراسة باستخدام اختبار في تعلم المفهوم واختبار في التفكير الناقد من إعداده، وبعد تلقي المجموعتين لعملية التعليم كل مجموعة بطريقتها (هيلدا تابا وميرل-تينسون) ولمدة خمسة أسابيع تم تطبيق الاختبار البعدي، وقد بينت نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد للاختبار البعدي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد عينة الدراسة على اختبار تعلم المفاهيم تعزى للطريقة ولصالح نموذج (هيولدا تابا). ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد عينة الدراسة على اختبار تعلم المفاهيم تعزى لمتغير الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي ولصالح المستقلين، كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد العينة على اختبار تعلم المفاهيم تعزى للتفاعل بين الاستقلال/ الاعتماد على المجال وطريقة التدريس لصالح المستقلين في النموذجين.

(عبير زهير عبد السلام الشيخ، 2012، ص ص 64-66)

▪ دراسة محجوب (2005):

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين أسلوب عرض المفاهيم في برامج الكمبيوتر متعددة الوسائل (خريطة المفاهيم، القائمة الثابتة. القائمة المنسدلة) والأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد على المجال) وأثرها على التحصيل وزمن التعلم ومعدله، لدى عينة قوامها (60) طالبا وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية من طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية النوعية مقسمين إلى ست مجموعات تجريبية منها ثلاث مجموعات تشمل طالبين مستقلين إدراكيا وثلاث مجموعات تشمل طالبا معتمدين إدراكيا. وقد أشارت أهم النتائج إلى أن التفاعل بين أسلوب عرض المفاهيم في برامج الوسائل المتعددة والأسلوب المعرفي له أثر دال إحصائيا على التحصيل ولكن ليس له أثر دال إحصائيا على زمن التعلم ومعدله.

(أسماء سلمان نصيف الدحوح، 2010، ص 89)

■ دراسة بهزاد وأحمد ريزا (2006):

استهدفت الدراسة التعرف على دور الأسلوب العرفي (الاعتماد/الاستقلال) على المجال في استخدام إستراتيجية ما وراء القراءة المعرفية لدى مجموعة من الطلاب الإيرانيين المهرة والمبتدئين في الأدب الإنجليزي، وتكونت العينة من 12 طالبا قسمت إلى 4 مجموعات الأولى 3 طلاب مهرة ومستقلين عن المجال، الثانية 3 طلاب مهرة ومعتمدين على المجال الإدراكي، الثالثة 3 طلاب مبتدئين ومستقلين عن المجال، الرابعة 3 طلاب مبتدئين ومعتمدين على المجال الإدراكي، حيث تم تقديم مجموعة من المهارات والمواد الدراسية لكل مجموعة من المجموعات الأربع وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود تأثير ايجابي للأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) على المجال الإدراكي على استخدام استراتيجيات ما وراء القراءة المعرفية لدى الطلاب المهرة المستقلين، وأما بالنسبة لباقي المجموعات فلم يكن للأسلوب المعرفي اثر واضح.

■ دراسة الجوهرة الزواد (2007):

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي) والمسؤولية الاجتماعية لدى عينة تكونت من (120) من عضوات هيئة التدريس ذوات المناصب الإدارية: رئيسة قسم كلية شؤون الطالبات وكلية شؤون الدراسات العليا وعميدة والتي تتطلب مواقعهن الإدارية اتخاذ القرارات. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي والمسؤولية الاجتماعية لدى عضوات هيئة التدريس، وكذلك وجود فروق دالة إحصائيا بين المعتمدين والمستقلين عن المجال بالنسبة للمسؤولية الاجتماعية وذلك لصالح المعتمدين على المجال.

(الجميل عبد السميع شعلة، 2010، ص111)

■ دراسة العتيبي (2008):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الاعتماد مقابل الاستقلال عن المجال الإدراكي والخيال وحب الاستطلاع، وقد أجريت الدراسة على عينة بلغ عددها (458) طالبا من طلاب الصف الثامن في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، ولتحقيق أهداف البحث استخدم اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) ومقياس (بناء الصورة الخيالية) ومقياس دافع حب الاستطلاع الاستجابي (اللفظي والشكلي) وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الأسلوب المعرفي الاعتماد/ الاستقلال عن المجال الإدراكي وكلا من الخيال وحب الاستطلاع
- وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الخيال وحب الاستطلاع.

(عبير زهير عبد السلام الشيخ، 2012، ص67)

■ دراسة ماهر عادل عبد العزيز عبد الحميد (2008):

هدفت الدراسة إلى التعرف على المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالدافع للانجاز والاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي والفعالية الذاتية لدى عينة تكونت من 400 طالب وطالبة من طلاب جامعة المنصورة من مختلف الكليات النظرية والعلمية، باستخدام الأساليب الإحصائية معامل الارتباط (بيرسون- ألفا كرونباخ)

اختبارات لحساب دالة الفروق بين المتوسطات وأسلوب التحليل العامي وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- 1- توجد علاقة موجبة ودالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية وبين الدافع للإنجاز لدى طلاب الجامعة .
- 2- توجد علاقة موجبة ودالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية وبين الأسلوب المعرفي/الاستقلال/ الاعتماد وعلى المجال الإدراكي لدى طلاب الجامعة.
- 3- توجد علاقة موجبة ودالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية وبين الفعالية الذاتية لدى طلاب الجامعة .
- 4- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة والطالبات في المساندة الاجتماعية لصالح الطالبات.
- 5- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة والطالبات في الدافع للإنجاز لصالح الطلبة.
- 6- توجد فرق دال إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة والطالبات في الاستقلال في مقابل الاعتماد على المجال الإدراكي لصالح الطلبة.
- 7- توجد فرق دال إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة والطالبات في الفعالية الذاتية لصالح الطلبة.

■ دراسة فاطمة محمد رضا عبد العزيز الديب (2009):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم مصادر الضغوط لدى المرأة وأساليب المواجهة المختلفة لديها ومدى ارتباطها بأسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي والكشف عن الفروق لدى أفراد العينة من المستقلات والمعتمدات على المجال الإدراكي في مصادر الضغوط وأساليب المواجهة وفقا للمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وقد قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في مقياس مصادر الضغوط لدى المرأة ومقياس عمليات مواجهة الضغوط المعدل للمرأة من إعدادها ومقياس الأشكال المتضمنة الصورة الجمعية تعريب وإعداد أنور محمد الشرقاوي وسليمان الخصري الشيخ 2002 على عينة قوامها 243 امرأة واستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها:

- وجود ارتباط دال سالب بين أفراد العينة المستقلات /المعتمدات على المجال الإدراكي بالنسبة لضغوط الأولاد والضغوط الشخصية مما يعني أنه كلما زاد الاستقلال عن المجال الإدراكي لدى أعضاء العينة فإنه يقل إدراك مصادر الضغوط.

- وجود ارتباط دال موجب بين أفراد العينة المستقلات / المعتمدات على المجال الإدراكي في عمليات تحمل الضغوط إعادة التفسير الايجابي، التفكير الايجابي مما يعني أنه كلما زادت عمليات المواجهة الخاصة بإعادة التفسير والتفكير الايجابي زاد الاتجاه إلى الاستقلال عن المجال لدى أعضاء العينة، ووجود ارتباط دال سالب بين أفراد العينة المستقلات / المعتمدات على المجال الإدراكي في عمليات تحمل الضغوط السلبية الخاصة بلوم الذات، الانسحاب المعرفي، التنفيس الانفعالي، مما يعني أنه كلما زاد استخدام عمليات المواجهة السلبية كلما زاد الاتجاه إلى الاعتماد على المجال الإدراكي لدى أفراد العينة.

■ دراسة لبنى الهواري (2010):

استهدفت الدراسة الكشف عن أثر الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال عن المجال الإدراكي) على التفكير الابتكاري لدى عينة مكونة من (40) طالبة من طالبات الصف الأول والثالث إعدادي بمدرسة النهضة بمصر الجديدة.

قسمت إلى مجموعتين مجموعة الطالبات المعتمدات على المجال الإدراكي ومجموعة الطالبات المستقلات عن المجال الإدراكي، وبعد تطبيق أدوات الدراسة اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) ومقياس التفكير الابتكاري لتورانس أسفر تحليل التباين عن :

- وجود فروق دالة إحصائية بين الطالبات على مقياس التفكير الابتكاري.
 - كما كشفت نتائج المعالجة الإحصائية T. Test عن وجود فروق دال إحصائية بين الطالبات المعتمدات والمستقلات على المجال الإدراكي على مقياس التفكير الابتكاري (الدرجة الكلية) وذلك لصالح المستقلات على المجال.
 - وجود فروق دالة إحصائية بين المعتمدات والمستقلات عن المجال الإدراكي في بعد الطلاقة وذلك لصالح المستقلات عن المجال الإدراكي .
 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعتمدات والمستقلات عن المجال الإدراكي في بعد الأصالة لصالح المعتمدات على المجال الإدراكي.
 - عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المعتمدات والمستقلات عن المجال الإدراكي في بعد التفاصيل.
- (الجميل عبد السميع شعلة، 2010، ص112)

الدراسات الأجنبية:

▪ دراسة ايلين Ellen (1993):

هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين الجنس والأساليب المعرفية ومدى تأثير هذه المتغيرات على الأداء في اختبار القراءة Clostr (Clostr) Clefornia Assessment Test Rotting كما يهدف البحث التعرف على مدى التفاعل بين الجنس وتنظيم المجال في التنبؤ بقطع الإنشاء في اختبار (نلسون ديني للقراءة) والمعروف باسم (NDRT) وكذلك تأثير اختلاف محتوى قطع الإنشاء ولقد استخدم الباحث اختبار الأشكال المتضمنة لتحديد الأسلوب المعرفي على عينة قدرها (94) طالب من طلبة الكلية وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قطع الإنشاء وفي تنظيم المحتوى لصالح المستقلين عن المجال
- لا يوجد تأثير لمتغير الاستقلال عن المجال في درجات قطع الإنشاء الاجتماعية ولكن وجدت فروق ذات دلالة في قطع الإنشاء غير الاجتماعية لصالح المستقلين.

(أسماء سلمان نصيف الدحوح، 2010، ص82)

▪ دراسة جون هانسن John .W. Hansen (1995):

استهدفت الدراسة التعرف على مدى اختلاف بعض الأساليب المعرفية (الاعتماد/الاستقلال عن المجال الإدراكي) باختلاف الأصول العرقية، المستوى التعليمي، التخصص، وكذلك العلاقة بين الأسلوب المعرفي والانجاز الأكاديمي حيث تكونت العينة من 87 طالبا من طلاب المدارس التكنولوجية العليا، وأسفرت النتائج عن :

- 1- يختلف أسلوب (الاعتماد/ الاستقلال عن المجال الإدراكي) باختلاف الأصول العرقية فالأسلوب السائد بين الأقلية هو الاعتماد على المجال الإدراكي، أما البيض فقد ساد عندهم الاستقلال الإدراكي.
- 2- يختلف الأسلوب المعرفي (الاعتماد/ الاستقلال عن المجال الإدراكي) باختلاف المستوى التعليمي.
- 3- لا يختلف الأسلوب المعرفي (الاعتماد/ الاستقلال عن المجال الإدراكي) باختلاف التخصص.
- 4- توجد علاقة ارتباط موجبة بين الأسلوب المعرفي والانجاز الأكاديمي.

(الجميل محمد عبد السميع شعلة، 2010، ص109)

▪ دراسة Lynn Ronkin et Al 1997:

هدفت الدراسة إلى التعرف على محور اهتمام الصياغات السلوكية الإدراكية للزواج باستكشاف مكونات الاستقلالية و الارتباطية الخاصة بالزواج على 141 زوج من المتزوجين بمتوسط عمر ما بين 43,5 سنة و 45,2 سنة أكملوا قائمة التقدير الذاتي وقائمة الاستقلالية والارتباطية (لستيفر وآخرون 1999) وتوصلوا في نتائج الدراسة لارتباط الاستقلالية بشكل ايجابي دال بالتوافق الزوجي، وارتبط عامل الارتباطية للزوجة بشكل جوهري بمعايير العلاقات التي تم إرسائها ووضعها الأزواج لإقامة علاقة.

(عبير محمد الصبان، 2007، ص133)

▪ دراسة ريتشارد Richard 1998:

بحثت الدراسة عن الكيفية التي يعكس بها الطلاب ذوي الأساليب المعرفية المختلفة مشاكلهم السلوكية (الاختلاف في الأساليب المعرفية لدى الطلاب ذوي المشاكل السلوكية) وشملت الدراسة عينة قدرها (83) طالبا في سن (10-18) من مدرستين خاصتين ولمعرفة موقع الطلاب في أبعاد الأسلوب المعرفي (الشمولي/التحليلي) استخدم الباحث اختبار (C.S.A Cognitire style Analysis) وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود تمايز في خصائص الأساليب المعرفية عند مقارنتهم مع عينة قدرها (413) طالبا من طلاب الصف التاسع من (10) مدارس ثانوية، وعن ميل كبير إلى أسلوب (الشمولي/ التحليلي) لدى طلاب المدارس الخاصة عن طلاب عينة المقارنة، كما أشارت النتائج إلى أن طبيعة السلوك الاجتماعي والمشاكل السلوكية تختلف باختلاف الأسلوب المعرفي وخاصة في بعده الشمولي والتحليلي.

(أسماء سلمان نصيف الدحوح، 2010، ص85)

▪ دراسة كارولينا وفيرناندا Carolina and Fernanda (1998):

استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين الأسلوب (الاعتماد/الاستقلال) على المجال الإدراكي واكتساب اللغة الثانية لعينة تكونت من (383) من الطلبة (187 طالبة، 196 طالبا) تتراوح أعمارهم بين (13-16) عاما، وأسفرت نتائج الدراسة عن:

- 1- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الطلاب والطالبات في الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي.
- 2- مجموعة المستقلين عن المجال الإدراكي أفضل في اكتساب اللغة الثانية من مجموعة المعتمدين على المجال الإدراكي لدى الجنسين.

▪ دراسة ستيفن أمرونج (2004):

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الأسلوب المعرفي للمشرف وجودة الإشراف على بعض المشروعات البحثية في مجال ادارة التعلم لدى عينة مكونة من (118) مشرفا وطالبا وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين الأسلوب المعرفي للمشرف وجودة الإشراف.

▪ دراسة ألتون وكاكان Altun and Cakan (2006):

استهدفت الدراسة التعرف على التحصيل الأكاديمي في ضوء الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي، والاتجاه نحو أجهزة الكمبيوتر، وتكونت العينة من(130) طالبا جامعيًا وأسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي وكل من (التحصيل الدراسي، الاتجاه نحو أجهزة الكمبيوتر)

▪ دراسة سيورثشي Surachai (2008):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين بعض الأساليب المعرفية ومستوى الأداء لدى عينة مكونة من (400) طالبا من طلاب كلية الهندسة بتيلاندا، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الأداء لدى الطلاب المستقلين عن المجال الإدراكي أفضل من أداء الطلاب المعتمدين على المجال الإدراكي.

▪ دراسة ليووينهاو Lin Wenhao (2009):

استهدفت الدراسة المقارنة بين الطلاب والطالبات (المعتمدين والمستقلين) عن المجال الإدراكي في مستوى الأداء الرياضي والانتظام فيه، وتكونت العينة من (92) طالب وطالبة (46) من المستقلين عن المجال الإدراكي (22 طالبة، 24 طالبا)، (46) من المعتمدين على المجال الإدراكي (24 طالبة، 22 طالبا) وأسفرت النتائج الدراسة عن :

- 1- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المعتمدين على المجال الإدراكي والمستقلين عن المجال الإدراكي في مستوى الأداء الرياضي والانتظام فيه.
- 2- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين من المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي في مستوى الأداء الرياضي والانتظام فيه.

(الجميل محمد عبد السميع شعلة، 2010، ص ص 110-112)

❖ الدراسات التي تناولت الأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية:

الدراسة العربية :

▪ دراسة حسيب (1988):

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين شخصية المشرف القائد و الاضطرابات الانفعالية و السيكوماتية لدى العمال الصناعيين بإحدى شركات الغزل والنسيج، وذلك لدى عينة بلغ عددها 150 مشرف في أقسام مختلفة من المصنع، و باستخدام اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي واختبار "كورنل" للسمات و العوامل الانفعالية توصلت الدراسة إلى ان العمال الذين يعملون تحت إشراف مشرفين يتمتعون بشخصية سوية و مترنة من الناحية الانفعالية تقل لديهم الاضطرابات الانفعالية و السيكوسماتية عن العمال الذي يعملون تحت إشراف مشرفين ذوي شخصية غير سوية.

(إسلام، احمد محمد الساعاتي، 2012، ص 107)

▪ دراسة عبد العال عبد الله (1991):

استهدفت الدراسة بحث علاقة الانتماء بالمتغيرات النفسية " القلق، تقدير الذات، الانبساط الانطواء، والتوافق الاجتماعي"، لدى عينة مكونة من (650) طالبا و طالبة من كلية الآداب و التجارة و التربية و العلوم و باستخدام الباحث لأدوات الدراسة: مقياس الانتماء من إعداد الباحث، مقياس توجه الشخص لقياس دافعية الانتماء من إعداد الباحث، مقياس الانطواء الانبساط من قائمة "ايزك" من إعداد "فخر الإسلام جابر عبد الحميد"، مقياس تقدير الذات للكبار من إعداد "عبد الطاهر الطيب"، و مقياس القلق لـ "عبد الرقيب البحيري" توصل الباحث إلى: وجود علاقة موجبة دالة بين مكونات الانتماء (الوطني، الاجتماعي، الديني) و كلا من متغيرات الانبساط "الانطواء و تقدير الذات، و علاقة دالة سالبة بين الانتماء و متغير القلق والى عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في الانتماء للوطن.

▪ دراسة دياب (1991):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على سمات الشخصية التي تميز المتفوقين و الغير متفوقين تحصيليا من طلبة الجامعة الأردنية لدى عينة تكونت من 402 منهم 195 طالب و 207 طالبة من طلبة البكالوريوس الذين تم اختيارهم عشوائيا من مجتمع الدراسة الأصلي البالغ 15957 طالب و طالبة، باستخدام الباحث لمقياس جاكسون للشخصية، الذي يقيس 16 سمة و أشارت الدراسة إلى انه لا توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد مجموعتي المتفوقين والغير متفوقين تحصيليا في السمات الستة عشر المتضمنة في الصورة الأردنية في مقياس جاكسون، و ان الذكور يمتازون بسمة القلق و المغامرة و الفضولية و مستوى طاقة أعلى بينما تمتاز الإناث بالمسؤولية و التنظيم و سعة الاهتمام و الميل و الدقة في التفاصيل، و يمتاز الذكور المتفوقون بسمة الذكاء الاجتماعي و المشاركة الاجتماعية في حين تمتاز الإناث المتفوقات بسمة القلق و المسؤولية و المشاركة الاجتماعية و المغامرة ، و هن أعلى تقديرا لذواتهن من الإناث الغير متفوقات، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود تفاعل بين متغيرات الدراسة الجنس(ذكور،إناث) و التحصيل (متفوق، غير متفوق).

(عطاء أحمد علي شقفة، 2011، ص ص107-114)

▪ دراسة الصراف (1994):

هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض سمات الشخصية لدى عينة مكونة من 98 طالب، 284 طالبة من طلاب كلية التربية بجامعة الكويت من السنة الأولى و الرابعة و علاقة هذه السمات ببعض المتغيرات الأكاديمية كالفرقة الدراسية و التخصص العلمي و استخدم الباحث اختبار الشخصية العاملي وهو مأخوذ من اختبار كاتل للعوامل الشخصية و عن طريق حساب المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و اختبار (ت) و تحليل التباين الأحادي كشف النتائج عما يلي : عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين من الطلبة ماعدا سمة الواقعية، الشعاعية التي كانت الفروق فيها لصالح طلبة السنة الأولى و ان ابرز سمات الشخصية لدى الطلبة هي التوسط في الذكاء و الاعتدال في الانفعال و السيطرة عليه و التمسك بالقيم الاجتماعية و الاعتماد على الآخرين.

▪ دراسة احمد (1996):

كشفت هذه الدراسة عن علاقة قابلية للإيحاء بكل من سمة الانبساط و العصابية و الميل للكذب و الذهانية لدى عينة اشتملت على (200) طالبا من الطلبة في كلية الآداب -جامعة المنيا- منهم (100) من الذكور و 100 من البنات و الذي تتراوح أعمارهم بين(18/19 سنة) و قد تضمنت الدراسة مقياس القابلية للإيحاء من إعداد "مصري حنورة" و الذي تم استخلاصه من قائمة منسوتا المتعددة الأوجه لقياس الشخصية، و مقياس اختبار ايزنك للشخصية من إعداد عبد الخالق و يعتبر هذه الاستخبار أخر تطورات سلسلة قوائم ايزنك Eysenck الذي صدر عام 1975 و قد قدمت هذه الصيغة متغير جديد أطلق عليه اسم الذهانية، و قد أظهرت الدراسة نتائج وجود ارتباط دال إحصائيا للعاملين الخاصين بالقابلية للإيحاء و هما (الحسي و الحركي) و بين العصابية، و كذلك وجود فروق جوهرية بين العصابية و الأسوياء على متغير القابلية للإيحاء في اتجاه العصابيين كما أثبتت النتائج وجود فروق جوهرية وذات دلالة إحصائية عالية لسمة الانبساط و العصابية و الميل للكذب و الذهانية و بين قابلية الإيحاء .

■ دراسة صلاح الدين ابو ناهية (1997):

هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين الذكور و الإناث من طلبة الجامعة في بعض سمات الشخصية مثل الانبساطية، العصابية، الذهانية، الجاذبية الاجتماعية، السيطرة، المسؤولية، الاتزان الانفعالي، الإجتماعية، لدى عينة تكونت من (150) طالبا جامعيًا (80 ذكور، 70 إناث) تتراوح أعمارهم بين (20/23) عام و قد جمعت البيانات بواسطة اختبار ايزنك للشخصية تعريب و إعداد أبو ناصية و مقياس البروفيل الشخصي لجورن اقتباس و إعداد جابر أبو حطب (1973)، و قد أبانت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور و الإناث في سمات السيطرة و الذهانية و الاتزان الانفعالي و المسؤولية التي كانت أعلى لدى الذكور و كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور و الإناث في سمات العصابية و الجاذبية و الاجتماعية والتي كانت أعلى لدى الإناث، في حين أظهرت النتائج انه لا يوجد فرق بين متوسط درجات الذكور و الإناث في سمة الانبساط لدى طلاب الجامعة على المقاييس المستخدمة في الدراسة.

(محمد مصطفى شحده أبو زرق، 2011، ص ص 65،67)

■ دراسة زياد بركات (1998):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين سمتي التفاؤل- التشاؤم و بعض متغيرات الشخصية المرتبطة بالطالب الجامعي كالجنس و العمر و الحالة الاجتماعية و التخصص الدراسي و مكان السكن لعينة بلغ عددها (254) طالبا من طلبة جامعة القدس المفتوحة- مركز طولكرم و باستخدام مقياس سيلكمان للتفاؤل و التشاؤم أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة على بعد التفاؤل و التشاؤم تعزى لمتغير التخصص لصالح الطلبة العلميين و كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمكان السكن لصالح طلبة القرى مقابل المدن كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى المتغيرات الأخرى مثل العمر، الجنس و الحالة الاجتماعية.

(عطا احمد علي شفقة، 2011، ص 115)

■ دراسة سليم (1999):

هدفت الدراسة إلى التعرف على الشخصية الحدية وفق نموذج العوامل الخمسة لدى عينة بلغت (680) طالبا و طالبة من جامعة بغداد، و قد كشفت الدراسة على أن الأشخاص المصابين باضطراب الشخصية الحدية بلغ عددهم (150) من الذكور و الإناث، ولم تكشف الدراسة عن وجود فروق بين الذكور و الإناث في العوامل الخمسة (العصابية و الانبساط و الانفتاح و حسن المعشر و حيوية الضمير).

(هند ناصر الصفيان، 2013، ص 66)

■ دراسة أبو خاطر (2000):

هدفت الدراسة إلى التعرف على سمات الشخصية المميزة للأحداث الجانحين عن نصرائهم الأسوياء و مدى ارتباط سمات الشخصية لدى مجموعتي الدراسة بمؤشر الجناح، و قد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين الأولى تضم (40) حدثا جانحا من نزلاء مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية في غزة، و المجموعة الثانية تم اختيارها من طلبة الصف العاشر ذكور من إحدى المدارس الثانوية في محافظة رفح و عددهم (100) طالب و استخدم الباحث قائمة سمات العصابية و الاتزان الانفعالي لايزنك ترجمة و تقنين أبو ناهية، و قائمة الجمود الفكري الانفتاح الفكري ترجمة و تقنين ابو ناهية، و مؤشر الجناح (إعداد الباحث)

وأشارت النتائج إلى أن مجموعة الأحداث الجانحين تتميز عن مجموعة الأسوياء بسمات العدوانية والبحث عن الإثارة و الجمود الفكري و الذكورة بالإضافة لسمة القلق ، بينما تميزت مجموعة الأسوياء بسمات: تقدير الذات، السعادة والاستقلال و التوجه للانجاز، بالإضافة إلى سمة الشعور بالذنب كما تبين من نتائج الدراسة ان السمات المميزة للأحداث الجانحين ترتبط ايجابيا بمؤشر الجناح في حين ترتبط السمات المميزة للأسوياء ارتباطا سلبيا بنفس مؤشر الجناح في هذه الدراسة.

(محمد مصطفى شحدة أبو رزق، 2011، ص67)

■ دراسة كاظم (2002):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ترتيب القيم النفسية و معرفة العلاقة بين القيم و العوامل الخمسة الكبرى، لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس مكونة من 63 طالب و طالبة طبق عليهم اختبار ألبرت ولندزي و فيرنون للقيم تعريب عطية محمد هناء، و قائمة العوامل الخمسة لكوستا و ماكري بنسختها العربية للأنصاري. وللحصول على الروابط و العلاقات بين النتائج تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS، و قد كشفت النتائج عن نسق قيمي مكون من القيم الدينية و السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الجمالية، كما كشف التحليل العاملي أيضا على خمسة عوامل ثلاث منها ثنائية القطب و اثنتين أحادية القطب وهي (يقظة الضمير، و الطيبة و التفتح و العصابية والانبساط).

■ دراسة هريدي و شوقي (2002):

استهدفت الدراسة التعرف على مصادر و مستويات السعادة المدركة في ضوء العوامل الخمسة الكبرى للشخصية و التدين و بعض المتغيرات الأخرى، حيث شملت الدراسة (287) مبحثا من الراشدين من الجنسين من حالات زواجية و تعليمية مختلفة طبق عليهم قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إعداد John and Donahue و مقياس التدين إعداد الباحثين، و مقياس الرضا عن الحياة لمجدي دسوقي (1999)، و مقياس معنى الحياة (هارون الرشيد 1998) بعد تعديله، و مقياس الوجدان الايجابي و السلبي إعداد "وار" Ware، و قائمة المصادر المدركة للسعادة المقتبسة من نموذج "ليولو" Luo Lu 1999 بعد تطويره، كما استخدمنا التقدير الذاتي لمستويات السعادة، و اتضح من الدراسة ان علاقات العصابية بكافة المتغيرات الواردة سالبة و دالة باستثناء علاقتها بالوجدان السلبي، كما ارتبط الوجود الأفضل بالانبساطية و المجارات و بيقظة الضمير و الانفتاح على الخبرة و ارتبط التدين سلبا بكل من الوجدان السلبي و العصابية و ايجابيا بالرضا عن الحياة و معنى الحياة و بالوجدان الايجابي و بالوجود الأفضل و بالمجارات و بيقظة الضمير و بالانفتاح على الخبرة و لم ترتبط الانبساطية بالسعادة، بينما ارتبطت ايجابيا بالخبرة و بالوجدان الايجابي، و سلبا بالوجدان السالب، كما تبين ان ليقظة الضمير مكان الصدارة بين عوامل الشخصية في التنبؤ بالوجود الشخصي الأفضل.

(ابتسام بنت هادي بن أحمد العفاري، 2011، ص7)

■ دراسة مصطفى (2005):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستويات سمات العوامل الخمس الكبرى للشخصية و علاقتها ببعض المتغيرات لدى افراد العينة (82) طالبا و طالبة من ست كليات في جامعة صلاح الدين بأربيل، و باستخدام قائمة كولدبرج 1999 كشفت الدراسة انه بزيادة العمر لدى هؤلاء تقل لديهم العصابية و يزداد لديهم

الانبساط، و لم تظهر النتائج بان للاختصاص علاقة بالسماط الخمس للشخصية لديهم، كما أظهرت أيضا بان هناك فرق بين الذكور والإناث في سمة العصابية لصالح الإناث و في سمة الانبساط لصالح الذكور.
(هند ناصر الصفيان، 2013، ص67)

■ دراسة عبد العال (2006):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين متغيرات الذات (المفهوم و الفعالية وتقدير الذات) و العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى مضطربي الهوية و كذلك التعرف إذا ما كان هناك فروق تعزى للجنس تؤثر على العوامل الخمسة الكبرى لدى مضطربي الهوية، ثم هل يمكننا التنبؤ باضطرابات الهوية من خلال بعض متغيرات الذات و العوامل الخمسة الكبرى؟ و قد استخدم الباحث لتحقيق هذه الأهداف عينة مكونة (426) طالب و طالبة من طلبة كليتي التربية و التربية النوعية بدمياط، و طبق على العينة مقياس تقدير و فعالية الذات من إعداد الباحث نفسه و مقياس اضطراب الهوية لدى الشباب و مقياس العوامل الخمسة و تم التوصل إلى ان هناك علاقة موجبة بين اضطراب الهوية و كل من بعدي العصابية و نقد الذات و كذلك توجد علاقة سالبة بين اضطراب الهوية و كل من تقدير الذات و فعالية الذات و الانبساط و التفتح و الطيبة و يقظة الضمير.

(إسلام احمد محمد الساعاتي، 2012، ص103)

■ دراسة الوطبان (2006):

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير كل من بعدي الانبساطية و التفتح على الخبرات على مكونات التفكير الابتكاري الثلاثة (الطلاقة الابتكارية والمرونة الابتكارية و الأصالة الابتكارية) و ذلك على عينة مكونة من (160) طالب من طلاب قسم علم النفس والإدارة بالجامعة الإسلامية الإمام محمد بن سعود بالقصيم، و طلاب كلية الزراعة بجامعة الملك سعود بالقصيم للذين طبق عليهم مقياس التفكير الابتكاري تعريب حبيب(2001) و مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكوستا و ماكري تعريب الأنصاري (2002) وأسفرت الدراسة عن تفوق الطلاب مرتفعي الانبساط و التفتح في الخبرات على المنخفضين و ذلك في الأصالة الابتكارية، و عدم وجود فروق بين مرتفعي الانبساط و التفتح على الخبرات في الطلاقة و المرونة الابتكارية.

■ دراسة نعيمة الرفاعي (2006):

التي أوضحت علاقة الاستبصار الاجتماعي بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة بلغ عددها(251) من المعلمين والمعلمات في المرحلة الإعدادية و الثانوية منهم(69 معلم و182 معلمة) طبق عليهم مقياس الاستبصار الاجتماعي إعداد "شابن" 1942 و مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية أعداد جون و سريفاستفا (1999) وكلاهما من ترجمة الباحثة، و من أهم نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة و دالة إحصائيا بين الاستبصار الاجتماعي و العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية ما عدا عامل العصابية.

■ دراسة محمود (2006):

هدف في دراسته إلى تحديد العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية و التوافق الزوجي، حيث تكونت العينة على(324) من المتزوجين بواقع(96) ذكور و (128) اناث من معلمي المرحلة الثانوية بمدينة الدمام، و طبق عليهم مقياس التوافق الاجتماعي و الذكاء الانفعالي، و كلاهما من إعداد معد الدراسة، و مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكوستا و ماكري تعريب الأنصاري (2002)، و قد أسفرت الدراسة عن وجود علاقة سالبة و دالة إحصائيا بين ابعاد التوافق الزوجي و عامل العصابية لدى عينة الذكور

ما عدا بعد الاتفاق فلم تكون هناك علاقة دالة، ووجود علاقة موجبة و دالة إحصائياً بين عامل الانبساطية و عامل الطيبة و يقظة الضمير و ابعاد التوافق الزوجي لدى عينة الذكور والعينة الكلية، و عدم وجود ارتباط دال بين عامل الانبساط و عامل العصابية و عامل التفتح و عامل الطيبة و أبعاد التوافق الزوجي لدى عينة الإناث ما عدا بعد تجنب النقد و عامل يقظة الضمير، فقد وجدت علاقة بينهما موجبة و دالة عند المستوى 0.05.

(ابتسام بنت هادي بن احمد العفاري، 2011، ص74)

■ دراسة هيلة عبد الله السليم (2006):

بحثت هذه الدراسة التفاؤل و التشاؤم في علاقاتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة قوامها (1001) طالبة من طالبات جامعة الملك سعود بالأقسام العلمية و الأدبية من المستوى الأول و الثامن ، من اجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتطبيق مقياس التفاؤل و التشاؤم من إعدادها و قائمة العوامل الشخصية الخمسة الكبرى للإناث من إعداد الروتيع و قائمة المؤشرات الثقافية و الاجتماعية الدالة على التفاؤل و التشاؤم (إعداد الباحثة) وخلصت النتائج إلى وجود ارتباط موجب بين التفاؤل و الانبساطية و الانفتاح على الخبرة و التفاني و الوداعة و ارتباط سالب بين التشاؤم و الانبساطية و الانفتاح على الخبرة و الوداعة و وجود ارتباط موجب بين التشاؤم و العصابية و عدم وجود ارتباط مع التفاني.

■ دراسة فهد الغنزي (2007):

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الوسواس القهري و العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (العصابية الانبساطية، التفاني، و الوداعة و الانفتاح على الخبرة) على عينة بلغ عددها (64) من المراجعين الذكور للعيادات الخارجية بمعهد الأمل الطبي و المشخصين باضطراب الوسواس القهري باستخدام مقياس الوسواس القهري (إعداد احمد عبد الخالق 1995) و مقياس العوامل الخمسة للشخصية من إعداد عبد الله الروتيع، و قد تم التوصل إلى وجود علاقة سالبة بين العصابية و الدرجة الكلية للوسواس القهري ووجود علاقة سالبة بين الانبساطية و الدرجة الكلية للوسواس القهري، و عدم وجود علاقة بين التفاني و الدرجة الكلية للوسواس القهري ووجود علاقة سالبة بين الوداعة و الدرجة الكلية للوسواس القهري و علاقة سالبة أيضا بين الانفتاح على الخبرة و الدرجة الكلية للوسواس القهري.

■ دراسة حنان الفايز (2007):

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين اضطراب الشره العصبي و العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة بلغت (370) طالبة من طالبات قسم علم النفس في جامعة الملك سعود منهن (65) متزوجة، و 305 غير متزوجة) من مختلف المستويات و باستخدام مقياس الشره العصبي من إعداد زينب شقير 1999، و قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية للإناث من إعداد عبد الله الروتيع (2005) تم الوصول إلى النتائج التالية: وجود علاقة موجبة و دالة إحصائياً بين اضطراب الشره العصبي و كل من عامل العصابية، بينما لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين اضطراب الشره العصبي و كل من عامل الانبساطية و الوداعة و التفاني في الانفتاح على الخبرة لدى طالبات جامعة الملك سعود، كما تم ايجاد فروق بين متوسطات درجات الطالبات المتزوجات و غير متزوجات في اضطراب الشره العصبي.

■ دراسة مريم الليحاني (2007):

استهدفت الدراسة البحث في علاقة نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالذكاء و التفكير الناقد لدى عينة من طالبات الأقسام الأدبية و العلمية بكلية التربية للبنات بمكة المكرمة و استخدمت هذه الدراسة مقياس

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية للإناث إعداد الروتيع مقياس التفكير الناقد من إعداد فاروق عبد السلام وممدوح سليمان 1982 و مقياس رافن للمصفوفات المتتابعة (المجموعة الأولى والثانية) من إعداد العسيري 1995 ومن أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة وجود ارتباط سالب ودال بين العصابية و الذكاء وعدم وجود ارتباط دال بين بقية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية الأخرى(الانبساط،الانفتاح على الخبرة، الوداعة، التفاني) و الذكاء كما أظهرت الدراسة عدم وجود ارتباط دال بين مقياس العصابية و الانبساطية و التفاني من ناحية و الدرجة الكلية للتفكير الناقد، وأيضا إمكانية التنبؤ بالذكاء من خلال بعد العصابية، والتنبؤ بالتفكير الناقد من خلال بعدي الانفتاح على الخبرة و التفاني بنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية في ابعاد (الانبساط، الانفتاح على الخبرة، التفاني) تبعا للتخصص لصالح الأقسام الأدبية.

(ابتسام بنت الهادي بن احمد العفاوي، 2011، ص ص75- 76)

■ دراسة عبد المعين بن عمر الزبيدي (2007):

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلبة العنيفين ومقارنتها مع الطلبة الغير عنيفين، و الكشف عن الفروق في عوامل الشخصية لدى الطلبة العنيفين حسب متغيرات الدراسة و هي الدخل الشهري، المستوى التعليمي للأب و الأم الترتيب الولادي، لدى عينة الدراسة من جميع الطلبة العنيفين في المرحلة الثانوية بمدارس مدينة تبوك للعام الدراسي (2006) 2007 و البالغ عددهم (271) طالبا عنيفا و(246) طالبا غير عنيفا تم اختيارهم عشوائيا، و قد استخدم الباحث في دراسته قائمة العوامل الخمسة الكبرى من إعداد كوستا و ماكري (1992) تعريب الأنصاري (1997) وأشارت النتائج إلى أن الطلبة العنيفين أكثر ميلا إلى العصابية من غير العنيفين بينما كان الطلبة الغير عنيفين أميل إلى الانبساطية و الانفتاحية و يقظة الضمير و كانت الفروق غير دالة إحصائيا بين العنيفين و الغير عنيفين على عامل الانسجام و على العوامل الأربعة للشخصية و هي (الانبساطية، الانفتاحية و الانسجام و يقظة الضمير) لدى الطلبة الغير عنيفين تبعا لمتغيرات(الدخل الشهري، مستوى تعليم الأب، الترتيب الولادي)، كما أسفرت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية على عامل العصابية تعزي لاختلاف (الدخل الشهري، مستوى تعليم الأب، الترتيب الولادي)، فكلما كان دخل الأسرة اقل و مستوى تعليم آبائهم ثانوي فأقل و ترتيب ولادتهم الأول كانوا أكثر عصابية من غيرهم، أما باختلاف مستوى تعليم الأم فقط ظهر ارتفاع في مستوى الانبساطية و يقظة الضمير عند الطلبة الذين كان مستوى تعليم أمهاتهم جامعيًا و ارتفاع عامل الانسجام عند الطلبة اللذين كان تعليم امهاتهم متوسط فما دون.

(عطا احمد شقفة، 2011، ص116)

■ دراسة الروتيع (2007):

هدفت الدراسة للوصول إلى العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية من خلال اداة محلية تبنى على نفس الأسس النظرية و تجمع بين تقاطع الشخصية الإنسانية و خصوصية الثقافة و التأكد من عالمية الأبعاد الخمسة، و تكونت عينة الدراسة من 43 طالبا كعينة استطلاعية اولى، بالإضافة إلى 20 طالبة كعينة استطلاعية ثانية و عدد العينة النهائية بلغ(851) من طالبات جامعة الملك سعود تتراوح أعمارهن بين (18 سنة و 34 سنة) تم اختيارهن بطريقة عرضية، و قد اقتصرت العينة على الإناث كعينة مستقلة بسبب خصوصية المجتمع المتكون من مجموعتين منفصلتين تقريبا، و استخدم الباحث مقياس العوامل الخمسة ليدر

الأنصاري الذي تم تقنيته على البيئة السعودية، و قد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تباين بين الذكور والإناث في التكوين العاملي للشخصية، أي اختلاف في التشبعتات العاملية على عاملي العصابية و الانبساط مع عدم الخروج عامليا بعامل الذهانية لدى عينة الإناث، و إلى عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة بين بعدي الانبساط و العصابية لدى الشرائح العمرية المختلفة.

(هند ناصر الصفيان، 2013، ص68)

■ دراسة الروتيع (2008):

في السنة الموالية هدف الروتيع في دراسة أخرى إلى معرفة إبعاد التوجه الديني و علاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى عينة قوامها (1241) من الطلاب الجامعيين بجامعة الملك سعود (706 ذكور و 535 إناث) ، و قد استخدم الباحث مقياس التوجهات الدينية، و مقياس العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية للذكور و الإناث، كلاهما من إعداده و من ابرز نتائج الدراسة ارتباط التوجه الديني الجوهري سلبا بالعصابية و بالتفاني و ارتباط التوجه الظاهري الشخصي بالوداعة و التفاني و الانفتاح، و ارتباط موجب مرتفع بين الاستقصاء و العصابية و الانفتاح.

(ابتسام بن احمد العفاري، 2011، ص79)

■ دراسة أمل الأحمد و مازن ملحم (2009):

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقة بين الضغوط النفسية و بعض المتغيرات الشخصية المستهدفة بالدراسة (الانفتاح على الخبرة، الطيبة، يقظة الضمير) لدى عينة بلغ عددها (400) طالبا و طالبة من طلبة الجامعة، و تم استخدام المقاييس الفرعية (الانفتاح على الخبرة، الطيبة، يقظة الضمير) من قائمة العوامل الخمسة للشخصية Costa and Crae 1992 تعريب بدر محمد الأنصاري (1997) و مقياس الضغوط النفسية من إعداد الباحثين و من نتائج هذه الدراسة و جود ارتباط سالب و دال إحصائيا بين الضغوط النفسية و الانفتاح على الخبرة و الطيبة و يقظة الضمير و علاقة دالة إحصائيا بين الدرجة الكلية للضغوط و متغيرات الشخصية المدروسة.

■ دراسة البندري سلطان حمدي العتيبي (2009):

هدفت الدراسة الحالية إلى فحص العلاقة بين أساليب اتخاذ القرار و العوامل الخمسة الكبرى للشخصية و الأفكار الغير عقلانية لدى عينة مكونة من (1097) طالبة من طالبات جامعة الملك سعود باستخدام الأدوات التالية: مقياس أساليب القرارات العامة لكل من Scotl and Gruce و مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من إعداد الروتيع ب ت و اختبار الأفكار العقلانية للريحاني تم التوصل إلى وجود ارتباط موجب و دال بين الأسلوب الحدسي في اتخاذ القرار و كل من العصابية، و الانبساط و التفاني و الوداعة و الانفتاح على الخبرة و التفكير الغير عقلائي، و قد ارتبط هذا الأسلوب سلبا بالتحصيل الدراسي ، كما وجد ارتباط سالب و دال بين الأسلوب العقلائي في اتخاذ القرار و عامل العصابية، فيما ارتبط موجبا بدلالة بكل من الانبساط و الوداعة و الانفتاح، أما الأسلوب التلقائي في اتخاذ القرار فقد ارتبط ايجابيا و بدلالة بكل من عاملي العصابية و الانبساط و سلبا بعامل التفاني و التحصيل الدراسي، وكذلك بينت الدراسة ارتباط الأسلوب الاعتمادي في اتخاذ القرار ايجابيا و بدلالة بكل من العصابية، الوداعة، و التفكير الغير عقلائي و أيضا ارتباط موجب و دال بين الأسلوب التجنبي في اتخاذ القرار و التفكير غير العقلائي و عاملي العصابية و الوداعة، و ارتباط سالب و دال بين هذا الأسلوب و التفاني و الانفتاح و الانبساط و التحصيل الدراسي، و عدم وجود

فروق في أي من أساليب اتخاذ القرار بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية ماعدا الأسلوب العقلاني حيث كان الفرق لصالح طالبات الأقسام العلمية.

■ دراسة مازن لحم (2010):

هدف هذا البحث إلى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالوحدة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة تكونت من (120) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة ومعرفة الفروق في أداء أفراد عينة البحث التي تعزى لمتغيري الجنس و التخصص وقد تم استخدام مقياس الشعور بالوحدة من إعداد راسل و آخرين (1980) و اعد الاختبار باللغة العربية عبد الرقيب احمد البحيري (1985)، و مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إعداد كوستا وماكري (1992) Costa and Makrae تعريب محمد بدر الأنصاري (1997) ومن اهم ما توصلت اليه الدراسة في نتائجها وجود ارتباط ايجابي دال إحصائيا بين الشعور بالوحدة النفسية و العصابية و ارتباط سلبي دال إحصائيا بين الشعور بالوحدة النفسية و الانبساطية الصفاوة والطيبة و يقظة الضمير و عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الشعور بالوحدة النفسية و الانبساط العصابية، الصفاوة والطيبة و يقظة الضمير تبعاً لمتغير الجنس.

■ دراسة رانيا الصاوي (2010):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والذكاء الوجداني لدى عينة مكونة من (400) طالبة من طالبات جامعة تبوك وقد استخدمت الباحثة مقياس العوامل الخمسة للشخصية إعداد الباحثة و مقياس الذكاء الوجداني إعداد حباب عثمان (2009) و توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين العوامل الخمسة للشخصية و الذكاء الوجداني ماعدا عامل العصابية.

■ دراسة ذيب (2010):

هدفت الدراسة إلى التعرف على التفكير الجانبي لدى طلبة الجامعة و سمات الشخصية لديهم وفق نموذج العوامل الخمسة للشخصية بالإضافة إلى التعرف على اثر كل من متغيري الجنس و التخصص العلمي على تلك العلاقة و ذلك لدى عينة بلغت (250) طالب و طالبة تم اختيارهم عشوائيا من طلبة الجامعة و قد استخدم الباحث لتحقيق هذه الأهداف اختبار التفكير الجانبي لـ (دي بونو)، و كذلك قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من إعداد كوستا و ماكري (1992) و عبرت النتائج عن انخفاض مستوى التفكير الجانبي عند طلبة الجامعة، و ان سمة الطيبة هي اقل السمات ظهورا لدى عينة الدراسة و عن عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين التفكير الجانبي و سمات العصابية، الانبساطية والطيبة على عكس السمات الأخرى

■ دراسة الحسين (2011):

هدفت الدراسة إلى التعرف على السمات و المهارات التي تتميز بها المرأة القيادية الأردنية والمعوقات التي تواجهها وتكونت العينة من (55) امرأة تم اختيارهن بالمعينة الهادفة (27 امرأة قيادية، 7 رؤساء، 21 مرؤوسين) من العاملات في وزارة التربية و التعليم واستخدمت الباحثة المقابلة و الملاحظة و الوثائق الرسمية في جمع المعلومات و توصلت إلى أن المرأة القيادية تواجه بعض المعوقات للوصول إلى المراكز القيادية أهمها الصورة السلبية للمرأة في ذهن الرجل، و محدودية طموحها، و عدم ثقنها بنفسها و عدم استمراريتها في العمل و تحيز المحسوبيية و العشائرية ضدها، كما توصلت الدراسة أيضا إلى أن المرأة القيادية تتميز بسمات عديدة أهمها الشخصية المتزنة، تحمل المسؤولية، الدافعية العالية للعمل، تفتقر للمرونة و اللباقة و غير صبورة، كما إنها فوقية في التفاعل مع الآخرين.

(إسلام احمد محمد الساعاتي، 2012، ص ص 105-101)

▪ دراسة منار سميح العتيق (2011):

فحصت هذه الدراسة مستوى التفكير التأملي و علاقته بسمات الشخصية (وفق نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) لدى طلبة الثانوية العامة بقطاع غزة، وعن طريق استخدام أدوات الدراسة مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية و مقياس التفكير التأملي توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين بالنسبة لسمة العصابية لصالح مجموعة الأفراد الحاصلين على درجة مرتفعة في التفكير التأملي والى وجود فروق دالة بين الذكور والإناث من حيث سمة العصابية لصالح الإناث أما باقي السمات فلم تبرز فيها فروق دالة بين الذكور و الإناث، و كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سمات الشخصية وفقا لمتغير العمر، الأمر نفسه بالنسبة لسمة الانبساط و الطيبة لم تبرز نتائج الدراسة فروقا دالة في ذلك.

(عطا احمد علي شقفة، 2011، ص118)

الدراسات الأجنبية:

▪ دراسة هافين ورجبي Heaven and Rigby (1976):

هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين الاتجاه نحو السلطة وأبعاد الشخصية (الانبساط والعصابية) لدى عينة مكونة من (193) طالبا وطالبة في استراليا واستخدم الباحث المقاييس التالية من أجل تحقيق أهداف الدراسة : مقياس الاتجاه نحو السلطة المؤسسية من إعداد الباحث، واستخبار ايزنك للشخصية (E.P.A.Q) وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين الاتجاه نحو السلطة وكل من العصابية والانبساط.

(عطا احمد علي شقفة، 2011، ص105)

▪ دراسة هيجل وبيترفلايد Hjell and Cutterflied (1979):

هدفت الدراسة إلى اجراء مقارنة بين أكثر النساء تطرفا واعتدالا في المحافظة والتحرر في مفهوم تحقيق الذات لدى عينة من (98) طالبة بقسم علم النفس منهم (20) طالبة من الليبراليات و (20) طالبة من المحافظات وقد تم التوصل إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الطالبات الليبراليات والمحافظات لصالح الليبراليات، حيث تأكد وجود ارتفاع سمة تحقيق الذات لدى الطالبات الليبراليات اللواتي تميزن بالسعي نحو تحقيق اهدافهن وهن اكثر تقبلا و تعديلا لمفهوم الذات وأكثر جرأة في التعبير عن ذواتهن ورغباتهن وأكثر استقلالا.

▪ دراسة روبر ماكري وبول كوستا Robert Mearre and Paul Costa (1979):

تمحورت هذه الدراسة حول البحث في الرضا النفسي للأزواج ما بين (24-81) سنة ومعرفة علاقة الشخصية بالرضا النفسي بتطبيق مقياس العوامل الخمسة وتم التوصل إلى أن الأفراد الأكثر فرحا ورضا في حياتهم حصلوا على درجات منخفضة في معامل العصابية ودرجات مرتفعة في كل من عامل الانبساط والطيبة ويقظة الضمير، أما عامل الصفاوة فكان مستواه ضعيفا.

(Susan,Vloningee, 1996,p 91)

▪ دراسة بول بيرسون وآخرون P.Pearson et AL (1981):

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الانطواء والتدين وفحص العلاقة بينهما لدى عينة تكونت من (1088) من طلاب الثانوية بانجلترا وباستخدام مقاييس التالية : مقياس الاتجاه نحو التدين صورة مقننة

لاختبار ايزنك للشخصية (E.P.Q) المقنن على الأفراد من (7-16) سنة وقد توصل الباحث إلى عدم وجود علاقة موجبة دالة بين التدين والانبساط فيما وجدت علاقة موجبة بين التدين والانطواء.

▪ **دراسة كرابيو Krapu (1981):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين متغير القلق، الانبساط والانتماء لدى عينة من طلبة الجامعة (34) ذكور (117) من الإناث وباستخدام مقياس الانبساط والانطواء من إعداد ايزنك ومقياس الانتماء من إعداد الباحث ثم التوصل إلى وجود علاقة دالة بين متغير الانبساط والانطواء والانتماء، ووجود فروق دالة بين درجات الإناث ودرجات الذكور في اختبار الانتماء لصالح الإناث وكذلك وجود علاقة سالبة بين الانتماء والقلق.

▪ **دراسة لاتوري وآخرون Latory and al 1983:**

هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين الذكور والإناث في سمات الانبساطية و العصابية لدى عينة مكونة من (300) طالب جامعي من الذكور والإناث وباستخدام قائمة ايزنك للشخصية أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في بعد الانبساط، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في بعد العصابية لصالح الإناث.

▪ **دراسة ديل كيرد D.Caird (1987):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين اتجاه التدين وسمات الشخصية لدى ايزنك على عينة مكونة من 115 طالبا وطالبة يدرسون العلوم الدينية، باستخدام الباحث مقياس هود " Hood " للخبرات العفوية، ومقياس ايزنك للشخصية (E.P.Q) وأسفرت الدراسة عن عدم وجود ارتباطات دالة إحصائية بين الاتجاه نحو التدين وأي من المقاييس الفرعية لمقياس ايزنك.

(عطا احمد علي شقفة، 2011، ص120)

▪ **دراسة باريك ومونت Mount and Barrack (1991):**

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين أبعاد الشخصية الخمسة الكبرى وأثرها على الأداء الوظيفي من خلال دراسة كل من الكفاءة الوظيفية والتدريب وبعض المتغيرات الشخصية الخاصة بالموظفين لدى عينة من المهنيين ورجال الشرطة ومديري المبيعات. وأظهرت النتائج أن يقظة الضمير قد حصلت على أعلى الدرجات عند الجميع بينما كان الانبساط أكثر عند المهنيين ثم مديري المبيعات ثم رجال الشرطة، كما أظهرت الدراسة فائدة نموذج العوامل الخمسة في تحديد الحقول الفرعية للموظفين وتوزيع المهام عليهم.

▪ **دراسة مارشال وآخرون Marshall et Al (1993):**

أجريت هذه الدراسة على عينة من المتطوعين في سلاح البحرية والتي كانت تهدف إلى التعرف على المشاكل الصحية النفسية والجسدية لدى العينة وعلاقتها بالشخص من خلال أربعة محاور (النفاؤل، الأمل، التحكم، الكفاءة السلبية، العاطفية) بالإضافة إلى مقياس العوامل الخمسة الكبرى الشخصية الذي أظهر صلاحية وكفاءة في قياس الشخصية بدلا من دراستها في جوانب منفصلة ومعزولة تصب في النهاية في أحد العوامل الخمسة كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الشخصية والصحة النفسية للفرد

▪ **دراسة هوي وايز Huey and Weisz (1996):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالانا من حيث التحكم فيها ومرونتها وعلاقتها بالمشكلات السلوكية والعاطفية لدى عينة من الأطفال مكونة من (116) من مراجعي العيادات النفسية مختلفي العمر والعرق والجنس وسبب الاحالة وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة دالة بين أبعاد الشخصية (العوامل الخمسة) تعزى لمتغير الجنس والعمر.

(إسلام أحمد محمد الساعاتي، 2012، ص ص 104-105)

▪ **دراسة ليزا وبيفري Beefry (1998):**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل الخمس الكبرى (العصابية، الانبساطية، يقظة الضمير، المقبولية، الانفتاح على الخبرة) وعلاقتها بالانتكاسة على المخدرات والكحول وتكونت عينة الدراسة من (108) مقسمة إلى ثلاثة أقسام (35) منتكسا على الكحول و(45) من المنتكسين على مواد متعددة و(28) عينة ضابطة من أفراد المجتمع، وباستخدام مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية كأداة للدراسة تم التوصل إلى ارتفاع سمة العصابية وانخفاض يقظة الضمير لدى المنتكسين على الكحول والمواد المتعددة.

(يوسف بن سظام العنزي، 2010، ص 93)

▪ **دراسة جينييف بوشارد Genevive Bouchard (1999):**

اهتمت الدراسة بالتعرف على مدى اسهام الشخصية في التوافق الزوجي باستخدام نموذج العوامل الخمسة لدى عينة تكونت من 446 زوج تراوحت أعمارهم ما بين (17-70) وبعد تطبيق قائمة العوامل الخمسة ومقياس التوافق الزوجي أسفرت نتائج الدراسة عن أن سمات الشخصية الذاتية وشخصية شريك الحياة كانت بمثابة تنبؤ بالتوافق الزوجي.

▪ **دراسة ستيفن وكنت Stephan and Kenneth (1999):**

هدفت الدراسة لفحص العلاقة بين تشابه شخصية الزوجين في العوامل الخمسة الكبرى ومستوى التوافق الزوجي لكل منهما وأجريت الدراسة على (105) من الأزواج باستخدام مقياس العوامل الخمسة الكبرى حيث توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: عند تشابه الزوجين في عامل العصابية و عامل التفتح ينخفض التوافق الزوجي، و عند تشابه الزوجين في عامل الطيبة يكون التوافق الزوجي لدى الأزواج أعلى منه لدى زوجاتهم، و يرتفع التوافق الزوجي عند كل من الزوجين المتشابهين في عامل يقظة الضمير و عامل الطيبة، و يرتبط عامل التفتح بالتوافق الزوجي لدى الزوجات و لا يرتبط بالتوافق الزوجي لدى الأزواج.

▪ **دراسة جوج و بونو Judge and Bono (2000):**

هدفت هذه الدراسة إلى إيجاد العلاقة بين نموذج العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية وبين ملامح النمط السلوكي للقيادة التحويلية أو التغييرية لدى عينة تبلغ (200) مدير في أربعة عشر مؤسسة متنوعة، و كانت من نتائجها، ان الانبساط و المقبولية كانت من العوامل الايجابية التي ربطت بالقيادة التحويلية.

(هند ناصر الصفيان، 2013، ص 66)

▪ دراسة هرتز و دونوفان Hertz and Donovan (2000):

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية و بين الأداء الوظيفي و التنبؤ به وذلك من خلال متابعة مجموعة من الدراسات التي تناولت تطبيق نموذج العوامل الخمسة على الأداء الوظيفي وعلى عينات مختلفة سواء من مديري المدارس أو موظفين في مختلف الوزارات الحكومية أو موظفي القطاع الخاص ، وقد أظهرت النتائج أن الضمير الحي كان له أعلى مصداقية في أبعاد العوامل الخمسة الكبرى في أداء العمل، بينما جاءت بقية العوامل أقل صدقا.

(عبد الله بن احمد نزال البيالي، 2009، ص74)

▪ دراسة كوستا وآخرون Costa et Al (2001):

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق حسب الجنس في سمات الشخصية عبر الثقافات واستخدمت التحاليل الثانوية لبيانات القائمة الشخصية المنقحة Inventory Revised NEO personality من 26 ثقافة. و تألفت عينة الدراسات من (23031) شخص من البالغين ومن هم في المرحلة الجامعية، وتوصلت النتائج إلى أن درجات العصابية و الطيبة والدفء لدى النساء عالية، بينما كانت درجات التفتح للأفكار و الجزم عالية لدى الرجال. كما أكدت على وجود فروق ملحوظة في الجنس في الثقافات الأوروبية و الأمريكية، بينما كانت الفروق ضئيلة في الثقافات الإفريقية و الآسيوية ، كما ان ارتباطات الرتب مع متوسطات عوامل الشخصية تظهر ان الفروق في الجنس ترتبط بمستويات أعلى للانبساطية.

(فتيحة بالمهدي، 2001، ص22)

▪ دراسة روبنس وآخرون Robins et Al (2001):

استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين تقدير الذات و الأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية و لقد جمعت البيانات عن طريق الانترنت من عينة كبيرة شملت (326641) فردا بنسبة (57% من النساء و 43% على الرجال) تتراوح أعمارهم بين 9 سنوات إلى 90 سنة و استخدمت قائمة العوامل الخمسة الكبرى BFI إعداد John and Donohue (1991) ذات 44 فقرة لقياس الأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية و مقياس تقدير الذات ذو الفقرة الواحدة (SISE) و قد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تقدير الذات و كبعد من أبعاد الشخصية (الانبساطية، الطيبة و حيوية الضمير، الاستقرار الانفعالي، التفتح)، كما أظهرت أن تقدير الذات له علاقة ارتباطية بالأبعاد الخمسة الرئيسية للشخصية على مدى الحياة من عمر 13 إلى 69 سنة و لكن بعدي الانبساطية و الاستقرار الانفعالي كان لهما علاقة ارتباطية أقوى.

▪ دراسة روبرت وآخرون Robert et Al (2004):

هدفت الدراسة إلى التعرف على النسبة العاملية لمقياس الذكاء الوجداني المتعدد العوامل (MEIS) وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة تكونت من (704) شخصا من الرجال و النساء و قد توصلت النتائج إلى وجود علاقة موجبة دالة بين الذكاء الوجداني و بعض متغيرات الشخصية (الانبساطية، الوداعة، التقاني، الانفتاح على الخبرة) ووجود علاقة دالة سلبية مع عامل العصابية.

(عطا احمد علي شقفة، 2011، ص120)

▪ دراسة والدمان وآخرون (Waldman et Al 2004):

حاولت الدراسة معرفة دور الشخصية الفردية (الاستقلالية) في التنبؤ بالأداء الوظيفي عند عدم وجود قائد للمجموعة أثناء المناقشات وذلك باستخدام نموذج العوامل الخمسة الكبرى لدى عينة مكونة من (152) طالبا جامعيًا، وقد دلت نتائج الدراسة على ان نموذج العوامل الخمسة الكبرى أظهرت اختلافات كبيرة مع غياب دور قائد مجموعة المناقشة للأداء الوظيفي، كما أظهرت النتائج أن هناك علاقة متصلة و مستمرة بين الانبساطية والضمير الحي من جهة و بين الشخصية الفردية (الاستقلالية) من جهة اخرى في علاقتهم بمستوى الأداء الوظيفي الجماعي.

▪ دراسة كورنور و بوردفيك (Kormor and Nordi 2004):

تناولت هذه الدراسة سمات الشخصية في سلوك المدير لدى (106) مديرا في النرويج وذلك باستخدام قائمة اختبار الشخصية (NEO pi-1) من إعداد (Costa and Molray 1992) و باستخدام ثلاثة من نماذج القيادة المستخدمة من قبل مديري المدارس و هي: التغيير و الإنتاج و المستخدم (الموظف) في إطار العمل الذي تم إعداده من قبل (ekvall and arvonen 1991). وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ان أعلى الدرجات كانت للضمير الحي و من ثم الانبساطية كمنبئات قوية، بينما كانت لنتائج المقبولية و الانفتاح على الخبرة تنبؤات محددة للتغيير و للموظفين على التوالي، كما أشارت الدراسة أن مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية التأثير القوي على الإنتاج أو على أداء الموظفين أو إستراتيجية التغيير.

(عبد الله بن احمد نزال البيالي، 2009، ص76)

▪ دراسة فكوريا بل باريو (Victoria Bel Barrio 2004):

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين مؤشرات التعاطف و العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة تكونت من 832 من المراهقين الاسبان، و أظهرت النتائج أن هناك علاقة قوية بين التعاطف و الصداقة، كما تبين وجود علاقة موجبة بين التعاطف و كل من سمات يقظة الضمير و التقفح على الخبرة لكن نتائج تحليل الانحدار خلصت إلى أن العلاقة بين المتغيرات الثلاثة السابقة الذكر ليست ذات أهمية و إلى عدم وجود علاقة ارتباطيه بين التعاطف و الثبات الانفعالي كما استنتجت الباحثة انه يمكن تفسير التعاطف كاستجابة انفعالية للحالة العاطفية للآخرين، كما يعتبر التعاطف عملية للضبط و التحكم في الانفعالات العدوانية في الطفولة و المراهقة و هو من أهم المنبئات بالسلوك الاجتماعي و نمو التفكير الأخلاقي خلال مرحلة الطفولة.

▪ دراسة كيلي (Kelly 2006):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين العوامل الخمسة للشخصية والصفات والسلوك الابداعي لدى عينة تكونت من 61 طالبة من طلبة قسم علم النفس مستخدما قائمة العوامل الخمسة المختصرة التي تحوي 40 بندا وقائمة الصفات والسلوك الابداعي لكيلي (Kelly2004) و توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط دال إحصائيا بين الأسلوب المعرفي الإبداعي والانبساط، وكذلك مع الانفتاح على الخبرة وعدم وجود علاقة مع باقي العوامل.

▪ دراسة بانج (Pang 2008):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة العوامل الخمس الكبرى في شخصية ومشاركة الوالدين في التنبؤ الأكاديمي في المدارس الثانوية والكليات لدى عينة قوامها (125) طالبا من طلاب جامعة فريسنو كاليفورنيا، تتراوح أعمارهم بين 18-25 سنة وقد أشارت النتائج إلى أن هناك تفاعلا بين العصائية والتأثير

العام لتدخل الأهل، وأيضا وجود علاقة ارتباطية موجبة بين عامل الوداعة والتفاني والانفتاح على الخبرة والتحصيل الدراسي بينما كانت العلاقة سلبية مع عامل العصابية.

(ابتسام بنت هادي بنت احمد الغفاري ، 2011، ص72)

▪ دراسة ديستل وآخرون (Distal et al 2009):

هدفت الدراسة إلى التعرف على اضطرابات الشخصية وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، معتمدة في ذلك على فحص تحليل الروابط الوراثية وأثرها على الاضطرابات وعلى العوامل الخمسة وقد تشكلت عينة الدراسة من (6140) أسرة. وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع مستوى العصابية بشكل كبير وحصولها على درجة عالية لدى المضطربين وانخفاض في يقظة الضمير لديهم. كذلك أظهرت التحليلات الجينية أن هناك أثر للعوامل الوراثية تؤثر بشكل واضح في الفروق الفردية في العصابية ويقظة الضمير والانيساطية.

▪ دراسة شيرازي وآخرون (shirazi et al 2011):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الصحة النفسية والخصائص الشخصية بين الطلاب المهنيين وغير المهنيين وذلك بتطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في مقياس الصحة النفسية من اعداد الباحثين ومقياس العوامل الخمسة الكبرى من اعداد كوستا وماكري على عينة مكونة من 300 من طلبة الجامعات وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين الصحة النفسية والخصائص الشخصية متمثلة في أبعادها الخمسة كذلك كشفت الدراسة عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس سواء في الصحة النفسية أو أبعاد الشخصية وكذلك بين الطلاب المهنيين وغير المهنيين.

(اسلام أحمد محمد الساعاتي، 2012، ص 100-101)

▪ دراسة باليي دنيال (Balliet Daniel 2010):

قام الباحث في هذه الدراسة بتحليل المحتوى لنتائج 15 دراسة بلغ مجموع أفراد عينتها (2285) حول علاقة سمة يقظة الضمير بالقدرة على العفو والمغفرة، وقد أظهرت النتائج إلى وجود علاقة موجبة ضعيفة $(r=0,17)$.

❖ دراسات تناولت علاقة الأسلوب المعرفي الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة للشخصية:

▪ دراسة موراي (R.D.Morey 1974):

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقات بين الأساليب المعرفية الإدراكية و سمات الشخصية على عينة بلغ عددها 232 طالبا، 269 طالبة من جامعة كنتاكي و قد أظهرت نتائج الدراسة حالات التماثل بين متغيرات العلاقات وسمات الشخصية ودرجات الأساليب ،كما توصلت الدراسة إلى علاقات متعددة ذات دلالة و عدم وجود فروق في الأساليب الإدراكية، وان التحليلات الأخرى-الانحدار المتعدد-أظهرت توقعاً في التوجيه الدراسي عند عينة الدراسة بدلا من الأسلوب الإدراكي.

■ دراسة جابر (1986):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة علاقة الأساليب المعرفية بسمات الشخصية، واهتم الباحث بالأسلوب المعرفي (الاعتماد مقابل الاستقلال عن المجال الإدراكي) وسمات الشخصية وفقا لنظرية كاتل، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من المدارس الثانوية بالكويت ولقد استخدم الباحث اختبار الأشكال المتضمنة لتحديد الأسلوب المعرفي وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين بعض سمات الشخصية والأسلوب المعرفي أي أنه من الممكن استخدام السمات في التنبؤ بالأسلوب المعرفي للشخص ووجود فروق دالة بين الذكور والإناث، حيث أن الذكور يميلون إلى الاستقلال عن المجال الإدراكي بينما تميل الإناث نحو الاعتماد على المجال الإدراكي.

■ دراسة عجوة (1989):

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في الأساليب المعرفية وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة تكونت من 149 طالبا سعوديا جامعا من الذكور والإناث وبعد تطبيق الباحث لأدوات الدراسة المتمثلة في اختبار "الأشكال المتضمنة" واختبار "ايزنك" للشخصية أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين المستقلين عن المجال والمعتمدين على المجال في الانبساطية لصالح المعتمدين، وكذلك وجود فروق دالة إحصائية بين المستقلين إدراكيا عن المجال والمعتمدين إدراكيا على المجال في العصابية لصالح المعتمدين بينما لا توجد فروق بين المجموعتين في الذهانية والكذب، إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في العصابية والكذب لصالح الذكور وفروق بين الجنسين في الذهانية لصالح الإناث، في حين لا يختلف الذكور عن الإناث في الانبساطية.

(عبير زهير عبد السلام الشيخ، 2012، ص60)

■ دراسة الشربيني (1992):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق في أبعاد الشخصية (الانبساطية، العصابية، الذهانية، الكذب) باختلاف الأسلوب المسيطر على إدراك المواقف (مستقل إدراكيا عن المجال معتمد إدراكيا على المجال) وباختلاف الجنس وأثر تفاعل متغيري أسلوب الإدراك والجنس على هذه الأبعاد للشخصية وقد أخذت عينة مكونة من 149 طالبا جامعا سعوديا من الذكور والإناث غير المختلفين في متوسط الأعمار وقد طبق على هذه العينة "اختبار" "ايزنك" للشخصية واختبار الأشكال المتضمنة ل "وتكن" وقد أسفرت نتائج المعالجة الإحصائية باستخدام تحليل التباين الثنائي عن وجود فروق بين المستقلين إدراكيا عن المجال والمعتمدين إدراكيا على المجال في الانبساطية لصالح المعتمدين إدراكيا. كما توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين الجنسين في العصابية والكذب لصالح الذكور وفروق بين الجنسين في الذهانية لصالح الإناث في حين لا يختلف الذكور عن الإناث في الانبساطية وأنه ليس لتفاعل الجنس وأسلوب الإدراك أثر على الانبساطية والذهانية والكذب بينما هناك أثر لتفاعل الجنس وأسلوب الإدراك على العصابية.

■ دراسة الطهراوي (1997):

هدفت الدراسة إلى تحديد السمات الشخصية للطلبة المتفوقين وقرنائهم المتأخرين أكاديميا بالإضافة إلى الكشف عن الفروق بينهم في اعتمادهم واستقلالهم عن المجال كأسلوب معرفي مميز، وتفحصت الدراسة العلاقة بين سمات الشخصية والأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال عن المجال) لدى كل من الطلاب المتفوقين والطلاب المتأخرين أكاديميا وقد قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة الممثلة في اختبار "ايزنك"

للشخصية واختبار الأشكال المتضمنة على عينة من الجامعة الإسلامية تكونت من 85 طالبا متفوقا و110 طالبا متأخرا من طلاب الجامعة الإسلامية بغزة وقد توصل الباحث للنتائج التالية :

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة المتفوقين وقرنائهم المتأخرين في الانبساط، الانطواء أما العصابية فقد كانت الفروق دالة لصالح المتأخرين أي أنهم أكثر عصابية من المتفوقين، وكذلك كان الأمر بالنسبة لبعد الذهانية، أما الكذب فكانت الفروق دالة لصالح المتفوقين.

- توحد فروق إحصائية في الأسلوب المعرفي الاعتماد/الاستقلال عن المجال لصالح المتفوقين حيث أنهم تميزوا باستقلالهم الإدراكي عن المجال أكثر من أقرانهم

- كما أظهرت النتائج ارتباطا بين سمات الشخصية وبين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال عن المجال) لكلا الفئتين من الطلاب.

(أسماء سليمان نصيف الدحود، 2012، ص ص82-83)

▪ دراسة أبو دنيا (1997):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأسلوب المعرفي للطلاب بكلية التربية جامعة حلوان وتحديد أهم العوامل المرتبطة بهذا الأسلوب سواء كانت عوامل عقلية معرفية أم عوامل وجدانية، وضمت عينة البحث 292 طالبا وطالبة بالفرقة الرابعة للتخصصات العلمية و الأدبية وقد وجدت الدراسة ارتباطا موجبا بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال الإدراكي) والذكاء والحرص والتفكير الأصيل، الحيوية، المسؤولية.

تعليق:

من خلال ما سبق عرضه من دراسات وبحوث تعرضت لمتغير الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى، سنحاول و بنظرة فاحصة لهذه الدراسات مناقشتها و التعليق عليها من حيث العينات و مجتمع الدراسة والأدوات المستخدمة في جمع المعلومات، ونمر في عجالة على أهم النتائج المتوصل إليها وذلك نظرا للعدد الكبير لهذه الدراسات الذي يصعب حصره سواء ما تعلق بمتغير الأسلوب المعرفي الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي أو أبعاد الشخصية.

❖ الدراسات التي تناولت الأسلوب المعرفي الاستقلال/الاعتماد على المجال الادراكي:

• من حيث الهدف:

تباينت أهداف الدراسات السابقة التي تطرقت للأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي باختلاف المتغيرات التي تناولتها، حيث هدفت أغلب الدراسات إلى التعرف على العلاقة بين الأسلوب المعرفي (الاستقلال /الاعتماد) على المجال الإدراكي ببعض المتغيرات الأكاديمية (المستوى التعليمي والتحصيلي للطلبة والتخصص...) ومنها دراسة الشمري ودراسة أبو جردان سنة 1995، ودراسة جون هانس John w Hansen 1995 التي اختلفت مع نتائج دراسة أسامة عبد المجيد 1997، ودراسة ألتون وكاكان Altun and cakan 2006 في تأثير التخصص على الأسلوب المعرفي (الاستقلال /الاعتماد) على المجال الإدراكي والعلاقة بينه وبين مستوى التحصيل. ودراسة عبد الهادي 1999.

ومنها من حاول التعرف على الأسلوب المعرفي (الاستقلال /الاعتماد) على المجال الإدراكي في علاقته ببعض المتغيرات المعرفية مثل التفكير الناقد والتفكير الابتكاري، والانتباه والادراك المكاني والذكاء... وغيرها من المتغيرات المعرفية مثل ما تطرقت له دراسة خليفة 1983 ، لبنى الهواري 2010،

ومن الدراسات ما ركز على العلاقة بين الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي ونماذج وطرق التدريس ومستوى الأداء والدافع للإنجاز والفعالية الذاتية وهو ما جاء في دراسة الكيلاني 2005 ، دراسة بني خالد 2005، دراسة سيورثشي Sunachai 2008 دراسة ليويينهاو Lui 2009 Wenhao ، واختلفت نتائج هاتين الدراستين في الفروق بين المستقلين والمعتمدين على المجال الإدراكي في مستوى الأداء، دراسة سيفن و مسرونج 2004، دراسة ماهر عبد العزيز عبد الحميد 2008 ودراسات أخرى اهتمت بتعلم اللغة الثانية والموهبة اللغوية وعلاقتها بالأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي وهو ما تطرقت له دراسة العبدان 1993 ودراسة أسامة عبد المجيد 1997. ومن الدراسات أيضا مراكز على العلاقة بين الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي وكل من العمر الزمني والجنس، دراسة ناصر موسى 1995 و دراسة الشرقاوي 1985 و منها ما بحث في علاقة الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي بالتوافق الزوجي وهو ما تطرقت له دراسة هشام محمود الخولي و عصام عبد اللطيف العقاد 2002 ، ودراسة لين راكين و آخرون 1997.

• من حيث العينات:

تشابهت معظم الدراسات في اختيار العينة لتطبيق المقاييس فقد تم معظمها على فئة الطلبة من مختلف المراحل الإعدادية والثانوية والجامعية، واختلفت بعض الدراسات عنها في اختيار مجتمع البحث ومنها دراسة جواد 1998 على عينة من المفحوصين الوافدين للعيادات النفسية ودراسة هشام محمد الخولي و عصام عبد اللطيف العقاد 2002 ودراسة Lym Rankin 1997 على عينة من الأزواج ودراسة الجوهرة الزواد 2007 على عينة نساء من عضوات هيئة التدريس والمناصب الإدارية العليا وقد أجريت هذه الدراسات في بيئات عربية مختلفة مصرية (دراسة خليفة 1983 محفوظ 1994، خضر 2001) وأردنية (دراسة أبو حردان 1995، الكيلاني 2005) وسعودية (دراسة العبدان 1993، دراسة الشمري 1995) وكويتية دراسة شريف ، 1993، في حين أجريت بعض الدراسات في بيئات أجنبية وعلى مختلف الثقافات والأصول العرقية ومنها دراسة جون هانس John W hansen 1995 .

أما من حيث حجم العينة فتقاربت بعض الدراسات في عدد أفراد العينة ومنها العينات العشوائية العريضة في دراسة كارولينا و فيرناند 1998 و دراسة عبد الهادي 1999، أبو حردان 1995، ناصر موسى 1995 العتيبي 2008... ومنها العينات القصدية الصغيرة التي لم يتجاوز فيها عدد أفراد العينة 100 فرد و كانت في دراسة بهزاد وأحمد ريزا 2006، لبنى الهواري 2010، عبد المقصود 1991ريتشارد Richard 1998...

• من حيث أدوات الدراسة:

أما بالنسبة إلى الأدوات المستخدمة في هذه الدراسات اعتمد أغلبها على اختبار الأشكال المتضمنة الجمعي الذي أعده وتكن " Witkin " وقام بتعريبه وتقنيته على البيئة المصرية الشرقاوي والخضري ومن هذه الدراسات خليفة 1983، شريف 1993، مطحنة وبهوت 1998، الكيلاني 2005، العتيبي 2008، لبنى الهواري 2010 ومنها من استخدم اختبار تحليل الأساليب المعرفية دراسة خضر 2001، واختبار الأشكال المتوازية لقياس (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي بالإضافة إلى المقاييس الأخرى لقياس متغيرات البحث المرتبطة بالأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي جاءت مختلفة باختلاف موضوع وأهداف كل دراسة.

• من حيث النتائج:

- أكدت بعض هذه الدراسات على نتائج أهمها:
- إن معدل التحصيل العام أفضل عند الطلبة الأكثر ميلا نحو الاستقلال الإدراكي من تحصيل الطلبة المعتمدين على المجال
 - يؤثر الأسلوب المعرفي الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي على استخدام العمليات الذهنية بصفة عامة ومنها سرعة الانتباه والتذكر، تنظيم وتعلم اللغة خاصة تعلم اللغة الثانية.
 - على وجود فروق دالة إحصائيا بين المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي وذلك لصالح المعتمدات على المجال الإدراكي من الإناث في المسؤولية الاجتماعية.
 - على ارتباط الاستقلالية بشكل ايجابي ودال باستخدام استراتيجيات وعمليات المواجهة الايجابية وبالتوافق الزواجي.

❖ الدراسات التي تناولت الأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية:

• من حيث الهدف:

اهتمت هذه الدراسات بموضوع العوامل الخمسة الكبرى للشخصية واختلف هدفها من باحث إلى آخر، فمنهم من تناولها في علاقتها مع الشعور بالوحدة النفسية، التفاؤل والتشاؤم ومستوى السعادة المدركة والرضا عن الحياة، قوة الأنا وفعالية الذات، القيم واتخاذ القرار الذكاء، التفكير الناقد والإبداعي، التدين، الذكاء الوجداني والمسؤولية الاجتماعية ومنهم من استخدمها للتنبؤ بالأداء الوظيفي والتوافق الزواجي. ومنهم من ربطها ببعض الاضطرابات والأمراض النفسية كالوسواس القهري واضطراب الشره العصبي.....

في حين لجأت دراسات أخرى إلى استقصاء مدى عالمية مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والفروق في هذه السمات بين الجنسين، إذ أنها أكدت مصداقية المقياس في معظم دول العالم، أما الفروق بين الجنسين فقد كانت ملحوظة في الدول والثقافات الأوروبية بينما كانت ضئيلة في الثقافات الإفريقية والآسيوية كوستا وآخرون 2001 Costa et AL.

• من حيث العينات:

يتباين مجتمع الدراسات السابقة التي تم عرضها من حيث عدد أفرادها من دراسة إلى أخرى من عينات عريضة عشوائية ومن ثقافات مختلفة عبد العال عبد الله 1991 كوستا وآخرين 2001 Costa and AL روبنس وآخرين 2001 Robins et AL، هيلة عبد الله السليم 2006، الرويتع 2008، البنديري سلطان حمدي العتيبي 2009 إلى عينات صغيرة قصدية في دراسة هيجل وبيترفلويد Butterfield Hjell and 1979، هوي وايز Huey and Weisz 1996 أبو خاطر 2000، كاظم 2002، مصطفى 2005، فهد العنزى 2007، الحسين 2011.

كما تناولت معظم هذه الدراسات فئة الطلبة الجامعيين في مراحل دراسية وتخصصات مختلفة.

• من حيث أدوات الدراسة:

استخدمت هذه المجموعة من الدراسات أدوات متعددة ومتنوعة في جمع البيانات والمعلومات حول موضوع متغيراتهم، فبعض الدراسات اعتمدت على مقاييس تم اعدادها من قبل الباحثين في كل دراسة بالإضافة إلى مقاييس الشخصية التي تم الاعتماد فيها بشكل كبير على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكوستا وماكري Costa and Mc Crae، تعريب بدر محمد الأنصاري 1997، ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للرويتغ (ذكور و إناث) واختبار ايزنك للشخصية (E.P.Q).

• من حيث النتائج:

حيث أكدت اغلب الدراسات على:

- أن يقظة الضمير تحتل مكان الصدارة بين عوامل الشخصية في التنبؤ بالوجود الأفضل.
- وفي علاقة هذه العوامل الخمس بالتحصيل الدراسي كانت هناك علاقة ايجابية مع كل العوامل ماعدا عامل العصابية.

- أن سمات الشخصية تعد بمثابة مؤشرات هامة للتنبؤ بالتوافق الزوجي.
- الارتباطية الموجبة والدالة بين جميع أبعاد الشخصية والذكاء الوجداني ماعدا عامل العصابية.
- أن للجنس تأثير على سمات الشخصية حيث تبين أغلب الدراسات أن الذكور أكثر انبساطا ويمتازون بسمة القلق والمغامرة والفوضوية بينما تمتاز الإناث بأنهن أكثر عصابية وتفوقا في الجاذبية الاجتماعية، والمسؤولية والقدرة على التنظيم وسعة الاهتمام والميول للدقة في التفاصيل.
- وأن السمات السلبية كالعصابية ترتبط بعلاقة موجبة ودالة بالمتغيرات التي تأثر على التفاعل الاجتماعي والتوافق الزوجي (الاضطرابات النفسية والانفعالية والسيكوماتية، والتشاؤم والوحدة النفسية...)، بينما ترتبط السمات الايجابية كالانبساطية ويقظة الضمير والانفتاح على الخبرة بعلاقة موجبة ودالة إحصائيا بالمتغيرات التي لها علاقة بتقدير الذات الايجابي وتحقيق التوافق الاجتماعي.

وبين هذه الدراسات التي تناولت كل من الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية تعتبر هذه الدراسة امتدادا للدراسات السابقة وقد اتفقت مع الدراسات التي استهدفت معرفة العلاقة بين الأسلوب المعرفي/الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية كدراسة موراي 1974، جابر 1986، عجوة 1989، الشربيني 1992، الطهرواي 1997، وقد استفادت الباحثة منها في تحديد عينة الدراسة التي اختلفت عن الفئات المدروسة - فئة السيدات المقبلات على الطلاق- وهي فئة لم يسبق على -حد علم الباحثة- وأن تم تناولها بالدراسة في الربط بين متغيرات الدراسة الحالية موضوع البحث.

أما بالنسبة للأدوات والمقاييس المستخدمة في الدراسة الحالية فقد اعتمدت الدراسة الحالية على اختبار الأشكال المتضمنة- الصورة الجمعية- لـ "وتكن" Witkin وقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من إعداد كوستا وماكري 1992 Costa and Mc- Crae تعريب بدر محمد الأنصاري 1997 بعد أن ثبت هذا النموذج يعد من النماذج العملية والأكثر شيوعا وقابلية ضمن المقاييس الموجودة في علم النفس الشخصية التي تتمتع بصدق وثابت عاليين، حيث تختزل مجموعة كبيرة من السمات الواسعة جدا التي تميز الاختلافات الفردية وتعطي جوابا واضحا ونموذجا تصوري كامل حول تركيب الشخصية وبذلك تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة العربية والأجنبية في استخدام نفس الأدوات والمقاييس لبحث العلاقة بين المتغيرين الأسلوب المعرفي و الأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية موضوع الدراسة.

الفصل الثاني

الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد)

على المجال الإدراكي

- التطور التاريخي لمفهوم الأساليب المعرفية
- ماهية الأساليب المعرفية
- الأساليب المعرفية ومفهوم التمايز النفس
- أهمية دراسة الأساليب المعرفية
- خصائص الأساليب المعرفية .
- الفروق بين الأساليب المعرفية وبعض المتغيرات الأخرى
- الأطر النظرية حول الأسلوب المعرفي
- أنواع الأساليب المعرفية وتصنيفاتها.
- الديناميكية مقابل الثبات في دراسة الأساليب المعرفية
- العلاقة بين الأسلوب المعرفي و الشخصية
- التطبيقات العلمية لدراسة الأساليب المعرفية
- طرق قياس الأسلوب المعرفي الاستقلال/الاعتماد على المجال

الإدراكي

المبحث الأول: الأساليب المعرفية

1 - التطور التاريخي لمفهوم الأساليب المعرفية:

كان لدراسات وأبحاث الدارسين الأوائل حول السمات الحسية والإدراكية والقدرات العقلية في أعمال كل من " إبنجهاوس" Ebbinghaus و" وبستير" Webster ، و"جالتون" Galton الذي اعتمد التمييز الحسي كمؤشر للذكاء دور كبير في التعرف على المفهوم المستحدث وتجلي ذلك في دراسات:

* ألفرد بينه A.Binet: الذي كان أول من عزل مفهوم الذكاء عن المفاهيم الأخرى كالروح والعقل والشعور مطوراً اختباراً الذي لا يزال من أهم الاختبارات العقلية المستخدمة في قياس الذكاء حتى اليوم.

* سبيرمان (1904) Spearman: الذي قرر وجود القدرة العامة والقدرات الخاصة، وأن جميع أساليب الأداء العقلي تشترك في وظيفة أساسية واحدة وهي العامل العام كوحدة لا تتجزأ، ولكل أسلوب من هذه الأساليب عامله الخاص.

* ترستون (1938) Thurston: الذي قرر وجود القدرات العقلية الأولية بتطبيق أسلوب التحليل العاملي على درجات اختبارات القدرات العقلية، وقد تضمنت هذه القدرات الأولية عدة مهارات منها الاستدلال الاستقرائي، القدرة اللفظية، القدرة المكانية، القدرة البصرية والذاكرة، القدرة العددية والسرعة الإدراكية.

(هشام محمد الخولي، 2002، صص 34-35)

ثم بعد ذلك أوضح "جيفورد" Guilford 1967 أن القدرات العقلية الأولية عند (ترستون) لم تكن شاملة لجميع العوامل التي تم تحديدها بأسلوب التحليل العاملي، وطرح نموذج البناء العقلي (S.I) Structure intellect.

(عبد الرحمن عدس، 1999، ص50)

واعتبر فيه أن التوظيف العقلي يخضع إلى كل من:

- **نوع العملية:** ويتضمن هذا البعد مجموعتين من العوامل، مجموعة صغيرة العدد وتتضمن قدرات الذاكرة، والتخزين ومجموعة أكبر عدداً تتضمن قدرات التفكير وتناول المعلومات.
 - **نوع المحتوى:** ويتضمن هذا البعد العمليات التي تنشط الذاكرة والتفكير وتتمثل في الأشكال، الرموز محتوى المعاني، والمحتوى السلوكي.
 - **نوع الناتج:** ويتضمن هذا البعد الطريقة التي يتم بها التعامل مع المحتويات المختلفة.
- وعلى ذلك كانت محاولات "جيفورد" من المحاولات الأولى التي سعت لوضع تصور نظري في شكله ثلاثي الأبعاد، حيث تمثل العمليات العقلية بعده الأول والمحتويات بعده الثاني والنواتج بعده الثالث، بحيث يدل تفاعل كل عملية معنوية مع محتوى معين وناتج معين على قدرة عقلية معينة، وبهذا يكون قد قدم نوعاً من التحليل للذكاء وعلاقته بمظاهر التعلم والتفكير والتذكر وحل المشكلات، بعد أن كانت معظم البحوث وصفية كمية تعتمد على درجة الفرد التي يتحصل عليها في اختبارات القياس العقلي كمؤشر للذكاء.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص25)

- وفي اتجاه آخر كان البحث قائماً على التحقق من صدق أربع افتراضات حول حقيقة الفروق الفردية في القدرات العقلية والعمليات المعرفية وهذا ما كان يؤسس لبروز علم النفس المعرفي وهي:
- تم استبعاد إمكانية التعرف على الفروق الفردية في كثير من العمليات المعرفية من خلال عملية الاستبطان.

- يهدف علم النفس إلى الكشف قدر الإمكان عن القوانين العامة التي تفسر وتحكم الأحداث والمواقف اليومية التي يعيشها الفرد، وهذا ما يتناقض مع ما ذهبت إليه النظريات والأبحاث التي تتصل بأبعاد المعرفة، حيث يمكن عزل العوامل العامة موضوع البحث والعمل على تفسير الوقائع والأحداث التي تحدث داخل معمل علم النفس.
- من الأفضل دراسة العمليات المعرفية بالاعتماد أكثر على التحليل السيكلوجية دون الولوج في تفاصيل الأسس الفيسيولوجية للعمليات المعرفية.
- يمكن فهم المعرفة الإنسانية والسلوك الإنساني بشكل أفضل في ضوء اتجاه تكوين وتناول المعلومات. ومن هنا كان التوجه إلى البحث فيما قدمه علم النفس المعرفي حول ما يعرف بنماذج تكوين وتناول المعلومات، والتي تشير إلى الكيفية التي يكتسب بها الفرد معلوماته عن البيئة الخارجية ولكيفية استخدام هذه المعلومات وتوظيفها، ولنوعية هذه العمليات المستخدمة في التناول وإخراجها في نواتج سلوكية قابلة للملاحظة والقياس.
- وقد ساهم في تأكيد أهمية دراسة النشاط المعرفي للفرد في ضوء إجراءات اتجاه تكوين وتناول المعلومات عدة مؤتمرات بحثية نفسية أسستها جمعية علم النفس الأمريكية التي ركزت على دراسة التفاعل بين الإدراك والشخصية. حيث كان المسرح البحثي قائما على أعمال:
- "هينز ويرنر" (1949) Heinz Werner الذي تحدث عن مفهوم المجال ومنذ ذلك الحين توالى البحث عن العلاقات التي تبحث في كيفية التوازن بين النشاط الإدراكي الذي يمثل معلومات البيئة الخارجية (المجال الإدراكي) والعالم الشخصي أو البنية الداخلية للفرد والتي تتكون من اتجاهاته وانفعالاته ودافعيته وعواطفه وخيالاته.
- لنأتي بعد ذلك قضية أخرى نبعث من مؤتمر عام 1955م وهي العمليات المعرفية اللاشعورية التي أوضحت أن المعرفة هي مركز التكيف الشخصي للفرد مع بيئته، وأن هذه البيئة عبارة عن تمثلات معرفية أو رموز أكثر من كونها تمثل أشياء حقيقية، وأن البناء المعرفي اللاشعوري هو الذي يثير الصور التي يستخدمها الفرد من البيئة. والطريقة التي سيتعامل بها مع هذه المعطيات.
- و بالموازاة مع ذلك استمرت الأبحاث حول ماهية العمليات المعرفية الداخلية وأثرها البالغ في الكشف عن الفروق الفردية في كيفية تناول الفرد للمعلومات و المدخلات الحسية، ومن ثم طريقة إصداره للاستجابة على النحو الملائم للتعامل مع المواقف الحياتية، وتم الاتفاق على مصطلح أسلوب الذي يعني طريقة الفرد التي تميزه في جميع المواقف التي تواجهه، ولأن هذا الأسلوب يشمل جميع العمليات المعرفية التي تتكون من الانتباه والتحويل والتقييم فقد سمي بالأسلوب المعرفي.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص ص 26-30)

- وقد أشار "ريدر و رينر" (1998) Ryder and Rayner أن جذور مفهوم الأساليب المعرفية تنحدر من أربعة مصادر في دراسات علم النفس المعرفي وهي:
- تطور مفهوم الإدراك حسب نظرية الجشطالت، حيث تدرك المثيرات بطريقة كلية غير قابلة للتجزئة.
- يفرض الضبط المعرفي (العمليات المعرفية) الطريقة التي يتكيف بها الفرد، مما يحدد أسلوب التعامل مع مثيرات البيئة المختلفة.

- تعمل الصور العقلية والذهنية المفضلة لدى الأفراد خلال عمليات معالجة المعلومات على توجيه نشاط الفرد المعرفي.
- تحدد طريقة ودرجة التفاعل والترابط بين مكونات الشخصية أسلوب التعامل مع مواقف التعلم الجديدة.

(عدنان يوسف العنوم، 2004، ص ص 285-286)

وفي ختام هذه المعالجة التاريخية نستخلص أن جل هذه الاهتمامات المتزايدة بالعمليات المعرفية، ساهمت في فهم النشاط العقلي للإنسان وتفسير الفروق الفردية بين الناس عندما يفكرون وينفعلون ويتعلمون ويعملون، وهذا بالتركيز على تلك الطرق التي يستخدمونها في معالجة المعلومات وهو ما تشير إليه الأساليب المعرفية.

2- ماهية الأساليب المعرفية:

تشير الدراسات في علم النفس المعرفي أن الأفراد يظهرون فروقا فردية في آليات المعالجة الذهنية، مما يظهر أساليب متعددة للمعالجة، في محاولتهم حل المشكلات أو اتخاذ القرارات بمجرد تفسير المثيرات والاستجابة لها.

وتعد عملية الإدراك perception محور هذه العمليات المعرفية، وقد أولاهما الكثير من علماء النفس عناية قصوى بوصفها المهمة التي تتحدد على ضوءها الفروق الفردية المختلفة بين الأفراد والتي تعكس أنماطا معرفية (cognitive style) شاملة للجوانب الشخصية والانفعالية معا (الشريف 1982).

(محمد الشقيرات، أحمد الزعبي، 2003، ص 58)

كما تحدث عنها "ليفين" (Leivin) في الاتساق الوظيفي (Functional firmness) للروابط أو المحددات الوظيفية بين الفرد والبيئة، وتولمان (Tolman) الذي ناقش قيود أو محددات الخريطة المعرفية (Cognitive map) على ناتج السلوك، واستخدم "بارتليت" (Bartlette) مفهوم الخطة (Schema) ليشير إلى تنظيم الخبرة في علاقتها بالمواقف الجديدة، وعرض "بياجي" (Piaget) المظاهر النهائية للتمايز وتمثيل البيئة الخارجية. وحديثا اقترح كيلى نظام البناء الشخصي (system Personal construct) لتفسير سلوك الآخرين في العالم الاجتماعي للفرد، وقد تضمنت مختلف هذه الدراسات خاصيتين مهمتين عن الإدراك:

- 1- أن الإدراك عملية نشطة تتضمن تحويل المدركات الحسية إلى خطط إدراكية تتسق مع الخبرة السابقة والتعلم.

- 2- أن فهم هذه الاختلافات أو الفروق التكوينية له أهمية في التنبؤ بسلوك الأفراد في المواقف المتباينة سواء كانت معرفية أم اجتماعية.

تعريف الأسلوب المعرفي:

لغة: وردت كلمة "أسلوب" في لسان العرب عند ابن منظور بأنه "يقال للسطر من النخيل أسلوب ولأسلوب الطريق والوجهة والمذهب، والأسلوب هو الطريق الممتد تأخذ فيه، وجمعها أساليب" (ابن منظور ب. ت 473).

وقد ورد مصطلح أسلوب "Style" في قاموس "أكسفورد" بأنه " الطريقة التي يمكن بها عمل شيء ما وأن هذه الطريقة تكون متنسبة للمحتوى الذي يتعامل معه الشخص، ولا يمنع أن يؤثر هذا المحتوى على الطريقة التي تؤدي بها المهمة"

(عبد الحي محمود سليمان، 1988، ص 59)

أما مصطلح المعرفة "cognition" فقد عرف بأنه "جهد قصدي لإيجاد الأشياء والتعرف عليها لفهمها وتمييزها وتصنيفها ومعالجتها لموضوعات أي تعديلها بطرق عقلية مختلفة".

(هلموت، بينيش، 2003، ص289)

أما لدى المختصين:

يشير "وتكن و موري و جودنف" (Witkin, Moore, coodenough) إلى أن كلمة أسلوب تعني بعداً ذا طريقة مميزة تلازم سلوك الفرد في نطاق واسع من المواقف، ولأن هذا الأسلوب يشمل كل الأنشطة الإدراكية فقد سمي "بالأسلوب المعرفي".

أما الأسلوب المعرفي فقد عرفه "كوب وسيجل" (Coop and sigel) "بأنه الأسلوب الثابت نسبياً الذي يفضله الفرد في تنظيم ما يدركه من حوله"

(رافع نصير الزغلول و عماد الزغلول، 2003، ص86)

وقد أكد "ريدر و رنير" 1998 (Ryder and Rayner) أن الأسلوب المعرفي كغيره من المتغيرات النفسية (كالاتجاهات) يتكون من ثلاثة مكونات تحدد معاً أسلوب الفرد في التفكير وهي:

1- **المكون الانفعالي** (Affective Component): وينطوي على المشاعر التي تصاحب الفرد عند التعامل مع المواقف المختلفة.

2- **المكون السلوكي** (Behavioral component): ويتعلق بالسلوكيات التي تصاحب الأسلوب المعرفي أو تنتج عنه.

3- **المكون المعرفي** (Cognitive component): ويتعلق بمعرفة الفرد ووعيه بأسلوبه المعرفي.

(عدنان يوسف العتوم، 2004، ص288)

كان "وتكن" (Witkin, 1949,1954) هو رائد الباحثين في هذا المجال إلا أن البداية كانت مع تقديم "جورج كلاين" (Klayn,G, 1954) للأسلوب المعرفي على أنه اتجاه عام يحكم الفرد في مواقف بينية معينة وله خصائص الدافعية إذ يضبط وينظم ويعدل السلوك باتباع استراتيجيات معينة.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص32)

ثم أشار "وتكن" Witkin إلى أن الخصائص المميزة للفرد والتي يتعامل بها ويستخدمها على نطاق واسع من المواقف يطلق عليها لفظ أسلوب ويعني خاصية ترتبط بطريقة استجابة محددة للفرد لها صفة الثبات والدوام.

(عدنان يوسف العتوم، 2004، ص29)

وقد عرف الأسلوب المعرفي على أنه عامل **Factor** أو بعد **dimension** يتداخل مع عدة مجالات للشخصية، ويتعلق بما هو معرفي كعمليات الإدراك والتفكير والتذكر وحل المشكلات ويتصل كذلك بالمجال الوجداني وما يشمله من سمات الشخصية.

(فؤاد أبو حطب، 1983، ص474)

وباتباع مسار مماثل لـ "وتكن" جاء "كاجان وزملانه" (Kagan et Al 1963) وعرفوا الأسلوب المعرفي على أنه يشير إلى التفضيلات الفردية الثابتة نسبياً في التنظيم الإدراكي، والتصنيف المفاهيمي للبيئة الخارجية، ويعكس طريقة الفرد المفضلة في تنظيم إدراكه الحسي والعقلي للمثيرات المختلفة.

وذهب البعض الآخر في وصف أكثر اتساعاً لطبيعة الأساليب المعرفية وقرروا أن هذه الأساليب بإمكانها تحديد وتنظيم مقدار المعلومات المتاحة للفرد في اللحظة الحالية، كما أن بعض فئات المعلومات التي يكتسبها

الفرد من بيئته بإمكانها تنشيط الأسلوب المعرفي للفرد، وهو بذلك يتوسط تأثير الشخصية وسماتها الدافعية في الوظيفة العقلية.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص ص33-34)

ويقدم "أوزبل" (Ausubel 1968) تعريف آخر للأساليب المعرفية إذ اعتبرها بأنها الاختلافات الفردية الثابتة في التنظيم المعرفي، الذي ليس من اليسير أن تثبت أنه مسألة معرفية صرفة، ذلك أنه يتوسط العاطفة والمعرفة، وبالتالي فإن عملية التمثيل ليست معرفية خالصة، حيث نجد أن المجالات الوجدانية والفيزيائية والمعرفية تتبثق كلها من الأسلوب المعرفي.

(عبد الراجحي وآخرون، د.ت، ص111)

بينما اعتبرها "فيرنون" (Vernon1973) شبيهة بالأنماط القديمة للشخصية، بالرغم من أن هذه الأخيرة تعتمد في تصنيفها للأفراد على التمييز في التكوين الجسمي والفسولوجي وعلاقته بالتكوين المزاجي.

(أنور محمد الشرقاوي، 1992، ص185)

كما فسر "أوجينومي" (Ogunyemi,1973,p59) الأسلوب المعرفي بأنه "تكوين عقلي معرفي من المرتبة العليا ومتضمن في كثير من العمليات العقلية والمعرفية، ويعتبر مسؤولاً عن الفروق الفردية في الشخصية، وطريقة الفرد في تناول وإدراك حل مشكلات عالمه".

و رأى "رويس" (Royce,1973,330) بأنه عبارة عن "خصائص كيفية ثابتة تظهر في السلوك المعرفي أو الانفعالي، وأنه نظام متعدد الأبعاد لتنظيم العمليات المعرفية أو الانفعالية".

وقد ذهب كل من "وارديل ورويس" (Wardell and Royce) في تعريفهما للأساليب المعرفية على أنها طريقة التأثير على القدرات المعرفية والسمات الوجدانية المرتبطة بسلوك الفرد، ومن ثم فهي أبعاد الوظيفة التي تكون متغيرات وسطية في تطويع القدرات أو السمات التي تكون متضمنة في الموقف.

(Wardell & Royce, 1978, p475)

كما وضح ذلك أيضا "جولدستين" (Goldenstein, 1978) وفسرها على أنها تكوينات فرضية تقوم بعملية التوسط بين المثيرات والاستجابات وهي تشير إلى الطرق المميزة لدى الفرد في تنظيم البيئة وما فيها من موضوعات مدركة.

(نافد نايف رشيد يعقوب، 2002، ص23)

في حين اعتبرها "سيد عثمان" 1978 و "فوائد ابو حطب" 1986 عوامل على درجة كبيرة من العمومية، فهي ترتبط بميادين الإدراك و التذكر و التعلم وتكوين المفهوم وحل المشكلات.

(حمدي علي الفرماوي، 2009، ص31)

ووصفها بالاستراتيجيات المعرفية ورأى بأنها "تدل على مركبات من الاستعدادات المعرفية و الوجدانية و التي تدل على الطرق المميزة للأفراد في حلهم المشكلات".

(أبو حطب، 1983، ص436)

ومن خلال نموذج الشهير عن بنية العقل نظر إليها "جيلفورد" (1980) على أنها وظائف موجهة إلى السلوك الإنساني تتمثل بعدد من القدرات المعرفية أو الضوابط المعرفية، وفي نفس الوقت اعتبرها سمات تعبر عن السمات المزاجية للشخصية.

(عدنان يوسف العتوم، 2004، ص286)

وأشار إليها في تعريف آخر "جيفورد" (1984) على أنها وظائف معرفية تنفيذية تعمل على التحكم في اختيار الجوانب العقلية لأنواع السلوك المختلفة وهي ذات وظيفة إرشادية للفرد تحدد متى وأين وبأي طريقة يستخدم الفرد و وظائفه العقلية؟

(فتحي مصطفى الزيات، 2001، ص121)

وهذا لا يختلف عن تعريف " راينج و وينر" (1998) اللذان يريان أن الأسلوب المعرفي يرتبط اشد الارتباط بشخصية الفرد و مزاجه، و انه يؤثر على الطرق التي من خلالها يستجيب الفرد للأحداث في حياته والتي عن طريقها يرتبط بالآخرين ويتعامل معهم.

(عبد الرحمن مصيلحي، 2002، ص7)

وفي محاولة دائمة لتوضيح الأساليب المعرفية يتحدث عنها "ميسك" (1984) على أنها ألوان من الأداء المعرفي المفضلة لدى الفرد لتنظيم ما يدركه من حوله وأسلوبه في تنظيم خبراته وترميزه للمعلومات وتخزينها في الذاكرة.

(عدنان يوسف العتوم، 2004، ص286)

كما تحدث عنها باسم الاستراتيجيات المعرفية (Missek,1976) مقدما سنة 1984 تصورات الثلاث حول الأساليب المعرفية وهي:

- 1- تشير الأساليب المعرفية إلى الفروق الفردية في طرق تنظيم و تجهيز المعلومات والخبرات.
- 2- تشير الأساليب المعرفية إلى طرق وأشكال الأداء المفضلة والمميزة لدى الأفراد في تصور وتنظيم مثيرات البيئة التي تحيط بهم.
- 3- تعرف الأساليب المعرفية في ضوء منظور النظم كخصائص بنيوية للنظام المعرفي المميز للفرد في تفسير وإدراك البيئة المحيطة به.

(هشام محمد الخولي، 2002، صص34-35)

ويضيف "ميسك" (Messidi, 1984) لطبيعة الأساليب المعرفية مقررأ بأنها طرق وعادات متميزة تتعلق بمعالجة الإنسان للمعلومات، هذه العادات ليست بسيطة التركيب بالمفهوم الذي تتناوله نظريات التعلم، حيث لا تخضع مباشرة لمبادئ التعلم من (اكتساب - انطفاء- كف) لكنها عادات تفكير وردود أفعال تتصف بالعمومية (لا تخص مواقف معينة دون أخرى) والثبات النسبي.

(حمدي علي الفرماوي، 2009، ص30)

ولعل الأنسب في تحديد ماهية الأسلوب المعرفي هو ما ذهب إليه "أنور محمد الشرقاوي" حينما أشار إلى أنها تكوينات نفسية عبر شخصية لا تتحدد بجانب واحد من جوانبها، بل هي متضمنة في كثير من العمليات النفسية، معبرة في ذلك عن الفروق الفردية والطرق الأكثر تفضيلا لدى الفرد في تنظيم ما يمارسه من نشاط معرفي في أبعاده المختلفة.

(أنور محمد الشرقاوي، 1992، ص184)

مما سبق تُبرز الجوانب الآتية لطبيعة الأساليب المعرفية:

- 1- تعد الأساليب المعرفية محورا هاما لدراسة واستكشاف الفروق الفردية بين البشر في العمليات المعرفية العليا، كالإدراك والتفكير والانتباه والتذكر والتعلم ومجال حل المشكلة.
- 2- تنظم الأساليب المعرفية التغيرات الوسيطة، فهي تعبر عن جانب مهم من النشاط المعرفي المرتبط بالاستثارة وإحداث الاستجابة، وينظر إليها وفقا لهذا على أنها عوامل منظمة لبيئة ومدركات الإنسان.

- 3- الأساليب المعرفية هي طرق تفضيلية لاستقبال الإنسان للمعرفة، ومن ثم إصدارها على النحو الذي يكشف عن تعلقها بعملية تجهيز وتناول المعلومات بجوانبها المختلفة.
- 4- الأساليب المعرفية متغيرات هامة للنظر إلى الشخصية كوحدة متكاملة، لا تتعلق بالجانب المعرفي فقط بل تتعداه إلى الجوانب الوجدانية والدافعية.

(حمدي علي الفرماوي، 2009، ص31)

3- الخصائص العامة للأساليب المعرفية:

نتيجة للاهتمام المتزايد بالأساليب المعرفية والذي تجلى في الكم الهائل من البحوث والدراسات التي اتخذت هذا المجال موضوعاً لها، توصل الباحثين إلى عدد من الخصائص المميزة للأساليب المعرفية وهي كالآتي:

1- من حيث شكل النشاط: أنها تتعلق بشكل النشاط المعرفي (Form) الذي يمارسه الفرد لا بمحتواه (Content)، حيث تشير الأساليب المعرفية إلى الفروق الفردية بين الأفراد في كيفية أداء وممارسة الفرد لنشاطه المعرفي من تفكير وتخيل وإدراك، وحل مشكلات واتخاذ القرارات بغض النظر عن موضوع هذه العمليات.

(حنان محمد نور الدين إبراهيم، 1999، ص32)

2- من حيث العموم والشمول: الأساليب المعرفية أبعاد مستعرضة في الشخصية Pervasive Dimensions لها صفة العمومية، تنظر للشخصية نظرة شمولية، نظرة كلية تساهم بشكل فعال في تفسير السلوك في مواقف الحياة المختلفة في جميع مجالات السلوك المعرفية، الانفعالية والوجدانية والاجتماعية (في علاقات تبادلية تفاعلية).

(أمل أحمد، 2001، ص130)

3- من حيث ثباتها: الأساليب المعرفية تتميز باستقرارها وثباتها النسبي، وهذا لا يعني أنها غير قابلة للتغيير تماماً بل يمكن تعديلها وتوجيهها.

(إيمان السيد عدوي عطا، 2000، ص15)

فبالأساليب المعرفية تتميز بالثبات النسبي مع مرور الزمن، إذ أنها تنمو وتتطور مع الخبرة والتقدم في العمر مما يجعلها أكثر مقاومة للتغيير وأكثر ميلاً للثبات والاستقرار، إلا أن هذا لا يفي إمكانية تعديلها وتغييرها عن طريق التعلم لكن بصعوبة وببطء.

(جابر عبد الحميد جابر ومحمد جمال الدين، 1984، ص15)

وهذا ما يساعد بدوره على إمكانية التنبؤ بأسلوب أو ردود فعل الأفراد المعرفية بدرجة عالية من الثقة، مما يساعد في عمليات التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي على المدى البعيد.

4- من حيث الأحكام القيمية (Value Judgements): تتصف الأساليب المعرفية بخاصية الأحكام القيمية، مما يجعلها من الأبعاد الثنائية القطب (Bi polar) والتي تبدأ من طرف له خصائص معينة وتنتهي عند طرف متناقض له، وهذا ما يميزها عن الذكاء والقدرات العقلية الوحيدة القطب (Unipolar)، حيث تتباين القدرات من أدنى مستوى إلى أعلى مستوى، فمن المعروف بالنسبة للذكاء والقدرات العقلية أنه كلما زاد نصيب الفرد في أي قدرة من هذه القدرات كان ذلك أفضل، أما في الأساليب المعرفية فيتوزع الأفراد إلى ثلاث فئات تتميز الأولى بخصائص معاكسة تماماً للفئة الثالثة، بينما تمتلك الفئة الوسطى سمات مشتركة بين

الفئتين العليا والدنيا، ومع ذلك فإنه لا يوجد قطب أفضل من آخر أو قطب أكثر ايجابية أو سلبية من الآخر، فكل قطب ايجابياته وسلبياته.

(عدنان يوسف العتوم، 2004، ص ص 295-296)

فكل قطب يعتبر قيمة مميزة في ضوء ظروف وشروط خاصة وأن اتصاف الفرد بخصائص أي من القطبين ثابت إلى حد كبير، وتعد هذه الخاصية من أهم صفات الأساليب المعرفية.

5- من حيث القياس: يمكن قياس الأساليب المعرفية بوسائل لفظية وغير لفظية، مما ساعد المقاييس والاختبارات المعدة لهذا الغرض على التحرر من الفروق الثقافية والتعليمية والتغلب على الكثير من المشكلات التي تنشأ عن اختلاف وتباين الأطر الثقافية للأفراد التي تتأثر بها إجراءات القياس المعتمدة بدرجة كبيرة على اللغة.

(أحمد ثابت فضل رمضان، 2004، ص 63)

6- من حيث مصدرها: تعتبر الأساليب المعرفية ببنية المصدر، وبعبارة أخرى هي عبارة عن أبعاد مكتسبة من خلال تفاعلات الفرد مع البيئة الخارجية أكثر منها صفات مورثة.

7- من حيث نموها وتطورها: تمر الأساليب المعرفية بمراحل نمائية مماثلة لمراحل النمو المعرفي فنجدها أكثر عمومية في بداية مراحل النمو، فمدرجات ومفاهيم طفل الرابعة تكون عامة وبشكل كلي للمثير، وبتقدم عمره في حدود التاسعة تصبح مدرجاته نوعية متميزة وبشكل كلي و جزئي للمثير.

8- من حيث الدينامية: تتداخل الأساليب المعرفية وتتفاعل دينامياً مع بعضها البعض في تأثيرها على السلوك الإنساني، حيث يمكن الاستدلال على أساليب الفرد المعرفية من خلال معرفة موقعه النسبي على امتداد أسلوب ما، ويتضمن هذا الإشارة إلى أن الفرد لديه أكثر من أسلوب معرفي.

(فتحي مصطفى الزيات، 2001، ص ص 122-123)

9- ترتبط الأساليب المعرفية بعلاقات سلبية أو ايجابية مع متغيرات عديدة كالداغية والذكاء والنجاح الأكاديمي أو التكيف اعتماداً على طبيعة المهمة التي يقوم بها الفرد.

(عدنان يوسف العتوم، 2004، ص 296)

من خلال ما سبق يتضح أن الأساليب المعرفية تعكس فروقاً بين الأفراد وليس فروقاً بين الثقافات، مما يجعل عملية قياسها ممكنة وسهلة، وأنها تهتم بوصف أسلوب أو شكل النشاط المعرفي دون محتواه وتتمايز عن القدرات العقلية في أنها أبعاد ثنائية القطب، أما من حيث العمومية والشمول فالأساليب المعرفية مؤشر مستقر و ثابت نسبياً يعكس التفاعل بين أبعاد المجال المعرفي والوجداني والاجتماعي لسلوك الفرد، وهذا ما يؤكد امتدادها العميق في بنیان الشخصية عن كونها مجرد عادات مؤقتة وبسيطة، مع إمكانية تعديلها وتغييرها تحت تأثير عوامل التعلم والقدرات العامة والخاصة (البيئة والوراثة)، وفي ضوء استراتيجيات مدروسة موجهة ومنظمة (عجوة 1986).

4- أهمية دراسة الأساليب المعرفية في علم النفس:

تأتي أهمية دراسة الأساليب المعرفية في علم النفس من كونها تكشف عن الفروق الفردية ليس فقط في الأداء العقلي والفكري ولكن في التكوين الوجداني الانفعالي كذلك، ومن منظور منحنى تجهيز المعلومات الذي يفترض وجود مجموعة من الميكانيزمات داخل الفرد مجهزة للقيام بوظيفة أولية معينة قصد تحديد شكل استجابته تبدأ بانتقاء المعلومات عبر مختلف القنوات أو المدخلات الحسية التي توجد في المجال

الإدراكي، ومن ثم محاولة التعرف إلى طبيعتها وذلك في عمليات متسلسلة نشطة على أساس خبراته السابقة وأهدافه المسطرة.

وعليه فإن الأساليب المعرفية نماذج افتراضية تعكس طريقة الفرد في القيام بعمليات التجهيز المعلوماتي، وحل المشكلات وبالتالي تفسير السلوك. وهكذا تقدم لنا الأساليب المعرفية نوعاً من التنبؤ بسلوك الفرد بغض النظر عن الموقف الحياتي الذي يعترضه سواء كان علائقياً اجتماعياً من أجل التكيف النفسي أو موقفاً تعليمياً في حجرة الصف أو مهنيّاً كاختبار مهنة معينة.

وفيما اتضح أن هناك دلالات مطردة على أن الأساليب المعرفية تعكس تفاعلات بين أبعاد المجال المعرفي وأبعاد المجال الوجداني، ذهب البعض من الدارسين في هذا المجال إلى أن أسلوب الأفراد في التعامل مع المواقف الحياتية يكون مدفوعاً بالعديد من الدوافع المختلفة لإشباع حاجاتهم، وبالتالي فإن هذه الدوافع توجه الفرد بطريقة معينة لاتخاذ سلوكاً معرفياً معيناً، وذلك لتحقيق النجاح وإثبات الذات.

كما أن الإنسان في سلوكه يعكس كل من آلياته البيولوجية (الوراثية) كما يعكس أيضاً أثر العوامل البيئية التي تتعرض لها هذه الآليات الوراثية، هذا ويعتبر الأسلوب المعرفي الذي يتخذه الفرد محصلة هذين العاملين وكذلك نمط من السلوك المدفوع، إذ لا يمكن الحديث عن طريقة الفرد في التعامل مع المواقف الحياتية دون الرجوع إلى أسلوبه المتبع لإشباع حاجاته.

وعلى ضوء كل ذلك نرى كيف يمكن أن تساعدنا الميكانيزمات المعرفية على الكشف عن الأسلوب المفضل لدى الشخص في التحكم والتنظيم، وكذلك عملية أخذ القرارات وكيف يتكيف مع الحاجات والدوافع والمعلومات البيئية.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص ص37-42)

5- الأساليب المعرفية ومفهوم التمايز النفسي: Psychological differentiation:

يبدو أن فكرة تجميع الخصائص الفردية في أنماط كلية متميزة كانت نتاج التصور النظري الذي قدمه وتكن "1962، witkin" وآخرون عن التمايز النفسي المرتبط بالأساليب المعرفية، هذا المفهوم الذي ارتبط بدوره بأبحاث كل من ليفين "1935 levin" و فرنر "1948، Verner" ويفترض أن النظام النفسي للفرد يتوقف على مستوى النمو لديه، بحيث يصبح أكثر تمايزاً ووضوحاً بزيادة قدرته على إدراك التفاصيل، ويتضمن مفهوم التمايز استقلالية كل نشاط أو بعد من الأبعاد النفسية مثل الإدراك، التفكير، الشعور... وذلك في نفس الوقت، الذي تتكامل فيه هذه الأنشطة عند أداء وظيفة تتطلب التنسيق بينها وبين بعض منها ضمن أي مجال من المجالات النفسية أو الاجتماعية أو البيولوجية.

(طلعت الحامولي، 1997، ص47)

ويكون أداء الفرد أكثر تمايزاً كلما كان قادراً على الاستجابة بطريقة خاصة في الموقف، أما الأفراد الأقل تمايزاً فإن استجاباتهم تكون أقل وضوحاً، وأكثر تداخلاً مع مثيرات كثيرة، بحيث لا يستطيعون الاستجابة بسرعة ملحوظة في اختبارات المواقف الإدراكية كما أنهم يكونون أقل إمكانية في عزل الأنظمة أو الأبعاد النفسية عن بعضها البعض، كعدم القدرة على فصل التفكير عن الفعل، هذا بالإضافة إلى تأثر هؤلاء بالآخرين بسهولة أو بسرعة لأنهم أكثر اعتماداً عليهم في إصدار الأحكام، وذلك على عكس الأفراد الأكثر تمايزاً فإنهم لا يتأثرون بالآخرين بسهولة، لأنهم عادة يعتمدون على أنفسهم في إصدار الأحكام وأخذ القرارات.

(أنور محمد الشرقاوي ، 1995، ص ص11-12)

ومن الثابت أن مفهوم التمايز نشأ أصلاً في علم الأحياء، حيث شاع استخدامه في وصف التغيرات التي تعترى نمو الكائنات الحية بصفة عامة ونمو الخلية بوجه خاص. فالخلية الحية تنمو وتتطور وتتمر بعمليات بيولوجية معينة بما يتفق مع وظيفة معينة في نسيج جسمي معين، وهي تلك العمليات التي تعبر عن نفسها في انقسام الخلية Celle deivision والانعزال Separation والتخصص specialzation بحيث تعطي هذه العمليات في النهاية نوعاً من التمايز للكائن الحي ليلائم طبيعته والبيئة التي يعيش فيها. وبهذا يمكن القول بأن مفهوم التمايز يستلزم وجود ثلاث عمليات رئيسية هي الانقسام الذي يسمح بالانعزال أو الانفراد الذي يساعد على وظيفة التخصص.

وعلى غرار هذا أسقط الباحثون في مجال علم النفس مفهوم التمايز النفسي في مجال النمو النفسي قياساً على التمايز الفسيولوجي الذي يجري في إطار عمليات النمو البيولوجي، فشاع استخدام هذا المفهوم في عديد من نظريات علم النفس، ولعل ما يؤيد ذلك ما تذهب إليه نظرية التحليل النفسي في تمايز الأنا عن الهو واندفاعاتها بهدف إبقاء نوع من الملائمة والتوازن بين الهو والواقع، فتتبلور خصائصها مع التقدم في النمو وبالتالي قيامها بوظائفها على نحو أفضل.

وعندما ننقل من النظرية التحليلية إلى نظرية التعلم الاجتماعية نجدها تستخدم مفهوم التمايز في الإشارة إلى تطور عملية التعلم من التقليد إلى الملاحظة ثم ممارسة الفرد لنشاطه حسب ما يتناسب مع مدى ما تعلمه. ويظهر الارتباط بين مفهوم التمايز والنمو المعرفي أكثر وضوحاً في نظرية "جان بياجيه" piaget بخصوص تطور النمو العقلي المعرفي. وجوهر هذه النظرية هو الانطلاق من الأشكال المعرفية البسيطة إلى الأشكال العليا المتكاملة، فنمو الطفل يندرج من كونه متمركز حول الذات (المركزية) إلى (اللامركزية) والتعامل المتفتح على الآخرين، الأمر الذي يعكس في سلوكياته مما يترتب عليه أن تصبح معارفه أكثر تمايزاً وتكاملاً.

(حمدي علي الفرماوي، 2009، ص ص38-39)

هذا وتعرض الاثنين "ماك- جبير" (1982) Mc-Guire الى المناحي العامة في تناول مفهوم التمايز النفسي يتلخص الأول في مفهوم العضوية Organismic عند "هنيز فيرنز" Werner وينتمي هذا المفهوم إلى علم النفس العضوي وهو اتجاه يذهب إلى أن النمو يحدث من خلال تغيرات كلية في الكائن الحي وليس في أجزاء أو نواحي منفردة. والثاني في مفهوم المجال عند "كيرت ليفين" Lewin الذي يعتبر التعلم عبارة عن تغير في البنية المعرفية cognitive structure بحيث تمثل أي مشكلة يواجهها الفرد منطقة غامضة في تركيب مجاله أو حيزه الحيوي، وعندما يسعى الفرد لكشف هذا الغموض -كما يذكر فؤاد أبو حطب وأمال صادق(1980)- يزداد مجاله الحيوي تمايزاً بعملية التعلم. وعلى هذا النحو يرى " ليفين" Lewin أن عملية التمايز تتحدد بثلاثة جوانب أساسية يمكن أن يتضمنها أي نظام من الأنظمة وهي:

التعقد: ويقصد به مدى التعقد ودرجة التباين بين الأجزاء، فكلما كانت مكونات النظام متجانسة كلما كان أقل تمايزاً وكلما افتقدت مكوناته للتجانس كلما كان أكثر تمايزاً.

التخصص: يقصد به درجة استقلالية عمل كل جزء من هذه الأجزاء، بمعنى أن كل مكون من مكونات أي نظام لا بد أن تكون له وظيفة خاصة ومحددة داخل هذا النظام الكلي. فكلما زاد تعقد النظام كان التخصص أكثر وضوحاً.

التكامل: يشير هذا الجانب إلى الكيفية التي تندمج وتتكامل في إطارها مكونات أي نظام من الأنظمة. فالتمايز يسير في الاتجاه الذي يتم على أساسه تنظيم وتكامل العلاقات الوظيفية لمكونات النظام على نحو يبدو معه أن لكل نظام نمطه الخاص المميز له.

(حمدي علي الفرماوي، 1986، ص477)

ويحدد "ليفين" Lewin دائما خمسة مستويات للتغيرات التي تحدث أثناء عملية النمو وتتمثل فيما يلي:

1- **زيادة التباين:** variety حيث تتباين سلوكيات الفرد وحاجاته وانفعالاته ومعارفه وتفاعلاته الاجتماعية أثناء مسيرة النمو.

2- **تغيرات في التنظيم:** Change of organization بناء على التباين الذي يميز معارف و سلوكيات الفرد نتاج عملية النمو يصبح من الضروري تنظيم هذه المدركات والأفعال المترتبة عنها في شكل وظيفي يتلائم والأهداف المختلفة.

3- **التوسع في النشاطات والاهتمامات:** ويرتبط هذا التوسع بتعدد الأبعاد المكانية والزمانية وتزايدها مع التقدم في السن.

4- **تغيرات في الاعتمادية أو التبعية المتبادلة Interdependence:** ويقصد بها تطور الوظيفة الاستقلالية ووضوحها مع زيادة وتباين أجزاء ومجالات النمو.

5- **درجة الواقعية Realism:** مع زيادة النمو ينتج تناقض في النزعة الذاتية Subjectivity وتوجه نحو الواقعية، فيسلك الفرد وفقا لذلك (يصبح أكثر واقعية).

بالإضافة إلى ما ذهب ليفين (Lewin) اشتملت دراسات فيرنر (Verner, 1948) على كثير من مفاهيم النمو والتمايز وقد حددها بدوره في أربعة مستويات:

1- **من الاندماج Syncretic إلى الانعزال Discrete:** ويعني أن خبرات الفرد وعملياته العقلية تتمايز أثناء نموه بدء من الاندماج، حيث تتخذ شكل الخبرات المندمجة في خبرة واحدة إلى الانعزال حيث تنعزل كل هذه الخبرات عن بعضها وتصبح مميزة.

2- **من الكلية Global إلى التشكيل Articulation:** ويعني به أن زيادة النمو يتبعها زيادة في تشكيل التغيرات ودرجة وضوحها، بعد أن كانت هذه التغيرات تتصف في أول الأمر بخاصية الشمولية أو الكلية.

3- **من المتصلب Rigide إلى المرن Flexible:** حيث يترتب على التغيرات السابقة مزيد من التمايز يتبعه وصول الفرد إلى قدرة على التكيف مع العوامل المتغيرة، مما يجعله أكثر مرونة في التعامل مع الأحداث والتغيرات.

4- **من المتغير Cabile إلى المستقر stabl:** مع تزايد خاصية المرونة يتبع ذلك قدرا أكبر من الاستقرار في النمو تتضح مظاهره في زيادة الاتزان الداخلي.

(حمدي علي الفرماوي، 2009، ص ص40-42)

ومن هنا يمكن القول أن المفاهيم التي تواترت لدى كل من " ليفين وفيرنر" (Lewin and Verner) في دراساتهم لقت صدق كبير، كونها تتطوي على كثير من مفاهيم النمو والتمايز، وهي مفاهيم ذات تضمينات بالنسبة لدراسة الأساليب المعرفية، فتركزت بحوثهم على دراسة المجال الإدراكي بهدف التمييز بين الأفراد الذين يتصفون بالإدراك الكلي (Global) فيما يعرف بنمط الأفراد، المعتمدين على المجال والأفراد الذين يتصفون بالإدراك التحليلي (Analytical) فيما يعرف بنمط الأفراد المستقبليين على المجال.

وهذا ما أسس لدراسة الأسلوب المعرفي الاستقلال، الاعتماد على المجال الإدراكي، وهو ما سنتناوله بالدراسة في موضوع بحثنا الحالي.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص71)

نظرية التمايز النفسي:

قام التأسيس لهذه النظرية عندما اتجهت إلى بحث الفروق الفردية في القدرة على عزل المدرك عن المجال أو القدرة على مقاومة تضمن السياق الذي يحتوي المجال الإدراكي وقد ركزت هذه الدراسات على موضوعين هما:

الأول: دراسة العلاقة بين القدرة على مقاومة التضمين في الإدراك والقدرة على مقاومة التضمين في الوظيفة العقلية وقد ركز هذا الموضوع على رؤية الأفراد للجزء أو العنصر المعزول عن السياق وإعادة استخدامه في سياق مختلف، أو القدرة التحليلية التي تظهر عند هؤلاء الأفراد أثناء أداء مهام حل المشكلات.

الثاني: دراسة العلاقة بين قدرة مقاومة التضمين في الإدراك والقدرة البنائية واعتمدت على أسلوب التعامل مع المجال بشكل نشط أو غير نشط بحيث يمكن جعل المجال غير المنظم أكثر انتظاماً ووضوحاً.

وعلى ضوء ذلك اعتبر أن رغبة الأفراد لتنظيم المجال الذي ينقصه الانسجام يمثلته الاتجاه التحليلي وفيه يميل الأفراد إلى إدراك المفردات بشكل منفصل على أرضية المجال بعكس الأفراد ذوي الاتجاه الشمولي. وكنتيجة لهذه الدراسات قام وتكن بوضع نظرية كان الأساس فيها احتواء الفروق الفردية بين الأفراد في التوظيف الإدراكي و العقلي، وقد سمي هذه النظرية بنظرية التمايز النفسي و التي شملت على أربعة مجالات أساسية نستعرضها كالآتي:

1- بعد الواضح/ الشمولي (Articulate Global)

2- بعد وضوح مفهوم الجسم (Articulation of body concept)

3- بعد الاحساس بالهوية المنفصلة (The sense of separate identity)

4- بعد تخصص الأبنية الدفاعية (The specialization of defense structures)

وقد أدت الدراسات و البحوث الحديثة عند "وتكن" 1986 witkin إلى تعديل نظريته اتجاه نظرية التمايز النفسي ، وتبعاً لهذا التقدم فإن النظرة الجديدة تتكون من ثلاث أبعاد رئيسية والتي تعتبر أبعاد فرعية من المجالات السابقة نستوضحها فيما يلي

(هشام محمد الخولي، 2002، ص73)

البعد الأول: فصل الوظائف النفسية

تشمل هذه الوظيفة النفسية مفهوم الجسم وطبيعة ميكانيزمات الدفاع المستخدمة التي تتكون منها هذه الوظيفة، حيث يكون مفهوم الجسم أكثر وضوحاً عند المستقلين عن المجال الإدراكي، كما انهم يتميزون بأساليب دفاع فكرية تميزهم بمزيد من الدافعية مثل الإسقاط، في حين يتميز المعتمدون على المجال بدفاعات أقل تخصصية قائمة على الإنكار و عدم القدرة على مواجهة الواقع "بيرلمان و كولمان" 1990 (Berlman & Kolman).

(هشام محمد الخولي، 2000، ص62)

البعد الثاني: فصل الوظائف العصبية والبدنية

يوضح هذا البعد أن التمايز الظاهر أو الواضح لا بد أن يظهر أيضاً في التوظيف العصبي والفسولوجي، ووفقاً لهذا المبدأ يُظهر الفرد الأكثر تمايزاً مزيداً من التخصص في هذه الوظائف العصبية والفسولوجية

فيختلف أداء الأفراد المستقلين عن المجال الإدراكي والمعتمدون عليه في أحد نصفي كرة المخ عنه بالنسبة للنصف الآخر.

البعد الثالث : فصل الذات و اللذات

يتكون هذا البعد من مكونين هما إعادة بناء القدرات ومكون استقلال الذات في العلاقات بين الأشخاص، فقد اتضح من الدراسات وجود فروقاً واسعة بين الأفراد من بين الأطراف المختلفة لمسار التمايز في القدرة على التوظيف في كل مجال.

ويتم فصل الذات عن اللذات عندما يصبح الفرد على وعي بالتمايز بين الخصائص والرغبات والعواطف الخاصة به وتلك التي يتسم بها الآخرين، أي أن الفرد الذي يتصف بالتمايز النفسي بشكل مرتفع هو الفرد الذي يقدر أن يعزل ذاته عن ذات الآخرين، فهو يعتمد في تمييزه لنفسه على إدراكه لهذه الذات، بحيث تصبح هي المرجع في هذا التمايز فتتصف بالاستقلالية في علاقاتها الاجتماعية، وهي تمثل مرجعه الداخلي الذي يرجع إليه الفرد في إدراكه واتجاهاته وأحكامه، أما حينما يدرك الفرد ذاته بدرجة ضعيفة فهو لا يتمكن من أن يدركها منفصلة عن الآخرين. وهذا ما يدفعه إلى الاعتماد على الإطار المرجعي الخارجي لعدم وضوح مرجعه الداخلي وهو بذلك يعتمد على الآخرين والمجال الإدراكي المحيط به.

وعلى ذلك فإن التمايز النفسي بين الأفراد ذوي الاستقلال/الاعتماد عن المجال الإدراكي يعتمد على درجة اعتماد الفرد على أي من الأطر المرجعية الداخلية (الذات) أو الخارجية (اللذات).

(هشام محمد الخولي، 2002، ص ص84-85)

6- الفروق بين الأساليب المعرفية وبعض المفاهيم ذات الصلة :

كان من نتائج قلة وسائل القياس الخاصة بالأساليب المعرفية، وحادثة الدراسات والبحوث، والطبيعة التفاعلية للأساليب فيما بينها، بروز عدة مفاهيم وسمات أخرى قريبة وذات صلة عميقة بها فقد عبر عنها البعض بكونها تفضيلات معرفية نحو التفكير والتعلم، وحددها آخرون بكونها استراتيجيات معرفية واصطلح عليها البعض الآخر مصطلح الضوابط المعرفية، وهذا ما يبرز الحاجة الماسة إلى تحديد الفروق بين أهم هذه المفاهيم ومصطلح الأساليب المعرفية.

• الأساليب المعرفية وعلاقتها بالذكاء والقدرات العقلية:

تختلف الأساليب المعرفية عن الذكاء حيث أن الأساليب المعرفية تهتم بأسلوب أو شكل النشاط المعرفي الذي يؤدي إلى سلوك ما دون الاهتمام بمحتواه، بينما يهتم الذكاء بمستوى الأداء أو المهارة حيث أن الذكاء العالي يرتبط بمستوى أداء منخفض، أما القدرات فتشير إلى درجة انتفاع الفرد من التدريب اللاحق كعامل تنبؤي بأداء الفرد ودقة نشاطه المعرفي (صالح 1999).

ويميز (Messick) بين الأساليب المعرفية والقدرات العقلية بالجوانب الآتية (الشرقاوي 1992):

- تشير القدرات العقلية إلى محتوى المعلومات ومكونات العمليات العقلية أثناء تناول المعلومات ومعالجتها، بينما تشير الأساليب المعرفية إلى طريقة التوصل إلى المعرفة.
- ترتبط القدرات العقلية بمجالات محدودة كالقدرات العددية والرياضية واللفظية وغيرها، بينما تنعكس الأساليب المعرفية لا بل تؤثر على جميع أشكال القدرات بالإضافة إلى السلوكيات الانفعالية والاجتماعية في دراسة الشخصية .

(عدنان يوسف العتوم، 2004، ص 289)

- قياسياً تتحدد القدرة العقلية في ضوء سعة الاستجابة على النحو الذي يسمى بالأداء الأقصى، أما الأسلوب المعرفي فيتضمن قياس نوع الاستجابة وتميزها عند الفرد على النحو المسمى بالأداء المميز.

(حمدي علي الفرماوي، 2009، ص32)

- القدرات العقلية عوامل أحادية القطب فالشخص الذي لديه قدرة أعلى يكون أفضل من الشخص الذي لديه قدرة أقل والقدرات يبدأ مداها من أقل درجة إلى أقصى درجة، بينما الأساليب المعرفية ثنائية القطب وكل قطب عبارة عن جشتالت دينامي مختلف عن القطب الآخر.

- القدرات العقلية متغيرات إمكانية Enabling، بينما الأساليب المعرفية متغيرات ضبط و تنظيم. Controlling and organizing (Messick, 1984, 63).

ونتيجة لزيادة التشابه بين القدرات العقلية والأساليب المعرفية، فقد اعتبر " لوبز وكلاارك" (Lopez & Clark, 1972, 229) أن الطلاقة الفكرية ومرونة الإغلاق أسلوبان معرفيان.

(فتحي مصطفى الزيات، 2001، ص126)

• الأساليب المعرفية وعلاقتها بالتفضيلات المعرفية Cognitive perfernces :

ارتبط مفهوم الأساليب المعرفية مع مفهوم التفضيلات المعرفية، حيث وصفتها الدراسات الأولية في الأساليب المعرفية بأنها عبارة عن تفضيلات معرفية، أو خاصية الطرق التي يفضلها الفرد في تصور وتنظيم المثيرات التي يتعرض لها، مثال ذلك التفضيلات الثابتة للتصنيفات الواسعة في مقابل التصنيفات الضيقة للمثيرات.

ويعتبر "هيث" (Heath, 1964) من الأوائل، الذين تعرضوا لهذا المفهوم، حيث أكد على وجود أربعة أنماط معرفية يفضل الفرد إحداها في إدراكه للمعلومات وهي:

1- **نمط الاسترجاع : Recal Type**: ويتصف هذا الفرد الذي يفضل هذا النمط بتقبله للمعلومات على هيئتها.

2- **النمط الناقد Critical Type**: ويتميز أصحاب هذا النمط بمحاكمتهم للمعلومات والتشكيك بها والتحقق من صدقها وكمالها.

3- **نمط المبادئ Principle Type**: ويتصف أصحاب هذا النمط بقبولهم لأية معلومات تساعد على توضيح مبادئهم، وتسلب الضوء على أي معلومات لها علاقة بذلك.

4- **نمط التطبيقات Application Type**: ويتصف الفرد الذي يفضل هذا النمط بقبوله للمعلومات لأنها ذات قيمة للاستخدام في محتوى اجتماعي أو معرفي معين.

هذا ويرى "هيث" أن النمط المعرفي الذي يفضل الفرد عند إدراكه للمعلومات يتصف بالاتساق عبر الميدان المعرفي الواحد، كما يتصف بالثبات عبر الزمن وعبر الميادين المعرفية المختلفة.

(أنور محمد الشرقاوي، 1992، صص 191-192)

• الأساليب المعرفية و علاقتها بالإستراتيجيات المعرفية Cognitive Strategie :

الإستراتيجيات المعرفية من المصطلحات الوثيقة الصلة بالأساليب المعرفية، وتعرف بأنها طرق عامة يستخدمها الفرد في المهام العقلية، فهي بمثابة طرق للإدراك و التفكير و التذكر، وتجهيز وتناول المعلومات و حل المشكلات ويستدل عليها من طرق الفرد في التوصل إلى المعرفة

(فتحي مصطفى الزيات، 2001، ص124)

اكتسب مفهوم الإستراتيجية أهمية نظرا لأن كثير من علماء النفس تناولوه على أنه جزء من البنية المعرفية، كما أنه يعد مؤشرا للقدرات المعرفية، فباختلاف استخدامها يختلف أداء الفرد للمهمة. وهذا ما يدعونا إلى القول أن بعض الاستراتيجيات فعالة أكثر من غيرها. وقد عرفها "إيفنس" (Evans 1976): بأنها "سلسلة من العمليات المتتالية المتصلة التي تؤدي إلى حدوث الاستجابة السلوكية المنظورة". كما يعرفها "كورول" (Corroll 1979): بأنها "نتاج برنامج سلوكي مضبوط، ويتحدد محتوى هذا البرنامج من البداية (ظهور المثير) حتى النهاية (صدور الاستجابة)". ويعرفها "جاجان" (1985 Gagan): بأنها "عمليات معرفية موجهة نحو هدف محدد يؤديها الفرد منذ استقبال المثير حتى ظهور الاستجابة". بينما يعرفها كل من "دارلين و باتريسيا" (Darlene & patricia 1998) بأنها "طريقة يتبعها الفرد في أداء أي مهمة معرفية وهذه الطريقة تختلف من فرد إلى آخر".

(بن زطة بلدية، 2006، ص 25)

وحاول "مسيك" (Messick, 1984,61) المقارنة بين الإستراتيجية المعرفية والأسلوب المعرفي فنظر إلى الإستراتيجية على أنها تعكس الأحكام المقصودة وغير المقصودة لمعالجة المواقف المعرفية المختلفة، فهي تأمل وتركيب يدخل فيها جانب الوعي أو الشعور- وأحيانا اللاشعور- في اتخاذ قرار الاختيار بين البدائل، بالإضافة إلى أنها قابلة للتغيير إذا ما أظهرت عدم جدواها وفعاليتها في معالجة موقف ما. أما الأسلوب فهو أكثر عمومية من الإستراتيجية، فهو بمثابة التوجه العام للفرد والثابت نسبيا والذي يعمل في أعلى مستوى دون أن يأخذ في الاعتبار الوعي والشعور، فهو يعبر عن الاتساق الذاتي المميز لدى الفرد في تناوله للموضوعات والمواقف التي يتعرض لها دون اختيار، ومن ثم فالأسلوب حسب "باسك" (Pask, 1976,138) يقف خلف انتقاء الاستراتيجيات المعرفية الملائمة للتعامل مع المشكلة. وهو بذلك وسيلة أو مهمة تعمل في أعلى المستويات من أجل المساهمة في التنبؤ بالسلوك أو التغيير المفاجئ في حياة الفرد الطبيعية. وتتشابه الأساليب المعرفية مع الاستراتيجيات المعرفية في أنها تفضيلات معرفية ومهيات ومنشطات وموجهات لاكتشاف وحل المشكلات وتجهيز وتناول المعلومات.

(فتحي مصطفى الزيات، 2001، ص ص 124-125)

• الأساليب المعرفية والضوابط المعرفية Cognitive Controls:

نظرت بعض التصورات النظرية إلى الأساليب المعرفية على أنها ضوابط معرفية في أعمال "كلاين" Klein و"جارنر" Gardnee إذ يعتبران الأسلوب كنوع من النمط الكلي للضوابط الذي يميز الفرد عن غيره من الأفراد، في حين تعتبر الضوابط بمثابة ميكانيزمات منظمة تبنيها "الأنا" للتوسط بين متطلبات الحاجات الداخلية في الواقع الخارجي.

وتعرف على أنها الميكانيزمات أو المبادئ التي تحكم وتحدد وتنظم مقدار المعلومات التي تصبح متاحة ومتوفرة للفرد المدرك، وهي بذلك تحتل مكانة المتغيرات المتداخلة التي تحدد المبادئ التي تنظم بها الإدراكات والذاكرة والأشكال النوعية الأساسية للتوظيف المعرفي، وهي تنظم كيف ينسق الفرد نفسه مع بيئته عن طريق تنشيطها بفئات محددة من المثيرات، كما أنها تتنوع في المدى الذي به تعمل في التوظيف

المعرفي عند الأفراد، وعلى ذلك فإنها تتطور وتنمو جزئياً كوظيفة للنضج مع خبرات الحياة حتى تصبح مستقلة عن أصل نموها.

(عدنان يوسف العتوم، 2004، ص290)

أما عن تصور "مسيك" (Messick) للضوابط المعرفية واختلافها عن الأساليب المعرفية فيوضح من خلال المقارنة الآتية.

جدول رقم(01): يوضح الفرق بين الضوابط المعرفية والأساليب المعرفية

الأساليب المعرفية	الضوابط المعرفية
ثنائية القطب	أحادية القطب
توجه السلوك بشكل عام في جميع مواقف الحياة.	توجه السلوك في مجال أو موقف محدد
تتناول منحى مستعرض في الشخصية بمجالاته العقلية والاجتماعية والانفعالية المختلفة.	تمثل مجال مقارن ووظائف نوعية ومتخصصة في حد ذاتها.
تنتشر عبر مجالات نفسية مختلفة لأنها أكثر اتساعاً	تعد كمتغيرات تنظيمية لتحقيق وظائف خاصة
تتميز بدرجة معتدلة من التوجيه للنشاط الذي يمارسه الفرد	تتميز بدرجة عالية من التوجيه للنشاط الذي يمارسه الفرد
تساعد الآخرين في التنبؤ بسلوك الفرد وتعد بمثابة موجبات داخلية ذاتية للفرد في جميع المواقف.	تساعد في توجيه النشاط المعرفي في موقف محدد

المصدر: (عدنان يوسف العتوم، 2004، ص290)

من الجدول تتوضح الفروق بين هذين المصطلحين في أن:

الأساليب المعرفية تتصف بكونها أبعاد ثنائية القطب وهي أبعاد مستعرضة في الشخصية تتخطى العديد من المجالات النفسية، سواء مجال القدرات العقلية أو المجال الاجتماعي أو مجال دراسة الشخصية، وهي عبارة عن متغيرات عالية الرتبة فهي تنظم وتتحكم في كل من الضوابط المعرفية والاستراتيجيات المعرفية والقدرات العقلية، وبعض متغيرات الشخصية الأخرى في شكل أنماط وظيفية مميزة للأفراد.

أما الضوابط المعرفية تعتبر بمثابة متغيرات تنظيمية Regulating Variables ، وتكون أغلبها وحيدة القطب، تهتم بوظائف نوعية متخصصة في المجال الذي تتناوله، كما أنها تتميز بالقيمتين التوجيهية والكمية ولذلك فهي أقرب إلى ما يسمى بالقدرات الأسلوبية Stylistic Abilities.

هذا ويميز "جاردنر" Gardner و"جاكسون" Jackson و"ميسك" Messick، بين مصطلحي الأساليب المعرفية والضوابط المعرفية في أن الأول يشير إلى أبعاد معينة من عملية الإدراك، في حين يشير الثاني إلى تنظيم هذه الأبعاد داخل الفرد.

(أنور محمد الشرقاوي، 1992، ص 188-190)

وكل وجهات النظر هذه لا تنفي العلاقة التفاعلية بين كل منهما إذ يشير الأسلوب المعرفي إلى الفروق الفردية في قوة تماسك استراتيجيات الضبط المعرفي على مسار الأسلوب المعرفي، وبالتالي في قوة السيطرة على المعلومات التي يواجهها الأفراد بهذه الضوابط، وهكذا فإن الأسلوب المعرفي يشير إلى الفروق الفردية في الوظائف التي تعمل خارج الشعور لكي يخفف من الاضطرابات الداخلية ضد القيود الخارجية وذلك

باختيار وتجنب وتنظيم المعلومات، فهو يعكس مجموعة من ميكانيزمات الضبط المعرفي التي تخفف من تأثير الدوافع على السلوك قصد تكيف البيئة الخارجية بما يتوافق والبيئة الداخلية للفرد.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص349)

• الأساليب المعرفية و الأنماط:

تُرجم مصطلح (Style) في اللغة العربية إلى "الأسلوب" أو "النمط" علماً بأن مفهوم النمط مرتبط أكثر بدراسات الشخصية، بينما يرتبط أكثر مفهوم الأسلوب بدراسات علم النفس المعرفي.

(عدنان يوسف العتوم، 2004، ص283)

ويختلف مفهوم الأساليب المعرفية واستخدامه كوسيلة لتحديد الفروق الفردية في عمليات الإدراك والتذكر والتخيل وحل المشكلات واتخاذ القرارات عن نظريات الأنماط، التي تركز على محاولة تحديد العلاقة بين السمات الجسمية و النفسية وتصنيف الأفراد تبعاً لإحداها ، حيث تصنف نظرية "كريشمر" و "شيلدون" (1925) (1931) Kretshmer & Sheldon أربعة أنماط للأفراد (المكتنز- الرياضي، الواهن، مشوه البنية) ولكل نمط سمات مزاجية Tomperaments تختلف عن سمات النمط الآخر، وكذلك قدم "كارل يونج" (1923) تصنيفاً آخر قام بتطويره " ايزنك" (1947) Eysnek والذي أدى إلى ظهور فكرة الانبساط والانطواء، وبالرغم من التشابه الملاحظ بين نظريات الأنماط والأساليب المعرفية باعتبارها محكات لتصنيف الأفراد فإن هناك فروقا جوهرية بينهما (جمال محمد علي، 1978، نادية الشريف 1982، Vernon 1973) تتمثل فيما يلي:

- تنظر بعض نظريات الأنماط إلى طبيعة الشخصية الإنسانية كنتيجة للدراسات البيولوجية والمفاهيم العصبية ومفاهيم الكيمياء الحيوية، وهذا ما يؤكد اعتمادها في تصنيفها للأفراد على الجوانب الجسمية وارتباطها بالخصائص والتكوينات المزاجية، هذه الأخيرة ورغم أهميتها، إلا أنها أهملت بعض الخصائص التي تتضمن العلاقات بين الناس والآثار الثقافية وآثار عمليتي التطبيع والتنشئة الاجتماعية والثقافية، كل هذه العوامل تلعب دوراً مهماً في تحديد الخصائص والسمات المختلفة للشخصية.

- في حين يؤكد تصنيف الأساليب المعرفية على أنه ليس تصنيفاً ثنائياً للأفراد في أنماط متميزة وإنما يقصد به أن الأفراد يتوزعون على سلم متدرج ومتصل وأنه توزيع اعتدالي بحيث يصبح للبعد المعرفي الواحد منوال واحد وليس منوالين كما تعني به نظرية الأنماط، كما أن هذا التدرج المتصل ليس لإقطين لمقياس واحد يبعد أحدهما عن القطب الآخر في اتجاهين مختلفين بالنسبة لنقطة متوسطة.

(نادية محمود شريف، 1982، ص 109-134)

7- أنواع الأساليب المعرفية و تصنيفاتها:

بتعدد التصورات النظرية التي تعرضت لتعريف وتفسير الأساليب المعرفية في علاقتها بالتفضيلات المعرفية Cognitive perfernces والضوابط المعرفية Cognitive controls والاستراتيجيات المعرفية Cognitive strategies تعددت معها التصورات التي تناولت تصنيف الأساليب المعرفية. والواقع أن تعدد هذه التسميات والتصنيفات وما تبعها من تصورات يرجع إلى اختلاف النظرة الفلسفية والأطر النظرية التي تكمن وراء كل باحث، ومن ثم الطرق التي اتبعت في قياسها، ولعل الغموض الذي مازال يعترى البعض من أبعاد هذه الأساليب والتداخل في مسماها جعل البعض منها ينال السيادة في الاهتمام والعناية من قبل الباحثين المهتمين بهذا المجال. فبدأت تصنيفات الأساليب المعرفية منذ أن قدم "جاردن"

(Gardner) تصنيفاً لها عام 1953، ومن ثم توالت العديد من التصنيفات التي يزخر بها التراث النفسي ومنها:

(الحسيني منصور منصور علوان، 1993، ص 23)

• تصنيف "بروفرمان" Broverman (1960-1964):

تناول هذا العالم أسلوبين معرفيين وهما:

السيادة التصورية في مقابل السيادة الإدراكية الحركية و الآلية القوية في مقابل الآلية الضعيفة حيث يشير الأسلوب الأول إلى الأفراد الذين يسلكون سلوكاً نظرياً تصورياً في أداء المهام وتنقصهم الكفاءة الإدراكية الحركية، عكس الذين يعتمدون على القدرات الحركية في المواقف الجديدة وتنقصهم القدرة التصورية، ويشير الأسلوب الثاني إلى قدرة الفرد على أداء المهام من خلال المقارنة مع ما هو متوقع منه، فالبعض يتسمون بالقدرة العالية والبعض الآخر يتميزون بقدرة أقل حتى في المهام التكرارية البسيطة.

• تصنيف "روكيش" Rokeach (1960):

قدم هذا العالم مصطلح الدوجماتية كأسلوب معرفي يهتم بالبنية Structure أكثر من المحتوى Content ويهتم كذلك بالعملية من خلال علاقتها بالجوانب المعرفية في الشخصية، وبالتالي فالفرد لا يوصف تسلطي على أساس أنه يعتقد هذه المبادئ أو الأفكار إما بنظام مفتوح أو نظام مغلق. وتوالى بعد ذلك علماء آخرون في اعتمادهم الدوجماتية كأسلوب معرفي إذ ظهرت في تصنيفات: "جاكوبي" (1967)، "ميسك" (1976) وتصنيف "فؤاد أبو حطب" (1983).

(بن زطة بلدية، 2006، ص 36)

• تصنيف "بيري" و زملاؤه Bieri (1966):

تناول هذا الباحث وزملائه أسلوب التعقيد المعرفي في مقابل التبسيط المعرفي، إذ يستخدم بعض الأفراد أبعاد ضيقة في النظر إلى الأشخاص أو الأشياء في حين يتعامل الآخرون في إدراكهم بنظرة واسعة.

• تصنيف "ميسيك" Messick (1970):

وصف "ميسك" الأساليب المعرفية في تسعة أنواع واعتبر الأربعة الأولى منها ضوابط معرفية أما الأسلوب:

الخامس: هو أسلوب الاعتماد- الاستقلال الإدراكي عند: وتكن " وزملائه" (1954)

السادس: التعقيد المعرفي عند "كيلى" (1955) وزملائه (1966)

السابع: الاندفاع في مقابل التأمل عند "كيجان" وزملائه (1964)

الثامن: تكوين المدراكات والمفاهيم عند "موس" و"سيجل" (1963)

التاسع: تصنيف الفئات عند " تيجرو" (1967)

ثم عاد "ميسيك" عام (1976) وقدم تصنيفاً جديداً للأساليب المعرفية ضم 19 أسلوباً وضابطاً معرفياً.

• تصنيف كاجان Kagan (1973):

ميز هذا الباحث بين ثلاثة أنواع من الأساليب المعرفية وهي:

1- التجميع الوصفي مقابل التجميع التحليلي.

2- أسلوب الاعتماد على الارتباطات الوظيفية.

3- أسلوب التعميمات الاستدلالية في مقابل التعميمات الفئوية.

وتظهر هذه الأساليب بوضوح خاصة في مهام تحليل الصور وتصنيفها وتجميعها.

• تصنيف "جيفورد" Guilford (1980):

قدم "جيفورد" تصنيفاً للأساليب المعرفية التي ترتبط بنموذجه في بنية العقل وأهمها:

- 1- أسلوب البأورة في مقابل الفحص.
- 2- أسلوب التحليل في مقابل الشمول.
- 3- أسلوب التبسيط المعرفي في مقابل التعقيد المعرفي.
- 4- أسلوب مدى التكافؤ.
- 5- أسلوب التسوية في مقابل الإبراز.
- 6- أسلوب المخاطرة في مقابل الإحجام.

(أنور محمد الشرقاوي، 1992، صص 197-198)

وفي ضوء دراسة تصورات مختلفة التي تناولت الأساليب المعرفية نعرف العشرة الأوائل أكثر هذه الأساليب استخداماً حسب ما قدمه (أنور الشرقاوي 1989، 1992، 2003)، وقبل ذلك نحدد على النحو التالي:

- 1- الاعتماد في مقابل الاستقلال على المجال الإدراكي Filed Dependence vs-Independence
- 2- الاندفاع مقابل التروي Impulsivity vs- Reflectivity Reflection.
- 3- التبسيط في مقابل التعقيد المعرفي Cognitive simplicity vs- complexity
- 4- المخاطرة في مقابل الحذر Risk Taking vs- cautiousness
- 5- التسوية في مقابل الإبراز Levening vs- sharpening
- 6- البؤرة في مقابل الفحص Focusing vs- scanning
- 7- الانطلاق في مقابل التقييد Inclusiveness vs- Exclusiveness
- 8- الضبط المرن في مقابل الضبط المقيد Flixible control vs- constricted control
- 9- التمايز التصوري Conceptual differentiation
- 10- تحمل الغموض Tolerance for Ambiguous or uncalist

(عادل سرايا، 2007، صص 237)

- 11- السيادة التصورية في مقابل السيادة الإدراكية-الحركية Conceptual vs- perceptuomotor
 - 12- الآلية القوية في مقابل الآلية الضعيفة Strong vs- week automization
 - 13- التفكير التقاربي في مقابل التفكير التباعدي.
 - 14- أسلوب تشكيل المجال.
 - 15- تمييز الشكل الحسي.
 - 16- أسلوب تكوين المدركات.
- وتتمايز الأساليب المعرفية في أكثر من خمسة عشر (15) بعداً لكن سوف نعرض أشهرها استخداماً بشكل عام و مختصراً كما سبق وأشرنا.

■ الاستقلال في مقابل الاعتماد على المجال الإدراكي:

يعد هذا الأسلوب من أكثر الأساليب المعرفية استقطاباً لاهتمام الباحثين في مجال الدراسات النفسية و الأكثر تطبيقاً في المجال التربوي خاصة.

كما يعتبر أول أسلوب تم تناوله في الدراسات العربية وأولها دراسة "أنور الشرقاوي وسليمان الخضري سنة 1977"، اللذان قاما بتعريب وإعداد اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) لقياس هذا الأسلوب في البيئة العربية.

(أنور محمد الشرقاوي، 1992، ص199)

ويرتبط بمدى اتساق الفروق الموجودة بين الأفراد في سلوك كل منهم وفي تفاعلهم مع عناصر ومثيرات المواقف المحيطة بهم، ويظهر ذلك في وجود أفراد لديهم قدرة على عزل أو تمييز وفصل عناصر الشيء المدرك عما يحيط به في المجال بشكل تحليلي، في مقابل وجود آخرين لا يمكنهم إعادة تركيب عناصر الشيء المدرك وبالتالي عدم القدرة على التعامل مع مثيرات وعناصر المجال المدرك بصورة منفصلة ومستقلة، ومن ثم يتميز إدراكهم للمجال بطريقة كلية شمولية.

(جمال محمد علي، 1992، ص9)

وهذا يعني أن هذا الأسلوب يُعنى بالطريقة التي يُدرك بها الموقف أو الموضوع وما به من تفاصيل، فهو يتناول قدرة الفرد على الإدراك التحليلي ومدى تأثره بالخلفية السائدة أو سياق المعلومات، فالمستقلون عن المجال لديهم القدرة على عزل المعلومات عن السياق العام فيدركون أجزاء المجال في صورة منفصلة عن الأرضية المنظمة له. عكس المعتمدين على المجال الذين يمتازون بالتنظيم الشامل أو (الكلي للمجال) أما الأجزاء فيكون إدراكهم لها مبهما.

ومن طرق قياس هذا الأسلوب المعرفي اختبار المؤشر والإطار (Revard and frame Test (R.F.I) واختبار تعديل وضع الجسم (Body Adjustment Test (B.A.T) واختبار الغرفة الدوارة (Rotating RoomTest (R.R.T) ، إلا أن أشهر طرق قياسه هو اختبار الأشكال المتضمنة الذي سيتم تناوله بمزيد من التفصيل لاحقاً.

■ تحمل في مقابل عدم تحمل الغموض:

يرتبط هذا التصنيف بالفروق الفردية التي توجد بين الأفراد من حيث قبولهم أو عدم قبولهم المواقف الغامضة، فالأفراد يختلفون في استعداداتهم لتقبل ما يحيط بهم من مواقف إدراكية ولاسيما تلك الغامضة منها. (رافع نصير الزغلول وعماد الزغلول ، 2009، ص89)

ويصنف "كلاين وزملائه" (Klein et AL) الأفراد حسب طرفي هذا البعد، فيقسمونهم إلى أفراد لديهم استعداداً لتحمل وتقبل الأحداث والأقدار التي تختلف عن الشائع والمألوف مع قدرتهم على اتخاذ خطوات ايجابية متقدمة وإبداء آراء غير واقعية أو أفكار غريبة، بينما يوجد في الطرف المقابل الذي يفضلون كل ما هو واقعي مألوف وتقليدي ولا يتحملون الجدة والغرابة والغموض.

(محمد عبد المجيد المصري، 1994، ص14)

ويقاس هذا الأسلوب عادة باختبار "بودنر" (Budner,1962) و"نورتون" (Nortton,1975) و"ماكدونالد" (Macckdonald,1970) والتي قام" حامد عبد العال عوجة" (1989) بإعادة تقنينها على البيئة المصرية.

■ المخاطرة في مقابل الحرص أو الحذر:

يشير إلى الفروق بين الأفراد في مدى المخاطرة أو الحذر أثناء اتخاذ القرارات، حيث يرتبط هذا الأسلوب بعامل ثقة الفرد عن نفسه، ففي المواقف الجديدة غير المألوفة يميل الأفراد اللذين يتميزون

بالمخاطرة في اتخاذ القرارات إلى المغامرة ومواجهة المواقف ذات النتائج غير المتوقعة، في حين يميل الأفراد الحذرون إلى تجنب المغامرة ولو كانت النتائج مؤكدة.

(أحمد محمد علي الزغبى ، 2000، ص7)

ويقاس هذا الأسلوب بعدة أدوات منها اختبار تقدير النقط لـ "جونسون" (Johnson, 1954) واختبار "ولاش و كوجان" (Wallash & kogan,1959) لتقديم النصيحة، واختبار تفضيل المخاطرة لـ" فاطمة محمد حسين" (1989).

■ التبسيط المعرفي في مقابل التعقيد:

ويرتبط هذا الأسلوب بالفروق بين الأفراد في ميلهم لدرجة التعقيد أثناء تفسيرهم لما يحيط بهم من مدرجات، أو درجة ميلهم لتبسيط المواقف التي يتعرضون لها، حيث يفضل هؤلاء التعامل مع المحسوسات والابتعاد عن المجردات والإدراك الشمولي بدلاً من التحليلي، ذلك مقابل الصنف الآخر الذي يتعامل مع ما يدركه بشكل تكاملي، معتمداً على أنماط التفكير العليا كالتفكير المجرد والتحليلي للموقف.(الشرقاوي، 1992).

(أمل الأحمد، 2001، ص131)

ويمكن تصنيف المقاييس التي صممت لقياس هذا الأسلوب المعرفي إلى فئتين اهتمت إحداها بما يعرف بمقاييس شبكة المعرفة السابقة، أما الأخرى فقد اعتمدت على الأساليب الاسقاطية.

■ اتساع في مقابل ضيق الفئة:

ويشير إلى الميل لقبول التنوع في المواقف الإدراكية، وتجاهل الفروق بين عناصرها، فمتسوعا الفئة الإدراكية أكثر ميلا إلى تجاهل تلك الفروق وقبول التنوع، أما ضيقوا الفئة الإدراكية أكثر تمسكا بتلك الفروق ولا يميلون إلى التنوع بين عناصر الفئة الإدراكية

(فتحي مصطفى الزيات، 2001، ص116)

ويقاس هذا الأسلوب عادة باختبار " بيتجرو" (Pitgrou، 1958) واختبار "عبد العال حامد عوجة" (1989).

■ التريث في مقابل الاندفاع:

يرتبط هذا الأسلوب بميل الأفراد إلى سرعة الاستجابة مع التعرض للمخاطرة فغالبا ما تكون استجابات المندفعين غير صحيحة لعدم دقة تناول البدائل المؤدية لحل الموقف، في حين يتميز الأفراد الذين يميلون إلى التأمل بفحص المعطيات والتريث أو التروي وتناول البدائل والتحقق فيها قبل إصدار الاستجابات.

(محمد علي الفرماوي، 1988، ص77)

واشتق مفهوم التروي من سلسلة دراسات التصنيف التي قام بها "كوجان وزملاءه" سنة 1969 حيث لاحظوا أن المفحوصين ذوي الاتجاه التحليلي يتسمون بالتروي غير الشمولين الذين يتسم أسلوبهم بالاندفاع. ومن بين الأدوات الشائعة لقياس هذا الأسلوب اختبار تزاوج الأشكال المألوفة Matching Familiar figures test (MFIT) الذي يصنف الأفراد إلى أربعة أنماط طبقاً لدرجاتهم على كل من بعد (كمون الاستجابة) و زمن الاستجابة و بعد الدقة (عدد الأخطاء) التي يرتكبها الفرد في سعيه للوصول إلى الحل الصحيح.

(حمدي علي الفرماوي، 2009، ص49)

■ التسوية في مقابل الأبرار (السطحي/المتعمق):

يتعلق هذا الأسلوب بالفروق بين الأفراد في كيفية استيعاب الذاكرة للمثيرات المتتابة، وبكيفية دمج الخبرات الجديدة مع القديمة، فالأفراد الذين يميلون إلى التسوية يصعب عليهم استدعاء واسترجاع الخبرات بدقة وبصورة مطابقة لما حدث، كما يصعب عليهم تحديد أوجه الشبه والاختلاف في مخزون الذاكرة، فنجدهم يتعاملون مع المعلومات الحاضرة دون البحث في الأحداث والخبرات الماضية أما بالنسبة لأصحاب نمط الإبراز فيتميزون باسترجاع مطابق نوعاً ما للمعلومات كما حدثت، بل قد يزيدون ويبالغون في الفروق بين الماضي والحاضر فهم أقل فرصة للتشنت، ويستطيعون التعامل مع المواقف الحاضرة (الجديدة) من خلال ربطها بالمواقف المشابهة المخزنة في الذاكرة.

(عدنان يوسف العتوم، 2004، ص ص 297-298)

■ البؤرة في مقابل الفحص:

يرتبط هذا البعد بالفروق الموجودة بين الأفراد في سعة الانتباه وشدته الأمر الذي يجعلهم يختلفون في مدى وضوح الخبرات التي تمر بهم، فالأفراد الذين يمكن وصفهم بأنهم متفحصون حقيقيون وممعنون النظر يتميزون بشدة التدقيق وتركيز الانتباه واتساع مداه حيث تنال التفاصيل وعناصر المجال اهتماماً كبيراً من طرفهم.

(أمل الأحمد، 2001، ص 77)

■ الضبط المرن في مقابل الضبط المقيد:

يتباين الأفراد في هذا الأسلوب من حيث قدرتهم على التعامل مع المتناقضات والتداخلات المعرفية في المواقف التي يتعرضون لها، فأصحاب الضبط المرن يتميزون بقدرتهم على الانتباه إلى الخصائص المرتبطة بالموقف بشكل مباشر مما يمكنهم من عزل المشتتات وإبطال تأثيرها على الأفكار الجوهرية المرتبطة بالموقف، في حين لا يستطيع أصحاب الضبط المتشدد إدراك هذه المنشآت بدرجة كبيرة، مما يجعل استجاباتهم تتأثر بالتداخل والتناقض الموجود في المثيرات.

■ التمايز التصوري (المفاهيمي):

يشير هذا الأسلوب إلى الفروق الموجودة بين الأفراد في الطريقة التي يتبعونها في تصنيف أبعاد التشابه والاختلاف المدركة للمثيرات التي يتعرضون لها، وكذلك للطريقة التي يتبعونها في تكوين المفاهيم إذ نجد البعض يعتمد على العلاقة الوظيفية بين المثيرات في تكوين المفاهيم، ويعتمد البعض الآخر على تحليل الخصائص الظاهرية ويعتمد آخرون على استنباط مستويات العلاقات التي تربط بين المثيرات.

(أنور محمد الشرقاوي، 1992، ص ص 201-202)

إن الباحث والمتأمل في درجة التشابه والتداخل بين أبعاد هذه الأساليب بعد استعراضها يجد أيضاً أنها مترابطة مع أنماط الشخصية (أ) و(ب) هذا التداخل والتشابه يؤكد حقيقة الدور الهام الذي تلعبه الأساليب المعرفية في دراسة مكونات الشخصية وتفسير الكثير من جوانبها المعرفية والاجتماعية والانفعالية، مما يعطيها القدرة على تحليل الفروق الفردية بين الأشخاص من حيث تنظيم بيئة الفرد وسلوكه كموجه لأسلوب الفرد في التعامل مع المواقف الحياتية التي يتعرضون لها، لا بل والقدرة على استثمارها في مجالات التعليم والإرشاد والخدمات النفسية المتعددة.

والجدول التالي يوضح الخصائص السلوكية لنمط الشخصية (أ) و(ب) وعلاقتها بالأساليب المعرفية المختلفة وقبل ذلك يقودنا الحديث إلى تصنيف هذه الأساليب وأبعادها إلى مجموعتين تتحد وتتشابه خصائصها وتشمل المجموعة الأولى أبعاد: المتأمل والعميق والحذر والمعتمد والشمولي والتعقيد والمتشدد والغامض والمركز... حيث تعد هذه الأساليب مترابطة ومكملة لبعضها البعض، أما المجموعة الثانية فتشمل أبعاد: البسيط، و المشرع والمرن والسطحي و المقامر والمستقل والمشتت و القاصر وغير الغامض والتي تعد أنماطا تكمل بعضها البعض أيضا.

(عدنان يوسف العتوم، 2004، ص301)

حيث أشار "فرج و العتوم" (1999) إلى أن الحاجة إلى الانجاز والانشغال المفرط بالعمل والتنافس والسرعة والتشتت وعدم وضوح الأهداف خصائص نمط الشخصية (أ) متشابهة لابل ومتداخلة في غالبيتها مع المجموعة الثانية من الأساليب المعرفية ، أما خصائص النمط (ب) من الشخصية متشابهة ومتداخلة مع المجموعة الأولى من الأساليب المعرفية المذكورة سابقاً.

الجدول رقم (02): يوضح العلاقة بين الأساليب المعرفية ونمط الشخصية (أ) و(ب)

الأساليب المعرفية المرتبطة	خصائص نمط الشخصية	أنماط الشخصية الأساليب المعرفية
<ul style="list-style-type: none"> - البسيط- المشرع - المرن- السطحي - المقامر- المستقل - المشتت- القاصر - غير الغامض- السيطرة اليمنى من الدماغ 	<ul style="list-style-type: none"> - قلة الصبر والسرعة والتشتت - شديد الاهتمام بالوقت - ادمان العمل - حب التفوق والانجاز - طموح وغير واقعي، غير واضح الأهداف 	نمط الشخصية – أ-
<ul style="list-style-type: none"> - المتأمل- العميق - الحذر- المعتمد- الشمولي - المعقد المتشدد- الغامض - المركز- السيطرة اليسرى من الدماغ. 	<ul style="list-style-type: none"> - صبور ومتأني - اهتمام عادي بالوقت - انهماك عادي أو قليل العمل - لا يكثر بالمنافسة - طموح و واضح الأهداف 	نمط الشخصية – ب-

المصدر: (عدنان يوسف العتوم، 2004، ص302)

8- الأطر النظرية حول الأسلوب المعرفي:

يرى "جيلفورد" أن بناء النماذج النظرية ما هو إلا عملية عقلية لدى الباحث على درجة كبيرة من التعقد و التركيب، حيث تقدم النماذج Models افتراضات بحثية عن الموضوعات والأشياء وخصائصها ومعالجتها النوعية و ما يحصل من علاقات نوعية بينها، وبالتالي فالنموذج هنا هو خطة يضعها الباحث لإلقاء الضوء على مفهوم أو موضوع ما وعملية نشطة تهدف إلى حل مشكلة معرفية معينة.

وامتداداً في تناول موضوع الأساليب المعرفية تم وصفها من خلال بعض النماذج نذكر منها:

▪ **نموذج "هل" Hill (1970):**

يحمل نموذج "هل" تماثلاً وتقارباً مع مضمون نموذج "جيلفورد" البناء العقلي، حيث يتكون نموده للأسلوب المعرفي من المكونات الآتية:

- 1- الرموز والمعاني والكلمات والأرقام.
- 2- المحددات الثقافية لمعنى هذه الرموز والمعاني والكلمات والأرقام، وتأتي هذه المحددات بسبب تأثير البيئة الخارجية مثل الأسرة والأصدقاء والتقييم الشخصي.
- 3- وسائل الاستدلال والجدل الاستنتاجي والاستقرائي.
- 4- نواحي وظائف الذاكرة العصبية والكهروكيميائية والبيوكيميائية.

وتتكون كل مجموعة من المجموعات السابقة من عناصر تتفاعل مع عناصر لمجموعات أخرى لتحديد الأسلوب المعرفي للفرد، وقد استخدم هذا النموذج أساساً في مجال التعليم.

▪ **نموذج "كوجان" Kogan (1971):**

يقرر "كوجان" بأن الحكم على الأساليب المعرفية يكون من خلال دلالة الأداء ويقدم ثلاثة أنماط هي:

- 1- اتجاه القدرة ويكون محك الأداء ومستواه هو معيار الحكم على الأسلوب، بمعنى مدى ملائمة الأسلوب المعرفي للأداء المطلوب.
- 2- اتجاه القيمة ويرى أن القيمة الأعظم تكون لقطب معين وليس القطب الآخر لنفس الأسلوب المعرفي.
- 3- الاتجاه المحايد وهو الاتجاه الذي لا ينجح إلى محك القدرة ولا إلى محك القيمة في الحكم على الأساليب المعرفية.

كما يرى أن الأساليب المعرفية التي تنتمي إلى الاتجاهين الثاني والثالث ترتبط ارتباطاً عالياً بالقدرة لدى أعمار ما قبل المدرسة أكثر من ارتباطها بالقدرة لدى الأعمار الزمنية الأعلى.

▪ **نموذج ماك كيني-كين Mckenny-Keen:**

يقدم هذا النموذج الأساليب المعرفية من منظور معالجة المعلومات حيث يتم تنظيم المعلومات المرتبطة بالمدخلات واستقبالها وتطوير المدركات الشعورية واللاشعورية، وذلك بهدف حل المشكلات واتخاذ القرار المناسب لإيصال الفرد بالبيئة المحيطة به.

وبهذا تتحدد الفروقات بين الأفراد من خلال طرق جمع المعلومات واستقبالها وتنظيمها، فنجد حسب هذا الاتجاه بعدين رئيسين للفروق الفردية في أسلوب معالجة المعلومات:

- 1- بعد جمع المعلومات: وهو متصل على أحد طرفيه أسلوب الاستقلال والطرف الآخر الأسلوب المعرفي، وفيه يركز الأفراد عن فحص تفاصيل المثيرات بحثاً عن المؤشرات.
- 2- بعد تنظيم المعلومات: وهو متصل على أحد طرفيه التفكير المنظم في مقابل الطرف الآخر وهو التفكير الوجداني فأفراد هذا البعد ينظمون المشكلات ويتبعونها بالبحث والتحليل حتى يصلون إلى الحل المباشر.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص 54-56)

▪ **نموذج "جولدستين و بلاكمان" Goldstein & Blackman 1978:**

تلخص هذا النموذج في منظورين هما:

المنظور الأول: تعلق الأساليب المعرفية بالضوابط المعرفية.

قدم "جورج كلين" عام 1954 مفهوم الضوابط المعرفية باعتباره تكوينياً فرضياً يشير إلى الطرق التي تمكن الفرد من الوصول إلى القبول الاجتماعي المتطلب في الموقف. فأنتجت الدراسات التي بحثت في مجال ونماذج الضوابط المعرفية أبعاداً انضمت إلى ما يسمى بالأساليب المعرفية عرفت بالأبعاد المتأسلمة مازالت قيد البحث وهي:

- التسامح مع الخبرات غير الواقعية.
- التمايز الإدراكي.
- الضبط المترم مع الضبط المرين.
- الرتابة مقابل الشدح.
- الفحص التدقيقي.
- التفاعلية مع المتقابلات.
- تشكيل المجال.

المنظور الثاني: الأساليب المعرفية في إطار الشخصية المتسلطة والتصلب وعدم التسامح مع الغموض.
تناول "كنيث جولدستين" و"شيلدون بلاكمان" الأساليب المعرفية من خلال العديد من دراسات الشخصية التي كشفت عن سمات التصلب وعدم التسامح مع الغموض والأداء تحت ضغط Strss ابتداء من تلك الدراسات المبكرة عن التسلمية Authoritarianism في أعمال "جورج كلي" و"هيرمان وتكسن" بالإضافة إلى الدراسات التي تناولت متغيرات أخرى مثل الاعتمادية Dependency والانبساطية Extroversion والدراسات التي عنيت بالأسلوب المعرفي في إطار علم الأمراض النفسية.
(حمدي علي الفرماوي، 2009، ص ص59-65)

■ نموذج الأبعاد المعرفية :

يعتبر النموذج الذي ساقه "ميسيك" (Misseck، 1984) هو أكثر النماذج شيوعاً، وإن كان الأكثر تداخلاً في أبعاده التي قدمها في شكل ثنائي القطب والتي بلغت تسعة عشر أسلوباً معرفياً لم يكن الغرض منها المفاضلة بين نمط وآخر، وإنما بغرض تحديد مجموعة من الخصائص والمواصفات الكلية التي تميز بين الأفراد في تعاملهم مع المواقف الحياتية المختلفة.

تبلور منحى "ساموايل ميسك" في الإطار النظري الذي قدمه في منظورين محددين:

❖ تضمن تصورات تسعة عن الأساليب المعرفية تحمل خصائص وتضمينات مهمة تسهم في نظرة

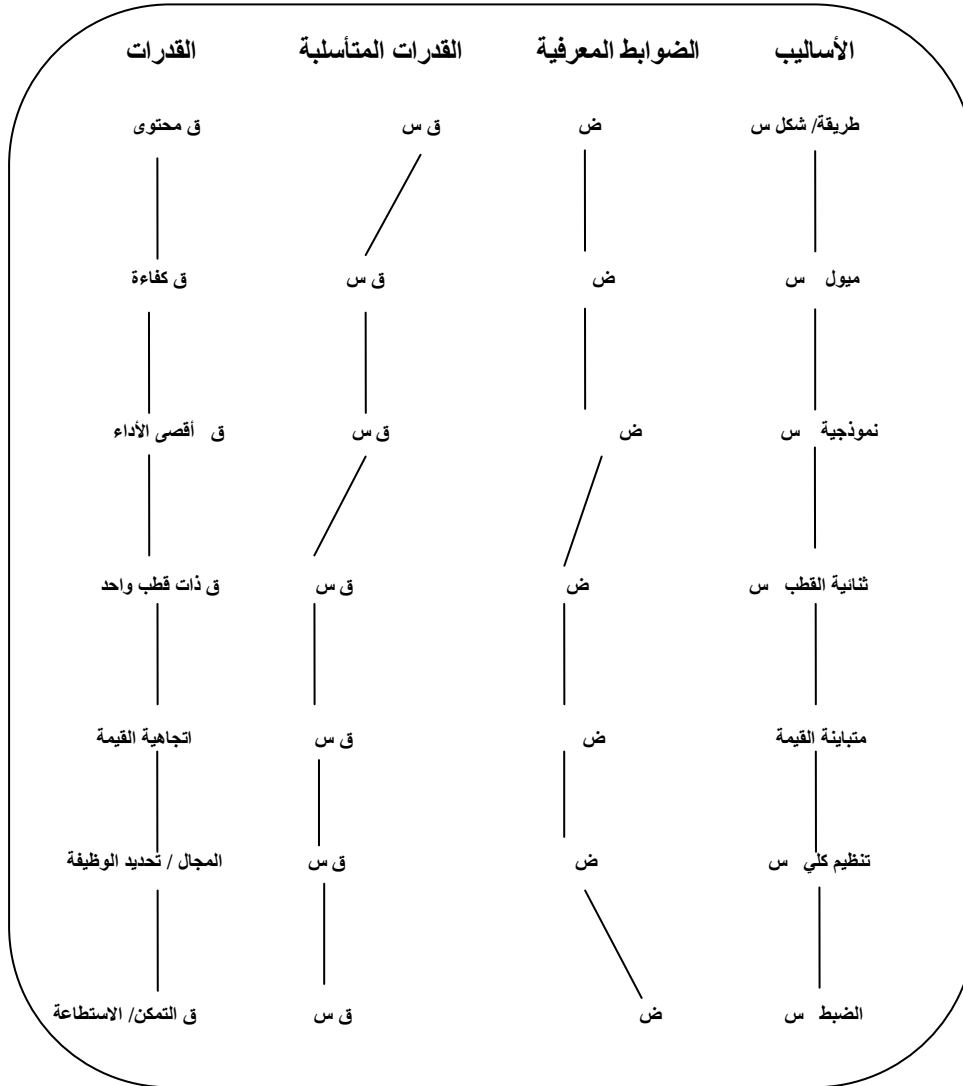
أكثر تكاملية لأبعادها:

- 1- تتعلق الأساليب المعرفية بخصائص النظام أو البناء المعرفي للفرد ككل.
- 2- تشير الأساليب المعرفية إلى الاتساق الذاتي في العمليات المعرفية مثل الإدراك، التذكر، والتفكير وحل المشكلات.
- 3- تعبر الأساليب المعرفية عن تفضيلات إدراكية أو معرفية معينة في النظر إلى العناصر المرتبطة بالمشير.
- 4- يمكن النظر إلى الأساليب المعرفية على أنها استراتيجيات معرفية تفيد في اتخاذ القرارات.
- 5- تشير الأساليب المعرفية إلى الأنماط الفردية المنظمة لقدرات الأفراد.
- 6- يمكن النظر إلى الأساليب المعرفية كأنماط للضوابط المعرفية والتي تعبر عن ميكانيزمات تكيف الفرد مع البيئة المحيطة به.

- 7- تشير الأساليب المعرفية إلى الفروق الفردية في التفضيلات المعرفية لقطب معين أكثر من الآخر، مثل التفكير التقاربي في مقابل التفكير التباعدي كأبعاد للأساليب المعرفية.
- 8- يمكن النظر إلى الأساليب المعرفية كأشكال تفضيلة في تناول المعلومات.
- 9- تشير الأساليب المعرفية إلى مدى ارتباط الميول وأبعاد الجانب الوجداني بالجوانب المعرفية لدى الفرد.
- (هشام محمد الخولي، 2002، صص 56-58)

❖ تضمن موقع الأساليب المعرفية من الضوابط المعرفية والقدرات: قدم "ميسك" رسماً تخطيطياً لهذا المنظور محاولة لرسم خطوط فاصلة بين الأسلوب المعرفي وكل من الضوابط المعرفية والقدرات.

شكل رقم(01): يوضح نموذج ميسك 1984 للفروق في الخصائص بين الأساليب المعرفية و الضوابط المعرفية والقدرات العقلية والقدرات المتأسلية



المصدر: (حمدي علي الفرماوي، 2009، ص71)

وحسب "ميسك" أن الضوابط المعرفية تقترب أكثر تجاه الأساليب المعرفية بالمقارنة مع القدرات العقلية، حيث يشتركا في أنهما يمثلان أبعاداً للتحكم والضبط المتعلق بالنشاط، كما يعملان على تنظيم متغيرات عديدة داخل الإنسان وفي أنهما يشيران إلى مدى الاتساق في الطريقة والشكل ويخضع الأداء في كلاهما لميول الفرد، بينما تختلف مع الأساليب في كونها أحادية القطب واتجاهية القيمة، مقتربة بذلك من القدرات التي تنتمي إلى محتوى النشاط والكفاءة ويحدد الأداء فيها كمي بين الأدنى والأقصى عكس الأسلوب المعرفي والضوابط الذي يأخذ الأداء فيهما صفته بما يتناسب وطبيعة الموقف أو الاستجابة وهي أحادية القطب واتجاهية القيمة، وتسهم في مجال وظيفي محدد وينظر للأداء فيها عبر جوانب التمكن والاستطاعة. أما القدرات المتأسلة فيراها "ميسك" تعكس الميول مثل القدرة وينظر إليها في ضوء الأداء النموذجي أحيانا والأداء الأقصى أحيانا أخرى، وهي أحادية القطب واتجاهية القيمة وتحدد مدى التمكن أو الاستطاعة في مجال المهنة.

(حمدي علي الفرماوي، 2009، ص ص 69-71)

وعموما يمكن القول أن الأساليب المعرفية تشكل أنماطا وظيفية تنظم وتتحكم في الضوابط المعرفية والقدرات العقلية بل وبعض متغيرات الشخصية، الأمر الذي يجعل من هذا المنظور مجالاً خصباً للبحوث المستقبلية للإجابة على تساؤل "جيفورد" حول إذا ما كان لابد أن نسلم بها على أنها قدرات عقلية أم ضوابط عقلية أم كلاهما معا. وهذا ما يستدعي القيام بمحاولة لإظهار نوع ما من الإجماع- إذا كان ممكنا- حول مفهوم هذه الأساليب وتصنيفاتها.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص 59)

• نموذج "سانتو ستيفانو" (Santostefano, 1991):

قدم "سانتو ستيفانو" نمودجا يوضح الأساليب المعرفية من خلال مجموعة من السلوكيات وقدمها في خمسة مفاهيم واعتبرها تمثل مساراً وهرماً نمائياً من السلوكيات و الميكانيزمات التي تميز الطفل الصغير وتكون كاملة البناء عادة في السنة الثالثة من العمر وصولاً إلى الفرد البالغ والتي يمكن وصفها على ضوابط معرفية وهي:

- 1- الطريقة التي يستخدم بها الصور لتمثيل وتنظيم حركة الجسم الذاتية (ضبط تنظيم الإيقاع الذاتي للجسم).
- 2- طريقة الفرد في تحليل وفحص مجال المعلومات (ضبط بؤرة الانتباه).
- 3- الطريقة التي يتحكم بها الفرد في مجال معين من المعلومات التي تحتوي على عناصر لها صلة والتي ليس لها صلة بالمهمة المطلوبة. (ضبط وضوح المجال).
- 4- الطريقة التي يحتفظ بها الفرد بالمعلومات السابقة ومقارنتها بالمعلومات الحالية (ضبط التسوية- الإيزار).
- 5- الطريقة التي يصنف بها الفرد المعلومات و يصيغها مفاهيمياً. (ضبط مدى تكافؤ التصنيف).

(بن زطة بلدية، 2006 ، ص 35)

9- الدينامية في مقابل الثبات في دراسة الأساليب وإمكانية تعديلها:

توصي النظرة الجديدة للأسلوب المعرفي على أنه يمكن أن يتضمن وظائف متعددة تتفاعل بناء على علاقات مختلفة، ومنه برزت الحاجة إلى النظر إليها على أنها أساليب تعمل متحركة بدلا من عملها

ساكنة. وعلى هذا الأساس اقترح "وابنر وديميك" (Wapner & Demic, 1991) أن الفرد يمكنه أن يشغل مدى بدلا من نقطة على متصل الأسلوب المعرفي.

وفي هذا الشأن يناقش كل من "وتكن" و "جودانف" (witkin & Goodenough, 1976) بعد الثبات مقابل الحركة في الأسلوب المعرفي، مقرران بأن هناك أفراد يتصفون بالثبات والاستقرار أي أنهم قادرون على العمل في صيغة أسلوب معرفي واحد وهو الاستقلال على المجال، كما أن هناك أفراد آخرون يتصفون بأنهم متحركون، أي أنهم قادرون على تبني صيغة الاعتماد بالإضافة إلى صيغة الاستقلال عن المجال للعملية القائمة على الأداء في المهمة التي توجد في متناول أيديهم. والفكرة الضمنية هنا هي أن الحركة أو الدينامية تعتبر خاصية الأفراد ذوي التمايز الذي تتوفر لديهم مستويات أعلى وأدنى من تشغيل أسلوبهم المعرفي، فالفرد الذي يعمل بأسلوب الاستقلال عن المجال ويكون متحركا ديناميا سوف يكون له مميزات أكبر مقارنة بالفرد المستقل عن المجال والذي يعمل ثابتا في صيغته الساكنة فقط. فالفرد الأكثر دينامية في هذه الحالة يستطيع أن يعمل بطريقة الاستقلال عن المجال في أدائه للمهام التي تتطلب قدرات بنائية عالية، ويكون قادراً أيضاً على الانتقال بسرعة إلى صيغة الاعتماد على المجال عندما يكون من الضروري أن ينتبه إلى المؤشرات الاجتماعية وأن يقترب عاطفياً من الآخرين.

وعلى ذلك فإن أسباب وجود الفروق في أسلوب ما من الأساليب بدرجة أقل داخل أحد الثقافات هو النظر إلى التأثير الثقافي على أنه ساكن بدلا من أن يكون دينامياً أو متحركاً، الأمر الذي ينطبق نفسه عند تأمل الدراسات التي بحثت ممارسات تربية الطفل في علاقتها بالأسلوب المعرفي، حيث يلاحظ أن تقييم سلوك كل من الوالدين يتم كما لو كانت هذه السلوكيات والممارسات تعمل بدون تغيير أثناء حياة الطفل.

(هشام محمد الخولي، 2002، صص 270-271)

وحول إمكانية تعديل الأسلوب المعرفي، الجدير بالذكر هنا هو أن معظم الباحثين اتفق على أن الأسلوب المعرفي ينمو ويصبح أكثر تمايزاً مع الوقت والخبرة اللذين يمر بهما الإنسان، وبالتالي يصبح الأسلوب المعرفي أكثر ثباتاً أو على الأقل يتصف بعدم التغيير الحاد من موقف لآخر، ورغم هذا فإن أغلب الدراسات السابقة في هذا الشأن ركزت أكثر على تعديل أسلوب الاندفاع- التروي مقارنة بالأساليب الأخرى، ربما لأن هذا الأسلوب المعرفي محدد إجرائياً على نحو أكثر تميزاً، ذلك بالنسبة للفصل بين بعديه، وكذلك بالنسبة للأداة المستخدمة في قياسه وهو اختبار تزواج الأشكال المألوفة ومن هذه الدراسات : دراسة "كاجان" وزميله (Kogan et All 1966) ودراسة "هيدر" (Heider, 1971) ودراسة "ريدبرج" وزملائه (Ridberg et All, 1971) ودراسة ديني (Denney, 1972)، إلا أن هذا المجال لا يزال يحتاج إلى مزيد من المحاولات مع أعمار زمنية مختلفة – غير الأطفال- واستخدام لبرامج تثبت مزيداً من الفاعلية ومع أساليب معرفية أخرى.

10- العلاقة بين الأسلوب المعرفي و الشخصية:

اختلف الباحثون و علماء النفس في النظرة الفلسفية عند دراسة الفروق الفردية في الشخصية و في بنائها المعرفي، وقد أدى ذلك إلى اختلاف التصورات و الاتجاهات حول الأساليب التي يفضلها الفرد في التعامل مع جميع المواقف الحياتية المختلفة و التي تعكس الكيفية التي يقوم بها الفرد في تجهيز و تناول المعلومات لأن هذه الأساليب تعني الطرق التي يفضلها الفرد في الإدراك و الإنتباه و التفكير فإنها تمثل بعداً مهماً في

الأبعاد الأساسية للشخصية سميت بالأساليب المعرفية، التي لا بد من دراستها في علاقتها بعضها ببعض الآخر من حيث أنها تتكامل في سياق واحد لتكون شخصية متفردة.

و حسب عبد الحليم محمود (1989) إن هذا المفهوم يوحد ما بين المتغيرات المعرفية و المتغيرات الخاصة بسمات الشخصية، و إنه الجانب التكاملي في الشخصية الذي يقوم بالربط بين الوظائف العقلية وسمات الشخصية، و يقوم بالتأثير على صورة الذات لدى الفرد و على وجهة نظره اتجاه العالم، و على أسلوب حياته كذلك، و قد أمكن من خلال دراسة الأساليب المعرفية دراسة جوانب الشخصية المختلفة سواء كانت جوانب تربوية أو مهنية أو جوانب إنفعالية و إجتماعية أو قدرات عقلية أو سمات شخصية، و يؤيد ذلك ما ذكره ميسك (1973) في أن المظاهر الأسلوبية للمعرفة (الأسلوب المعرفي) تعكس أبعاد الشخصية التي تظهر عبر المجالات الوجدانية الإجتماعية و المعرفية ونادية شريف (1982) التي ترى في أنها يمكن أن تساعد في التعرف على باقي السمات و الخصائص الشخصية للفرد و التي تنسحب أثارها في تعامله مع المواقف المختلفة.

(إيهاب إبراهيم أبو العطا الوزير، 2001، ص64)

تشير هذه الأساليب الى الفروق الفردية في الإتجاهات الإدراكية التي تتمثل في مجموعة من الميكانيزمات و الإستراتيجيات المعرفية الذاتية التي تحكم و تنظم و تحدد مقدار المعلومات حتى تكون متاحة و متوفرة للفرد، فالفروق الفردية الثابتة في التوظيف المعرفي تمثل ضوابط للأنا تتوسط تأثير الشخصية بدوافعها و حاجاتها عند المواجهات المعرفية للفرد مع بيئته، و بناء عليه فالأساليب المعرفية تصبح جوانب محتملة التوظيف عند الفرد في أسلوب تكيفه، و من ثم فإن التوافق مع البيئة يرجع الى الأسلوب الذي يفضله الفرد و هو ما يشير الى الفروق الفردية في التوافق مع عناصر المجال الإدراكي.

هذه الميكانيزمات و الضوابط تكون كاملة البناء في العام الثالث عادة و تشكل هرما يتبع مساراً نمائياً في السلوكيات التي تميز الطفل الصغير الى السلوكيات المعرفية التي تميز الفرد البالغ مما يعطي شكلاً تفصيلاً عن خبراته المعرفية المستقبلية، و منه فالفروق في الأسلوب المعرفي يمكن اعتبارها كوظائف تعمل خارج الشعور (لا شعورية) بإستمرار على التنسيق مع الحاجات و الميول و البواعث الداخلية و على التخفيف من حدة الإضطرابات الداخلية و هو ما يعرف بالإضطرابات الأسلوبية في الشخصية و التي قد تتكون نتيجة القيود الخارجية و تأثير حدة الدوافع على السلوك المعرفي عندما يكون الفرد متحملاً لمعلومات أو مثيرات معقدة لا يستطيع مواجهتها و على ذلك فالضوابط المعرفية تحدد المعلومات التي يتوافق بها الفرد مع بيئته و تعمل متزامنة في المواقف التعليمية و المهنية و الإجتماعية المختلفة.

(هشام محمد الخولي، 2010، ص ص1-3)

11- العلاقة البيئية للأساليب المعرفية:

ويقصد بالعلاقة البيئية للأسلوب المعرفي مدى علاقة أسلوب معرفي بأسلوب معرفي آخر، و عما يتضمنه بعد أسلوب معين من متغيرات ممثلة في بعد أسلوب آخر، وهذا ما حاولت العديد من الدراسات البحث فيه ومنها دراسة "كرتون" (1981) "وتومسون" (Thompson et All,1981) حول أسلوب التعقد المعرفي وتحمل الغموض التي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين التعقد المعرفي وعدم تحمل الغموض، و دراسة "عبد العال عوجة" (1986) التي استهدفت بحث العلاقة بين كل من أسلوب الاعتماد- الاستقلال عن المجال وبين أسلوب الاندفاع- التروي من جهة أخرى.

هذا وما زال هذا الجانب يحتاج إلى مزيد من الدلائل التجريبية حول محاولة إيجاد فواصل محددة بين الأبعاد الأسلوبية المختلفة، وحول إمكانية إحلال أسلوب معرفي معين محل أسلوب معرفي آخر في التعبير عن شكل الأداء المطلوب.

(حمدي علي الفرماوي، 2009، صص 122-124)

12- التطبيقات العلمية لدراسة الأساليب المعرفية:

تشير العديد من الدراسات الى المجالات التطبيقية التي يمكن الاستفادة منها في دراسة الأساليب المعرفية، قد تبين أن للأساليب المعرفية قدرة عالية في التنبؤ بسلوك الأفراد، كما يمكن أن توفر فوائد تطبيقية عديدة وفي مجالات مختلفة منها:

- **التعليم:** يفرض تباين الأساليب المعرفية تفضيلات إدراكية مختلفة للطلبة مما يعطي المعلم القدرة على تقديم المادة وإدارة الصف بطرائق تتلائم و أساليب الطلبة المعرفية.
- **الشخصية:** الترف على سمات وخصائص الأفراد وطرق تعاملهم مع مواقف الحياة المختلفة
- **الاختيار المهني والأكاديمي:** تساعد معرفة الأساليب المعرفية على تحديد المهن و التخصصات التي تناسب كل أسلوب من الأساليب المعرفية التي يمتلكها الأفراد.
- **الإرشاد النفسي:** تساعد معرفة الأساليب المعرفية المرشد على توجيه الأفراد بطريقة تحقق التكيف السليم وفق أساليب تفكيرهم.

(عدنان يوسف العتوم، 2004، صص 303)

المبحث الثاني: الأسلوب المعرفي الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي

1- التطور التاريخي لدراسة الأسلوب المعرفي "الاستقلال/الاعتماد على المجال

الإدراكي":

بدأ التنظير لهذا الأسلوب عرضاً بعد الحرب العالمية الثانية في كلية (بروكلين) بالولايات المتحدة الأمريكية على يد "وتكن و اش" (Withkin & Asch) حين دعتهما هذه الكلية لدراسة الأسباب التي تكمن وراء عدم قدرة طلابها إلى العودة للوضع المعتدل أثناء أداء المهام التي تتعامل مع مثيرات بصرية غير واضحة المعالم، مما يؤثر على الأداء أو المهارة المراد إكسابها لهؤلاء الطلاب أو المتدربين، حيث شكل هذا البحث فيما بعد الملامح الرئيسية لمقياس الأشكال المتضمنة الصورة الجمعية (1949) والذي وفر قدراً كبيراً من المعلومات يستخدم خصيصاً لتقدير هذا الأسلوب المعرفي.

كان البحث في بداية الأمر حول إدراك الحيز أو المجال البصري لمجموعة من الأفراد، ففي أحد المهام كان على الفرد أن يعدل عصا ترى داخل إطار مستطيل يميل كل منهما عن الخط العمودي الحقيقي إلى أن تبدو لهذا الفرد عمودية، وقد سميت هذه المهمة باختبار العصا والإطار Road & France Test ويرمز له بالرمز (R.F.T).

(بن زطة بلدية، 2006 ، صص 42)

وفي مهمة أخرى كان على الفرد أن يعدل ميل كرسي يجلس عليه إلى الوضع العمودي الحقيقي أثناء رؤيته لجزء صغيرة ومائلة بالنسبة له، وأصبحت هذه المهمة ممثلة في اختيار تعديل وضع الجسم - Body- Adjustement ويرمز لها بالرمز (B.A.T).

وكان هدف هذه الاختبارات الأدائية هو اختبار قدرة الفرد على الوصول إلى الإدراك الصحيح بتجاهله للسياقات المتداخلة، وقد استخلص أن الفروق الفردية في درجات هذه الاختبارات كانت ثابتة نسبياً عبر الزمن.

وأطلق "وتكن" على الأفراد، الذين يتميزون بالتحليل المعرفي أو الوضوح كسمة أساسية للوصول إلى الإدراك الصحيح، المستقلون عن المجال الإدراكي Field-Independent وهم الذين يبحثون عن المعلومات المتميزة ذات الأجزاء المتداخلة، بينما هناك أفراد من لا تكون لديهم القدرة على عزل فقرات المعلومات من سياقها، وأطلق على هؤلاء بأنهم معتمدون على المجال الإدراكي Field-Independent .

(هشام محمد الخولي، 2002، ص62)

2- مفهوم أسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي:

نال هذا البعد اهتماماً خاصاً في الستينات، باعتباره أحد أهم الأساليب التي بحثت حتى الآن ضمن تصنيفات الأساليب المعرفية.

(محمد أحمد شلبي، 2001، ص124)

وقد ارتبط هذا الأسلوب في نشأته المبكرة ببحوث "وتكن" (Witkin) وزملائه الشهيرة على الإدراك الذي أشار إلى أنه "يعبر عن مدى قدرة الفرد على التعامل مع الموضوعات كعناصر إدراكية في اعتماده على المجال و في استقلاله عنه. فيقصد بالفرد المعتمد على المجال ذلك الفرد الذي لا يستطيع إدراك الموضوع إلا في تنظيم شامل كلي (Global) للمجال، بحيث تظل أجزاء الأرضية بالنسبة له غير واضحة، بينما يقصد بالفرد المستقل عن المجال ذلك الفرد الذي يستطيع إدراك الموضوع منفصلاً عما يحيط به من عناصر المجال المركب .

(حمدي علي الفرماوي، 1994، ص26)

وهذا ما أكده أنور محمد الشرقاوي بأنه "أسلوب معرفي يهتم بالطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف أو الموضوع وما يحيط به من تفاصيل"، أي أنه يتناول قدرة الفرد على إدراكه لجزء من المجال كشيء مستقل أو منفصل عن المجال المحيط ككل، أي أنه يتناول قدرة الفرد على الإدراك التحليلي.

فالفرد الذي يتميز باعتماده على المجال في الإدراك يخضع إدراكه للتنظيم الشامل (الكلي) للمجال، أما أجزاء المجال فإن إدراكه لها يكون مبهماً، في حين يدرك الفرد الذي يتميز بالاستقلال عن المجال أجزاء المجال في صورة منفصلة أو مستقلة عن الأرضية المنظمة له.

(أنور محمد الشرقاوي، 1992، صص 198-199)

وعرفه "جوناسين" Jonassen (1979) بأنه : " اتجاه الفرد لأن يتأثر بالخلفية السائدة أو السياق السائد الذي يختفي فيه المعلومات، فالأفراد ذوي الاستقلال عن المجال، عكس الأفراد ذوي الاعتماد على المجال تكون لديهم القدرة على عزل المعلومات عن الخلفية أو السياق الذي تختفي فيه وبالتالي فإن هذا الأسلوب يرتبط بالفروق الفردية في حل المشكلات، وتعلم المفاهيم وإدراك الذات، ومفهوم الجسم، بل أيضاً في الأدوار الاجتماعية.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص76)

وفي نفس السياق يرى ع"بد الرحمن عدس" بأن الأسلوب المعرفي "الاستقلال-الاعتماد على المجال الإدراكي" هو بعد يمثل مقياساً لدرجة قدرة الأفراد في السيطرة على تأثير عوامل المجال المشتتة، عندما يحاولون التفريق بين الجوانب المختلفة للموقف فكلما كان الفرد مستقلاً عن العوامل المشتتة كلما كان أكثر قدرة على مهارة التحليل أو مستقلاً عن المجال، وكلما كان الشخص غير قادر على تجاهل العوامل المشتتة كلما كان يميل إلى العمومية أو معتمداً على المجال.

(عبد الرحمن عدس، 1999، ص111)

في حين يرى "جيفورد" (1980, Guilford) أن أسلوب الاستقلال-الاعتماد على المجال الإدراكي يعتبر عملية مرونة بدلاً من اعتباره عملية تحليل، حيث أن هذا الأسلوب يعبر عن استعداد الفرد لعمل أي تعديل أو تغيير في المعلومات التي توجد في المجال الإدراكي لكل فرد، بالإضافة إلى أنه يعتبره قدرة أو ميل (أو كليهما معاً) للتأثير على التحويلات وهي أحد أنواع البناء العقلي عند "جيفورد" وأن هذه القدرة تتضمن عدة أبعاد منها الإنتاج المتشعب، والإنتاج التقاربي، ومضمون المعنى، وأيضا المضمون البصري، التحويل الرمزي.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص77)

وعلى ضوء هذه الآراء يعتبر الأسلوب المعرفي الاستقلال-الاعتماد على المجال الإدراكي سمة نفسية عريضة خاصة بالمجال الإدراكي تشير إلى الطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف أو الموضوع، وما يتصل به من تفاصيل ويصنف الأفراد طبقاً لهذه السمة على النحو التالي:

* **مستقلون:** Field independent هم الأفراد الذين يدركون أجزاء المجال بصورة منفصلة أو مستقلة عن الأرضية المنظمة لهذا المجال، ويستطيعون أيضاً تحليل وتفسير مكونات المثير المركب أو المعقد ويطلق عليهم "ذوي النمط التحليلي" وهو أحد قطبي هذا الأسلوب المعرفي.

* **معتمدون:** Field dependent هم الأفراد الذين يخططون في إدراكهم للتنظيم الشامل (الكلي) للمجال وأجزائه فيكون إدراكهم له مبهماً، كما يستجيبون لعناصر المجال بطريقة كلية، ويطلق عليهم "ذوي النمط الشمولي"

ومنه فإدراك الاستقلال عن المجال يستلزم الاتجاه لمعايشة الفقرات بعيداً عن خلفيتها، أي أنه يعكس القدرة على تجاهل السياق المطمور. في حين أن الاعتماد على المجال يعني الاتجاه للتركيز على الفقرات بخلفيتها، أي ضعف القدرة على فصل أو عزل الهدف عن السياق فيكونون أقل كفاءة في تحديد شكل مطمور داخل سياق ما، أو نغمة بسيطة داخل سمفونية أو العمود الحقيقي داخل إطار مائل.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص79)

3- خصائص الأفراد ذوي أسلوب الاستقلال-الاعتماد على المجال الإدراكي:

يعبر الاختلاف في الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي عن سمة نفسية تشير إلى الطريقة التي يدرك بها الأفراد الموقف أو الموضوع وما يتصل به من تفاصيل، و بالتالي عن الفروق الفردية في مجموعة من الخصائص النفسية والاجتماعية نعرض أهمها فيما يلي:

• خصائص المستقلين عن المجال من الوجهة النفسية والاجتماعية:

الأفراد المستقلون عن المجال، يدركون عناصر المجال بطريقة تحليلية، فهم يتميزون بأنهم أقل فاعلية في المهارات الاجتماعية ويوصفون على أنهم يفضلون الأنشطة الفردية، متباعدون في علاقاتهم مع الآخرين، يقفون بعيداً ولا يشعرون بالميل إلى معانقة الآخرين، يقدرن ويهتمون بالممارسات

المعرفية والمشكلات الفلسفية والآراء والمبادئ أكثر من اهتمامهم بالعلاقات الإنسانية والاجتماعية، فلا يعيرون آراء الآخرين إلا قدراً ضئيلاً من الاهتمام فهم يتسمون بالقدرة على تمييز وعزل ذواتهم عما دونها.

ونحو مزيد من خصائصهم أوضح "وتكن وجودانف" 1977 بأنهم أكثر ميلاً إلى التفرد والتشدد والانعزالية وهم سريعو الغضب والتمرد، وأكثر ثقة في قدراتهم المعرفية، وفي تحليل المواقف المعرفية وإعادة بنائها بطريقة متمكنة، فهم يستطيعون إدراك المتناقضات والتباينات في المواقف المختلفة والتغلب على ما قد يعوق مسيرتهم المعرفية.

تعني كل الخصائص الأنفة الذكر، أن المستقلين أكثر تمركزاً حول الذات، وأقل اجتماعية واقترباً من ذوات الآخرين، وهم أكثر ارتباطاً بالمواقف التي تتصف بالعزلة عن العلاقات الاجتماعية، ويتجهون نحو تبني القيم الفردية الخاصة بالعمل مثل الكفاية والاستقلال والتميز والانجاز، والتفوق وينفرون من القيم الاجتماعية.

وللأفراد المستقلين عن المجال أسلوبهم الخاص المفضل ومعيارهم المميز في تفاعلهم مع البيئة الخارجية المحيطة بهم، فهم لا يفضلون المجالات ذات الطبيعة الاجتماعية التي تستلزم تفاعلاً مع الآخرين لأنهم أكثر اهتماماً بالمهام ذات التوجه العلمي ويشغلون بذلك وظائف في علم الأحياء والكيمياء والفيزياء التي تعتمد على التحليل والتجريد والنظر إلى الأمور نظرة موضوعية.

(طلعت الحامولي، 1997، ص ص48-49)

• خصائص المعتمدين على المجال من الوجهة النفسية والاجتماعية:

يدرك الأفراد المعتمدون على المجال عناصره بطريقة كلية شاملة تعتمد على تنظيم المجال، وهم أقل قدرة من المستقلين على تنظيم وتجهيز المعلومات المرتبطة بالمهام ذات الطبيعة المعرفية وأكثر انتباهاً للمصادر الاجتماعية للمعلومات، ويمتلكون مهارات التفاعل الاجتماعي، ويتميزون بحساسية اجتماعية عالية، فهم يتعاملون مع المجتمع كما هو كائن، ولا يرغبون في تغييره إلى ما يجب أن يكون، ويزيد هذا من التقبل الاجتماعي بين المعتمدين والمجال الذين ينتمون إليه (الجماعة).

وقد أوضح "وتكن ومور" (1974 witkin & Moore) أن المعتمد على المجال يميل إلى التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، ويستمد ذاته من ذوات الآخرين، والآخرين بالنسبة له هم المرجع، ويعني هذا أن المعتمدين يحتاجون دائماً إلى إطار مرجعي خارجي، فيوجهون سلوكهم بالطريقة التي تجد قبولا من المحيطين بهم، ويراعون وجهات نظر الآخرين في اتجاهاتهم وقيمهم فأراء الآخرين هي بمثابة الأساس الذي يبنى عليه المعتمدون إدراكاتهم وأحكامهم، ويتأثرون أكثر بالضغوط الاجتماعية.

ونحو تأكيد خصائص المعتمدين النفسية أوضح "وتكن وجودانف" أن المعتمد على المجال إنسان أكثر هدوءاً وعاطفي وودود، اجتماعي. كما أنه متفهم للآخرين وأكثر تقديراً وتعاطفاً معهم وهو على استعداد كبير لإظهار مشاعره وجعلها معروفة للآخرين، كما أنه قارئ جيد للتعبير الانفعالية وذو قدرة تذكر عالية لوجوه الأفراد الذين قابلهم من قبل.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص87)

والحديث يقودنا إلى تليخيص هذه الخصائص والسمات المميزة لكل قطب من قطبي هذا الأسلوب وفقاً لما حدده "هشام الخولي" في الجدول الموالي ثم نعرض على شكل مواقف ما حدده "مراد علي

عيسى سعد" حتى تتضح أكثر مختلف المميزات والخصائص التي يتميز بها المستقلين والمعتمدين على المجال الإدراكي

جدول رقم (3): يوضح خصائص الأفراد ذوي أسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي

المجال الإدراكي	المستقلين عن المجال الإدراكي	المعتمدين على المجال الإدراكي
الإدراك	- يدركون المجال في صورة منفصلة. - القدرة على عزل الموضوع عما يحيط به. - إدراك الأجزاء يكون واضحاً.	- يدركون المجال في صورة كلية شاملة. - لا يستطيعون عزل الموضوع عما يحيط به. - ادراك الأجزاء يكون مبهماً.
الجنس	عند الذكور	عند الإناث
فيزيولوجية	- سيطرة الجانب الأيسر من الدماغ. - يفضلون استخدام اليد اليمنى - يفضلون استخدام الأذن رغم قوة البصر عندهم.	- سيطرة الجانب الأيمن من الدماغ. - يفضلون استخدام اليد اليسرى. - يفضلون استخدام البصر عن الأذن.
نفسية اجتماعية	- الميل إلى العزلة عن الآخرين(منعزل). - التمركز حول الذات. - طموح عالي. - لا يتقبل النقد الخارجي.	- الميل إلى الاقتراب الجسدي والعاطفي و إقامة العلاقات الودية مع الآخرين (انبساطي). - أقل تمركز حول الذات - طموح معتدل -عادي- - تقبل النقد الخارجي.
التوجه التربوي والمهني	- أدائهم عالي في التخصصات التكنولوجية والعلمية كالحاسوب، وعلوم الرياضيات والهندسة. - تفضيل الأعمال والوظائف التقنية ذات الأداء الفردي مثل : أعمال الميكانيك، التمريض، الطيران، الهندسة	- أدائهم عالي في تخصصات العلوم الإنسانية، الاجتماعية. - تفضيل المهن، التي تتطلب العمل الجماعي مثل(ضابط مباحث، مستشار الخدمة الاجتماعية، وأعمال الجمعيات الخيرية).

المصدر: (هشام محمد الخولي، 2002، ص ص80-88)

4- عرض لأهم تطبيقات أسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي :

حذت الدراسات العربية حذوى الدراسات الأجنبية في الاهتمام بهذا الأسلوب باعتباره بعد من الأبعاد الهامة لقياس التمايز النفسي بين الأفراد، فلقد تبين ارتباط الفروق الفردية بين الأفراد في هذا الأسلوب المعرفي بالفروق بينهم في كثير من المتغيرات النفسية والمجالات المهنية والتربوية والاجتماعية، في الحين

الذي اهتمت فيه دراسات أخرى بدراسة هذا البعد في علاقته ببعض أبعاد الشخصية والكشف عن الفروق بين الجنسين في هذا الأسلوب المعرفي. وفيما يلي عرض لأهم هذه التطبيقات:

■ **أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي ومتغير الذكاء والقدرات العقلية:**

تناول الباحثون علاقة الأسلوب المعرفي بالذكاء باعتباره القدرة العقلية العامة التي تتبدى في جميع الأنشطة العقلية للإنسان وذلك كما تتمثل في الدرجة الكلية على الاختبار المستخدم لهذا الغرض، وأيضاً كما يمثلها استخدام أدوات مختلفة والتي تحدد أي من الوظائف العقلية المتعددة تلك التي من أهمها القدرة على إدراك العلاقات، القدرة على التحليل والتركيب، القدرة على التذكر، الاستعداد اللفظي، الاستدلال العددي والقدرة على التصور المكاني.

إلا أن نتائج هذه الدراسات والبحوث عرفت تضارباً كبيراً اختلفت باختلاف الأسلوب المعرفي المتناول، ويرجع حسب "ميسر" (Messer, 1976) ذلك التباين إلى نوع الأداة المستخدمة في قياس الذكاء أو إلى نوع العينة وأعمارها أو إلى كل ذلك معاً.

(حمدي علي الفرماوي، 2009، ص116)

وسنحاول في هذا المقام الوقوف على بعض الدراسات التي ارتبطت بأسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي التي استخدمت اختبار الأشكال المتضمنة، ولعل من أهم البحوث بحث "جودإنف و كارب" (Goodenoph & Karp, 1961) الذي أجريه على أطفال تراوحت أعمارهم بين تسع سنوات ونصف إلى اثني عشر عاماً ونصف، طبق عليهم الأدوات الثلاث الشهيرة لأسلوب الاستقلال عن المجال واستخدام اختبار "وكسلر" لقياس الذكاء، وقد كشفت النتائج عن اتساق الأداء عند الأطفال على الأدوات الثلاث للأسلوب المعرفي، في الوقت الذي ارتبط فيه هذا الأداء ارتباطاً موجباً دالاً بالأداء على اختبار "وكسلر" للذكاء.

ولعل من أهم البحوث العربية دراسة "وفاء خليفة 1983" التي أجريت على طالبات من الصف الأول الثانوي واستخدمت اختبار الأشكال المتضمنة واختبار الذكاء المصور، واختبار القدرة اللغوية والتي توصلت نتائجها إلى علاقة ارتباطية دالة بين أسلوب الاعتماد/الاستقلال والذكاء السائل، ولم تصل إلى علاقة ارتباطية بين نفس الأسلوب المعرفي وبين الذكاء المتبلور (اختبار القدرة اللغوية)، في حين توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الأسلوب المعرفي وبين القدرة على الإدراك المكاني Spatial ability.

ونجد أيضاً دراسة "عبد الهادي السيد عبده 1985" والتي كان موضوعها "الاعتماد/الاستقلال عن المجال وعلاقته بالعمليات الأولية التعليمية لدى تلاميذ المراحل الأولى حاول فيها الباحث دراسة العلاقة بين هذا الأسلوب وبعض العمليات الأساسية: القراءة، الاستماع، فهم الرياضيات، تحليل الكلمة بتطبيق اختبار الأشكال المتضمنة حيث أجريت الدراسة على 420 تلميذاً و120 تلميذاً من الصف السادس ابتدائي، وكانت الفروق غير دالة بين تلاميذ الصف السادس ودالة لبقية العينة كما دلت النتائج أيضاً على أن الفروق كانت دالة لصالح ذوي الأسلوب المستقل في كل من تحليل الكلمة وفهم الرياضيات، بينما لم تظهر فروق في القراءة.

■ أسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي ومتغير التعلم، التحصيل الدراسي، أساليب وطرق التدريس:

اتسع نطاق البحث في مجال الأساليب المعرفية، باعتبارها بعدا مهما في اكتساب المعرفة ونظرا للدور المهم الذي يلعبه الأسلوب المعرفي في فهم جوانب عديدة في العملية التعليمية استخدم هذا الأخير كمحك لتفسير الفروق في التحصيل الدراسي وتعليلها لدى التلاميذ على اختلاف مراحلهم التعليمية، فإذا كان الأخذ بالقدرة العقلية قد قاد إلى تفسير قدر من هذه الفروق يصل إلى 25 أو 35% على الأكثر فإن الأسلوب المعرفي قد يسهم في تفسير هذه الفروق وتعليلها بقدر مماثل أو ربما أكثر.

حيث كشفت نتائج دراسة "بيري وزملائه" (Biéri & Al 1958) عن أن التلاميذ ذوي الأسلوب التحليلي أعلى في تحصيلهم الدراسي من التلاميذ غير التحليليين، وكشفت نتائج دراسة "ستين" (Stein, 1968) باستخدام اختبار الأشكال المتضمنة على طلبة الجامعة عن عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين أسلوب الاعتماد/ الاستقلال على المجال الإدراكي والتحصيل الدراسي في حين كشفت عن علاقة موجبة بين الأسلوب المعرفي والتحصيل في مادة العلوم.

أما "ساترلي" (Satterly, 1976) فقد قام بدراسة على أطفال الصف الرابع ابتدائي مستخدما اختبار الأشكال المتضمنة لقياس أسلوب الاستقلال/ الاعتماد واختبارا تحصيلياً في مادة الرياضيات، واختبارا للمفردات اللغوية، وقد كشفت نتائجه عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب الاعتماد/ الاستقلال وكل من التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات والتعامل مع المفردات اللغوية.

(حمدي علي الفرماوي، 2009، ص ص 110-115)

و بالنسبة للبحوث العربية فقد أمكن على سبيل الذكر لا الحصر تصنيف العديد من الدراسات الخاصة بهذا الأسلوب في علاقاتها مع مختلف المتغيرات والأبعاد المدروسة ضمن محاور كبرى ندرجها كما يلي:

أ- بحوث اهتمت بتناول مواقف التعلم وأساليب التعلم وعلاقتها بالأسلوب المعرفي وأثره على فعالية التعلم، وهنا نشير إلى دراسة "نادية شريف 1981" الأنماط الإدراكية وعلاقتها بموقف التعلم الذاتي والتعلم التقليدي التي بحثت علاقة أسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي من خلال دراسة أثر الأسلوب في أداء الأفراد في مواقف التعلم الذاتي لعينة من طلبة جامعة الكويت بتطبيق اختبار الأشكال المتضمنة، أين وجدت فروق ذات دلالة بين الأسلوب المعرفي وأسلوب التعلم بين ذوي الاستقلال وأقرانهم ذوي الأسلوب الاعتمادي.

(أنور محمد الشرقاوي، 1995، ص ص 60-61)

وأيضاً دراسة "سامي محمود أبو بيه 1983" الاستقلال الإدراكي وتأثيره على تناسق الرسوم المنظورة في الفراغ لدى الجنسين من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، وهنا أيضاً قام الباحث بتطبيق نفس الاختبار وتعتبر دراسته هذه من بين الدراسات المرجعية في قياس صدق وثبات هذا الاختبار.

(أنور محمد الشرقاوي، 2002، ص 9)

ب- بحوث اهتمت بدراسة الأسلوب المعرفي للمتعلم ودوره في عملية التعلم والتحصيل الدراسي ونذكر هنا دراسة " لوفاء خليفة 1983" أين حاولت الباحثة البحث عن العلاقة بين الأسلوب المعرفي الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي بالتحصيل الدراسي على عينة مصرية وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة دالة بين درجات اختبار الأشكال المتضمنة ودرجات القدرة اللفظية، في حين تبين أن التحصيل الدراسي للأفراد المستقلين عن المجال أفضل من تحصيل المعتمدين على المجال في مادة

الرياضيات ، كما كشفت نتائج نفس الدراسة عن وجود عامل مشترك بين الاستقلال الإدراكي، الذكاء والقدرة المكانية والتحصيل الدراسي في مادة الرياضيات.

(محمد بدر الأنصاري، 2000، ص538)

وفي نفس السياق أشار "أنور محمد الشرقاوي" إلى عدة دراسات أجريت أغلبها على طلبة الكليات و الثانويات وهي دراسات كل من "وفاء عبد الجليل خليفة 1985 " التي تناولت نفس الأسلوب والتفاعل القائم بينه وبين نماذج التعلم في اكتساب المفاهيم ، ونجد أيضا دراسة "بديوي علام 1988"، و دراسة "جابر عبد الحميد جابر" و"محمد جمال الدين عبد الحميد" اللذان درسا نفس الأسلوب وعلاقته بالنمط المعرفي المفضل والعادات الدراسية والاتجاهات نحو التحصيل لدى عينة من الطلبة الثانويين القطريين.

كما نشير في هذا الإطار إلى دراسة "محمود أحمد عمر 1988"، دراسة طولية للعلاقة بين الاستقلال الإدراكي في المجال وكل من الخبرة التعليمية والجنس والتحصيل والتخصص لدى عينة من طلاب جامعة عين شمس بمصر العربية، أين حاول الباحث تتبع التغيرات الحادثة في هذا الأسلوب كدلالة للخبرة التعليمية المكتسبة والفروق بين الجنسين في ذلك، وهنا تؤكد إمكانية استخدام هذا الأسلوب كمنبئ للتحصيل الأكاديمي للطلاب وإمكانية استمرار تأثيره لعدة سنوات .

(أنور محمد الشرقاوي، 1995 ص ص64-73)

وفي نفس المجال ندرج أيضا دراسة "سيد الطواب 1991" التي تناول فيها دور هذا الأسلوب وتحديد الأهداف السلوكية وفعالية ذلك على عملية التعلم، حيث أجريت الدراسة على عينة تتكون من 108 تلميذا من الصف الخامس ابتدائي وكانت فيها الفروق لصالح المستقلين.

(إسماعيل الفقي، 2003، ص6)

ج- بحوث اهتمت بدراسة أثر بعض نماذج التعلم في تعديل الأسلوب المعرفي للمتعلم وفي هذا الإطار لم نجد دراسة تناولت أسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي وهذا المتغير-على حد علم الباحثة-
د- بحوث اهتمت بدراسة أثر العوامل المساعدة على التعلم لدى الأفراد الذين يتميزون بأساليب معرفية معينة على فعالية التعلم والتحصيل الدراسي، نسجل ضمن هذا القسم من الدراسات دراستين تناولتا نفس الأسلوب هما لكل من "مصطفى كامل، 1989" الموسومة بـ " أثر شكليين من التغذية المرتدة المكتوبة على تحصيل التلاميذ المستقلين عن المجال الإدراكي"، وكذا دراسة "سيد محمود طلاب، 1991" تحت عنوان " الأهداف السلوكية والأسلوب المعرفي -دراسة تجريبية في التعلم المدرسي- علما أن كلتا الدراستين أجريتا على أطفال مصريين.

(أنور محمد الشرقاوي 1995، ص ص77-80)

كما نسجل في هذا المقام دراسة لـ " فادية ديمتري يوسف بغداددي 1991 " والتي تناولت " أثر التفاعل بين الأسلوب المعرفي ونمط التغذية الراجعة وأثره على تحصيل تلاميذ الصف الأول الإعدادي في مادة العلوم واتجاهاتهم نحوها". هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أثر التفاعل بين الأسلوب المعرفي ونمط التغذية وكذا العلاقة القائمة بينهما في تحصيل مادة العلوم في المرحلة الإعدادية.

(أنور محمد الشرقاوي 2006، ص ص209-215)

ه- بحوث اهتمت بدراسة الأساليب المعرفية المميزة لدى الأفراد الذين لديهم صعوبات خاصة بالتعلم وأثر ذلك على التحصيل، ونشير هنا في هذا الباب إلى دراسة "عبد الرسول عبد الباقي عبد الله 1998"

والموسومة بـ "صعوبات التعلم في مادة الرياضيات وعلاقتها ببعض الأساليب المعرفية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي".

(أنور محمد الشرقاوي 2002، ص18)

كما يمكن تسجيل ضمن هذا الإطار أيضاً دراسة التيجاني بن الطاهر تحت عنوان "علاقة الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي بالفهم القرائي وعلاقتها بطبيعة الأسلوب المعرفي المعتمد لدى تلاميذ نهاية المرحلة الابتدائية سنة 2009 م.

و- بحوث اهتمت بدراسة أثر التفاعل القائم بين الأسلوب المعرفي المعتمد وطرق المعالجة (أساليب وطرق التدريس) في التحصيل الدراسي وفي تحسين العملية التعليمية، ونستشهد على ذلك بدراسة "هانم علي مقصود 1987" أثر تفاعل الأساليب المعرفية والمعالجات على التحصيل والتذكر في مادة الفيزياء لدى طالبات المرحلة الثانوية بالزقازيق- مصر- التي تناولت فيها أسلوبين هما أسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي وأسلوب التأمل/الاندفاع، بالإضافة إلى دراسة "عبد العزيز محمد عبد العزيز 1990" تحت عنوان أثر تفاعل الأسلوب المعرفي وطريقة التدريس على التحصيل والاحتفاظ في مادة الرياضيات، مستخدماً اختبار الأشكال المتضمنة على 45 طالباً من كلية التربية دون أن تكون هناك دلالة لتفاعل الأسلوب والمعالجات على التحصيل في مادة الرياضيات.

أما فيما يخص أساليب التدريس نسجل دراسة لعبد "المنعم أحمد حسن 1991" وهي أثر أساليب تدريسية على تحصيل طلاب الصف الأول العام المستقلين والمعتمدين على المجال لبعض المفاهيم البيولوجية" على 305 طالب من الصف الثانوي بالإسكندرية، والتي دلت فيها الدراسة على وجود تفاعل بين أساليب التدريس والأسلوب المعرفي في التحصيل.

(إسماعيل الفقي 2003، ص5)

وهناك دراسة أخرى "النجاح السعدي المرسي وسمية عبد الحميد أحمد 1997" التي حاولنا التطرق إلى التفاعل بين الأسلوب المعرفي والنماذج التعليمية في العلوم وأثرها على التحصيل وقلق الاختبار لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث تناولت الدراسة أسلوب الاستقلال الاعتماد على المجال الإدراكي وأثره في تحصيل العلوم في المرحلة الابتدائية على ضوء بعض النماذج التعليمية لدى 191 تلميذ مع تطبيق قبلي وبعدي لأدوات الدراسة من بينها اختبار الأشكال المتضمنة (ط 1985).

(أنور محمد الشرقاوي 2006 ص 251-255)

وكخلاصة لكل ما سبق نقول أن جل هذه الدراسات العربية والأجنبية التي أجريت يمكن أن تتفق مع ما ذهب إليه "مصطفى فتحي الزيات 2001" حينما استشهد بدراسة "جارمر" (Garmer 1986) التي بينت أن المستقلين عن المجال كانوا أكثر نجاحاً على مقاييس التحصيل الأكاديمي وأكثر تفوقاً في القضايا العلمية، مما يجعلهم أكثر تفوقاً من المعتمدين على المجال في اختبارات التحصيل المدرسي و القدرات العقلية الأولية والقدرة العقلية العامة بفروق دالة.

(فتحي مصطفى الزيات، 2001، ص581)

■ أسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي ومتغير الميول المهنية والتربوية (الاختيار الدراسي والمهني):

استحوذ المجال التربوي والمهني على اهتمام كثير من الباحثين سواء في الدراسات والبحوث الأجنبية أو العربية التي تناولت الأساليب المعرفية وخاصة أسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال المعرفي في علاقتها بأبعاد هذا المجال.

وتعتبر الدراسة التي أجراها الشرقاوي بالاشتراك مع "الشيخ الخضري" على عينة مصرية "دراسة لبعض العوامل المرتبطة بالاستقلال الإدراكي" سنة 1978 أول دراسة عربية تقريباً تناولت الأسلوب المعرفي الاعتماد/الاستقلال عن المجال الإدراكي، وتبعها الباحث بدراسة على عينة كويتية لبحث ودراسة التخصصات الدراسية في علاقتها بهذا الأسلوب المعرفي لدى طلاب وطالبات الجامعة (1981)، وقد كشفت نتائج الدراسة الأولى (الشيخ والشرقاوي 1978) عن وجود فروق دالة إحصائية ترجع إلى نوع الدراسة، مما يعني أن هناك علاقة بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال عن المجال الإدراكي) ونوع التخصص المختار، حيث تبين أن طلاب وطالبات الدراسات العلمية أكثر استقلالاً في إدراكهم من طلاب وطالبات الدراسات الإنسانية، وأكدت هذه النتائج ما توصلت إليه الدراسة الثانية لـ "أنور الشرقاوي 1981" التي أجريت على عينة كويتية، مما يؤكد على وجود علاقة بين التخصص الدراسي وهذا الأسلوب المعرفي.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج البحوث الأجنبية التي أظهرت أن الأفراد الذين يدرسون العلوم الطبيعية والرياضية من الجنسين يكونون أكثر استقلالاً عن المجال الإدراكي ممن يدرسون العلوم الاجتماعية والإنسانية، وأن الطلبة الذين يتميزون بالاعتماد على المجال الإدراكي والذين اختاروا في بداية التحاقهم بالجامعة المجالات الرياضية والطبيعية قد غيروا هذه المجالات في مرحلة الدراسات العليا فيما استقر الطلبة الذين يتميزون بالاستقلال عن المجال الإدراكي في هذه التخصصات. ومنها دراسات "وارن و جولدمان"

Wairen & Goldman (1973) "وتكن و حودانف" Witkin & Goodenough (1976)، "وتكن وزملانه" (1977): "وجودانف والتمان وغردمان وموروتكف" Goodenough Oltman Friedmam (1977) Moore & wtkin (1979).

تلقت دراسة أنور الشرقاوي وسليمان الخضري العديد من الدراسات نذكر منها على سبيل المثال دراسة "محمود عمر" 1988، التي تناول فيها "العلاقة بين الاستقلال الإدراكي وكل من الخبرة التعليمية والجنس والتحصيل والتخصص الأكاديمي" على عينة مصرية ودراسة لـ "بدران حسن" 1988 تحت عنوان العلاقة بين الاستقلال الإدراكي والتخصص الأكاديمي وكفاءة التعلم على عينات مصرية وأمريكية، ودراسة "صالح حزين" 1989 للكشف عن الفروق في الاستقلال الإدراكي لدى عينات مصرية من تخصصات دراسية مختلفة ودراسة "زكريا توفيق" 1989 وتناول فيها العلاقة بين الاستقلال الإدراكي والتخصص الأكاديمي ووجهة الضبط لدى عينة عمانية.

وتوضح نتائج كل هذه الدراسات أن الاتجاه العام والغالب يشير إلى أن الأفراد ذوي التخصصات العلمية والرياضية هم أكثر ميلاً للاستقلال عن المجال الإدراكي، عكس الأفراد ذوي التخصصات الاجتماعية والإنسانية الذين يميلون إلى الاعتماد على ذات المجال الإدراكي وهو ما كشفته الدراسات الأجنبية السابقة الذكر التي أشارت إلى أن طلبة وطالبات الدراسات العليا الذين يعتمدون الاستقلال عن المجال الإدراكي يتخصصون في مجالات الرياضيات والعلوم، والفنون والعمارة والهندسة وتدريس الرياضيات وتمريض

الجراحة في حين تبين أن الطلبة المعتمدين على المجال الإدراكي يتخصصون في مجالات التدريس بالمرحلة الابتدائية والخدمة الاجتماعية وتمريض الأمراض النفسية.

أما بالنسبة للدراسات العربية التي اهتمت بالمجال المهني نقف دائما عند دراسات "أنور الشرفاوي" الذي أجرى دراسة على عينة كويتية سنة 1982 بهدف التعرف على دور الأسلوب المعرفي "الاعتماد/الاستقلال على المجال الإدراكي في تحديد الميول المهنية لدى الشباب والتي توصلت إلى أن الشباب من الجنسين يعبرون عن ميولهم المهنية المناسبة للأسلوب المعرفي الذي يتميزون به، كما كشفت الدراسة عن أن الميل الخلوي يظهر بشكل أفضل لدى المستقلين عن المجال الإدراكي، وتظهر لدى الذكور ثلاثة ميول مهنية بدرجة أكبر مما عند الإناث وهي الميل الميكانيكي والميل الحسابي، والميل العلمي وهي أكبر لدى المستقلين عن المجال مقارنة بالمعتمدين على ذات المجال.

ويظهر الميل الإقناعي لدى الذكور في كلا النمطين من الأسلوب الإدراكي بشكل واضح مما يكون لدى الإناث، في حين يظهر الميل إلى الخدمة الاجتماعية لدى الإناث في كلا نمطي الإدراك بدرجة أكبر مما يكون لدى الذكور، ويتوفر هذا الميل لدى المعتمدين على المجال الإدراكي أكبر مما يكون لدى المستقلين على ذات المجال.

وفي نفس السياق تناولت "سمية محمد علي" (1987) العلاقة بين الأسلوب المعرفي الاعتماد/الاستقلال على المجال الإدراكي والتوافق المهني لدى معلمي المرحلة الثانوية، وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات المستقلين والمعتمدين على المجال الإدراكي في التوافق المهني بأبعاده الأربعة: المادي، الاجتماعي، الشخصي، الثقافي حيث تصل معاملات الارتباط بين أبعاد التوافق المهني والأسلوب المعرفي إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

ومن الملاحظ أن نتائج الدراستين العربيتين في المجال الإدراكي المهني تتفق بدرجة كبيرة مع نتائج دراسات "بيرسون" Distefanorson 1965 و "شكينر" Scheibner 1980 و "ستيفانو" Distefano 1970 و "كلار" Clar 1971 و "ميسيك" Messick 1984.

(أنور محمد الشرفاوي، 1992، ص ص 442-446)

وبصفة عامة تؤكد النتائج التي تم التوصل إليها سواء في البحوث العربية أو الأجنبية أن التمايز في هذه المجالات يكشف عن دور هام تقوم به الأساليب المعرفية في الكشف عن الميول المهنية والاختيار المهني والتربوي واتخاذ القرارات المهنية، لما تبين أن الأفراد يحققون ويعبرون عن ميولهم الشخصية وتفوقهم في المجالات المهنية والتربوية التي تتسق مع الأساليب المعرفية التي يتميزون بها، حيث توضح أن الأفراد المستقلين نسبيا عن المجال الإدراكي يميلون بوجه عام إلى العمل أو إلى الدراسة في المجالات والمهن التي تتميز بالتحليل والتجريد ولا تتطلب وجود علاقات مع الآخرين. و على العكس من ذلك يميل الأفراد المعتمدين على ذات المجال إلى العمل أو إلى الدراسة في المجالات التي تتطلب الاحتكاك بالآخرين والتفاعل معهم في الحياة اليومية.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص 84)

■ أسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي ومتغير الجنس والسن:

المنتبع لما جاء عرضه في الفقرات السابقة سيجد فروق واضحة، وبشكل مستمر في دراسات عديدة كشفت عن اختلافات بين الجنسين في المرحلة العمرية الواحدة وعبر مراحل عمرية متباينة في نوع الأسلوب المعرفي المعتمد.

بالنسبة للفروق بين الجنسين في الاستقلال/الاعتماد الإدراكي كشفت نتائج الدراسات الأوروبية وغيرها ممن أجرى في البيئة العربية عن وجود فروق واضحة بين الجنسين في الأساليب المعرفية ومنها الاستقلال عن المجال الإدراكي وذلك في المجالات التربوية والمهنية المختلفة بالإضافة إلى جوانب الشخصية، وقد ظهرت هذه الفروق بتطبيق اختبار الأشكال المتضمنة، وكذلك في الاختبارات الأخرى التي استخدمت في قياس هذا البعد.

(أنور محمد الشرقاوي، 1992، ص 271)

فالرجال و البنون يميلون لأن يكونوا أكثر استقلالاً من البنات والنساء، وقد أيدت هذه النتيجة ما توصل إليه (جولدمان و وارن Goldman and warren) 1973 في دراسة عن الاختيار التربوي والمهني للذكور و الإناث ، و كذلك دراسة "وتكن وزملاؤه 1989" حيث أوضحوا أن حوالي 28% من البنات يختارون مهنة التعليم وخاصة التعليم الابتدائي، بينما حوالي 2% فقط من الذكور اختاروا هذا المجال المهني، كما تبين أن حوالي 21% من الذكور مقابل 5% من الإناث اختاروا مهنة علمية ويتفق ذلك مع ما أثبتته الدراسات السابقة من أن الأفراد الذين يختارون مهنة التعليم غالباً ما يتميزون بأنهم معتمدون على المجال الإدراكي في سلوكهم، ويؤكد ذلك في نفس الوقت أن الإناث أكثر اعتماداً من الذكور.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص 84)

كما تبين بوضوح التأثير المتبادل والتفاعل بين الأسلوب المعرفي والدور الجنسي Sex Role في نمو الميول المهنية والاختيار المهني وكان ذلك في دراسة "شيبنر" Sheibner (1960) الذي وجد طلاب الجامعة الذين يتميزون بالاستقلال عن المجال الإدراكي لديهم ميول أكثر للعمل في مجالات البحوث الرياضية والعلمية التحليلية من أقرانهم الذكور المعتمدين على ذات المجال. وعند مقارنة المستقلات عن المجال الإدراكي بالمعتمدات على المجال تبين أن المستقلات يتميزن بشكل واضح بتفضيل مهنة التأليف التحرير والكتابة في الصحف، وكذلك المهن الفنية. كما اتضح من دراسة "فرنون" Vernon (1972) أن الاستقلال الإدراكي يرتبط بالميول الفنية لدى تلميذات الصف الثامن، ولكن لم تظهر هذه العلاقة لدى تلاميذ نفس الصف، وهذا يفسر أن المستقلات عن المجال الإدراكي يفضلن بدرجة أكبر الأدوار النسائية التي تتميز بالتقبل الاجتماعي.

ومن أمثلة الدراسات الغربية التي اتجهت في بحثها إلى نفس الاهتمام نذكر على سبيل المثال لا الحصر بحوث "اندريو" (1955) و "بنيت" Bennett (1956) و "فرانكس" Franks (1956) في دول أوروبا، ودراسة "جونادو" Goodnow في هونج كونج و "كاتو" Kato (1965) في اليابان ودراسة "داوسون" Dawson في سيراليون (1967) ودراسة "أكونجي" Okoniji (1969) في نيجيريا.

(أنور محمد الشرقاوي، 1992، ص ص 223-224)

أما بالنسبة لنتائج الفروق بين الجنسين في البيئة العربي، فقد تبين من دراسة "الخضري والشرقاوي (1978)" لمعرفة العلاقة بين الاستقلال عن المجال الإدراكي ونوع الدراسة لدى لطلاب وطالبات الجامعة في مصر أن طلاب الأقسام العلمية (رياضية، طبيعية وكيمياء) وكذلك الأقسام الإنسانية(فلسفة، جغرافيا، لغة انجليزية) كانوا أكثر استقلالاً عن المجال الإدراكي من الطالبات في التخصص مما يعني تفوق الطلاب في هذا البعد في الحاليتين. وفي دراسة تالية أجراها (أنور الشرقاوي 1981) على مجموعات من الشباب الكويتي من الجنسين تأكدت نفس النتائج المتوصل إليها سابقاً. إلا أنها لم تكشف عن وجود فروق دالة بين الجنسين بصفة عامة إلا بين بعض المجموعات مثال ذلك بين طلاب وطالبات التخصصات الإنسانية، حيث كانت

الفروق في صالح الطالبات، في حين لم تظهر فروق دالة بين طلاب وطالبات التخصصات العلمية والرياضية.

(أنور محمد الشرقاوي، 1992، ص ص 271-272)

ويذكر "أنور الشرقاوي وسليمان الخضري الشيخ" (1987) في هذا الشأن أن ثقافتنا المعاصرة في تحديدها للدور الجنسي لكل من الذكر والأنثى تميل لأن تجعل الذكر أكثر استقلالاً من الأنثى بصفة عامة، كما أن سمة الاعتماد أكثر ثباتاً واستقراراً عند البنات منها عند البنين. حيث اتضح من الدراسات زيادة السلوك الاعتمادي عند البنات منه عند البنين في الطفولة المبكرة، كما أنه من الصعوبة أن نتنبأ بالاعتمادية في المستقبل بالنسبة للبنين في حين أنه من الممكن نسبياً التنبؤ بذلك عند البنات، وهو ما يجعل السلوك الاعتمادي سلوك عادي لدى البنات الأمر الذي لا يثير لديهن القلق، كما يثيره للبنين، هذا ولا شك أن ذلك يعتبر مسألة ثقافية ترجع بالدرجة الأولى إلى العادات والتقاليد التي ينشأ فيها الفرد.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص ص 84-85)

كان هذا الاتجاه الأول فيما يتعلق بالأسلوب المعرفي الاعتماد/ الاستقلال على المجال الإدراكي في علاقته وتفاعله مع بعض المواقف التربوية والمهنية.

أما عن الاتجاه الثاني، الذي كشفت عليه نتائج دراسات (وتكن وزملائه 1954-1962) التي تناولت هذا الأسلوب لدى مجموعات من الأفراد في مستويات عمرية مختلفة من الطفولة إلى مرحلة أواسط العمر عن اتجاه تطوري واضح في درجات الأفراد على مقاييس الأسلوب المعرفي بحيث تتجه درجات الأفراد إلى الاستقلال عن المجال الإدراكي مع تزايد العمر ويحقق الأفراد أعلى درجات في هذا الأسلوب المعرفي في مرحلة العشرينات مما يجعل سمة الاستقلال عن المجال الإدراكي من الخصائص الرئيسية المميزة للأفراد في هذه المرحلة وعلى العكس من ذلك تتميز مرحلة الرشد المتأخرة وما يليها من مراحل بالاعتماد نسبياً على المجال الإدراكي

هذا وأظهرت الدراسات التي قدمها "وتكن و جودانف" Goodenough, Withen أن هناك جملة من الخصائص العامة الفاصلة في مجال الفروق بين الأفراد من الجنسين في هذا الأسلوب المعتمد تحدث مع التقدم في العمر نذكر منها:

- 1- أن هناك اتجاه نحو زيادة الاستقلال عن المجال كلما تقدم الفرد في العمر.
- 2- يميل الفرد إلى المحافظة على وضعه النسبي بين أقرانه في توزيع التمايز من عمر إلى آخر من هذا الأسلوب.
- 3- أن الإناث أكثر اعتماداً على المجال من الذكور خاصة في مرحلة الطفولة وتتلاشى تلك الفروق في مرحلة الرشد.

(فاروق السيد عثمان، 2006، ص ص 11-12)

هذا ما كشفته نتائج الدراسات الطولية من بينها التي أجراها (وتكن وزملائه 1967) على مجموعة من الأفراد في السن من 8 سنوات إلى 24 سنة، أين تبين أنه خلال سنوات الشباب لا يتغير كثيراً أداء الأفراد على وسائل قياس الأساليب المعرفية الإدراكية، وبالتالي يتميز الأداء في هذه الفترة بالثبات النسبي، فقد وجد أن معاملات الارتباط بين نتائج هذه المقاييس وإعادة تطبيقها تكون عالية جداً، مما يدل على الثبات في الأداء. وكمظهر آخر لهذا الثبات وجد أن أداء الأطفال الذين يتميزون بالاعتماد على المجال الإدراكي يميل إلى

الاتساق مع أداء أقرانهم في نفس سنهم، ويتغير هذا الأداء إلى سلوك الاستقلال عن المجال الإدراكي في السنوات التالية لمرحلة الطفولة.

كما نشير هنا إلى الدراسة التي أجراها "كومالي" Comail 1965 ودراسة "شوارتز و كارب" 1967 Schwartz & Karp, التي أجريت على مجموعات من الأفراد في السن 17 إلى 80 سنة أن منحيات الأداء على وسائل قياس بعد الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي والوسائل الأخرى المستخدمة في قياس الأساليب المعرفية تعود مرة أخرى وبشكل واضح إلى مجال الاعتماد بعد أن تكون في المراحل العمرية السابقة تميل إلى الاستقلال عن المجال الإدراكي. حيث تبين أن من حوالي سن 24 سنة و المراحل المتأخرة من العمر يتزايد بوضوح سلوك الاعتماد على المجال الذي يوجد فيه الأفراد، كما تبين أنه في فترة الثلاثينات يظهر بوضوح أكثر التغير في الأداء نحو الاعتماد على المجال.

(أنور محمد الشرقاوي، 2003، ص 397-399)

أما فيما يخص الدراسات العربية نشير إلى دراسة أنور الشرقاوي (1985) التي أجراها بهدف الكشف عن "الفروق في الأساليب المعرفية الإدراكية لدى الأطفال والشباب والمسنين من الجنسين" أين تبين أن الشباب يميلون نسبياً إلى الاستقلال عن المجال عن الأطفال والمسنين الذين يتميز أدايمهم بالاعتماد على ذات المجال. أي أن درجات الأطفال على هذا الاختبار تكون منخفضة نسبياً، ثم ترتفع في مرحلة الشباب وتعود إلى الانخفاض مرة أخرى لدى المسنين، بينما لم تكشف النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين إلا في مرحلة الشباب. حيث عادت الفروق لصالح الإناث، مما يعني أنهم أكثر ميلاً إلى الاستقلالية عن المجال مقارنة بالذكور، كما أن الإناث في مرحلة الشباب يتميزون بالاستقلالية عن المجال الإدراكي عن المسنات بفروق دالة إحصائية.

(أنور محمد الشرقاوي، 1995، ص 87-88)

وكخلاصة لبعض المعطيات الأساسية فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في الأساليب المعرفية الإدراكية اتضح من خلال نتائج الدراسات الأجنبية والعربية أن:

- الفروق بين الجنسين بصفة عامة ليست كبيرة وغير مؤكدة في أغلب الدراسات التي أجريت في المجتمعات الأجنبية والعربية.
- تكون الفروق أكثر وضوحاً داخل كل جنس على حدى سواء في المواقف التربوية والمهنية أو في إطار العلاقات الاجتماعية وخصائص الشخصية.
- تظهر الفروق بين الجنسين مع بداية مرحلة المراهقة، وتظل حتى بداية مرحلة الرشد وتكون لصالح الذكور في استقلالهم عن المجال مقارنة بالإناث، وتقل في مرحلة الطفولة وكذلك لدى المسنين الذين يتميزون بالاعتماد على المجال الإدراكي.

(أنور محمد الشرقاوي، 2006، ص 112)

■ أسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي ومتغير السيادة النصفية للمخ:

نشطت جهود بحثية كثيرة لفهم طبيعة العلاقة بين الاعتماد/الاستقلال عن المجال الإدراكي كأسلوب لمعالجة المعلومات، وما يتوفر عليه من تدفق هائل للمعلومات تجاه المخ، وما دور أنماط السيادة النصفية للمخ في ذلك، كون هذا الأخير هو المسئول عن تنظيم المعلومات التي ترد إليه من خلال الحواس (التمايز الحسي)، حيث يعمل المخ بطريقة ذاتية التنظيم على تشكيل أنماط معينة من أجل ذلك، ويقصد بالتميز أو الأسلوب المعرفي هنا تشكيلة الخلايا العصبية التي يتألف منها الدماغ كتسلسل عصبي متكرر للأفكار

والمفاهيم التي يعالجها الفرد ويخزنها في الدماغ. إن هذه القدرة على تشكيل الأنماط المعرفية تجعل الدماغ فعالاً في تعامله مع المثيرات والمواقف المحيطة به في بيئته، كما تعطيه القدرة على التعرف والاسترجاع بدرجات عالية من السرعة ليكتشف ما حوله بفعالية عالية (De Bono 1997).

(عدنان يوسف العتوم، 2004 ص ص 292-293)

ولأن الأدلة التي قدمت على اختلاف وظائف نصفي المخ لدى معظم الأشخاص، سواء المرضى أو الأسوياء، مازالت تدعو إلى البحث من أجل التعرف على العلاقات الممكنة بين التمايز الفيزيولوجي والتمايز المعرفي والنفسي. وكانت لدراسات "سبيري" (Sperry) على مرضى الصرع دور كبير في هذا المجال في نتائجها التي أشارت إلى أن فصل الدماغ الأيمن عن الأيسر من خلال قطع منطقة الجسم الجاسئ (Collasum (corpus قد ساعد على التخلص من نوبات الصرع الشديدة ومكن العلماء من دراسة كل من نصفي الدماغ بشكل مستقل مما مهد الطريق إلى فكرة السيطرة المستقلة لجزئي الدماغ (Springer and Deutsch 2003)

وفي متصل للفكرة أشارت نتائج البحوث إلى أن صاحب سيطرة الجانب الأيسر من الدماغ يتميز بأنه تحليلي وعقلاني ويختص بمعالجة المعلومات من خلال ربط الأجزاء بالكل بشكل خطي تتابعي لذلك تظهر تفضيلاته وفعاليته لدى أصحابه في معالجة المعلومات اللفظية، وترميز اللغة والأرقام والتتابعات الزمنية الرقمية والتحليل المنطقي الكلي، أما أصحاب سيطرة الدماغ الأيمن فيميلون إلى تركيب الأجزاء ومعالجة المعلومات بالتوازي أو بشكل متزامن من خلال التعرف على العلاقات بين الأجزاء المنفصلة، ويميل أصحابه إلى التعلم الكلي ويحبون الصور والرسومات ويركزون على الخبرات الخارجية البصرية والمكانية ويستخدمون الحدس أكثر من العقلانية والمنطق والفروق موضحة في الجدول التالي:

(عدنان يوسف العتوم، 2004، ص ص 293-300)

جدول رقم (04): يوضح الفروق بين نمط سيطرة الدماغ الأيسر والأيمن

أصحاب سيطرة الدماغ الأيمن	أصحاب سيطرة الدماغ الأيسر
* يفضلون المهمات البصرية و المكانية و الإبداعية	* يفضلون المهمات اللفظية (الكلمات- القراءة- الحروف- الرموز- الأرقام)
* يفضلون الأشياء العشوائية و التلقائية.	* يفضلون الأشياء المتسلسلة و المتتابعة و المتصلة زمنياً أو رقمياً
* يفضلون التعلم الكلي.	* يفضلون التعلم الجزئي.
* يستخدمون نمط التفكير التحليلي والتركيبي والحدسي.	* يستخدمون نمط التفكير التحليلي والمنطقي والعقلاني
* يفضلون جمع المعلومات مترابطة تساعد على تكوين ظاهرة كلية.	* يفضلون جمع معلومات لها علاقة بالواقع.
* يركزون أكثر على الخبرات الخارجية في الإدراك	* يركزون أكثر على الخبرات الداخلية في الإدراك

المصدر: (عدنان يوسف العتوم، 2004، ص 300)

وفي إطار الجهود التي انصبحت في مجال خصائص جانبي الدماغ و وظائفهما والتي لعبت كما سبق الإشارة إليه دور كبير في تطور مفهوم الأنماط والأساليب المعرفية، افترض " وتكن وآخرون" 1962 أن الأداء المميز لنصفي المخ ومن ثم عزل الوظائف النفسية عن بعضها البعض بدرجة كبيرة يظهر عند الأفراد المستقلين عن المجال الإدراكي وهم الأكثر تمايزاً، أما الأفراد المعتمدون على المجال الإدراكي وهم الأقل تمايزاً، يكونون أقل إمكانية في عزل أو فصل الأنظمة أو الأبعاد النفسية عن بعضها

(محمد أحمد أبو مسلم، 1993، ص 237)

وفي نفس السياق وجد "أولتمان وآخرون" 1977 & al Olthman أن الأفراد المستقلين عن المجال الإدراكي يفضلون استخدام النصف الأيمن للمخ في إدراك الوجوه، بينما يظهر الأفراد المعتمدون على المجال الإدراكي ضعفاً في أداء هذه المهمة.

(محمد عبد السميع رزق وآخرون، 1998، ص 94)

لكن دراسة "برلاين" 1979 Berlin عن العلاقة بين جانبية المخ وأسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي لم تتوصل إلى هذه النتيجة، حيث شملت الدراسة عينة تتكون من 79 طفلاً بعضهم من أقسام رياض الأطفال وبعضهم من السنة السادسة ابتدائي ممن تسود عندهم اليد اليمنى، والتي تم فيها تحديد جانبية المخ بواسطة اختبارين للنصف الكروي الأيسر هما: اختبار القياس العددي واختبار معاني الكلمات واختبارين للنصف الكروي الأيمن هما: اختبار تصميم القطع واختبار العلاقات المكانية، كما تم قياس بعد الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي باختبار العصي- الأشكال من أجل اختبار فرض مفاده أن الجانبية المخية هي العامل الأساسي فيما يتعلق بتفوق الذكور في بعد الاستقلال عن المجال الإدراكي والقدرات البصرية-المكانية، بينما تكون الإناث أكثر اعتماداً على المجال الإدراكي وأقل في القدرات البصرية-المكانية، وهذا ما يعكس جانبية أقل تبدو في معالجة اللغة في كلا نصفي المخ.

وفي الأخير أشارت نتائج الدراسة إلى أن الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي يرتبط بنشاط كلا نصفي المخ، وربما تعود هذه النتيجة إلى أن السيطرة النصفية للمخ لا تظهر جلياً في مرحلة الطفولة

(محمود أحمد أبو مسلم، 1993، ص ص 244-245)

وفي مصر أنجز "هاشم علي" دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين أنماط السيادة النصفية للمخ وأسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي على 156 تلميذ وتلميذة من السنة الثالثة من التعليم الثانوي، وذلك بتطبيق استفتاء "تورانس وتاجارت" لأنماط معالجة المعلومات واختبار الأشكال المتضمنة تعريب أنور الشرقاوي وسليمان الشيخ وإعداد "ف-ب أولتمان و آخرون" 1964 F.B.Olthman وجاءت النتيجة تبين وجود ارتباط موجب ودال احصائياً بين الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي والنمط المتكامل في عينة البنات فقط.

(بشير معمريّة، 2009، ص ص 231-232)

وفيما يخص تطور مفهوم الأساليب المعرفية المرتبطة مع عمل كل جزء من أجزاء الدماغ حذر "دي بونو" (De. Bono) 1997 من أن هذه الأنماط المعرفية قد تحد من أداء الدماغ وتجعله أسيراً ومقيداً، مما يحد من الإبداع نظراً لطبيعتها النمائية التي تميل إلى الثبات والاستقرار النسبي مع مرور الزمن ويصبح من الصعب للدماغ الخروج من دائرة النمط.

ويقترح "دي بونو" استراتيجية التفكير الإبداعي الجاد للخروج من دائرة النمطية من خلال الاهتمام بالأمور الآتية :

- 1- الاهتمام بالإثراء العام والبحث عن أكبر حجم من المعلومات حول الموضوع.
- 2- البحث عن طرق ومجالات متعددة لحل المشكلات.
- 3- توليد أكبر عدد من البدائل الممكنة لحل المشكلات.

5- عدم التركيز على صحة خطوات الحل وإجراءاته، بل القدرة على الوصول إلى المنتج الإبداعي النهائي.

(عدنان يوسف العتوم، 2004، ص293)

■ أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي ومتغير الشخصية:

بعدما استحوذ المجال الأول وهو ما مثله الدراسات التربوية والمهنية على انشغال الكثير من الباحثين، احتلت المواقف الاجتماعية ودراسة الشخصية المجال الثاني الذي استقطب اهتمام الباحثين الذين درسوا موضوع الأساليب المعرفية في علاقتها بالشخصية، هذه الأخيرة التي لعبت دوراً هاماً في تفسير الكثير من جوانبها المعرفية والاجتماعية والانفعالية.

فذهب البعض منهم في توجهه لمعرفة مدى التمايز النفسي من خلال الأساليب المعرفية إلى محاولة التعرف على مدى " اتساق الذات في علاقتها بأسلوب الاعتماد/الاستقلال عن المجال الإدراكي" للتأكد مما إذا كانت خصائص الأسلوب المعرفي الذي يستخدمه الفرد في إدراكه تظل ثابتة نسبياً أم لا بالنسبة للأبعاد النفسية الأخرى مهما كانت المصادر التي يعتمد عليها الفرد في تكوين خبرته عن ذاته، وقد وجد أن الأشخاص الذين يميلون إلى التحليل والتجريد ويظهرون إحساساً واضحاً بانفصال الهوية بمعنى أن لديهم إدراكاً واضحاً عن حاجاتهم ومشاعرهم، وكل ما من شأنه أن يميزهم عن الأفراد الآخرين، في حين تبين أن الأفراد الأقل نمواً في الإحساس بانفصال الهوية واللذين يتميزون بالنظرة الكلية في إدراكهم إنما يعتمدون على المصادر الخارجية في تحديد اتجاهاتهم وأحكامهم ومشاعرهم وكذلك وجهة نظرهم لأنفسهم (و دوورث و البرخت wood worth and Alberch 1958 كستادت و فورمان Konstadt and Forman 1965، وميسيك ودمارين 1964 Messick and Damarin).

ومن الدراسات الحديثة التي اهتمت بنفس الموضوع الدراسة التي أجراها "أوليسكر" (1978 Olesker) والتي تناول فيها قياس درجة التمايز بين الذات والموضوع خلال ملاحظة الأطفال الصغار في رياض الأطفال في عدة مواقف، وكشفت فيها النتائج عن وجود ارتباط كبير بين مفهوم التمييز بين الذات و الموضوع وبعد الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي، وقد تأكدت هذه النتائج في الدراسة التي أجراها "باراجا" (1978 Baraga) ومع ما وتوصل إليه "بول" (1975 Paul) في دراسته من أن الأطفال الذين يظهرون صعوبة في الانفصال عن الوالدين يكونون أكثر اعتماداً على المجال من الأطفال الذين لا يظهرون هذه الصعوبة.

أما بالنسبة للدراسات التي تناولت متغير مستوى الطموح، فإن "هوب" (Hoppe) يعتبر أول من خاض في هذا المجال في بحثه عن علاقة النجاح والفشل بمستوى الطموح، وتلته فيما بعد دراسات عديدة من بينها دراسة "جوجنهاين" Guggenheim (1969) الذي بحث العلاقة بين مستوى الطموح وتقدير الذات، وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق دالة بين مجموعة التلاميذ ذوي المستوى المرتفع في مقياس تقدير الذات، وقرنائهم ذوي المستوى المنخفض على نفس المقياس بالنسبة لمستوى الطموح كما يتحدد بدرجة اختلاف الهدف وكانت هذه الفروق في صالح المجموعة الأولى.

ومن الدراسات العربية التي تناولت العلاقة بين مستوى الطموح ومفهوم الذات دراسة "ابراهيم قشقوش" (1975) عن التطلع بين الشباب الجامعي في علاقته بمفهوم الذات، حيث تبين أن الطلاب ذوي مستويات الطموح المرتفعة أقل تقبلاً لذواتهم من قرنائهم ذوي مستويات الطموح المنخفضة.

(أنور محمد الشرقاوي 1992، ص ص267-271)

وفي نطاق ما تم التطرق إليه احتل مفهوم وجهة الضبط (Locus of control) مكاناً واضحاً بين هذه البحوث والدراسات العربية لا يسع هذا المقام لذكرها بالتفصيل ومنها دراسة "سامي أبو بيه" 1985 تحت عنوان " تأثير التفاعل بين وجهة الضبط والاستقلال الإدراكي على قابلية التعلم الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين" في مصر وتناول "جابر عبد الحميد ومحمود عمر" 1988 " دراسة دافعية الحاجات عند "ماسلو" Maslow في علاقتها بموضع الضبط والاستقلال الإدراكي لدى تلميذات المدرسة الإعدادية في دولة قطر.

(أنور محمد الشرقاوي، 1995، ص17)

وامتدت دراسات أخرى في مجال الشخصية إلى معرفة طبيعة الدفاعات النفسية وعلاقتها بالأسلوب المعرفي، فقد تبين أن الأفراد الذين يميلون إلى الاستقلال عن المجال الإدراكي يميلون كذلك إلى استخدام دفاعات خاصة في مواقف سلوكهم مثل دفاع الانعزال، في حين يميل الأفراد المعتمدين على المجال الإدراكي إلى استخدام دفاعات إنكار الذات وإخفاء مشاعر الكبت.

(أنور محمد الشرقاوي، 1992، ص437)

■ أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي ومتغير اتخاذ القرار:

يحدد القرار الذي يتخذه الفرد في موقف معين المسار الذي سيسلكه أو مجموعة الاستجابات والإجراءات التي سينفذها للوصول إلى هدف أو حل مشكلة تواجهه، ولهذا يمكن القول بأن معظم تصرفات الأفراد نتائج للقرارات التي يتخذونها. فعندما يواجه الإنسان موقفاً أو وضعاً يتطلب سلوكاً ما فإنه يقوم بعملية تحكيم عقلي يتوصل من خلالها إلى اختيار أنسب السلوكات والإجراءات التي تقود إلى آثار إيجابية أو تجنبه العواقب السلبية غير المرغوبة أو كلاهما معاً.

(رافع النصير الزغلول وعماد عبد الحكيم الزغلول، 2003، ص314)

إن عملية اتخاذ القرار أو صنعه في الموقف Decision making سواء كان بسيطاً أو مركباً، تتطلب استدعاء الفرد لخبرات سابقة وتصنيفها واستنباط العلاقات فيما بينها... إلى آخر ذلك من الأنشطة المعرفية التي يرتبط بلا شك ارتباطاً وثيقاً بالأساليب المعرفية التي يستند إليها الأفراد أثناء معالجتهم للمعلومات، ويظهر ذلك جلياً في أن أسلوب اتخاذ القرار يرتبط به ما يسمى "التحفظ" أو "التطرف" وكلاهما يرتبط ببعدها أو أبعاداً للأساليب المعرفية، فعندما يكون الموقف معقداً فقد يميل الفرد - وفق أسلوبه المعرفي - إلى مواجهة الموقف بالتحفظ أو ما يطلق عليه بكمون القرار، وقد يجازف الفرد بقرار اندفاعي لا يتلائم مع المشكلة المعروضة أو الموقف المطروح.

وحتى تزداد الصورة وضوحاً نعرض بعض الكتابات حول اتخاذ القرار، الأمر الذي يزيد من مساحة الافتراضات التي تحيط بهذه المسألة في ارتباطها الضمني بأسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي.

* تصنيف "كوبر سميث" (Kupersmith, 1974) الذي يصنف متخذي القرار إلى ثلاثة أنواع:

أ- الفرد "الإيجابي" يتخذ قراره في ضوء تكاملي إيجابي بين عوامل ذاتية وعوامل خارجية.

ب- الفرد "السلبى- الذاتى" يكون مرجعه عوامل ذاتية فقط عند اتخاذ القرار.

ج- الفرد "السلبى- الخارجى" الذى يكون مرجعه عوامل خارجية فقط دون العوامل الذاتية فى عملية اتخاذ القرار.

إن المتأمل لتصنيف "كوبر سميث" لمتخذي القرار يلاحظ بأنه يركز على العلاقة القائمة بين العوامل الذاتية و العوامل البيئية، وهى فى ذات الوقت عامل من العوامل الهامة لاتجاه الإنسان نحو الاستقلال عن المجال أو الاعتماد عليه كأسلوب معرفى، مما يوحى بوجود نوع من العلاقة بين الأنواع الثلاثة لمتخذي القرار وأسلوب الاستقلال الاعتماد على المجال الإدراكي .

(حمدي علي الفرماوي، 2009، ص ص117-118)

* تصنيف (سعد عبد الرحمان 1971) الذى يعرض ثمانية أنواع لاتخاذ القرار و هى:

أ- قرار عقابى فى مقابل قرار تسامحى.

ب- قرار يتميز بالاستقلالية فى مقابل قرار يتميز بالتأثر برأى الآخرين.

ج- قرار يتميز باهتمام الفرد بأموره فقط فى مقابل قرار يهتم بالآخرين على نحو موجب.

د- قرار يتأثر بالعاطفة الذاتية فى مقابل قرار موضوعى.

وبهذا فإن تصنيف "سعد عبد الرحمان" لأنواع اتخاذ القرار كأنماط ثنائية القطب أقرب لأبعاد الأساليب المعرفية، ويحمل كل نمط من هذه الأنماط متغيرات تنتمى إلى أساليب معرفية، ويرتبط أسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي بالقرار الثانى الذى يتميز بالاستقلالية فى مقابل التأثر برأى الآخرين، فالأفراد المستقلين عن المجال تكون قراراتهم مستقلة عن آراء الآخرين على عكس الأفراد المعتمدين على المجال الإدراكي.

* تصنيف (ويزر 1975 Wither) الذى يحدد خمسة أساليب لاتخاذ القرار وهى:

أ- المتردد، وهو الشخص دائم التردد عند اتخاذه لقرار ما.

ب- المنذفع، وهو الشخص الذى يتخذ القرار فى لحظة دون تمهيد مسبق.

ج- المغامر، وهو الشخص الذى يتخذ القرار معللاً ذلك بقوى خارجة عن إرادته.

د- العقلانى، وهو الشخص الذى يدرس البدائل فى الموقف ليختار القرار المناسب.

هـ- المراوغ، وهو المتهرب من القرار الذى يماطل حتى يصبح الوقت غير مناسب لاتخاذ القرار.

ويقوم هذا التصنيف على أساس من متغيرات هى فى حقيقتها أبعاد لأساليب معرفية، مثل: الاندفاع/

التروي وأسلوب تفضيل الصور الذهنية وأسلوب التركيب التكاملى وغير ذلك من الأساليب المعرفية.

(حمدي علي الفرماوي، 2009، ص ص118)

يلاحظ على هذا التصنيف أنه لا يعطى مؤشراً نحو الأسلوب المعرفى الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي هذا الأخير الذى مازال يحتاج إلى دلائل ودراسات أوسع على اعتبار أن أغلب الدراسات بحثت فروعاً تتعلق بالأساليب المعرفية الأخرى خاصة أسلوب الاندفاع/التروي فى علاقته بعملية اتخاذ القرار.

6- طرق قياس أسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي:

تعددت المواقف الاختبارية التى تقيس الخصائص المعرفية والإدراكية لدى الأفراد الذين يتسمون بهذا الأسلوب المعرفى والذى اتخذه العلماء محوراً للكثير من الأبحاث المعرفية، ففي بداية الأمر اهتم "وتكن وزملانه (1962)" بدراسة مدى الفروق الفردية فى هذا الأسلوب وقاموا بتصميم مجموعة من المواقف التجريبية والاختبارية وهى وسائل إدراكية غير لفظية تهدف إلى تجنب المشكلات التى تنشأ فى اختلاف المستويات الثقافية والعمرية بين الأفراد، والتى قد تتأثر بها إجراءات القياس وهى ستة اختبارات الأربعة

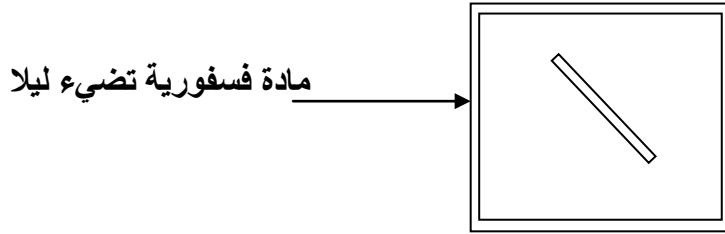
الأولى منها لقياس الفروق بين الطلاب والمراهقين والكبار والمسنين، والخامس والسادس يستخدمان لقياس الفروق بين الأطفال من عمر التاسعة حتى الرابعة عشر.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص89)

✓ اختبار المؤشر والإطار: (R.F.T) Road and From test

وفيه يطلب من المفحوصين الجلوس في غرفة مظلمة في مواجهة لإطار مربع مضيء ومائل بداخله مؤشر مضيء ومائل حيث يطلب منه تعديل وضع المؤشر في اتجاه رأسي بينما يبقى الإطار في وضعه الطبيعي المائل، ويمكن قراءة زاوية الميل من مؤشر موجود خلف الجهاز يمكن تحريكه بشكل مستقل عن تحريك الإطار كما يمكن تغيير وضع المفحوص مثل الاستلقاء على الظهر أو الاتكاء يمينا أو يسارا.

الشكل رقم (03): يوضح اختبار المؤشر والإطار



المصدر: (محمد أحمد شلبي، 2001، ص125)

وقد اتضح أن الأفراد المعتمدين على المجال الإدراكي يضعون المؤشر في اتجاه مائل مع ميل الإطار معتمدين على اتجاه زوايا الاطار لتحديد المؤشر، بينما يميل المستقلين عن المجال الإدراكي إلى تحريك المؤشر ليكون في وضع رأسي أو قريبا منه، دون مراعاة درجة ميل الإطار معتمدين بذلك على إحساسهم الداخلي.

✓ اختبار تعديل الجسم: Body Adjustment test

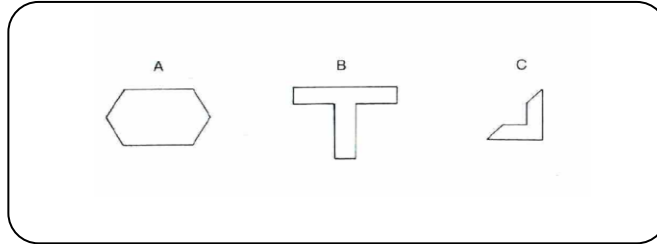
ويهدف هذا الاختبار إلى معرفة كيفية إدراك الفرد لموضوع جسمه في الفراغ، حيث يطلب من المفحوص الجلوس على كرسي داخل غرفة مائلة و أن يعدل وضع جسمه في اتجاه رأسي بينما تكون الغرفة ثابتة دائما، وأشارت نتائج التجربة إلى أن الأفراد المعتمدين على المجال الإدراكي يقومون بتعديل وضع الجسم في اتجاه ميل الغرفة، أما الأفراد المستقلين عن المجال فيقومون بتعديل وضع الجسم بحيث يصبح بوضع رأسي دون اعتبار لميل الغرفة.

✓ اختبار الأشكال المتضمنة: (F.E.T)Figure-Embedded test

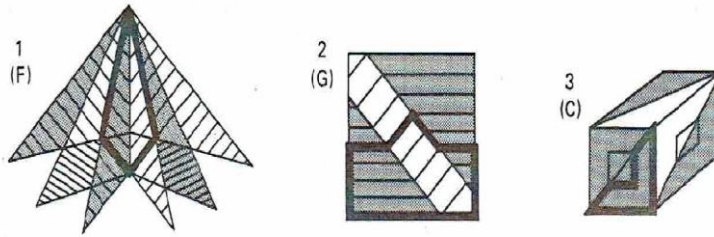
واستخداما حيث يعرض على المفحوص شكل هندسي بسيط لفترة من الزمن ثم يقدم له شكل هندسي معقد يتضمن في داخله الشكل البسيط الذي شاهده في المدة الأولى، حيث يطلب منه أن يستخرج الشكل الأول البسيط من خلال تحديد أبعاده بالقلم، وقد طور عن هذا الاختبار نسخة معدلة تطبق بشكل جماعي عرفت باسم

اختبار الأشكال المتضمنة الجماعي (Group Embedded Figure test-GEFT) وتدل الدرجة المرتفعة في الاختبار على ميل الفرد نحو الاستقلال عن المجال الإدراكي، في حين تدل الدرجة المنخفضة إلى ميله نحو الاعتماد على المجال الإدراكي وفيما يلي نماذج للأشكال البسيطة التي يطلب من المفحوصين دراستها وتذكرها. (عدنان يوسف العتوم، 2004، ص305)

الشكل رقم(04): يوضح نماذج من الأشكال البسيطة لاختبار الأشكال المتضمنة



الشكل رقم(5): يوضح نماذج فعلية من الاختبار بعد أن حدد المفحوصين الأشكال البسيطة



المصدر: (عدنان يوسف العتوم، 2004، ص ص305-306)

✓ اختبار الغرفة الدوارة: **The Rotating Room test (R.R.T)** يتكون هذا الاختبار من غرفة يتوسطها عمود مركب عليه ذراع معدنية، وفي نهاية الغرفة يوجد كرسي يجلس عليه المفحوص أثناء أدائه للتجربة، ويتحكم الفاحص في هذه الذراع بحيث يجعلها تدور في حركة دائرية حول المحور ويتحكم في جعل الغرفة تدور حول المفحوص مع تثبيته، أما أثناء دوران المفحوص تكون الغرفة مائلة. و يلاحظ هنا أن المفحوص إما يميل في اتجاه عمودي بالنسبة للغرفة المائلة وإما أن يعمل على جعل جسمه مستقيماً بشكل حقيقي، مع استبعاد الأثر القوي على الجسم من الدوران.

ويشير "وتكن" (1981) إلى النتيجة التي توصل إليها "نلسون" وزملائه (1972) بأن المعتمدون على المجال الإدراكي أظهروا خداعاً بصرياً أكثر اتساعاً من المستقلين عن المجال، وذلك عندما يدور المجال البصري حولهم بينما كان المستقلون عن المجال أكثر خداعاً بصرياً من المعتمدين على المجال الإدراكي عندما يدورون حول أنفسهم.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص91)

✓ اختبار الأشكال المتداخلة: The figures test

أعد هذا الاختبار في الأصل "جينر" (Gainer، 1974) لقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي، وقام "هشام محمد الخولي" (2000م) بإعادة بنائه ليلائم تلاميذ المرحلة الابتدائية والإعدادية في البيئة المصرية.

ويشير هذا الاختبار إلى الفروق الفردية في القدرة على عزل الموضوع المدرك كما يتداخل معه من الموضوعات الأخرى ويتكون من قسمين يتطلب فيها الأداء على كل قسم خمسة دقائق، وكل من هذين القسمين عبارة عن سبع فقرات متدرجة الصعوبة، كما يعتبر القسم الثاني مكافئاً للقسم الأول من الاختبار، ويسبق هذين القسمين مثالاً للتدريب، وكل فقرة من فقرات هذين القسمين عبارة عن عدة أشكال متداخلة لحيوانات وطيور مألوفة لدى المفحوصين، وأسفل كل فقرة جملة توضح أي الأشكال يعين المفحوص من بين الأشكال الموجودة على الصفحتين الأخيرتين، والتي يوجد بها أشكال فردية لهذه الحيوانات أو الطيور وعلى كل مفحوص اكتشافها وتعيين حدودها بالقلم في الأشكال المتداخلة، وقد رُعي في تنظيم الاختبار أن لا يستطيع المفحوص رؤية الشكل الفردي والأشكال المتداخلة في وقت واحد.

وبعد حساب مستوى صدق وثبات الاختبار تبين أنه يتمتع بدرجة صدق وثبات عالية لقياس أسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

✓ اختبار الأشكال المختلفة: The Hedden figures test (H.F.T)

قام الباحث "هشام محمد الخولي" (2000م) بإعداد هذا الاختبار كصورة مكافئة للاختبار السابق حتى يتلائم مع تلاميذ المرحلة الابتدائية والإعدادية كذلك. وعلى ضوء الاختبار السابق يتكون الاختبار الحالي من قسمين يتألفان من خمسة فقرات متدرجة في الصعوبة، ويتطلب الأداء على كل قسم ثلاثة دقائق، ويعتبر القسم الثاني مكافئاً للقسم الأول من الاختبار بحيث يسبق هذين القسمين أمثلة تدريبية للمفحوصين.

وتتكون كل فقرة من فقرات القسم الأول من ثلاثة أشكال لحيوانات أو طيور بينما من أربعة أشكال لحيوانات أو طيور أخرى في القسم الثاني، وتوجد كل فقرة في صفحة منفردة خاصة بها، ويوجد في أسفل الصفحة الثلاثة أشكال اللذان يوجدان في أعلى الصفحة ولكنهما متداخلان، مع العلم أنه يوجد شكلاً واحداً فقط كاملاً ومطابقاً مع أحد الأشكال في أعلى الصفحة أما البقية فهي ناقصة وغير مكتملة وعلى المفحوص أن يحدد بواسطة قلم الرصاص على الشكل المعني، والذي يتطابق مع أحد الأشكال في أعلى الصفحة، وقد تم تحديد صدق وثبات هذا الاختبار باستخدام طريقة التجانس الداخلي وصدق المحك باستخدام الاختبار السابق وطريقة إعادة التطبيق واتضح دلالة مرتفعة لهذه الطرق في تبين صدق وثبات هذا الاختبار.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص ص 94-95)

وخلاصة لطرق القياس هذه يعتقد "محمد أحمد شلبي" أن هذه الاختبارات لا تقيس أسلوب الاستقلالية/الاعتمادية على المجال بطريقة صادقة، فجهاز "وتكن" يقيس مدى اعتماد الفرد في الإدراك الداخلي مقابل الإدراك الخارجي. وكذلك الحال في جهاز الإطار والعصا، أما مقياس الأشكال المتضمنة فهو يقيس مهارات معينة في القدرة المكانية، ويبدو أن هذه الاختبارات تفشل تماماً في حصر الظاهرة ودراساتها ولذلك انتشر الاهتمام بهذا المفهوم الآن.

(محمد أحمد شلبي، 2001، ص 127)

خلاصة:

تعد الأساليب المعرفية واحدة من أهم المحددات العقلية المعرفية، باعتبارها تقف خلف تصنيف الفرد لإدراكاته للبيئة الخارجية وواحدة من أهم مكونات التنظيم المعرفي لأدراك الحاضر النافذة التي يتزود بها الفرد من خبرات الحياة، مما يزيد من تنظيم وتعميق وتفصيل للأبنية المعرفية المهيأة له و من هنا فان المرأة تدرك موقف الطلاق إدراكا خاصا بها كما تدركه أيضا ككل منظم وليس كمفردات مستقلة عن بعضها، فهي لا تدرك خصائصها النفسية و المميزة لها بعزل عن الآخرين أو القيم الثقافية السائدة، كما أنها لا تدرك المكاسب بمعزل عن الخسارة فإدراكها للموقف يتسم بالكلية و التنظيم.

وإذا كانت الدقة و السرعة في اتخاذ القرارات والميل للاتجاه نحو المخاطرة هو ما تحتاجه المرأة في هذا الموقف الصعب فإن أسلوبها مستقلة أو معتمدة كانت على المجال الإدراكي هو ما يحدد طبيعة ونمط الاستجابة لديها.

الفصل الثالث

الأبـــــــــــــــــعاد

الخمســــــــة الكبرى للشخصية

ـــــــــــــــــ تمهيد

ـــــــــــــــــ الشخصية مفهومها و محدداتها

ـــــــــــــــــ نظريات الشخصية

ـــــــــــــــــ قياس الشخصية بين توافقها و اضطرابها

تمهيد:

يعد موضوع الشخصية من الموضوعات التي تحتل مكانا هاما في علم النفس الحديث و كونها المصدر الرئيسي لفهم معظم الظواهر الإنسانية جعل منها القاسم المشترك لكل فروع علم النفس الأخرى، فضلا عن قوة صلتها بمجموعة العلوم الاجتماعية مثل علم الاجتماع، التاريخ، علوم السياسة و الاقتصاد والأنثروبولوجيا.

إن الشخصية تكوين مركب في الأداء و التعامل، فالفرد يتعامل مع الموقف بما تحمله شخصيته من خصال و خصائص وراثية و بيئية و تكوينية، إنها سمات الشخصية التي تكونت لدى البعض من الناس حتى حملها الفرد لا شعوريا في داخله و في مختلف مواقفه الحياتية، فالناس متشابهون في أبعاد كثيرة لكنهم لا يدركون ذلك، فكل فرد يشبه الآخرين في بعض النواحي و يختلف عنهم في بعضها الآخر، و لكنه في النهاية ينفرد بتركيبه خاصة تجمع مختلف العناصر في كل واحد متكامل مما يعطي طابع مميز و منفرد لهذه الشخصية يشمل كل الصفات و الخصائص الجسمية و العقلية و الوجدانية و الاجتماعية.

و في ثبات الشخصية عبر الزمن أثبتت الدراسات أن نمو و تطور الشخصية يتضمن كل من الثبات و التغيير، وأن التغييرات في الشخصية يمكن أن تحدث في أي مرحلة من الحياة خاصة في عالم اليوم الذي يتسم بالتغيير الاجتماعي و التكنولوجي السريع و الذي يواجه فيه كثير من الأشخاص صراعا بين تأكيد شخصيتهم و قدراتهم الكاملة (ثبات الشخصية) و بين استكشاف أدوار و سلوكيات جديدة (التغيير في الشخصية).

لهذا كله تعددت و تباينت المفاهيم في معالجتها لمعنى الشخصية من حيث طبيعتها و خصائصها و العوامل المحددة لها و عملياتها و تطورها و... كل هذا في حدود نظريات متعددة و متضاربة يصعب توكيدها أو تفنيدها و هو ما سنحاول التعرض إليه في هذا الفصل الموالي.

المبحث الأول: الشخصية مفهومها و محدداتها

1- أهمية دراسة الشخصية:

تعد الشخصية الإنسانية، وبالتأكيد أكبر ظاهرة معقدة درسها العلم، مشكلة محور اهتمام الكثيرين من كافة طبقات المجتمع المثقف باختلاف مناصبهم واهتماماتهم من الأدباء ورجال الدين والسياسة وكذلك الاقتصاد والدعاية هذا فضلا عن العامة لما لها من سحر و جاذبية.

و دراسة الشخصية بمنظور علمي تخصصي، موضوع يتقاسمه ويشترك في دراسته عدة علوم أهمها علم النفس و علم الاجتماع والطب النفسي.

• علم النفس:

تعالج فروع علم النفس، الشخصية من جوانبها المختلفة فمن حيث معناها وكونها المصدر الرئيسي لمعظم الظواهر الإنسانية يعالجها علم النفس العام، ومن حيث تفاعلها مع البيئة الاجتماعية يعالجها علم النفس الاجتماعي، وفي تطورها و نموها يتناولها علم النفس الارتقائي و علم النفس التربوي، والشخصية في توافقها يعالجها علم الصحة النفسية، وحول دراسة الشخصية غير السوية والمنحرفة تدور بحوث علم النفس المرضي و علم نفس الشواذ والتحليل النفسي، ومن حيث كونها بنية عضوية يحللها علم النفس الفيزيولوجي، ومن حيث اختلافها وتباينها بين الأفراد يدرسها علم نفس الفروق الفردية، بينما تجري تحت ميادين علم

النفس الصناعي والتربوي والتوجيه والإرشاد النفسي البحوث المتعلقة بتوجيه الشخصية وقيادتها نحو الاستقرار والإنتاج المهني والمردود التربوي المتكامل.

(عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص ص 263-264)

ومما يلفت النظر في دراستنا لفروع علم النفس هذه نجدها تتضمن فرعاً لدراسة سيكولوجية الشخصية، ذلك أن دراسة الشخصية ليست فرعاً واضح الحدود بقدر ما هي خاتمة مطاف وجماع فروع علم النفس تصب فيها، وتدرس تركيبها وأبعادها الأساسية ونموها وتطورها ومحدداتها الوراثية والبيئية وطرق قياسها. كل ذلك على أساس نظريات متعددة ومتباينة ومتصارعة، لكنها تشترك في هدف عام وهو التنبؤ بما سيكون مآلها ومن ثم ضبط السلوك والتحكم فيه.

(أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، 2010، ص6)

ويمكن تلخيص أهمية ومركز الشخصية في علم النفس الحديث فيما ذهب إليه "غاردين مورفي" (G. Murphy) في قوله: "إذا أراد علماء النفس معرفة جميع العلاقات والروابط الداخلية للكائن العضوي دفعة واحدة، وكذلك تسلسل القوانين التي تحكمها لا بد أن يهتموا بدراسة سيكولوجية الشخصية"

(زهية مسعودي، 2008، ص17)

وحسب "سيد غنيم" علم نفس الشخصية هو ذلك الفرع الخاص الذي يؤكد الكل والعلاقات العضوية داخل هذا الكل.

• علم الاجتماع :

أما علم الاجتماع فإنه يهتم بدراسة الشخصية من حيث هي نتاج لحضارة وثقافة معينة، تقوم على اتساق أنظمة اجتماعية مثل الزواج والأسرة والدين وتنظيمات مثل التقاليد والعادات والنظام السياسي والقانوني وغيرها.

(محمد جاسم العبيدي، 2011، ص ص 19-20)

• الطب النفسي:

تعتبر الشخصية موضوع اهتمام العاملين في مجال الطب النفسي، فهم يهتمون بالدرجة الأولى بأنواع محددة من الاضطرابات والأمراض النفسية من حيث تشخيصها وعلاجها والتنبؤ بسيرها، وحسب "أوبري لويس" Aubrey Iwis أن الشخصية تقع في قلب الطب النفسي، وأن أي غموض في مفهومها أو عدم تحديدها ووصفها وقياس الخصائص التي تستند إليها جدير بأن يضعف البناء الكلي للطب النفسي النظري والإكلينيكي.

(فوزي محمد جبل، 2000، ص291)

هذا وتتأثر الدراسة السيكولوجية للشخصية شأنها في ذلك شأن علم النفس نفسه بتيارين هامين هما الدراسات الاجتماعية والعلوم البيولوجية، والشخصية هي همزة الوصل بينهما.

(عبد الحميد محمد الشاذلي، 2011، ص265)

2- تعريف الشخصية:

أ- لغة:

إشتق لفظ الشخصية Personality في اللغات الأوروبية المنحدرة من أصول لاتينية من لفظ "برسوننا" (Persona) وتعني القناع، هذه الكلمة بدورها مركبة من لفظتين "بير" و"سوناري" per-sonare ومعناها عبر أو عن طريق الصوت، واللفظة بكاملها يعود استعمالها إلى المسرح الإغريقي الذي إعتاد فيه الممثلون

وضع القناع على وجوههم أثناء التمثيل حتى يعطوا إنطباعاً أقرب إلى الواقعية عن الشخصية التي يقومون بتجسيدها، وإخفاء ملامح شخصيتهم عن الجمهور.

وعلى هذا الأساس أصبحت الكلمة تدل على المظهر الذي يظهر فيه الشخص أو ما يظهر عليه في الأدوار المختلفة التي يقوم بها على مسرح الحياة.

والشخصية في اللغة العربية: لفظ مشتق من المصدر شخص أي نظر أو حضر أمام و عين. فيقال شخص المرض بمعنى عينه، وشخص الدور أي مثله، ومشخص أي مجسم.

(سامية حسن الساعاتي، 1983، ص116)

كما تعني برز وظهر، والبروز هو التل الذي يعلو على سطح الأرض ومعنى هذا أن الشخصية هي ما يظهر من الشخص، ويميز شخصيته عن الآخرين.

(محمد حسن غانم، 2007، ص152)

وشخص (بفتحين) يشخص شخصاً، خرج من موضع إلى غيره. وشخص من بلد إلى بلد أي ذهب من بلد إلى بلد آخر.

(أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، 2010، ص7)

وبهذا فأصل الكلمة عربياً من شخص وهو سواء الإنسان وغيره تراه من بعد، أي معالم الإنسان أو ما يدل عليه من الخصائص الفردية أو الذاتية المميزة.

(رمضان محمد القذافي، 1993، ص9)

ب- اصطلاحاً:

تتعدد تعاريف الشخصية وتختلف بتنوع الخلفيات النظرية والمنهجية وعلى ذلك فعددها يناهز الخمسين تعريفاً، مما جعل "م. هوطو" (M.Huteau) يرى فيها مفهوماً عاماً وفارقياً لا يمكن تناوله تناولاً شاملاً، إلا في ضوء مرجعية إيديولوجية أو إبستمولوجية معينة.

(Doron and parot, 1998, pp 534-535)

عند العلماء الغربيين:

من التعاريف المقدمة:

● **روجرز (Rogers):** يعرف الشخصية بأنها الذات وأنها الكيان الموضوعي المنظم، المستقر نسبياً، والذي يمكن إدراكه والذي يعد قلب الخبرة.

● **ويستن (Westen 1996):** هي عبارة عن أنماط دائمة من الأفكار والمشاعر والسلوكيات التي يعبر عنها في ظروف مختلفة.

● **بيرت (Burt):** أن الشخصية هي ذلك النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبياً، التي تعد مميّزاً خاصاً للفرد، والتي يتحدد بمقتضاها أسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية.

● **ليندا دافيدوف:** بأنها تلك الأنماط المستمرة والمتسقة نسبياً من الإدراك والتفكير والإحساس والسلوك التي تبدو لتعطي الناس ذاتيتهم المميزة، والشخصية تكوين إختزالي يتضمن الأفكار والدوافع والانفعالات والميول والاتجاهات والقدرات وكل الظواهر المشابهة.

● **وودورث وماركيس (Wood worth & Marçuicet):** بأنها الأسلوب العام لسلوك الفرد كما يظهر في عاداته التفكيرية وتغييراته وإتجاهاته وميوله وطريقة سلوكه وفلسفته الشخصية في الحياة.

(ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة، 2010، ص ص 15-17)

- ماي (Mai): يعرف الشخصية بأنها ما يجعل الفرد فعالاً ومؤثراً في الآخرين.
- فليمنج (FILEMMING): هي العادات أو الأعمال التي تؤثر على الآخرين.
- لينك (Link): هي مجموعة تأثيرات الفرد في المجتمع.
- جاثري (Juthrie): نظام العادات ذات الأهمية الاجتماعية التي تكون ثابتة وتقاوم التغيير.
- روكباك: بأنها مجموع استعداداتنا المعرفية الإنفعالية والنزوعية.
- وران (H.Warren): هي ذلك التنظيم المتكامل لكل خصائص الفرد المعرفية والوجدانية و لنزوعية والجسمية، كما تكشف عن نفسها في تميز واضح عن الآخرين.
- لينتون (Linton): هي المجموع المنظم للعمليات النفسية والحالات التي تخص الفرد وترجع إليه.

(أحمد محمد و آخرون، د.ت، ص ص 53-58)

- جوردن ألبورت (Gorden Allpont، 1961): أنها ذلك التنظيم الديناميكي الكامن في الفرد من أجهزة نفسجسمية تحدد سلوكه وتفكيره المميزين له.
- لندين (Lundin، 1961): أنها ذلك التنظيم الذي يمثل الخصائص البنائية والديناميكية لفرد ما، أو مجموعة أفراد، كما تعكس نفسها في الإستجابات المميزة له بالنسبة لموقف معين، أو بمعنى آخر هي ما يمثل الخصائص التي تميز فرداً معيناً دون الأفراد الآخرين.

(أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، 2010، ص 8)

- فالنتين (Valentine): مجموعة الإستعدادات التي تقوم عليها عادات الفرد.
- بادون (Bowden): هي تلك الميول الثابتة عند الفرد التي تنظم عملية التكيف بينه وبين البيئة.
- (نعيم الرفاعي، 1969، ص ص 146-147)
- جيلفورد (Gilford): الشخصية هي ذلك النموذج الفريد والذي تتكون منه سمات الفرد.
- كاتل (Cattel): هي ما يمكننا التنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين.
- إيزنك (Eysenk): هي ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما لطباع الفرد، ومزاجه وعقله وبنية جسمه والذي يحدد توافقه لبيئته.
- مورتن برنس (Morton prince): هي مجموع ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع ونزعات وشهوات وغرائز فطرية وبيولوجية، وما لديه من نزعات واستعدادات مكتسبة.
- كمف (Kemph): هي أسلوب التوافق العادي الذي يتخذه الفرد بين دوافعه المتدنية ومطالب البيئة. (فوزي

محمد جبل، 2000، ص 293)

- روس شاغانار (R. STAJNAR): الشخصية هي مجموعة التأثيرات على الآخرين.
- ألبورت (Allport): هي استجابة الفرد المميزة للمنبهات الاجتماعية وكيفية توافقه مع المظاهر الاجتماعية للبيئة.
- جيمس دريفر (G.Drever): هي ذلك التنظيم الديناميكي المتكامل للخصائص الفيزيقية والخلقية والعقلية و الاجتماعية للفرد كما يعبر عن نفسه أمام الآخرين، في مظاهر الأخذ والعطاء في الحياة الاجتماعية ويظهر في علاقته ببيئته الاجتماعية.

(عبد المطلب أمين القريطي، 1998، ص ص 121-124)

● شون (Schoone): هي التكوين المنظم أو الكل الفعال أو وحدة العادات والإستعدادات والعواطف التي تميز أي فرد في المجموع عن غيره من الأفراد.

(عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص 267)

● ليكي (Lechy): الشخصية هي نظام موحد للخبرة وتنظيم للقيم المتوافقة بعضها مع بعض.

(حليمي الميلجي، 2001، ص 16)

● رالف لينتون (R.linton): هي الجمع المنظم للعمليات والحالات النفسية الخاصة بالفرد.

● كلوكهون ومواري (Kluchhon, Murai): هي استمرار الأشكال والقوى الوظيفية التي تظهر من خلال تتابع العمليات وصور السلوك الظاهري المنظمة السائدة منذ الولادة وحتى الموت.

● بارنو (Barnouw): هي تنظيم ثابت بدرجة ما للقوى الداخلية للفرد المرتبطة بكل مركب من الإتجاهات والقيم والنماذج الثابتة بعض الشيء.

● بساندز (Biesandz): تنظيم يقوم على أسس من عادات الفرد وسماته تنبعث عن العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية.

● وينس (wines): هي المجموع الإجمالي لكل الأمزجة والميول والدوافع والغرائز الفطرية والبيولوجية والإتجاهات المكتسبة.

● أديرنو (Aderne): تنظيم ثابت بدرجات متفاوتة للقوى الموجودة في الفرد، التي تساعده على تحديد إستجاباته في المواقف المختلفة.

(يسري دعيس، 1997، ص ص 97-107)

● لوران: يعرف الشخصية بأنها التنظيم الكامل في أي مرحلة من مراحل نموه. وبأنها خصائص الفرد الأكثر أهمية في تحديد توافقه الإجتماعي.

(مأمون صالح، 2008، ص 9)

● دريفر (Drever 1982): هي عبارة عن تنظيم ديناميكي مترابط ومتكامل للخصائص الجسمية والعقلية، والنفسية والأخلاقية والاجتماعية للفرد والذي يتضح من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين.

(سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم، 2012، ص 10)

● ماكنون (Maknon): هي التنظيم الثابت لخلق الفرد وصفاته الجسمية والمزاجية وذكاءه، حيث تتحدد بإدماجها معاً، وتوافقها مع البيئة.

(صالح حسن الدايري، ناظم هاشم العبيدي، 1999، ص ص 15-18)

● بيرن (Byrn, 1966): أنها تنسيق بين الإختلافات الفردية المستمرة نسبياً والتي يمكن قياسها.

(وينفريد هوبر، 1995، ص 16)

● هيلي برونر (H.Broner): هي طراز السلوك المعتاد للفرد في حدود فعاليته وإتجاهاته.

(عبد الرحمن عيسوي، 2002، ص 19)

● جون هونجمان (G.Honjmon): هي أسس الأفعال المتوقعة وإيحاءات الآخرين، التي ترى وتدرك وتكون أنماطها جزءاً من الأنماط السلوكية المعيارية.

● ماكونيل (Mcconnell): هي الطريقة المميزة التي يفكر بها الإنسان ويسلكها في عمليات توافقه مع البيئة.

● **واطسن (Watson):** هي مجموع أنواع النشاط التي يمكن التعرف عليها من سلوك الفرد عبر فترة كافية من الزمن.

● **جريفين (Griffiths):** هي مجموع الصفات التي يوصف بها الفرد والناجمة عن عملية التوافق مع البيئة الإجتماعية، وهي تظهر على شكل أساليب سلوكية معينة للتعامل مع العوامل المكونة لتلك البيئة.

(رمضان محمد القذافي، 1993، ص ص7-15)

● **لدفورد بيشوف (Ledford Bischof):** يعرف الشخصية بأنها الشخص كما هو معروف لدى الآخرين، أو أنها السمة الغالبة والمسيطرة على سلوكه في أغلب الأوقات كالباشاشة والتجهم أو السيطرة.

(حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2006، ص32)

عند علماء النفس العرب:

● **عياد الدين إسماعيل 1959:** أنها ذلك المفهوم الذي يصف الفرد من حيث هو كل موحد من الأساليب السلوكية والإدراكية المعقدة التي تميزه عن غيره من الناس، وخاصة في المواقف الإجتماعية.

(ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة، 2010، ص17)

● **فرج عبد القادر طه:** الشخصية هي التنظيم الدينامي لسمات وخصائص ودوافع الفرد النفسية و الفيزيولوجية والجسمية، ذلك التنظيم الذي يكفل للفرد توافقه وحياته في المجتمع، ولكل شخص تنظيمه الذي يميزه عن غيره بمعنى آخر فإن لكل فرد في المجتمع شخصيته الفريدة.

● **عباس محمود عوض:** أنها وحدة متكاملة من الصفات تميز الفرد عن غيره، والوحدة المتكاملة كاللحن الموسيقي عبارة عن مجموعة من وحدات صغيرة متفاعلة.

● **علي كامل:** هي التي يجمع صاحبها معدلاً متوازن التركيب من الخصائص الإنسانية التي يقبلها المجتمع بأنها في حدود الاعتدال. ويعرفها أيضا : أنها ذلك الفرد الذي تظهر خصائص شخصيته بصورة متكاملة، وبأنه يستطيع توجيه هذه الخصائص بشكل متوازن نحو تحقيق هدف حياتي معين.

(سوسن شاكر مجيد، 2008، ص ص21-22)

● **صالح مخيمر وعبد ميخائيل رزق:** هي ذلك المفهوم الذي نفترضه لنفسه به جميع المسالك على تكاثرها وتنوعها، وهي ذلك الجشطات والانتظام الدينامي داخل الفرد لأجهزته الفرعية، والذي يحدد توافقه في البيئة.

(صالح مخيمر و عبد ميخائيل رزق، 1967، ص 133)

● **محمود السيد أبو النيل:** هي ذلك التكوين المجلد الثابت نسبياً لخصائص الفرد وسماته الجسمية كبناءه المورفولوجي والمظهر التام وسلامة الحواس، والعقلية كالذكاء والقدرة على التفكير والتذكر، والسمات الدفاعية كالميلول والاتجاهات والقيم والمعتقدات و الانفعالية كالاتزان والقلق، والاجتماعية كالتعاون والصدق والأمانة والاعتمادية.

(محمود السيد أبو النيل، 1988، ص69)

● **مروان أبو حطب وعاصم الصفدي:** أن سلوك الفرد المتناسق الذي يتأثر بالحضارة ويميز كل فرد فيه عن الآخر هو ما نطلق عليه الشخصية، فهي تنظيم متكامل من سمات مختلفة تميز الفرد عن غيره من ناحية التوافق الاجتماعي.

(مروان أبو حطب و عاصم الصفدي، 2001، ص182)

● **أحمد عزت راجح:** هي نظام متكامل أو وحدة متكاملة من الصفات والمميزات الجسمية والعقلية والاجتماعية والمزاجية التي تبدو في التعامل الاجتماعي للفرد والتي تميزه عن غيره من الأفراد تميزاً واضحاً.

(حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2006، ص32)

● **الشيخ كامل محمد عويضة:** هي ذلك التنظيم المتكامل من الدوافع، والاستعدادات الذاتية والجسمية الفطرية منها والمكتسبة الثابتة نسبياً، التي تميز فرداً ما وتحدد أساليبه في تكيفه مع البيئة المادية والاجتماعية.

(الشيخ كامل محمد عويضة، 1996، ص 184)

● **لويس كامل وآخرون:** هي ذلك المفهوم أو الاصطلاح الذي يصف الفرد من حيث هو كل موحد من الأساليب السلوكية والإدراكية المعقدة التنظيم، التي تميزه عن غيره خاصة في المواقف الاجتماعية.

(أحمد محمد و آخرون، دت، ص ص 53-58)

● **أحمد محمد عبد الخالق:** الشخصية تنظيم دينامي داخل الفرد، له قدر كبير من الدوام لمجموع من الوظائف والسمات والأجهزة الإدراكية النزوعية والمعرفية والدافعية والجسمية التي تحدد طريقة الفرد المميزة في الاستجابة للمواقف، وأسلوبه العام في التكيف مع البيئة، وقد ينتج هذا الأسلوب توافقاً أو سوء توافق ويمكن التعرف على ذلك التنظيم الداخلي لأجهزة الفرد أو سماته على أساس موقعه في مجموعة من الأبعاد الأساسية أهمها: الانبساط، العصابية، الذهانية.

(محمد أحمد عبد الخالق، 1985، ص6)

● **أسعد زروق 1979:** أنها عبارة عن مجموع خصائص المرء الجسمية منها والعاطفية والنزوعية والعقلية التي تمثل حياة صاحبها وتعكس نمط سلوكه المتكيف مع البيئة، فهي لفظة يجرى استخدامها على عدة معانٍ شعبية وسيكولوجية.

أما معناها الأشمل فهو التنظيم المتسق والدينامي لصفات الفرد الجسمية والعقلية والأخلاقية والاجتماعية حسب تجليها للآخرين في مجال الأخذ والعطاء داخل الحياة الاجتماعية.

● **فاخر عاقل 1979:** هي ككامل الصفات الجسدية والخلقية المميزة لفرد بما في ذلك بناءه الجسدي وسلوكه واهتماماته ومواقفه وقدراته وكفاءاته، كلية الشخص كما يراها الآخرون.

● **عادل الأشول 1987:** هي الخصائص المميزة للفرد وأسلوب سلوكه التي بواسطة تنظيمها وترتيبها في نموذج موحد تفسر الشخص في توافقه لبيئته الكلية.

● **عبد المنعم الحنفي 1994:** هي ذلك التنظيم المتكامل الدينامي للصفات الجسدية والعقلية والخلقية والاجتماعية للفرد كما يتبين للآخرين خلال عملية الأخذ والعطاء في الحياة الاجتماعية، وتضم الشخصية الدوافع الموروثة والمكتسبة والعادات والاهتمامات والعواطف والمثل والآراء والمعتقدات.

(سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم، 2012، ص ص 9-10)

تعليق:

تفاوتت تعريفات الشخصية بين التعريفات الدارجة الأقل تحديداً وشمولاً إلى التعريفات العلمية الأكثر عمقاً وتدقيقاً. حملت معها مفهوم الشخصية في علم النفس معانٍ متعددة. فكانت أكثر المفاهيم تعقيداً أو تركيباً وتغيراً لهذا تباينت واختلقت وجهات النظر التي عالجت طبيعتها وخصائصها، فلم يكن من السهل على الباحثين الوصول إلى تعريف موحد ومفسر لكل عناصرها وإطار ثابت تنتظم فيه جميع مقوماتها.

- وقد حاول كل من "كلاكهون ومري" (Kluckhon و Murray) تحديد أهم الصعوبات التي اعترضت مسار الباحثين في محاولتهم لتعريف الشخصية فيما يلي:
- 1- تتداخل وتتكامل أجزاء وعناصر الشخصية بطريقة لا يستطيع قياسها أو تحديدها، مما دفع بعلماء النفس اللجوء إلى التأمل الباطني(الاستبطان) كوسيلة للوصول إلى نتائج هذه الأخيرة التي تتسم بقدر كبير من الذاتية.
 - 2- إن هذه الأجزاء والعمليات تعمل بشكل دينامي متصل ومستمر عبر مراحل حياة الشخص، يصعب معه الفصل الواقعي بينها لأغراض البحث والتحليل.
 - 3- إن الشخصية تتحرك وفق دوافع معقدة منها الشعوري واللاشعوري.
 - 4- الإنسان كائن عضوي يتطلب النظر إليه ككل، وإلى شخصيته كوحدة تنتظم فيها العمليات النفسية كلها في الموقف الواحد عبر تاريخ حياته.
 - 5- إن الباحثين في الشخصية ذاتهم تختلف شخصياتهم، لكل شخصية منهم وجهة نظر خاصة.

(عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص ص 266-267)

ومن استعراض هذه التعريفات للشخصية (على سبيل المثال لا الحصر) يمكن اشتقاق تعريف مما إنفقت عليه التعريفات السابقة بأنها: "سمات وأنماط ثابتة نسبياً من السلوك تساعد الفرد على التعامل مع البيئة والتكيف معها، وهذه السمات تختلف من فرد إلى آخر"

هذا ويمكن حصر المدخلات الكثيرة للشخصية في ثلاث أطر رئيسية انقسم فيها علماء النفس في تعريفاتهم لها إلى ثلاث اتجاهات:

● الاتجاه الأول الشخصية كمثير:

ينظر هذا الاتجاه إلى الشخصية نظرة سطحية مركزة على المظهر الخارجي لها على اعتبار أنها مثير أو مؤثر اجتماعي في الآخر يقوم على مدى قدرة الشخص وإمكاناته على إحداث تأثير في مواجهة الآخرين، إلا أن هذه التعريفات أغفلت نواحي التنظيم الداخلي مهملة الجوانب الخفية من الشخصية التي تبقى برغم غياب هذه المؤثرات الاجتماعية. كما أن الأخذ بهذه التصورات يفتح الباب أمام تعدد شخصيات الفرد الواحد بتعدد الانطباعات التي يتركها الآخرون فيه.

ومن التعريفات التي تأخذ بوجهة النظر الاجتماعية وتؤكد على الكفاءة والجاذبية الاجتماعية للفرد (التأثير الخارجي للشخصية) ما يلي:

- " المجموع الكلي لتأثيرات الفرد في الجماعة " .

- " عادات أو أفعال تؤثر في الناس الآخرين بنجاح " .

- " استجابات الأشخاص الآخرين للفرد كثير أو منبه " .

- " فكرة الآخرين عنك " .

(حليمي الميلجي، 2001، ص ص 14-15)

وقد تبنى هذا الاتجاه علماء من بينهم تعريفات "البورت" الذي يركز على المظهر الخارجي للفرد وقدرته على التأثير في الآخرين وكذا العالم "ماي" (May) الذي يعرف الشخصية بأنها ما يجعل الفرد فعالاً ومؤثراً في الآخرين.

● الاتجاه الثاني الشخصية كاستجابة:

بناء على التعريفات السابقة التي تؤكد التأثير الخارجي للشخصية في قولها " شخصيتك هي فكرة الآخرين عنك"، بمعنى أن شخصيتك لا تكمن بداخلك أنت وإنما هي تصور في أذهان الآخرين "بعيدة هناك" ظهر الاتجاه الثاني وهو الشخصية كاستجابة. وتبنى وجهة النظر هذه على أساس أن الشخصية دالة أو وظيفة لسلوك الفرد واستجابة للمواقف المختلفة وهي وجهة نظر أكثر موضوعية وسلوكية لإمكانية قياسها علمياً، وهو الاتجاه الذي مثلته تعاريف دودورث، ماركيس، جاثري، روباك، البورت... وغيرهم ممن غفلوا عن أن نمط السلوك كثيراً ما ينتج عن أسباب مختلفة، علماً أن الشخص الواحد قد لا تتوحد استجاباته على نفس المثير إذ توفر له في مواقف متعددة، وبالمثل نجد أن شخصين مختلفين يمكن أن يستجيبا بالأسلوب نفسه ولكن لأسباب مختلفة أشد الاختلاف.

إن عدم الثبات هذا يوحى بضرورة سحب الثقة الكاملة لأفكار هذا الاتجاه ومحاولة تعديل النظرة إلى الشخصية بوصفها استجابة.

(محمد حسن غانم، 2007، ص ص 154-155)

● الاتجاه الثالث الشخصية كمتغير يتوسط المثير والاستجابة:

وفي معارضة لوجهات النظر حول مفهوم الشخصية في ضوء الاتجاه السابق ظهر اتجاه ثالث ذو نظرة تكاملية ترى أن الشخصية استحالة أن تكون مجرد رد فعل للمثيرات أو آلة لفرز الاستجابات، هذا من جهة ومن جهة أخرى ضم هذا الاتجاه معه سياق تكامل بين الاتجاهين السابقين وفق تفاعل المحددات البيولوجية والمحددات البيئية والاجتماعية الثقافية، منادياً بمجموعة من الأفكار ترى الشخصية على أنها وحدة لا تتجزأ أو تنظيم دينامي متغير ومتفاعل من مختلف أنواع الاستعدادات الكامنة لدى الفرد، وهي بمثابة تكوين داخلي افتراضي قابل للاستنتاج والملاحظة الموضوعية، وفي خطوة أكثر تحديداً في النظر إلى الشخصية يفضل مؤيدي هذا الاتجاه تعريفها كوحدة موضوعية -كشيء موحد فعلا- ذو تنظيم ديناميكي داخلي في ذات الفرد، وأن الشخص متفتح للعالم من حوله يتأثر به ويؤثر فيه كل لحظة، فالشخصية لها تاريخها الخاص (تاريخ ماض وحاضر راهن) ولها وجودها الحقيقي فليس بينها وبين المجتمع خلط أو لبس ولا حتى مع إدراك الناس الآخرين لها.

(حليمي الميلجي، 2001، ص 16)

وهو ما جاءت به التعاريف الموضوعية من قبل وارن مورتنين، بيرت، جيمس دريفير، جوردن ألبورت، ماكنون، وينيس، أورنيو، شون، كاتل، محمد عويضة، أحمد السيد أبو النيل، أحمد محمد عبد الخالق، مروان أبو حطب وعاصم الصفدي، مصطفى عشوي، صلاح مخيمر وعبد ميخائيل رزق... وكذلك إيزنك، ومن أمثلة هذه التعاريف تعريف السيد عبد العاطي السيد : " الشخصية بأنها ذلك التكامل النفسي والاجتماعي للسلوك عند الإنسان، وتعبير عادات الفعل والشعور والاتجاهات والآراء عن هذا التكامل".

رغم اختلاف العلماء في مساهمهم للبحث في تعريف الشخصية وتباينهم من ثم داخل المجموعة الواحدة فضلاً عن الاتجاهات الثلاثة، إلا أن هذا لا ينفي وجود بعض الخطوط العريضة التي اتفقت حول إظهارها مفاهيم الشخصية وهي:

- التفرد والوحدانية: فالشخصية تختلف من فرد إلى آخر، رغم تشابه أفراد البيئة المشتركة والثقافة الواحدة في بعض النواحي.

- رغم أن الشخصية متغيرة من مرحلة عمرية إلى أخرى، إلا أنها تشير إلى الأساليب الثابتة للسلوك وتعبر عن الصفات الحالية للفرد، وبالتالي فهي تعبر عن شخصية الفرد القائمة. لذا فالفهم الدقيق لطبيعة هذه الشخصية يمكننا من التنبؤ بمسارها.
- الشخصية هي نتائج تفاعل دينامي بين الفرد وطبيعة الوسط الذي يعيش فيه، مما يجعل الشخصية موروثاً مكتسباً.
- تمثل الشخصية الوعاء الفريد الذي تنتظم فيه كافة الاستعدادات وقدرات وميول الفرد، وعليه يختلف الأفراد فيما بينهم.

(محمد حسن غانم، 2007، ص ص 150-151)

- الشخصية تتضمن فكرة الزمن فالشخصية لها تاريخ ماضي وحاضر راهن.
- الشخصية تنظيم متكامل، حتى ولو لم يتحقق هذا التكامل دائماً فهو هدف يسعى الفرد دائماً إلى تحقيقه.
- الشخصية خاضعة للقياس.

3- محددات الشخصية:

يقصد بالمحددات مجموعة المتغيرات أو المنظومة الأكثر حسماً في تحديد مفهوم وبناء ونمو الشخصية وتعد المنظومة البنائية ومنظومة العوامل البيئية عاملين أساسيين متفاعلين في هذا البناء.

(صالح حسن الداھري، ناظم هاشم العبيدي، 1999، ص 22)

ولقد أشارت أنستازي "Anastasi" في موسوعة علم النفس أن الفروق الفردية في الخصائص السلوكية من حيث منشئها وأصولها وجذورها ينطبق عليها ما ينطبق على الفروق الجسمية والعقلية و إنها توجد في العدد اللانهائي من التفاعلات بين الوراثة والبيئة، والتي تحدث على امتداد حياة الفرد.

(فرج عبد القادر طه، 2012، ص ص 202-203)

وهي بذلك تتحدد وفق منظومتين رئيسيتين تسهمان في هذا البناء وهما:

• المنظومة التكوينية (البنائية):

تعرف هذه المنظومة بالمنظومة البيولوجية التي لها دوراً مهماً في بنية الفرد من حيث أجهزة جسمه المختلفة كالجهاز العصبي والجهاز الغدي والجهاز الدموي..... هذا التشريح الذي يشترك فيه جميع أفراد الجنس البشري تؤثر أجهزته في سلوك الإنسان، وبخاصة الجهاز العصبي الذي يصدر الأوامر لأعضاء الجسم بالحركة بناء على إدراكه للمؤثرات الخارجية وتفسيرها، والجهاز الغدي الذي يلعب الدور نفسه في توجيه سلوك الفرد وذلك عن طريق الغدد الصماء وإفراز هرموناتها سواء بالزيادة أو النقصان.

(صالح حسن الداھري، ناظم هاشم العبيدي، 1999، ص 22)

ومما لاشك فيه أن الخصائص والسمات البيولوجية نظام موروث تصنعه وراثته الفرد التي تتكون من الجنينات التي يتلقاها من كل والد عند الحمل، والجنينات هي وحدات من مواد كيميائية معقدة تنقل على كروموزومات Chromosomes البويضة والحيوان المنوي الذين يتحدان مكونين الكائن الحي الجديد. هذه السمات قد تكون سائدة أو صفات متنحية، تظهر في جيل الطفل أو في أجيال تالية له.

(فرج عبد القادر طه، 2012، ص ص 202-204)

ويمثل هذا الاتجاه ما ذهب إليه "ويجان" A.E. Wiggan في قوله: "إن الوراثة وليست البيئة هي الصانع الرئيسي للإنسان، ويمكن القول أن كل ما يطرأ على العالم من تعاسة وهناك لا يرد إلى البيئة، فالفروق التي توجد بين الناس إنما ترجع إلى الاختلافات في الخلايا الجرثومية التي نحن مزودين بها "

وعليه فالشخصية تكوين معطى وبشكل محدد منذ الولادة، فهي تفسر في الأغلب كعملية نضج بيولوجي، وتوفر الوراثة المادة التي تتكون منها الشخصية مثلما تحدد اتجاه نمو الجسم.

(سامية حسن الساعاتي، 1983، ص ص180-182)

و في نفس الاتجاه يؤكد " لونيس بزمان" على أهمية الجهاز الغدي و إفرازاته التي تلعب دوراً رئيسياً في تحديد الشخصية يفوق الدور الذي يلعبه أي عامل آخر في قوله "أن المريض النفسي و المريض العقلي بل و المجرم هم في الحقيقة ضحايا اضطرابات و إفرازات هذه الغدد".

(سيد محمد غنيم، 1983، ص24)

ويشير ايزنك في نفس المقام إلى أن العوامل الوراثية مسؤولة عن ثلثي الاختلافات المسجلة بين الأبعاد العامة للشخصية" في حين تقدر دراسات حديثة (Loehlin 1992, Plomin 1994) نسبة هذا التأثير ب 40%.

(Pervin & John, 2005, p 207)

وقد أكد "كاتل" (1982) Cattel أن معظم نتائج الدراسات السابقة تنفق على أن عوامل الشخصية التالية ذات أصول وراثية عالية: الجد، المغامرة، الخجل، الإرادة، السيطرة على النفس، الانبساط و العصابية، بينما انخفض معامل الوراثة في الصفات التالية : البلادة، الانطلاق، الخضوع، السيطرة، الثقة، البارانويا، التوتر والسذاجة....

(أحمد عبادة، 2001، ص17)

وعن المزيد من البحوث حول سمات الشخصية المدروسة فقد توصل الباحثين إلى نتائج متباينة لعبت فيها العوامل الوراثية دوراً جوهرياً في تطور الذكاء وتعديل المزاج، ودوراً أقل أهمية فيما يخص المثل والمعتقدات والقيم الاجتماعية، ومن الانفعالات التي اعتبرها السيكولوجيون (Lzard 1991, 1994) و Ekman 1994--1992-1993-1994) فطرية ولعبت فيها الوراثة دوراً كبيراً هي الغضب والحزن والخوف والاشمئزاز.

(Pervin & John, 2005, pp 9-10)

وفي نفس المجال نالت اضطرابات الشخصية قسطاً واسعاً من البحث درسها خبراء في ميدان التشخيص النفسي التحليلي توصلوا إلى تحديد بنية الشخص العصابي والذهاني وبعض الاضطرابات الأخرى يضيق هذا المقام لعرضها.

وعموماً فالشخصية تختلف من شخص إلى آخر، وفقاً للإرث العصبي أو الغدي أو الجسدي الذي يزود به الفرد منذ لحظة الإخصاب الأولى، وإننا نرث من شخصيتنا المضمون الداخلي، أما الشكل الذي ستصرف إليه هذه الطاقة فمرهون بمطالب البيئة وبما تحده من مسارات.

(أحمد فائق، 2003، ص364)

وفي بيان المقصود بالبيئة يعرفها "حسن سعفان" بأنها العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد منذ بداية حمله حتى وفاته، وهي تغطي عدداً هائلاً من المؤثرات بدءاً من العوامل الجغرافية الفيزيائية كالهواء والحرارة والرطوبة إلى المناخ الفكري والعاطفي في البيت، والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع وعوامل اجتماعية وتتمثل في المجتمع وما يسوده من عادات وتقاليد وقيم.

(حسن سعفان، 1975، ص 103)

ومن العوامل البيئية ما يتصل بالبيئة الرحمة المحيطة بالخلية، والتي تحدد الصحة العامة للأمر الحامل من ظروف كيميائية وطبيعية وظروف سوء التغذية و التسممات وغيرها من انفعالات تميز الفترة التي يعيشها الفرد جنباً على الولادة، وتكون لها آثار عميقة ومستمرة على كل من النمو الجسمي والعقلي للفرد. وتحمل البيئة السيكولوجية بؤرة اهتمام الفرد ومن ثم تؤثر عليه، بينما تقع مثيرات كثيرة في حدود بيئته ولا يشعر بها بمعنى أنها متغيرات قائمة ولكنها ليست فاعلة (شاعر قنديل : 1993، 147) وهو ما يعبر عن مفهوم المجال الذي يشير إلى الفرد في علاقته بالبيئة.

(فرج عبد القادر طه، 2012، ص ص 203-205)

ومثلما للوراثة دور بالغ في تحديد سلوك الإنسان وتكوين شخصيته فإن للبيئة الاجتماعية دور في ذلك أيضاً، فالفرد هو نتاج الائتلاف الفريد للجينات الوراثية التي تمنحه التباين في الاستعدادات والنمو الطبيعي والقدرات مع التفاعلات التي تحدثها البيئة المحيطة بالإنسان وتترك تأثيرها على نموه وميوله وسلوكه. فبدونها ليست الأفراد إلا كائنات حية عضوية كبقية الكائنات إذ أن عملية التطبيع الاجتماعي التي تجري داخل الأسرة هي التي تحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يتفاعل مع الآخرين.

(ابراهيم عيد، 2000، ص 168)

وتتعلق العوامل البيئية التي تلعب دوراً مهماً في تكوين الشخصية بمجموعة من البنى تشمل العائلة والمدرسة والنادي، والدين، واللغة والنظام السياسي والاقتصادي، والثقافة والمهنة... وكل ما يعايشه الفرد ضمن هذه البنى من مواقف يمكن أن تؤثر على وظائفه السيكولوجية، فهي تؤثر فيما يتعلمه وكيف يتعلمه، وكيف يدرك ويحكم على البيئة والأحداث التي يعيشها وفي اللغة التي يصف ويتصور الأحداث بها، وفي دوافعه وكيف يشبعها والطريقة التي يتوافق بها مع مطالب الحياة، ومشاعره تجاه الآخرين وكيف يعبر عنها.

(لازاروس و غنيم، 1985، ص 177)

• المنظومة الانفعالية:

هي مجموع الصفات الانفعالية المميزة للفرد وتتضمن تلك الاستعدادات الثابتة نسبياً والمبنية على ما عند الشخص من طاقة نفسية ودوافع غريزية والتي تتصل اتصالاً وثيقاً بالنواحي الفسيولوجية والعصبية الوراثية (التكوين الكيميائي والغدي...) وتظهر في الحالات الوجدانية والطباع والمشاعر من حيث قوتها أو ضعفها، ثباتها أو تقلبها ومدى اختلاف المثيرات التي تثيرها.

والمقصود بالانفعال هو حالة من التوتر تكون مصحوبة بتغيرات فسيولوجية داخلية وتغيرات حركية أو لفظية خارجية، وتزداد شدة الانفعال كلما تعرض الفرد لمنبهات مفاجئة كمواجهة المواقف الخطرة والمهددة لذاته ودوافعه وأهدافه ولم يكن الشخص مستعداً لها بنمط معين من الاستجابة.

(محمد حسن غانم، 2007، ص 162)

وتتضمن العوامل الانفعالية للشخصية ما يلي:

1- العواطف:

تنشأ العاطفة من العلاقات التي تربط بين الأفراد والتي تولد فينا إما شعوراً ساراً أو مؤلماً، وبتكرار هذه التجارب الانفعالية تتكون لدينا حالة وجدانية هادئة مستمرة تخالف الانفعال من حيث شدته وعنفه وزواله السريع، ويساعد على تكوينها المشاركة الوجدانية من طرف الآخرين إلى جانب الإيحاء والتقليد، وقد تتكون من موقف انفعالي واحد لا يتكرر على شرط أن يكون موقفاً عنيفاً وحاداً.

(سليمان عبد الواحد يوسف ابراهيم، 2012، ص 23)

فالمواقف التي يتكرر ارتباطها بالسرور ينتج عنها عاطفة الحب، والمواقف التي ترتبط أكثر بالألم ينتج عنها عاطفة الكره.

والعواطف إما مادية أو معنوية، فقد تتجه إلى الأشياء أو الحيوانات أو الأماكن ويظهر ذلك في كل شيء تربطنا به ذكريات عزيزة، وقد تتجه نحو شخص من نفس الجنس فتكون صداقة، أو من جنساً آخر فتكون عشقاً وأخيراً قد تتجه نحو فكرة أو قيمة مجردة كحب الخير، الحق، الأمانة، العدل الحرة... فتساعد العقل على الإبداع والتفنن في التماس أساليب النجاح.

والعواطف إما بسيطة أو مركبة، فقد يكون الانفعال الذي يكونها واحد فتسمى بذلك عواطف أولية (الخوف) وقد يكونها أكثر من انفعال فتسمى عواطف ثانوية مركبة كالغيرة التي تتضمن حب تملك المحبوب والغضب من مشاركة الآخرين فيه والخوف من فقدانه، كذلك القلق الذي يعتبر انفعال مركب من الخوف والضيق.

والتوافق بين العواطف يلعب دوراً رئيسياً في النجاح الاجتماعي وتكامل الشخصية والصحة النفسية، فالحب حاجة نفسية رئيسية تدفع الإنسان إلى أن يتعلق بسواه وحاجة أزلية إلى أن يتعلق سواه به، لكن تضخم العواطف أو المبالغة الانفعالية ترتبط بتفكك السلوك وهزيمة الإرادة الإنسانية (فالانفعال خادم مطيع وسيد مسيء)، وإذا كان الإشباع أو الحرمان العاطفي المبالغ فيه نقمة فإن الإشباع أو الحرمان المعتدل نعمة. وحينما تزداد الشحنات الانفعالية في عاطفة ما زيادة مسرفة ترتبط بالتعصب أو التحيز الذي هو اتجاه عقلي جامد يصعب تغييره بالمنطق المستقيم، وهنا يفقد الفرد إرادته ويصبح ألعوبة في يد (موضوع الحب).

فالعاطفة أفق راق من السلوك يعلو أفق الغرائز. ويقتصر على الإنسان الناضج بحيث يهيمن على نشاطه هيمنة كبيرة، فكما يحدث في الغرائز عندما تسيطر إحداها وتسخر ما عداها في خدمتها، كذلك يحدث في العواطف إذ قد يتجه المرء لناحية بالذات ويغمرها بكل وجدانه، فتصبح هذه الناحية محوراً تدور في فلكه كل العواطف.

فالعواطف استعدادات وعادات وجدانية مكتسبة تنعقد حول محور خاص.

ومن المكونات الانفعالية المكتسبة أيضاً بجانب العواطف.

2- العقد النفسية: وهي تنظيمات انفعالية مؤلمة لا شعورية، لا يفتن الفرد لوجودها ولا يدرك صلتها بسلوكه، وفيها يندفع إلى سلوك شاذ تلقائياً وعلى غير إرادته، وتنشأ العقد النفسية بالدرجة الأولى من صراع عنيف مكبوت خاصة في مرحلة الطفولة، وتسمى العقد باسم الانفعال الغالب فيها مثل عقدة الذنب، عقدة النقص، وعقدة الغيرة أو باسم الموضوع الذي تركز حوله، مثل عقدة الأب، عقدة الأم... الخ.

(محمود محمد الزتني، 1974، ص57)

وفيما يلي أمثلة لهذه العقد النفسية

عقدة النقص: من أعراضها الزهو الشديد والتظاهر بالشجاعة أو تكلف الوقار والميل الشديد لاستدعاء اهتمام الغير.

عقدة الأب: من أهم أعراضها التصادم مع السلطة في كل صورها سواء كانت سلطة أسرية أو مدرسية أو مهنية.

عقدة الأم: من أعراضها الإتكالية والحب الاستحوادي الذي يأخذ ولا يعطي.

عقدة أوديب: بالنسبة للرجل أهم أعراضها العجز الجنسي وحب النساء الأكبر سناً والميل الشديد نحو المعاملة الأمومية من جانب الزوجة.

عقدة الكترا: بالنسبة للمرأة أهم أعراضها البرود الجنسي وحب الرجال كبار السن والميل الجارف نحو المعاملة الأبوية من جانب الزوج.

عقدة الذنب: وتبدو في الدافع القهري لدى الفرد لعقاب الذات عن معاصيه الموهومة للتخلص من عذاب الضمير.

(عبد الحميد محمد شانلي، 2001، ص ص 308-309)

ومن المكونات الانفعالية المكتسبة أيضا

3- الاتجاهات العقلية:

الاتجاه هو استعداد نفسي مكتسب ثابت نسبياً لدى الفرد، ويتضمن حكم إما بالقبول أو الرفض أو التجاهل نحو فكرة أو شيء أو فرد أو جماعة، وقد تستهدف الاتجاهات قيمة معينة فمنها الاجتماعية والمادية والدينية والروحية.

وقد دلت الأبحاث أن الاتجاهات العقلية المطلقة في أي من الطرفين (قبول تام أو رفض تام) نحو موضوع معين يتصف أصحابها بالانفعالية الشديدة وبسرعة الحكم والمبالغة في تقدير ثقتهم بأنفسهم. بينما الأشخاص الذين يأخذون بأواسط الأمور تتميز شخصياتهم بالانفعالية المعتدلة والتروي في أحكامهم والاعتدال في تقدير ثقتهم بأنفسهم، أما الأشخاص المتقلبين في اتجاهاتهم العقلية تقلباً شديداً يكونون غالباً من ذوي الشخصيات العصبية غير الناضجين انفعالياً.

وكلما كنت فلسفة الفرد ونظرته للحياة تؤكد القيم المادية والروحية معاً بلا طغيان نوع على الآخر كلما تضافرت اتجاهاته العقلية وتكاملت شخصيته وصحته النفسية، وكلما طغت القيم المادية على الروحية ساء توافق الفرد الاجتماعي واضطربت شخصيته وصحته النفسية.

ومن المكونات الانفعالية للشخصية بخلاف ما سبق

الميول: وهو التعلق الواضح بشيء معين والاستمرار في الاهتمام به، وغالباً ما يكون موضوع الاهتمام الدراسة كالميل نحو دراسة المواد العلمية أو الانسانية، أو الميل نحو مهنة معينة كالطب أو المحاماة أو هواية كالصيد أو القراءة أو جمع الطوابع أو ممارسة الرياضة.

وتلعب الميول دوراً كبيراً في الاختيار والتوجيه الدراسي والمهني، وهي قرارات مصيرية في حياة الفرد. وتختلف الميول بحسب السن والجنس والحضارة، بحيث لها من القوة في توجيه الفكر والشعور والسلوك ما للاتجاه العقلي نفسه.

(محمود محمد الزنتي، 1974، ص ص 58-61)

المزاج: وهو من المكونات الانفعالية الهامة في الشخصية ويقصد بالمزاج مجموع الصفات التي تميز انفعالات الفرد عن غيره، ويتضح المزاج في النواحي التالية :

أ- درجة تأثر الفرد بالمواقف الانفعالية من حيث مدة الانفعال وسرعته.

ب- نوع الاستجابة الانفعالية من ناحية الشدة (قوية أو ضعيفة).

ج- ثابت الحالة المزاجية أو تقلبها. وتعرف الحالة المزاجية بأنها حالة انفعالية خفيفة تدوم عدة أيام أو أسابيع، ينطلق فيها الانفعال الغالب بعنف (مرح، انقباض) إذا ما استثير الفرد أثناءها.

د- الحالة المزاجية الغالبة على الفرد فرح أو انقباض أو تهيج، فقد أسفرت أبحاث "بيرن" Byrn في النواحي الانفعالية عن تقسيم الحالة المزاجية للفرد عن طريق استخدام التحليل العملي إلى ما يلي:

-العامل العام: يدل على الطاقة المزاجية الكامنة وراء انفعال ما، لها احتمال كبير بأن تكون موجودة في جميع الانفعالات الأخرى، وهذا من حيث القوة والضعف أو السرعة أو المدة أو الثبات وهذا ما عبر عنه بالانفعالية العامة.

-العامل الطائفي: وهي مصاحبة بعض الانفعالات السائدة لدى الشخص لبعضها البعض في قوتها وضعفها، فمثلا الشخصية المنطوية نجدها تتصف بالخضوع والحنان والحزن والخوف، على عكس المنبسطة التي تسود لديها انفعالات الفرح والسيطرة والميل الاجتماعي.

-العامل النوعي: وفيه نجد لدى الفرد انفعال واحد قوي، وذو صفة واضحة ومسيطرة كما هو في الشخص المغرور والمتعصب والغيور والعدواني... الخ.

والحكم عما إذا كان المزاج وراثي أم مكتسب أمر غير مقطوع به حتى الآن. فالأخذ بأن المزاج يتوقف على الوراثة أساساً يعني أن الحالة المزاجية للفرد من العسير أو من المحال تغييرها. أما إذا توقف المزاج على البيئة فيكون التغيير ممكن نسبياً.

و من الأسلم طبقاً لما سبق بأن نقرر أن أثر الوراثة يكاد يتعادل مع أثر البيئة في التكوين المزاجي للفرد، وأن هناك أمل لا بأس به في تغيير التكوين المزاجي للفرد بالإرادة والجهد المنتظم والتنشئة الاجتماعية السوية.

(عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001، صص 311-312)

• المنظومة الاجتماعية:

قد وردت النواحي الاجتماعية تحت مسمى العناصر البيئية، وهي جميع العوامل التي تؤثر على الفرد منذ بدء نموه من قوى طبيعية واجتماعية أو ما يتصل بالعوامل الثقافية من عادات ونظم تربوية. وحيث أن الإنسان يولد في مجتمع فالحاجة إلى المجتمع تنشأ فيه. فهذا الأخير يتلقاه بمؤسساته ونظمه ومعاييره فيكتسب قيمه واتجاهاته، وأدواره التي يحددها له من خلال التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها طوال حياته. وتشبع هذه الحاجة عادة بالارتباط بالوالدين في الطفولة، وفي المراهقة بالانتماء إلى الأسرة وجماعات المدرسة والأقران، وفي الرشد بالارتباط بشريك الحياة، ويعد إشباع هذه الحاجة من أهم عوامل تماسك المجتمع وسلامة أفراده وترابط جماعته.

(سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم، 2012، صص 21)

وينتج عن عملية التطبيع الاجتماعي تفاعل متبادل يتأثر فيه الفرد بالمجتمع كما يتأثر المجتمع بالفرد، فعملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تربوية تعليمية يقوم بها الآباء والمعلمون وغيرهم ممن يمثلون ثقافة المجتمع وحضارته ومن أهم هذه المؤسسات نذكر:

أ- الأسرة:

يذكر "نعيم الرفاعي" 1987 أن وجود الطفل مع أسرته يحتل مكانة هامة في تكوين شخصيته، ويعود ذلك إلى أنها أول ما يلقاه حين ولادته وبداية أولى تواصلاته مع البيئة مشكلة ذلك الإطار المرجعي الأول الذي من خلاله يفهم الطفل نفسه ويبني ذاته، إضافة إلى مدى إقامته الطويلة في كنفها، والعوامل العاطفية التي تربط بينه وبين أفراد أسرته.

(عثمان وآخرون، 2002، صص 46)

ومن العوامل المؤثرة في مهام الأسرة حالتها الاقتصادية من حيث كفاية الدخل للمأكل والملبس والتعليم والرعاية الصحية، وأيضا غياب أحد الأبوين أو انفصالهما لأسباب الطلاق أو الوفاة أو التفكك الأسري وما لذلك من أثر على شخصية الفرد.

(عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص315)

ب- البيئة المدرسية: فهي مجتمع صغير ينفذ خطة مرسومة من شأنها إعداد النشئ للحياة السوية في المجتمع الكبير، وما للمربي والأستاذ إلا آباء رويون لهم من المعرفة والخبرة و الانصاف ما لا يتاح في الكثير من الأحيان للآباء الحقيقيين.

وفيها يستتير العقل وينمو على أساس منطقي مستقل، ويصقل الذوق بشتى الفنون والهوايات، ويتكون الخلق السليم، وتنضج الشخصية بالمشاركة والتقليد، ويناقش ما عسى أن يكون في ذهنه من مبادئ وتقاليد لا تتفق ومنطق التطور، كي تخطو الأجيال دائما إلى الأمام، ولا يتوقف تيار الأمة، ويركد في مجرى الزمن.

(الشيخ كامل محمد محمد عويضة، 1996، ص96)

ج- المجتمع والمحيط العام :

إلى جانب الأسرة يحدد المجتمع والمحيط العام وما يتضمنه من أنواع الثقافات ودرجة التعليم والمعايير الخلقية والاجتماعية السائدة في البيئة، وماله صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنهم المجتمع من أفراد يتمسكون بالخرافات والاعتقادات الخاطئة يتصرفون بناء عليها دون وجود لأي أسس علمية صحيحة. وكذلك الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد وهذا ما أكدته أعمال "لانغرنر" Langner و "مايكل" Michael 1963 التي تساعد في تحديد مركز الفرد ودوره، ومسؤولياته، وامتيازاته، وهي العوامل التي تؤثر في إدراك المواقف والاستجابة لها.

وكذلك ما يوفره المجتمع من فرص العمل المتاحة ومدى توافرها مع ميول وقدرات الفرد، وما لكل هذا من أثر على تكوين الشخصية وتكيفها.

(لازاروس وغنيم، 1985، ص193)

• المنظومة الخلقية:

الخلق هو جانب الشخصية المتصل بالمظهر الاجتماعي، وهو نظام من الاستعدادات النفسية التي تمكننا من التصرف بصورة ثابتة نسبيا حيال المواقف الأخلاقية والدينية والاجتماعية برغم كل العقبات وضروب الإغراء.

إن الأنا القوية هي التي أوتيت الإرادة السليمة القادرة على التوفيق بين الحاجات الجسمية والنفسية ونزعات الضمير ومقتضيات الواقع الاجتماعي، إنها الطريق السلطاني لسكينة النفس والأمن الداخلي والخارجي في الشخصية المتكاملة.

(محمود محمد الزيني، 1994، ص ص64-65)

تعليق:

وإجمالا فإنه ليس منطقياً أن نناقش الجينات بعيداً عن البيئات التي يتم التعبير عنها فيها. كما أنه ليس منطقياً أن ندرس البيئات بعيداً عن الجينات التي إلى حد ما تعمل على بنائها وتغييرها. فإذا كانت المكونات العقلية تتأثر بالوراثة أكثر من البيئة، والسمات الانفعالية يتعادل فيها تأثير الوراثة والبيئة تقريباً، فالمكونات الخلقية والاجتماعية تتأثر بالبيئة والتنشئة الاجتماعية أكثر من الوراثة لذلك نجد أن الصفات الخلقية أكثر قابلية للتغيير من المكونات العقلية والوجدانية والانفعالية.

ومن ثم فإن أنصار مذهب الحتمية البيئية مخطئون في رأيهم، خطأ أنصار الحتمية الجينية في الفصل بين المؤثرات الجينية وغيرها من العوامل البيولوجية وبين أثر البيئات الخارجية. وإذا كان هذا الرأي سديداً فإنه من المرجح مستقبلاً أن تعتمد دراسة الشخصية مثلها مثل غيرها من حقول علم النفس بشكل أكبر على العلوم العصبية. فيتنامى التوجه نحو الربط بين وظائف الشخصية والأدلة البيولوجية، ذلك أن التقنيات المستقبلية الحديثة بإمكانها أن تتيح العديد من فرص الشراكة بين علماء النفس وعلماء البيولوجيا لإلقاء نظرة واضحة ومباشرة على روابط بيولوجيا التفكير والشعور والسلوك، وفي النهاية سوف تساعد علماء الجينات النفسيين في تحديد التفاعل بين البيئة والجينات في التعبير عن خصائص الشخصية.

4- تكامل الشخصية:

و الواقع أن سلوكنا يتأثر بكل هذه المكونات السابقة التي مررنا على ذكر بعضها في إسهاب، وبعضها الآخر في إيجاز. فهو الصدى المحتوم لتفاعل الغرائز والعواطف والعقد (المزاج) والعقل مع البيئة الاجتماعية بمؤثراتها المختلفة. وليست الإرادة القوية هنا إلا الشخصية المتكاملة التي تعمل في تماسك وحزم وصلابة وسيطرة على الذات.

تتطور شخصية الطفل من المستوى البيولوجي الذي يسود حياته في الشهور الأولى. إلى المستوى النفسي الذي تهيمن عليه الدوافع الأولية إلى المستوى الاجتماعي الذي يتم فيه الاندماج في الجماعة وقيمتها. وليس تكامل الشخصية بعد هذا إلا نمو في مكوناتها ونضجها على نحو من التوافق والانسجام بين عناصرها، بحيث تلتقي جميعاً في وحدة عامة متناقضة، شاعرة بذاتها وبقدرتها على الإنتاج الحر في مجتمع يعترف لها بالعضوية.

(الشيخ كامل محمد عويضة، 1996، ص ص 101-102)

و الواقع أن الشخصية كمنظومة رئيسية تتكون من ثلاث وحدات متكاملة لكل وحدة خصائص فريدة، ليست مجموع خصائص أجزائها. فللماء خواص غير مجموع خواص الأوكسجين والهيدروجين، ولو حللناه إلى عنصرين فقد خاصيته الأساسية وهي إرواء الظمأ، فذلك للشخصية السوية خصائص ليست مجموع خصائص سماتها المختلفة. و تحليلها إلى سمات مختلفة ضرورة علمية لا تشير إليه أي حقيقة واقعية.

(حسن عبد الحميد أحمد رشوان، 2006، ص ص 75-76)

ولا يتسنى هذا التكامل بوجود خلل في أي منظومة وخاصة إذا كان قوياً. فمن شأنه أن يؤثر ويتأثر بالمنظومات الأخرى. فالمنظومة البيولوجية تكاد تكون موحدة بين الجنس البشري، بينما تمثل المنظومة العقلية في الأصل النشاط الوظيفي للمخ وبذلك تكون مكوناً أساسياً للمنظومة البيولوجية يختلف من حيث مثيراته ومؤثراته البيئية والثقافية... وبالمثل تنشأ المنظومة الانفعالية التي تتشكل بدورها من جذور المنظومة الاجتماعية. لذا فإن الطابع المميز للشخصية يرجع في الأساس إلى هذه المنظومة بالتحديد لكونها الأساس لبناء الشخصية.

(صالح حسن الداھري، ناظم هاشم العبيدي، 1999، ص 51)

فاتساق الشخصية تكامل بين عناصرها بحيث يمتنع وجود التضارب بين الدوافع والبواعث الرئيسية لدى الفرد وبين القيم الاجتماعية، فيسود الاتساق بين الطرفين ويقوم الواحد منهما بتدعيم الآخر وتكميله.

(مأمون صالح، 2008، ص 206)

وهكذا يتم التحول من السلوك "الذاتي المركزي" الذي يؤكد الذات الفردية إلى "السلوك الغيري" والاهتمام بالعالم الخارجي، الذي يعبر عن عملية تطور ورقي تؤكد عملية التفاعل والتكامل بين جوانب النمو المختلفة ومدى تناسق الوظائف الديناميكية والسيكولوجية للسلوك.

(حليمي المليجي، 2001، ص206)

فالشخصية في تكاملها متوافقة، متناسقة، متوازنة وفي ذلك التكامل انسجام بين دوافع الفطرة وإرادة المجتمع وتحرر من الصراع، فالشخصية السوية تحسن التكيف مع نفسها ومع أفراد بيئتها وهي تتفاعل في إتران واعتدال واثقة بنفسها، مؤكدة لذاتها من غير تطرف، وانتاجها متصل في حدود طاقتها. وسعادتها الداخلية عميقة وبعيدة عن التوتر والقلق، وانفعالها ثابت و خاضع للعقل.

وفي غياب النهج السليم للتربية ولاسيما إذا ما مر الفرد بتجارب أليمة وصددمات عنيفة، تبقى الشخصية نهياً للاضطراب والصراع والتفكك وأكثر عرضة للانحلال والتفكك والانقسام وغير ذلك من أنواع السلوكات الشاذة، أخطرها الانحرافات الجنسية والأمراض النفسية والعقلية في شكلها الأكثر شدة وخطورة على توافق الشخصية. وبذلك يتعرض المجتمع لأساليب متنوعة من مشاكل الشذوذ العقلي والمزاجي والاجتماعي.

(الشيخ كامل محمد محمد عويضة، 1996، ص101-103)

وعليه يذهب القول بنا إلى أن الشخصية هي نظام متكامل من الصفات أو السمات العديدة المختلفة التي تميز الشخص عن غيره من الناس، والتي تجعله متوافقاً ذاتياً واجتماعياً ومتكيفاً في مجتمعه".

(عبد الرحمن الوافي، 2013، ص184)

5- خصائص الشخصية:

يعتبر النضج الانفعالي شرط للتوافق الاجتماعي والصحة النفسية، فالصلة وثيقة بينهما تميز الشخصية الايجابية الناضجة عن الشخصية السلبية، وفيما يلي أهم صفات هاتين الشخصيتين:

أولاً: الشخصية الايجابية

1- **شخصية شعورية:** فالشعور قابلية فردية يمتلكها الشخص ليدرك بها البيئة، فالكائنات مدركة لما يجري حولها، وأن سلوكها متأثر بهذا الاطلاع، ويتصل الشعور بعدد من العوامل يحدد درجته مثل اللحظات التي تسبق النوم العميق، أين يأخذ شعورنا بالضعف التدريجي، وبالمثل خلال التعب والإنهاك حين تبدأ درابتنا للبيئة تقل شيئاً فشيئاً من حينها تكون في حالة يقظة ونشاط كامل.

2- **التوافق والتكيف مع البيئة:** إن سلوكيات الأفراد وتصرفاتهم هي سلسلة من التكيفات الشخصية فهي توافق أو رد فعل لبيئة وحياته الداخلية، فالتكيف عملية حيوية وميكانيكية وشرط أساسي لتحرير الفرد من العناد والتوتر.

3- **الكفاءة:** الشخص السوي يدرك العقبات التي لا يمكن تخطيها، والأهداف التي لا يمكن بلوغها فيعرف المحاولات غير المجدية وغير الفعالة، فيستخدم طاقاته من غير تبديد لجهوده.

4- **الفاعلية:** الشخص ذو سلوك فعال موجه نحو حل المشكلات والتغلب عليها، متبنياً أساليب ايجابية لمواجهة التوتر والمخاوف.

5- **الملائمة:** تتسم الشخصية السوية بالإدراك الواقعي الذي يتناسب مع عمر الفرد، والمستوى الذي بلغه من النضج وما يتبناه من أفكار ومشاعر تلقائية.

6- المرونة: الشخص السوي هو الشخص المرن القادر على التكيف والتوافق وتعديل سلوكه مع مستجدات وظروف البيئة التي يعيش فيها، فالحياة متغيرة والتصلب مدعاة لحدوث التوتر و اللاتوافق. (أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، 2010، ص ص26-29)

كما أنها:

- الشخصية المتفتحة على الحياة مع الناس، فالشخص السوي هو الذي تتميز علاقاته الاجتماعية بالعمق والدفئ والاقتراب والاستقلال في الوقت ذاته.
- شخصية توازن بين الحقوق والواجبات تعرف ما لها وما عليها.
- شخصية تتميز بالقدرة على تحمل الأزمات، النقد، الإحباط والفشل.
- شخصية منتجة في كافة مجالات الحياة حسب قدرتها وإمكاناتها، وتتميز بقدرتها على التعلم والاستفادة من التجارب الماضية.
- التخلي عن الأساليب الطفولية كالأنانية والغيرة وحب التملك.

(سوسن شاكر مجيد، 2008، ص ص33-34)

هذه هي الشخصية الايجابية المقبولة عند الرحمن والمحبوبة عند الإنسان، سليمة في نفسياتها، تواقفة للخير متأملة في سبب وجودها، متقدمة بإيجابياتها ومتفاعلة بكل ما عندها من عطاء هي الشخصية الصالحة والمصلحة بمعنى الكلمة.

ثانياً: الشخصية السلبية

- 1- شخصية تشاؤمية في كافة تصرفاتها وقناعاتها، عدوانية، مليئة بالحقد والانتقام.
 - 2- شخصية ضعيفة الفعالية في كافة مجالات الحياة، لا ترى بأن لها دور يجب أن تؤديه، فالنجاح عندها ليس له معنى، وكثيراً ما تقوم بدور المعوق والمشاغب بكل ما هو تحت تصرفها أو ضمن صلاحياتها.
 - 3- شخصية مطعمة بالحجج الواهية والأعذار الخادعة، دائمة الشكوى والاعتراض والعتاب والنقد الهدام.
 - 4- شخصية ليس للالتزام والانضباط معنى أو قيمة عندها، ولا تلبى نداء الموعظة والتوجيه.
 - 5- شخصية مترددة معتمدة على الغير.
- إن هذه الشخصية مريضة وضارة في ذاتها، وإن لم تظهر فيها أعراض المرض، لأنه هذه الصفات تنعكس ولاشك على إحدى أساليب حياتها في البيت أو المؤسسة... وهناك شخصيات من نوع آخر أفسد من الشخصية السلبية، ضارة بوجودها منحرفة في أساليبها مريضة في حقيقتها ومن صفاتها:
- الازدواجية في التعامل حسب ذوقها ومصحتها، وحسب المقاصد الخفية في نفسياتها.
 - تتقمص في لباس الحيل والخدع من وراء ستار البراءة والمصلحة العامة.
 - تعترف بالخير و الثناء والمكانة إذا كانت هي المعنية.
 - تحب المدح، تعمل عليه وتنشط به.
 - تحرص على الفرص وتستغلها بكل الوسائل المشروعة والممنوعة.
 - متكونة من نقيضين العدو والصديق كي تفعل بهما حسب المصلحة الخاصة.

(سوسن شاكر مجيد، 2008، ص ص34-36)

المبحث الثاني: نظريات الشخصية

تباينت منظورات أصحاب الاتجاهات الفكرية ومدارس علم النفس حول الشخصية تبياناً ملحوظاً وفي محاولات التوجيه العديدة، حاولت الكثير من النظريات مجتمعة قديمها وحديثها وضع إطار نسقي لتنظيم الاختلافات الملاحظة التي يتشابه فيها الأفراد ويتميزون، وتقديم نموذج يسمح بتحليل وتفسير السلوك الشخصي ككل، وضمن أي شروط وظروف تنتظم خصائص الشخصية وتنمو فيها العمليات التي تميز وظائفها، وغيرها من الانشغالات التي حاولت كل نظرية بمنظورها الخاص أن تقدم جهداً توليفياً واهتماماً بتكامل العناصر المتباينة قصد الوصول إلى إطار تكاملي يساعد على الفهم والتنبؤ والضبط.

رغم كل هذا بقي علم النفس يضم تحت جناحيه عدداً هائلاً من نظريات الشخصية اختلفت اختلافاً كبيراً في مسلماتها ومرتكزاتها الأساسية فتعددت مناحي الرؤية والتناول.

فهناك نظريات تصف الشخصية عن طريق السمات الأساسية والأنماط وأكدت في مدخلها على كل ما هو بيولوجي ومقاوم للتغيير وتأثير البيئة (نظرية السمات) ونظريات تصف الشخصية مركزة على الدوافع والانفعالات والصراعات الداخلية و الدينامية النفسية.... (نظرية التحليل النفسي)، و أخرى افترضت أن الشخصية قابلة للتغيير بفعل قوى خارجية (النظرية السلوكية). فيما قامت النظريات الإنسانية على مفهوم الأفراد لذواتهم وتصوراتهم حول العالم الذي يعيشون فيه.

1- مفهوم النظرية في علم النفس:

لعبت نظريات الشخصية دوراً بارزاً في نمو وتطور علم النفس لم تختلف فيها مفهوم الشخصية عن غيره من العلوم، ففي الوقت الذي كانت فيه الشخصية بمثابة الخطوة الأولى على طريق استقلال علم النفس عن الفلسفة اختلفت معها وجهات نظر متعددة حول معنى النظرية باختلاف ما تبناه أصحابها من مسلمات فمنها ما كان فلسفياً يتناول طبيعة الواقع أو الحقيقة، ومنها ما كان يسلم بمسلمات منهجية لها علاقة بإجراءات دراسة الشخصية، ومن أكثرها شيوعاً في نظرية الشخصية: أن السلوك الإنساني قانوني وأن الزمن خطي، وأن السلوك له أسباب وعلل تحده.

(جابر عبد الحميد جابر، 1990، ص13)

و بذلك منهم من كان ينظر إليها على أنها نظام من المفاهيم المجردة التي تساعد على الربط بين مجموعة من الظاهر غير المترابطة، أو أنها نسق فكري ينظم مجموعة من المفاهيم المتشابهة. و منهم من رأى بأنها بناء منظم ومتكامل لمجموعة من الأفكار تبدو في صورة قوانين أو أحكام عامة تمكننا من تحقيق الأهداف الثلاثة للعلم وهي التفسير والتنبؤ والضبط.

تأتي النظرية على قمة الهرم العلمي بعد الحقائق أو البديهيات ثم القوانين ساعية إلى ربط العلاقة بين الحقائق المفككة من ناحية وتجميع الوحدات المشتركة من الحقائق والقوانين في إطار نظري تكاملي من ناحية أخرى.

(محمد السيد عبد الرحمن، 1998، ص15)

وتعرف بأنها مجموعة من الفروض المترابطة والتي تحدد العلاقات الموجودة بين متغيرات محددة لتوضيح ظاهرة معينة.

(أحلام حسن محمود، 2011، ص55)

و في تعريف آخر النظرية أدوات يستعملها الباحث لتنظيم المعرفة بطريقة تساعد على فهم الظاهرة التي يتم البحث فيها وهي فروض تحتاج إلى بيانات علمية تأكدها أو تنفيها لتصبح حقيقة.

(أحمد محمد و آخرون، د.ت، ص80)

وعن الخصائص الجيدة للنظرية السيكولوجية عموماً ونظرية الشخصية على وجه الخصوص كيلي (1970، Kelly) النظرية الجيدة والصحيحة بأنها تلك النظرية التي تقدم إطاراً جيداً لتنظيم الحقائق المتعددة، واستخلاص الفروض والتنبؤ بالسلوك الإنساني، والتي يمكن اختبارها تجريبياً والتي يمكن دعمها بنتائج الأبحاث وأن يمكن استخدامها في تطبيقات مفيدة لحل مشكلات اجتماعية هامة. أما باترسون (1986) وقد حدد معايير الحكم على جودة النظرية فيما يلي:

1- **الأهمية: Importance** لا ينبغي أن تكون النظرية تافهة وعديمة القيمة، بل يجب أن تكون ذات أهمية ودلالة تطبيقية.

2- **الدقة والوضوح: Preciseness** يجب أن تتصف النظرية بالدقة والوضوح وبالفهم الجيد و المتسلسل، والاتساق الداخلي والتحرر من الغموض.

3- **الاقتصاد والبساطة: Parsimony or Simplicity** لقي مفهوم الاقتصاد النظري أو البساطة قبولاً واسعاً كأحد الخصائص الأساسية للنظرية الجيدة، وهذا يعني أن تتضمن النظرية الحد الأدنى من التعقيدات والافتراضات فتأتي في إطار بسيط منطقي ومعقول.

4- **الشمولية: Comprehensiveness** يجب أن تتصف النظرية بالكمال فتغطي مجال الاهتمام شاملة كل البيانات والمعطيات.

5- **الإجرائية: Operationality** ينبغي أن تتصف النظرية بالدقة الكافية حتى يمكن قياسها.

6- **الصدق الامبريقي أو القابلية للتحقق: Empirical validity or verifiability** هي النظرية التي تتجاوز المكان والزمان فتتوصل الى نفس الحقائق والاستنتاجات اذا تكررت دراستها.

7- **الإنتاجية (الإثمار): Fruitfulness** ويقصد بها قدرة النظرية على توليد و إنتاج معرفة جديدة قابلة للاختبار والتجريب.

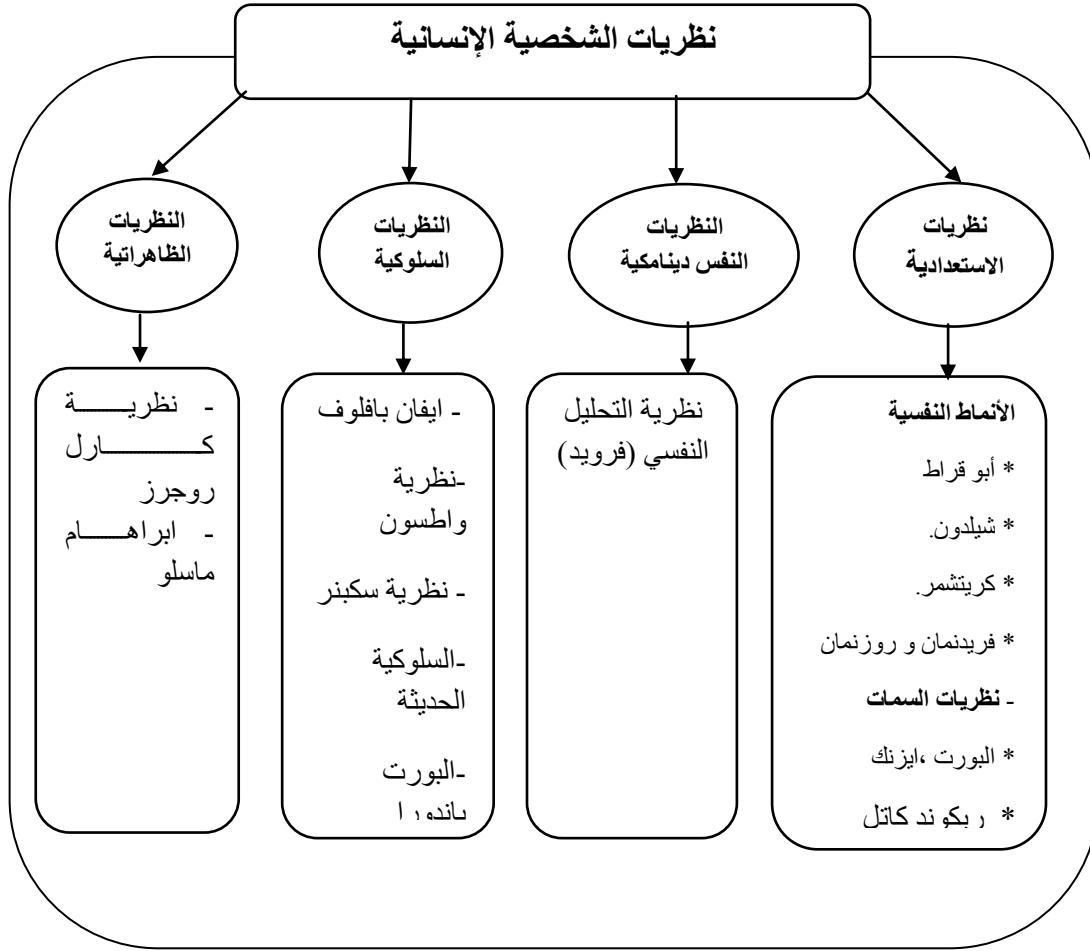
8- **القابلية للتطبيق العملي: Practicality** أن تكون النظرية مفيدة للممارسين في تزويدهم بإطار مفاهيمي للممارسة، وأن تساعد على التطبيق المنطقي والعقلاني لقواعدها وأسسها فيتعدى فيها الممارس المستوى التطبيقي القائم على المحاولة والخطأ.

(محمد السيد عبد الرحمن، 1998، ص18)

إن النظرية العلمية نسبية في صحة نتائجها قابلة للتعديل و التغيير شاملة وكاملة في مميزات و خصائصها فينبغي أن تكشف علاقات مستقرة بين الوقائع والمتغيرات، علاقات يمكن بيانها والكشف بها عن بيانات جديدة، وأن تكون قادرة على تمثيل النتائج الامبريقية المعروفة في إطار منسق بسيط، يقي وتحمي الباحث من الاستغراق والانقسام فيما تشمله من تعقيد للأحداث الطبيعية الواقعة وأن تمكنه من اختيار وعزل المسائل الهامة للدراسة.

يشير ابرام و ايليس "Abram" & "Ellis" (2008) إلى أن هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير الشخصية وفهمها، وفي الشكل الموالي إشارة إلى أهم النظريات الرئيسية التي عالجت والتي سنتعرض إلى بعضها مع التركيز على نظرية الأبعاد الخمسة للشخصية موضوع الدراسة في هذا البحث.

الشكل رقم (5): يوضح أهم النظريات الرئيسية في الشخصية



المصدر (يوسف عبد الوهاب أبو حميدان و آخرون، 2015، ص 265)

2- النظريات الاستعدادية:

- نظرية الأنماط

إن نظرية الأنماط كأسلوب لدراسة الشخصية قديمة العهد ترجع إلى آراء فلاسفة الفكر اليوناني الأوائل مثل "طاليوس" و "انكسمندريس" الذين قدموا أقدم التصنيفات ومنها التصنيف الذي قسم الناس إلى ناري-مائي-ترابي- هوائي، ثم تطور بعد ذلك ليأخذ نماذج حديثة على أساس ما يمتاز و يشترك فيه الأفراد من صفات وخصائص (جسمية أو عقلية أو مزاجية)، وقد قدمت هذه النظرية الارتباط الموجود بين الناس في صفاتهم وخصائصهم في معان ومفاهيم متميزة : الأمزجة، السمات، الأنماط...

المزاج : يقال أن المزاج هو الطقس الداخلي للفرد، وهو مصطلح يطلق على الاستعدادات الوراثية المحددة للشخصية منها العوامل الفيزيولوجية التي يولد بها الفرد وإفرازات الغدد الصماء التي تحدد قابليتها للاستثارة والهدوء.

(كامل محمد محمد عويضة، 1996، ص9)

ويعرفه وران "Warren" بأنه: "الطبيعة الانفعالية العامة للفرد كما تحدها الوراثة وتاريخ الحياة".

(أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، 2010، ص13)

وحسب علماء النفس يمثل المزاج جانباً من جوانب الشخصية لا كلها، وهو يعبر عن مجموعة الخصائص الانفعالية المميزة للفرد من حيث قوة الانفعالات أو ضعفها، ثباتها وتقلبها أو تذبذبها، تناسبها أو عدم تناسبها مع مثيراتها ودرجة تأثر الفرد بالمواقف التي تثيرها هل هو متأثر سطحي أو عميق. (حليمي الميلجي، 2001، ص28)

السمة:

يرى كاتل "Cattel" أن السمة هي: " مجموعة ردود الأفعال والاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد".
بينما يرى "فؤاد أبو حطب" بأن السمة تعني لغوياً "الخاصية" أو "الصفة" وهي من أساليب الأداء ترتبط فيما بينها ارتباطاً عالياً، وترتبط بغيرها من أساليب الأداء ارتباطاً منخفضاً في جميع الحالات.

(فوزي محمد جبل، 2000، ص301)

ويعرفها "ايزنك" على أنها: " مجموعة من الأفعال السلوكية التي تتغير معاً " وعند "جيلفورد": " السمة أي جانب يمكن تميزه وذو دوام نسبي، وعلى أساسه يختلف الفرد عن غيره". (بدر محمد الأنصاري، 1997، ص75)

النمط: يطلق على فئة (صنف) أو مجموعة من الناس يشتركون في صفة من الصفات مع اختلافهم في درجة اتسامهم بهذه الصفة.

(نبيل صالح سفيان، 2004، ص39)

والنمط هو السمة العامة الغالبة أو ائتلاف جملة سمات، وهو النواة الثابتة التي تصف الشخصية على نحو مميز.

(صلاح مخيمر و عبده ميخائيل رزق، 1968، ص164)

فالأنماط سمات أساسية فطرية مكونة في الحياة البكرة، فبينما قد تتغير صفات كثيرة تتغير الظروف، فإن نمط الشخصية غير قابل للتغير على الأساس، فالبحث عن الأنماط هو بحث عن النظام والثبات في وصف الطبيعة البشرية.

(فيصل عباس، 1994، ص ص31-32)

ومن أبرز رواد هذه النظرية :

- أبو قراط (400 ق.م) Hippocrate: كان من الأوائل الذين نادوا بالعلاقة بين التركيب الجسمي والحالة المزاجية للفرد. حيث صنف الأنماط في الشخصية إلى أنماط أربعة تبعاً لسيادة أحد الأخلاط في الجسم (كيمياء الدم) لذا عرفت نظريته (بنظرية الأخلاط Humors)
- المزاج الدموي Songuine: ويتميز بالنشاط والمرح والتفاؤل وبسهولة الاستثارة والتحمس وسرعة الاستجابة.
- المزاج الصفراوي Choleric: يتميز بسرعة الانفعال والغضب وحدة الطبع وبالصلابة والعناء والقوة.
- المزاج السوداوي (العصبي) Melancholic: صاحبه يتميز بالإنطواء والتأمل وبطأ التفكير والتشاؤم والميل إلى الحزن والاكتئاب.
- المزاج البلغمي (اللمفاوي) Phlegmatic: ويتميز بالبطئ والخمول وتبلد الشعور وجفاف الطبع.

وقد أوضحت محاولات هيبوقراط أن صحة الجسم والعقل تعتبر نتاجاً لتوازن الأمزجة الأربعة وتكافئها، وهذا ما أكدته الكثير من نتائج البحوث الحديثة التي تناولت النواحي البيوكيميائية (الوراثية) وعلاقتها بالسلوك.

(مروان طاهر الزغبى، 2015، ص ص265-266)




■ شيلدون (1942):Shelodon:

تبنى "ويليم شيلدون" نظريته على إيمان بدور البنية الجسمية في تنمية أنماط معينة من الشخصية. وانتهت دراساته إلى تصنيف ذي ثلاث أنماط ربط فيه هذه الأنماط بأمزجة بارزة للشخصية وهي:

- **النمط الحشوي:** ويعرف بالنمط البطني المستدير، يتميز صاحب هذا النمط بالبطن الكبير والسمنة المفرطة، وحب الطعام وهو شخص اجتماعي، عاطفي، متسامح مع الآخرين.
- **النمط العضلي:** يتسم بالتناسق الجسدي، قوي البنية، وهو شخص جريء يحب المغامرة والسيطرة والاندفاع، صلب متحمل للألم، لديه ميل للعدوان.
- **النمط العقلي (الدماعي):** ويعرف أيضا بالنمط المخي وهو شخص طويل، نحيف أو رفيع، أنيق المظهر دقيق ومنظم، خجول، يقظ دقيق الانتباه، وهو شخص يتميز بالحساسية والقلق والميل إلى الوحدة وكتمان المشاعر.

(مروان طاهر الزغبى، 2015، ص268)

الشكل رق (6): يوضح الأنماط الجسمية و الشخصية عند شيلدون

			
النمط الجسدي الحشوي (البدني) ناعم - مستدير، زيادة في نمو الأمعاء	النمط العضلي متوسط التركيب (الرياضي): صلب، مستطيل قوي رياضي، عضلات نامية جداً	النمط الجسدي الجلدي (النحيف): طويل، رفيع، مرن، مخ كبير جهاز عصبي حساس	النمط الجسدي
المزاج الحشوي الأساسي: حب صريح، اجتماعي، شرة للطعام، معتدل المزاج	المزاج الجسدي الأساسي: متعالي، عدواني، نشيط، مباشر شجاع، متسلط	المزاج المخي الأساسي: مكبوت، مقيد، خائف، واع بذاته	نمط الشخصية

■ كريتشمر (1925):Kretschmer:

اعتقد الطبيب النفسي الألماني " إيرنست كريتشمر Ernest Kretschmer " بوجود علاقة وثيقة بين أربعة أنماط جسمية و الخصائص الميزاجية للشخصية:

- **النمط البدني (المكتنز) Pyknic Physique:** وهو القصير الممتلئ، سميك العنق عريض الوجه، يتميز بالانبساط والصرامة وروح المرح وسرعة التقلب الانفعالي والقدرة على بناء صداقات.

- النمط الواهن (الضعيف) **Asthenic Physiqu**: وهو طويل القامة نحيل البنية، منطوي يميل عادة إلى العزلة والاكتئاب.

- النمط الرياضي **Athletic Phsique**: عضلي قوي البنية، جسمه متناسق عريض الكتفين ويتميز بالنشاط والعدوانية.

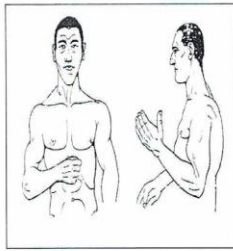
- النمط المشوه أو المختلط **Dysplasic physique**: وهو ما يقع خارج الأنماط السابقة، بسبب اضطراب في الغدد وأسباب أخرى فتبدو عليه عدم دلائل الاتساق الجسمي والنمو الشاذ.

(محمد قاسم عبد الله، 2009، ص ص 205-207)

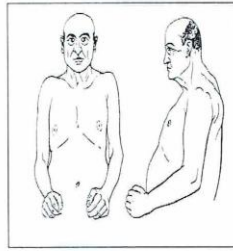
وبعد فحص 400 حالة من المرضى النفسيين حاول "كريتشمير" إيجاد علاقة ربط بين هذه الأنماط والإصابة بالمرض العقلي وقد توصل حسب نظريته إلى أن المهوسون المكتئبون يميلون إلى أن يكونوا سمناء (النمط البدني)، وهم يندمجون مع البيئة وأمزجتهم سريعة التقلب بين التهيج والاكتئاب، بينما يميل الفصاميون إلى أن يكونوا نحفاء وهم منطون على أنفسهم منعزلين، أما النمط الرابع وهو النمط المشوه فيتأثر بأي مرض عقلي.

(فيصل عباس، 1994، ص 338)

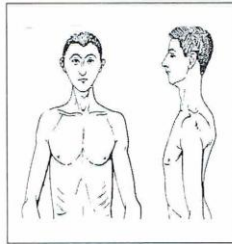
الشكل رقم (7): يوضح الانماط الجسمية و الشخصية عند "كريتشمير"



الصورة رقم 02: النمط الرياضي



الصورة رقم 01: النمط القصير السمين



الصورة رقم 03: النمط الواهن
(المصدر: Delay & Pichot, 1990, pp338-339)

المصدر (Delay.J & Pichot,1990,PP338-339)

▪ سبرانجر 1928 (أنماط الميول المشتركة):

صنف "سبرانجر" في كتابه "أنماط الناس" الأفراد إلى ستة أنماط سيكولوجية من الشخصيات على أساس اشتراك الميول والقيم، وقد وصفها على النحو التالي:

- النمط النظري: يهتم بالبحث الموضوعي عن الحقيقة والوصول إلى القانون العام في الظواهر العلمية.

- **النمط الاقتصادي:** يمثله رجال الأعمال والذين يهتمون أساساً بالمسائل الاقتصادية ككسب الثروة وتحقيق الربح والفائدة.

- **النمط الجمالي:** يحب الجمال في الصورة والشكل واللون، ويميل إلى الفردية ويسعى للحرية والتحرر من القيود.

- **النمط الاجتماعي:** يهتم بالنواحي الإنسانية عامة، ويميل إلى مشاركة الآخرين وتقديم الخدمات.

- **النمط السياسي:** لا تنحصر اهتماماته بالضرورة في ميدان السياسة الضيق، إذ تحركه الرغبة في القوة في أي مجال.

- **النمط الديني:** قد يكون صاحبه خاشعاً زاهداً، يرى الله ويبحث عنه في تدبره لكل شؤون الحياة.

(عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص ص 278-279)

■ لويس برمان (الأنماط الهرمونية):

صنف "برمان" الأفراد إلى خمسة أنماط حسب نشاط الغدد الصماء التي أطلق عليها "غدد المصير" هذه الأخيرة التي تطبع الشخصية وتوجهها ناحية الخير أو الشر.

- النمط الدرقي: صاحبه متهور، قلق، نشط، عدواني، سهل الاستثارة.

- النمط الادريнали: يتميز صاحبه بالنشاط والقوة والمثابرة.

- النمط الجنسي: يتميز صاحبه بالفجاجة الانفعالية والخجل.

- النمط النخامي: يمتلك صاحب هذا النمط القدرة على ضبط النفس والسيطرة عليها.

- النمط التيموسي: تتميز شخصية صاحبه بأنها لا أخلاقية وذات نزعة لواطية.

(عبد الحميد شاذلي، 2001، ص 281)

■ فريدمان و روزنمان (نمط السلوك):

أورد " فريدمان و روزنمان " Friedman & Rosenman 1959-1974 تصنيفاً للشخصية من خلال دراستهما لمرضاها أسماياه نمط السلوك (أ) و(ب) وقد وصفا الشخص من خلال:

- **نمط السلوك (أ):** بأنه كمالي ومثالي يحاول أن ينجز بشكل متطرف وخاصة عند التنافس مع الآخرين، وهو أكثر إصابة بالضغوط النفسية وأمراض الضغط والقلب، ومن أهم صفاته التنافس، العدوانية، التحفز والجدية عدم القدرة على الاسترخاء، الالتزام بالوقت وسرعة الغضب.

- **نمط السلوك (ب):** وهم على عكس النمط (أ) أكثر استرخاء، صبورون، ليسوا منافسين وأقل تأثراً بالضغوط والمشاكل اليومية وأقل عرضة للأمراض (الضغط، السكري...)

- **نمط السلوك (ج):** يشير (أسعد 2010) إلى أن كل من " تومشوك و دريهر " وصفا أصحاب هذا النمط بأنهم يستجيبون للفشل المتكرر والضغط باستسلام، ويشعرون باليأس والعجز من مشكلاتهم عند التعرض للضغط والقلق والانفعال إلا أنهم لا يظهرون العدوانية، وهم أكثر إصابة بمرض السرطان.

(مروان ظاهر الزغبى، 2015، ص ص 277-278)

■ فونت (1920-1932) W.Vundt:

أضافت نظرية "فونت" الجديد للنظريات السابقة في الأمزجة وكانت وجهة نظره متمثلة في أن الأفراد يمكن أن يشغلوا أي مركز في نسق كمي ثنائي البعد:

1- القابل للتغيير في مقابل الغير قابل للتغيير (ما يعرف بالانبساط).

2- الانفعالات القوية في مقابل الانفعالات الضعيفة (وهو ما يعرف بالعصابية).

▪ **جوردان Jordan (1890):**

جاءت نظريته بنمطين متقابلين للسمات دون أن يغفل وجود درجات متوسطة بينهما تميز مجموعة كبيرة من الأفراد، وهما النمط المتأمل الذي يميل أكثر إلى الانفعالية مقارنة بالنمط النشط الذي يقابله.

(معتز السيد عبد الله، د.ت، ص44)

▪ **جروس O.Gross (1902):**

افتترضت وجود نمطين أساسيين للشخصية النمط الضيق العميق والنمط الواسع السطحي اللذان يتحددان على أساس الوظيفة، فالوظيفة الأولية هي عبارة عن العمليات العقلية والانفعالية التي تتبع التنبيه بصورة مباشرة أما الوظيفة الثانوية فهي التي تستمر بعد التنبيه وتسمح بتنظيم وترابط الانطباعات الحسية وتقوم كأساس لاستمرار العمليات الأولية، ويختلف الأفراد تبعاً لطول العمليات الثانوية لديهم إذ يتميز الانطوائيون بطول هذه العمليات مقارنة بالانبساطيين.

(زهية مسعودي، 2008، ص ص42-43)

▪ **يونغ Young (1923):**

حاول "كارل جوستاف يونغ" الطبيب النفسي السويسري الوريث الشرعي لفرويد في حركة التحليل النفسي أن يصف الشخصية في نمطين، وكان ذلك على أساس اتجاه اندفاع تدفق الطاقة الليبيدية والوظائف المرتبطة بها (التفكير، الوجدان، الإحساس، الحدس).

- **النمط المنبسط المنطلق:** وهو نشط، مرح يحب الظهور يكون تدفق الطاقة لديه نحو الخارج في اتجاه الموضوع أو الحقيقة الموضوعية، مما يجعل معظم قراراته مبنية ومحددة من خلال القيمة الموضوعية لا المعايير الذاتية لديه.

- **النمط الانطوائي:** المنكمش المتمركز حول الذات يتسم بالتأمل الذاتي، والميل إلى العزلة والحذر يكون تدفق الطاقة الليبيدية لديه نحو الداخل من الموضوع فيغلب عليه التوجه نحو العوامل الذاتية التي يختار قراراته بناء عليها. بمعنى أن شعور الانطوائي يتجه بلا شك حيال الظروف الخارجية، لكنه يجعل من المحددات الذاتية المعيار السائد في تحقيق التكيف الشخصي.

(معتز سيد عبد الله، د.ت، ص ص22-53)

- 1- **النمط المنبسط المفكر:** شخص مفكر، يتميز هذا النمط بالجمود وقمع الاحساسات و اللاجتماعية.
- 2- **النمط المنبسط الشعوري:** طيب المزاج، متمسك بالقيم، حساس للنقد.
- 3- **النمط المنبسط الحسي:** متفتح على الخبرات الجديدة، واقعي سريع التكيف مع الآخرين.
- 4- **النمط المنبسط الحدسي:** ناجح في الإدارة والأعمال التجارية بسبب إقدامه على المخاطرة والمغامرة والقدرة على انتهاز الفرص.
- 5- **النمط المنطوي المفكر:** متأمل، مفكر، بارد انفعاليا، لا يهتم بالواقع يميل إلى العزلة والبعد عن إقامة علاقات ودية مع الآخرين.

(محمد ربيع شحاته، 2013، ص 154)

6- **النمط المنطوي الشعوري:** يتسم صاحب هذا النمط بالسيطرة على الانفعالات والانسجام مع عالمهم الداخلي فيبدو غامض، هادئ غارق بأحلامه ومشاعره وينطوي هذا النوع على حالات وجدانية عنيفة من الحب والكراهية، ومع ذلك فهم غير قادرين على التعبير عليها وذلك لقلّة اتصالاتهم بالآخرين.

- 7- **النمط المنطوي الحسي:** يميل هذا النوع إلى تأمل المحسوسات والاستمتاع بالفنون والمناظر الطبيعية، ويرون في كل ذلك انعكاساً وإسقاطاً لمشاعرهم وانفعالاتهم النفسية والوجدانية.
- 8- **النمط المنطوي الحدسي:** لا يهتم هذا النوع بالمؤثرات الحسية الخارجية، ويصل صاحب هذا النمط إلى أحكامه بشيء من السرعة والعنف دون اعتماد على الأدلة الحسية الواقعية، لهذا فهو ينساق في انفعالاته بشدة إلى الكره أو الحب على أسس هشة ويتخذ منها أحكاماً كلية.

(نبيل صالح سفيان، 2004، ص51)

- نظرية السمات

▪ ريموند كاتل Raymond Cattell :

اعتبر كاتل أن السمات تكوين افتراضي "بنيانا عقليا" يمكن استنتاجه من الملاحظة لتفسير انتظام واتساق السلوك. فالسمة تمثل الوحدة والأساس في بناء شخصية الفرد فمن خلال المعرفة الدقيقة بسمات الفرد يمكن التنبؤ بسلوكه في المواقف المختلفة مستقبلاً وبذلك تصبح شخصية الفرد هي نموذج ونسق من السمات. وقد وصف "كاتل" السمات على النحو التالي:

1- التصنيف الأول:

- أ- **السمة العامة Common Trait:** وهي السمة التي يمتلكها الناس جميعاً وذلك على أساس خلفية وراثية، ويختلف فيها الناس من حيث الدرجة لا من حيث النوع مثل الذكاء.
- ب- **السمة المنفردة Unique Trait:** وهي سمة محددة تخص شخصاً بعينه بحيث لا تتوافر في شخص آخر إذا ما وصفناه بها، وغالباً ما توجد هذه السمات في الميول والاتجاهات.

(محمد ربيع شحاتة، 2013، ص342)

2- التصنيف الثاني:

- أ- **سمات القدرة أو ما يعرف بالسمات المعرفية:** وتكون إما كإمكانيات ترجع إلى التكوين الجسماني وإما كأعمال ومهارات.
- ب- **سمات مزاجية:** وتشمل التهيج والانفعال، وسرعة الاستجابة والحساسية والمثابرة والاندفاع.
- ج- **سمات ديناميكية:** نزوعية أو متصلة بالدوافع وهي من ناحية التكوين الجسماني تعد استعداداً أو حاجات، بينما تصبح في إطارها البيئي عواطف واتجاهات وعقداً.

(فيصل عباس، 1994، ص29)

3- التصنيف الثالث:

- أ- **السمات الظاهرة أو السطحية:** وهي عبارة عن تجمع عدد من السمات أو الأفعال السلوكية الظاهرة سمات وصفية، مثل اتحاد سمتي القلق والمخاوف الشاذة لتكوين العصاب ويرى "كاتل" أن هذه السمات ليست ثابتة وليس لها أهمية تذكر في فهم الشخصية.
- ب- **السمات المصدرية:** وهي أكثر ثباتاً وهي سمات كشفية وسببية، وتتمثل في المتغيرات الكامنة التي تتدخل في تحديد المظاهر السطحية المتعددة والتي بدورها تتحكم في تشكيل الشخصية مثل الاستعدادات، القدرات والحوافز.

(بدر محمد الانصاري، 1997، ص85)

ويقسمها بدورها كاتل إلى:

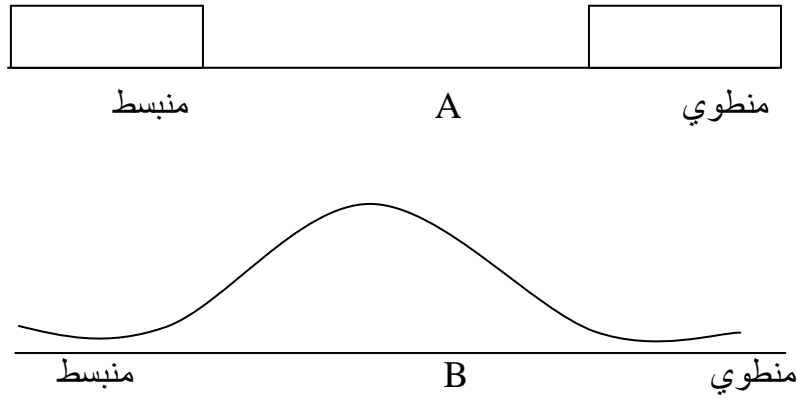
- **سمات تكوينية جبلية:** وهي سمات تعتمد على تأثير الجهاز الفسيولوجي للكائن الحي.

- سمات بيئية: وهي ما يكتسب ويتعلم من تأثير البيئة الاجتماعية والفيزيقية للفرد.
(محمد شحاتة ربيع، 2013، ص343)

■ نظرية ايزنك:

بينما اتخذ "كاتل" من السمات أساس في دراسته، أكد "ايزنك" على الأنماط ويوليها أهمية كبيرة في أبحاثه وأعماله العلمية.
وحسب ايزنك، الأنماط Types ليست فئات يندرج تحتها الناس، ولكنها أبعاد Dimensions يختلف فيها كل الناس. حيث أن أكثرهم يتوزعون طبيعياً حول المتوسط كما هو الحال في السمات وفي النظريات القديمة التي وصفت السمات على أنها منفصلة يرى "ايزنك" أن الأنماط تمثل أبعاداً على خط متصل Dimensions Continuons كما هو موضح في الشكل الموالي:

الشكل رقم (8): تمثيل تصويري للفرق بين نظريات الأنماط القديمة (A) ونظرية "ايزنك" للأنماط على أنها أبعاد متصلة واستناداً إليها تختلف الشخصيات (B)

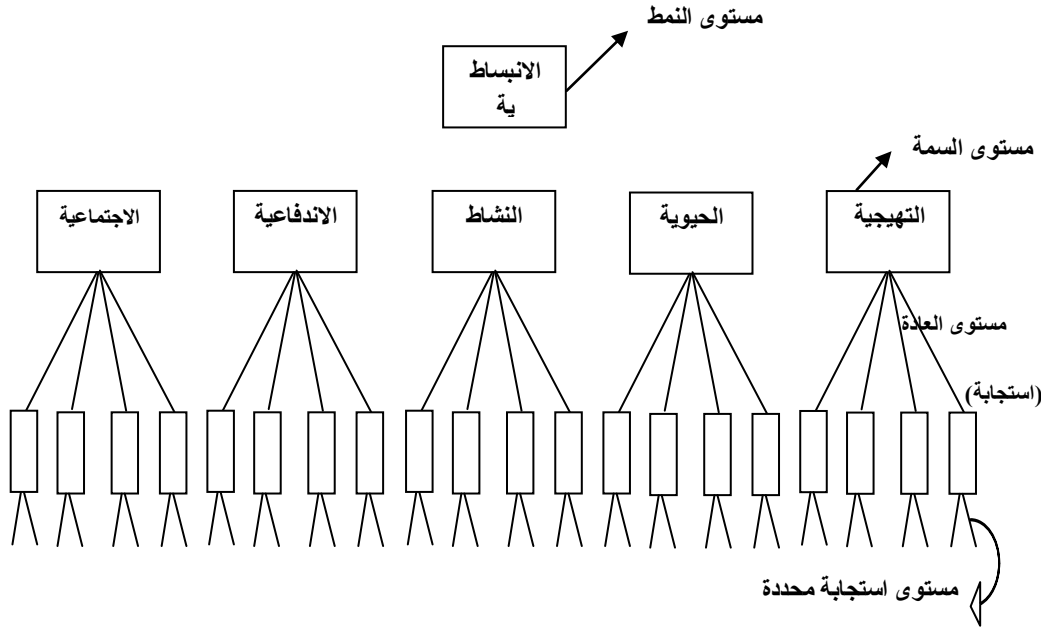


المصدر (محمد قاسم عبد الله، 2009، ص237)

أما من حيث نظام الشخصية وتركيبها وضع "ايزنك" نموذجاً متدرجاً يرى فيه أن الطبقة الدنيا للسلوك تتكون من الاستجابات العادية والمتكررة في الحياة اليومية، وبعض هذه الاستجابات تتجمع لتكون مجموعة مستقلة داخل الشخصية تسمى السمة وهي تمثل شكلاً من أشكال تجمع الميول والنزعات لدى الفرد، كما أن هذه السمات تتجمع بدورها في القمة على شكل أبنية لها التأثير الأكبر لتكون الأنماط هذه الأخيرة تحوي مجموعة منظمة من الاستجابات العادية (العادات) كما يوضحه الشكل التالي:

(فيصل عباس، 1994، ص39)

الشكل (9) : النموذج المتدرج (الهرمي) للشخصية عند ايزنك



المصدر (محمد قاسم عبد الله، 2009، ص238)

وعن العلاقة التي تربط البعدان الأساسيان للشخصية (الانسيابية/الانطوائية) وضح أن الشخصية يمكن أن تتوضع في مكان ما من الأقسام الأربعة، الموضحة في الشكل السابق.

(محمد قاسم عبد الله، 2009، ص239)

وبخصوص بعد الذهانية يقرر "ايزنك" أنها تلعب دوراً أقل أهمية من البعدين السابقين وأنها تتضمن الاستعداد للتعرض للأمراض العقلية المختلفة، وأن الشخصية في نظره يمكن أن تتحرك وتنتقل من العادي إلى العصابي ومن العادي إلى الذهاني ومن العادي إلى النمط المختلط .

وفي الحين الذي أظهرت فيه بحوث "كاتل" وجود 16 من السمات المصدرية الأساسية (عوامل) اقتصررت بحوث "ايزنك" على عدد أقل من أنماط الشخصية فحدد ثلاثة أبعاد ثنائية القطب رئيسية، كافية للكشف عن معظم النواحي المتباينة في الشخصية وهي:

البعد الأول: الانسياب في مقابل الانطواء.

البعد الثاني: النضج الانفعالي (الاتزان) في مقابل العصابية وهو استعداد الفرد للإصابة بالعصاب إن تعرض لضغط شديد.

البعد الثالث: السوية في مقابل الذهانية وهو استعداد الفرد للإصابة بالذهان.

وقد انتهى "ايزنك" إلى الأبعاد الثلاثة الأولية للشخصية ليست بالتأكيد هي كل الاحتمالات الوحيدة الممكنة، حيث كشفت الدراسات المستقبلية بعد ذلك عن أكثر من هذه الأبعاد التي تكلم عنها في بعد الذكاء والتقدمية.

(بدر محمد الأبصاري، 1997، ص99)

■ نظرية ألبرت:

قدم ألبرت الشخصية من خلال معارضته للتحليل النفسي والسلوكية وتأثره بالجشطات والاتجاهات الانسانية القوية التي نمت لديه وترسخت في طفولته، واعتقد اعتقاداً راسخاً أن نظرية الشخصية الجيدة ينبغي أن تتسق مع ما يقدمه الأدب الذي يستطيع أن يقدم أكثر أوصاف الشخصية القابلة للفهم، ومع ما تقدمه الفلسفة لأنها أقدم مجال لدراسة الشخصية، ومع ما تقدمه العلوم البيولوجية.

(جابر عبد الحميد جابر، 1990، ص 249)

هذا فضلا عن أن علم النفس لا يستغني عن اللغة، بل إن وصف الشخصية في النهاية يكون في قالب من اللغة.

(بدر محمد الأنصاري، 1997، ص 83)

ويرى "ألبرت" الشخصية على أنها ذلك التنظيم الدينامي داخل الفرد من تلك النظم الجسمية النفسية، والتي تعمل على تحديد سلوكه وفكره الذي يتميز به من خلال تفاعل القوى داخل نظام متكامل ذي مكونات وثيقة الصلة.

(ألن، 2010، ص 710)

ثم صنف تعريفات الشخصية التي وصلت إلى 50 تعريفاً ووضعها في فئات كالتالي: التعريفات التي تتصل بالجذور التاريخية والتعريفات اللاهوتية، التعريفات الفلسفية، التعريفات الاجتماعية تعريفات المظهر الخارجي، التعريفات النفسية.

(جابر عبد الحميد جابر، 1990، ص 250)

وفي عرضه لنظريته في الشخصية ركز على مصطلح السمات باعتبارها القوى التي تدفع السلوك وتحركه، مع وصف الاتجاهات والمقاصد في مكانة مساوية لذلك تقريباً. لذا كثيرا ما توصف نظرية ألبرت "بسيكولوجية السمات"، فالسمة عند "ألبرت" تقابل الغريزة عند "فرويد" والحاجة عند "موراى" والعاطفة عند "ماكدوجال".

(Huey & Weisz, 1996, p334)

ويرى "ألبرت" أن للعادات والاتجاهات تأثيراً فعالاً في سلوكنا يختلف عن السمات التي تعد أكثر عمومية من العادات وأكثر وضوحاً في الاتجاهات التي تتضمن تقيماً سلبياً أو ايجابياً لأشياء محددة. فالاتجاهات تكون ضد أو مع، بالتفضيل أو الكره، الرفض أو القبول، ولا تحتوي السمة على ذلك.

(محمد شحاته ربيع، 2013، ص 327)

و شدد على أن سمات الشخصية دائماً تتفاعل لتشكل نمطاً فريداً مميزاً، هذا النمط الذي لا يمكن إطلاقاً تفسيره وشرحه بالاستناد إلى أجزائه المنفردة والمنفصلة، وكمثال على ذلك يدعونا لمقارنة جزيء من الماء مع جزيء من أكسيد الهيدروجين، إن لهما نفس الخواص العامة والمشاركة هيدروجين وأكسجين، ولكن الاختلاف فقط يكمن في الكمية (H₂O مقابل H₂O₂)، ولكن اختلافاً كميّاً صغيراً سيؤدي إلى ناتج مختلف تماماً. مؤكداً على أن مفتاح الخصائص والصفات التي نبحث عنها يجب أن تكون ذاتية شخصية (فردية) وليس عامة (مشتركة) "ألبرت 1961".

(محمد قاسم عبد الله، 2009، ص 204-205)

وضع "ألبرت" وصفاً لتركيب الشخصية عبر مصطلح السمات Traits، مقدراً عددها بما يتراوح بين 4000- 5000 سمة تحت ما يقترّب من 18000 مسمى، ويعرفها بقوله: "السمات هي تركيبات نفس عصبية

Psychicmeuro لديها القدرة على استدعاء العديد من المثيرات الوظيفية بفاعلية والمبادأة والتوجيه الفعال للعديد من صور السلوك التكيفي والتعبيري" (Allport 1961).

(محمد السيد عبد الرحمن، 1998، ص 318-319)

أمضى "ألبرت" كل أبحاثه العلمية في محاولة لفهم الشخصية معتقداً أن السمة هي الوحدة الأساسية للشخصية وبأنها الإطار المرجعي لجوانب السلوك، واستمر يعمل في مجال السمة حتى 1966 وقد عرفها فيما يلي مقتصراً أو مشدداً على النقاط الثامنة الأولى كمعايير وضعها لتحديد مفهوم السمة وهي:

- 1- السمة لها أكثر من وجود أسمى (إنها عادات على مستوى أكثر تعقيداً).
- 2- السمة أكثر عمومية من العادات (فعدتان أو أكثر تنتظمان وتتسقان معا لتكوين سمة ما).
- 3- السمة دينامية وتحرك السلوك (للسمة دوراً دافعياً محرضاً للسلوك)، لأنها ليست بحاجة إلى آخرين حتى يتم تكوينها.
- 4- تحدد السمة عملياً وإحصائياً وهذا ما يتضح من الاستجابات المتكررة للفرد في المواقف المختلفة أو في المعالجة الإحصائية.
- 5- السمات ليست مستقلة بعضها عن بعض وإنما هي مترابطة.
- 6- ليس للسمة من الناحية السيكلوجية نفس الدلالة الخلقية والاجتماعية دائماً.
- 7- إن الأفعال وحتى العادات غير المتسقة مع سمة ما ليست دليلاً على عدم وجود السمة، (فقد تظهر سمات متناقضة لدى نفس الشخص كالنظافة والإهمال).
- 8- قد ينظر للسمة في ضوء الشخصية التي تحويها أو في ضوء توزيعها بالنسبة للمجموع العام من الناس (أي أن السمات قد تكون فريدة أو عامة مشتركة).
- 9- السمات تساعد على تفسير الثبات في الشخصية.
- 10- السمة تبدأ بنظام عصبي نفسي.
- 11- كل سمة موجودة قد لا يكون لها سمة مضادة (لا يعتقد ألبرت في نمطية السلوك).

(بدر محمد الأنصاري، 1997، ص 81)

والسمات حسب "ألبرت" يمكن تصنيفها استناداً إلى مدى انتشارها وعموميتها في الشخصية إلى ثلاثة أنواع:

السمات الأساسية Cardinal Traits: هي سمات جوهرية لديها صفة السيادة، تلعب دوراً رئيسياً في توجيه سلوك الفرد، وهي أبرز السمات عمومية عند الشخص، وأكثرها قوة وسيطرة وتأثيراً على حياته وتفاعله مع الآخرين، وهي السمة التي يشتهر بها الفرد كسمة العدل، الكرم...

(مروان ظاهر الزعبي، 2015، ص 269)

وحسب "ألبرت" عدد قليل من الناس يمتلكون هذه السمات.

(محمد قاسم عبد الله، 2009، ص 201)

السمات المركزية Central Traits: هي أحد المدخلات على قائمة طويلة نسبياً من السمات التي نستخدمها لتلخيص شخصية الفرد.

(علاء الدين كفاقي و اخرون ، 2013 ، ص 715)

وهي سمات قليلة العدد عند الفرد تتراوح بين 5-10 سمات إلا أنها محورية تميزه بدرجة عالية، حيث يظهر أثرها بسهولة في معظم سلوكه فأغلبها يمثل الميول التي تميز الفرد تماماً. كالقول أن فلان يتسم بالدقة الشديدة وهادئ الطباع وكريم إلا أنه أيضاً خجول ومتقلب المزاج.

(مروان ظاهر الزعبي، 2015، ص269)

السمات الثانوية Secondary Traits : هي سمات ليست ثابتة مستديمة ونادراً ما تظهر على الشخص وغالباً لا يعرفها إلا الأقربون إلى الشخص مثال ذلك تفضيل نوع معين من الطعام أو اللباس أو الموسيقى التي يحب سماعها.

(محمد شحاتة ربيع، 2013، ص327)

وهي أقل عدداً وليست ذات أهمية تعمل في أوضاع وأوقات معينة، فهي محدودة التأثير في سلوك الفرد إذا قورنت بغيرها من حيث المثبرات المرتبطة بها.

(محمد السيد عبد الرحمن، 1998، ص320)

كما أنها أبعد ما يكون عن لب الشخصية، وفي استعدادات تتصف بأنها أقل وضوحاً و أقل عمومية وأقل ثباتاً ويتم استدعاؤها بشكل أقل... وتتميز بأنها تقع أكثر في المحيط الخارجي للشخصية. (Allport, 1961,p365) لذا نجد الشخص أحياناً مرحاً وأحياناً أخرى إنسانياً مساعداً... وفي مرات أخرى عاطفياً بطريقة مؤثرة.

(علاء الدين كفاقي و اخرون ، 2013 ، ص 715)

ويرى "ألبرت" أنه لا يوجد خط فاصل بين هذه السمات عند الفرد، وأن معرفة عدد قليل من السمات المركزية عن الشخصية يجعل من الممكن التنبؤ بمعظم الأنماط السلوكية لديه، كما أن بعض السمات الثانوية تكون موجهة و محكومة بواسطة السمات المركزية دون غيرها.

(محمد السيد عبد الرحمن، 1998، ص320)

ناقش "ألبرت" نظريته في الشخصية مستعرضاً حوالي 50 تعريفاً لها وقد عرفها بأنها " تنظيم دينامي، يتألف من بنيات بيولوجية وسيكولوجية كالاستعدادات والاتجاهات و... هذا التنظيم يحدث بوجود فاعل وهو ما أطلق عليه مصطلح الذات Self أو الأنا Ego الذي يشتمل على الحقائق التي تجعل الشخصية فريدة". إن هذا التنظيم الداخلي والوعي بالذات أو النفس يتشكل ببطء مع الزمن من خلال وظائف جوهرية ترتقي في بناء منسق سماه (بالذات الممتدة أو المميزة) تبدأ في النمو من الميلاد وتنتهي حتى الرشد وفق ثمانية مراحل حددها كما يلي:

1- الإحساس بالذات الجسمية (السنة الأولى) Bodily Self: وتتألف من تيارات من الإحساسات تنبعث من داخل الفرد (الأحشاء، العضلات ، الأعصاب...)، هذه الإحساسات تساهم أيضاً في تقدير الذات الجسدية وهي لا تظهر سوى تحت ظروف خاصة لا نشعر بها في الغالب لكن لا نفتقدها أبداً.

(علاء الدين كفاقي، 2013، ص 716)

2- الإحساس بهوية الذات (السنة الثانية) Self Identity: وهو الإحساس والشعور بالتماسك الداخلي وباستمرار الذات في الماضي والحاضر والمستقبل، ينمو تدريجياً وباستمرار عن طريق تفاعل الفرد مع البيئة، الأمر الذي ضرورياً جداً لتحقيق الوعي بالذات الذي يبقى بدوره غير ثابت إلى حد ما حتى السنة الرابعة والخامسة بعد ذلك تبدو ثقته في ذاته كوجود إنساني له كيانه الخاص.

(محمد السيد عبد الرحمن، 1998، ص322)

3 - تقدير الذات (السنة الثالثة) Self Estem: تمثل الذات الجسدية حجر الزاوية للهوية الذاتية، كما أن هذه الأخيرة تمثل إطارها، أما تقدير الذات فهو الشعور بالفخر والاعتزاز والغرور تجاه انجازات الطفل ومساغيه الخاصة، ففي هذه المرحلة يشعر الطفل بنمو الأنا وتطورها من كونها مجرد جسد وإحساس بالاستمرارية إلى إحساس بكون الفرد أداة قادرة على التحكم في البيئة المحيطة.

(علاء الدين كفاقي و اخرون ، 2013، ص 717)

وحسب "ألبرت" يعد تقدير الذات أحد أبرز الحقائق الثمينة للجوهر في طبيعتنا الشخصية حتى ولو كنا لا نملك في جيوبنا جنياً واحداً.

(محمد السيد عبد الرحمن، 1998، ص 322)

4- امتداد الذات (السنة الرابعة) Extension of Self: وفيها يمتد ويتسع الإحساس بالذات تدريجياً إلى أشياء خارجية هامة وثيقة الصلة بوالديه وأقاربه وأعباه، وهو ما ينشئ الأساس الذي يمد به الإنسان إحساسه من الاستغراق الذاتي إلى قيم مطلقة تتمثل في حب الإنسان لدينه ووطنه ومهنته ... فالإنسان إذا لم يسعى لتطوير اهتمامات خارج ذاته (بقي جزء من ذاته فقط) يعيش أقرب إلى مستوى الحيوان منه إلى مستوى الإنسان.

(محمد السيد عبد الرحمن، 1998، ص ص 322-323)

5- صورة الذات (الخامسة- السادسة) Self-Emage: تظهر مع العلاقة الوليدة للآخرين وجه خامس من أوجه الذات وفيها ينمي الطفل ما يسمى الضمير، بحيث يكون الإطار المرجعي لذاته الخيرة والسيئة وذلك من خلال تفاعله مع الكبار ومقارنة سلوكه الفعلي مع ما هو متوقع منه، وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل في صياغة مرامي مستقبلية لنفسه.

(جابر عبد الحميد جابر، 1990، ص 264)

6- الذات ككائن عاقل (المتعامل العقلاني) Rational coper:

يبدأ هذا الجانب من الجوهر في النمو فيما بين السن (السابعة والثانية عشر) في هذه المرحلة تستمر الصورة الذاتية في الارتقاء وتبرز أوجه جديدة في التعامل يتحقق الطفل من خلالها أن له قدرات ذاتية يستطيع بها التعامل مع المشكلات وحلها فيرى نفسه كائناً عقلانياً منطقياً، وعندما يتحقق هذا يدرك الطفل وجوده وأهدافه البعيدة وتطلعاته.

(محمد ربيع شحاتة ، 2013، ص 330)

8- الاجتهادات الجوهرية (السنة الثالثة عشر- حتى المراهقة): في هذه المرحلة يبزع الجوهر المميز، حين يصبح من الضروري تفعيل مكون آخر- ذا مستوى مختلف- وهو الكفاح والنضال الذي يميز نفسه عن الأشكال الأولى للدافعية والصراعات التي مهما ألت بالفرد، يبقى دائماً الكفاح الناضج مهماً يعمل على توحيد الشخصية، وذلك عن طريق التخطيط للمستقبل ووضع أهداف بعيدة المدى والعمل على تحقيقها ومحاولة خفض التوتر (أو زيادته)، كل هذه الوظائف الجوهرية وغيرها تعبر عن كفاءات ممتدة وتمييزة تعكس وجود الإنسان الشخصي.

9- الذات العارفة (الرشد) Self as Knowet:

أخيراً تعي الذات ويلاحظ الجوهر الوظائف السبعة السابقة والأشكال الأخرى للشعور في الشخصية - عبر السنوات الماضية- توحدتها وتتسامى بها وذلك من خلال الإحساس والملاحظة، فمن الأنا نعرف أنفسنا ونمتلك الإحساس بالجسد، هوية الذات وامتدادها وغيرها...

(جابر عبد الحميد جابر، 1990، ص 265)

تعليق:

1- عرفت نظرية الأنماط الكثير من التبسيط، بحيث لا تتناسب مع طبيعة المجال المعقد الذي تحاول وصفه، ولا مع التنوع الذي يلاحظ في اختلاف الناس بعضهم عن بعض، والواقع أن الأنماط لا تمثل إلا الحالات المتطرفة من الشخصية، في حين أن السواء الأعظم هو خليط من هذه الأنماط على درجات متفاوتة تتبع في توزيعها المنحنى التكراري الإعتدالي كأي صفة أخرى يشترك فيها البشر، حيث توجد الأقلية في طرفي المنحنى، بينما التجمع الأكبر في الوسط تماماً كتوزيع أطوال الناس لا إلى عمالقة وأقزام فقط بل إلى درجات أغلبها متوسطة الطول.

2- إن أصحاب هذه النظريات مهما اختلفوا في طريقة تقسيمهم لأنواع الشخصيات، فهم متفقون على شيء واحد هو أن وراء كل نمط من هذه الأنماط "تكوين طبيعي" هو المسؤول عنها، وقد اختلفوا فقط في وجهات نظرهم إلى هذا التكوين فبعضهم ينظر إليه على أنه ذو طبيعة سيكولوجية، والبعض الآخر ينظر إليه على أنه ذو طبيعة فسيولوجية عصبية والبعض يرى أن السر يكمن في التكوين الكيميائي والغدي... الخ ويلتقون في أن هذا التكوين داخلي موروث.

(لويس كامل مليكة وآخرون ، 1959، ص ص37-40)

3- إن النظرية التي تقوم على أساس افتراض مثل هذه التكوينات تعجز على تحقيق الأهداف المطلوبة منها، فنظرية الأنماط في الحقيقة إنما تدور حول مجهول يحتاج إلى تفسير بينما هي من يجب عليها أن هذه تتطلع إلى الفهم والتفسير و الضبط والتحكم.

4- صبت هذه النظرية الأفراد في قوالب جامدة متجاهلة ما بينهم من فروق فردية لتأكيدا على أوجه الشبه بين الأفراد وأغفلت الاختلاف.

(سامية حسن الساعاتي، 1983، ص ص145-146)

3-النظرية التحليلية:

يعتبر منحنى التحليل النفسي الذي ظهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وازدهر في النصف الأول من القرن العشرين من الاتجاهات النفسية التي لا يمكن تجاهلها، حيث أحدثت نظرية فرويد في التحليل النفسي ثورة في التفكير حول طبيعة ونمو الشخصية، مؤكداً على أهمية الدوافع والانفعالات والقوى الداخلية، وقد وصفت نظريته بالوظيفية البنائية، حاول فيها أن يبين أن الشخصية تنمو وترتقي من خلال حل الصراعات النفسية خلال سنوات الطفولة المبكرة.

وتذهب نظريته إلى أن الطفل يولد وهو مزود بطاقة غريزية قوامها، الجنس والعدوان، وهو ما أطلق عليها فرويد " اللبيدو" هذه الغريزة تعبر عن انتقال وتحويل في الطاقة البدنية إلى طاقة نفسية تمر عبر سلسلة من المراحل يواجه فيها الفرد صراعاً بين الدوافع البيولوجية والتوقعات الاجتماعية.

وتؤسس مدرسة التحليل النفسي بحوثها في الشخصية على أن النفس الإنسانية تقوم على التفاعل بين ثلاثة أجهزة وهي (الهو، الأنا، الأنا الأعلى) في مستويات ثلاث اللاشعور وما قبل الشعور والشعور.

وفيما يلي وصف لتركيب الشخصية وفق النموذج الطبوغرافي نبدوه بـ :

✓ الموقعية الأولى:

رأى فرويد بأن الناس على وعي بالقليل من الأفكار والخبرات والذكريات، وهو ما سماه الحياة الشعورية في حين أن العدد الآخر منها قريبة من الوعي ويمكن استدعاؤها وتذكرها بسهولة أو بجهد قليل من الفرد فهي بمثابة جسر للعقل المدرك الواعي، وهي ما أسماها بمستوى ما قبل الشعور، أما العدد الأكبر من هذه الخبرات

ومعظمها يصل إلى مستوى عميق لا يمكن تذكره -مكبوت- فيما أسماه بمستوى اللاشعور. ولكنه قد يأتي إلى حيز الشعور متخفي في الأحلام وزلات اللسان وخلال التداعي الحر.

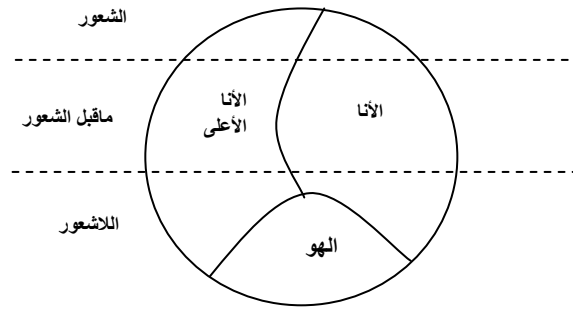
(مروان طاهر الزعبي، 2015، ص271)

✓ الموقعية الثانية:

بعد أن شدد فرويد في نظريته الأولى على اللاشعور، أعاد في فترة لاحقة النظر في الشخصية وأضاف جزءاً آخر يتعلق بالوظيفة في التنظيم الدينامي لها و رأى بأن الشخصية في تكوينها تنقسم إلى ثلاث أبنية أو وظائف رئيسية تتمثل: في البحث عن اللذة والرغبة، الواقع والمعقول، الضمير الأخلاقي المثالي باعتبارها مظاهر وقدرات إنسانية، أو بأنها دوافع تطالب وتلح - حسب نظرية التحليل النفسي- ثم أنها تتوسط وتحد وتمنع السلوك الإنساني.

ولقد طور فرويد نظريته في إطار يوضح فيه علاقة النموذج الطبوغرافي بالنموذج التركيبي للشخصية يصفه في الشكل الآتي.

شكل رقم (10) العلاقة بين البناء الطبوغرافي والتركيبي للشخصية



المصدر (محمد سيد عبد الرحمن، 1998، ص47)

1- **الهو (ID):** يمثل البنية الوحيدة التي تولد مع الطفل، وهو منبع الطاقة البيولوجية والنفسية التي تضم الدوافع الفطرية الجنسية والعدوانية التي ترجع إلى طبيعة الإنسان البدائية (مستودع الغرائز المكبوتة)، وهو قطب لا شعوري عميق ليس بينه وبين العالم الواقعي صلة فهو لا يعرف شيئاً عن الأخلاق والمعايير الاجتماعية ولا عن الزمان والمكان، وهو قطب متطلب دائماً مثار مما يجعله عاجز عن تحمل التوتر الناجم عن تزايد الطاقة النفسية (الليبدو) فيندفع اندفاعاً عاجلاً وكاملاً إلى إشباع دوافعه بكل صورة وبأي ثمن كان.

(محمد شحاتة ربيع، 2013، ص121)

2- **الأنا (Ego):** هي المكون الثاني في الشخصية يبدأ تكوينها عند 6-8 أشهر من عمر الطفل تقريباً وهي بمثابة الجزء الذي يمثل واجهة الهو أو الطبقة اللحائية منها. وعلى عكس الهو فالأنا تتسع للشعور وما قبل الشعور واللاشعور فالأنا عقلانية تخضع لمبدأ الواقع تفكر تفكيراً موضوعياً ومنطقياً، فالأنا ركن وسيط يحاول بشتى الطرق حل الصراع والتوفيق بين المتطلبات المزوجة للهو والأنا الأعلى، فالأنا هو ذلك الجزء المنظم من الهو، وهي تخرج إلى الوجود لتحقيق أهداف الهو ولا تحبطها، وكل قوتها مستمدة منها وليس لها وجود مستقل عن الهو (سيد محمد غنيم 1978)، والعلاقة بينها وبين الهي قوية ومعقدة.

فالأنظمة متماسكة من العمليات العقلية تنمو من طاقة "الهي" تتركس وظيفتها في الاتصال بالواقع وتجد سبيلها إلى الشعور والوعي بهدف إشباع حاجات "الهي" بدون آثار جانبية مؤلمة.
إن "الهي" ذاتية Subjective موجهة داخلياً نحو الذات في مطالبها ورغباتها. وفي المقابل فإن "الأنظمة" موضوعية Objective موجهة خارج الذات يعمل على ضمان بقائها.

(علاء الدين كفاقي و اخرون ، 2013 ، ص58)

إن رد فعل الأنظمة لموجات التهديد من أجل أن يبقى على وفاق مع الهي ومن أجل أن يخفي اندفاعات وأخطاء الهي يمثل خبرة الشعور بالقلق، وهو عبارة عن شعور انفعالي غير سار يشبه حالة الانهيار العصبي يؤدي القدر القليل والمناسب منه وظيفة غاية في الأهمية، تسهم في إعطاء إشارة تحذيرية للأنظمة واستعداد الفرد لتجنب أي خطر وشيك الوقوع، أما إذا فشلت الأنظمة في تفادي هذا الخطر وقعت فعلاً في الصراع، ولكي تخفض الأنظمة مستوى القلق تستدعي أو تلجأ إلى حيل وأساليب غير واقعية تعرف بالحيل أو الميكانيزمات الدفاعية للأنظمة لتدافع بها عن نفسها في مواجهة غرائز الهي لإعادة السيطرة عليها حتى لا تصل إلى الشعور.

(محمد السيد عبد الرحمن، 1998، ص ص46-52)

ويعد الكبت Repression أول ميكانيزم أساسي لعب دوراً كبيراً في تنمية الميكانيزمات الأخرى وبلورتها، وفيه تكون المادة المهددة غير متاحة للاستدعاء لأنها مكبوتة بعيداً في اللاشعور.
وأما الإسقاط Projection فهو يحمينا من التهديد يجعلنا نرى خصائصنا غير المقبولة عند الناس الآخرين فقط، فيما يسمح لنا ميكانيزم التبرير Rationalization بأن نوجد أسباباً وأعداءً لسلوكنا وأفكارنا غير المقبولة، وعن طريق الإنكار Denial نتجنب ما هو قاس جداً ويصعب علينا تحمله برفض التفكير والتوجه إليه.

3- الأنا الأعلى Super Ego : القوة الثالثة العظمى وهي ممثل المجتمع في الشخصية، وهو صوت الضمير الحاكم والسلطة الداخلية التي تضم معايير المجتمع وقيمه وهو الذي يتضمن شفرة الشخص الأخلاقية.

يتوجه هذا القطب مثله مثل الأنا نحو حاجات "الهو" ولكن الأنا الأعلى يعمد إلى قمع هذه الحاجات وكبح اندفاعات الهو أكثر مما يبحث عن إشباعها، محاولاً إقناع الأنا بأن يستبدل أهدافه الواقعية بأخرى أخلاقية مثالية. إنه كذلك يمكن أن يهدد الأنا بخبرات انفعالية غير سارة- عندما لا يلتزم بمعايير الضمير الذي يسعى دائماً إلى الكمال- تتضمن الإحساس بالذنب وهو شعور حاد بالأسف وتأنيب ذاتي داخلي لكون الإنسان قد أتى شيئاً خاطئاً، وهنا يتوقف نمو الضمير ويتعطل فيبقى متصفاً بصفات طفولية منها القسوة ومجافة المنطق فتغدو الشخصية في الكبر كما لو كانت لم تتجاوز دور "ابن والديه" وفي الناحية الأخرى قد يقدم "الأنا الأعلى" للشخصية خبرات انفعالية سارة ومرغوبة، فيثير مشاعر الفخر وتقدير الذات من خلال تأثير الأنا المثالي Ego Ideal وهي المشاعر الايجابية المستدخلة في صورة تمثيلات داخلية للصورة الوالدية المثالية.

صور فرويد الشخصية في إدارتها للصراع كساحة معركة داخلية بين المتحاربين "الهي" ، "الأنا"، "الأنا الأعلى" يكافح كل منهم للفوز بأحد مغارم هذه الحرب وهي الطاقة التي سيحوز عليها أحد الأنظمة من المنظمتين الأخرتين، وقد يستخدم النظام الفائز هنا الوقود المسلوب لحساب أغراضه الخاصة، وأحياناً تكون هناك هدنة مؤقتة في هذه الحرب، كما أنه قد يحدث أحياناً أخرى تحالف بين منظمة وأخرى ضد منظمة ثالثة، فكل منهم يناور ويناضل باستمرار ليسيطر على كرسى الشخصية.

(علاء الدين كفاقي و اخرون، 2013، ص ص60-62)

وفيما يلي جدول يقارن بين الأنظمة البنائية الثلاث للشخصية كما يراها فرويد.
الجدول رقم (5) مقارنة بين أنظمة فرويد البنائية الثلاث للشخصية

وجه المقارنة	النظام	الهي ID	الأنا Ego	الأنا الأعلى supe Ego
المنشأ		نولد مزودين بها	تتكون من الهي عند 6-8 شهور، تنتج عن خبرة الفرد لجسمه والعالم الخارجي.	تتكون من الأنا عند 3-5 سنوات، وتنتج عن التوحد مع معايير الوالدين وتحليل عقدة أوديب.
الطبيعة		يمثل الجانب البيولوجي	يمثل الجانب البيولوجي	يمثل الجانب الاجتماعي
المستوى		لا شعوري تماما	شعوري ولا شعوري	شعوري ولا شعوري
التوجه الزمني		الحاضر الحالي	الحاضر	الماضي
المبدأ		(اللذة) تندفع تبعا لمبدأ اللذة وتعبر عن الدوافع والتوترات البيولوجية	(الواقع) تعمل تبعا لمبدأ الواقع وتؤخر إشباع الحاجات إلى أن تأتي فرصة مناسبة لكي تتجنب الأخطار والخطأ والعقاب.	(الأخلاق) تحركها الطاقة المحددة التي كونتها وتلتزم بمعاييرها.
التكوين		تتكون من غرائز فطرية موروثه تختلف في قوتها من شخص لآخر.	مركز الانفعالات، تتضمن القلق وتستخدم ميكانزمات الدفاع.	تتضمن الأنا المثالية (المعايير التي تعد صحيحة) وكذلك الضمير.
الوظيفة		تقوم بالعمليات الأولية البدائية.	تقوم بالعمليات الثانوية كحفظ الذات وحل الصراعات.	تعمل من خلال تشرب الأخلاقيات و.... وتثير مشاعر الأنا بالذنب أو الكبرياء.
العملية		لا منطقية ولا عقلانية	عقلانية ومنطقية	غير منطقية
أثرها على الصحة النفسية		ليس لديها إحساس بالوقت والمنطق وربما تكون قوية جدا وقاسية أو قد تكون ضعيفة وينتج	كلما كانت قوية كلما تحققت سوية الأنا.	ربما تكون قوية جدا وقاسية، وقد تكون ضعيفة وينتج عن ذلك في كلا الحالتين المرض

النفسي.		عن ذلك في كلتا الحالتين المرض النفسي.	
البحث عن الكمال.	التكيف مع الواقع ومعرفة الخطأ من الصواب.	تجنب عدم الارتياح بالبحث عن اللذة والاشباع السريع.	الهدف
ذاتي	موضوعي	ذاتي	الدافع

المصدر: (محمد السيد عبد الرحمان، 1998، ص 61)

وفي ارتقاء ونمو الشخصية ذهب فرويد في رؤيته إلى أن السلوك الإنساني محكوم بقوى نفسية لا شعورية، توجهه خلال السنوات الأولى المبكرة من الحياة وأن الطاقة الغريزية التي يولد بها الطفل تمر بأدوار مختلفة في حياته تنقله من مرحلة إلى أخرى بواسطة النضج البيولوجي يحدد فيها الناتج السيكولوجي بكل مرحلة على حسب طبيعة حل الصراع والنزاع، وعلى مدى انتظام الطاقة في خطها المرسوم أو تعثرها وتخلفها في السير خلال الانتقال من مرحلة إلى أخرى، وهو ما أطلق عليه فرويد "بالتثبيت" Fixations الذي يذهب به إلى عوامل ذات طبيعة تربوية اجتماعية (إشباع مسرف، إحباط زائد) أو الصور الأخرى من أخطاء التنشئة إلى جانب العوامل البيولوجية (الوراثية).

ففي حالة إعاقة نمو الشخصية بفعل التثبيت عند مرحلة شبقية معينة من مراحل النمو يتكون ما أسماه فرويد نمط الشخصية الذي يتبلور من خلال مجموعة من الأشكال المباشرة والأنماط البدائية للاستجابات بصورة متكررة وهو ما أقره فرويد في وصفه لظاهرة "النكوص" Regression حيث تصبح الصفة الطفلية سمة دائمة ومميزة للشخصية من خلال عملية التثبيت.

أما في حالة النمو الطبيعي للشخصية- لم يحدث تثبيت للطاقة اللبيدية في أي مرحلة- يتم التعبير عن حاجات كل مرحلة بطريقة مقبولة، ينتقل فيها الطفل من مرحلة سيكولوجية إلى التي تليها مستمداً إشباعه لطاقته الغريزية من مناطق معينة من الجسم تكون فيها هذه الأعضاء موضع متعة جنسية وتوتر في الوقت ذاته، حيث إعتبر أن كل لذة حسية هي متعة جنسية.

ومن ثم فقد حدد أربع مراحل للنمو النفسي الجنسي وهي:

المرحلة الفمية Oral Stage: وتستغرق السنة الأولى من حياة الطفل يحقق فيها اللذة الجنسية عن طريق الفم من خلال الرضاعة والمص والمضغ والبصق.

المرحلة الشرجية Amal Stage: وتمتد من السنتين إلى ثلاث سنوات يحقق فيها الطفل اللذة الجنسية من المنطقة الشرجية من خلال احتباس أو طرد الغائط أو اللعب فيه.

المرحلة القضيبية Phallic Stage: وتمتد في سن أربع إلى خمس سنوات تصبح فيها المنطقة التناسلية مصدراً للذة التي يستمدها من ملاحظة وملامسة أعضائه التناسلية.

(محمد السيد عبد الرحمن، 1998، ص 62-64)

مرحلة الكمون Latency Stage: وتبدأ من أواخر السادسة إلى الثانية عشر تقريباً، حيث تقل أهمية الدوافع الجنسية ويشغل الطفل بتعلم المناشط والمهارات الجديدة.

المرحلة التناسلية Genital Stage: حيث المراهقة وما بعدها، تصل اللذة إلى أعماق المشاعر في شكلها التام من العلاقات الجنسية الغيرية، ومن الناحية الميثالية تبلغ هذه المرحلة قمتها بالزواج وتربية الأطفال نتاج هذا الحب وعلاقته.

(محمد شحاتة ربيع، 2013، ص136)

تعليق:

لا شك في أن نظريات التحليل النفسي للشخصية في نموها وتطورها قد وجهت النظر إلى حقائق عديدة كأهمية الخبرات الانفعالية في الطفولة المبكرة، كما أنها كانت أول من أشار إلى الصراع، الحيل الدفاعية اللاشعورية الدوافع والانفعالات المكبوتة.. ورغم أنها النظرية التي استطاعت أن تكشف عن كل هذه النواحي الهامة في الشخصية إلا أنها مع ذلك كانت عاجزة إلى حد كبير عن التفسير العلمي للحقائق التي وقعت بين أيديها وذلك لعدة اعتبارات نذكر منها:

- تصور هذه الحقائق لم يتم على أساس أسلوب علمي في التفكير وقام على أساس من التأمل الباطني الذاتي.
- يفتقر منهج النظرية التحليلية إلى الضبط والدقة، حيث اعترف فرويد أنه لم يكن يسجل لفظيا كل ما يدلي به مرضاه بل يقوم بالتسجيل بعد ساعات عديدة من اللقاء. هذا العزوف عن اتباع التقاليد العلمية الكاملة في تسجيل التقارير المتعلقة بمادته يترك الباب مفتوحا لكثير من الشكوك حول المكانة العلمية للتحليل النفسي.

(عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص292)

- قامت هذه النظريات في دراستها على حالات مرضية عيادية لا يمكن تعميمها على الأسوياء.
- أولت المدرسة التحليلية في بداياتها الأولى أهمية قصوى للدوافع البيولوجية من جنس وعدوان في تحديد الصحة النفسية، مهلة أثر البيئة الخارجية والعوامل الثقافية والاجتماعية.

(مسعودي زهية، 2008، ص56)

- أعطى فرويد على رأس هذه المدرسة أهمية بالغة إلى اللاشعور، وقلل إلى حد كبير من دور الإرادة (الشعور) في تحديد السلوك الإنساني.

(أحلام حسن محمود، 2011، ص96)

- إيمان فرويد بأن كل إنسان يحمل بذور فئائه بين يديه، وأن غريزة العدوان تعتبر أحد المحركات الأساسية التي تدفع به إلى الموت وانتحار الذات، قاده إلى السير ضد تيار الطبيعة البشرية.

4- النظرية السلوكية:

تقوم هذه النظريات على أساس أبحاث "بافلوف"، "واطسون"، "ثورندايك"، "سكينر"، "دولارد وميلر"، "بنادورا"... التي أسهمت في وضع قوانين الإشراف كدعامة للمدرسة السلوكية التي اهتمت بدراسة وتفسير السلوكيات التي يمكن رؤيتها وقياسها، فبحثوا عن العوامل المباشرة التي يمكن ملاحظتها والتي تقرر ما إذا كان سلوك معين سيستمر في الحدوث. ويعتقد منظروا هذا الاتجاه أن التطور الإنساني يحدث في الأساس استجابة للأحداث والعوامل المؤثرة في بيئة الفرد وأنه إذا تم الوقوف على هذه العوامل أمكن التنبؤ بما يمكن أن يصدر عنه من سلوك.

وذهبوا إلى دراسة الإشراف باعتباره الآلية التي تحدث من خلالها عملية التعلم وذلك من خلال أعمال:

✓ **إيفان بافلوف Ivan Pavlov (1849-1939م):**

العالم الروسي الذي يعد أول من اكتشف العلاقة بين المثير (Stimulus) والاستجابة (Reponse) وصاحب مبدأ التعلم بالإشراف التقليدي (الكلاسيكي) وبعد ذلك بسنوات قام العالم الأمريكي جون واطسون

John Waston (1878-1958) باختبار إمكانية تطبيق التعلم بالاشراط الكلاسيكي على سلوك الأطفال. وعلى ضوء النتائج التي توصل إليها ذهب "واطسون" بإنكاره للغريزة إلى أبعد من ذلك بإنكار الخصائص الوراثية وكل القدرات والطاقات والإمكانات والمواهب من أي نوع في تأكيده للتأثير السيادي للبيئة واستنتج بأن البيئة هي القوة الأعظم أثراً في تطور الطفل، وأنه بالإمكان تدريب الطفل على أي شيء نريده ليكون طبيباً أو محامياً أو فناناً أو تاجراً أو حتى لصاً وشحاذاً.

(محمد ربيع، 2013، ص ص 229-231)

وذلك عن طريق ضبط الارتباطات بين المثيرات والاستجابات، فنمو وتطور الشخصية بالنسبة له عملية مستمرة تتضمن زيادة تدريجية في عدد وقوة هذه الارتباطات.

✓ بوريس فريديريك سكنر **Burhus Frederic Skinner** (1904-1990م):

قدم أبحاثه حول الاشرط الإجرائي باعتباره تعلم تؤدي فيه نتائج السلوك إلى تغيرات في احتمالية تكرار حدوثه، وقد كان لهذا المبدأ العديد من التطبيقات في تربية الأطفال وتعلم الكبار.

(صالح محمد علي أبو جادو، 2007، ص ص 137-141)

✓ كلارك هل **(Clark Hull)** (1884-1952م):

اعتبر "هل" السلوك الإنساني أوتوماتيكي دوري وهو نتاج تفاعله وتكيفه المستمر لبيئته الفريدة، وأن استمرار الكائن الحي في الحياة إنما يكون على أساس الدافعية والتعلم الذي يعتبره آلية تسمح بتكيفه البيولوجي. إلا أن الدافع بالنسبة له ليس محركاً للسلوك ولكنه مقو له، أما تحريك السلوك فيكون عن طريق المثيرات البيئية. كما أشار "هل" إلى أن الاستجابات السلوكية التي يتخذها الإنسان تؤدي دوراً في تدعيم الدافع وتقع في نطاق أوسع من مفهوم المثير والاستجابة وأن العلاقة بينهما يقويها عدد من التدعيمات أطلق عليها "بقوة العادة".

(محمد شحاتة ربيع، 2013، ص ص 237-238)

نظريات التعلم الاجتماعية للشخصية:

تقوم هذه النظريات على ملاحظة سلوك الفرد في عملية التفاعل الاجتماعي، وتؤكد على أهمية دور العزو والمحاكاة والتقليد في اكتساب وتعديل الأنماط السلوكية. كما تؤكد على دور الثواب والعقاب كأسلوب من أساليب التعلم الاجتماعي في تنمية الشخصية وسماتها.

(سيد محمد غنيم، 1983، ص 68)

ولقد كان جون دولارد **(John Dollard)** (1900-1980م) ونيل ميلر **(Neal Miller)** (1907) من السابقين في ربط مبادئ نظرية التعلم بموضوع الشخصية متأثرين كثيراً بنظرية التعلم "كلارك هل".

(محمد شحاتة ربيع، 2013، ص 253)

ويؤكد "دولارد" و"ميللر" أن القلق عند العصابي هو دافع متعلم يؤدي إلى صراع انفعالي شديد صنفه "ميلر" إلى ثلاثة أنواع: صراع إقدام- إجمام وصراع إقدام- إجمام- إجمام.

(سليمان عبد الواحد يوسف ابراهيم، 2012، ص 11)

✓ ألبرت بندورا **(Albert Bandura)** 1925:

يؤكد "ألبرت بندورا" صاحب نظرية التعلم الاجتماعي على التفاعل الحتمي و المتبادل و المستمر للسلوك و المعرفة و التأثيرات البيئية، و على أن السلوك الإنساني و محدداته الشخصية و البيئية تشكل نظاماً متشابكاً في التأثيرات المتبادلة و المتفاعلة، و يرى أن التعلم بالملاحظة و النمذجة يلعب دوراً فريداً في نمو

الشخصية حيث يقوم نموذجها في التعلم على أن الإنسان كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين و مشاعرهم و تصرفاتهم و سلوكهم، بمعنى أنه يستطيع أن يتعلم منهم نماذج سلوكية عن طريق الملاحظة و التقليد، فالتعلم الاجتماعي القائم على الملاحظة يعتمد على عمليات في الانتباه القسدي التي يستقبل فيها الفرد بدقة الأنماط السلوكية التي تصدر عن النموذج الملاحظ بما فيه إيماءاته الصامتة و خصائصه المميزة، بحيث تؤثر عمليات الانتباه هذه على إستدخال الفرد للمعلومات و الاستجابات التي تم اختيارها و المراد تعلمها داخل المجال الإدراكي المعرفي له و تجاهله لما ينبغي إهماله من أنماط سلوكية ملاحظة.

(صالح محمد علي أبو جادو، 2007، ص ص145-146)

✓ جوليان روتر Julian Rotter (1916-1985م):

يؤكد في نظريته على ست حاجات لكي يسير التعلم الاجتماعي بالانتشئة الاجتماعية إلى تحقيق الهدف منها وهي : تأكيد المكانة الاجتماعية، والحماية الناتجة عن السيطرة، والاستقلال، والحب، والراحة البدنية.

(عيد إبراهيم 2000، ص133)

وطبقا لروتر فإن بعض الناس يعزون الأحداث إلى كفاءة شخصية والبعض الآخر إلى الصدفة أو الحظ أو القدر، وهذا ما أطلق عليه روتر بمركز الضبط Locus of Control ويعتبره المفهوم الذي بموجبه يتم تفسير الأحداث أقوى تعزيز في حياة الفرد.

(حسن محمود شمال، 2001، ص68)

تعليق:

تؤكد النظرية السلوكية في الشخصية على البحث العلمي الدقيق، هذا الموقف نفسه جعل منها عرضة للهجوم الشديد من طرف أنصار النظريات الأخرى، ولعل أهم الانتقادات التي وجهت لها ما يلي:
- إن نظرية المثير والاستجابة نشأت من تجارب ومواقف أغلبها صناعية مدبرة على الحيوان- الفئران كمفحوصين- الذي يبعد عن الإنسان بدرجة كبيرة، وتعميم هذه الحقائق المعملية على السلوك الإنساني قد يكون فيه نوع من التعسف أو قد لا يصدق بالوجه الذي يصدق به على الحيوان.

(لويس كامل مليكة و آخرون، 1959، ص ص98-99)

- إن هذا الاتجاه لا ينكر مكونات السلوك الفطري وبالرغم من أن أصحابه يدركون الدور البيولوجي في وضع قيود على ما يقوم به الفرد، إلا أنهم يرون أن البيئة هي الأكثر أهمية في توجيه السلوك فعمدوا إلى دراسة العوامل الخارجية التي يمكن ملاحظتها مباشرة.
- إستبعاد أثر الوراثة والدوافع على السلوك باعتبارها عوامل داخلية لا تخضع لمبادئ الملاحظة والتجريد وذات تأثير محدود.

(رمضان محمد القذافي، 1993، ص235)

- أنكر أصحاب النظرية السلوكية وجود سمات عامة ثابتة، فالشخصية بالنسبة إليهم عبارة عن مجموعة من العادات الخصوصية والنوعية، أو أساليب سلوكية متعلمة ومكتسبة تتشكل حسب الموقف الذي يمر به الشخص.

(مروان ظاهر الزعبي، 2015، ص276)

5 - المنظور الإنساني للشخصية:

عرض "جورج كيللي" و"كارل روجرز" نظريات موسعة وشاملة للشخصية في جانبيها السوي والمرضي مقارنة بنظرية "ابراهيم ماسلو" التي وصفت بالضيق في هذا المجال لتركزها على الجانب الايجابي

والسوي للشخصية. فاعتقد "روجرز" أن السلوك يكون مدفوعاً بميول ونزعات الفرد لتحقيق الذات بينما يرى "ماسلو" أنه يتحدد بسبب هرمية الحاجات في حين يفترض "كيلي" أن الناس يتصرفون ويسلكون لدفع قدراتهم على المشاركة في أحداث حياتهم اليومية.

(محمد قاسم عبد الله، 2009، ص329)

ويقوم هذا التيار على عدد من المسلمات نذكر منها:

1- الإنسان خير: إن للإنسان طبيعة فطرية خيرة في جوهرها، ولا تكون شريرة على الإطلاق فالشخصية تنفتح خلال النضج ويكشف الخير للإنسان على نفسه بصورة أوضح، لهذا فهو ليس بحاجة إلى الضبط والتحكم. وأن التصرفات والدوافع الغير مضبوطة لا تتفق مع طبيعة البشر وأن مردها البيئة التي جعلت منه انساناً شريراً وبائساً والتي دفعت به لأساليب سلوكية غير ناضجة وقاسية كموقف دفاعي ضد المخاوف الداخلية التي يعيشها، وفي الحالات الطبيعية يحقق الفرد ذاته وجودياً existential وفق ميول ايجابية قوية ووظائف موجبة وموجودة في أعلى و أرقى المستويات.

(حليمي المليجي، 2001، ص156)

2- الإنسان له حرية مقيدة: ومعنى ذلك أن الإنسان يملك الإرادة الحرة وليس الحرية المطلقة في اتخاذ القرار الذي يواجهه به المواقف المختلفة، وبالتالي فالحرية تعني القدرة على الاختيار ولا تعني التحرر من الظروف والمواقف التي قد تحد من حرية الإنسان.

3- حياة الإنسان لها معنى: إن المعنى الخاص لوجود الانسان في لحظة معينة هو جوهر وركيزة الحياة. فبالرغم من أنه لا يوجد معنى واحد للحياة على كل شخص أن يدرك أن المعنى الذي يُضمنه ويعطيه لحياته يشكل القوة الدافعة التي يستطيع بها الفرد الاختيار بمسؤولية، والتصرف بتلقائية والمشاركة بفاعلية في كل لحظات حياته، ويجعل مهمته في الحياة فريدة مثلما تعتبر فرصته في تحقيقها فريدة أيضاً.

(سليمان عبد الواحد يوسف ابراهيم، 2012، ص ص13-14)

وعليه فإن المنطلق الرئيسي لهذا المنظور هو أن الإنسان بطبيعته مدفوع لفعل الخير وله دافع رئيسي للنمو والإبداع وتحقيق الذات.

(ابراهيم عبد الستار، 1998، ص53)

وأن تحقيق الفهم الكامل للسلوك الإنساني لا يمكن أن يتم دون وضع مفهوم الذات في الاعتبار، فالفرد لا يقتصر تفاعله مع العضوية والبيئة على مجرد ردود أفعال وما يتبعها من عمليات، بل أن هذه الاستجابات ذاتها تصبح ضمن المتغيرات الأخرى للبيئة موضوعاً لإدراك وتصور وتفاعل الفرد، وهو الأمر الذي لا يستطيع أن يقوم به إلا الإنسان. وبالتالي أهمية هذا المفهوم فقد شكل البحث فيه محور النظريات الإنسانية وجوهرها ومن هذه النظريات نشير إلى:

✓ نظرية كارل روجرز " Carl Rogers " (1902-1987م)

وصف كارل روجرز "المجال الظاهري" بأنه "العالم الخاص بالفرد" إنه كل يشمل ما يمر به الفرد من خبرات سواء أدركها شعوريا أم لا.

كما توصل إلى أن حقيقة الظاهرة تعتمد على طريقة إدراكنا لها، وأن ما هو موجود في الإطار الداخلي المرجعي للشخص (عالمه الذاتي) أو ما أسماه بالذات الظاهرية هو ما يمثل الحقيقة بعينها.

(حليمي المليجي، 2001، ص154)

وكغيره من رواد هذا الاتجاه اعتقد "روجرز" أن الأمر الأكثر أهمية في دراسة الشخصية يتمثل في النظر إلى الفرد باعتباره كلاً متكاملًا بما في ذلك التأكيد على وعي الفرد بذاته وحرية في الاختيار وتقدير المصير. وأن الفرد يستطيع تحمل مسؤولية حياته وتعزيز مسيرة تطوره، ويؤكد على الطاقة الكامنة للإنسان على توفير الفرص الإيجابية، ذلك أن الأفراد يمتلكون في ذاتهم مصادر هائلة لفهم أنفسهم والقدرة على توجيه سلوكهم ذاتياً لتطوير مفهوم الذات.

✓ نظرية ابراهام ماسلو " Abraham Maslow " (1970-1908م)

يفترض ماسلو أن دوافع الإنسان يمكن تصويرها بشكل هرمي، بحيث تقع في قاعدة الهرم الحاجات الفسيولوجية الأساسية، وفي قمته الحاجات العليا وحاجات تحقيق الذات، وضمن هذا الهرم يحكم الدوافع المختلفة علاقة دينامية أساسية وذلك كما يوضحه الشكل التالي :

(صالح محمد علي أبو جادو، 2007، ص 150-153)

الشكل (11) : يمثل هرم ماسلو للحاجات



المصدر(صالح محمد علي أبو جادو، 2007، ص151)

تعليق:

اعتقد أصحاب هذا الاتجاه بأن صورة الذات في المجال الإدراكي هي التي تفسر سلوكه وتحدد شخصيته تبعاً لما تحمله له من معنى، والواقع أن الأخذ بهذا الرأي يجعل من هذه الرؤية نظرية قاصرة ذلك أننا لا نستطيع أن نعتمد على التقارير الذاتية كمعيار أو كتصوير صادق على شخصية الفرد كما أن مفهوم الذات في هذه النظرية لا يمثل إلا الخبرة الشعورية، أما الخبرة اللاشعورية فلا تلعب دوراً يذكر فالشخص لا يعرف كل شيء عن نفسه، ومع أن "روجرز" لا ينكر هذه الحقيقة إلا أنه يقرر وبصراحة أن خير مصدر يمكن أن نلجأ إليه لفهم السلوك هو ما يقرره الشخص عن نفسه.

ومفهوم الذات متغير هام ليفهم سلوك الشخص الظاهري سويماً كان أم منحرفاً إلا في ضوء الصورة الكلية التي يكونها الشخص عن ذاته- ولكن ليس كما تقرره نظرية الذات- إن هذه الصورة تمثل جميع متغيرات الشخصية.

6 - المدرسة العاملة:

على الرغم من أن نظريات الشخصية ذات ماضي عريق وبارز في نمو علم النفس وتطوره، إلا أن مفهوم الشخصية لم يلق كثيراً من الاتفاق حول زوايا التناول وكيفيةها والتي لم يلتقي فيها علماء النفس حول نظرية

محورية واحدة، مما أنتج نظريات مختلفة المناحي داخل التيار الواحد، دام النقاش فيها سنوات طويلة بين الباحثين "ايزنك"، "كاتل" وغيرهم حول عدد وطبيعة الأبعاد والعوامل الأساسية المكونة للشخصية والعلاقة التي تربط بين مفهوم البعد والعامل والنمط.

1-6- البعد Dimension: مفهوم رياضي مرادف لـ "العامل" إلى حد كبير خصص فيه مصطلح "العامل" من الرتبة الأولى" للإشارة إلى السمات، على حين خصص مفهوم النمط للإشارة إلى "العامل من الرتبة الثانية" (بدر محمد الأنصاري، 1992). فيما يعني مصطلح "البعد" الامتداد الذي يمكن قياسه، وهو يشير أصلاً إلى الأبعاد الفيزيائية (الطول، العرض، الارتفاع) واتسع معناه ليشمل أبعاد سيكولوجية فأي امتداد أو حجم يمكن قياسه هو بعد، ينعكس على كثير من سمات الشخصية التي يمثل فيها كل فرد درجة توصف بمركزها على بعد ثنائي القطب كالسيطرة، الهدوء، الخضوع، الاندفاعية.... الخ، حيث لا يوجد شخص خارج امتداد البعد.

(أحمد محمد عبد الخالق، 2010، ص64)

2-6- الخلفية التاريخية لنشأة العوامل الخمسة الكبرى The big five factors:

إن جذور البحث في نموذج العوامل الكبرى للشخصية يعود إلى الثلاثينات من القرن الماضي، إلا أنه تم إهماله لعدة أسباب حدد أهمها "ديجمان" 1994م في أعمال و بحوث "شيرستون" 1934م وهو أحد الرواد الأوائل في نموذج العوامل الخمسة الذي قام من خلاله بتحليل (60 سمة) إلى خمس عوامل أساسية مستقلة، ثم توقف بعدها ولم يتابع بحوثه في هذا الميدان، متحولاً إلى السعي نحو مجال الذكاء كما أن ميدان الشخصية خلال الخمسين سنة الماضية كان يهتم بالنظريات أكثر من اهتمامه بالبحوث المنهجية المنتظمة، وأن معظم البحوث تناولت جوانب معينة من الشخصية كالكبت في نظرية "فرويد" ونمو الشخصية وتطورها في نظرية "اريكسون" ... دون جوانب أخرى.

(صالح مازن محمد، 2009، ص54)

ومنذ بداية البحث في العوامل الخمسة الكبرى، أكدت معظم الدراسات على تماسكها وثباتها واستقرارها، ومن أبرزها أبحاث "نورمان" Norman، "ديجمان" Digman، و"كولديبرج" Goldberg، الذي قام سنة 1992 بسلسلة من الدراسات لتنتقي الصفات التي تمثل العوامل الخمسة وتحديد مقاييسها وقد أظهرت هذه المقاييس اتساقاً داخلياً عالياً جداً.

(John & Srivastava, 1999, p8)

ومع مطلع الثمانينات من القرن العشرين تطورت المناهج وخاصة التحليل العاملي، الذي اعتمد كأسلوب إحصائي في اختزال السمات المتعددة.

(الرويتع عبد الله، 2007، ص2)

الأمر الذي سمح بظهور بصيص من الاتفاق أين أجمعت نخبة من الباحثين، على أنه من المفيد تنظيم السمات في خمسة أبعاد ثنائية القطب تسمى العوامل الخمسة الكبرى (The big five factors).

(Pervin & John, 2005, p223)

ويمكن القول بأن الفكرة تعود إلى سنوات سابقة، حيث توصل "فيسك" Fiske عام 1949 إلى استخراج خمسة عوامل للشخصية عن طريق التحليل العاملي لقائمة "كاتل" باستخدام منهج يجمع بين طرق التقدير الذاتي وتقدير المحكمين لعينة قوامها 128 فرداً. كما قام "نورمان" Norman 1963 بمراجعة قائمة "ألبرت أدبرت" التي اعتمدت على المعجم الدولي الجديد الذي وضعه "أوبستر" عام 1925م وصنف

محتوياتها إلى 10 فئات أو طبقات و باستخدام التحليل العملي توصل إلى تحديد خمسة أبعاد تتدرج تحت كل فئة، إلا أن هذه النتيجة قد فسرت فيما بعد من طرف "جون" John 1995 باعتبار أن تصنيف "نورمان" يعد مبدئياً ومبنياً على أساس الحدس، ومقصود على الدراسات التي اعتمدت في منهجها على طرق التقدير الذاتي فقط.

(بدر محمد الأنصاري، 1999، ص74)

وأطلق " لويس ر.جولدبيرج " Lewis R.Goldberg سنة 1981 على هذه الأبعاد العوامل الخمسة الكبرى للشخصية مؤكداً على أن كل عامل منها مستقل تماماً عن الآخر، بحيث يلخص كل عامل مجموعة كبيرة من سمات الشخصية المميزة، فيندرج تحت العاملين الأول والثاني السمات ذات الطابع التفاعلي، في حين يصف العامل الثالث المطالب السلوكية والتحكم في الدوافع، فيما يمثل العاملان الآخرين أصغر العوامل من ناحية عدد السمات المندرجة تحتها، وارتبط بالعامل الرابع السمات التي تعبر عن الاتزان الانفعالي والعامل الخامس يصف التكوين العقلي للفرد والخبرة الذاتية.و الجدول الموالي يوضح العوامل الخمسة الكبرى وأمثلة عن سماتها.

(بدر محمد الأنصاري، 1997، ص ص108-109)

الجدول رقم (6) العوامل الخمسة الكبرى وأمثلة عن سماتها

سمات الشخص الذي يحصل على نتائج منخفضة	العوامل الكبرى	سمات الشخص الذي يحصل على نتائج مرتفعة
هادئ، مسترخي، بارد، راض، ساكن.	العصابية (N) - يقيم التكيف نسبة إلى الاستقرار الانفعالي - يسمح بتحديد الأشخاص المعرضين للشدة النفسية، للأفكار غير العقلانية، للحاجات أو الرغبات المفرطة ولاستراتيجيات التكيف غير الملائمة.	محتار، متعصب، انفعالي، قلق، غير متكيف، وسواسي المرض.
متحفظ، قنوع Sobre، قليل التعبير، محتشم، يركز على المهام، حذر، ساكن.	الانبساطية (E) - يقيم لكمية التفاعل بين الأفراد وشدته، مستوى النشاط، الحاجة إلى الإثارة، والقدرة على الاستمتاع.	اجتماعي، نشيط، ثرثار، متفتح على الغير، متفائل، يحب المتعة، عاطفي.
امثالي، واقعي، متعصب، حس فني وفكر تحليلي أقل تطوراً.	الانفتاحية (O) - يقيم البحث السابق التأثير Proactive والقدرة على تقدير التجارب والخبرات لذاتها والقدرة على تحمل المجهول، واكتشافه.	فضولي، انتقائي، مبدع، أصالي، واسع التخيل، غير امثالي.
وقح، غير مهذب، غير متعاون، حقود، قاس، سريع الإثارة، متلاعب.	الطيبة (A) - يقيم طبيعة تعامل الفرد مع الآخرين على متصل: من المشاركة إلى المناقضة في الأفكار، والمشاعر والأفعال.	رؤوف، سهل المعشر، مستأمن، خدوم، حلیم، ساذج، صريح.
بلا هدف، غير فاعل، كسول، لامبالي، متساهل، مهمل ضعيف الإرادة، يتبع المتعة.	يقضة الضمير (E) - يقيم درجة التنظيم، المثابرة، والدفاعية في سلوك الفرد الموجه نحو هدف ما. - يقارن الفرد الفاعل والدقيق بالفرد اللامبالي والمهمل.	منظم، فاعل، شغال، منتظم، منضبط، طموح، مثابر.

المصدر: كوستا وماكري 1992 في (Pervin & John، 2005، p 225)

من هنا بدأ الحديث عن العوامل الخمسة الكبرى، وسميت كبرى لأن كلا منها يشمل سمات كثيرة تندرج تحت نوع معين، وفيما يلي إشارة لمصطلحات والتسميات التي أعطيت لهذه العوامل .

جدول (7): أسماء العوامل الخمسة الكبرى منذ بداية اكتشافها وحتى الوقت الراهن(1949-1996)

الباحث	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس
فينسك 1949	التكيف الاجتماعي	المسايرة	الرغبة في الانجاز	الضبط الانفعالي	العقل الباحث
يتويس، كريستال 1961	الاستبشار	الطيبة	الاتكالية	الاتزان الانفعالي	الثقافة الراقية
بورجاتا 1964	التوكيدية	المحبة	الاهتمام بالعمل	الانفعالية	الذكاء
نورمان 1963	الاستبشار	الطيبة	يقظة الضمير	الاتزان	الثقافة الرفيعة
كاتل 1957	الانبساط	المودة	قوة الأنا الأعلى	القلق	الذكاء
ديجمان 1988	الانبساط	المطاوعة، الصدافة	الرغبة في الانجاز	العصابية	الذكاء، الفطنة
هوجان 1986	الاجتماعية، الطموح	الملائمة	الاندفاعية	التوافق	الذكاء
كوستا، مكارى 1985	الانبساط	الطيبة	يقظة الضمير	العصابية	التفتح
بيودي، جولبيرد 1989	القوة	المحبة	العمل	الوجدان	الذكاء
لور 1986	الاندماج التفاعلي	مستوى التطبيع الاجتماعي	التحكم الذاتي	الاتزان الانفعالي	الاستقلال
كونلي 1985	الانبساط الاجتماعي	الطيبة	ضبط الدوافع	العصابية	الاهتمامات العقلية
دي راد 1988	الانبساط	الطيبة	يقظة الضمير	عدم الاتزان الانفعالي	الثقافة الراقية
بوتوين، باص 1989	منبسط	طيب، متزن	نو ضمير يقظ	مسيطر	ذكي ومتقف

المصدر (بدر محمد الأنصاري، 1997، ص 112)

وتنطلق العوامل الخمسة الكبرى من نموذج نظري اقترحه كل من "كوستا ومكارى" Costa and McCrae في 1999م بعد سلسلة من الدراسات الامبريقية تحت موضوع الصدق التلازمي والصدق التمييزي للعوامل الخمسة عبر مختلف الأدوات القياسية والمحكمين. هذه العوامل التي اعتبرت ميولا أساسية ذات قاعدة بيولوجية لا تتأثر مباشرة بالبيئة. أي أن سمات الشخصية تتعلق ببيولوجية الفرد أكثر منه بخبرته، والبيئة لا تكاد تؤثر في نمو هذه الميول الأساسية، في حين تؤثر هذه الأخيرة على حياة الفرد من حيث: مفهومه عن ذاته وطريقته الخاصة في التكيف واتجاهاته، وأهدافه، واختياراته وقدراته... الخ.

(بن زروال فتيحة، 2007، ص 199)

6-3- مضمون النظرية:

إن نشأة نموذج العوامل الخمسة الكبرى كان نتيجة للتقدم في علم اللغة المقارن، الذي يستند إلى فكرة أن الفروق الفردية الدالة على التفاعلات اليومية للأشخاص تصبح ذات شكل مسجل في اللغات التي يتحدث بها هؤلاء الأشخاص، وعلى هذه الفكرة نمت مراجعة معاجم اللغة لإعداد قوائم بالمصطلحات الدالة على سمات الشخصية الإنسانية.

(عبد الخالق، 1996، ص 18)

تمثل العوامل الخمسة الكبرى نظاماً تصنيفياً للسمات على الرغم من النقد الذي وجه إليها، إلا أنه هو المسيطر في مجال البحث العلمي في الوقت الحاضر حيث يوجد إجماع في مجال علم النفس يتعلق بهوية العوامل الخمسة وقيمتها الأساسية بالنسبة لتحليل الشخصية، كما أن نموذج العوامل الخمسة الكبرى يعد أداة مفيدة في مجال تقييم الشخصية والتنبؤ بها.

كما تنبئ العوامل الخمسة بمخرجات شديدة التنوع ومن ثم فهي تساعد على فهم ظواهر متباينة وباختلاف ثقافتها، وتعد بمثابة نزعات وراثية لدى الأفراد للتفكير والتصرف والشعور على نحو منسق، وبالتالي يمكن من خلال هذا النموذج توفير لغة مشتركة حقيقية لتناول ظاهرة للشخصية.

(Ewen, 1998, p141).

والعوامل الخمس كما توصل إليها الباحثون في جميع أنحاء العالم- برغم تعدد المقاييس المستخدمة والعينات المدروسة- هي العصابية، والانبساط، الطيبة، ويقظة الضمير، والانفتاح على الخبرة، وسوف نتعرض إليها بشكل مفصل من خلال الأصول النظرية لكل منها في الأدب النفسي ومكونات كل عامل على حدى.

✓ العامل الأول العصابية:

يقيس هذا العامل التوافق في مقابل عدم الثبات الانفعالي ويحدد الأفراد الذين لديهم أفكار غير واقعية، والاستجابات الاندفاعية وسوء التكيف. ويصف "كوستا وماكري" الشخص العصابي بأنه شخص لديه خبرات غضب عالية، واشمئزاز وحزن وارتباك وغيرها من الانفعالات السالبة.

(Costa & McCrae, 1995, p314)

والعصابية ليست العصاب، بل الاستعداد للاصابة به عند توفر شروط الانعصاب أي عندما يتعرض الانسان لضغوط ومواقف حياتية عصبية. (جابر عبد الحميد جابر، 1986، ص 335)

فالمرتفع على هذا العامل قلق، وعصبي، وانفعالي وغير آمن، ولديه وساوس، بينما المنخفض هادئ، مسترخ، غير منفعّل، وجرئ، وآمن.

وقد استقرت الدراسات العملية لكل من "كوستا وماكري" على ستة أبعاد لعامل العصابية وهي:

- 1- **القلق Anxiety**: الشخص القلق لديه مخاوف مرضية، خائف، عصبي ومهموم، مشغول الذهن، سريع التهيج، شديد النرفزة، والمقياس لا يقيس المخاوف الخاصة أو الخوف المرضي.
- 2- **الغضب Anger**: يقيس المقياس مدى استعداد الأفراد لخبرات الغضب عند التعرض للاضطرابات.
- 3- **الإكتئاب Depression**: يشير إلى الميل للشعور بالذنب، الحزن، اليأس، والوحدة.. والمرتفع على المقياس منقبض أكثر منه مرح مما يؤدي به ذلك إلى الشعور بالهم والضييق والتشاؤم.
- 4- **الوعي بالذات Self- Consciousness**: تعتبر انفعالات الخجل والارتباك لب هذا البعد، المرتفع على المقياس يشعر بالإثم والحرج والخجل، والقلق الاجتماعي الناتج عن عدم الظهور أما الآخرين في صورة مقبولة.
- 5- **الاندفاعية Impulsiveness**: ويشير إلى عدم القدرة على ضبط الدوافع، والعجز عن التحكم في الرغبات الملحة.
- 6- **القابلية للانجراح Vulnerability**: يشير إلى عدم القدرة على تحمل الضغوط وبالتالي الشعور بالعجز أو اليأس والانتكال، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات في المواقف الضاغطة.

(هشام حبيب الحسيني محمد، 2012، ص173)

✓ العامل الثاني الانبساطية:

وهي مجموع السمات الشخصية التي تركز على كمية وقوة العلاقات والتفاعلات الشخصية والمحافظة الاجتماعية والسيطرة.

(كاظم علي مهدي، 2002، ص18)

ويشير عامل الانبساطية إلى الاهتمام القوي بالتفاعلات الاجتماعية وبالأحداث الخارجية، المغامرة والثقة تجاه الأشياء الغامضة. ويتميز أصحاب الدرجة العالية على هذا العامل بتأكيد الذات والاستثارة، التفاؤل واللباقة، و مشاعر دافئة اتجاه الآخرين، أما أصحاب الدرجات المنخفضة فيغلب عليهم الخجل، الخمول، الانطواء، الهدوء والتحفظ.

(السكري عيماد، 2010، ص5)

ومنه ساد الاتفاق على ستة مكونات للانبساطية وفقا للدراسات العاملية لنموذج العوامل الخمسة وهي

1- **الدفي (المودة) Warmth** : يشير إلى الشخص الذي يسهل عليه الاقتراب من الآخرين والذي يحب الناس ولديه صداقات اجتماعية، ودود، حنون، لطيف، وحسن المعشر.

2- **الاجتماعية Gregariousness**: يشير إلى الرغبة والاستمتاع بمصاحبة ومشاركة الآخرين والمرتفعون في الاجتماعية أكثر ابتهاجاً ويحبون الحفلات، لهم أصدقاء كثيرون، يحتاجون إلى أناس حولهم، ولديهم ثقة بأنفسهم، ومحبين للتنافس والزعامة، ويتكلمون دون تروي.

3- **الحزم Assertiveness**: المرتفع على هذا البعد، مسيطر، فعال، قوي، محب للتنافس، وغالبا ما يصبح قائداً للمجموعة بينما المنخفض يفضل أن يكون في الخلفية تاركاً المجال للآخرين.

4- **النشاط Activity**: المرتفعون على هذا البعد لديهم إحساس بالطاقة ويتميزون بقوة الحركة ويفضلون ايقاع الحياة السريع، أما المنخفضون أكثر تمهلاً واسترخاء في الحركة ولكن ليسوا بالضرورة خاملين أو كسولين.

5 - **البحث عن الإثارة Excitement- Seeking** : المرتفعون على هذا البعد يفضلون المواقف المثيرة والاستفزازية، ويحبون الألوان الساطعة والأماكن المزدحمة أو الصاخبة، أما المنخفضون يشعرون بقليل من الإثارة.

6- **الانفعالات الايجابية Positive Emotions** : وفي هذا البعد يحدث الميل إلى الخبرات الانفعالية الموجبة مثل الضحك والفكاهة والسعادة والحب والمتعة والابتسام والتفاؤل. فنجد المرتفع على هذا البعد غالبا مبتهج متفائل يضحك بسهولة بينما المنخفض غير سعيد.

(هشام حبيب الحسني محمد، 2012، ص154)

✓ العامل الثالث الانفتاح على الخبرة (الصفاءة) Openness To Experience :

يرتبط هذا العامل بالحاجة للفهم عند "موراى" وبمفهوم الجمود (التصلب) عند "روكتش" (Rockeach, 1960) حيث أن التنظيم المعرفي الجامد للاتجاهات والقيم يؤدي إلى نواتج تتضمن الضرر والإذعان.

(هشام حبيب الحسني محمد، 2012، ص 181)

ويتضمن عامل الانفتاح على الخبرة ، السعي الدؤوب و الإعجاب بالخبرات الجديدة و سعة الخيال وحب الاستطلاع ومدى انفتاح الفرد للتعليم، والإبداعية، والاعتقاد في عالم عادل والانهمك العقلي والحاجة للتنوع والحساسية الجمالية وقيم اللاتسلطية والانفتاح على مشاعر الآخرين.

(عبد العال، السيد محمد عبد المجيد، 2006، ص27)

والمتمثل في العديد من الدراسات يجد أن المرتفعين في التفتح أكثر ذكاء يبحثون بفاعلية عن الخبرات والأفكار الجديدة، كما تشمل الأصالة والتخيل، ومدى واسع من الميول والتحدي والتفتح للأداءات والأفكار والقيم وكذلك الاتقان والبراعة والبصيرة والإبداع وتوقد الذهن وسرعة البديهة والتلهف على التغيير، والتسامح مع الغموض.

(Mc Creae, 1990, p119)

فالمرتفع على هذا البعد شخص متحرر، قادر على التفكير والانتقاد، يميل إلى تبني الأساليب الحديثة، يمثل صورة الرائد (المستكشف) الأساس لعدد من الأدوار الاجتماعية الهامة مثل مدراء ومنظمي الأعمال، الفنانين والعلماء المنظرين خاصة في المجالات الاجتماعية والطبيعية. أما أصحاب الدرجات المنخفضة فيتميزون بتجاهل الأحاسيس وبعدد أقل من الاهتمامات والتركيز على الزمان والمكان الحاليين، وحب المؤلف والاهتمام الفكري الضيق، المسايرة والتحفظ. وتمثل صورة المتحفظ الأساس لعدد من الأدوار الهامة مثل: المدراء الماليين، مدراء المشروعات، وعلماء العلوم التطبيقية.

(ذيب ايمان، 2010، ص491)

وقد أسفرت نتائج دراسات "كوستا وماكري" (1985) على تحديد ستة أبعاد لعامل التفتح على الخبرات وهي:

- 1- **الخيال Fantasy**: يتميزون أصحاب هذا البعد بأحلام اليقظة وبخيال نشط الذي ينمونه ليسهم في الحياة الفنية والابتكارية.
- 2- **الجماليات Aesthetics**: المرتفع في هذا البعد لديه ذوق عالي لجميع أنواع الفنون والجماليات (الأدب، الشعر والموسيقى ...الخ).
- 3- **المشاعر Feelings**: ويتضمن هذا البعد المشاعر الداخلية للفرد والانفعالات وتقويمها كجزء مهم في الحياة، والمرتفعون على هذا الكون يتميزون بالخبرة العميقة لانفعالاتهم وبالتطرف في الانفعال أي أنهم يستجيبون للمواقف الانفعالية بشدة وحساسية أكثر.
- 4- **الأداءات (الأفعال) Actions**: يظهر التفتح سلوكياً من خلال الرغبة في المشاركة في أنشطة مختلفة، كاستكشاف الأماكن الجديدة وتذوق مأكولات غير معتادة ومحاولة التخلص من الروتين اليومي.
- 5- **الأفكار Ideas**: يعبر الفضول وحب الاستطلاع عن الجانب المعرفي للفتح وهو لا يتعلق بالميول العقلية فقط، مع أن المرتفعون على هذا البعد يفضلون الأنشطة العقلية والفلسفية.
- 6- **القيم Values**: ويقصد بهذا البعد نزوع الفرد واستعداده لإعادة النظر في القيم والنضال والكفاح، من أجل تأكيد القيم التي يعتنقها ويعتقد بها.

(هشام حبيب الحسني محمد، 2012، ص ص183-184)

✓ **العامل الرابع الطيبة (المقبولية):**

يركز هذا العامل على نوعية العلاقات البين شخصية، فتساعد على تكوين الاتجاهات الاجتماعية وفلسفة الحياة.

(هريدي وشوقي، 2007، ص46)

ويقيس هذا العامل مدى توافق الناس مع الآخرين أو قدرتهم على موافقة الآخرين وطبيعة تفاعل العلاقات وتبادل المشاعر بين الأفراد كالحب والكره، والصراع والسيطرة والتعاون و الدفئ والتعاطف والتسامح، كما ترتبط المقبولية بتغيرات ايجابية في الشخصية كالانجاز والمثابرة والمسؤولية والتنظيم.

ويأتي في أحد طرفي عامل المقبولية الشخص المتكيف الذي يميل إلى إخضاع حاجاته الشخصية إلى حاجات الجماعة وقبول النماذج المعيارية للجماعة واحترام مشاعرهم وعاداتهم، ويصبح في المستويات العليا من هذا العامل شخص تابع وفاقد للإحساس بالذات، وتعد صورة هذا الشخص الأساس لأدوار اجتماعية هامة مثل التدريس، الخدمة الاجتماعية وعلم النفس، وعلى الجانب الآخر من المقبولية يأتي الشخص المتحدي الذي يكون أكثر تركيزاً على معايير وحاجاته الخاصة على معايير وحاجات الجماعة، ويصبح في الحالات القصوى على الدرجة المتدنية لهذا العامل شخص نرجسي، أناني ومتسلط وغير اجتماعي، كثير الشك وديم الثقة بالآخرين، ويمثل صورة المتحدي (المتحكم) على أساس أدوار اجتماعية هامة مثل الدعاية، والإعلان والإدارة والقيادة العسكرية.

(البيالي عبد الله، 2009، ص54)

ومن خلال الدراسات العملية يمكن تحديد "المقبولية" من خلال ستة أبعاد هي:

- 1- الثقة **Trust**: يعتبر مصطلح الثقة مصطلح كلاسيكي في متغيرات الشخصية ظهر في أعمال أريكسون (1950) كأساس للنمو النفسي الاجتماعي.
- 2- الاستقامة **Straight- forwardness**: تتضمن الصراحة في التعامل مع الآخرين، وهو ذو أهمية كبيرة في الفلسفة الأخلاقية أكثر من علم نفس الشخصية.
- 3- الإيثار **Altruism**: يتضمن هذا البعد التضحية بالذات، وعدم الأنانية، وكذا الاهتمام بالآخرين وقد ارتبط عند "نورمان" بمفهوم السخاء و الإيثار مقابل الطبع، وعند "مواري" بالحاجة للعطف.
- 4- الامتثال (المسايرة) **Compliance**: يمثل هذا البعد أسلوباً اجتماعياً، يمثل فيه الشخص للآخرين في مواقف الصراع فهو حليم، لطيف متعاون، على عكس الشخص العدواني المنافس والغير مسامر للآخرين.
- 5- التواضع **Modesty**: يعرف على أنه أحد جوانب مفهوم الذات، فالشخص المتواضع بعيد عن الأضواء بينما يشعر الشخص المتعالي بتضخم الذات والتميز عن الآخرين.
- 6- الرقة (معتدل الرأي) **Tendre- Mindedness**: هو شخص يسير وفق مشاعره، مرن، يدافع عن حقوق الآخرين، سهل الانقياد، متعاطف في الحكم، معتدل الرأي في تكوين وتشكيل الاتجاهات وعلى النقيض من الجانب الآخر يكون عنيداً وأكثر عقلانية.

(هشام حبيب الحسني محمد، 2012، ص ص159-160)

✓ العامل يقظة الضمير (التفاني) **Conscientiousness**:

وهي مجموع السمات الشخصية التي تركز على ضبط الذات والترتيب في السلوك والالتزام بالواجبات والدافع للإنجاز.

(كاظم علي مهدي، 2002، ص18)

ويشكل هذا العامل وفق الدراسات التجريبية منبأ قوي بالسلوك والأداء الوظيفي في دراسات الميول المهنية. ويتميز أصحاب الدرجة المرتفعة في يقظة الضمير بالشعور بالقدرة والكفاءة وبالنظام والمثابرة والطموح والجدية وتحقيق النجاح والكفاح في سبيل تحقيق الأهداف وأداء المهام، بينما أصحاب الدرجات المتدنية فغالبا ما لديهم شعور بالكسل وعدم الاستعداد وعدم التنظيم واللامبالاة وعدم الاكتراث بالواجبات والسهو والتسرع وعدم التركيز.

(ذيب ايمان، 2010، ص492)

وقد استقرت الدراسات على ستة مكونات لهذا العامل وهي:

- 1- **الكفاءة Competence**: يعتبر مكون رئيسي لتكوين الذات، ويعكس هذا البعد الشخص البارع والحساس والمنجز، كما أظهرت كثير من الدراسات هذا المكون كجانب من جوانب الذكاء. ويفسر هذا العامل عند ماكري (1990) على أنه انعكاس للكفاءة يرتبط بمركز التحكم.
- 2- **النظام Order**: يعتبر النظام أحد أبعاد مقياس لور (1986) للأساليب الاجتماعية والمرتفعون على هذا البعد يميلون إلى التنظيم والترتيب، والأناقة والإحساس بالواجب.
- 3- **الإحساس بالواجب Dutifulness**: مرتبط بمفهوم "فرويد" عن قوة الذات، والعامل (G) قوة الأنا الأعلى عند "كاتل"، والمرتفعون على هذا البعد يحتكمون إلى ضميرهم، ويمتازون بالدقة في الأداء و تغطية الأولويات، على عكس الدرجة المنخفضة على هذا البعد التي يمثلها الشخص الغير مكترث بالالتزامات والواجبات.
- 4- **النضال من أجل الانجاز Achievement Striving**: وهو ما أطلق عليه "ديجمان (1986) إرادة الانجاز وهو ما يقابله عند "مواري" بدافعيه الانجاز وبالكفاح من أجل التميز، والمرتفعون على هذا البعد طموحين يسعون للكفاح من أجل تحقيق الأهداف جديون في الوصول إلى النجاح، على عكس المنخفضين على هذا البعد الذين يبذون حاجة ضئيلة للتحصيل والانجاز.
- 5- **ضبط الذات Self-discipline**: أقرب إلى مصطلح المثابرة والقدرة على الاستمرارية مع المهام بالرغم من مواجهة الصعوبات والمنخفضين في هذا المكون يميلون إلى التأجيل والمماطلة.
- 6- **التأني (التروي) Deliberation**: تعني الحذر والتخطيط وعمق التفكير ويعتبر أحد الجوانب المعرفية لمفهوم التروي- الاندفاع عند "كاجان" Kagan (1966) ويتضمنها مقياس لور (ISI) لضبط الذات. (هشام حبيب الحسيني محمد، 2012، ص ص 163-164)

4-6- طرق اكتشاف العوامل الخمسة والبحث فيها:

يمكن تلخيص أهم الطرق وتحديدتها فيما يلي:

- 1- **معاجم اللغة**: قام بعض علماء الشخصية بمسح دقيق ومستفيض لمعاجم اللغة، بهدف عزل أسماء السمات ثم تلخيصها أو اختزالها وتكوين قوائم لها تستخدم في تقدير الشخص لنفسه أو لغيره ممن يعرف ويخالط وتم في الأخير التوصل إلى العوامل الخمسة من خلال اختزال هذه القوائم.
- 2- **مقاييس التقدير**: نجح هذا المنحى في اكتشاف العوامل الخمسة سواء كان تقدير الشخص لنفسه-Self rating أم تقديره لغيره من أقرانه.
- 3- **الاستخبارات**: يقوم هذا المنحى على أساس حساب معاملات الارتباط بين بنود عدد من استخبارات الشخصية المتاحة وتحليل هذه الارتباطات المتبادلة عاملياً، كاستخدام (كوستا وماكري) لاستخبار (كاتل وايزنك) وتوصلهما لمقياس العوامل الخمسة للشخصية.
- 4- **ملاحظة السلوك الفعلي**: تعتمد هذه الطريقة في البحث على تحديد السمات عن طريق تقدير الملاحظين للسلوك الفعلي مثل تقدير المعلمين لتلاميذهم وتقدير المشرفين للعمال.
- 5- **الوصف الذاتي الحر**: يتلخص هذا المنهج في أن يطلب من عينة من المفحوصين أن يصف كل واحد منهم شخصيته سواء كانت هذه الصفات سلبية أو ايجابية ثم تجمع هذه الصفات وترتب ويتم عزل المتكرر منها ويعاد تطبيقها على مجموعة أخرى ثم تحلل معاملات الارتباط عاملياً وقد نجح الباحثون في الحصول على العوامل الخمسة الكبرى بواسطة هذه الطريقة.

(أحمد محمد عبد الخالق، 2010، ص ص 260-261)

6-5- قياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

- قائمة العوامل الخمسة الكبرى من إعداد "كوستا وماكري" :

تعد قائمة كوستا وماكري للعوامل الخمسة أول أداة موضوعية تهدف إلى قياس العوامل الأساسية الكبرى للشخصية بواسطة مجموعة من البنود تم استخراجها عن طريق التحليل العاملي لبنود مشتقة من عدة استخبارات شخصية، وكانت الصيغة الأولى للقائمة عام 1989م تتكون من 180 بندا وبعد تعديلات عديدة ظهرت الصيغة الثانية 1992م التي ضمت 60 بندا.

(بدر محمد الأنصاري، 2000، ص351)

- مقياس العوامل الخمسة الكبرى من إعداد "كولديبيرج" :

وضع هذا المقياس كولديبيرج "Goldberg" عام 1992م ويتكون من 100 بند، لكل عامل من العوامل الخمسة 20 بندا ويعتمد هذا المقياس على المفردات اللغوية المشتقة من معاجم اللغة، ثم أُختزل المقياس إلى أن وصل 50 بندا يجاب عليها من خلال تدرج خماسي يبدأ بـ تنطبق تماما وتأخذ 5 درجات وينتهي بلا تنطبق إطلاقاً وتأخذ درجة واحدة، وقد عرب هذا المقياس من طرف "أبو هاشم" وطبق على البيئة المصرية.

(أبو هاشم، 2007، ص 252)

- بطارية العوامل الشخصية الخمس الكبرى للمراهقين من إعداد "تاتوم" :

وضع هذه البطارية "Tatum" لقياس أبعاد الشخصية الخمس الكبرى عن طريق التقارير الذاتية للمفحوصين، وقد صممت هذه البطارية كي تتناسب مع المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 11 إلى 18 سنة، وتتكون البطارية في صورتها النهائية من 85 فقرة تقيس العوامل الخمس موزعة على الأبعاد وتنتم الاستجابة من خلال اختبار بديل من ثلاثة تنطبق- لا تنطبق- بين بين.

(السكري عماد، 2010، ص19)

ومن ضمن المقاييس والقوائم التي تقيس العوامل الخمس:

- مقياس العوامل الخمس الكبرى من إعداد Hendriks and Deraad

- مقياس العوامل الخمس الكبرى من إعداد Bardaranlli and capara

- قائمة الشخصية الهرمية للأطفال Furty.

- نموذج نورمان للعوامل الخمس الكبرى وغيرها من القوائم والمقاييس.

(ذيب ايمان، 2010، ص 494)

وبشكل عام تعتبر العوامل الخمسة عوامل تنبؤ عامة نسبياً بالأفعال السلوكية الفردية وبشكل أفضل تتنبأ بالاتجاهات العامة لسلوك الشخص، فانخفاض الطيبة وضعف الضمير يمكن أن يتنبأ بجنوح الأحداث العصابية، كما يعتبر الانفتاح والضمير الحي عامل تنبؤ عام بالأداء في العمل حيث يتوقع أن يتنبأ عامل الانسباط بالنجاح في المبيعات والوظائف الإدارية، كما يرتبط الانفتاح على الخبرة بالسلوكيات المرتبطة بالإبداع.

(البيالي عبد الله، 2009- 1430 هـ، ص 57)

حظيت نظرية العوامل الخمسة في مجال الشخصية بالكثير من الدعم والتأييد، إلا أنها واجهت بعض المعارضين لها كان أبرزهم "كاتل" الذي رفض قصر عوامل وأبعاد الشخصية على خمسة فقط، فهي أكثر

بكثير من ذلك. وكذلك "ايزنك" الذي يرى بأنها كثيرة-العوامل الخمسة- ويجب تقليصها إلى عدد أقل من ذلك كما صاغ نظريته التي أتت في ثلاثة أبعاد فقط.

(عبد الخالق و الانصاري، 1996، ص18)

وعلى الرغم من النقد الذي وجه إلى نموذج العوامل الخمسة في أنه قد لا يقدم خريطة شاملة للفروق الفردية (Block، 1995)، وبعد جدل واسع قام حول مصداقية هذا النموذج ظهر شبه إجماع عام على أهميته في تمثيل بنية الشخصية وتحليلها، إذ أنه يقدم لغة مشتركة لعلماء النفس بمختلف اتجاهاتهم عبر جميع الثقافات والمجتمعات، كما أنه قد يقدم شرح وتفسير لنظريات الشخصية، وإطار واضح وتنظيمي للبحث ودليل جوهري لفهم قياس شخصية الأفراد.

تعليق:

نجحت هذه النظرية في كونها كانت بديلاً ناجحاً لنظرية الأنماط ونعرض فيما يلي ما لها وما عليها:

1- لا شك أن نظرية السمات تفادت التطرف التي وقعت فيه نظرية الأنماط ذلك لاستنادها على أساس إحصائي متين، فوصفت الشخصية من عدة جوانب وأبعاد يمكن قياسها وإعطائها درجات مختلفة إلا أن ذلك لا يعني أنها نظرية تخلو من النقد.

2- إن بروفيل السمات رغم صدقه لا يقدم وصفاً دقيقاً وكافياً للشخصية، ولا يكشف عن التنظيم العام الذي يوضح العلاقات الوظيفية القائمة بين هذه السمات، فليست الشخصية مجرد مجموعة متواصلة من السمات المستقلة بجوار بعضها البعض، بل هي التنظيم العام الذي يشمل هذه الصفات بعضها مع بعض في علاقات وظيفية معقدة تجعل منها كلاً موحداً، فتحليل الشخصية إلى سمات نوع من التجريد يفكك الشخصية ويفقد حداثتها. إذ أن شدة الانفعال تقف عائقاً أمام التفكير، والتهور يفسد الحكم.

(لويس كامل و آخرون، 1959، ص ص46-47)

3- يرى بعض النقاد أن السمات صفات غامضة مبهمه يفهما كل إنسان فهماً خاصاً، مما يؤدي إلى سوء الحكم على الآخرين هذا إلى جانب أنها متعددة ومتنوعة، الأمر الذي وضع دارسي الشخصية أمام العديد من الصعوبات منها تحديد عدد هذه السمات، وعدم التمييز التام بين بعض التسميات التي قد تبدو متداخلة ومتكررة فقد تأخذ السمة الواحدة أكثر من اسم.

4- اقتصر معظم علماء سمات الشخصية على المميزات المزاجية والخلقية متجاهلين ما يتسم به الشخص من مميزات جسمية وعقلية.

(عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص285)

5- إن سمات الفرد هي طرقه وأساليبه في السلوك تحت ظروف بيئية معينة، ويتوقف وجود هذه السمات على طبيعة التفاعل بينهما لا على اعتبار أن الفرد يملكها، فهو لا يملك الخجل بل يسلك بخجل في ظل ظروف معينة وهو لا يملك الجرأة وقد ينطلق ويسلك بها في ظل ظروف مغايرة.

6- أن السمات لا تكون دائماً ثابتة، وإنما تتغير وتتشكل بحسب طبيعة الموقف فركزت هذه النظرية على ما لدى الفرد من سمات وأغفلت المواقف البيئية وليدة هذه السمات.

(أحلام حسن محمود، 2011، ص69)

7- النظريات في الميزان:

إذا كان موضوع الشخصية في علم النفس هو الموضوع الأول و الأخير، فهو الكل الذي يصدر عنه كل سلوك، و هو الموضوع الأخير الذي تنتهي إليه دراسة الوظائف النفسية المختلفة، حيث تتفاعل هذه الأخيرة في كيان واحد يشملها و يضمها و تصدر عنه ألا و وهو الشخصية.

و إذا كانت للشخصية هذه المكانة بين موضوعات علم النفس فإن "نظرية الشخصية" تحدد المنطلقات النظرية و المفاهيم الأساسية و العوامل التي تتفاعل على نحو معين و تنتهي إلى سلوك و ظواهر نفسية لتمييز فرداً عن الآخر، لأن الشخصية في الحقيقة لا تضم إلا الظواهر التي تتباين من فرد إلى آخر و تستبعد الظواهر المشتركة بين بني البشر، فنظريات الشخصية توضح لنا المحددات الأساسية للسلوك و حجم تأثير كل منها و طريقة تفاعلها و كيف يكتسب الإنسان السلوك في تفاعله مع البيئة، و ما عوامل الصحة و السواء مقابل عوامل الاضطراب و الانحراف، و لما تبحت نظريات الشخصية كل هذا فهي بالضرورة تبحت طرق قياسها و تقييم أدائها لوظائفها.

و في تناولها لهذه الجوانب من الطبيعي أن يختلف تناول مفهوم الشخصية و يتباين تحديد منطلقاتها و مفاهيمها من نظرية إلى أخرى حسب كل منظر، فركزت النظريات النفسية الدينامية على طبيعة الشخصية و تطورها بافتراض أن الشخصية تتطور نتيجة لحل الصراعات بين القوى الداخلية، و غالباً ما تؤكد على الطفولة كمرحلة حرجة في تطور الشخصية فيما أكد الكثير من أصحاب الفرويدية الجديدة و الذين لم يتسنى ذكرهم لضيق هذا المقام التأثيرات الاجتماعية للشخصية و تقليل دور العوامل الجنسية فاقترح "يونغ" أن الناس لديهم شعور جمعي و ركز "أدلر" على مشاعر النقص و "سوليفان" على التفاعلات الاجتماعية و تطور مفهوم الذات، و وسع "أركسون" نظرية فرويد النمائية بتأكيد التطبيقات الاجتماعية و النفسية و مد مجالها لتشمل حياة الرشد. و على العكس من ذلك اهتمت النظريات الظاهرانية و الفينومينولوجية بالعمليات الإدراكية المعرفية كمحددات أساسية للسلوك بدلا من الاهتمام بالمثير الطبيعي الموضوعي و من أبرزها نظريات المجال عند "كيرت ليفين" الإتجاه الذي يقوم على فهم الذات بطريقة كلية و يعتبر تحقيق الذات الدافع الإنساني الأول و يمثله "كارل روجرز"، فيما تركز النظريات الإستعدادية على الصفات التي تبدو ثابتة- مستقرة- و مستمرة تؤكد نظريات السمات على خصائص أساسية فريدة (كاتل، إيزنك، ألبرت)، و تركز نظريات النمط على أنه الأشخاص يشتركون في سمات واسعة مع غيرهم و إن اختلف بعضهم عن بعض في درجة إتمامهم بهذه الصفات إلا أنهم يتحدثون مع بعضهم البعض بإنتمائهم الى نفس النمط (كريتشمير، برمان، فريدمان و روزنمان، جوردان، يونغ). و يعتقد أصحاب النظرية السلوكية (سكينر واطسون) أن الاستعدادات الداخلية (العوامل و الميزات الذاتية) تفسيرات غير كافية لدراسة الشخصية و هذا عكس ما ذهبت إليه النظريات التحليلية و الفينومينولوجية كل حسب رؤيته الخاصة، بينما تلتقي نظريات التعلم الاجتماعية (جون دولارد، ألبرت بندورا، جوليات، روتر) مع نظريات التحليل النفسي كنظريات تطويرية في أنها تؤكد أيضا على أهمية خبرات الفرد في مرحلة الطفولة المبكرة و عموما فقد أسهمت هذه النظريات بشكل كبير في فهم التطور الإنساني حيث أدى التركيز على دور البيئة الى وضع المسؤولية في تشكيل السلوك على الوالدين و المعلمين و غيرهم ممن يتولون دور الرعاية من خلال سلوك النمذجة و التعزيز، وجعلت الكبار على وعي بأهمية النموذج الذي يقدمونه لتعليم الأطفال و الشباب فأثبتت هذه المناحي السلوكية قدرة كبيرة في علاج المشكلات السلوكية و ذلك بتطوير العديد من البرامج العلاجية لتعديل السلوك وفق مبدئهم "السلوك مسبب و متعلم".

ومن منظور توافقي و لتجاوز الخلافات الحالية في الشخصية فإنه ليس من المنطقي أن تناقش الجينات بعيداً عن البيئات التي يتم التعبير عنها فيها، كما أنه ليس منطقياً أن ندرس البيئات بعيداً عن الجينات التي تعمل على ثباتها و تغييرها، و من ثم فإن الفصل بين المؤثرات الجينية و غيرها من العوامل البيولوجية و من أثر البيئات الخارجية قد يصبح في يوم من الأيام باطلاً بحكم الزمن.

فالتوجه الزمني القريب سوى يبقي الحاجة قائمة لتأمل الشخصية من منظور كلي، تعلل فيه نظريات الشخصية لكل المحددات الداخلية و المحددات الخارجية للأفكار و المشاعر و السلوك. و مع ذلك فإنه من المرجح أن تعتمد دراسات الشخصية على الجوانب العضوية Organismic للأشخاص و أن دراسة سمات الشخصية سيبدأ في الصعود أكثر إلى مستوى العلوم العصبية و المعرفية و أن تعترف هذه النظريات بأن الشخصية تحوي من التعقيد ما يفسح المجال لها للتركيز على مبدأ التفرد و هو ما يناسب الطبيعة المعقدة لها، و لتخطي الصراع بين ما هو داخلي و ما هو خارجي بين الوراثة و البيئة، بين الطبع و التطبع، و أن تركز أكثر على الشعور حتى تصبح أكثر مرونة في توجيهها المستقبلي.

المبحث الثالث: قياس الشخصية بين توافقها و اضطرابها

1- الثبات و التغيير في الشخصية:

تجتمع في الشخصية خاصيتان أساسيتان، تظهر الأولى على شكل ثبات في الشخصية والثانية في التغيير، اللذان يلزامانها خلال تاريخ حياتها، وعلى الرغم من أن بعض الأفراد قد كشفوا عن ثبات شخصياتهم إلى درجة مرتفعة عبر الزمن، فقد كشف آخرون عن تغييرات كبيرة في الشخصية، حيث يواجه العديد من الأشخاص صراعاً بين تأكيدات نواتهم وشخصيتهم (الثبات في الشخصية ووعيهم بقدراتهم الكاملة في استكشاف سلوكيات وأدوار جديدة (التغيير في الشخصية).

وقد مثلاً هذان الجانبان موضوعاً جدلياً خلاقياً بين علماء النفس، حيث افترضت معظم نظريات الشخصية وبخاصة نظريات السمات أن الأشخاص يسلكون بصورة ثابتة من موقف إلى آخر عبر الزمن، كما يرى أصحاب هذه النظرية أن هناك سمات وخصائص شخصية أساسية معينة تميز الفرد عبر المواقف المختلفة من يوم إلى آخر خلال حياته بأسرها، وأن الأشخاص عندما ينظرون إلى أنفسهم يميلون إلى التأكيد على ثبات شخصيتهم عبر السنين ولقد ظهر هذا الاتساق في بنود عديدة قيست بقائمة "كاليفورنيا" النفسية والتي أخذت بفواصل قدره 10 سنوات لمجموعة تتراوح أعمارهم من 30-40 عاماً ومجموعة أخرى من 40-50 عاماً. كما أشارت نتائج دراسة "كوستا، ماكري" (Costa and Mc Crae 1988) التي أجريت على عينة قوامها (127) من الذكور والإناث الأمريكيين وذلك بعد تتبعهم على مدى 06 سنوات إلى ثبات نسبي في سمات الشخصية مقاسة بقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

وفي الواقع تبقى هذه الأدلة قليلة للاستدلال على ثبات الشخصية بالنظر إلى مقاييس السلوك عبر مواقف مختلفة، مثال ذلك السلوك العدواني في المنزل والسلوك العدواني في المدرسة... أو في مكان آخر. فأغلب خصائص الشخصية كالأمانة وضبط الذات والتبعية والخضوع والاندفاعية... باستثناء القدرات العقلية والمعرفية تكشف عن ثبات بسيط عبر المواقف. كما بينه "ميشيل" في الدراسات التي أظهرت أن درجة الأمانة عند الأطفال في موقف معز (مثل فرصة الغش في الامتحان) لا ترتبط كثيراً بدرجة الأمانة التي يظهرها الطفل في الاستجابة لمغريات أخرى من نوع (سرقة نقود أو الكذب لكسب أحد الأصدقاء).

هذا ما أكده دورهم أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي في الإشارة إلى أن السلوك محدد بالموقف ويعتمد على طبيعة الموقف الذي يحدث فيه، أكثر من اعتماده على السمات الثابتة أو نزعات الاستجابة لدى الفرد، وأن السمات يلحق بها ثباتاً أكبر في أعين الملاحظ أكثر مما يوجد فعلاً بالشخص الملاحظ ويعود ذلك لعدة أسباب يذكر بعضها عبد الخالق 1993 فيما يلي:

- ثبات الكثير من صفات الشخصية كالمظهر الجسمي، وطريقة الكلام والإيماءات التعبيرية مما يكون انطباع عن ثبات الشخصية.

- يمكن أن تقودنا أفكارنا المسبقة عن كيفية تصرف الأشخاص إلى التعميم إلى ما وراء ملاحظتنا الفعلية.
- إن وجودنا مع بعض الناس خاصة الأقارب يجعلهم يتصرفون بطريقة معينة- ثابتة- تختلف تماماً عن تصرفهم أثناء غيابنا، ذلك أننا ببساطة نمثل منبهاً لهم في كل ملاحظتنا التي نقوم بها خلال تواجدهم معهم.
- دائماً نميل إلى زيادة تقدير جوانب السلوك الناتجة عن خصائص الشخصية وتنقص من قدر وأهمية القوى الموقفية التي تؤدي بالشخص إلى أن يتصرف بطريقة التي تصرف بها.

(ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة، 2010، ص ص 265-270)

وحتى نتمكن من فهم السلوك والتنبؤ به، فإن الحاجة ماسة إلى معرفة خصائص الأفراد وإلى اختبار الفروق الفردية في تفاعلها مع العوامل الموقفية والبيئة المختلفة، هذا التفاعل من شأنه أن يخلق سلوكيات متنوعة ومتباينة، يبحث فيها الأفراد عن مواقف معينة ويتجنبون أخرى... كل ذلك بسبب خصائص الشخصية.

وعلى العموم يأخذ ثبات الشخصية أشكال مختلفة هي:

- 1- الثبات في الأعمال: ويظهر في الاتجاهات المختلفة التي يعكسها سلوكنا في أشكاله المختلفة، وخاصة منها ما يتصل بطريقة تعاملنا مع الآخرين (ثبات سلوكي).
- 2- الثبات في الأسلوب: وهو ما يظهر في طريقتنا ويعبر عن أسلوبنا في أي عمل نقوم به، فكل حركة تعبيرية تكون مثال واضحاً لما هو مقصود منها.
- 3- الثبات في البناء الداخلي: ونعني به الأسس العميقة التي تقوم عليها الشخصية، ويعتبر البناء الداخلي للشخصية هو أقوى ما يجسد ويعكس ثباتها.
- 4- الثبات في الشعور الداخلي: لقد نقش الثبات من حيث شعور الفرد داخلياً تحت العديد من المسميات منها: وحدة الشخصية، هوية الشخص فشعور الفرد داخلياً يُظهر باستمرار وحدة شخصيته وهويتها الثابتة ضمن الظروف المتعددة التي تمر بها.

(أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، 2010، ص 31)

2- اضطرابات الشخصية و أمراضها:

✓ اضطرابات الشخصية

تتكون شخصية الإنسان من مزيج من الدوافع، العادات،الميول، العواطف، القدرات والاستعدادات ومن قيم واتجاهات، مشاعر وأحاسيس. كل هذه المكونات أو أغلبها يمتزج ليكون في الأصل شخصية الإنسان الطبيعية، لكن إذا ما حدث خلل في واحد أو بعض هذه المكونات ظهر الاضطراب في الشخصية لينتج طيفاً واسعاً من الأنماط البشرية المريضة التي نراها يومياً ويصعب علينا إيجاد تفسير لبعض تصرفاتها.

وتعرف اضطرابات الشخصية بأنها الأنماط من الشخصية التي تكون غير مرنة وغير متكيفة، وينشأ عنها فشل اجتماعي أو وظيفي أو معاناة ذاتية.

(مأمون صالح، 2008، ص 207)

وفيما يلي تصنيف لهذه الاضطرابات:

1- اضطرابات في نمط الشخصية: وتتضمن هذه الفئة من الشخصيات:

أ. الشخصية العاجزة **Inadequate- Personality**:

يتسم الأفراد في هذه الشخصيات بنمط دائم من العجز و الفشل في الارتقاء إلى مستوى قدراتهم التي يمتلكونها فعلا، و عدم القدرة على تحقيق مطالبهم اليومية و حل المشكلات التي تواجههم، و هم أشخاص فاقدو للثقة و التكيف و التبصر و المثابرة.

(عطوف محمود ياسين، 1986، ص 250)

ب. اضطرابات الشخصية الدورية **Cyclothimic Personality**: يعرف أيضا بالاضطراب الوجداني ثنائي

القطب. يعاني المصابون بهذا الاضطراب من نوبات متكررة تتأرجح بين النشوة، هيجان، والنشاط الفائق والكلام السريع، يكون فيها المصاب عظيم الثقة بنفسه، شديد التفاؤل.... يخلع معها - الخصائص السابقة الذكر- المصاب لباقة الكلام والسلوك، رافعا الكلفة مع الآخرين ويعتري تركيزه وانتباهه نوع من التعرقل مما يقلل قدرته وكفاءته في الانجاز وهو لذلك يجدد اهتماماته فكلما تراءت له وجهة جديدة يأخذها بالأخص إذا كانت النوبة مصحوبة بأعراض ذهانية أين ترتفع ثقته بنفسه إلى درجة هذاء العظمة وتشتد شكوكه لتصل إلى درجة هذاء الاضطهاد، وفي هذه الحالات الشديدة تظهر على المصاب هذات الهوية (دينية وديوية) وتتطاير أفكاره. ويفلت منه زمام أمره. إلى درجة إهماله لأكله وشربه ونظافته الشخصية مما يؤدي إلى جفافه وراثته (نوبة الهوس)، وبين حالة انحطاط في معنوياته ومزاجه وفقر في اهتماماته وعدم تمتعه بما يبهج الآخرين، يعاني فيها المصاب من فقدان التركيز وانخفاض تقديره لذاته وثقته بنفسه، الاحساس بالذنب، الحزن... وهي (نوبة الاكتئاب).

ومما يتسم به أصحاب هذا الاضطراب أن الشخص يكون طبيعي تماما في الفترة بين النوبتين، وأن المدة التي يستغرقها في نوبة الاكتئاب تأخذ وقتا أطول منها في نوبة الهوس.

(عبد الفتاح محمد دويدار، 1994، ص 306-307)

ج. اضطراب الشخصية البارانوية **Paranoid Personality**: تتلخص أعراض هذا النوع في بروز

أفكار لا عقلانية حيث تسود أفكار أصحاب هذه الشخصية ضلالات الشك والريبة والغيرة والعناد والميل المفرط لاستخدام الحيل الدفاعية خاصة الاسقاط، وعم التسامح فهو لا ينسى الإساءة أو الإهانة.

ويعانون أيضا من هذات منظمة وثابتة مع احتفاظ الشخصية بإمكانياته العقلية سليمة دون تدهور في مجرى التفكير وتسلسله -الإعلى قلة وندرة إذا حدث- تكون هي محور حياته يعتنقها المريض ولا يشك للحظة في واقعيتها وصدقها مستندا في ذلك إلى إمكانياته العقلية في دعوة الآخرين لتصديقها، فضلا عن الهلوس السمعية والبصرية التي تؤيد هذاته وتساندها. أما الأفكار التي يعتنقها مريض الهذاء فهي متنوعة لا يشملها حصر وإن كان يمكن تصنيفها في ثلاث فئات شائعة:

- هذاء العظمة: يعتقد المريض أنه شخص عظيم، نبي، رسول، ملك، أو قائد كبير.

- هذاء الاضطهاد: يعتقد بأنه ملاحق من قبل هيئة أو منظمة أو حتى أقرب الناس إليه رغبة في التخلص منه.

- هذاء الغيرة: يغار فيه المريض غيرة جنونية على من يحب دون مبرر منطقي لهذه الغيرة، قد تصل به إلى حد قتل شريك حياته.

هذا وقد يصاب المريض بنوع واحد فقط من هذه الهذات بينما قد يجمع مريض آخر بين أكثر من نوع منها.

(فرج عبد القادر طه، 2012، ص127)

وما يمتاز به صاحب هذه الشخصية هو قراءة تهديدات ما بين السطور وحمل بعض الألفاظ العابرة للآخرين محمل الجد، والمواجهة بعنف وانتقام في مواقف القلق والإحباط.

(صالح مأمون، 2008، ص212)

د. الشخصية الشبه فصامية Schizoid Personality:

و تتسم بالعزلة و التحفظ و الوحدة و عدم التواصل و الإنطواء و صعوبة التعبير على المشاعر و جموح الخيال.

(أحمد محمد عبد الخالق، 2001، ص375)

هـ. اضطراب الشخصية الانفصامية Schizotypal Personality :

تتسم بعدم القدرة على الاندماج في علاقات مع الآخرين، وجموح في أحلام اليقظة ، والتفاف حول الذات ، وإشباع وتعويض في تخيلات بارانوية مع ازدياد الخوف و الجبن، وتجنب المنافسة و الطاعة الشديدة في الطفولة و الخجل و الحساسية و الانسحاب و الانطواء. يبدأ هذا الاضطراب في مرحلة البلوغ فتبدو غرابة الشخصية و شذوذها في طائفة من الخصائص المميزة و المشتركة العرض البارز فيها هو البلادة الانفعالية و عرض التفكك و الانفصال عن الواقع، وهيمنة الهالوس والهذيان على الجانب الإدراكي وينحدر معظم المرضى الفصاميين من الناس الذين يوصفون بالانطوائيين الحالمة الذين يفكرون أكثر مما يعملون وينقسم الفصام إلى أربع أنواع فرعية وهي: البسيط (Simple)، الكاتاتوني (Catatonic)، الهذائي (Paranoid)، الطفلي (Hebephrenic) وقد عبر العديد من العلماء في كتاباتهم إلى هذا الاضطراب "بالعقل الممزق" (Slit Mind) إشارة إلى أن هذا المرض يمزق العقل ويصيب الشخصية بالتصدع والتفكك فتفقد بذلك التكامل والتناسق الذي كان يوائم بين جوانبها الفكرية والانفعالية والحركية والإدراكية ويربط بينها، وكأن كل جانب منها في واد يفصلها عن الآخر.

(فرج عبد القادر طه، 2012، ص 133-135)

2- اضطراب سمات الشخصية : وتشمل جملة من الشخصيات أهمها:

أ. اضطراب الشخصية الوسواسية : يتميز هذا النوع من الشخصية بالاهتمام المفرط بالكمال والخلو من العيوب، والكفاح من أجل النظام والترتيب، فهو يبحث دائما عن المثالية في كل شيء. أصحاب هذه الشخصية متفانون في العمل على حساب العلاقات الاجتماعية (فحياتهم عملهم). فيكونون عادة العقل المفكر لأقاربهم وزملائهم في العمل. كما يتصف أصحابها بالنظافة المفرطة والدقة المتناهية والحاجة الشديدة للسيطرة، عنيدون بدون سبب، مترددين في أخذ القرار خوفاً من الوقوع في الخطأ. ذوي ضمير قاس أخلاقياً واجتماعياً. متصلبون ورافضون لسلطة الآخرين.

(مأمون صالح، 2008، ص210)

ب. الشخصية العصابية (Neurotic.P):

تتسم بالتوتر و التقلب المزاجي السريع، سرعة الغضب و الحساسية المفرطة، تعاني من ضغط شديد داخلي و عدم الشعور بالأمن النفسي، تتميز هذه الشخصية بسلوك جامد و الخلل فيها جزئياً و ليس كاملاً، كما أنها تتميز بأنها شخصية متعاونة مع العلاج.

ج. الشخصية القهرية (Compulsive Personality):

تتصف بالدقة و التنظيم إلى حد مفرط، ضمير قاسي في التمسك بالمعايير الإجتماعية و الخلقية، كثيراً ما تنجر عن هذه الشخصية مشكلات علائقية عند فرض نظامها و معاييرها في المجتمع.

(عطوف محمود ياسين، 1986، ص ص 223-257)

د. الشخصية الهستيرية (Hysterical Personality): ويأخذ شكل اضطراب هذه الشخصية نوعان:

* **تحويلي:** لأن الشخص يحول فيه الصراع النفسي إلى عوارض جسدية، تصل أحيانا إلى أخطر الإصابات العضوية، إلا أنها تبقى دائماً مصحوبة بطمأنينة وارتياح من ناحية المريض على حالته الصحية كاشلل الهستيري والعمى والصمم الهستيري و ...

انفصالي: لأن الشخص يفصل نفسه عن الناس أو عن جوانب غير مرغوبة في شخصيته كفقدان الذاكرة الهستيري أو ازدواج الشخصية فيعيش الشخص في شخصيتين متناقضتين أو أكثر.

وتتصف هذه الشخصية بالفجاجة السلوكية والانفعالات القوية المندفعة والسطحية، وبالسعي المستمر لمحاولة لفت انتباه واهتمام الآخرين، وتمتاز بقدرتها العالية على التمثيل اللاواعي والإغواء والقابلية للإيحاء والتقمص الشديد للآخرين.

(نبيل سفيان، 2004، ص 181)

و. **الشخصية غير المتزنة انفعاليا (Stable Emotionaluy.P):** صاحب هذه الشخصية يمتاز بالتهور وعدم الاتزان وتنقصه الرؤية البعيدة، علاقاته متقلبة، سريعة وكثيراً ما يهدد بالانتحار أو إلحاق الأذى بنفسه، إلا أنه لا يحقق أيّاً من تهديداته في نهاية الأمر.

(عبد الفتاح محمد دويدار، 1994، ص 324)

ي. **الشخصية النرجسية (Narcissistic .P):** تتسم بتضخم الشعور بالذات، الطموح، الحسد، ارتفاع مستوى تقدير الذات، عدم التعارف مع الآخرين، الميل للاستعراض، الحساسية للنقد، الشعور بالحاجة إلى المعاملة الخاصة.

(أحمد محمد عبد الخالق، 2001، ص 277)

الشخصية السلبية العدوانية (Passive Aggressive Personality): ترتبط بهذا النوع من الشخصيات ثلاث أنماط:

- النمط السلبي الإتكالي (The Passive Dépendante Type): و يتسم بالاعتماد الزائد على الآخرين ، تجنب المسؤولية، الرضوخ، فقدان الثقة بالنفس، عدم الكفاءة ، التردد، الحاجة إلى دعم و تشجيع الآخرين.

- النمط السلبي العدوان (The Passive Aggressive Type): و تتسم بأنواع السلوك السلبية العناد و التعبير على العدوان مع الاتكالية، نقص الثقة بالنفس، الاكتئاب ، انتقاد السلطة.

- النمط العدوان (The Agressive Type): وتظهر في هذه الشخصية سمات الميل إلى السيطرة و الظلم، و التمرد و العصيان و العدوان. وقد تجتمع هذه الأنماط الثلاثة في نفس الشخصية ويتسم الفرد فيها بسلوكات طفلية كالعجز على اتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات ، والحاجة إلى السند العاطفي وعلاقات إنسانية غير

مشبعة للذات و الآخرين، ربما ترفض بواسطة سلوكيات عدوانية العناد و المناورات المعرقلة ، وضعف في نواحي النضج و ضبط الارادة

(أحمد محم عبد الخالق، 2001، ص ص 379-380)

و. الشخصية الحدية (Borderline.P): وتتميز هذه الشخصية بعدم الاستقرار الانفعالي واضطراب صورة الذات والعلاقات مع الآخرين، واضطراب الهوية الثابت. صاحب هذه الشخصية تكون علاقته بالآخرين متصلبة غير مستقرة، حادة وتتميز بتغيرات متطرفة من المثالية الزائدة إلى الانحطاط القيمي، والتهور في اثنان على الأقل من الظاهر التالية:

- التذبذب في المال.

- الدخول في علاقات محرمة، قد يؤدي به إلى الهلاك.
- الوقوع فريسة للمخدرات.
- تكرار محاولات الانتحار.
- لديه إحساس بالفراغ والملل.

(مأمون صالح، 2008، ص ص 214-215)

3- اضطرابات سيكوسوسولوجية:

تتفرع أنواع الشخصيات على النحو الآتي:

أ. اضطراب الشخصية المتجنبة (Avoidant .P): تتميز هذه الشخصية بالتوتر العميق في المواقف الاجتماعية خوفاً من النقد السلبي والخجل، المصابون بهذا الاضطراب يؤلمهم النقد ويحطم معنوياته، ويصاحب أعراض الشخصية المتجنبة أعراض القلق والاكتئاب والغضب بسبب فشلهم في العلاقات الاجتماعية مع وجود رهابات خاصة أحياناً.

(مأمون صالح، 2008، ص 209)

ب. اضطراب الشخصية ضد اجتماعية (Enty-Social Personality):

ويمتاز أصحاب هذا النمط بسلوك يعكس ضعف الحكم وعدم النضج الانفعالي وتقدير نتائج السلوك، و تبدأ أعراض هذا الاضطراب في الطفولة بظهور سلوكيات منحرفة كالسرقة والغش والكذب والهروب من البيت أو المدرسة حوادث الجنح والاعتداء لتتحول أثناء الرشد إلى وجرائم القتل والدعارة والمخدرات وأفعال مضادة للمجتمع، يبتعد فيها الشخص عن المتعارف عليه أخلاقياً واجتماعياً وقانونياً، فتنتهي بمعظمهم إلى السجن... وترجع هذه الاستجابات إلى عوامل تكوينية تنموية في شخصية الفرد كخلل في الوظيفة العصبية للدماغ، وقد تعكس هذه الشخصية حالات الإهمال أو التدليل من الأبوين أو ضعف التوحد الذاتي مع المجتمع. فالشخصية المضادة للمجتمع لا تأبه للأحاسيس الآخرين ينحدر لديها الإحساس بالولاء لأي فرد أو جماعة أو ميثاق، فهي عديمة المسؤولية والشعور بالذنب لا يوجد لديها ضمير، ليست لديها قابلية للتعلم من الأخطاء أو للتأثر بالعقاب وتتسم غالباً بما يلي:

- الاندفاع، التمرکز حول الذات، وضعف القدرة على اتخاذ القرارات .
- فرق بين مستوى ذكاء الفرد ونمو الضمير لديه، هذا الأخير الذي يعد اقل نضجاً.
- استخدام الآخرين للمصلحة الخاصة بأسلوب يعكس علاقات شخصية و اجتماعية ضعيفة تقوم على القسوة و الافتقار للعاطفة.

(عطف محمود ياسين، 1986، ص ص 255-272)

- انحدار الإحساس بالمسؤولية وعد الإحساس بالذنب، و اللاقابلية للتعلم من الأخطاء و الخبرات والتأثر بالعقاب.
 - لا يتحمل الإحباط و الميل للعدوانية و التخريب العمدي.
 - يبعد السلوك في هذا الاضطراب عن المتعارف عليه من التقاليد و القيم الخلقية للمجتمع.
 - الميل للإلقاء اللوم على الآخرين و البحث عن مسببات منطقية لسلوكه المخالف للمجتمع.
- (عبد الفتاح محمد دويدار، 1994، ص ص323-324)

2- الانحرافات الجنسية Sexual Déviations:

- تعتبر الغريزة الجنسية من أقوى الدوافع في سلوك الفرد وشخصيته، ومن أكثرها أثراً في صحته النفسية، والانحراف الجنسي اضطراب يتعارض مع أعراف المجتمع وقد يكون مرده إلى حالات عصبية وعضوية أو صراعات لاشعورية تبدأ من الطفولة وتزيد الانحرافات الجنسية عن عشرين انحرافاً ومنها:
- **الجنسية المثلية (Homosexualité):** ميل جنسي قوي لدى الفرد إلى فرد آخر من نفس الجنس، مع شعور بالتقزز والخوف من الأفراد من الجنس المغاير، وهو حب جسدي قد يكون متبادلاً قائماً على الاهتمام بالشخصية، فإذا انتشرت هذه العلاقات المنحرفة بين الذكور كانت لواطاً، وإذا انتشرت بين الإناث عرفت بالسحاق.
 - **الفيتيشية Fetichism:** يكون فيها مصدر اللذة الرمز أو الأدوات التي يستخدمها الجنس الآخر، والتي تعتبر موضوع للحب وليس الشخص.
 - **السادية (Sadism):** نوع من الانحراف الجنسي ينتشر أكثر عند الرجال، لا يستطيع فيه الفرد إشباع رغبته الجنسية إلا بإيذاء الآخر، ويكون التعذيب تمهيداً للإشباع سواء في شكله النفسي أو الجسدي وقد يبلغ حد الاغتصاب أو القتل.
 - **المازوشية (Masochism):** انحراف شائع عند الناس يمثل صاحبه دور الخضوع بالتألم على يد شخص آخر، وهو ما يعكس الحاجة إلى عقاب النفس ومعاناة الألم لحدوث الإشباع.
 - **الاستعراض والاستعراء (Exhibitionism):** انحراف يقوم صاحبه باستعراض الجسد أمام الآخرين للبحث عن اللذة وأثبات الذات.
 - **العنة أو الارتخاء العناني (Impotence):** حبة جنسية تصيب بعض الرجال اتجاه بعض النساء، وقد تأخذ شكلاً يكون انتقامياً لأسباب علائقية مع المرأة كسوء المعاملة في شكل ارتخاء أو قذف سريع يقابله البرود الجنسي أو تشنج المهبل لدى النساء.
 - **الشبق الجنسي أو الجنون الجنسي (Hymph-mania):** وهو اضطراب معاكس للارتخاء والبرود، إذ يصعب معه الإشباع.
 - **النرجسية (Narcissism):** وهي حب الفرد لذاته وجسمه والانغماس في الإشباع العضوي، الذي ينعكس في مص الإبهام ومضغ اللبان، والتدخين كتعبير عن صراعات عصابية لا شعورية وتعويض لرغبات غير مشبعة.
 - **العكس أو القلب الجنسي (The opposite sexuelle Role):** يتعلق هذا الاضطراب بالجهاز العصبي ونشاط الهرمونات، حيث يأخذ فيه الفرد بسميزات الجنس الآخر فيتخنت الذكر حينما يجد نفسه أقرب لطبيعة للأنثى كما تلعب الإناث أدواراً ذكورية حينما تجد نفسها أقرب للطبيعة الذكرية.

- حب الحيوانات (Animales love): ويندفع الفرد في هذا الاتجاه لعدم قدرته على التوافق في الحب البشري الطبيعي إلى عشق الحيوانات، وقد يتطور ليأخذ شكل العلاقة الجنسية.

د- الإدمان على المخدرات والكحول (Drug Addication) :

يعد الإدمان على المخدرات انعكاس لاضطراب أساسي في الشخصية ترافقه حالات عصابية أو ذهانية، وقد يكون اضطراب سيكوسوسيلوجي مرده إلى عوامل فيزيولوجية فطرية وظروف نفسية اجتماعية كالصدمات والصراعات وكوسيلة للتنفيس على الكبت تؤثر المواد الكحولية بدايةً تبعث حالة من التنبيه والإثارة التي تتحول إلى ارتباك وكآبة مع ازدياد نسبة هذه المواد في الدم، وارتباطها بإحداث تثبيط في مراكز المخ العليا مما يؤثر على مراكز التأزر العصبي فتتجم اضطرابات في التوازن والكلام والذاكرة والانتباه.

(زهية مسعودي، 2008، ص ص71-73)

إن السلوك الصحي محصلة للشخصية السوية المتكاملة، وبالمقابل السلوك اللاسوي سبباً للانحراف فمهما اختلفت معايير الفصل بين السواء والشذوذ فإن الثابت أن الشخصية لا تخلو من واحد أو أكثر من المظاهر الدالة عن اضطرابها والتي قد تصيب أنماطها أو سماتها أو علاقاتها بالمجتمع.

✓ الشخصية من الثبات نحو التغيير:

إن الشعور بالثبات في أفكارنا و سلوكياتنا وأحاسيسنا على المستوى الشخصي يعد أساس لسعادتنا وصحتنا النفسية، إلا أن هذا الثبات الذي كنا نتحدث عنه ليس في الواقع إلا ثباتاً نسبياً، وهو بهذا المعنى بعيداً عن أن يكون سكوناً أو استمراراً أبدياً في وضع واحد. إن صفات الحركة والنمو والتغير والانطلاق التي تعبر عن (ديناميكية الشخصية) صفات ضرورية لتكوينها وأساسية لانسجامها وتكاملها. فالشخص خلال طفولته يمر بأشكال مختلفة من النمو، فهو يتغير ويتطور ويتبدل في نواحي متعددة من بنائه، إنه ينمو من حيث معارفه، من حيث قدرته ونوعيتها ومستواها، وينمو في أشكال خبرته وموقفه من المؤثرات التي تحيط به... إن صفة التغير تلازمه طوال حياته خاصة في المراحل المبكرة (طفولة- مراهقة) وحين يصل إلى مرحلة الرشد أين يكون مظهر الثبات قد أصبح الغالب فيها فإن التطور والتغيير يبقى مطلباً مستمراً وإلا لما أمكن فهم ما يصيب الفرد والمجتمع من تطور وتقدم وما يصيب الشخصية الشاذة من تعديل بتأثير العلاج.

(أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، 2010، ص31)

وحسب (السلوم، 2001) إن هذا التغيير في الشخصية ملاصق لثباتها النسبي، وغير متعارض معه، وكأننا في الواقع أمام طريق واسعة تكون العراقيل والخبرات فيها كثيرة ومتنوعة، وهي تؤثر في عابر السبيل، ولكن السبيل في اتساع، فيه نوع من الوحدة والديمومة.

(ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة، 2010، ص275)

ومهما اختلفت الآراء في ثبات أو تغيير الشخصية، فإننا لا نستطيع أن نغفل الواقع وهو أن شخصية الإنسان كما تتوضح بسلوكه وتعامله وقدرته على التفاعل والانسجام مع الآخرين لها أن تتغير في الكثير لدى الناس، حسبما تفرضه ظروف الموائمة بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها وتبعاً لاستجاباته وردود الأفعال التي يواجهها مع المجتمع مثل: التقبل، التسامح، الرفض..... وبهذا فإن بعض مظاهر التغيير والتحول في معالم الشخصية دليل على مرونة ما توفر في شخصية الفرد من إدراك واسع وقدرة عالية على التكيف تبعاً لضروريات الحياة، وما يتطلبه الواقع المعاش لكي يلعب دوره بنجاح على مسرح الحياة.

وفي محاولات أخرى لتفسير هذا التغيير هناك دلالات تشير إلى أن الاستمرار في تطور الشخصية هو أكثر وضوحاً من ثباتها على حال واحد، وبأن ما يبدو من استقرار للشخصية على طبيعة ما لا ينبغي تغييرها حسب الزمن، وهذا ما يحدث بالفعل في أدوار الحياة الطبيعية خلال مراحل العمر الناضجة وإقامة علاقات ثابتة بتكوين الأسرة وتربية الأبناء.

بناءً على ما سبق يكون التغيير مجرد تنوع وتفتح على الجديد لأن الجديد يولد من رحم القديم ويتخلق من خلاله. وبهذا يكون الجديد في حدود الشخصية بكنيتها ويعد جزءاً منها لا غريباً عنها.

(سوسن شاكر مجيد، 2008، ص32)

3- طرق قياس الشخصية :

لقد تنوعت طرق وأساليب دراسة الشخصية للارتقاء بها من جميع جوانبها من خلال قياس السمات و العوامل والقدرات، وبقية الوظائف المعرفية و الحركية، ذلك أن حاجتنا لمعرفة هذه الخصائص و المميزات الشخصية تعدت أهميتها من الناحية العلاجية و الإرشادية الإكلينيكية إلى حاجتنا إليها في ميادين أخرى كالتوجيه التربوي أو المهني، وهو ما يبحث فيه علم النفس التربوي و الصناعي و التنظيمي في عملية الانتقاء و التعيين. وطلباً للدقة ساهم العديد من الباحثين بجهود رائدة أثرت هذا الميدان و دفعت به خطوات كبيرة إلى الأمام في مجال تطوير مناهج و أدوات دراسة الشخصية فتنوعت هذه الأدوات بين المقابلات ، الملاحظات المضبوطة و الاختبارات الإسقاطية و الموضوعية.

المقابلة : المقابلة وسيلة ومصدر مهم لجمع البيانات والمعلومات وقد استخدمت بشكل مهني عبر التاريخ المسجل منذ زمن بعيد بواسطة الفلاسفة والأطباء والقسيسين والمحامين، وذلك قبل نشأة علم النفس بوصفه تخصصاً محدداً، فضلاً عن استخداماتها الكثيرة في بحوث الشخصية وعلم النفس الإكلينيكي والإرشاد النفسي والمهني وعلم النفس الحربي، وفي مجال اضطرابات الكلام واللغة والسمع كانت محل استغلال العديد من المجالات الاجتماعية والإنسانية الأخرى، فاستخدمتها أيضاً للأنثروبولوجيا وميادين الطب والصحافة والمحاماة وإدارة الأعمال وفي الشهادات القانونية... الخ.

(أحمد محمد عبد الخالق، 2010، ص94)

فالمقابلة إحدى وسائل إدارة شؤون الحياة العامة للناس، ذلك أن الكثير من الأعمال والمهن في هذا القرن تتطلب إجراء المقابلات وجمع المعلومات، حيث تعتبر منهج مهم لدراسة الشخصية وتقديرها. ومن أقدم وسائل قياسها وأكثرها استخداماً لأنها أنجع الوسائل للحصول على المعلومات وأن المردود الناتج عنها أكبر مقارنة ببعض وسائل قياس الشخصية الأخرى.

(محمد شحاتة ربيع، 2013، ص ص 573-574)

ومثل أي اختبار نفسي فإن المقابلة عبارة عن علاقة ديناميكية فعالة، أو موقف علائقي Interpersonal situation بين اتجاهين من أخصائي نفسي اتجاه المستفيد ومن المستفيد اتجاه الأخصائي النفسي، لا تتسم بسيادة طرف على آخر.

وإذا كانت للمقابلة هذه العمومية والانتشار فهي ليست أمراً سهلاً بكل حال من الأحوال، فهي فن ART أكثر منها علم Science حيث تتطلب قدراً كبيراً من المهارة والخبرة والحس السيكولوجي الذي ينبغي أن يتوفر للأخصائي النفسي، ناهيك عما تستهلكه من وقت وجهد كبيرين، ومع ذلك تبقى بعيدة على أن تكون هي المحادثة العفوية التلقائية بين الناس، ولكنها فن المحادثة القائم على أساس علمي.

وعلى هذا تعرف المقابلة بأنها محادثة لفظية تتم وجهاً لوجه بين شخصين الأخصائي النفسي و المستفيد، حيث يحاول الأخصائي النفسي استخلاص المعلومات اللازمة من المستفيد والتي تتعلق عادة بتاريخ حياته وما يتصل به من مشاعر وأحاسيس يتعذر قياسها بواسطة وسائل القياس النفسي الأخرى.

(محمد شحاتة ربيع، 2013، ص ص 573-574)

وتختلف المقابلة عندما تجرى مع الراشدين عنها عندما تجرى مع الأطفال والمراهقين وهناك فرق بين استخدامها مع الأسوياء لقياس الشخصية والاستخدام الإكلينيكي لها. كما أن المقابلة البحثية غير الإكلينيكية التشخيصية والعلاجية. ومع ذلك فإنها جميعاً تشترك في التركيز على المعلومات المتحصل عليها في محتواها ومضمونها.

(أحمد محمد عبد الخالق، 2010، ص95)

• مقياس التقدير Rating Scale

وضع هذا المنهج " فرانس جولتون " F. Galton في أواخر القرن 19، وهي عبارة عن أداة ووسيلة يوضع على أساسها معدل (Rate) كميّاً أو رتبة (Rank) رقمية أو درجة (Score) تقيس خاصية معينة أو سلوك خاص أو سمة محددة، اجتماعية أو خلقية أو انفعالية، سواء كانت دالة على الصحة النفسية أو سوء التوافق مثل: المهارة، الأمانة، السيطرة، الخضوع، القيادة، المثابرة، الانطواء، الاندفاع... يستطيع أن يجيب عليها المفحوص نفسه (التقدير الذاتي) طبقاً لسلم من الدرجات بمقدار انطباق السمة أو السلوك عليه، أو أن يقوم بتقدير الفرد زميله في المدرسة أو الجامعة أو رئيسه في العمل أو الأخصائي النفسي.

ولهذه التقديرات استخدامات متعددة فضلاً عن جمع بيانات البحوث يمكن أن تمدنا بمحكات ومعايير في المجالات الأكاديمية والمدرسية، وفي إدارة الأعمال والصناعة بتقدير الأداء المهني للأفراد، ولتحسن المرضى وتقدير الجوانب المرضية -الباتولوجية- والأعراض السلوكية في مستشفيات الأمراض العقلية ودور رعاية الأحداث الجانحين وغيرها. وتعتمد مقاييس التقدير على الملاحظة لكنها تتفوق عليها فيمكن للقائم بعملية التقدير أن يسجل ملاحظاته أو أحكامه عن سلوك شخص آخر على أساس رتب معينة محددة سلفاً إما خلال الملاحظة أو بعدها.

و على العكس من المقابلة فإن التقديرات تعطي فترة أطول من الملاحظة، كما تستخرج بياناتها في ظل أحوال أكثر واقعية، وتتخذ مقاييس التقدير عندما تستخدم في قياس الشخصية أشكالاً متعددة منها:

- مقياس التقدير الرقمي Numerical Rating Scale

- مقياس التقدير البياني Graphic Rating Scale

- تمايز المعاني Smantic Differential

- مقياس التقدير المعياري

- مقياس التقدير المعتمد على السلوك Behaviorally Anchored Rating Scale (BARS)

- مقياس التقدير ذو الاختيار المقيد Forced choice Rating Scale

- مقاييس التقدير المجمعة Summated Rating Scales

- مقاييس التقدير الإكلينيكي Chincal Rating Scales

(أحمد محمد عبد الخالق، 2010، ص ص 140-154)

• الاختبارات الموضوعية للشخصية:

يرتبط التقدم في الدراسة العلمية للشخصية أساساً باختبارات السلوك الموضوعية، تلك الاختبارات التي تتوغل عبر أكبر الطبقات عمقاً في الشخصية أكثر من بقية أنواع الاختبارات الأخرى. فالاختبار الموضوعي للشخصية كما يعرفه كاتل Cattel 1964 "اختبار يقاس فيه سلوك المفحوص لاستنتاج شخصيته دون أن يكون واعياً في أي اتجاه يمكن أن يؤثر سلوكه في التفسير".

(أحمد محمد عبد الخالق، 2010، ص280-281)

ويمثل الاختبار الموضوعي موقف تنبهي يمكن إعادته بدقة، فهو اختبار يتسم بالوضوح وتجنب الحكم الذاتي في كل من الجوانب الآتية: مادة الاختبار، الفاحص، التعليمات وبدائل الإجابة، والتسجيل والتصحيح والتفسير.

(أحمد محمد عبد الخالق، 2010، ص330)

- وللاختبارات الموضوعية خصائص مشتركة أهمها ما يلي:
- اختبارات تستدعي إرجاع غير لفظي، المفحوص فيها موجه للعمل أكثر من كونه موجهاً للتقرير اللفظي.
- أن الهدف من هذه الاختبارات مستتر ومقنع، لا يدرك المفحوص أياً من جوانب أدائه سوف يقيم.
- الأعمال المقدمة للمفحوص محددة ومفصلة البناء.
- تدرك هذه الاختبارات على أنها مقاييس استعدادات، ينظر فيها المفحوص على أن الدرجة العليا فيها هي الدرجة المرغوبة والتي تعني أداء جيداً، ولكن هذا الافتراض لا يتحقق في الاختبارات الموضوعية للشخصية دائماً.

(أحمد محمد عبد الخالق، 2010، ص282)

ويعتبرها كثيراً ملاذاً من الخطأ الإنساني في التقديرات، فهي حسب "ايزنك" تصل إلى طبقات أساسية وجبلية Constitutional في تنظيم الشخصية، لا تصل إليها الاستبيانات ولا الطرق الإسقاطية، ويغطي مجالاً أوسع في الشخصية من الاستبيانات، غير أن البعض يرى بالأنا ننخدع بهذه الصورة البراقة حيث يأسف "جيلفورد" من أن هذا النوع من الاختبارات لم يذهب في السنوات الأخيرة أبعد مما ذهب إليه. كما أن هناك نقصاً في إعداد الطرق الإحصائية الأكثر تعقيداً.

(بدر محمد الأنصاري، 2000، ص540-541)

1- قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية (MMPI) Minnesota Multiphasic personality inventory

تأتي هذه القائمة على قمة الاستخبارات من حيث عدد الأبحاث التي أجريت عليها، وقد فحصت بتعمق كبير أكثر من أي قائمة أخرى من قوائم الشخصية لتعطي تقديراً موضوعياً لبعض السمات الرئيسية في الشخصية والتي تؤثر على التوافق الذاتي و الاجتماعي للفرد.

بدأ تأليفها عام 1939 من قبل عالم نفس "شارك هاثاوي" S.Hathaway و الطبيب العقلي "تشارنلي" ماكنلي " J.C.Mackinley ونشرت لأول مرة عام 1943، حيث كان الاعتماد عليها كبيراً في فحص الحالات خلال الحرب العالمية الثانية، ثم نشرت الطبعة الثانية المنقحة لها عام 1989.

(أحمد محمد عبد الخالق، 2010، ص245-246)

وللاختبار صورتان إحداهما فردية وتحتوي على 550 عبارة مطبوعة على بطاقة مستقلة- الصورة غير منشورة – تصنف فيها الاستجابات إلى ثلاثة أنواع هي: (نعم، لا، لا أدري) يتكرر منها 16 بنداً- لأسباب فنية- والصورة الأخرى- الجمعية- متضمنة في كتيب يحتوي على 566 عبارة، صنفت عبارتها إلى أربعة عشر مقياساً أربع منها للصدق و عشرة مقاييس إكلينيكية.

* مقاييس الصدق هي:

- مقياس (؟) وهي عدد العبارات التي لم يجيب عليها المفحوص.

- مقياس الخطأ (ف).

- مقياس الكذب (ل).

- مقياس التصحيح (ك).

* أما المقاييس الإكلينيكية فمنها: مقياس توهم المرض، مقياس الانقباض، الانحراف السيكوباتي، مقياس الذكورة والأنوثة .

(علاء الدين أحمد كفاي وآخرون، 2009، ص306)

2- اختبار الشخصية للأطفال: (PIC) Personality Inventory for children

وصفه سنة 1941 " تايجورس وكلاك وثروب " (Tigose and clark and Thrope) للكشف على أبعاد التكيف العام ومظاهر السلوك لدى الأطفال في مراحل عمرية متعددة تتراوح من 3-16 سنة وهو يتكون من 600 عبارة، تكون فيها الإجابة بنعم أو لا من طرف ولي أمر الطفل ويمكن أن يطبق فردياً أو جماعياً لأهداف تربوية وتوجيهية.

(ربيع شحاتة، 2008، ص305)

3- اختبار كاليفورنيا California Psychological inventory

تسمى أحيانا قائمة كاليفورنيا النفسية. قام بإعدادها في أواخر الخمسينات أحد أعلام قياس الشخصية "جاف" Gough، ويتكون هذا الاختبار من 462 عبارة مشتقة نسبة كبيرة منها بنصها من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه حسب الطبعة الأخيرة التي صدرت عام 1987م، ومما يميز هذا الاختبار أنه يستخدم بكفاءة مع الأسوياء، وتلك ميزة قد لا يتمتع بها اختبار الشخصية المتعدد الأوجه الذي يركز على النواحي الإكلينيكية.

(محمد شحاتة ربيع، 2013، ص481)

ويستخدم اختبار كاليفورنيا من أجل الكشف عن مميزات ايجابية أخرى في الشخصية ويهدف إلى قياس سمات ترتبط بالكفاءة الشخصية أكثر من قياس أمراض نفسية، فهو يقيس سمات متعددة مثل السيطرة الشخصية واليقظة الاجتماعية والدافع للتحويل والكفاءة العقلية وغيرها من السمات.

(حليمي المليجي، 2001، ص241)

4- قائمة ايزنك للشخصية (EPI) Eysenck Personality Inentroy

وضع هذه القائمة "هانز ايزنك" و"سييل ايزنك" وتعد صورة متطورة من قائمة "مودسلي للشخصية" Maudsely Personality Inventory (M.P.I) التي تقيس العصابية و الانبساط و المشتقة بدورها من "استخبار مودسلي الطبي" (M.M.Q) Maudsely Medical Questionnaire الذي يقيس العصابية فقط

والذي ظهر بأنه يناسب العصائيين أكثر من الأسوياء بينما كانت القائمة الأخيرة من وضع "هانز ايزنك" وقائمة "ايزنك للشخصية" صيغتان متكافئتين أ و ب صدرت بالانجليزية عام 1963 ، تشمل كل صيغة على 57 سؤال لقياس: العصائية (24 سؤالاً) و الانبساط (24 سؤالاً) بالإضافة إلى مقياس الكذب يتكون من 9 بنود وتناسب القائمة الاستخدام مع الراشدين لها في العربية العديد من الترجمات وعلى أساس عدد كبير من الفحوص التحليلية العاملية مجموعات مختلفة من البنود بالإضافة إلى اعتبارات نظرية عديدة واستنتج "ايزنك" أن كل التباين تقريباً في مجال الشخصية يمكن أن يشملها عاملان هما العصائية و الانبساط، ويعد اختبار "ايزنك" للشخصية (EPQ) نسخة متطورة من قائمة "ايزنك" وضعها كل من "ايزنك" و "ايزنك" عام 1975 وهي تناسب الراشدين و الأطفال وقد استخدم بكثرة في المجال الاكلينيكي التطبيقي ثم بعد ذلك في مجال البحوث، ويعد هذا الاختبار حلقة مهمة في سلسلة قوائم "ايزنك" واهم ما يفرق هذا الاختبار هو احتوائه على مقياس إضافي للذهانية (P) Psychoticism ، كما يشتمل الاختبار الأحدث على مقياس إضافي للتمييز بين المجرمين وغير المجرمين (C) Criminality، ولهذا المقياس صيغة للأطفال تعد نسخة محسنة للقائمة التي وضعتها "سييل ايزنك" و المنشورة عام 1965.

(أحمد محمد عبد الخالق، 2007، صص 105-107)

وهناك العديد من الاختبارات المستخدمة في قياس الشخصية تقع ضمن الاختبارات الموضوعية والتي لا يسع هذا المقام لذكرها كلها ومنها: اختبار عوامل الشخصية الستة عشر Sixteen personality Factor Questionnaire 16(PE)، واختبار جاكسون لبحوث الشخصية personality Research from Psychological screening Inventory (PSI) ... PRF) واختبار الفحص النفسي (PRF) وتشمل هذه الاختبارات تشكيلة واسعة قسمها "بدر الأنصاري" إلى أربعة أقسام هي:

- مقاييس التعلم والتذكر.
- المقاييس الفيزيولوجية.
- المقاييس النفسية الحركية.
- المقاييس الإدراكية المعرفية.

(بن زروال فتيحة، 2008، صص 162)

• الاختبارات الإسقاطية:

عبارة عن موقف مثير يتسم بأعلى درجات الغموض ونقص التحديد والتكوين، يتعرض له المفحوص فيستجيب بطريقة لا شعورية تمكن الفاحص من الكشف على جوانب متعددة من شخصية المفحوص، قد لا يمكن بيانها عن طريق الاختبارات الموضوعية وطرق القياس الأخرى.

(زهية مسعودي، 2008، صص 65)

يعتمد القياس بالطرق الإسقاطية على أسس نظرية وعملية وافتراضات عدة يلخص أصحابها أهمها فيما يلي:

- ينبع الإطار النظري للطرق الإسقاطية في المقام الأول من نظرية التحليل النفسي ونظرية الجشطات وتقوم هذه الأساليب على أن طريقة الفرد في إدراك المنبهات تعكس شخصيته من خلال عملية الإسقاط.

- تعد فعالة في الكشف عن الجوانب الكامنة والضمنية المغطاة واللاشعورية للشخصية، فكلما كان الموقف فيها مائعاً غير محدد وغامضاً ، كانت المنبهات أكثر حساسية لهذه المادة الضمنية، ذلك أنها تقلل من تحكم الفرد في استجاباته وتقلل من درجة إثارة الإرجاع الدفاعية للمفحوص مما يسهل الكشف عن شخصيته.
- تعد الخاصية الأساسية لهذه الطرق أنها ذات منبهات غامضة، وغير محددة البناء، وغير متشكلة، تقدم للمفحوص فيها تعليمات عامة وموجزة وعلى أشكال متنوعة مثل : بقع الحبر، كلمات، جمل ناقصة، صور، أشكال هندسية، خط يد يفترض أن يكشف المفحوص في استجاباته لهذه المنبهات عن مختلف الجوانب لشخصيته ووظائفه النفسية، وحاجاته، وصراعاته
- لا يمكن الحكم على الاستجابة بأنها "صواب أو خطأ" ، بل يحكم عليها بمدى اقترابها من فئة تشخيصية معينة، ومن ثم تسمح بقدر أكبر من التنوع في الاستجابة.
- لا تقيس الطرق الإسقاطية الجوانب السطحية للشخصية، بل الطبقات العميقة والتنظيم الدينامي الأساسي للشخصية.
- تصنف الطرق الإسقاطية في العموم إلى خمسة أنواع: التداعي، التكوين، التكلمة، الاختيار أو الترتيب، الطرق التعبيرية.

(أحمد محمد عبد الخالق، 2010، ص ص391،341،339)

ومن أمثلة الاختبارات الإسقاطية:

- 1- **اختبار تداعي الكلمات:** ويعرف أيضا باختبار تداعي المعاني، وهو اختبار نفسي إسقاطي يقوم على دراسة الترابط بين كلمة تقرأ على المفحوص كمثير وكلمة أخرى يرد بها المفحوص كاستجابة، ويطلب من المفحوص أن يرد بأول كلمة تأتي على خاطره، ومن أشهر قوائم الكلمات التي أعدت واستخدمت بنجاح اختبار "منجر" لتداعي المعاني (Menniger Word Association Test (MWAT) الذي يتكون من 60 كلمة تتناول الجوانب العائلية والجنسية (ربيع 2008، 397) و"قائمة يونج" التي اشتملت على 100 كلمة، وقائمة "رابابورت" التي اشتملت على 60 كلمة و انتهى فيها إلى عدد من النقائص في استخدام هذا النوع من الاختبارات في قياس الشخصية:
 - التوقف وعدم القدرة على إعطاء أي استجابة.
 - تكرار نفس كلمة المثير.
 - إعطاء صفات لكلمة المثير.
 - استجابات بعيدة جداً عن المثير.
- 2- **اختبارات تكملة الجمل الناقصة:**

يقوم الأخصائي بعرض جمل ناقصة على المفحوص ويطلب منه تكملة هذه الجمل، تصمم الجمل بحيث يمكن إكمالها بعدد كبير من الاستجابات، ومن أشهر هذه الاختبارات اختبار "روتز" لتكملة الجمل الناقصة (Rotter Incomplete Sentence Blank (RISB)، واختبار "ساكس" وهو يهدف إلى دراسة التوافق عند الفرد في أربعة مجالات هي الأسرة، الجنس، العلاقات الانسانية، فكرة المرء عن نفسه، وعدد فقراته 60 فقرة، ومن هذه الفقرات:

- أشعر أن والدي قليلا ما
- إنني أتطلع إلى.....
- أعتقد أن معظم النساء.....

- أسوء ما فعلت في حياتي

(ربيع محمد، 2008، ص377)

3- اختبار بقع الحبر رورشاخ: Rorschach Inkblot Test

هو من أكثر الاختبارات النفسية ذيوماً فمن الناحية التاريخية فإن بقع الحبر كانت تستخدم لقياس الذكاء و الابتكارية على يد عالم النفس الفرنسي " ألفرد بينه" A.Binet ، إلا أن الطبيب النفسي السويسري "هرمان رورشاخ" هو الذي استخدم الاستجابات على بقع الحبر في قياس خصائص الشخصية، وينقسم تطبيق الاختبار إلى مرحلتين أو ثلاث على التوالي التداعي الحر ثم الاستعلام ثم اختبار الحدود.

(ربيع شحاتة، 2008، ص ص341-343)

ويتألف الاختبار من 10 بطاقات تتكون كل بطاقة منها من أشكال متماثلة، وتشمل ثلاث مجموعات الأولى تتكون من 5 بطاقات من الأبيض والأسود والرمادي والثانية من بطاقتان من اللون الأسود والأحمر، والمجموعة الأخيرة تشمل فيها الثلاثة الباقية ألوان متعددة غير الأسود، ويستغرق الاختبار حوالي 90 دقيقة يجب أن يلتزم فيه الفاحص بترتيب البطاقات وألا يقدم واحدة على الأخرى.

(عباس فيصل، 2003، ص106)

ويعد التداعي الحر والتعليل الركيذتان الأساسيتان في تطبيق الاختبار، يسأل المفحوص ماذا تشبه وتعني كل بطاقة مع إمكانية إدارة البطاقة في أي اتجاه ليحدد الخصائص المثيرة في البقعة التي أثارته الاستجابة.

(زهية مسعودي، 2008، ص67)

4- اختبار تفهم الموضوع : Thematic Apperception Test (TAT):

يعتبر اختبار تفهم الموضوع (TAT) من أكثر الاختبارات الاسقاطية شهرة، ولعله يأتي بعد رورشاخ في الأهمية، وقد قام بإعداده عالم الشخصية الشهير "هنري موراي" H.Murray، وساعده في ذلك كريستينا مورجان C.Morgan عام 1935م، وحسب كراسة تعليمات الاختبار التي صدرت عام 1943 في آخر تعديل له يتكون هذا الاختبار من 31 بطاقة تحتوي 30 منها على صور أو مناظر فيها بعض الأشياء والأشخاص، بطاقات مخصصة للرجال وأخرى للنساء وثلاثة للأولاد ورابعة للبنات وبطاقات مشتركة للجميع بالإضافة إلى بطاقة بيضاء خالية من أي منظر، وبالرغم من أن هذه البطاقات تعتبر مثيراتها أقل غموضاً من بطاقات رورشاخ فإنه يوجد قدرًا من الغموض في البطاقات يسمح بالاختلاف في إدراكها أو التباين في تفسيرها.

ويتم تطبيقه باختيار عشر بطاقات تطبق في الجلسة الواحدة بعرض كل بطاقة مرة واحدة، ويطلب من المفحوص أن يروي قصة بإعطاء تعليمات بسيطة مثل: "هذه البطاقة تحتوي على منظر أو صورة هل يمكنك أن تروي قصة تفسر ما يحدث في هذه الصورة، وبيان كيف تجري الأحداث والوقائع فيها". هذا بالنسبة للبطاقات الثلاثين، أما البطاقة الخالية (رقم 16) فيطلب من المفحوص أن يتخيل صورة ثم يحكي ما يدور فيها من وقائع ومجريات.

(ربيع شحاتة، 2013، ص ص537-538)

يكمل اختبار تفهم الموضوع اختبار رورشاخ في التقييم النفسي، فاختبار تفهم الموضوع يركز على الموضوع ثم المظاهر التعبيرية الشكلية، فيما يهتم رورشاخ بالمظاهر الشكلية ثم بالمضمون، كما أن اختبار تفهم الموضوع مهم في بيان ديناميات الشخصية كالحوافز والحاجات والمشاعر والصراعات والعقد

والتخيلات، بينما يكشف الرورشاخ على دفاعات الأنا والحيل النفسية التكيفية والتركييب المرضي وغيرها من مكونات الشخصية.

(زهية مسعودي، 2008، ص67).

5- اختبار تفهم الموضوع للأطفال (CAT) Children's Apperception Test

عمل " ليوبولد بلاك" Bellack سنة 1949م على إعداد صورتين من اختبار تفهم الموضوع تناسب الأطفال، الأولى تشمل البطاقات فيها على مناظر للحيوانات والثانية عام 1965م اشتملت فيها البطاقات على مناظر للبشر، وبعد نشر هاتين الصورتين عمد "بلاك" إلى إصدار المزيد من الطباعات، إلا أننا سنخص بالحديث الصورة الأولى في الاختبار.

(ربيع شحاتة، 2013، ص553)

اختبار تفهم الموضوع للأطفال اختبار إسقاطي صمم ليلاءم الأعمار ما بين 3-10 سنوات ذكور وإناث، وهو يتكون من 10 صور وعلى الرغم من أن كل شخصياتها من الحيوانات فإنها تمثل مواقف بشرية: الأكل، النوم، التدريب على قضاء الحاجة، العقاب، المنافسة، الشراء.... وغير ذلك. ويفترض هنا أن استجابة الطفل تعكس جوانب بشرية في حياة الطفل كالتنافس بين الإخوة، وعلاقة الطفل بوالديه بوصفهما زوجين، وخيالات الطفل التي تدور حول الجنس والعدوان، وغير ذلك مما يلقي الضوء على ديناميات شخصية الطفل في سنينه الخضر.

(أحمد محمد عبد الخالق، 2010، ص363)

6- اختبار رسم الشخص: (DAP) Draw.a.Persan Test

ومن أبرز أمثلة هذا النوع، الاختبار الذي قدمته "كارين ماكوفر" K.Machover حيث يقدم للمفحوص ورقة وقلم ويطلب منه أن يرسم شخصاً، ثم شخص ما لجنس المقابل للشكل الأول. وفي أثناء قيام المفحوص بالرسم يلاحظ الفاحص تعليقاته، والترتيب الذي رسمت به مختلف الأجزاء ... ثم يلي ذلك عملية استقصاء يطلب فيها من المفحوص أن يقص قصة حول الشخص الذي رسمه، ولتقدير درجات الاختبار التي تكون كيفية أساساً يقوم الفاحص بإعداد وصف مركب للشخصية من خلال تحليل مفصل لمختلف ملامحها المدروسة، وهذه قائمة بأهم الجوانب التي يعتمد عليها في تحليل اختبار رسم الشخص.

1- الحجم النسبي والمطلق لرسم الرجل والمرأة.

2- وضع الأشكال في الصفحة.

3- نوعية الخطوط.

4- ترتيب الأجزاء التي رسمت.

5- الوقفة أو الوضع.

6- الشكل جانبي أو أمامي.

7- وضع الذراعين.

8- وصف الملابس.

9تأثير الخلفية و أرضية الشكل.

(أحمد محمد عبد الخالق، 2010، ص 372-373)

• قوائم الصفات: Adjective Check Lists

أحد الصيغ الشائعة لقياس الشخصية، يقدم فيها للمفحوص قائمة من الصفات، ويطلب منه تحديد ما إذا كانت كل صفة تميزه أو لا، ويمكن أن تستخدم قوائم الصفات إما لوصف الشخص ذاته (تقرير ذاتي) أو لوصف شخص آخر يعرفه جيداً، كما تستخدم في مجالات متعددة: إكلينيكية وبحثية ودراسة السلوك في العمل، هذا فضلاً عن استخدامها لدراسة الشخصية من مختلف جوانبها: الانفعالية والصحية والأسرية والمالية والاجتماعية وغيرها.

ومن الأمثلة البارزة لهذه القوائم: قائمة الصفات المزاجية (MAACL) Mood Adjective Check List لـ "فنست نوليس" 1965 F.Nowlis، قائمة الصفات لـ "جف" 1952 Gough، وقائمة الصفات الوجدانية المتعددة Multiple Affect Adjective check List (MAACL) لكل من "مارفن أو كرمان، بيرنارد لوبين" 1965 Zuckerman and Lubin.....

(أحمد محمد عبد الخالق، 2010، ص ص 179-187)

لا نجد ما نختم به الحديث عن قياس الشخصية أفضل مما قاله كاتل: "إن اختبارات الشخصية هي عالم في ذاتها ومن المحتمل أن تكون العالم الذي يتعين على علماء النفس أن يستعدوا للعيش فيه، عالم يرتبط فيه التقدم في الدراسة العلمية للشخصية برهان تطوير طرق وأدوات القياس طلباً للدقة والضبط" هذه الأخيرة القائمة على المسلمة الأساسية، وهي أن الفرد يختلف عن غيره من الأفراد في أبعاد يمكن تعرفها وقياسها وهي نقطة البدء التي تنطلق منها نظريات الشخصية للتوغل أكثر في مشكلات أخرى تتعلق بالسلوك من ناحية إعادة تصنيفه وتشخيصه وتوجيهه وعلاجه، من أجل تحديد الفروق الفردية بين الشخصيات في سواءها وشذوذها وفي صحتها ومرضاها.

خلاصة

من خلال كل ما سبق يتبلور مفهوم الشخصية كمفهوم إشكالي، يقوم على مفارقات و تقابلات تجعل حقيقة الشخصية يتجاوزها ما هو فطري طبيعي، و ما هو ثقافي مكتسب، و ما هو ذاتي فردي مع ما هو اجتماعي موضوعي، ما هو ثابت مع ما هو متغير تاريخي، ما هو ظاهر مع ما هو باطن خفي، إضافة إلى قدرتها على الفعل بدل الانفعال و تطلعها إلى تحقيق حريتها و استقلالها بدل خضوعها و امتثالها.

و من خلال هذه التقابلات التي يتضمنها مفهوم الشخصية نستنتج أن الشخصية تفاعل دينامي بين الإرث و التراث، بين الطبيعي و الثقافي و بين النفسي و الاجتماعي... و ما تعدد التعاريف و اختلاف الدلالات إلا دليل على صعوبة فهم و تفسير الشخصية و استيعاب محدداتها الأساسية خارج إطار ترابط و تكامل مجموعة الأنظمة التي تتفاعل في تكوينها، هذا لا يعني أن الشخصية ظاهرة متعالية عن كل بحث موضوعي و أنها ظاهرة محنطة عجزت كل الدراسات في فك رموزها المعقدة كونها مفهوما متفرعاً و معقداً يصعب حصره و تحديده كمفهوما افتراضيا مجرد يصعب إخضاعه للبحث التجريبي، فهناك توجهات تُنظر إلى الشخصية على أنها عبارة عن نماذج نمطية جاهزة يتأطر ضمنها الأفراد بشكل موضوعي و مستقل عن إرادتهم، إن هذه النزعات العلمية قتلت الإنسان و حولته إلى شيء و نزعته عنه كل خصوصيات الذات المتمثلة في الإرادة و الوعي و الحرية، و جعلت من الشخصية منتجاً حتمياً يدفع بنا إلى التساؤل ألا يملك الفرد دوراً في بناء شخصية؟ و هل يملك الإنسان من الحرية ما جعله قادراً على إختيار شخصيته وفق النموذج الذي يتلائم مع تطلعاته؟ و هل يستطيع تغييرها وفق ما يريده؟ أم أنه محكوم بحتميات محددة تحكم وجوده و تحدد بالتالي شخصيته؟

و من جهة أخرى هناك الكثير من المحاولات العلمية الحادة التي ساهمت في تطوير معارف الشخصية و بلورتها نحو الأفضل فجنبتها السقوط في العديد من الأمراض السيكلوجية و الاجتماعية، مؤكدة على ارتباط الشخصية بالوعي و بأنها تفاعل دينامي واع و بناء يؤسسه الفرد و يوجهه بنفسه للوصول بها الى مراتب السواء و التكامل و الاتزان و الصحة، بل و أعانتها على التمرد و التجدد بكل وعي و إرادة و مسؤولية لتحقيق الإيجابية و الفعالية الذاتية و التوافق كغايات أسمى.

الفصل الرابع

الطلاق

تمهيد

- التطور التاريخي للطلاق ماهيته أبعاده و واقعه في الإحصائيات
- أسباب الطلاق والنظريات المفسرة له
- آليات التفريق بين الزوجين
- الطلاق من الحل الى المشكلة و طرق الوقاية منه

تمهيد:

الفعل الاجتماعي المتمثل في الزواج سنة وفعل محمود، يترتب عليه بناء وتوازن واستقرار المجتمع، فالزواج علاقة عمرية شاملة بين الرجل والمرأة أضفت عليها كل المجتمعات والأديان والشرائع السماوية قدسية واحترام كبيرين. وأخضعها لاعتبارات متعددة اجتماعية دينية واقتصادية... ورغم الاستقرار الذي بحثت فيه المجتمعات لتاريخ طويل، يندر أن تسيير هذه العلاقة دون منغصات تعكر صفوها. هذه المشكلات والخلافات شر لا بد منه وإن اختلفت حدتها التعامل معها من علاقة زوجية إلى أخرى... فمعها تسيير الحياة الزوجية دون توقف في أي لحظة قد تنتظر سكرات الموت فينقض الفعل الاجتماعي الأول، فعل اجتماعي آخر مذموم وهو الطلاق، أول خطوة في طريق تفكك الأسرة واختلال النظام الاجتماعي. ورغم ذلك ليس كل هذا الفعل شر محض حيث يصبح ضرورة لا مفر منها عندما يتسع الخلاف والشجار ويشند الخصام بين الزوجين. فتصبح الحياة الزوجية مستحيلة الاستمرار. بينما يبقى جريمة إذا ما اقترف بغير وجه حق. هذا الفعل الاجتماعي هو ما سنحاول في هذا الفصل الوقوف على ارتباطاته المتعددة بالكثير من المؤثرات سواء كانت العادات والتقاليد الاجتماعية، أو طبيعة العلاقة الثنائية، أو الأسباب النفسية والتربوية أو المادية والوقوف على أهم التغيرات الاجتماعية إزاء هذه المشكلة وغيرها مما ورد في التراث النظري المتعلق بالطلاق من منظوراته المتعددة.

المبحث الأول: التطور التاريخي للطلاق ماهيته أبعاده و واقعه في الإحصائيات

1- الطلاق عبر العصور والمجتمعات:

■ الطلاق في المجتمعات القديمة:

عرف منذ القدم وفي شتى الحضارات السابقة، فحيثما وجد زواج في مجتمع لا بد أن يقع في هذا المجتمع طلاق، وقد لوحظ الطلاق على نطاق واسع في المجتمعات البدائية، إذ كان في بعضها حق تستعمله المرأة في وجه زوجها، كما كان ذلك سائداً في قبائل "الفيدا" بجزيرة سيلان وهي قبائل كانت تسيير على نظام "الأمي"، وكانت معظم القبائل القديمة تجعله لحق الرجل وأحيانا كان يحدث باتفاق الطرفين، كما كان الحال في قبائل "البوشمين" بجنوب إفريقيا

(مصطفى الخشاب، 1985، ص235)

أما الطلاق عند قدماء المصريين فلم يظهر إلا ابتداءً من عهد الأسرة الحادية والعشرين وقد اختلفت الآراء فيمن له الحق في الطلاق، وقد كان من المتصور أن الرجل وحده كان له حق الطلاق. في مقابل ذلك ظهر مذهب آخر يرى أن للمرأة أيضاً الحق في طلب الطلاق وقد كان الرجل يتردد في الإقدام على تطليق زوجته لكونه كان يدفع نتيجة ذلك خمس أضعاف الصداق. وفي عقود أخرى كان يدفع لها مقدار الصداق مضافاً إليه أمواله كلها.

(سنة محمد سليمان، ص29)

أما الطلاق في شريعة حمورابي ينص على حق الزوج في تطليق زوجته في حالة العقر وللمرأة حق الانفصال عن الزوج في حالة الكراهية وتقول المادة [138-139-140] في شريعة حمورابي أن الزوجة والخليفة تطلقان إن لم ترزقا بطفلاً أولاً، لأن الزواج في حالة عدم الإنتاج يعتبر لاغياً، والمرأة المطلقة تسترد جهازها و بانئنتها. وإذا كرهت المرأة زوجها و قالت لن تملكني ينظر في أمرها من قبل القضاء فإذا كان الخطأ من جانب الزوج تعود المرأة الى بيت أهلها بعد أن تسترد بانئنتها لأنه لا إثم عليها، أما إذا كان الخطأ من جانبها فإنها تلقى في الماء.

كما عرف اليونانيون الطلاق كوسيلة لفك عرى الزوجية، وكان الطلاق من سلطة الرجل فقط ينفذه لأي سبب دون إجراء. و بشكل عام لم يكن للزوجة أي حق في الطلاق وهي تابعة للرجل مهددة في أي لحظة بإبعادها عن المنزل وفصلها عن أطفالها.

(فيصل محمد خير الزراد، 2010، ص ص، 214-215)

وقد تطرق الكثير من المفكرين اليونان للطلاق في بحوثهم حيث إعتبر كل من أفلاطون و أرسطو الطلاق على أنه ظاهرة تهدد كيان المجتمع. أما تشريعات القبائل الرومانية القديمة قد جعلت الطلاق بلا حدود من غير قيد أو شرط.

كما كان الطلاق عند القبائل التيتونية و الجرمانية الضاربة في أوساط أوروبا مؤيداً بالعرف إن لم يكن مؤيداً بالقانون، حيث كان من حق الزوج طرد زوجته من بيته والإتيان بغيرها، وعند قبائل الألب والغال والأنجلو ساكسون، التي كان يقوم فيها على التحكيم والرضا المتبادل بين الطرفين.

(مسعود كمال، 1986، ص 40)

أما الطلاق عند العرب وقيل الإسلام كان معروفاً، وقد شاع في شبه الجزيرة العربية حيث كان للرجل حق طلب الطلاق متى شاء وليس للزوجة أن تطلب ذلك، ولم يكن للطلقات عدد محدد وللرجل أن يطلق زوجته وقبل أن تنتهي مدة عدتها يردّها مرة أخرى.

(نورة عبد الله الهزاني، 2012، ص 25)

كما كان الرجل في الجاهلية إذ رغب عن امرأته لسبب ما، أو لميله إلى غيرها أهملها إهمالاً يجعلها ليست زوجة كالزوجات، وليست خليلية وكانت تسمى المعلقة، وعن ابن عباس أنه قال "كان إيلاء أهل الجاهلية السنة و سنتين و أكثر"، و كان في الجاهلية ما يعرف بعضل النساء و العضل هو أن يطلق الرجل ذو المكانة زوجته إذا نفرت منه ويشترط عليها أن لا تتزوج إلا بإذنه.

(فيصل محمد خير الزراد، 2010، ص 217)

و كان عند عرب الجاهلية، طرق متعددة في الطلاق منها الظاهر كأن يقول لزوجته أنت علي حرام كظهر أمي وكان هذا طلاقاً أبدياً لا رجعة فيه، كما وجد الإيلاء كنوع من الطلاق المؤقت لعقاب المرأة والتنكيل بها.

■ الطلاق في الديانات السماوية:

يلاحظ اهتمام الكتب السماوية بالطلاق بحيث وردت الكثير من القواعد والتشريعات التي تضبط وقوعه وإقراره، حيث ترنب جميع الديانات السماوية عنه حرصاً على إستمرارية الحياة الزوجية.

أ- **الطلاق في الشريعة اليهودية:** إن الطلاق في الشريعة اليهودية لا يباح بغير عذر كربة الرجل بالترج من امرأة أجمل من امرأته، ولكنه لا يسن بدون عذر والأعذار عندهم نوعان منها ما يتعلق بعيوب في الخلقة ومنها العمش والعقم والحول، ومنها ما يتعلق بعيوب في الأخلاق وذكر منها الزنا وهو أقواها. أما المرأة فليس لها أن تطلب الطلاق مهما كانت عيوب زوجها ولو ثبت عليه الزنا قطعياً.

(سناء محمد سليمان، 2012، ص 29)

و ينحل عقد الزواج في الديانة اليهودية بإيقاع طلقة واحدة على المرأة تمنع بعدها الزوجة أن تعود إلى الزوج ولو عادا إلى جو الصفاء والتفاهم. و لا يسمح للمرأة بطلب الطلاق في أي حال من الحالات إلا في عصورها المتأخرة .

(العربي بلحاج، 2005، ص 39)

أ- **الطلاق عند المسيحيين:** لقد حاربت المسيحية الطلاق وإعتبرته كبيرة من الكبائر إذ لا يصح أن يفرق الإنسان ما جمعه الله، كما جاء في الإنجيل غير أن الخلافات الطائفية والمذهبية في المسيحية أدت الى تفاوت وجهات النظر بصدد الطلاق.

(مسعود كمال، 1986، ص ص40-41)

وسبب إستنكار الطلاق من وجهة نظر المسيحية أنها تدفع بالزوجة إلى إقتراف الرذيلة، ويذهبون إلى أنه من تزوج مطلقة فإنه يزني، فالرجل يترك أباه وأمه ويلتصق بإمرأته ويكون الإثنين جسداً واحداً، معتمدين في ذلك على ما جاء في إنجيل مرقص على لسان المسيح إذ يقول: "ويكون الإثنين جسداً واحداً فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان".

(سنا محمد سليمان، 2012، ص 30)

أما المذهب الكاثوليكي يحرم الطلاق تحريماً قطعياً، وحتى الخيانة الزوجية لم تكن سبباً يؤدي للطلاق والكنيسة الكاثوليكية تشدد بأمر الطلاق وترفض إقراره وتستبدله بنظام الهجر أو الانفصال.

(نورة عبد الله الهزاني، 2012، ص24)

ومن بين المجتمعات المسيحية الحالية التي تأخذ بهذا المبدأ في الطلاق فرنسا، إسبانيا، إيطاليا و من سلطات الكنيسة سيطرتها حتى على نظام الأحوال الشخصية، وكانت باسم الرب تصعب الطلاق، أما إعادة الزواج فهو أكبر خطيئة يرتكبها البشر و مقامه مقام الزنا، كما حرمت الكنيسة في حالة وفاة القرين الزواج بأخواته وإخوانه، و الزواج بين الأرامل .

المذهب البروتستانتي: يبيح الطلاق في حالات محددة وهي الخيانة الزوجية والمرض والعقم وجنون أحد الزوجين.

(ثروت محمد شلبي، دت، ص53)

المذهب الأرثوذكسي: أباح الطلاق في حالة الخيانة الزوجية، العقم والمرض المعدي. أي أنه يبيح الطلاق في الأمور التي تؤدي إلى تعذر الحياة بين الطرفين.

(نورة عبد الله الهزاني، 2012، ص24)

ولما وجدت المجتمعات المسيحية عموماً عبء كبير في السير على تعاليم الإنجيل في شؤون الطلاق ولا سيما تلك التي تتبنى المذهب الكاثوليكي، إذ لم تعد المجتمعات المسيحية تنظر إلى الزواج النظرة القدسية القديمة فأصبحت تنظر إليه نظرة اجتماعية إلى حد كبير أدى إلى استحداث قوانين مدنية تبيح حل عقدة الزواج في بعض الحالات ولكن معظم هذه القوانين لا تزال مع ذلك متأثرة بروح الكنيسة، فلا يبيح الطلاق إلا في حالات محدودة.

(فاصولي زينب، 2012، ص198)

الطلاق في الإسلام: يعتبر الإسلام الأسرة قوام المجتمع، فالزواج سنة الله وهو نعمة من نعمه على الإنسانية لإبقاء النسل وتعمير الأرض لاستمرارية الحياة لقوله تعالى: "يا أيها اللذين آمنوا إتقوا ربكم الذي خلق من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً و نساءً"(النساء1).

فالإسلام يحيط عقد الزواج بسياج من القدسية، ويضفي عليه من الجلال ما يميزه عن سائر العقود ويسمو به فوق ما يرتبط به الناس في شؤون حياتهم من التزامات. وينير له في النفوس منزلة المهابة والإكبار في مقابل ذلك يكره الإسلام الطلاق لما ينتج عنه من تفكك أسرى، حيث يقول صلى الله عليه وسلم: "أبغض الحلال عند الله الطلاق" ولم يبيحه إلا في الضرورات القصوى، ومن رحمة الله تعالى أن جعل الطلاق ثلاث

مرات ليراجع كل من الزوجين موقفه عسى أن تعاد الرابطة بينهما، وقد جعل الله الطلاق بيد الزوج ضمن ضوابط وذلك لقدرة الرجل على ضبط عواطفه.

(فيصل محمد خير الزراد، 2010، ص 219)

فقال الإسلام بالطلاق وفصل فيه ونظمه تنظيماً دقيقاً بالشكل الذي راعى فيه حماية الأسرة من الشتات والضياع وحفظ كيان المجتمع قال تعالى: "الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدتت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون". (البقرة 229) فرغم أنه مكروه ونفر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال: " ما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق".

(باديس ديابي، 2012، ص 8)

و يحذر الإسلام من الطلاق و يكشف عن خطورته لقوله صلى الله عليه وسلم " تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهتز له عرش الرحمن". ومن النظم التي قررها الإسلام لتجنب الطلاق أنه أوجب على الزوجين إن لم يستطيعا أن يصلحا ما بينهما بنفسيهما وبوسائلهما الخاصة، أن يعرضا أمرهما على مجلس عائلي يتألف من حكيمين حكم من أهل المرأة وحكم من أهل الرجل وهذا لقوله تعالى: "وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً خبيراً" (النساء 35).

أباح الدين الإسلامي الطلاق لأنه دين يشرع للحياة الواقعية. و لأنه كثيراً ما يحدث في هذه الحياة ما يقتضي الطلاق، بل ما يجعله ضرورة لازمة و وسيلة للإستقرار العائلي والاجتماعي، ولكنه لم يبحه على الإطلاق بل قيده بقيود تكفل تحقيق الصالح العام وصالح الأسرة.

(سناء محمد سليمان، 2012، ص 107)

2- موقف الطلاق حسب الإحصائيات:

إن اتجاه الطلاق المعاصر هو في تزايد مستمر أكثر منه في الماضي، هذا الاتجاه في التزايد أصبح معوقاً لتنمية المجتمع وتقدمه، فارتفاع معدلات الطلاق في أي مجتمع يكون إشارة واضحة على تفككه ودليلاً على التغيير في نسق الأسرة وبالتالي يصبح مؤشراً على التغيير في بناء المجتمع ككل.

قال "فولتير" الكاتب الفرنسي: "إن الطلاق قد وجد في العالم مع الزواج في زمن واحد تقريباً غير أنني أظن أن الزواج أقدم ببضعة أسابيع بمعنى أن الرجل ناقش زوجته بعد أسبوعين من زواجه ثم ضربها بعد ثلاثة، ثم فارقها بعد ستة أسابيع" وقد أراد أن يقول أن الطلاق قديم في العالم وأنه يكاد يكون من الأعراض الملازمة للزواج.

(فاصولي زينب، 2012، ص 196)

ولعل العلاقة بين الزواج المبكر والذي يحدث فيه الطلاق يعكس عمر الزواج القصير الذي ينتهي بالطلاق. فنصف حالات الطلاق تحدث خلال سبعة أعوام الأولى للزواج، وللدقة فإنها بين (6-8) وقد استمر هذا الرقم ثابتاً خلال ثلاث عقود من الزمن، هذا على الرغم من شيوع أن معظم حالات الطلاق تحدث خلال خمس سنوات الأولى.

ولقد دل تاريخ الأمم أن الطلاق كان مشروعاً عند اليهود والفرس واليونان والرومان، وأنه لم يمنع إلا في الديانة المسيحية بعد مضي زمن من نشأتها، حيث نجد أنها تجيز الانفصال ولكن لا تحل الطلاق إلا في حالات معينة وعند طوائف معينة. وهو يستند في ذلك إلى قول المسيح عليه السلام: "الذي جمعه الله لا يفرقه إنسان"، ومع شعور الأمم الغربية على مر الأزمان بأن أحكام الكنيسة تطالب الناس بالكمال المطلق بدون

مراعاة حاجاتهم وضروراتهم نزع الغربيون- بعض الطوائف المسيحية الأرثوذكس والبروتستانت- إلى وضع قوانين للتخفيف من ذلك والسماح بحل رابطة الزواج في بعض الحالات، على أن يكون ذلك بموافقة الطرفين وأن يتم عن طريق سلطة دينية أو قضائية.

(طارق كمال، 2005، ص57)

فأدى التغيير في تشريعات الطلاق بالنسبة للمجتمعات الصناعية إلى تغيير في مفهوم الزواج من مفهوم مقدس إلى مفهوم مدني عادي، الأمر الذي ساهم فيما بعد في انحلال الرابطة الزوجية وانتشار الطلاق في هذه المجتمعات.

(Jack commailie, 1975,p72)

كما يرجع الباحثان "Festyet et Riyoux" ارتفاع معدلات الطلاق إلى التصنيع والتقدم التكنولوجي الذي تشهده هذه المجتمعات و الذي سبق التشريع الجديد فيها زيادة معدلات الطلاق، وهذا ما لوحظ في المجتمع الأمريكي أين ارتفعت فيه معدلات الطلاق سنة 1960 قبل التغيير في التشريع.

وهذا على عكس ما ذهبت إليه "سنة الخولي" في أن انتشار التصنيع في معظم المجتمعات المشار إليها لم يكن له علاقة بارتفاع معدلات الطلاق، حيث تنخفض في بعضها وترتفع في بعضها الآخر، ففي اليابان انخفضت معدلات الطلاق في نصف القرن الأخير، وعلى العكس من ذلك ارتفعت معدلات الطلاق في جميع بلاد أوربا الغربية التي يسمح فيها بالطلاق.

(سنة الخولي، د.ت، ص276)

إن هذه الزيادة المذهلة في حالات الانفصال والطلاق في الولايات المتحدة الأمريكية وأروبا خلال العقود الثلاثة الأخيرة صاحبت ظاهرة التساهل الجنسي وانتشار ظاهرة المعاشرة الجنسية بدون زواج، ففي السويد التي تهمل سياستها العائلة وتركز على الفرد، بلغت فيها نسبة الطلاق خلال الفترة 1994م- 1999م ثلثي عدد الزيجات ولا تختلف عنها فرنسا التي بلغت فيها نسبة الطلاق حوالي 60% سنوياً، وتؤكد الدراسات في الوسط الفرنسي المجرات -خاصة على النساء المطلقات- أن معدل الطلاق بقي مستقراً نسبياً من سنة 1953م إلى 1963م. حيث سجل حوالي 30000 حالة في العام، ولكنه عرف نمواً سريعاً انطلاقاً من سنة 1964م بمعدل 4 حالات طلاق مقابل كل 10 زيجات تامة، ومنه يلاحظ أن حجم الطلاق تضاعف 4 مرات في ظرف ثلاثين سنة. أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فقد ارتفع فيها معدل الطلاق بنسبة 13% خلال الفترة الممتدة من 1966م- 1976م لتقع حالة طلاق مقابل كل حالتي زواج عام 1987م، وفي عام 1999م وصلت نسبة الطلاق حوالي 60%.

وتختلف معدلات الطلاق من مجتمع إلى آخر تبعاً لظروفه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وكذلك تبعاً للقيم والمعايير وللأسباب أخرى عديدة، ويعتبر المجتمع الأمريكي أكبر المجتمعات الغربية التي بلغت فيها حوادث الطلاق نسبة لا نظير لها ففي سنة 1906م كان عدد الطلاق في أمريكا وحدها يزيد عن عدد حوادث الطلاق في سائر بلاد العالم بنحو 20000 حالة أي بنسبة 11% إلى 12% و إلى 6% أو 5% في بعض المدن الأمريكية، وقد تعددت حوادث الطلاق بشكل خطير منذ النصف الثاني من القرن الماضي حتى في بعض البلدان المحافظة مثل إنجلترا، ففي سنة 1914م كان عدد حوادث الطلاق 856 وفي سنة 1921م ارتفع إلى 3522، ثم بلغ حوالي 4000 في عام 1928م ولم يلبث هذا الرقم أن قفز إلى 35874 حالة طلاق في عام

1946م، وفي أوروبا كانت هناك حالة طلاق لكل 30 زواجاً تعقده الكنيسة في فرنسا، وحالة طلاق واحدة لكل 44 زواجاً يتم في ألمانيا، وحالة طلاق واحدة لكل 400 عقد زواج في إنجلترا. (زينب فاصولي، 2012، ص ص199-201)

جدول رقم(8): يبين معدلات الطلاق الكلية في بعض الدول الغربية وبعض دول الشرق الأوسط لكل ألف شخص خلال الفترة 1985/1965م

الدول	السنة	1965	1970	1975	*1980	**1985
الدول الغربية						
استراليا		0,8	1	1,3	غ . م	2,9
فرنسا		0,7	0,8	1	2,5	1,9
المانيا الاتحادية		0,9	1,2	1,5	2,5	1,9
المملكة المتحدة		0,8	1,2	2,1	3,9	2,6
الولايات المتحدة		2,5	3,5	4,6	غ . م	4,6
الاتحاد السوفياتي		1,6	2,6	2,9	3,7	3,3
الدول العربية						
مصر		2,2	2,1	2	غ . م	1,8
ايران		1	0,6	0,6	غ . م	0,6
العراق		0,3	0,4	0,6	غ . م	0,8
ليبيا		1,6	2	2	غ . م	غ . م
تونس		1,1	0,8	0,9	غ . م	0,9
سوريا		0,6	0,6	0,6	غ . م	0,6
تركيا		0,4	0,3		غ . م	0,4

المصدر: (نوره عبد الله الهزاني، 2012، ص46)

* Janes .G.W.1980 «Trends in marriage and divorce in peinnular Malaysia population studies vol .34 N° 2 July 1980 London».

** Encyclopaedia Britanica, 1985 the new encyclopaedia, Britania Inc university of Chicago, Chicago, U.S.A.

من خلال قراءة الجدول يتبين أن الولايات المتحدة الأمريكية تصدرت قائمة الدول الغربية في معدلات الطلاق المرتفعة، يليها الإتحاد السوفياتي ثم المملكة المتحدة في المرتبة الثالثة وألمانيا في المرتبة الرابعة

هذه الإحصائيات في دول العالم الغربي والتي تنزعمها أمريكا في أعلى نسبة طلاق، تعطي صورة تحذيرية لكثير من المجتمعات التي كان لها في الماضي نسبة أعلى من الولايات المتحدة الأمريكية، مثل مصر (1935م-1954م) واليابان (1879م-1887م) والجزائر (1877م-1940م).

(سنة الخولي، د.ت، ص 268)

فحسب الجدول رقم (8) تصدرت مصر خلال العقدين الماضيين من الزمن (1965م-1985م) قائمة الدول التي ارتفعت فيها معدلات الطلاق عن المعدل العالمي، تليها تونس في المركز الثاني ثم ليبيا في المركز الثالث، وفي النصف الأول من الثمانينات توفرت إحصائيات من دائرة معارف "بريتانكا" لعام 1985م تفيد بأن قطر برزت بمعدل (5,3) منسوبة إلى كل ألف شخص من السكان، وفاقت بذلك حتى الولايات المتحدة الأمريكية (4,9 لكل ألف شخص) ثم تليها البحرين (2,1 من كل ألف شخص) وتحتل بذلك المركز الثاني، ثم تليها مصر في الموقع الثالث وهي الدول التي تميزت بين دول الشرق الأوسط بنسب طلاق تزيد عن المعدل العالمي منسوبة لكل ألف نسمة من بين سكانها.

(نوره عبد الله الهزاني، 2012، ص ص 46-47)

■ الطلاق في الجزائر:

قبل الاستقلال: بلغت حالات الطلاق في أول عام للثورة التحريرية سنة 1954م، 135,78 من أصل 351,83 حالة زواج، ثم انخفضت حالات الطلاق سنة 1957م إلى 7113 حالة طلاق من أصل 65869 حالة زواج، ثم بلغت 6100 حالة طلاق سنة 1960م من أصل 89000 حالة زواج، ورغم أن معدلات الطلاق ترتبط بمعدلات الزواج، حيث ترتفع معدلاته كلما ازدادت معدلات الزواج والعكس صحيح، إلا أننا نجد أن حالات الطلاق بمقارنتها مع حالات الزواج المرتفعة قد انخفضت كثيراً عما كانت عليه في بداية الثورة، بحيث انخفضت خلال سبع سنوات بحوالي 7478 حالة، ويرجع ذلك إلى الاستقرار الذي بدأ يعرفه المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة حتى قيام الثورة الجزائرية، والذي يعود بدوره إلى حاجاته الماسة إلى إعادة التوازن و التماسك.

بعد الاستقلال: بلغت نسب الطلاق في السنوات الأولى من الاستقلال سنة 1962م 9%، ثم ارتفعت إلى 14% سنة 1965م و استمرت في الارتفاع إلى أن وصلت 20% سنة 1968م، إلا أن الارتفاع الفعلي بدأ منذ السبعينات حيث سجل 840000 امرأة مطلقة، و29200 امرأة في حالة انفصال مقابل 22000 رجل مطلق و7400 رجل منفصل سنة 1977م، كما أن أحكام الطلاق المعلن عنها بتراضي الزوجين فاقت الأحكام المصرح بها عن طريق المنازعات عبر كامل التراب الوطني، فانتقلت من 13418 حالة سنة 1971م إلى 22096 حالة سنة 1980م بنسبة زيادة في الطلاق بلغت 67,64% لينتقل عدد المطلقات سنة 1984م إلى 23426 حالة منها 19590 بحكم من المحكمة، وعليه فإن نسبة الطلاق في الجزائر هي في تزايد مستمر، إلا أن الأمر اختلف سنة 1985م هذا العام الذي صادف وضع قانون الأسرة حيث تراجعت حالات الطلاق بشكل ملفت للانتباه سجلت فيه محاكم الجزائر 12140 حالة طلب طلاق حكم به على 10357 حالة فقط. و في سنة 1986م نجد 14105 حالة طلب طلاق حكم على 11982 بالطلاق، وفي سنة 1987م سجل 29259 حالة قدر المفصول فيها 25857 حالة، أما سنة 1995م فقد وصلت عدد حالات الطلاق في محاكم الجزائر إلى 21999 حالة. ثم ارتفع سنة 1999م إلى 23227 وإلى 25735 حالة سنة

2000م، مما يدل على أن الطلاق في الجزائر ورغم ما تبذله الدولة للحد منه مازال في وتيرة متزايدة وقد وصلت طلبات الطلاق سنة 2002م إلى 132622 حالة فصل في 100400 حالة، ووصلت طلبات الطلاق سنة 2004م إلى 151441 حالة، فصل فيها 120210 حالة، وقد بينت الإحصائيات المسجلة سنة 2005م أن نسبة الطلاق بين الذكور قدرت بـ 12،9% بينما عند الإناث بـ 8،5%.

(زينب فاصولي، 2012، ص ص 201-204)

جدول رقم (9) يبين نسبة الطلاق في المجتمع الجزائري من 1990م الى 2002م

عدد الحالات السنة	الزواج	الطلاق	المعدل
1990	149345	21999	1,473
1991	151467	21799	1,439
1992	159380	21554	1,352
1993	153173	21400	1,397
1994	147954	22676	1,532
1995	152786	21999	1,52
1996	156870	23267	1,483
1997	157831	24136	1,529
1998	158298	24866	1,57
1999			
2000	160200	25735	1,606
2001	147420	24914	1,69
2002	158575	25628	1,702

Source:

-Office National des statistique : Annuaire statistique de l'Algérie 1991-1992, Edition 1994, N° 18,p154.

-Office National des statistique : Annuaire statistique de l'Algérie 2002-2004 , Edition 2006,N° 22,p167.

الجدول رقم (10): يوضح معدل الطلاق الخام في الجزائر للفترة الممتدة ما بين 2002-2009

معدل الطلاق الخام	عدد السكان منتصف كل سنة	عدد حالات الطلاق	عدد الحالات السنة
0,71	31082033	22300	2002
0,74	31590014	23457	2003
0,8	32105000	25900	2004
0,82	32635000	27000	2005
1,05	33163500	35000	2006
1,01	33610500	34123	2007
1,15	34100000	39383	2008
1,19	34750000	41549	2009

الجدول رقم (11) : يبين النسبة المئوية للطلاق وعدد حالات الزواج والطلاق بين الجزائريين من سنة 2002م إلى 2009

النسبة %	الطلاق	الزواج	عدد الحالات السنة
10,2	22300	218620	2002
9,75	23457	240463	2003
9,67	25900	267633	2004
9,65	27000	279548	2005
11,85	35000	295295	2006
10,48	34123	325485	2007
11,89	39383	331190	2008
12,17	41549	341321	2009

المصدر: بيانات الزواج من الديوان الوطني للإحصاء، بيانات الطلاق من وزارة العدل الجزائرية
نقلًا عن (فقيه العيد، 2012- ص ص 299-300)

من خلال الجدول رقم(9) نلاحظ أن حالات الطلاق عرفت تزايد مستمر خلال الفترة الممتدة من 1996م إلى 2002 بعدما عرفت حالة من الثبات والاستقرار في السنوات الأخيرة، وهذا ما كشفت عنه خلية الإعلام بوزارة العدل التي سجلت ارتفاع في حالات الطلاق بشكل لافت للنظر السنة تلو الأخرى، ففي سنة 2003م سجلت 10213 حالة طلاق بالتراضي، بالإضافة إلى 14559 حالة طلاق بالإرادة المنفردة. فيما سجلت 10188 حالة طلاق بالتراضي و16924 حالة طلاق بالإرادة المنفردة سنة 2005م. أما فيما يخص طلبات التطبيق فظل يتراوح ما بين 2500 و2600 حالة سنوياً، في الوقت الذي تضاعفت فيه معدلات حالات الخلع بشكل رهيب فمن 560 حالة عام 2003م و813 حالة سنة 2004م إلى 3226 حالة سنة 2005م لتصل إلى 3500 حالة سنة 2006م.

(زينب فاصولي، 2012، ص 204)

وتؤكد بيانات الجدول رقم (9) و(10) في إحصائيات معدل الطلاق والطلاق الخام في الفترة الممتدة بين 2002م-2009م هذه الزيادة منذ سنة 2006م، وأن معدل الطلاق في السنوات الثماني الأخيرة يقدر بـ70،10% بعد أن مر بفترة استقرار ما بين 2002م-2005م بمتوسط 9،81%، حيث بلغ معدل الطلاق الخام 71،0 لعام 2002م لكل ألف نسمة ليرتفع سنوياً حيث بلغ 82،0 عام 2005م ليقفز معدل الطلاق الخام بشكل مذهل عام 2009م إلى 19،1 أي ارتفاع حالات الطلاق من 07،0% إلى 11،0% في غضون ثماني سنوات بفارق قدره 04،0%.

(فقيه العيد، 2012، ص ص 299-300)

أما عن أهم المناطق التي ترتفع فيها نسبة الطلاق في الجزائر فحسب نتائج الإحصاء لعام 1987م تمثل جيجل أدنى نسبة وطنية في معدل الطلاق بنسبة 64،0%. فيما تقابلها تمنراست بأعلى نسبة تقدر بـ46،7% وتتركز أغلب النسب المنخفضة للطلاق في منطقة الشرق الشمالي ممثلة في ولايات جيجل، ميلة، سكيكدة، تبسة، قالمة، الطارف، بينما تتركز أكبر النسب في ولايات : تمنراست، تندوف، إليزي، أدرأ، غرداية، بشار.... وقدّر المعدل الوطني للطلاق سنة 1987م بـ2،2%.

أما نتائج الإحصاء لسنة 1998م قدرت نسبة الطلاق فيها بين 82،0%، تبقى فيها جيجل أدنى نسبة مئوية و35،6% تحتفظ بها تمنراست بأعلى نسبة مئوية للطلاق. مع تسجيل تحسن معتبر حيث إنخفضت بـ11،1% نقطة. أما فيما يخص المعدل الوطني للطلاق فقد قدر بـ05،2% مسجلاً تحسناً طفيفاً يقدر بـ05،0 نقطة أي 27،2%.

(محمد شرقي، 2005، ص ص 147-148)

والواقع أن التصريحات والإحصائيات الخاصة بحالات الطلاق في الجزائر قد تضللنا في ظل افتقارها للثقة والثبات في التسجيل والتنظيم. حيث يتم إدراجها في محاكم وزارة العدل كقضايا طلاق تتم دون دراسة وفحص دقيق لمجريات واقعة الطلاق، لتتضارب فيما بعد هذه الإحصائيات بين أكثر من جهة، ففي الوقت الذي تشير فيه دراسة رسمية ما صدرت عن دائرة الإحصائيات العامة بالمعهد الوطني للإحصائيات INSP، أو مركز البحث CENEAP أو وزارة العدل إلى أرقام معينة، تصرح جهات أخرى ومؤسسات غير حكومية كإتحاد المرأة أو الجمعيات الخيرية الناشطة بنسب معدلات أخرى متباينة وغير مضبوطة.

وتبقى في النهاية الإحصائيات العامة لمعدلات الطلاق إلى الزواج بجميع مصادرها تبيين إتجاهاً عاماً نحو الازدياد في معدلات الطلاق مقارنة بمعدلات الزواج، والمتمعن في هذه البيانات يجد أنه حان الوقت لتدارك الأمر سواء على مستوى البحث العلمي أو المستوى التشريعي أو الإرشادي و الوقائي.

3- الطلاق أشكاله ومراحله

1- تعريف الطلاق:

▪ لغة: هو حل ورفع القيد، وهو المفارقة والترك.

(حسين مراعي، 1992، ص 134)

كما أنه مأخوذ من الإطلاق أي الإرسال، وطلق أي حل القيد بطلقة يقال طلقت الأسير أو أطلقتته بمعنى منحته الحرية وأطلق المرأة أي حلها من قيد الزواج، ويقال امرأة طالق محررة من قيد الزواج.

▪ فقها: عرفه الحنابلة والحنفية: بأنه رفع قيد النكاح في الحال أو المآل فيرتفع قيد النكاح بالطلاق إذا كان بائنا أو إذا كان الطلاق رجعياً، وذلك بلفظ يفيد ذلك صراحة أو كناية.

(سناء محمد سليمان، 2012، ص 20)

فمن طلق زوجته طلاقاً بائناً و أراد إرجاعها إلى عصمته فلا بد من عقد ومهر جديد بإذنها ورضائها وذلك لارتفاع عقدة النكاح بمجرد الطلاق البائن.

عند المالكية: الطلاق صيغة حكيمة ترفع حل منفعة الزوج بزوجته، وقيل هو حل العصمة المنعقدة بين الزوجين، وقيل هو إزالة القيد وإرسال العصمة لأن الزوجة تزول عن الزوج بموجب تكرارها مرتين زيادة على الأولى للتحريم.

أما الشافعية: الطلاق هو حل عقدة النكاح بلفظ الطلاق ونحوه.

▪ اصطلاحاً: هو رفع القيد الثالث بالنكاح في المال والمآل بلفظ مخصوص والمراد بذلك هو ما يفيد عقد الزواج من ملك الاستمتاع وحله ويدفع هذا القيد في المال بالطلاق البائن، ورفع في المآل يكون في الطلاق الرجعي، والمراد باللفظ المخصوص ما دل على الطلاق من الألفاظ الصريحة أو الكنائية، ولا يلزم أن يكون منطوقاً به في حالة الإصابة بأحد مشكلات النطق.

(فيصل محمد خير الزراد، 2010، ص 213)

▪ المفهوم الاجتماعي للطلاق: الطلاق هو إجراء قانوني يترتب عليه إنهاء الحياة الزوجية. وان كان الزواج يقوم على التعاون والتعاقد والاتفاق بين الطرفين فإن الطلاق يمثل هذا المعنى من معاني التعاقد، لأن الخلافات والنزاعات بين الزوجين تؤدي إلى استحالة استمرارية الحياة الزوجية.

(سناء محمد سليمان، 2012، ص 22)

وهناك فرق بين الانفصال والطلاق، ففي الطلاق لكل طرف الحق في بناء علاقة زواج جديدة بينما يقتصر الانفصال على عدم الاتصال الجسماني واستقلال كل طرف عن الآخر في المخدع والمأكل. (ثروت محمد شلبي، د.ت، ص 13)

▪ تعريف الطلاق قانوناً:

عرفت بعض قوانين الأحوال الشخصية الطلاق بتعريفات متقاربة مأخوذة من الفقه الإسلامي، فعرفته المادة [87] من مشروع القانون العربي الموحد للأحوال الشخصية و المادة [81] من مشروع القانون الموحد للأحوال الشخصية لدول مجلس التعاون الخليجي والمادة [128] من قانون الأحوال الشخصية السوداني ما نصه: حل عقد الزواج بالصيغة الموضوعه له شرعاً.

وعرفته المادة [34] من قانون الأحوال الشخصية العراقي ما نصه: الطلاق رفع قيد الزواج بإيقاع من الزوج، أو وكيله، أو من الزوجة إن وكلت به أو فوضت أو من القاضي".

(جميل فخري محمد جاسم، 2013، ص122)

وفي الفصل [44] من مدونة الأحوال الشخصية المغربية : الطلاق حل عقدة النكاح بايقاع الزوج، أو وكيله، أو من فوض له في ذلك أو الزوجة إن ملكت هذا الحق أو القاضي".

كما جاء في المادة [48] من قانون الأسرة الجزائري لسنة 1984م بأن الطلاق هو: حل عقد الزواج، ويتم بإرادة الزوج، أو بتراضي الزوجين، أو بطلب من الزوجة في حدود ما ورد في المادتين [53] و[54]، وتنص المادة [49] أنه لا يثبت الطلاق إلا بحكم بعد محاولة الصلح من طرف القاضي دون أن تتجاوز هذه المدة ثلاث أشهر، أما المادة [50] فتعلن أنه من راجع زوجته أثناء محاولة الصلح لا يحتاج إلى عقد جديد، ومن راجعها بعد صدور الحكم بالطلاق يحتاج إلى عقد جديد، وجاء في المادة [51] لا يمكن أن يراجع الرجل من طلقها ثلاث مرات متتالية إلا بعد أن تتزوج غيره وتطلق منه، أو يموت عنها بعد البناء.

(فاصولي زينب، 2012، ص171)

2- أشكال الطلاق:

▪ **طلاق السنة:** هو الواقع وفق ما أرادت له الشريعة الإسلامية وهو أن يطلق الرجل زوجته المدخول بها طلقة واحدة في طهر لم يمسه فيها. أخرج البخاري ومسلم عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه طلق امرأته وهي حائض، فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال: " مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر، ثم تحيض ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمسه، فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء "

(فيصل محمد خير الزراد، 2010، ص224)

و يرى بعض الفقهاء أن الطلاق على أربعة وجوه وجهان حلال و وجهان حرام، الحلال أن يطلق الرجل دون جماع وأن يطلقها حاملا مستبينا حملها وأما الحرام أن يطلقها وهي حائض، أو يطلقها حين يجامعها ولا يدري فيما اذا كانت حاملا أم لا لقوله تعالى: " المطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء" (البقرة 228) وقوله تعالى " فطلقوهن لعدتهن" (الطلاق1)، وقوله تعالى: " الطلاق مرتان فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان" (البقرة 229)

بمعنى أن يكون الطلاق رجعيا إلى أن يكمل الثلاث حيث يخير بين إمساكها قبل إنتهاء العدة أو تسريحها بإحسان. فالطلاق ان حدث في وقت الطهر الذي لم يحدث فيه وقاع للزوجة مع اشتهاؤها ووجود الرغبة فيها دليل واضح على أن الزوج كاره لها ونافر منها بخلاف الطلاق في ظهر حدث فيه اختلاط بها عادة و بخلاف الطلاق في الحيض فإن الرغبة لا تحدث لوجود الحيض المنفر بالطبع.

(أحمد محمود الشافعي، دت، ص8)

أما عن طلاق الحامل فقد أجاز الإسلام طلاق المرأة الحامل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " ثم ليطلقها طاهرا أو حاملا" ولأن المرأة الحامل تكون في العادة طاهر مدة الحمل كله فهي محل رغبة الرجل ثم أن الحمل والولادة عبارة عن رباط قوي بين الزوجين فإن استبان وظهر و أوقع الزوج الطلاق فلاشك بأن المطلق وصلت به الحاجة لذلك.

(فيصل محمد خير الزراد ، 2010، ص224)

و اختلف الفقهاء فيما إذا كان طلاق السنة الشرعي هو أن يطلق المرأة ثلاثا مفرقة على ثلاثة أظهار لم يجامع فيها، فيطلق في كل طهر طلقة، حيث يرى أبو حنيفة أن يطلق الزوج زوجته في طهر لم يجامعها فيه حتى تنقضي عدتها. أما مالك وأحمد بن حنبل فيريان أن يطلق الزوج زوجته في كل طهر تطلقة واحدة

ظاهراً من غير جماع، ثم يتركها حتى يمضي لها ثلاثة قروء ولا يتبعها في ذلك طلاقاً. ولا ضرورة أن يطلقها ثلاث تطليقات عند كل طهر ولكن تطليقة واحدة ويمهل حتى تنقضي العدة.

وأكد معظم الفقهاء على الطلقة الواحدة في طهر ودون جماع وحتى تحيض ثلاث حيضات. وعند الشافعية العدد كله جائز، ولو قال الرجل أنت طالق ثلاثاً ونوى في كل حيض طلقة لم يقبل ذلك لمخالفته مقتضى اللفظ من وقوع الثلاث طلاقات في الحال.

■ **الطلاق البدعي:** هو طلاق يأنم فاعله، ومعصية لتعاليم الله مثل طلاق الحائض أو طلاق المرأة في طهر جامعها فيه وطلاق الثلاثة بلفظ واحد، فقد روى أن عبد الله بن عمر طلق زوجته وهي حائض فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " مره فليراجعها، ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء طلق قبل أن يمسه، فتلك العدة التي أمر بها الله أن تطلق لها النساء.

(أحمد نصر الجندي، 2004، ص20)

حيث وجب مراجعة المطلقة في الحيض بما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: " كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد" ولما كان الطلاق في الحيض ليس موافقاً لما جاءت عليه سنة رسول الله يكون مردود على صاحبه ولا يترتب عليه أي أثر.

(أحمد محمود الشافعي، د.ت، ص9)

والراجح هو ما ذهب إليه جمهور الأئمة في صحة وقوع الطلاق البدعي، فالطلاق البدعي هو الذي يوقعه صاحبه على الوجه المحرم، وذلك بأن يطلقها ثلاث بلفظ واحد أو يطلقها وهي حائض أو نفساء أو يطلقها في طهر وطئها فيه ولم يتبين حملها، والنوع الأول يسمى بدعيًا في العدد والنوع الثاني بدعي في الوقت، والبدعي في العدد يحرمها عليه حتى تنكح غيره لقوله تعالى: " فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره" (البقرة 230) فإذا وقع الطلاق ثلاث كانت الزوجة بائنة ببيونة كبرى، ولا يصح رجوعها. والبدعي في الوقت يستحب له أن يراجعها منه.

3- مراحل الطلاق:

إن إخفاق أحد أطراف العلاقة الزوجية أو كلاهما في أداء دوره يؤدي إلى نشوب خلافات ونزاعات مستمرة يعجز الزوجان عن إيجاد حل لها، ولا شك أن تركها بدون حلول فعلية يؤدي بالضرورة إلى تفاقمها وصعوبة معالجتها مما يسير بهذه العلاقة مباشرة إلى الطلاق، وتعتبر عن هذا المعنى " Darathy Pahs Beck بقولها أن هناك عدة مراحل تمر بها النزاعات الزوجية وهي :

- مرحلة الكمون: Letant stage

وهي فترة صغيرة غير محدودة وربما كانت قصيرة جداً بشكل يجعلها غير ملحوظة، والاختلافات فيها مهما كانت صغيرة أو كبيرة في وجهات النظر لا يتم مناقشتها والتعامل معها بواقعية.

- مرحلة الاستثارة: The teiggers stage

وفيهما يشعر أحد الطرفين أو كلاهما بالارتباك وأنه مهدد وبعدم الإشباع.

- مرحلة الاصطدام: The clash stage

في هذه المرحلة تظهر الانفعالات المكبوتة التي تم قمعها لمدة طويلة، ويحدث الاصطدام والانفجار نتيجة الترسبات القديمة إلا أن الأزمة تكون غير واضحة وأقل حدة وتأثيراً على الطرف الأقل دراية ووعياً بالموقف.

- مرحلة انتشار النزاع: Spread of Conflict.s

في هذه المرحلة ينتشر النزاع من بؤرة محددة إلى جوانب أخرى متعددة ويشتد الصراع والنقد المتبادل بينهما، و تقل المرونة و يزداد السلوك السلبي و الرغبة في الانتقام والتحدي بهدف أن يثبت كل واحد أنه المنتصر على الطرف الآخر وأنه الطرف المتزن على حساب الطرف الآخر.

- مرحلة البحث عن حلفاء: Search for allies stage

وفيها يبحث الزوجان عن طرف آخر من الأهل والأقارب والأصدقاء لحل المشكلات التي عجزا عن حلها بمفردهما، وفي حالة استمرارية النزاع فإن القيم والمعايير التي تحكم بقاء الأسرة تصبح مهددة، وفيها قد يلجأ البعض للحصول على الإشباع من خلال المصادر البديلة، مثل الاهتمام بالأطفال والتركيز على النجاح في العمل.

- مرحلة إنهاء الزواج: Disolution of Marriage stage

في هذه المرحلة يباشر أحد الزوجين أو كلاهما الإجراءات الرسمية والقانونية لحل العلاقة الزوجية، بحيث يبدي كل واحد منهم رغبته الجادة في تحمل مسؤولية قرار الانفصال وعدم التفكير في العودة للحياة الزوجية مرة ثانية.

(عبد الناصر عوض أحمد جبل، 2012، ص ص70-73)

ومن جهة أخرى يشير عمر ماهر (1992م) إلى أن الطلاق عملية تطويرية تبدأ بظهور الأسباب ثم تستمر العملية إلى ما بعد الطلاق وتمر في ذلك بسبعة مراحل سيكولوجية منفصلة ولكنها مترابطة مع بعضها البعض، حيث تؤدي إحداها إلى المرحلة الأخرى وتعتبر نتيجة لها، متأثراً بها كل من الزوج والزوجة على حد سواء وهي:

أ- مرحلة الانفصال الفكري:

إن بداية ظهور المشكلات بين الزوجين كفيل بأن يحدث انفصال فكري بينهما، بحيث يصبح كل واحد منهم يفكر بطريقة مختلفة عن الآخر بل وقد تكون مضادة لها وعلى النقيض منها، مما يصعد الخلافات ويزيد من شدتها حيث يصعب الالتقاء بينهم على فكرة مشتركة. وتمثل هذه الحالة نقطة البداية للاتجاه نحو الطلاق والتي يؤدي استمرارها إلى الدخول في مرحلة التباعد الوجداني.

ب- مرحلة الانفصال الوجداني:

مع استمرارية الانفصال الفكري بين الزوجين واحتفاظ كل منهما برأيه الخاص المخالف للطرف الآخر، يبدأ كل منهما في ممارسة سلوكيات غير مقبولة وغير مرغوبة، هذا الانفصال الفكري والسلوكي يؤدي بالضرورة وفي النهاية إلى تباعد وجداني وبرود متبادل في الأحاسيس والعواطف.

ج- مرحلة الانفصال الجسدي:

تبدأ هذه المرحلة بعد استمرارية التباعد الفكري والوجداني ليدخل الزوجين بعدها في مرحلة التباعد الحقيقي وهي مرحلة الانفصال الجسدي، في هذا المستوى من الانفصال يصبح تبادل المشاعر - إن بقي فيها رواسب - عمل روتيني أوتوماتيكي أشبه بأداء الحقوق والواجبات. مما يزيد من كرههما لبعضهما و بالتالي يعمد كل منهما إلى الانفصال الجسدي عن الآخر.

د- مرحلة الانفصال الشرعي:

عندما تتجرد كل الأفعال والسلوكيات من المشاعر والأحاسيس لا يكون هناك مبرر لأن يبقى أي زوجين تحت سقف واحد مع بعضهما البعض، حيث لا تتحقق أدنى معاني الحياة الزوجية التي ينشدها كل منهما فيصبح الطلاق موضع تفكير كليهما ويتحول إلى قرار فعلي ينهي مأساة كل منهما.

ه- مرحلة الانفصال الاقتصادي المادي:

بمجرد حدوث الطلاق يترتب عليه مسؤوليات اقتصادية يحكم بها المشرع و القانون، حيث يبدأ كل من الزوجين في دفع ما عليه من التزامات وأخذ ما له منها سواء بالحسنى في جو من التسامح و الاحترام، أو أن يجعل منها متنفساً لمشاعر الحقد و الانتقام و الكراهية، مما يدخلهما في صراعات لا متناهية.

و- مرحلة الانفصال الأبوي:

قد يكون في الطلاق نهاية لبعض مشكلات الزوجين، لكنه حتماً ليس لمشكلات أخرى متعلقة بالأطفال في حال وجودهما، هذه الأخيرة تأخذ صورة أقل سلبية أو تأثيراً إذا ما اتفق المطلقان بطريقة ودية و تسامحية حول كيفية رعاية أطفالهم بتحديد الشخص المناسب على الإشراف عليهم و مصدر الإنفاق و طريقة لقائهم بأبويهم، إذ تمثل هذه المرحلة انفصال أحد الأبوين عن أطفاله لوجودهم عند الطرف الآخر.

ي- مرحلة الانفصال النفسي الانفعالي:

يعتقد بعض المطلقين أن المشكلات تنتهي بالطلاق أو حتى بالقدرة على الاتفاق على حل مشكلات الأبناء، إلا أن هناك مشكلات من نوع آخر تطفو على السطح من جديد صعوبات و مشكلات تمس الجانب الشخصي للمطلقين و تتعلق بالحالة النفسية المضطربة بصورة ملحوظة للجميع. و تصف مرحلة الانفصال الانفعالي التي يمر بها الشخص بانعزاله عن الآخرين لمراجعة نفسه، و استعادة ذكرياته و رسم خطته المستقبلية و التعرف على مدى إمكانياته و قدراته في التوافق و البدء من جديد. إلا أن هذه المرحلة في الغالب تسيطر عليها حالات القلق و الاكتئاب و العزلة المستمرة، و تأنيب الضمير كما يحس المطلقون في هذه المرحلة مشاعر عقدة الذنب و الحرمان و القهر، و تتسلط عليهم أفكار العداوة و التشاؤم و الانهزامية و جميعها مشاعر و أفكار سيئة ترتبط بقائمة طويلة من الأمراض السيكوسوماتية.

(عديلة حسن طاهر تونسي، 2002، ص ص18-20)

4- مشروعية الطلاق

1- الحكمة من مشروعية الطلاق: إن استقرار الحياة الزوجية غاية من الغايات التي يحرص عليها الإسلام، فالزواج رباط مقدس و علاقة سامية يريد لها الإسلام أن تبقى و تدوم لأن فيها إيناس للنفوس، و تعاون على الخير و جهاد في العمل لإسعاد المجتمع. و لا بد لتحقيق أهداف النكاح العظيمة من وجود المودة و التفاهم بين الزوجين فإن حصل ما يقطع هذه المودة و يفسد هذا التفاهم مما هو واقع كأن تتناقر القلوب ثم تستحكم النفرة و يسود الخلاف بين الزوجين، فتصبح الرابطة بينهما صورة من غير روح و قيد من غير رحمة.

ولما كان الإسلام ديناً واقعياً يعمل حساب لكل الظروف و الاحتمالات التي يتعرض لها الإنسان، حرص على وقاية الأسرة من كل ما يؤدي الى الحرج و الضيق و الضرر فشرع نظام الطلاق.

لم يجعل الله الزواج قيداً أو أسراً على الظهر، بل جعل له مخرج حيث قال: الرسول الكريم " أبغض الحلال إلى الله الطلاق " و قوله عليه السلام " مازال جبريل يوصيني بالنساء حتى ظننت أنه سيحرم طلاقهن " فالطلاق في الإسلام مشروع إذ ضاقت الحيل في رأب الصدع.

(ثروت محمد شلبي، د.ت، ص 210)

وفي هذا قال ابن سينا في كتاب الشفاء ينبغي أن يكون إلى الفرقة سبيل ما، و ألا يسد ذلك من كل وجه، لأن حسم أسباب التوصل الى الفرقة بالكلية يقتضي وجوها من الضرر و الخلل منها أن من الطبائع ما لا يألف، فكلما أجتهد في الجمع بينهما زاد الشر، و تنغصت المعاييش. و منها أن الناس من يمتنى بزواج غير كفاء و لا حسن المذاهب في العشرة، أو بغيبض تعافه الطبيعة، فيصير ذلك داعية إلى الرغبة في غيره، إذ الشهوة

طبيعية، وربما أدى ذلك إلى وجوه من الفساد، وربما كان المتزوجان لا يتعاونان على النسل، فإذا بدل بزوجين آخرين تعاوننا فيه، فيحب أن يكون إلى المفارقة سبيل ولكنه يجب أن يكون مشدداً فيه.

(السيد عوض، 2003، ص558)

وقد جاء في كتاب أصول الشرائع للمشرع بنتام الإنجليزي عن ضرورة الطلاق ما يلي " لو ألزم القانون الزوجين بالبقاء على ما بينهما من جفاء، لأكلت الضغينة قلوبهما وكاد كل منهما للآخر، وسعى إلى الخلاص منه بأية وسيلة ممكنة، وقد يهمل أحدهما صاحبه ويلتمس متعة الحياة عند غيره، ولو أن أحد الزوجين اشترط على الآخر عند عقد الزواج ألا يفارقه، ولو حل بينهما الكراهية والخصام محل الحب والوئام لكان ذلك أمر منكر مخالف للفطرة ومجافيا للحكمة.

(العربي بلحاج، 2005، ص211)

والحقيقة أن الإسلام كره الطلاق ونفر منه لقول الرسول الكريم " ما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق واعتبر أن الحياة الزوجية لها قدسية خاصة لا بد من احترامها وأن هدمها ليس بالأمر السهل، فهي ميثاق غليظ ينبغي عدم نقضه لقوله تعالى " وأخذنا منكم ميثاقاً غليظاً" (النساء21) ولذلك بغض الإسلام الناس في الطلاق، وصوره في أبشع صورته وحث المسلمين على اتقائه ما استطاعوا سبيلاً لقوله صلى الله عليه وسلم "تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهتز له عرش الرحمن".

2- التحكيم بين الزوجين: التحكيم هو محاولة للإصلاح بين الزوجين، والبعد قدر المستطاع على انهيار المؤسسة الزوجية وهو إجراء يلي أو يسبق القرار الخاص بالانفصال. والغرض منه تحقيق قدر من التوازن داخل نطاق العلاقات سواء بين الزوجين أو بين الزوجة وأسرته أو على مستوى أسرتيهما، ولكن عند فشل التحكيم في تحقيق الصلح يتحول إلى اتفاق حول الطلاق ويستند التحكيم إلى أسس تشريعية مستمدة من القرآن والسنة.

(سنة محمد سليمان، 2012، ص121)

حيث تنص الشريعة الإسلامية في حالة الخلاف بإرسال حكيمين لقوله تعالى " وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله، وحكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً خبيراً" (النساء35). فيبحث الحكيمين القريبين للزوجين بذور الشقاق ويحاولوا إعادة الصفاء والمودة للحياة الزوجية، فالتوجه في موضوع التحكيم في الزواج توجه نحو المصالحة لذلك من أفضل الأعمال أن يتمكن المصلح من التوفيق بين الزوجين.

ويرى المذهب المالكي أن التحكيم يكون بناء على شكوى تتكرر بين الزوجين أو أحدهما مع العجز عن إثبات و يجيز المالكي للحكيم إيقاع الطلاق إلا أن القانون لا يمنحهما حق التطلق بالفصل حتى وإن ثبت لهما عدوان الزوج على زوجته.

3- الحكمة في جعل الطلاق بيد الرجل: الطلاق حق للزوج وليس للزوجة وهذا ما تبينه النصوص الشرعية الواردة في الكتاب والسنة لقوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن" (الأحزاب49)، وقوله " لا جناح عليكم إن طلقتم النساء" (البقرة 236) وفي ذلك حكمة، فحل عقدة الزواج ليس بالأمر السهل حيث تترتب عليه آثار خطيرة على الأسرة والمجتمع، فالرجل هو المكلف مالياً بالمهر و النفقة على الزوجة و البيت ولهذا كان الأقرب إلى العقل أن يُعطى الحق في إنهاء حياته الزوجية حين تسيء الزوجة مشاركته الزوجية. وعلى العموم فهو أقل انفعالا و أكثر تقديراً للنتائج في ساعات الغضب وهو لا يقدم على الطلاق إلا بعد يأس من إمكانية لم الصدع، أما المرأة فهي سريعة الغضب سريعة التأثر والانقياد لحكم العاطفة فإذا

رغبت أو غضبت اندفعت مع عاطفتها لا تبالي بما يحدث بعد ذلك فلو جعل الطلاق بيدها لحكمت عواطفها وفصمت عرى الزوجية لأتفه الأسباب وأقل الخلافات التي لا تخلو منها الحياة الزوجية.

(أحمد محمود الشافعي، د.ت، ص14)

هذا بالإضافة إلى أن الطلاق تترتب عليه تبعات مالية يلزم بها الأزواج إذ به يحل المؤجل من الصداق، وتجب النفقة، ونفقات مالية لإقامة حياة زوجية جديدة، ولا شك أن هذه النفقات والأعباء المالية من شأنها أن تجعل الزوج يفكر طويلاً قبل إيقاع الطلاق فلا يقدم عليه إلا إذا رأى أنه لازم لا بد منه. لقد أعطى الإسلام للرجل حق الطلاق لكنه قيده بضوابط صارمة، كالعقل والحكمة والرجاحة وحسن المعاملة، وسعة الإنفاق والعدل في التعامل والنزاهة في الحكم وبمجرد إساءة الرجل لهذا الحق، يسقط الإسلام كل مبررات الأحقية للرجل ويقرر القاضي أحقية المرأة في الانفصال.

(فيصل محمد خير الزراد، 2010، ص254)

4- شروط الطلاق: للطلاق شروط يجب توافرها، بعضها يرجع إلى من يقع منه الطلاق وبعضها يرجع إلى من يقع عليه الطلاق وبعضها يرجع إلى ما يقع به الطلاق.

أ- شروط من يقع منه الطلاق:

الزوج هو الذي يقع منه الطلاق متى كان أهلاً لذلك وقد يوقعه القاضي نيابة عن الزوج في حالات خاصة بناء على طلب الزوجة تطليقاً من زوجها، ويشترط في الزوج لوقوع الطلاق أن يكون بالغاً، عاقلاً، مختاراً غير مكره، واعياً لما يقوله، فإذا توفرت هذه الشروط كان الزوج أهلاً لأن يوقع الطلاق على زوجته بنفسه أو بِنِابة غيره عنه في ذلك وإذا فقد شرط من هذه الشروط لا يكون الزوج أهلاً لإيقاع الطلاق ولا يصح طلاقه.

(أحمد محمود الشافعي، د.ت ، ص17)

وعلى هذا فلا يقع طلاق الآتي ذكرهم :

- طلاق المجنون (المريض عقلياً): لا يقع طلاق المجنون لقوله صلى الله عليه وسلم " كل طلاق جائز إلا طلاق الصبي والمجنون" وهناك إجماع فقهي على أن المصاب بمرض عقلي أياً كان نوعه مما يؤدي به إلى أن يتصف بالجنون فإن هذا الشخص غير مؤهل أن يعطي قراراً بطلاق زوجته.

(سناء محمد سليمان، 2012، ص129)

- طلاق السكران: تتفق معظم القوانين الوضعية على أن من يتناول مادة مسكرة أو مخدرة بصورة إرادية، يكون مسؤولاً عن ما يقوم به أمام القانون، لذلك فهو يحاسب على أعماله بغض النظر عن كونه قام بتلك التجاوزات وهو فاقد للوعي ويتفق الشرع الإسلامي في عمومية هذه المقولة، حيث يرى بعض الفقهاء أن الطلاق في هذه الحالة يقع ليكون عقاباً للمستهتر. أما إذا كان سكره بسبب مباح قصد العلاج أو كان مكره عليه فلا يقع الطلاق.

وحجتهم في ذلك أن السكران مكلف ومؤاخذ بما ينطق به فإن كان الذي ذهب بعقله محرماً فإن المسؤولية لا تسقط عنه فيقع طلاقه عقوبة له.

وذهب فريق من الفقهاء - بعض فقهاء الأحناف- إلى أن طلاق السكران لا يقع ذلك لأن السكران لا قصد له ولا إرادة له ولا اعتبار له، فلا يقع طلاقه بغض النظر عن كون السكر لسبب مباح أو محرم.

(أحمد محمود الشافعي، د.ت، ص18)

- **طلاق المكره:** يشترط في الطلاق الأهلية والوعي والحرية التامة و بدونها لا يكون الطلاق صحيحاً، والمتفق عليه أن طلاق المكره لا يقع لقوله صلى الله عليه وسلم " إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه".

(فيصل محمد خير الزراد، 2010، ص 254)

لأن الله سبحانه وتعالى قد أسقط كلمة الكفر عن من نطق بها عند الإكراه لقوله تعالى " من كفر بالله بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان" (النحل 106) فمن باب أولى أن يسقط عن المكره ما هو دون الكفر، فلا يقع طلاق المكره. ومن أكره على الطلاق ظلماً وبما يؤلم كالضرب والخنق والحبس مع التهديد فطلاق فلا يقع طلاقه. وإذا كان الإكراه بحق مثل إكراه الحاكم أو القاضي لحق وقع الطلاق.

- **طلاق الهازل:** الهازل هو من يلفظ الكلام و ما يترتب عليه دون قصد، فيتلاعب بالألفاظ للهو، وهنا وقع خلاف بين العلماء فيه فمنهم من قال أن هذا الطلاق يقع لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد، النكاح، والطلاق و الرجعة".

أما الحنابلة فيرون بعدم وقوع الطلاق واستدلوا بقوله تعالى " وإن عزموا الطلاق".

(سناء محمد سليمان، 2012، ص 136)

- **طلاق المخطئ:** هو وقوع الخطأ في اللسان واللفظ أي أن يقصد كلاماً فيسبقه لسانه إلى قول غيره، كقوله أنت طالقة بدلاً من أنت طالبة أو أراد القول أنت مريضة فقال أنت مطلقة فإن طلاقه يقع قضاء لا ديانة. ولأن القضاء مع الظاهر والله يتولى السرائر وهذا ما جاء عند الأحناف. أما جمهور الفقهاء والشيعة الإمامية فقالوا بعدم وقوع الطلاق إلا بإرادة ونية. لذلك على الزوج أن يكون حذراً في كلامه وألفاظه حتى ولو كانت نواياه غير ذلك.

(أحمد محمود الشافعي، دبت، ص 20)

- **طلاق السفية:** هو من فقد الأهلية والكفاءة العقلية في التصرف في نفسه و ماله لعدم قدرته على التحكم في نزواته، والسفيه إذا طلق زوجته صح طلاقه كما صح زواجه ويقع طلاقه دون إذن القيم أو رضاه. لأن موضع الحجر هو التصرفات المالية أما الزواج وأثاره وما يترتب عليه فلا تكون موضع للحجر. فالحنفية يقولون "إن حكم السفية البالغ صحيح في التصرفات مثل كتابة الوصية وغيرها فتصرفاته تصح في حالة النفع فقط". أما الشافعية فيقولون إن تصرف السفية المحجور عليه يقع باطلاً في النكاح وصحيح في الطلاق والمراجعة.

(سناء محمد سليمان، 2012، ص 131)

- **طلاق الغضبان:** هو من أخرج غضبه عن إدراك وتمييز ما يقول وما يفعل إدراكاً صحيحاً. أو من يغلب هذيانه ويختلط جده بهزله وهذا لا يقع طلاقه، و استدل على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم: " لا طلاق في إغلاق" ومعناه أنه لا يقع طلاق الشخص الذي يقفل عليه باب الإدراك والقصد ويسد عليه طريق الوعي، فالمطلق الذي لا يدري ما يقول وما يفعل، أو الذي يغلب عليه الخلل والاضطراب في أفعاله لا يقع طلاقه.

(أحمد محمود الشافعي، دبت، ص 22)

يرى الفقهاء أن الغضب حين يصل إلى درجة الانفعال الشديد إلى حدود فقدان الذاكرة والتوازن الفكري والنفسي، والهبجان لا يكون صاحبه مدركاً لأفعاله لهذا لا يقع طلاقه، واعتبر الإسلام حالة الغضب الشديد حالة غير طبيعية فقال صلى الله عليه وسلم: " إن الغضب من النار" وقال " ليس الشديد بالسرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب".

ب- شروط من يقع عليه الطلاق:

- يشترط في الزوجة التي يقع طلاقها أن تكون محلاً للطلاق أي زوجة للمطلق حقيقة وحكماً، أي أن زواجهما صحيحاً باقياً لم يطرأ عليه على قيده ما يحله حالاً أو مآلاً.
- أن تكون زوجيتهما قائمة حكماً في الأحوال الآتية:
- المعتدة من طلاق رجعي أثناء عدتها لأن الطلاق الرجعي لا تحل به رابطة الزوجية إلا بعد إنتهاء العدة.
- المعتدة من طلاق بائن بينونة صغرى أثناء عدتها لأن الزواج في هذه الحالة يعد باقياً حكماً ما بقيت العدة.
- المعتدة من فرقة هي فسخ وذلك في حالتين: الفرقة بسبب ردة أحد الزوجين عن الإسلام أو إمتناع الزوجة غير الكتابية عن الإسلام أو أي دين سماوي أو إذا أسلم زوجها.
- أما إذا كانت الزوجة معتدة من طلاق بائن بينونة كبرى فلا يقع عليها الطلاق لأنها بالطلاق الثالث زال الحل بينها وبين زوجها فلا تكون هناك فائدة من الطلاق.
- أما المطلقة قبل الدخول بها فإن طلاقها يقع بائناً بينونة صغرى -لأن لا عدة عليها- فلا تكون محلاً للطلاق بعد ذلك لانقطاع رابطة الزوجية بمجرد صدور الطلاق.

(أحمد محمود الشافعي، د.ت، ص ص 22- 23)

ج- ما يقع به الطلاق: يقع الطلاق بكل ما يدل على حل الرابطة الزوجية سواء لفظ أو ما يقوم مقام اللفظ من كتابة أو إشارة وهو نوعان:

1- **الطلاق الصريح:** هو ما يحل الرابطة الزوجية بلفظ الطلاق بالألفاظ أو ما يشتق منه كلفظ طلقتك، أنت طالق، أنت مطلقة أو بالألفاظ التي شاع استعمالها كقول " أنت علي حرام، حرمتك" لأن الطلاق صريحا بهذه الألفاظ فدلالته على الطريق لا تحتاج إلى قرائن لأنها بأصل معناها وضعت للدلالة على ذلك الاستعمال. وحكم الطلاق الصريح أنه يقع به الطلاق دون الحاجة إلى إثبات النية وتترتب آثاره مادام أنه يغفل معنى الطلاق.

(سناء محمد سليمان، 2012، ص 23)

2- **الطلاق بالكناية:** هو الطلاق الذي يدل على حل الرابطة الزوجية بطريقة احتمالية، ويكون بكل لفظ لم يوضع للطلاق ولم يشتهر استعماله فيه ولكن اقترن به ما يجعله يحتمل إرادة الطلاق، كأن يقول الرجل لزوجته " أمرك بيدك أو قوله أنت حرة " وحكم الطلاق بألفاظ الكناية لا يقع بها شيء إلا بالنية أو دلالة الحال على أن الطلاق هو المراد وهذا رأي الحنفية والحنابلة. أما المالكية والشافعية فيريان أن ألفاظ الكنايات لا يقع بها الطلاق إلا بالنية ولا عبرة بدلالة الحال.

أما المذهب الجعفري فالكناية فيه هي الألفاظ التي لم توضع للطلاق وتحتمله غيره ولا يقع بها الطلاق عندهم ولو مع النية، ولا يصح وقوع الطلاق إلا بصيغة مخصوصة هي " أنت طالق".

(أحمد محمود الشافعي، د.ت، ص ص 24- 25)**المبحث الثاني: آليات التفريق بين الزوجين****1- الخلع**

أ- **تعريفه لغة:** الخَلْع (بفتح الخاء) مصدره قياسي، يستعمل في الأمور الحسية فيقال خلع ثوبه أي أزاله عن بدنه، وفي الأمور المعنوية يقال خلع الرجل امرأته أي أزال زوجيتها وخلعت المرأة زوجها مخالعة إذا إفتدت به.

(باديس ديابي، 2012، ص 61)

والخلع (بضم الخاء) مصدره سماعي، يستعمل للأمرين أيضاً مع فارق بسيط وهو أنه يستعمل في إزالة الزوجية، باعتبار أن المرأة لباس الرجل والعكس صحيح كما قال الله عز وجل: "هن لباس لكم وأنتم لباس لهن" (البقرة 187).

وقد استقر الفقهاء على أن العرف خص استعمال الخلع (بفتح الخاء) في إزالة غير الزوجية والخلع (بضم الخاء) في إزالة الزوجية.

ب - شرعا: عند الفقهاء هو أن يتفق الرجل والمرأة على الطلاق مقابل مال تدفعه الزوجة لزوجها لا يتجاوز ما دفعه إليها من صداق، وتعتبر حببية بنت سهل الأنصاري زوجة ثابت بن قيس بن شماس أول حالة خلع في الإسلام لما جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما أعيب عليه خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتردين عليه حديقته قالت نعم فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم "أقبل الحديقة وطلقها تطليقة".

(سنة محمد سليمان، 2012، ص 27)

وقد عرفه الحنابلة: بأنه فراق الزوج لزوجته بعوض يأخذه منها أو ممن ينوب عنها. أما الشافعية فعرفوه على أنه فرقة بين الزوجين بعوض مقصود راجع لجهة الزوج بلفظ من ألفاظ الطلاق. والخلع عند المالكية طلاق بعوض ومعناه كما يقول ابن جزى أن تبذل المرأة أو غيرها للرجل مالا على أن يطلقها أو تسقط عنه حق لها عليه، فتقع بذلك طلاقه بئنة.

(السيد عوض، 2004، ص 364)

وعرفه الحنفية بقولهم: إزالة ملك النكاح بلفظ أو ما في معناه، نظير عوض تلتزم به الزوجة. ويشترط فقهاء الحنفية بعض الأمور حتى يتحقق الخلع وهي:

- 1- أن تكون علاقة الزوجية حقيقية أو حكمية قائمة قياماً صحيحاً، وإذا لم تكن كذلك لا يتحقق الخلع كما هو الحال في الأنكحة الفاسدة.
 - 2- أن يكون بلفظ أو فيما معناه المبارأة والافتداء وفي ذلك اختلاف عن الطلاق على مال حسب الأحناف.
 - 3- أن يكون الخلع مقابل عوض يقع على عاتق الزوجة، سواء كان مالا أو غيره.
 - 4- رضا الزوجة به إذا صدر من الزوج، ورضا الزوج إذا صدر من الزوجة.
- و عرفه الأستاذ عبد العزيز سعد بقوله: "عقد معاوضة رضائي وثنائي الأطراف شرع لمصلحة الزوجة، غايته إنهاء الحياة الزوجية بحكم قضائي بناء على عرض أحد الزوجين وقبول الآخر لرغبة الزوجة، مقابل مال مقوم تدفعه الزوجة فيتفقان على نوعه أو مقداره في جلسة حكم يحدده القاضي بما لا يتجاوز صداق المثل وقت الحكم".

(باديس ديابي، 2012، ص 62-63)

و باتفاق فقهي الخلع مدلول شرعي يعني "افتراق بالتراضي بين الزوجين، مقابل عوض تدفعه الزوجة لزوجها تعويضاً له عن خسارته بسبب الطلاق"، وهو الطلاق على مال بلفظ الخلع، أو معناه كالمبارأة وهذا كان شائعاً على السنة المتقدمين عن الكثيرين الآن وقد حدد في اصطلاح الفقهاء بأنه إزالة ملك النكاح ببذل بلفظ الخلع أو ما في معناه كالمبارأة والمباينة والمفارقة.

(أحمد فراج حسين، 1998، ص 132)

2- مشروعية الخلع:

يستمد الخلع مشروعيته من كتاب الله وسنة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، وذلك من خلال الأحاديث النبوية التي وردت في هذا الشأن ففي القرآن الكريم نجد الخلع منصوصاً عليه في بعض الآيات منها في قوله تعالى: "الطلاق مرتان، فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، ولا يحل لكم أن تأخذوا مما أتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله، فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به، تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون" (البقرة 229). الآية الكريمة منعت بشكل صريح الزوج أن يأخذ شيئاً مما أعطاه لزوجته نظير طلاقها، إلا في حالة خوف الزوجين أن لا يقيما حدود الله. ومعناه يمكن للمرأة التنازل عن المهر إذا رغبت في الطلاق. فالمهر هو الاختلاف بين الطلاق والخلع وهناك حالة أخرى وهي أن يكون ظالماً لها مضيماً عليها، وعندئذ يرغم على طلاقها وتأخذ حقوقها منه بموجب أحكام الطلاق.

(الهادي علوي، د.ت، ص 49)

وفي السنة النبوية الشريفة فإن أول خلع في الإسلام هو ما كان في جميلة بنت سلول التي تزوجت ثابت بن قيس، فرفعت يوماً جانب الخباء فرأته قد أقبل في عدة فإذا هو أشدهم سواد وأقصرهم قامة وأقبحهم وجهاً فوقع في قلبها النفور منه، قال ابن عباس: فأتت الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما أعيب على ثابت في دين ولا خلق ولكني أكره الكفر في الإسلام، لا أطيقه بغضاً، فقال لها النبي صل الله عليه وسلم: أتردين عليه حديقته، وكانت تلك الحديقة مهرها الذي أخذته منه، قالت نعم فأمره الرسول عليه السلام أن يأخذ منها حديقته ولا يزداد.

(باديس ديابي، 2012، ص 64)

وعن كثير مولى ابن سمرة "أن عمر أتى بامرأة ناشز فأمر بها إلى بيت كثير الزيل، ثم دعا بها فقال: كيف وجدت؟ فقالت: ما وجدت راحة منذ كنت عنده إلا هذه الليلة التي كنت حبستني، فقال لزوجها إخلعها ولو من قرطها" رواه عبد الرزاق ابن جرير. وأجاز عثمان الخلع دون نقص رأسها لحديث الربيع بنت معوذ قالت "كان لي زوج يقل علي الخير إذا حضرني، ويحرمني إذا غاب عني قالت فكانت مني زلة يوم فقلت: أخلع منك بكل شيء أملكه، قال نعم، قالت ففعلت فخاصم عمي "معاذ بن عفراء... إلى عثمان بن عفان، فأجاز الخلع وأمره أن يأخذ عقاص رأسي فما دونه، ومعنى هذا أنه يجوز أن يأخذ منها كل ما بيدها من قليل وكثير ولا يترك لها سوى عقاص شعرها.

(محمد علي الصابوني، د.ت، ص 206)

كما ورد عن الإمام مالك بن أنس ما يلي: "لم أزل أسمع ذلك من أهل العلم وهو الأمر المجتمع عليه عندنا" وهو الرجل الذي لم يضرب المرأة ولم يسيئ إليها ولم توت من قبل، وأحبت فراقه، فإنه يحل له أن يأخذ ما اقتدت به، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في امرأة ثابت، ولم يخالف في ذلك إلا بكر بن عبد الله المزني الشافعي، مستند على الآية من سورة النساء وهي قوله تعالى: "وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وأتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً، أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً" فقد اعتبر المزني أن آية النساء ناسخة لآية البقرة ويرى الدكتور محمد مصطفى شلبي أن المزني لم تبلغه أحاديث الخلع، لذلك تبني هذا الرأي في الوقت الذي يكون فيه الخلع مشروعاً بالقرآن والسنة والإجماع.

(باديس ديابي، 2012، ص 65)

3- حكم الخلع:

هو نفس حكم الطلاق. فهو مباح ولكنه مبعوض وقد نهي عنه اذا كان لغير سبب، غير رغبة الزوجة في فراق هذا وتزوج ذلك، قال صل الله عليه وسلم " أيما امرأة إختلعت من زوجها بغير نشوز فعليها لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، المختلعات هن المناقات".

وقد قال الأزهاري والنحلي: لا يباح الخلع إلا عند الغضب والخوف من أن لا يقيم حدود الله، والغضب والخوف هنا معيارهما معيار بحكمة الدين، لأن الأثر المترتب عليه حكم شرعي له علاقة كبيرة بالحل والحرمة، إما تطليق بحق وإما جور واقتراء على الله في هذا التطليق، ولذلك إذا وقع في غير تحقيق الغضب أو الخوف كان خلعاً فاسد.

(أحمد نصر الجندي، 2004، ص368)

والدليل على جوازه من الكتاب قوله تعالى: " ولا يحل لكم أن تأخذوا مما أنتموهن شيئاً إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتما ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدتت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون " (البقرة 229).

4- شروط الخلع:

1- أن يصدر من زوج يصح طلاقه شرعاً وهو الذي توفرت فيه أهلية أداء كاملة إذ لا يصح طلاق الصغير والمجنون والمعتوه مقابل بدل يأخذه من الزوجة.

2- يشترط في لزوم العوض للمرأة التي خالعت زوجها أن تكون مختارة للخلع وراغبة بمحض إرادتها في أن تفارق زوجها. ويحرم على الزوج أن يؤدي زوجته بمنع بعض حقوقها حتى تضجر وتختلع نفسها فإن فعل ذلك فالخلع باطل والبدل مردود ولو حكم به قضاء. وإنما حرم ذلك حتى لا يجتمع على المرأة فراق الزوج والغرامة المالية، قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا بعض ما أنتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وأنتيم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً". (النساء 19-20)

و يرى بعض العلماء نفاذ الخلع في هذه الحال مع حرمة العضل، وأما الإمام مالك فرأى أن الخلع في هذه الحال باطل والعوض مردود ينفذ على أنه طلاق، ويجب على الزوج أن يرد البدل الذي أخذه من زوجته.

(زينب فاصولي، 2013، ص184)

3- تراضي و اتفاق الزوجين معا: لا يوقع الطلاق بالخلع إلا بالاتفاق الزوجية معاً، لأنه عقد معاوضة الزوج يمنح الطلاق الذي يملكه للزوجة مقابل العوض المالي. فإن لم يتم التراضي بينهما فلقاضي إلزام الزوج بالخلع لأن ثابتاً و زوجته رفعا أمرهما للنبي الكريم و ألزمه الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يقبل الحديفة و يطلق كما تقدم في الحديث فالشقاق من قبل الزوجة كافٍ في الخلع.

4- أن يكون للخلع سبب يقتضيه كأن يكون الرجل معيباً خلقه فيفضي بها ذلك إلى عدم إقامة حدود الله فيما ألزم كل واحد منهما من حقوق النكاح لقوله تعالى: " ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف " (البقرة 228) فإن لم يكن هناك سبب يقتضيه فهو محظور لما رواه أحمد والنسائي من حديث أبي هريرة "المختلعات هن المناقات" ويبدو أن النفاق الوارد في الأحاديث السابقة قصد به من تدعي الخلع كذباً على الزوج إذ قال عليه الصلاة والسلام: " أيما امرأة إختلعت من زوجها من غير بأس لم ترى رائحة الجنة" أخرجه أبو داود في سنده أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة.

(أحمد نصر الجندي، 2004، ص370)

5- الفرق بين الخلع والطلاق على مال

▪ أوجه الاتفاق بين الخلع والطلاق على مال

- أن كلا من الخلع والطلاق على مال يزول به عقد الزواج في الحال، ويقع بكل منهما طلاق بائن بينونة صغرى لصدروه نظير عوض تدفعه الزوجة لتفدي نفسها.

- أن كلا من الخلع والطلاق على مال يشترط فيهما أن تقبل الزوجة. البذل جُعِل في مقابل الطلاق على مال أو الخلع، لأن قبولها للبذل في مقابلة افتداء لنفسها من زوجها، كان ذلك معاوضة في حقها، و المعاوضة لا بد فيها من قبول من يلزمه دفع العوض أو البذل، وفي حالة قبول الزوجة وموافقته على دفع البذل وقع الطلاق وصار البذل ديناً في ذمتها وجب عليها أدائه للزوج، فإن تم رفضها بدفع البذل فلا يقع الطلاق ولا يلزمها شيء.

(منال محمود المشني، 2008، ص59)

و متى صح العوض أو البذل وقع به الطلاق بائناً يزول قيد الزوجية. و يضاف عن أبي يوسف والجعفرية، فإن كلا من الخلع و الطلاق على مال لا يسقط حق من حقوق الزوجية إلا بالنص عليه.

(باديس ديابي، 2012، ص66)

▪ أوجه الاختلاف بين الخلع و الطلاق على مال:

اعتبر الشافعية والحنابلة أن الخلع فسخ ونقض للعقد، وعلى ذلك فلا يحتسب من عدد الطلقات في حال رغب الزوج بإعادة زوجته بعد الخلع بعقد ومهر جديدين.

أما الحنفية فقد اعتبروه طلاقاً بائناً يحتسب من عدد الطلقات، فلو أعاد الزوج زوجته بعد الخلع بعقد جديد فلا يملك عليها إلا ما تبقى له من الثلاث. أما الطلاق على مال فلا خلاف فيه، فهو طلاق بائن ينقص به عدد الطلقات من غير خلاف.

(منال محمود المشني، 2008، ص59)

الطلاق على مال يتم بلفظ الطلاق أو ما في معناه طلقتك، أنت علي حرام، أما الخلع يتم بلفظ الخلع أو ما في معناه، كالمبارأة و الافتداء.

يسقط بالخلع كل حق ثابت لأحد الزوجين قبل الآخر بسبب الزواج الذي وقع فيه الخلع، بخلاف الطلاق على مال الذي لا يسقط به أي حق منه إلا إذا نص عليه في الاتفاق لاختلاف مدلول كل من اللفظين وذلك في نظر الأحناف. فإذا بطل البذل فيهما فالأحناف يقررون ببطان البذل في الطلاق على مال مما يجعل الطلاق الواقع رجعيّاً أم بطلانه في الخلع لا يغير الطلاق، بل يقع بائناً لأنه كناية والواقع لها بائن.

(باديس ديابي، 2012، ص66)

أما رأي المالكية والشافعية فإنهم لا يرون فرقاً بين الطلاق على مال والخلع لأن الخلع عندهم هو الطلاق بعوض. إذا بطل البذل في الخلع وقع به طلاق بائنة، وإذا بطل البذل في الطلاق على مال وقع الطلاق رجعيّاً. وقال البعض من المالكية أن الطلاق على مال والخلع في الأحكام على سواء، إلا في فعل واحد، وهو أن الخلع متى وقع على عوض، لا قيمة له، بمعنى لا يجب العوض، ويكون الطلاق بائناً، لأن الخلع من كنايات الطلاق، وأما الطلاق بعوض لا قيمة له، فإذا بطل العوض فالطلاق يكون رجعيّاً، لأن صريح الطلاق يكون رجعيّاً وإنما تثبت بينونة لأجل العوض، فإذا بطل العوض بقي مجرد صريح الطلاق، فيكون رجعيّاً.

6- التكيف الفقهي للخلع

▪ اعتباره يمينا أم معارضة

يرى الفقهاء أن الخلع يعتبر يمينا من جانب الزوج ويرجع ذلك عندما يتفق الزوجان على الفرقة نظير مبلغ معين من المال تدفعه الزوجة لزوجها. الذي علق طلاق زوجته على قبول المال والتعليق هنا يسمى يمينا وهذا ما قال به المذهب الحنفي.

(منال محمود المشني، 2008، ص 61)

أما بالنسبة للزوجة فيعتبر معاوضة، لأنها بقبولها دفع المبلغ المالي تكون قد التزمت بما أوجبه الزوج، مقابل افتداء نفسها من قيود الزوجية. في حين ذهب الظاهرية إلى اعتبار الخلع ليس بعقد بين الزوجين من أجل تقرير مصير الزوجة بخلعها من عدمه، بل هو حق أصيل للزوجة يحق لها اللجوء إليه متى شاءت وأرادت، إذا ما تبين لها أن مواصلة العشرة الزوجية رقيقة زوجها يعد ضرباً من المحال، وهي بذلك لا تحتاج إلى مجلس عقد ولا إلى إيجاب الزوج في مخالعتها، وعليه فالقول بأن الخلع عقد بين الزوج والزوجة مستبعد من طرف هذا الرأي.

▪ اعتبار الخلع فسخاً أم طلاقاً:

اختلف الفقهاء حول اعتبار الخلع فسخاً أو طلاقاً. فالذين قالوا أنه فسخ ومنهم أحمد وداود وابن عباس وعثمان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استندوا إلى قوله تعالى: "الطلاق مرتان فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به" إلى قوله تعالى: "فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما" (البقرة 230/229)

ووجه الاستدلال هنا أن الله تعالى عندما ذكر الطلاق ذكره مرتين ثم ذكر بعده الافتداء ثم ذكر الطلقة الثالثة. وفي نفس الصدد ذهب الإمام ابن القيم الجوزية بقوله الذي يدل على أنه ليس بطلاق "أنه سبحانه وتعالى رتب الطلاق بعد الدخول الذي لا يستوفي عدد ثلاث أحكام، كلها منتقية على الخلع ويعد فسخاً لأنه محسوب بين الثلاث، فلا تحل بعد استيفاء العدد بعد دخول الزوج وإصابته"، كما أن العدة فيه ثلاثة قروء ويضيف بقوله ومن نظر إلى حقائق العقود مقاصدها دون ألفاظها "يعد الخلع فسخاً بأي لفظ كان حتى بلفظ الطلاق".

(باديس ديابي، 2012، ص 68-69)

واستدلوا من السنة النبوية أنه فسخ عندما أمر النبي صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس أن يطلق امرأته وأمرها أن تعتد بحيضة واحدة وهذا دليل آخر على أنه فسخ، ولو كان طلاق لأمره أن تعتد ثلاث حيضات. أما الذين قالوا أن الخلع طلاق، فإنه روى عن عثمان وعلي وعبد الله بن مسعود.

7- الآثار المترتبة على الخلع:

نص الفقهاء على أنه يترتب على الخلع الأمور التالية :

1- أنه لا يتوقف على قضاء القاضي إذا إتفقا الزوجان على مبدأ الخلع وحددا مقدار العوض فما عليه إلا أن يقرر ذلك ولا يمكنه أن يبحث في التزامات الأطراف على الإطلاق ومن ذلك ما جاء في حاشية الدسوقي جاز الخلع حالة كونه بحاكم وبلا حاكم، وجاء في المسبوط "الخلع جائز عند السلطان وغيره لأنه عقد يعتمد على التراخي كسائر العقود، وهو بمنزلة الطلاق بعوض وللزوجة ولاية إيقاع الطلاق ولها ولاية التزام العوض، فلا معنى لاشتراط حضرة السلطان في هذا العقد".

ومن هاته الآراء الفقهية يتوضح أنه لا دخل للقاضي في الخلع إذا ما اتفق الزوجان على مبدأ الخلع والعوض وما يعتبر عمل القاضي إلا مقرر للخلع وإثبات له.

2- أنه لا يبطل بالشروط الفاسدة: إذا ما اختلعت الزوجة زوجها على شرط فاسد صح الخلع وبطل الشرط، كأن تشترط أن تكون لها الحضانة بعد أن تتزوج بغير ذي رحم محرم أو شرط ترك الإبن عندها بعد سن الحضانة.

3- استحقاق الزوج بدل الخلع ولزومه في ذمة الزوجة سواء كان هو المهر أو بعضه أو أي شيء آخ. لأن الزوج علق طلاقها على قبول البديل.

4- أنه يسقط كل الحقوق التي تكون لكل من الزوجين: بالخلع تسقط كل الحقوق والديون التي تكون لكل واحد من الزوجين على الآخ، والتي تتعلق بعقد الزواج الذي وقع منه الخلع. على أن تكون هذه الحقوق المترتبة على عقد الزواج الذي حصل فيه الخلع ثابتة وقته.

(خليل عمرو، 2015، ص 208-209)

5- يترتب على الخلع نفقة العدة على حسب وضع المرأة والعدة هي أجل ضرب شرعاً لانقضاء ما بقي من آثار النكاح أو هي ترابط يلزم المرأة المدخول بها والمتوفى زوجها. والحكمة من تشريع العدة هو براءة رحم المرأة منعاً لاختلاط الأنساب وإمهال للزوج قصد مراجعة زوجته المطلقة طلاقاً بائناً سواء كان الطلاق عن طريق التطليق أو الخلع فقال الحنفية أن لها النفقة والسكن. وقال الشافعية والمالكية لها السكن وليس النفقة، أما عند الحنابلة فليس لها أي نفقة.

6- يترتب على الطلاق حق التوريث: لكل من الزوجين حق الميراث إذا كان الطلاق رجعي وحدثت الوفاة أثناء العدة. أما إذا كانت الفرقة فرقة طلاق بائن بين الزوجين، فلا توريث بينهما كما هو الحال في فرقة التطليق والخلع.

8- الخلع في القانون الجزائري: مفهومه وأحكامه

وضع المشرع الجزائري الخلع تحت عنوان الطلاق ونص على ذلك صراحة بنص المادة [48] يقول الطلاق حل عقد الزواج ويتم بإرادة الزوج أو بتراضي الزوجين أو بطلب من الزوجة في حدود ما ورد في المادتين [53] و[54] من هذا القانون. والتي تنصان بأنه يجوز للزوجة أن تخالع نفسها من زوجها على مال يتم الاتفاق عليه، فإن لم يتفقا على شيء يحكم القاضي بما لا يتجاوز قيمة صداق المثل وقت الحكم، ولا يتطلب هذا النوع من الطلاق شكلاً خاصاً إنما يشترط لصحة المخالعة أن يكون الزوج أهلاً لإيقاع الطلاق و المرأة محلاً له و لاتفاقهما على الطلاق الرضائي. و تنص المادة [54] من قانون الأسرة بعد التعديل في نص صريح أن حق المخالعة حق مطلق للزوجة سواء رضي الزوج بذلك أو لم يرض.

(خليل عمرو، 2015، ص 186)

وعند الرجوع الى نص المادة [54] نجد أنها تتعلق بالخلع وعلى ذلك فكل الأحكام الصادرة وفقاً لنص المادة [48] من قانون الأسرة سواء كانت بإرادة الزوج أو بالتراضي الزوجين أو بطلب من الزوجة تعتبر الخلع طلاقاً ويأخذ حكم الطلاق وليس فسخ.

2- التطليق موجباته كصورة ثانية من صور فك الرابطة الزوجية

لم تعد إرادة الزوج وحدها تحدث أثر الطلاق، فإذا كانت هذه الصورة الأبرز من الناحية الشرعية استدلالاً لما ذكر في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فإن الشريعة الإسلامية لم تهمل جانب المرأة في هذا الحق وابتدع الاجتهاد والفقه صورة ثانية لا تقل أهمية عن الأولى من حيث طبيعتها والآثار المستوفاة منها.

فإرادة الزوج في الطلاق لم تبقى على طلاقته، إذ جوبه عن طريق الفقه والقانون بصورة أخرى تتمثل في الطلاق عن طريق القاضي أو بما اصطلح على تسميته بالتطليق، وبناء على هذه الصورة يمكن للزوجة أن تفك زوجيتها عن طريق طلب الطلاق عن طريق القاضي إذا ما أثبتت سبباً مشروعاً يجعل الحياة الزوجية مستحيلة، فأساس هذه الصورة هو رفع الظلم والضرر و فيما يلي ما يجب إثباته كسبب من أسباب التطليق:

1- **التطليق لعدم الإنفاق:** نفقة الزوجة على زوجها واجبة باتفاق الفقهاء بشرط الاستقرار في منزل الزوجية وهي تشمل الغذاء والكسوة والمسكن والعلاج وجزاء الامتناع عن الإنفاق يعطي أحقية الزوجة في طلب التفريق عند الجمهور وفي القانون لقوله تعالى: " اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن". (الطلاق6)

(خليل عمرو، 2015، ص13)

وقوله تعالى: "ولا تمسكوهن ضرراً لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه" (البقرة231) حيث دلت الآية الأولى على أن الله تعالى قد أمر الأزواج بأن يسكنوا المطلقات في أثناء العدة وإذا كانت نفقة المطلقة واجبة على مطلقها فإن نفقة الزوجة التي مازالت في قيد الحياة الزوجية أوجب من باب أولى. فيما دلت الآية الثانية على أن الإمساك من أجل الاعتداء أو ظلم والامتناع عن النفقة ضرر ينزل بالمرأة ووجب على القاضي رفع هذا الظلم.

(باديس ديابي، 2012، ص36)

فالزوج مكلف بأن يمسك زوجته بالمعروف أو يسرحها ويطلقها بإحسان لقوله تعالى: "فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان" وعدم النفقة ينافي الإمساك بالمعروف. وكذلك قوله تعالى: "وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف" (البقرة233) والمراد بهن الزوجات. وقوله تعالى " لينفق ذو سعة سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها" (الطلاق7) وفي الآية أمر بالإنفاق وهو مطلق يفيد الوجوب. فعن حكيم بن معاوية رضي الله عنه قال: "قلت يا رسول الله ما حق زوج أحدنا عليه قال تطعمها إذا أكلت وتكسوها إذا كسيت ولا تضرب ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت" (رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه).

(خليل عمرو، 2015، ص14)

وعن عائشة أن هند بنت عتبة قالت يارسول الله أن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي ألا أخذت منه وهو لا يعلم فقال خذي ما يكفيك وولدي بالمعروف. وقد أجمع العلماء على أن نفقة الزوجة على الزوج واجبة وأنه إذا امتنع عنها بدون حق شرعي كان ظالماً وعلى القاضي أن يفرض نفقتها عليه. حيث جاء مما ذهب إليه الإمام مالك والشافعي وأحمد الذين أجازوا التطليق لعدم النفقة بحكم القاضي والمقصودة بالنفقة ما يشمل الغذاء والكساء والسكن في أدنى صورها.

(باديس ديابي، 2012، ص37)

وتقدر النفقة عند الحنابلة والمالكية حسب حال الزوجين معاً إن كان فقيران وغنيان أما إن كان أحدهما فقيراً والآخر غنياً فنقدر حسب الوسط أي تفرض لها نفقة الوسط والرأي عند الفقهاء المتأخرين هو ما ذهب إليه الشافعية و الحنفية حيث تقدر بحسب حال الزوج فقط للآية الكريمة "لا يكلف الله نفساً إلا وسعها". (البقرة 286)

وحسب الحنفية أنه لا يفرق بين الزوج وزوجته لعدم الإنفاق سواء كان موسراً أو معسراً حاضراً أو غائباً، بل عليها أن ترجع إلى القاضي ليفرض لها نفقة ويأذن لها بالاستدانة عليه ممن تجب نفقتها عليهم عند عدم وجود الزوج، ثم ترجع على الزوج متى أيسر أما إذا لم يكن معسر ولم يثبت للقاضي عجزه عن النفقة

فإن له أن يحبسه. واستدلوا بقوله تعالى: "و إن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون" (البقرة 280)

أما عن موقف القانون من التطلق لعدم الإنفاق فقد نصت المادة [74] على أنه تجب النفقة للزوجة على زوجها بالدخول بها أو دعوتها إليه ببينة. مع مراعاة أحكام المواد [79، 78، 80] من هذا القانون. كما تنص المادة [78] على أنه تشمل النفقة الغذاء والكسوة والعلاج والسكن أو أجرته وما يعتبر من الضروريات من العرف والعادة، وعموماً تنص المادة [53-1] أنه يجوز للزوجة أن تطلب التطلق لعدم الإنفاق بعد صدور حكم بوجوبه، ما لم تكن عالمة بإعساره وقت الزواج .

و تأسيساً على هذه الحالة لكي تطلب الزوجة التطلق من الزوج لابد لها من توافر شرطين أساسيين هما:

- أن يكون الزوج ملزماً بالنفقة على زوجته بموجب حكم قضائي.

- ألا تكون الزوجة عالمة بإعسار زوجها وقت الزواج.

فالشرط الأول يعني أن الزوجة إذا ما أرادت أن تدفع بعد الإنفاق كسبب للتطلق لابد لها من استصدار حكم قضائي سابق يلزم الزوج بالنفقة عليها، وتسعى لتنفيذه وفقاً للإجراءات والشروط المنوه عنها قانوناً. و في حالة امتناع الزوج عن تنفيذ ما ألزم به بموجب حكم النفقة، حكم القاضي بالتفريق بينهما على أساس عدم الإنفاق.

أما الشرط الثاني فيتلخص في أن لا تكون الزوجة عالمة بإعساره وقت إبرام عقد الزواج معه. فليس لها الحق أن تطلب التطلق بسبب إعسار كانت تعلمه مسبقاً.

(خليل عمرو، 2015، ص ص 28-40)

2- التفريق للعيوب:

يرى الفقهاء في هذا المجال أن العيوب التي تحول دون تحقيق الهدف من الزواج لا يمكن أن تخرج عن ثلاث أنواع:

➤ فإما أن تكون عيوب تناسلية خاصة بالرجال (العنة، الجب والخصاء).

➤ وإما أن تكون عيوب تناسلية خاصة بالنساء (الرنف والقرن).

➤ أو عيوب مشتركة بين الرجال والنساء كالجنون و الجذام والبرص.

أ- العيوب التناسلية:

و يتفق فقهاء المذاهب الأربعة على أنه يحق للزوجة إذا ما وجدت في زوجها عيباً من العيوب التناسلية الثلاثة أن ترفع أمرها للقضاء وتطلب التفريق بينها وبين زوجها. ويقع عليها عبء إثبات ما تدعيه، فإذا تأكد ما تدعيه حكم لها بالتطلق لأن الهدف المتوخى من الزواج وهو التناسل غير ممكن التحقيق بوجود عيباً من هذه العيوب.

(باديس ديابي، 2012، ص ص 40)

وقد حصر جمهور الفقهاء العيوب الجنسية ما جاء في كتب الفقه إذ جاء في السراج الوهاج للكرخي "العيوب الموجودة في الزوج لا تثبت الخيار عند أبي حنيفة وأبي يوسف إلا الجب والعنة والخصاء". أما المالكية فقد جاء في بلغة السالك "ويختص الرجل بأربعة الخصاء والجب والعنة والاعتراض، وجاء في حاشية الدسوقي أربعة خاصة بالرجل الجب والخصاء والاعتراض والعنة" وجاء في القوانين الفقهية لابن جزي " ويختص بالرجل من داء الفرج الجب والخصاء والعنة والاعتراض".

(خليل عمرو، 2015، ص ص 56)

وهناك قول لدى الأحناف بشأن العينين عنة نفسية وهو أن يحتمل سنة كاملة على أن تمكنه زوجته منها، وإذا كان العيب بالزوج غير تناسلي فلا يكون لها الحق في طلب التطلق، لأنه يمكن تحقيق مقاصد الزواج، بينما يرى محمد بن الحسن من الأحناف والأئمة الثلاث أن للزوجة طلب التطلق دفعاً للضرر عنها.

ص309 (حسن حسين، 2000،

أما فيما يخص مسألة الإثبات في هذا النوع من العيوب أضحت لا تقتصر على إدعاء مقابل إقرار الزوج، لأن الطب الحديث أصبح قادراً على تحديد أي نوع من هذه العيوب المذكورة.

(باديس ديابي، 2012، ص44)

ب- العيوب غير التناسلية:

ذكر الفقهاء أنواع عديدة من العيوب غير الجنسية التي تعطي الحق للمرأة في طلب الطلاق منها ما هو خاص بالعقل كالجنون ومنها ما هو خاص بالبدن كالجدام والبرص.

المالكية: العيوب التي يفسخ بها النكاح ثلاثة عشرة تنقسم إلى عيوب خاصة بالرجل وعيوب خاصة بالمرأة وعيوب مشتركة. فأما العيوب غير الجنسية الخاصة بالرجل هي الجنون والبرص والجدام و العنيفة وجاء في البلغة "أن العيوب ثلاثة عشر عيباً يشتركان في أربعة الجنون، والجدام والبرص والعنيفة".

الحنفية: نجد أنهم يقتصرون العيوب التي ترد بها الزوجة هي العيوب الجنسية التي تكون في الرجل وهي الخشاء والجب والعنة والتي تتنافى مع المقصود من الزواج وهو التوالد والتناسل لأن هذه العيوب لا تزول. ورفع الضرر المترتب عليها لا يكون إلا بالتفريق.

الشافعية: العيوب غير الحسية عندهم ثلاثة مثل ما قال محمد بن الحسين وهي الجنون والبرص والجدام. ويصح الفسخ سواء كان قبل الدخول أو بعده والشرط هو أن يرفع الأمر الى القاضي.

الحنابلة: يرون العيوب غير التناسلية التي يثبت فيها حق الخيار هي الجنون والبرص والجدام والسلس والغنيطة والقروح في الذكر والناصور وقراع الرأس ذو رائحة فبجزم هذه العيوب تمكن للزوجة أن تطلب التطلق على أساسها.

(خليل عمرو، 2015، ص ص61-62)

أما بالنسبة لموقف قانون الأسرة الجزائري من تفريق العيوب نصت المادة [53] ف2 على أنه يجوز للمرأة أن تطلب التطلق لكل ضرر معتد شرعاً، فالمشرع الجزائري لم يحدد أي عيب من العيوب الحائلة لتحقيق هدف الزواج واكتفى بفقرة موجزة تحدث فيها عن العيوب بلفظ العام تاركاً المسألة للاجتهادات الفقهية والتي لا تكون في الغالب على سكة واحدة.

(باديس ديابي، 2012، ص42)

3- التفريق للهجر في المضجع:

الواجب على الزوج أن يحصن زوجته بمعاشرتها ومجامعتها، لأن ذلك يعد من أهم الأسباب الدافعة له و لا يحق له أن يهجر زوجته إلا لعدة أو تأديب. و من حق الزوج على زوجته حق التأديب، ومن أصنافه الهجر في المضجع ولكن الجائر من الهجر هو الهجر الجميل فهو المنصوص عليه في قوله تعالى "و اهجرهم هجرًا جميلاً" لا ضرر و لا ضرار.

و عند المالكية إن كانت له زوجة واحدة و تركها بدون وطئ رفعت أمرها إلى القاضي فإن يقضي لها في كل أربع ليالي ليلة واحدة و هو واجب عندهم إذا انتفى العذر أما إذا امتنع بقصد الإضرار مدة لا تتحملها فلها الحق في طلب الطلاق.

(خليل عمرو، 2015، ص77)

أما الشافعية والحنفية: فاعتبروا معاشره الرجل لزوجته ليس من قبيل الواجب بل من باب الحق الذي يتمتع به، وقال أحمد بن حنبل أنه مقدر بأربعة أشهر لأن الله تعالى قدره في حق المولى بهذه المدة فكذلك في حق غيره.

أما المشرع الجزائري لم يهمل في تقنيه لحالات التطليق هذا السبب -الهجر في المضجع- لما له من أضرار ومساوئ وانعكاسات نفسية واجتماعية خطيرة، غير أن مسألة الإثبات والخوض فيها يعد أمر من الصعوبة بمكان لدقة وحساسية هذه الصورة، ونتيجة لذلك لم نجد على صعيد الاجتهاد القضائي شيئاً يصب صراحة على هذه الفقرة إلا تلميحاً له في قرار المحكمة العليا المؤرخ في 16/03/1999 متعلق بالتطليق قبل البناء جاء فيه ما يلي :

من المقرر قانون أنه يجوز تطليق الزوجة لكل ضرر معتبر شرعاً.

ومتى تبين- في قضية الحال- أن الطاعن عقد على المطعون ضدها لمدة طويلة ولم يتم بإتمام الزواج بالبناء بها فإن الزوجة تضررت خلال هذه المدة مادياً و معنوياً مما ثبتت تضررها شرعاً طبقاً لأحكام المادة [53] من قانون الأسرة، فإن على القاضي تطليق الزوجة و إلغاء عقد الزواج تعويضاً على أساس تعسف الزوج وثبوت الضرر.

وتأسيساً لما جاء في الديباجة أكد القرار أن المدة الطويلة التي عقد فيها الطاعن القرار على المطعون ضدها لم يتم بإتمام إجراءات الزواج، لا سيما فيما يتعلق بالبناء و في ذلك إقرار بضرر الزوجة معنوياً و مادياً. و عدم البناء بها لمدة طويلة يجسد القائل بهجر الزوج لزوجته و تقاعسه عن تحصينها، سيما هي زوجته من الناحية الشرعية و الرسمية فبقاء الزوجة على ذمة زوجها لمدة طويلة دون الدخول بها و معاشرتها أمر فيه ضرر شرعي.

4- طلب الطلاق للحكم على الزواج بعقوبة مقيدة للحرية:

تنص المادة [53] قبل التعديل أنه يجوز للزوجة أن تطلب التطليق للحكم على الزوج بجريمة فيها مساس بشرف الأسرة تستحيل معها العشرة و الحياة الزوجية، كما نصت الفقرة [7] على أنه " ارتكاب فاحشة مبينة "

(خليل عمرو، 2015، ص164).

ولكي تطلب الزوجة التطليق تأسيساً لهذه الفقرة يجب أن تحقق أربعة شروط:

- _ أن يصدر حكماً يدين الزوج بعقوبة شائنة.
- _ أن ينطوي الحكم على عقوبة أكثر من سنة.
- _ أن تكون العقوبة فيها مساس بشرف الأسرة.
- _ أن تستحيل مع العقوبة مواصلة العشرة والحياة الزوجية

(باديس ديابي، 2012، ص ص45-47)

وعليه حتى يمكن للزوجة أن تطلب الطلاق بناء على هذه الفقرة يجب أن تكون هاته الشروط مجتمعة و أن يصدر حكم جزائي بشأن الجريمة يدين الزوج و أن تكون الجريمة ماسة بشرف الأسرة تستحيل معها مواصلة العشرة و الحياة الزوجية.

5- **طلب الطلاق لغيبة الزوج:** إن الحياة الزوجية تسودها المودة والرحمة و الاستقرار بعناية الزوج لأسرته باعتباره رب الأسرة ومسير شؤونها. وأن غيابه عنها مدة طويلة يجعل الزوجة تتضرر وقد اختلف رأي الفقهاء في التفريق بين الزوجين للغياب.

الحنفية والشافعية: يرى أصحاب هذين المذهبين أن الغيبة لا تكون سبباً للتفريق بين الرجل والمرأة حتى و إن طال، حيث يرى الحنفية أنه لا فسخ بغيبة الزوج وتماشياً مع أصلهم أنه لا طلاق إلا لمن أخذ بالساق، ولم يجيزو التفريق لدى القاضي إلا في العيوب وفي عيوب محددة.

المالكية والحنابلة: ذهبوا إلى أنه يجوز للزوجة طلب التطلاق إذا غاب الزوج عنها مدة تتضرر بها من غيابه.

(زينب فاصولي، 2013، ص177)

ويحدد الحنابلة المدة التي يمكن فيها للزوجة أن تطلب الطلاق بستة أشهر فأكثر استناداً إلى ما روى عن عمر رضي الله عنه في قصة المرأة التي تضررت من غياب زوجها في الغزو وسمعها عمر في إحدى الليالي منشدة أبياتاً من الشعر فسأل عنها فقيل هذه فلانة زوجها غائب في سبيل الله فأرسل إليها امرأة تكون معها وبعث إلى زوجها بأن يرجع، ثم ذهب إلى حفصة فقال : يا بني تني تصبر المرأة عن زوجها؟ فقالت سبحان الله مثلك يسأل مثلي عن هذا فقال لولا أنني أريد النظر للمسلمين ما سألتك فقالت خمسة أشهر، ستة أشهر فوقت للناس في مغازيهم ستة أشهر يسرون شهراً و يقيمون أربعة أشهر ويسرون شهر راجعين.

(خليل عمرو، 2015، ص145)

ومنه حددت الغيبة بستة أشهر، والتي تكون بدون عذر فإن كانت بعذر كالتجارة وطلب العلم فلا يفرق بينهما إلا بعد أن يرأسه الحاكم فإن استجاب للقاضي لا يفرق بينهما وإن أبي فرق بينهما. و الفرقة عند الحنابلة فسخاً لا طلاقاً تنقص من عدد الطلقات لأنها فرقة من جهة الزوجة.

أما عند المالكية فمدة الغيبة سنة فأكثر، كما يرون أن لها حق التفريق سواء كانت الغيبة بعذر أو بغير عذر. و الطلاق يكون بائناً لأن الفرقة عندهم طلاقاً وليس فسخاً حتى لا يتمكن من المراجعة فيكون ذلك مواصلة للضرر.

و في القانون الجزائري نصت الفقرة 5 من المادة [53] على أنه يجوز للزوجة أن تطلب التطلاق بعد مضي سنة بدون عذر ولا نفقة كما نصت المادة [112] من قانون الأسرة الجزائري " للزوجة المفقود أو الغائب زوجها أن تطلب التطلاق بناء على الفقرة 5 من المادة [53] من هذا القانون" ومن تحليلنا لهذه الفقرة نجد أنه لا يمكن للزوجة أن ترفع أمرها للقاضي مطالبة التطلاق نتيجة تضررها من غيبة زوجها إلا إذا توفرت الشروط التالية :

- أن يكون غياب الزوج عن زوجته بغير عذر مقبول.

- أن تتضرر بغيابه.

- أن تكون الغيبة في بلد غير الذي تقيم فيه.

- أن تمر سنة تتضرر فيها الزوجة

(باديس ديابي، 2012، ص50)

إضافة إلى ما تقدم فإن المشرع الجزائري أضاف شرطاً آخر وهو أن الغيبة لا بد أن تكون مقرونة بانعدام العذر وكذا انعدام النفقة، معنى ذلك أنه حتى ولو تغيب الزوج عن زوجته لمدة سنة دون عذر وله مال تنفق منه فلا يجوز لها في هذه الحالة أن تطالب بالتطليق.

6- طلب التطليق لارتكاب فاحشة مبينة:

الفاحشة في مدلولها الشرعي لا تنحصر فقط في جريمة الزنا، وإنما تتعداها إلى جرائم أخرى وهي الزنا، القذف، السرقة، السكر، والردة والبغي وهي أيضاً تسمى بالفواحش لقوله تعالى: "إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن" (سورة الأعراف33).

فعقوبة جريمة الزنا هي الجلد المبكر والرجم للثيب لقوله تعالى: "والتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم، فإن شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً" (النساء15).

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلاً البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام، والثيب بالثيب جلد مائة، والرجم".

و عقوبة القذف الجلد ثمانون جلدة لقوله تعالى: "والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة و لا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون" (سورة النور4).

و عقوبة السرقة قطع اليد لقوله تعالى " والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهم جراء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم" (المائدة38).

و عقوبة الردة القتل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " من بدل دينه اقلطوه" عقوبة المحاربة والفساد في الأرض القتل والصلب والنفي أو تقطيع الأيدي الأرجل من خلاف لقوله تعالى: "إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض، ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم" (المائدة32).

عقوبة البغي القتل لقوله تعالى " إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلتا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله إن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين" (الحجرات9).

و التطليق للفاحشة في قانون الأسرة الجزائري تنص فيه الفقرة [7] من المادة [53] على أنه للمرأة أن تطلب الطلاق عند ارتكاب فاحشة مبينة. و ما عليها إلا أن تقدم الأدلة والحجج الكافية لإثبات فعل الفاحشة من طرف زوجها.

كما تنص المادة [337] مكرر من قانون العقوبات على أنه تعتبر الفواحش بين ذوي المحارم والعلاقات الجنسية التي ترتكب بين:

- الأقارب من الفروع والأصول.
- الإخوة والأخوات الأشقاء من الأب أو الأخ.
- بين شخص و ابن أحد أخوته أو أخواته من الأب أو الأم أو مع أحد فروعهم.
- الأم أو الأب والزوج أو الزوجة والأرمل وأرملة ابنه أو مع أحد آخر من فروعهم.
- والد الزوج أو الزوجة أو زوج الأم أو زوجة الأب وفروع الزوج الآخر.

- من أشخاص يكون أحدهم زوجاً لأخ أو أخت.

(خليل عمرو، 2015، ص159)

3- الفسخ

تعريف الفسخ فسخ العقد نقضه، وحل الرابطة التي تربط بين الزوجين وقد يكون الفسخ بسبب خلل أو طارئ وقع على العقد يمنع بقاءه. و من أمثلة الفسخ بسبب الخلل في العقد:

- إذا تم العقد فتبين أن الزوجة التي عقد عليها أخته من الرضاة فسخ العقد.
- إذا عقد غير الأب والجد للصغير ثم بلغ الصغير أو الصغيرة فمن حق كل منهما أن يختار البقاء على الزوجية أو إنهاؤها. ويسمى هذا خيار البلوغ، فإن اختارت إنهاء الحياة الزوجية كان ذلك فسخاً للعقد.

أما الفسخ الطارئ على العقد إذا ارتد أحد الزوجين على الإسلام ولم يعد إليه، فسخ العقد بسبب الردة الطارئة إذا أسلم الزوج وأبت الزوجة أن تسلم، وكانت مشركة فإن العقد حينئذ يفسخ الفرقة بسبب الفسخ ولا تنقص بها عدد الطلقات، فلو فسخ العقد بسبب خيار البلوغ، ثم عاد الزوجان وتزوجا ملك عليها ثلاث طلقات.

(زينب فاصولي، 2012، ص 188)

الفسخ بقضاء القاضي: من الحالات ما يكون سبب الفسخ فيها جلياً لا يحتاج إلى قضاء القاضي، كما إذ تبين للزوجين أنهما أخوان من الرضاة، ومن الحالات ما يكون سبب الفسخ خفياً يحتاج إلى قضاء، و يتوقف عليه كالفسخ بإبء الزوجة المشتركة إذا أسلم زوجها لأنها ربما تمتنع فلا يفسخ العقد.

4- اللعان:

➤ تعريف اللعان:

لغة:

اللعان مصدر لاعن، سماعي لا قياسي، و القياسي الملاعنة من اللعن و الطرد والإبعاد. و عُرف بأنه المباحة.

يقال لعنه الله أي أبعده و طرده، ويقال لاعنته امرأته، لعاناً فتلاعنا، ولعن بعض بعضاً ولاعن الحاكم بينهما لعاناً.

وعرفه المعجم الوسيط فقال: اللعان من اللعن، ولعنه الله: طرده وأبعده من الخير فهو ملعون، ولاعن الرجل زوجته ملاعنة ولعانا: برأ نفسه باللعان من حد قذفها بالزنا و تلاعنا الزوجان أثبتنا كل منهما صدق دعواه بشريعة اللعان.

واللعان: أن يقسم الزوج أربع مرات على صدقه في قذف زوجته بالزنا، و الخامسة باستحقاقه لعنة الله إن كان كاذباً، وبهذا يبرأ من حد القذف. ثم تقسم الزوجة أربع مرات على كذبه، والخامسة باستحقاقها غضب الله، إن كان صادقاً، فتبرأ من حد الزنا.

فقها:

عند الحنفية: اللعان هو شهادات أربعة، مؤكدات بالأيمان، مقرونة شهادته باللعن، وشهادتها بالغضب، قائمة شهادته مقام حد القذف في حقه، ومقام حد الزنا في حقها **عند الحنابلة:** جاء في "التنقيح المشبع" بأنه شهادات مؤكدات بأيمان من الجانبين مقرونة باللعن و الغضب، قائمة مقام حد قذف في جانبه، و حد الزنا في جانبها.

عند المالكية: "في الموطأ" جاء بأنه كلمات معلومة جُعلت للمضطر الى قذف من لطح فراشه و ألحق العار به.

عند الشافعية: جاء في "مغني المحتاج": اللعان كلمات معلومة جعلت للمضطر إلى قذف من لطح فراشه و ألحق العار به. أو إلى نفي الولد.

ومما سبق من تعاريف، يمكننا القول لللعان: هو شهادة و يمين، جُعلت للمضطر إلى قذف زوجته أو إلى نفي ولدها منه، وهي مقرونة باللعن والغضب، قائمة مقام حد قذف في جانبه و حد زنا في جانبها".

قانونياً: اللعان هو أيمان مخصوصة يؤديها الزوجان أمام القضاء.

(رشيد إدريس، 2000، ص ص 11-12)

➤ **حكمة مشروعيته:**

إذا رأى الرجل زوجته تزني ولم يمكنه إقامة البينة أو قذفها بالزنا، ولم تقر هي بذلك، فقد شرع الله عز و جل اللعان حلاً، و إزالة للحرَج عنه لئلا يلحقه العار بزناها، و يَأْتُم بسكوته عن الفاحشة، روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه أن هلال ابن أمية قذف إمرأته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم " البينة، أو حد في ظهرك " فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على إمرأته رجلاً ينطلق يتلمس البينة؟ فجعل رسول الله يقول "البينة وإلا حد ظهرك" ، فقال و الذي بعثك بالحق إني لصادق، ولينزلن الله ما يبئري من الحد، فنزل جبريل عليه السلام وأنزل عليه قوله تعالى: "و الذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين، و الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ويدراً عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين".(التور6-7-8-9) فانصرف النبي إليها، فجاء هلال فشهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن الله يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت، فلما كانت عند الخامسة أوقفوها وقالوا إنها موجبة، قال ابن عباس رضي الله عنه: فتلكأت ونكصت، حتى ظننا أنها ترجع، ثم قالت : لا أفضح قومي سائر اليوم، فمضت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم " أبصروها، فإن جاءت به أكحل العينين، سابغ الأليتين، خدلج الساقين، فهو لشريك بن سحماء، فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " لولا ما مضى من كتاب الله كان لي ولها شأن".

➤ **صفة اللعان:**

يخول للقاضي وعظ الزوجين قبل اللعان فيرغبهما بتقوى الله ويخوفهما عذابه. و يكون اللعان في المسجد بحضرة جماعة من الناس، يؤدي فيه المتلاعنان الشهادات و الأيمان حال القيام. قد جاء في حديث أبو داود النسائي و ابن ماجه وصحيح ابن حبان و الحاكم " أيما امرأة دخلت على قوم ليست منهم فليست من الله في شيء، و لن يدخلها الله الجنة، و أيما رجل جحد ولده و هو ينظر إليه، احتجب الله منه و فضحه على رؤوس الأوليين والآخرين".

➤ **وقت وقوع الفرقة في اللعان:** تقع الفرقة بين الزوجين إذا فرغا من اللعان و تكون على سبيل التأييد، و لا يحل له نكاحها أبداً.

إذا تم اللعان لا لحل المرأة لزوجها ولو بعد أن تنكح أزواجاً وتعتد لحيضها. عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "المتلاعنان إذا تفرقا لا يجتمعان أبداً". وإذا نفي الرجل ابنه وتم اللعان بنفيه له انتفى نسبه وسقطت نفقته عنه و انتهى التوارث بينهما و لحق بأمه، لما رواه عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال: " قضى رسول الله في ولد المتلاعنين أنه يرث أمه وترثه أمه، ومن رماها به جلد ثمانين جلدة " رواه أحمد .

(السيد عوض، 2004، ص ص 596-600)

➤ شروط المتلاعنين:

- أن تكون الزوجية الصحيحة قائمة بينهما حقيقة أو حكماً، فلا لعان في زواج فاسد لأن المرأة في الزواج الفاسد تعتبر أجنبية، واللعان لا يجوز إذا كانت المتهممة بالزنا أجنبية عن القاذف عند أبي حنيفة. أما الشافعية و الحنابلة فقد أوجباه بنفي الولد في الزواج الفاسد لأنه إذا كان بينهما ولد فإن نسبه يلتحق بأبيه، فينبغي أن يمكن من نفيه باللعان.
- أن يكون كلا من الزوجين أهلاً للشهادة على أن يكون مسلمين بالغين عاقلين قادرين على النطق، غير محدودين في قذف وهذا في مذهب أبو حنيفة.

(زينب فاصولي، 2012، ص 190)

- أن يسبق اللعان قذف، إذ ينتفي هذا الأخير بدون قذف الزوج لزوجته فتكون ممن يحد قاذفها لو كانت عفيفة، فإن كانت غير ذلك زنت ولو مرة واحدة فلا لعان لو قذفها زوجها.
و للقذف ألفاظ ثلاث: صريحة وكناية وتعريض، فاللفظ الذي يقصد به القذف "إن لم يحتمل غيره" فهو صريح، وإن كان فهم منه القذف بوضعه فكنايةً هو، و التعريض ألا يكون للزوج بينة بما رمى به زوجته من زنا أو نفي نسب.

وقد بين ابن قدامة في "المغني" هذه الشروط محصورة في ستة، وهي:

- 1- أن يكون بمحضر الإمام أو نائبه.
 - 2- أن يأتي كل واحد منهما باللعان بعد إلقائه عليه، فإن بادر به قبل أن يلقيه الإمام عليه لم يصح، كما لو حلف قبل أن يحلفه الحاكم.
 - 3- استكمال لفظات اللعان الخمسة، فإن نقص منها لفظة لم يصح.
 - 4- أن يأتي بصورته (ألفاظه).
 - 5- الترتيب في الألفاظ، فإن قدم لفظة اللعنة على شيء من الألفاظ الأربعة، أو قدمت المرأة لعانها على لعان الرجل لم يعتد به، و الأخيرة ليست ضرورية عند (الحنيفية و المالكية).
 - 6- إشارة كل منهما إلى صاحبه إن كان حاضراً و تسميته و نسبه إن كان غائباً، ولا يشترط حضورهما معاً، مثل إن لاعن الرجل في المسجد، و المرأة على بابه لعدم إمكان دخولها جاز ذلك.
- ولا يجوز أن يتلاعن الزوجان بغير اللغة العربية إن كانا يحسبانها لأن اللعان ورد في القرآن بلفظ العربية، وإن كانا لا يحسبان ذلك جاز لهما الإلتعان بلسانها لموضع الحاجة.

(رشيد إدريس، 2000، ص ص 49-50)

المبحث الثالث: أسباب الطلاق والنظريات المفسرة له

1- أسباب الطلاق

إن تأسيس السببية بالنسبة للطلاق مزال أمراً صعباً، حيث تعتمد الدراسات على التفسيرات البديهية أكثر من التفسيرات النظرية، التي تتمثل في العوامل الموضوعية والذاتية المؤدية للطلاق، علماً أن أسباب الطلاق عادة لا يمكن حصرها في سبب أو سببين بل ترجع إلى عدة عوامل مختلفة ومتداخلة متصلة بالوظائف الأسرية. وقد تظهر في البيئة المحيطة بالزوجين وقد تتعلق بالزوجين في حد ذاتهما فتدفعهما إلى الدخول في مشاحنات وصراعات تفضي في نهاية المطاف إلى الطلاق.

(إحسان محمد الحسن، 2008، ص 164)

وبطبيعة الحال فإن الأسباب تختلف نسبياً من مجتمع إلى أخ، فما يؤدي للطلاق في المدن قد لا يكون سبباً كافياً و مقتنعاً في الأرياف، كما تختلف الأسباب من أسرة إلى أسرة حسب تباينها الثقافي و الاجتماعي و الاقتصادي، بل وداخل الأسرة الواحدة من جيل إلى آخر.

فالطلاق ليس وليد لحظة حدوثه، بل للظاهرة مقدمات عديدة غير أن مدى أهميتها ترتبط حتماً بالسياق الاجتماعي الذي تبلورت فيه. و لا شك أن الاختلافات من زمن إلى آخر تفرض ترتيباً معيناً لأسباب الطلاق، وفيما يلي جدول لترتيب هذه الأسباب ونسبها المئوية قدمها صندوق الزواج لعام 2000م، ثم قراءة إحصائية لبعض أسباب الطلاق في الجزائر.

الجدول رقم(12) : يبين النسب المئوية لأسباب الطلاق بالترتيب

النسبة المئوية	الأسباب	النسبة المئوية	الأسباب
44,10%	تعدد الزوجات	79,40%	سوء المعاملة بين الزوجين المسؤولية
39,80%	عدم الانجاب	76,90%	عدم تحمل احد الزوجين للمسؤولية
32,60%	السكن مع الاهل	72,90%	تناول الخمر
16,20%	الفروق في المستوى التعليمي و الاقتصادي و العمري	66,20%	تدخل الاهل
10%	مرض احد الزوجين	63,80%	الثك و الغيرة
2%	عدم استقرار الحياة الزوجية لوالدي احد الزوجين	48,80%	عدم الاتفاق على ضروريات الاسرة
2%	بطاقة الزوج و عدم قدرته على اعالة اسرته	48,50%	الغياب الطويل على المنزل
10%	اسباب اخرى	47,20%	عدم التوافق العاطفي

المصدر: نقلا عن فقيه العيد: مجموعة إحصائيات قدمها صندوق الزواج عام 2000 ل
(مجلة الأسرة العصرية)

بينت الدراسة التي أجراها مركز البحث CENEAP في الوسط الريفي أن الطلاق عند فئة النساء بين سن 15- 49 سنة تعادل نسبته 1,3 وتزداد هذه النسبة في المدينة عن الريف، حيث وصل معدل الطلاق عند نفس الفئة النسوية وفي نفس السنة 2006م إلى 1,4 في الحضر مقابل 1,2 في الوسط الريفي.

(Ministère de la sante, 2007,p54)

وأن 52,5% من النساء المتزوجات في سن دون 15 سنة تطلقن بسبب مشاكلهن مع الزوج، و40,5% من النساء متزوجات في سن من 16-19 سنة تطلقن لأن الزوج غير ناضج وغير قادر على تحمل المسؤولية. وعن أهم أسباب الطلاق عند المتزوجات نجد بصفة عامة 45,9% بسبب الخلاف مع الزوج وأهله، و16,4% بسبب صغر سن الزوج وعدم تحمله للمسؤولية و14,9% بسبب إعادة الزوج لزوج، وأن 6,9% لا تدرين السبب، أما الأسباب الأخرى فتعود لعدد أفراد الأسرة وغياب الحب والتقدير عند البعض، أما عن تأثير السن فنجد أن معظم المطلقات متزوجات في سن دون 15 سنة، و18,4% عند المتزوجات في سن بين 16-19 سنة، وتنخفض نسبة الطلاق إلى 1,5% عند المتزوجات في سن بين 25-29 سنة.

وأما عن تأثير سن الزوج عند الطلاق فنجد 31% تزوجن بزواج عمره بين 16-19 سنة بينما تنخفض النسبة إلى 1,9% عند النساء المتزوجات بزواج سنه بين 35-39 سنة .

(El Hadi Makboul , 2001 ,p98-106)

وقد بينت الدراسات الإحصائية أن 39,8% من المطلقات لديهن على الأكثر طفل و 21,7% لديهن أكثر من طفلين.

وفيما يخص أسباب الطلاق فإن أغلبها يعود إلى الخلافات العائلية حيث نجد 69,8% من الطلاق بسبب الخلاف مع الزوج و 22,9% بسبب الخلاف مع الحماة، وترجع المشاكل الأخرى الأقل أهمية إلى المرض والعقم بنسبة 9%.

(thar Hocin, Faoizi Amorkan,2003,p35)

وعموماً فإن الجزائر تسجل سنوياً نسبة 6% من طلبات الطلاق حسب رئيسة جمعية " المرأة في اتصال" نفيسة لحرش في ختام الملتقى الوطني المنظم ببسكرة " فك الرابطة الزوجية: المبررات والآثار وأشارت المتحدثة على أنه في سنة 2003م سجل نحو 21000 طلب انفصال ليقفز الرقم إلى 47156 حالة طلب انفصال سنة 2009م، منها 41633 فصل فيها بالطلاق بسبب الخيانة بالإنترنت والهاتف النقال، المسلسلات المدبلجة، انعدام التواصل الذي يستفحل في أوقات الفراغ للاستخدام السيئ للتكنولوجيا.

(نفيسة لحرش، 2011، ص16)

➤ الزواج (المبكر-المتأخر) والتفاوت العمري:

يمثل السن محوراً من المحاور الهامة للتكافؤ بين الزوجين، ومع أن الشريعة الإسلامية لم تضع حداً لفارق السن بين الزوجين وتركت ذلك لأصحاب العقول السليمة والإرادة الحكيمة والعدالة. إلا أن بعض مجتمعاتنا العربية مازالت اليوم تزوج فتيات صغاراً قبل سن البلوغ وهو ما يعرف بزواج القاصرات المنتشر بكثرة في الريف المصري، و الذي تستخدم فيه أساليب ملتوية وخادعة مثل التلاعب والتزوير في تاريخ شهادات ميلاد الفتاة من أجل إتمام مراسيم زواج، يعتقد فيه البعض بأن الزوجة الصغيرة في سنها تنشأ مع زوجها وتكون أكثر تفهماً وتوافقاً معه.

والواقع أن صغر السن يعكس ضعفاً ما تزال فيه الشخصية بحاجة إلى نصح وإرشاد وتوجيه وتعلم في المؤسسات والمدارس، حتى يستطيع الزوجين تحمل المسؤولية خاصة في هذا الزمان الذي ترتفع فيه مستوى الضغوط التي أنهكت كاهل الشخصيات القوية والراشدة فما بالك بالشخصيات الضعيفة غير الناضجة، التي تنزوي وتنطوي وتنكسر أمام أول عبء.

وعلى هذا فإن التبكير في الزواج يعيق النضج العقلي والعاطفي والاجتماعي المطلوب للخوض في هذه التجربة، فبنهاية مرحلة المراهقة التي تمتد في بعض الأحيان إلى نهايات 22 سنة يصبح الشخص أكثر استقراراً في فهم دوافعه واتجاهاته في الحياة وأكثر وعياً وسيطرة على رغباته.

و بالمثل تماماً فإن التأخر في الزواج يعمل على وضع الشخص رجلاً كان أو امرأة في مواقف وأوضاع صعبة للتوافق النفسي بحسب طبيعة الشخص المقابل في العلاقة. خاصة إذا ارتبط ارتفاع سن الزواج بالمرأة الطرف الثاني في العلاقة الزوجية فإنه من شأنه أن يلحق مشكلات وعقبات عديدة ناجمة عن سوء التفاهم بين الزوجين، ناهيك عما يتعلق منها بالحيوية والاستعدادات والقدرات التي تبدأ في الانحدار مع مرور الوقت على الرغم من أن بعض الزيجات يكون فيها الرجل المسن أو المتقدم في العمر أكفاً وأكثر قدرة وإرادة على أداء واجباته الزوجية من شباب اليوم المستهتر، إلا أن هذا لا يشكل العامل الذي على أساسه يتم عقد

القران. وأصبحت الثروة والمركز والجاه العامل الأساسي الذي يحقق السعادة والاستقرار دون القوة والشباب وهما العاملان اللذين من المفروض بهما تكتمل الواجبات الزوجية الشرعية هذا فضلا على أنه من المستحيل أن تنشأ الحياة الزوجية على توافق فكري وانسجام روحي في ظل هذا التفاوت العمري الكبير، وبذلك يمثل هذا العامل معيار وسبباً قويا في بروز خلافات شديدة بين نظرة الزوجين للحياة، مما يؤدي في النهاية إلى انفصال وطلاق محتوم.

(فيصل محمد خير الزراد، 2010، ص ص 184-185)

➤ الاختلاف في المستوى الثقافي والتعليمي:

إن الاختلاف في المستوى الثقافي والتعليمي بين الزوج والزوجة يؤثر على اتجاهاتهم نحو الطلاق، فالأفراد من ذوي المستوى التعليمي والثقافي المرتفع أكثر إدراكاً لقيمة الحياة الزوجية وأكثر قدرة على تحقيق التوافق الزوجي، فهم لديهم القدرة على تحقيق الكثير من الأساليب التوافقية السوية التي تساعدهم على السير بالحياة الزوجية إلى بر الأمان والتغلب على كافة الصعاب الحياتية بهدوء وروية.

(سناء محمد سليمان، 2012، ص 44)

وبالعكس يسهم المستوى الثقافي والتعليمي المنخفض أو الفارق الكبير في هذا المستوى في توسيع فجوة المدركات والمفاهيم بين الزوجين، فينعدم التوافق بينهم ويصبح هذا الاختلاف حجرة عثرة في سبيل دوام الحياة فيُعجل بنهايتها.

(رواية عبد المنعم عباس، 2013، ص 49)

➤ الاختلاف في وجهات النظر بين الزوجين:

يشكل تباين خلفية الشريكين اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً.. سبباً أساسياً في اختلاف وجهات النظر بين الزوجين وقد يرجع أيضاً إلى الطبقة الاجتماعية أو المركز الاجتماعي والمكانة التي يشغلها أي من الزوجين، ولعل من أبرز الاختلافات في وجهات النظر بينهما ما اختص منها بأسلوب تربية الأبناء، حيث يدفن الكثير من الأزواج خلافاتهم خوفاً على مستقبل أبنائهم، لكن الغريب في الأمر أن يكونوا هم في النهاية العامل الذي يقف وراء طلاق الأبوين، والأسباب متعددة قد تكون إهمال وسوء معاملة الأطفال أو عدم الاتفاق على طريقة وأسلوب تربيته كما سبق الإشارة إلى ذلك.

(أحمد كمال أحمد، 1977، ص 115)

➤ سوء الاختيار والإكراه على الزواج:

تشير الدراسات الاجتماعية إلى أن نسبة حوالي 50% من حالات الطلاق هي بسبب اختيار غير موفق منذ البداية من شأنه أن ينتهي وبسرعة إلى الانفصال.

وبالرغم من أن الإسلام إتخذ طريقاً سليماً للزواج و أرشدنا إلى جملة من المواصفات ترشد وترسي معايير دقيقة ينبغي مراعاتها عند اختيار الزوجين. منها ما يتعلق بالجانب المعنوي كالتكوين الديني والأخلاقي والثقافي والنفسي، ومنها ما يتعلق بالجانب المادي المتمثل في التكوين السلوكي والجسدي (الخلقي). إلا أن حالات الطلاق في صعود مستمر ذلك أن هذه الأسس والمعايير أصبحت تشكل مشكلة لا تقل خطورة عن الطلاق والعنوسة والتعدد، ففي ظل تيسر وسائل التعارف والاتصال وكثرة فرص اللقاء في زمننا هذا فضلا عن مشروعية الرؤية التي حث عليها الإسلام للاطمئنان النفسي والقلبي، والتي بها تتحدد المظاهر الجمالية المرغوبة للزواج (فالعين رسول القلب) مازال اختيار الأزواج يعكس خلل في المعايير

والأسس التي يتم على أساسها هذا الاختيار والتي تعكس التأثير السريع والسادج بالمظاهر المزيفة والخادعة (المال، الجاه....)

(عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، 2000، ص145).

فمن المؤسف حقا أن يختار الشاب فتاته كما يختار الخضار و الفواكه أو الأثاث المنزلي، وفي المقابل لا حق للفتاة في تقييم الشاب أو السؤال عن دينه وخلقه وثقافته وكل المهم صلاحيته الجنسية مثله مثل البهائم بل وأقل قدراً لأنها حرمت نعمة العقل والتفكير، والمهم أن يكون قادراً على إشباع رغبة ابنتهم الجنسية ظناً منهم أنه العامل الوحيد الذي يحفظ ويصون شرف ابنتهم.... إنه التفكير العقيم الذي يسيء الاختيار ويقود إلى المعاناة من التفكك الأسري وارتكاب الجرائم والخيانات الزوجية.

(فيصل محمد خير الزراد، 2010، ص ص 275-277)

وكثيرا ما يرتبط سوء الاختيار أيضا بعادات الزواج الخاطئة التي لا تتيح للرجل والمرأة فرصة كافية لمعرفة كل منهما الآخر والوقوف على طبيعته وآرائه واتجاهاته، أين يتم الزواج تحت ضغط الأهل ورضا الوالدين أولاً.

جعل الإسلام الزواج مبنياً على الاختيار المطلق، دون إكراه "لا إكراه في الدين" (البقرة 256). فالإكراه في الإسلام ينافي المحبة والرضا، والعقل والبلوغ والحرية والرضا والقناعة.. أموراً مشروطة وأساسية في جميع المعاملات الشرعية، وفي هذا أكد الإسلام على أن الأمن والحب والسعادة في الأسرة الزوجية لا تتحقق بالبطش والإلزام والقيود، بقدر ما تتحقق بالاختيار الأمثل الذي فيه اصطفاء وانتقاء وتفضيل وارتياح وفيه بحث عن الحقيقة وتحقيقاً للكفاءة الزوجية في جميع جوانبها.

والحقيقة أنه متى استرشد الإنسان بهذه المعايير فإنه غالباً يضمن دوام العشرة بحياة أسرية سعيدة، قوية ومتماسكة انطلاقاً من أن الاختيار السليم أساس الزواج السليم فبمقدار حسن الاختيار تكون حماية الأسرة و الحياة الزوجية من الاضطرابات والانهيار الأسري.

(عبد الحميد إسماعيل، الأنصاري، 2000، ص149)

➤ اللاتوافق بين الزوجين:

يمثل الفارق في السن أو الميول و العادات والاتجاهات والأهداف والآمال بين الزوجين سبباً في النزاعات، والذي يؤدي إلى اللاتوافق بين الزوجين ويشمل ذلك التوافق الفكري وتوافق الشخصية والطباع والانسجام الروحي والعاطفي والجنسي. وبشكل عملي لا بد من حد أدنى من التشابه الذي يولد التقارب والتعاون، فالاختلاف الكبير يسهم في اتساع الفجوة بين الزوجين فينعدم التفاهم بينهما مما يولد النفور والكرهية والمشاعر السلبية.

ورغم أن الزواج إتحاد بين طرفين في كافة الجوانب الفكرية والعاطفية والجسدية، إلا أن البحث عن الميثالية الزائدة في هذه الوحدة يؤدي إلى عدم الرضا وإلى مرض العلاقة وتدهورها، فلا يعني التشابه هنا أنه يكون أحد الزوجين نسخة عن الآخر، فالاختلاف البناء هو الذي يصب في إطار التكامل ويضفي على العلاقة تنوعاً وإثارة حيوية تكسر الروتين والرتابة بعيداً عن الاختلاف الكبير الذي يكون عادياً تنافسياً، يبعد كل من الزوجين عن الآخر ويغذي النفور وعدم التحمل والصبر على الطرف الآخر مما يؤدي الى الطلاق.

(سناء محمد سليمان، 2012، ص34)

➤ الإخلال بالشروط المتفق عليها قبل الزواج:

إن نقص التعهد وعدم الالتزام من قبل الزوج أو الزوجة بواجبات كل منهما اتجاه الآخر ونقض الاتفاقيات التي كانت بينهما لعيش حياة هادئة مريحة يخرق جدار الأمان الذي يحكمه الالتزام، هذا الأخير يتضمن التزاماً في المشاعر والسلوك والفعل ولعل العامل الأساسي الذي يخلق بدوره هذا الالتزام والتعهد هو الرضا الشخصي بالعلاقة الزوجية و الاعتراف الصريح بالتعزيزات و الإيجابيات التي يحصل عليها كل طرف من الآخر.

➤ أزمة السكن:

تعتبر أزمة السكن من العوامل الرئيسية المؤدية للطلاق بسبب مشاركة الزوج مسكن الأهل في منزل واحد، و ارتباطه المعيشي بهم، الأمر الذي يقلل من الشعور بالاستقلال و يضيق من الحرية والراحة الزوجية، ويشكل منفذاً لتدخل الأهل في شؤونهما الزوجية (خصوصيات الزوجة) بسبب وبدون سبب فتتضخم المشكلات. وهنا تبدأ المتاهة بالنسبة للزوج في التوفيق بين إرضاء الأهل وإرضاء الزوجة مع تعدد أطراف التدخل، خاصة في الأسر الكبيرة ومع فارق الأجيال و اختلاف الآراء والعادات و الاتجاهات مما يخلق مجال مشحون بالمشاكل والخلافات التي يصبح حلها صعب المنال.

(فيصل محمد خير الزراد، 2010، ص 291)

➤ عقم وإصابة أحد الزوجين:

يعد عقم أحد الزوجين سبب من الأسباب القوية للطلاق في حال رغبة أحدهما في الانفصال لبدأ حياة أخرى قد يحقق فيها كل طرف حلمه الوالدي بإنجاب أبناء، لقوله سبحانه وتعالى: " أو يزوجهم ذكراً و إنثاً و يجعل من يشاء عقيماً إنه عليمٌ قديرٌ " (الشورى 50). فهو أحد الأسباب التي تسرق الزواج بهجته وسعادته وتحول العلاقة بين الرجل والمرأة إلى جو خائق لاسيما في حالة عقم المرأة إذ يشعر الرجل بأن امتداده قد توقف وأن صفحته ستطوى عند موته إذ لا أبناء يحملون اسمه من بعده، وفي الجهة المقابلة التي تمثلها المرأة كطرف ثاني يتمتع بإحساس قوي ومتفوق بالأمومة تتقبل عقم الرجل وتتحمل كل نتائجه مقارنة به.

➤ تدخل الأهل السلبي في حياة الزوجين:

الزواج ولادة حديثة لحياة أسرية جديدة، لا تخلو من المشاكل والمصاعب وتدخل أهل الزوج أو الزوجة في حياة الزوجين في محاولة للسيطرة على هذه الأوضاع أمر مرغوب وهو ما حث عليه الشرع في توسيط حكمين في حال استحصال الخلاف بينهما وتدخل ذوي القربى في إصلاح ذات البين استجابة للتوجيه الإسلامي والرباني في قوله تعالى: " وإن خفتن شقاقاً بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما " (النساء 35). و عدم ترك كل من الزوجين يتصرف وفقاً لحالتهم الانفعالية التي يعيشانها، الأمر الذي يزيد من أسباب الشقاق وتفاقم مشكلة الطلاق.

(سكيك وائل، د.ت، ص 44)

فعلى الأهل أن يحسنوا التدخل بأن يساعدوا الأسرة الوليدة على أن تشب في جميع أطوارها بكل ضمير وشفافية، وأن يكون هذا التدخل منطقي وبكل حكمة وهدوء وفي الوقت المناسب الذي يستدعي ذلك، دون تحريض طرف على الآخر لأن تدخلهم في الوقت المناسب يحد ويحول ضد اتساع المشكلة وتعقدها فلا يتحول الأهل إلى عامل هدم يعمل على التدخل بالسلب لإنصاف طرف على حساب طرف آخر بدعوى الخوف على مصالحهم.

إن لهذا العامل دور فاعل في تأجيج دوافع الكراهية والحقد والتنازع بين الزوجين، خاصة إذا كانت العلاقات بين الزوجة وأهل زوجها سيئة مما يزيد في إثارة المشكلات الزوجية وتعقدها. أو ارتباط أحد الزوجين بأسرته بشكل مبالغ فيه كأن يرتبط الزوج بعلاقة عميقة بأسرته تملّي عليه شروط وخصائص حياته الزوجية مع زوجته و كيف يجب أن يكون نمط الحياه مع الأبناء، متناسياً أن الحياة الزوجية هي نمط خاص و مغلق وهي مؤسسة يترأسها شريكين لا ثالث لهما.

(راوية عبد المنعم عباس، 2013، ص ص50-51)

وعليه يجب التنويه في هذا العامل إلى ضرورة وضع الفواصل والحدود بين علاقة الزواج وامتداداتها وتفرداتها العائلية والتأكيد على أن يلعب الأهل والأقارب دور الرعاية والدعم والتوجيه والتشجيع والمساندة وتقديم يد العون، وأن يقولوا خيراً أو ليصمتوا إن أرادوا خيراً فعلاً. " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت " صدق رسول الله.

(فيصل محمد خير الزراد 2010، ص 291)

➤ عمل المرأة وصراع الدور:

إن جملة التغيرات التي فرضتها العولمة كان لها الأثر البالغ وبدرجات متباينة في إعادة تشكيل البنية الاجتماعية للأفراد. وفي تركيبية الأدوار المنسوبة إليهم، حيث تنفق أغلب الدراسات أن خروج المرأة للعمل أفرز ديناميكية وحركة واسعة في عدد الأدوار وفي تنوع آليات توظيفها، إضافة إلى دورها كأم وزوجة وربة بيت كأدوار موجهة لها سابقاً أصبحت المرأة اليوم تشارك بشكل أكبر في عملية صنع القرار داخل الأسرة في كافة القضايا المتعلقة بحياتها الشخصية والأسرية والزوجية.

(عبد الحميد علي، منى إبراهيم قرشي، 2009، ص 14)

وهو ما سلكته المرأة منذ فجر الإسلام فكانت إسهاماتها متنوعة في مجال الشورى العامة والإصلاح العام ورواية الأحاديث فقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي المدينة (17) من النساء يفتين في طليعتيهن أمهات المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- وحدها مدرسة تعلم منها فقهاء المدينة. وكانت بيوتهن مدارس في نشر الحديث وكان الخلفاء الراشدون وكبار الصحابة يسألوهن في مختلف الأمور، وأما مشاركة المرأة في القتال وفي شؤون الإسعاف والتمريض كثيرة فلم تخلو غزوة من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وتركت فيها المرأة مواقف بطولية ومن هؤلاء أمية بنت قيس الغفارية التي أكبر الرسول -ص- وأنتى بلائها يوم خيبر وقلدها قلادة تقديرية، ونسيبة بنت كعب التي وقفت تدافع على الرسول -ص- حين انكشف المسلمين في أحد وأصيبت بـ13 طعنة حتى قال لها الرسول -ص- ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة، ولا ننسى دور أم حكيم بنت الحارث، خولة بنت الأزور وخديجة وفاطمة بنت أسد وأسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنهن- في حماية الرسول -ص- والدعوى في العهد المبكر.

(عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، 2000، ص79)

ويضيف أحمد شلبي قائلاً نعم لقد عملت المرأة منذ فجر البشرية وضرب مثلاً طيباً من بيت النبوة من خلال فاطمة - رضي الله عنها - التي تأثرت يدها من جر الرحاء، وتأثر جيدها مما كانت تحمله من أحمال وفي خارج البيت عملت ترعى الغنم وتشق الأرض وتفلحها، وترتاد الأسواق مع زوجها.

(عدلي علي أبو طاحون، 2000، ص ص67-69)

وكان للمرأة دورها الحيوي و الرئيسي الذي شهدته منذ بداية العهد الأول الذي أمرها الله عز وجل فيه بمراعاة بيتها حيث مهمتها الأولى والأساسية في تربية وإعداد النشئ، فالبيت عالم المرأة ومملكتها الخاصة

الذي لها فيه من الأعمال ما يستغرق جهدها وطاقتها ووقتها كله وهي بما امتازت به من خصائص الأقدار على القيام بهذه المهمة العظيمة، لذلك استحققت تقدير رسول الإسلام محمد-ص- حينما قال: "الجنة تحت أقدام الأمهات" وكانت إجابته للذي جاء يسأل من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قوله "أمك" "أمك" ثم "أمك" ثم "أمك" وفي الحرص على صيانتها وكرامتها كلف المولى عز وجل غيرها من الرجال أباً كان أو زوجاً أو أخاً أو ابناً أن ينفق عليها، ولم يقف الإسلام ضد عملها وتعلمها بل حكمه بضوابط وقواعد شرعية، لا وبل حثها على العمل تلبية لحاجة المجتمع لها فضلاً عن حاجتها- ورأى بأن هناك أعمالاً ينبغي أن تقوم بها كتدريس وتعليم النساء ورعاية الأطفال والتمريض... وأن تشغل بعض المجالات التي تتفوق فيها على الرجل أو التي لا يحسن له أن يشغلها، فأوشك أن يجعل من عمل المرأة هنا واجب وضرورة تنموية لمجتمعها في الحدود التي توافق بنيتها البيولوجية وطبيعتها الأنثوية وبما يقارب فطرتها اللطيفة والرفيقة، وأن لا يعارض وظيفتها السامية الأولى في رعاية شؤون بيتها والقيام بواجب زوجها وتربية أطفالها وذلك بأن لا يأخذ عملها كل وقتها فيؤثر على بقية وظائفها الأخرى.

(مكية مرزا، 1990، ص300)

ولعل من التحولات و الآثار الإيجابية التي عرفتها البيئة الاجتماعية العربية، و أثرت على مكانتها الاجتماعية هي بروزها كقوة منتجة و طاقة فاعلة بإمكانها أن تساعد في عملية التنمية والبناء الاقتصادي، وذلك من خلال مشاركتها في الإنتاج وخاصة في ضوء الوضع الاقتصادي الراهن الذي يحتم خروجها للعمل وتحولها من دورها الطبيعي إلى دور أوسع شمولية وأكبر تحدياً لتقف إلى جانب زوجها في حل الأزمات المالية وتلبية حاجات الأسرة التي زادت شراهة أفرادها الاستهلاكية.

(عبد المجيد سيد منصور وآخرون، 2000، ص142)

وفي الجانب الآخر ظهر مع هذه المشاركة دور أو أثر إيجابي آخر لعمل المرأة، حيث برزت سلطة ونفوذ الأم كسلطة مشاركة للسلطة الأبوية التي لم يعد الزوج يملك حق ممارستها لها وحده كما إعتاد سابقاً.

(السيد عبد الفتاح عفيفي، 1996، ص 25)

ولقد شهد أنه كلما تحسنت الكفاءة المهنية للمرأة زادت سلطتها ونفوذها داخل العائلة، مما يبرز مكانتها وشخصيتها كمرأة عاملة مقارنة بسلطة الزوج التي تتراجع عما قبل، كما أن الاختلاف في الأجور قد يكون باعثاً آخر للشعور بالنقص بالنسبة للرجل.

(فوزية براشت موش، 1983، ص29)

وحسب سامية حسن الساعاتي، أن تغير الدور وتعدده عند المرأة، لا يزال يتطلب تفهماً وتقديراً من الرجل العربي، الذي مازال يجد صعوبة في تقبل هذا التغير الذي أصبح يشكل تهديداً لأناه وذلك راجع لأنماط الدور التي بقيت طوال قرون مبنية على قوة الذكر القانونية والاجتماعية والاقتصادية، ولما أصبحت المرأة ممثلة لهذه القوة، واجهت صراعاً كبيراً انعكس على علاقتها بزوجها، حتى أنه امتد إلى الأطفال باعتبارهم يمثلون محوراً هاماً في حياتها كأم.

(سمير بن موسى، 2015، ص 157-158)

ورغم ذلك لا يمكننا تجاهل تحول إيجابي آخر بدأ ينشأ في عدد كبير من الآباء ممن تتواجد زوجاتهم في مكان العمل و اللذين أصبحوا يشاركون بصورة مباشرة في مسؤوليات الرعاية الأسرية، في المقابل الذي أصبحت فيه المرأة تشكل جزء من القوة المنتجة المساهمة في تسيير نفقة وميزانية الأسرة دفعت بالرجل إلى

الانخراط في أداء الواجبات المنزلية من طهي وتنظيف وترتيب.... مع عدم انسحاب المرأة كلياً من هذا الالتزام.

(رينه ماجد، 2002، ص 27)

إن هذه المشاركة الضمنية و الصريحة في بعض الأحيان في التخطيط للحياة المشتركة بالبحث عن أنجع السبل المساعدة في تسيير الأسرة وفقاً لما تتطلبه متغيرات الحياة العصرية، إنما تعكس تغيير في الجانب الثقافي القيمي لكلا الزوجين من شأنه أن يسهم إيجابياً في تزويد جيل الأبناء بهذه الثقافة المحملة بالمعارف و الخبرات التعليمية التي تفيدهم مستقبلاً.

(حمداوي محمد، 1998، ص13)

ومع أن تعدد الأدوار حقق للمرأة إحساساً أكبر بالرضا وسمح لها بإثبات ذاتها وتعزيز ثقته بنفسها وتحقيق استقلالها الاقتصادي، إلا أن عدم قدرتها على تحمل المسؤولية والالتزام والوفاء بالواجبات الأسرية إتجاه الزوج والأبناء.... جعلها أكثر عرضة للمعاناة من الصراع، خاصة إذا قابل هذا العجز، رد فعل الزوج بتكوين إتجاه سلبي نحو عملها خارج البيت و في ظل بحثها عن أسلوب و طريقة مناسبة لمقاومة سلطة الزوج و سوء تفهمه و تقديره لطبيعة عملها و صعوبات دورها المتعددة، قد تسيء الزوجة أسلوبها في معاملة الزوج لاسيما إذا كان يشغل وظيفة أقل مكانة، الأمر الذي يفتح الباب ليكون عمل المرأة سبباً لبداية النزاعات الزوجية.

وبعدم توافق وتوفيق الزوجة بين هذه الأدوار المهنية والأسرية تزداد معاناتها من صراع الدور، وما يزيد من حدة هذا الصراع هو إحساسها بالتقصير في الواجبات التي يفرضها كل دور من هذه الأدوار. وفي ضوء هذه التوقعات المتباينة والمسؤوليات المتداخلة والمتطلبات المختلفة وعجز المرأة عن تحمل أعباء مهامها، تدخل في دائرة من الشعور بالضيق والتوتر والضغط النفسي الذي يقلل من كفاءتها ومكانتها المهنية والزوجية والأسرية.

(ناجية دايلي، 2013، صص 159-161)

إن استعراض الآثار السلبية لعمل المرأة والتي ضيقت إلى حد كبير الوجه الإيجابي لعملها. بالرغم من أن الإسلام أعطى للمرأة حقوقها كاملة، ومن ضمنها حقها في التعليم والعمل، بل و أوجب على القادرات المؤهلات سد احتياجات المجتمع من العنصر النسائي الكفاء وبخاصة في المجالات التي هي بحاجة إلى عمل المرأة وخدمتها... إلا أن عمل المرأة مازال يشكل قضية جدلية تجاوزتها كل الأمم والشعوب ومازالت المرأة معه تتخبط بين أصوات مشجعة وأصوات معارضة لم تدرك بعد أن الأمر بات محسوماً عقلاً وشرعاً. فالمرأة نصف المجتمع ... بل وأكثر ولا ينبغي أن يكون هذا النصف معطلاً ومن المفروض أن يكون لدور المرأة تحول أكثر فعالية وإنتاجية في المجتمع- مالم تكن موانع شرعية ومنطقية لذلك- ففي ظل التطور الحاصل في وقتنا الحالي وتنوع الخدمات، وتوافر الأجهزة المنزلية والوسائل التقنية الحديثة التي تسهل الحياة اليومية للأسرة بات من الميسر خروج المرأة للعمل إلى جانب الرجل، فلا تقدم لأي مجتمع إلا بتعاون الجنسين، إذ لا يمكن للمجتمع أن ينمو وينهض بساق واحدة وقد أصبح من مؤشرات ازدهار المجتمعات وتقدمها مقدار مساهمة المرأة ووضعها الاجتماعي فيها، وحتى تقف أمام التطورات الحاصلة في التقدم والنمو وملاحقة هذا التغير السريع لابد من عبور هوة التخلف التي تزداد يوماً بعد يوم إلى الضفة الأخرى حيث لا خلاف في أهمية وضرورة مساهمة المرأة وخاصة العناصر المتعلمة والقادرة من النساء في النهضة بالتنمية المجتمعية في جميع جوانبها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وهنا لن يتسنى إلا بدفعة من الجهات المعنية،

ومساندة من طرف مؤسسات العمل باتخاذ المزيد من الإجراءات المساعدة للمرأة على التوفيق بين عملها في البيت والمجتمع.

(عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، 2000، ص ص 77-81)

➤ المشكلات الاقتصادية للأسرة:

تعد المسائل والمشكلات المالية واحدة من أكثر أسباب الطلاق شيوعاً بسبب ضعف الموارد المالية أو سوء إدارتها واستخدامها وعدم الإنفاق على ترتيبها وتوزيعها طبقاً للأولويات الأسرية في الإنفاق، وقد يكون ذلك بسبب عجز أو إصابة الزوج بمرض أو بطالة أو بسبب تدني المستوى الاقتصادي للزوج وانخفاض دخل الأسرة، كما يمثل الترف الاقتصادي وارتفاع دخل الزوج الوظيفي عاملاً موازي لإنخافضه في الرفع من حالات انتشار الطلاق، ويوجدُ الفارق الاقتصادي بين الزوجين أيضاً صراعات داخل الأسرة حيث يرغب الطرف الأقوى مادياً دائماً في فرض سيطرته وطريقته في الإدارة المالية على الآخر. وتساهم مطالب الزوجة المادية سواء كانت لتلبية رغباتها الشخصية أو استجابة لتطلعات أسرتها وضغوط المحيط من حولها وذلك بمقارنة نفسها بمن هم أوفر حظاً منها في تشكيل عبئاً يفوق طاقة الرجل المادية على التحمل.

(محمد بن حسين الشيعاني، 2015، ص ص 47-51)

ومن ناحية أخرى يعد تراكم الديون بسبب مخلفات تكاليف ومراسيم حفل الزواج أو فيما بعد و متطلبات رفاهية الحياة سبباً لتفاقم الكثير من المشكلات والخلافات بين الزوجين التي تؤثر على السير الحسن لإدارة ميزانية الأسرة لينتهي المطاف بهم في الأخير إلى عجز وعدم قدرتها على تحمل أعباء الحياة الجديدة وتوفير متطلباتها. ولعل أن عامل المشكلات الاقتصادية للأسرة يبقى في الأول والأخير يدور دائماً حول أهم سببين وهما كثرة متطلبات الزوجة أحياناً أو استهتار الزوج وأنانيته.

(عبد الرحمن نور الفضيلة، 2003، ص 53)

➤ المشكلات الجنسية:

يلعب عدم إرضاء الرغبات الجنسية أو إشباعها بأسلوب خاطئ و منفر للطرف الآخر، سبباً رئيسياً في النزاعات الزوجية خاصة إذا صاحب ذلك شعور بأنه تأدية واجب وليست عملية تقبل وحب وشفاء وسكينة.

(عبد الرحمن محمد عيسوي، 1973، ص ص 76-90)

وقد تظهر قلة الإشباع الجنسي في عدم تفهم رغبات ومتطلبات الآخر الحميمية، والتي كثيراً ما يحول الخجل في التعبير عنها والاعتراف بعدم الإشباع مما يؤدي إلى سوء الحياة الزوجية، التي غالباً ما يأخذ فيها هذا العامل مظهراً آخر خفي للتفريغ في شكل خلق أسباب للخلاف والنزاع دون مبرر.

فالجنس لا بد منه لاستقرار أي علاقة زوجية حديثة كانت أم قديمة إذ أنه يُبقي حرارة الحميمية على قيد الحياة، وهو كوظيفة بيولوجية إنسانية قد تعثره بعض الاضطرابات العابرة خاصة مع الضغوط الهائلة التي تتزايد مع مرور سنوات الزواج والتي تصيب العلاقة الزوجية بالملل حيث المعاشرة الجنسية الرتيبة، والتي مازالت تقليدية لدى معظم الأزواج دون تجديد أو تطوير في العطاء حيث مازال بعض الأزواج يحددون أوقاتاً وأياماً معينة للمعاشرة الجنسية في ظل تزايد الضغوط والمسؤوليات، وإن وجدت لا تستغرق الوقت الطويل وتكون فيه الغلبة للرجل في مجتمع ذكوري يسهل له كل سبل الإشباع مهماً لحاجة ورغبة المرأة التي تقتصر على الاستجابة والطاعة فهي سعيدة بقدر ما تعطي فقط.

وفي المقابل قد يشكل إهمال الزوجة لنظافتها الشخصية وأناقته ومظهرها... سبباً في نفور الزوج وبحثه عن حلول بديلة لإشباع رغباته الجنسية خارج العلاقة الزوجية.

ومن العوامل كذلك التي تعيق الإشباع الجنسي والعاطفي للزوجين تعرض أحد الزوجين لمشاكل وإصابات تناسلية صحية تؤثر على العلاقة الحميمة بينهما.

وفي الأخير جدير بالذكر أن لهذه المشاكل حساسية وخصوصية كبيرة إن لم تُبحث داخل غرف النوم بكل شفافية وبهدوء وتفاهم بكسر كل حواجز الخجل والكبرياء، خرجت العلاقة الزوجية من دائرة الأمان إلى طريق الانفصال فحالات كثيرة للطلاق مرت عبر غرف النوم.

وقد ذهب "بيرجس"، "كوتزل"، "تيرمان" و "لوك" نقلاً عن "محمود حسن" إلى أن التوافق الجنسي هو بمثابة عامل أو تعبير ثانوي على صراعات نشأت عن عوامل شخصية واجتماعية وثقافية في التأثير على التوافق بين الزوجين، كما أنه ليس بإمكان هذه العوامل أن تعمل بمعزل عن العوامل الأخرى كالحب والصدقة والمودة والمشاعر الطيبة بين الزوجين، فلا يمكن أن تكون العامل الحاسم الوحيد في الزواج الذي يمكن أنه يقارن بالإشباع المتعددة الأخرى التي تحققها الحياة الزوجية.

وأنه عندما تظهر العوائق الجنسية وتطفوا على السطح على أساس أنها السبب الرئيسي فإنها لتعبر عن صراعات وتوترات أخرى أو مشكلات معلقة فشلت في إيجاد الحل المناسب لها.

وقد خلص "بيرجس" و"الين" إلى أن التوافق الجنسي يعد و إلى حد بعيد نتيجة لتحقيق نجاح في مجالات أخرى من العلاقات الزوجية أو انعكاس له.

(ثروت محمد شلبي، دت ، ص207)

➤ الخيانة الزوجية:

هي أحد أكبر الأسباب التي يشرع ويباح فيها الطلاق، فهي أمر مرفوض أخلاقياً ودينياً واجتماعياً وإنسانياً وقانونياً... والخيانة الزوجية هي انجذاب أحد الزوجين إلى طرف ثالث انجذاباً عاطفياً وفكرياً، ثم يتطور ذلك إلى علاقة عاطفية جسدية دون الالتزام بالمبادئ الشرعية وغالباً ما يحدث ذلك بشكل خفي أو سري إذ أن الدخول في علاقة محرمة مع طرف ثالث يكون مؤشراً على انهيار فعلي للحياة الزوجية، فالأزواج الناجحون في علاقاتهم الزوجية لا يسقطون في بنرها العميق.

و للخيانة أشكال ومستويات فقد تكون تصورية عاطفية، أو قد تكون واقعية... وقد تكون ضد صديق أو ضد حبيب أو ضد الوطن... و وصف الخيانة الزوجية في أرقى مستويات العلاقات البشرية والإنسانية طهارة أمر يصعب الخوض فيه في مجتمع شريعته القرآن وتعاليمه الإسلام، الذي حفظ للزوجين عفتهم ومودتهم والوفاء بعيداً عن الكذب والخداع.

وفي الحديث عن هذا العامل وجب التفريق بين الخيانة الحقيقية وتوهم الخيانة المبني على الشكوك والغيرة المرضية، خاصة في مجتمعاتنا العربية والتي في حال تأكدها ولاسيما عند المرأة الخائنة يتفق الكثير من الآراء حول استحالة استمرارية الحياة الزوجية التي ستنتهي حتماً بإحدى الطرق المشروعة وهو الطلاق أو بإحدى الطرق غير المشروعة وهي الجريمة والانحراف الموازي (الخيانة المماثلة). أما في حالة خيانة الرجل تختلف فيها الآراء وتكثر التبريرات التي تحاول دعم استمرار العلاقة.

(سناء محمد سليمان، 2012، ص60)

➤ الفهم الخاطئ لمعنى القوامة:

لقد حث الإسلام على قوامة تأسس لشعور المرأة ككائن ضعيف، الأمان والاستقرار والدفء العاطفي لتقوم الحياة الأسرية على التعاون والاحترام والطاعة والحب المتبادل والمعاشرة الطيبة، لبناء أسرة سليمة وسعيدة لا إلى التسلط والتجبر والتظلم.....

إن القوامة في نظر الكثيرين في عرف بعض الأزواج من أصحاب الجهل والنقص والأجسام الضخمة والعقول الضحلة هي تسلط الرجل على المرأة وفرض الرأي عليها بالقوة، فمفهوم القوامة هذا إهانة وإذلال للمرأة واحتقار لشأنها، وفيه تغليب للعنصر الذكري على الأنثوي حتى أخذت القوامة المعنى نفسه عند الزوجات وأصبحت مرادفاً للظلم والاستبداد والاستعباد وسلب الكرامة والحرية.

كما أن هذا الفهم والاستخدام الخاطيء لمعنى القوامة يحمل معه روحاً عدائية، وقد يكون وسيلة للزوجة بأن تتأثر لنفسها بالعناد والتمرد على طاعة الزوج في كثير من الأمور التي تُوجب طاعته. ومما لاشك فيه أن البعد عن المنهج الرباني في التربية والسلوك لدى كلا الزوجين يفتح لهما كل أبواب الانحراف حيث تتأثر الزوجة بوسائل الإعلام المرئية والمسموعة التي من شأنها أن تشجع هذا التمرد والعصيان تحت شعار المطالبة بالحرية وصون الكرامة، ومن جهة يبتعد الأزواج عن المعنى الذي تحمله الآية في قوله عز وجل: "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم" (النساء 34).

والقوامة بهذا المعنى مسؤولية عظمى ورئاسة في تأدية المهام وفي إعطاء التوجيهات، وليس التسلط والقهر والسيطرة، فالقوامة تكليف لا تفضيل وتشريف، "وبما فضل الله بعضهم على بعض" فكل إمراة تفضل أن يكون زوجها قوياً قادراً على حمايتها وذو قدرة على العمل والكسب وتلبية الاحتياجات. وللأسف ينفي هذا المعنى الجليل الفهم القاصر للزوج الذي يجعله بمقتضى ملكيته لهذا الحق يفرط في واجباته نحو زوجته وأولاده، وأن له الحرية المطلقة في فعل ما يشاء دون مراجعة أحد له و هذا السلوك ينعكس على الأسرة بالاضطراب وفتور العلاقة الزوجية.

(فيصل محمد خير الزراد، 2010، ص ص 284-285)

➤ إهمال الفروض الدينية:

إن إهمال العبادات والطاعات يعود بالتعاسة والشقاق على الزوجين إذ أن الحياة الكريمة مرتبطة بالالتزام طرفي عقد النكاح فيه بطاعة المولى عز وجل في الحياة الزوجية. وتمر حتى إلى الطلاق في حالة الشقاق والنزاع بين الزوجين أين يجب على كلاهما الالتزام بالأداب والضوابط الشرعية سواء قبل أو بعد الطلاق حتى لا تمتد المشكلات للأبناء والعائلة فتزرع بينهم الشك والحقد والغل. إن هذا الالتزام الشرعي سر صدق كل المعاملات الإنسانية، فبقدر قرب الفرد من المولى عز وجل بقدر ما تطمئن روحه وتسعد نفسه بهذه الرابطة الزوجية.

➤ الإستهانة بلفظ الطلاق:

إن وجود كلمة الطلاق على ألسنة بعض الأزواج واستدعائها بصفة مستمرة في العقل الباطن، يجعل الزوج يستهين بالطلاق مما يجعلها حاضرة على لسانه، فينطقها في أي مشاجرة بينه وبين زوجته لأسباب تافهة قد لا يكون للزوجة أي صلة بها فيقع الطلاق، إذ تذهب العديد من العلاقات الزوجية ضحية لهذا النوع من الطلاق الذي يرتبط ببعض العادات والسلوكات الاجتماعية للزوج، دون أي إحساس بمسؤولية وعواقب هذا الانفصال.

(محمد بن حسين الشيعاني، 2015، ص 146)

➤ البخل والتقتير في الإنفاق:

الشح في اللغة هو حرص النفس على ما تملك وبخلها به، وهو عكس الإيثار إذ أن المؤثر غيره على نفسه تاركاً لما هو محتاج إليه، والشحيح حريص على ما ليس بيده بل ما هو بيد الآخرين فإذا حصل عليه شح

وبخل في إخراجهِ والشح إصطلاحاً هو البخل بالمال والله عز وجل مدح من طهر نفسه من هذه الآفة في قوله: "ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون" (التغابن 16).

وقد يكتسب هذا السلوك من عوامل التربية والتنشئة الخاطئة أو بسبب حب الدنيا مع توهم الفقر. فالزوج الشحيح يشعر بأن وجوده في الحياة هو بوجود ماله وممتلكاته التي هي حق له دون غيره، لذلك فهو لا يشعر بالتزاماته وواجباته في الإنفاق اتجاه الآخرين "وما أنفقتُم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين" (سبا 39)، فهو عديم اليقين بما عند الله للمنفقين من ثوابي الدنيا والآخرة.

وسلوك الزوج الإنفاقي في التقدير على زوجته و أولاده في نفقات الحياة من ملابس ومسكن ومأكل...يحرم ليس الزوجة فقط بل والأسرة كلها من نعيم الحياة ومن متطلباتها الضرورية، فهو لا يقرأ تعاليم الإسلام وسنة نبيه محمد -ص- في الجود والكرم والعطاء والإيثار... بقدر ما يهتم بكيفية كسب المال وجمعه فقط.

(فيصل محمد خير الزراد، 2010، ص ص 283-284)

➤ الاعتماد على الخدم في مهمة الرعاية و الاهتمام بالبيت الزوجي:

ولعل لهذا العامل دور كبير في إضعاف العلاقات داخل الأسرة، إذ ظل للخدم أو أي طرف آخر من الأهل والأقارب يحتل ذلك الدور، أين يختفي غالباً الأسلوب المباشر للتعامل الذي يعزز الروابط العائلية بين أفرادها فتتهتز هذه العلاقات والروابط بينهم ويصيبها الوهن والقطيعة والتنافر.

(العمرى سلمان، 2003، ص 76)

➤ الشك و الغيرة المرضية:

الغيرة في اللغة هي كراهية شركة الغير في حقه، أو هي حمية تشتعل في النفس لمزاحمة الآخرين لها في شيء تحبه، فتحمل صاحبها على ما لا يليق من الأقوال والأفعال. والغيرة نوعان غيرة محمودة ومعتدلة وسوية تعين على حماية العرض وحفظ البيوت ويمكن أن تمتد إلى حب التملك الشديد للشريك، و غيرة مرضية غير سوية وهي غيرة مسرفة وصلت فيها بعض المجتمعات أن يغار الرجل من مجرد رؤية الناس لوجه زوجته، أو سماع صوتها... بل الغلو والتطرف لدرجة أن يأنف أن يصرح باسم زوجته.

(عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، 2000، ص 181)

والغيرة المرضية يعتقد بها الفرد دون دليل معقول إنها كتلة متحركة من الشكوك، غيرة مسرفة تعذب النفس وتقوم على إساءة الظن واتهام الطرف الآخر بالباطل والتجسس عليه. وسببها أفكار قهرية وسواسية تتسلط على أحد الزوجين تعود في الغالب لعدم الثقة وسوء النية وخبث الطوية، وعدم التنشئة على الخلق الصحيح والتسرع في الحكم على الأشخاص مما يتسبب في تصدع بنية الزواج وفتح الباب للطلاق.

(راوية عبد المنعم عباس، 2013، ص ص 51-52)

➤ كثرة حالات الطلاق قبل الزواج:

يؤكد القضاء بأن هذه الحالات تعد مؤشراً هام على الطلاق والتحايل في عملية الزواج وعلى الخداع والكذب والنفاق. حيث تكتشف الفتاة أن هناك وجه آخر لفارس الأحلام غير الذي عرفته بعد عقد القران ذو طبائع غريبة وطلبات جديدة مع شك وعصبية وابتزاز مادي، وذلك لاعتقاد الزوج بأنه أصبح بعد عقد القران متمكناً من الزوجة.

فمن المؤسف أن يصبح النفاق فناً حياتياً له قواعده وأصوله ووسائله من تملق ورياء وكذب وتزوير وخداع داخل الحياة الزوجية والأسرية، فيجعل علاقاتها أقرب العلاقات إلى التفكك والانفصال ونكذب على أنفسنا قبل الآخرين وصدق من قال: "كبر مقتاً عند الله أن تقولون ما لا تفعلون" (الصف:3).

إن النفاق مرض اجتماعي وعقلي تعددت أوجهه في الحياة الاجتماعية، ولعل أبشعه صورة ما كان بين الزوجين فيحيل حياتهما إلى جحيم لا يطاق مما يفقد الثقة والصدق في التعاملات قولاً وفعالاً. وهو أن يظهر الإنسان عكس حقيقته وعكس ما يبطن، وأن يعطي رسالة خادعة ومزيفة عكس الرسالة الصحيحة وهو مبالغة في الإطراء والمديح تحت شعار الكلمة الطيبة صدقة والمجاملة والدبلوماسية، والذكاء الاجتماعي... هذه المفاهيم كلها تشكل مخارج شرعية ومحمودة للتواصل الاجتماعي قد تغني الإنسان عن النفاق والحرص والانتقاد وتحقق المراد إذا أحسن استخدامها في غير مواقع المصلحة والمنفعة الشخصية.

(فيصل محمد خير الزراد، 2010، ص ص 180، 191)

➤ إهمال الأم لرسالتها الأولى:

إهمال الأم لرسالتها الأولى في أن تعكس لأبنائها خلال عملية التنشئة الاجتماعية خصائص الفطرة التي حباها بها المولى عز وجل، في أن تكون أصل هذا الوجود وقلبه النابض لا بسبب دورها البيولوجي كمخلوق ينجب وأم للأجيال فحسب، بل لأنها العنصر الفعال والمهمة الأسمى التي تمثل الخلية الأولى في بناء المجتمع والتي تحفظ كيان الأسرة موحداً وهي تقف وراء كل إنجاز عظيم، وهي التي تشكل الانطلاقة إلى نهضة ورفعة الأمم إنها شريكة الرجل في رحلة العمر المقدسة، مربية الأجيال، إنها مديرة مالية ومستشارة تربية وناشطة اجتماعية وغير ذلك من الأدوار التي تبوئتها منذ فجر التاريخ وجعلت منها رمز التضحية والإيثار والفداء فهي من كانت منذ القدم الجندي المتقدم إلى صدر المعركة في كل ميدان وفي كل زمان ومكان... وهي من رفع الإسلام ديناً- من شأنها وأعزها وأجلها وأكرمها وأوصى بها، وحث على تعليمها وحسن تربيتها وإعدادها إذ في صلاحها صلاح المجتمع كله وفي ضعفها ضعف المجتمع كله. وجعلها موضوع الرعاية الأولى فهي التي تعد الأجيال لتستلم قيادة المجتمع غداً، فكيف لها -إن لم تعد الإعداد الحسن- فلن تحسن الإعداد في تبليغ هذه الرسالة.

إنها رسالة المرأة الأولى التي فيها منجاة للإنسان، والتي تتوحد في حيويتها كل الصلات والعلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع. إنها الرابطة التي تجمع الكل في حبها وهي الشخصية السحرية التي تصدق الكل في تضحياتها.

(محمد بن حسين الشيعاني، 2015، ص 41)

➤ الفساد الأخلاقي وعدم التزام الزوج بالواجبات الزوجية:

لقد أصبح شبابنا العربي تحت تأثير عوامل التغريب والحروب المتعاقبة والفقر والبطالة والجهل والفوارق الطبقيّة وحالات الدمار والحصار، وعجز مؤسسات التربية والتعليم على الإرشاد والتوجيه السليم للشباب الذي يساعد على استثمار قدراته ومهارته بالشكل الصحيح الذي يواجه به التحديات العربية والعالمية. شباب لا مبال بقضايا أمته ودينه، جيل مترهل أفسدته عوامل التسلية والإدمان والمتعة والسهر والاختلاط ولعب القمار ... حتى غداً جيلاً بعيداً عن الرجولة والقيم والأخلاق، جيل اتكالي غير منتج، متمرد على الدين والأخلاق والقيم يهتم بالمظاهر وأساليب الخداع والإغراء ليحقق مطالبه، فأصبح الزواج في نظره صورياً (كتابة على ورق) دون أي إلزام أو التزام وأصبح الاحتيال فن يتقنه في زواجه كما في طلاقه.

وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات في ارتباط عامل الطلاق بالعادة المنحرفة للزوج من تعاطي المخدرات والإدمان على شرب الخمر... إذ أنها من أهم العوامل المهمة للأسرة، حيث يمتص الزوج جميع دخل الأسرة للإنفاق على إيمانه والذي غالباً ما يرتبط بحجة وذريعة غير مقنعة في ظل الظروف السابقة الذكر، فتفشل معه جميع عمليات التوجيه والإصلاح، مما يؤدي بالزوجة إلى طلب الانفصال والطلاق في الأخير.

(فيصل محمد خير الزراد، 2010، ص ص 277- 278)

➤ العنف الجسدي والعاطفي:

إن أخطر ما يمكن أن يضرب العلاقة الزوجية في مقتلها هو العنف ضد المرأة بأشكاله الجسدية والعاطفية والجنسية.... ولعل ذلك مرده لأسباب التنشئة التربوية، أو لضعف في تكوين البناء الشخصي للفرد ينتج عنه جمود في الشخصية يؤدي إلى التصلب في معالجة المواقف وفقدان المرونة في حل المشكلات الزوجية، ونقص الخبرة في التعامل مع الجنس الآخر والحساسية لرغبات و مشاعر الطرف الآخر في العلاقة.

ويعد العنف سلوكاً من السلوكات التي لا تُقبل اجتماعياً ودينيًا وقانونياً، والذي يمارسه بعض الأفراد لظروف قاسية متمثلة في إحباطات، وحرمانات وصددمات متنوعة عايشها الزوج في المراحل المبكرة لنشأته أو تحت تأثير مؤثرات عقلية أو بعد عن الدين الذي أرشدنا إلى السبل الراقية في علاج الخلافات الزوجية والتي تضمن للأسرة استقرارها واستمرارها ومنها التبصير والوعظ المؤثر بالكلمة الطيبة والإرشاد الحكيم، وإن لم يفد المقاطعة والهجر ثم التأديب والتهديد ثم اللجوء إلى الضرب الخفيف إضطراراً فقط، وقد كره الرسول صل الله عليه وسلم في هذه الوسيلة وقال " لن يضرب خياركم" ولم يضرب النبي صل الله عليه وسلم امرأة ولا خادماً. و ذلك لعدم جدواه إلا في حالات قليلة ومحصورة من النساء.

وقد يبدأ العنف عاطفياً، فيظهر في نظرة الرجل إلى الزوجة نظرة دونية بدرجة لا يراها فيها سوى مربية لأطفاله و راعية لبيته دون مراعاة لمشاعرها كإنسان، ثم ينتقل إلى إهمال حقوقها الزوجية ومسؤوليات الأولاد، من توفير احتياجات الأسرة وتوفير الرعاية والاهتمام والعطف... وقد يأخذ شكل الإساءة اللفظية استخدام ألفاظ الشتم والسخرية والإهانة والتجريح، التي تحطم كل أوصل المودة والمحبة عندما يتطور بها العنف إلى إيذاء جسدي بالضرب والخشونة في المعاملة يعلن فيها الزوج الحرب ضد زوجته... ثم يأتي فيما بعد محاولاً كسر الحاجز النفسي بينهما يطلب منتهى القرب والسماح... فيستغل بعض الأزواج عفو الزوجة وتنازلها في ممارسة شذوهم الجنسي بالقوة على المرأة دون رغبة منها (العنف الجنسي) ومن ثم تعيد دورة العنف والقهر والعدوان نفسها.... وتجعل المرأة لا تتحمل زواجاً لا تتوافر فيه أدنى وأبسط مقومات الهدوء والاطمئنان النفسي، وبذلك تسارع إلى الطلاق ليكون الحل الحاسم الذي يضع حد لكل المشكلات.

(عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، 2000، ص ص 153-154)

➤ التركيبة الخاصة بزواج معين:

ويقصد الخصائص والمميزات التي يتميز بها أحد الزوجين، وبالتحديد الظروف والخبرات التي عاشها الزوجان قبل الارتباط وهي بعبارة أخرى زواج المطلق والمطلقة للمرة الثانية الذي لا بد وأن يحمل معه الآثار السلبية التي رافقت تجربته الأولى، فيبدأ أحد الطرفين في سحب وتعميم بعض الخبرات على التجربة الجديدة بشكل لا واعي لتجاوز صورة وضعه

السابق التي بقي يعايشها في حاضره، والتي قد تحيله في كثير من الأحيان إلى نفس النتيجة، لربما كانت أكثر قساوة مما كان عليه الحال سابقاً.

وقد تختص التركيبة الزوجية بأن يكون للزوج أبناء من زوجة أخرى أو أن الزوجة مطلقة سابقاً وغير ذلك من الخصائص والمواصفات التي تجعل الزواج الثاني أكثر صعوبة وتعقيداً بسبب ما يرتبط بالتجربة الأولى من حساسيات وترسبات ومهمات ونفقات إضافية مترتبة على ذلك.

ومن الأسباب المهمة أيضاً في هذا التكوين الخاص للزواج معايشة تجربة الطلاق وتكرارها في أسرة الزوجين (طلاق الأبوين). الأمر الذي يجعل منه أمراً مألوفاً وسهلاً بالنسبة للأبناء، والأكد أن الطلاق ليس وراثياً لكن الجروح والمعاناة ومواقف القهر والحرمان الناتجة عن تشتت أفراد الأسرة وضياها سبب رئيسي في انتقال واكتساب بعض الصفات والاتجاهات الشخصية التي تلعب دوراً في تكرار المأساة مرة ثانية وثالثة.

(فيصل محمد خير الزراد، 2010، ص 292)

➤ فقدان فن الحوار:

يلعب أسلوب التفاعل والاتصال الأسري دوراً هاماً في تشكيل اتجاهات أي من الزوجين تجاه الآخر، ومدى تقبله له ونظرته إلى نفسه ولهذا أثره في النزاعات خاصة إذا ما ارتبط أسلوب التفاعل بالقسوة أو الخسونة وإهانة أي من الطرفين للآخر.

(سامية حسن الساعاتي، 1972، ص 248)

و في الحقيقة وفي ظل سوء إن لم نقل انعدام التواصل وقلة تبادل الأفكار ووجهات النظر بين الزوجين، وانتشار وسائل الإعلام والتكنولوجيا المتطورة التي أخذت معها كل طرف إلى عالم آخر لا يتصل فيه مع الطرف الآخر للعلاقة الزوجية إلا نادراً حتى في المواقف الصعبة أصبح كل منهما يلجأ إلى أطراف خارجية عبر وسائل الدردشة والتواصل الإلكتروني بحثاً عن حلاً لأزماته بعيداً عن الطرف الشريك في العلاقة فأصبح اليوم متوقفاً أن لا تخلو علاقة زوجية واحدة من الخلافات والمشاكل بسبب نقص التواصل والتفاعل بين أفراد الأسرة، الأمر الذي يؤدي إلى تأجيل بحث هذه الخلافات والمشاكل القائمة بينهما والتي لا تنتظر وقتاً طويلاً حتى تمر لخلاف آخر يتطور بعدها إلى صراع بين الزوجين، والوصول إلى مرحلة الصراع يعني اقترابهما من حافة انهيار العلاقة الزوجية الذي كان بإمكانهما تجاوزه بحسن التواصل بينهما.

فالتواصل فن فيه يتعلم كل طرف أساليب الحوار الناجحة وأساليب ضبط النفس وكيف ينصت للطرف الآخر ويتفاعل ويتجاوب معه بطريقة إيجابية ومريحة تتغلب على كل مشكلات التفاهم المؤدية إلى الطلاق والتي تغذيها بعض الاتجاهات السلبية في الشخصية مثل العناد والإصرار والتعصب للرأي وأيضاً النزعة التنافسية الشديدة وحب السيطرة والاندفاعية والتسرع في أخذ القرارات وردود الأفعال العصبية.

➤ الاتجاهات السلبية نحو الزواج:

فقد ترى الزوجة الزواج بأنه شر لا بد منه، وأنه عبء يجب أن يتحمل فيه الإنسان مسؤولية أعباء الأطفال، وقد يعتبره الزوج عبئاً من حيث الإنفاق وتقيد حريته الأمر الذي يجعل الأزواج ينتهزون الفرصة للانفلات من هذا القيد والهروب للعيش في حياة الحرية والانطلاق.

➤ مبالغة الزوج في غيابه عن المنزل:

إن سفر الزوج وغيابه المستمر والمتكرر عن البيت بسبب أو بدون سبب كالعامل أو السهر مع الأصدقاء... من شأنه أن يسبب فجوة عميقة من الفراغ الأسري. بحيث أن سفر الزوج يعرضه إلى الاندماج

في سلوكيات ضارة ربما يكون لها أثر سلبي على الأسرة وعلى الزوجة، فضلاً عن الفراغ الزمني والعاطفي والاختلاف في الآراء والاتجاهات بسبب هذا البعد بين الزوجين، والإحساس بالملل من جانب الزوجات. كما أن هذا العامل قد يستغله الزوج عذراً للهروب والتفريط في الالتزام بالواجبات مما يؤدي إلى نشوب خلافات حادة بين الزوجين لا تنتهي إلا بالطلاق.

(ثروت محمد شلبي، د.ت، ص 215)

➤ التعدد الفوضوي للزوجات:

يعتبر الكثيرون أن التعدد المنظم هو حل للعنوسة وأفضل من حياة العزوبية، غير أن الواقع لا يعكس ذلك في غياب العفه والحياء، والإحساس الأخلاقي والديني مع ضعف الإيمان لدرجة أن التعدد لم يعد يتم لأغراض شرعية وإنما أصبح ذريعة دينية لإشباع شهوة للتمتع واللهو والإباحية والانتقام... إنها فوضى وعدوان صارخ ولا قيمي على المرأة، أقرت فيه العديد من الدراسات والبحوث العلمية التي أجريت في المجتمعات العربية مما يرتفع فيها نسبة المعددين ارتفاع حالات الطلاق وزيادة نسبة انحرافات الأولاد، نتيجة المنازعات المترتبة على تخلي الأب عن مسؤولياته تجاه أسرته الأولى وعدم مراعاته العدل. وفي ظل ما تعانيه الزوجة الأولى من حزن وقهر وكآبة يكون حال الزوج أشد بؤساً وتعاسة بعد أن يقضي شهوته ويصحو عقله وضميره يجد نفسه أمام مسؤولية أكبر ونفقات أوسع ومشاحنات زادت بينه وبين زوجاته، وطلبات متعددة ومشاكل غيرة وتنافس وتحاسد وانتقام... مما يسبب للزوج توتراً وصداعاً وفتوراً عاطفي مع زوجاته فضعف جنسي وكراهية لهن، لتعود المشاكل من جديد وبدرجة أكثر تعقيداً قد ينكر الزوج معها حاله ويدعي الراحة والسعادة من باب المكابرة والتهرب من إحساسه بالألم و الندم. ومع بداية إدراكه القاعدة المنطقية في الحب الصادق بأنه لا يقبل مشاركة أحد و أنه لا توجد سعادة نفسية و استقرار فكري إلا مع زوجة واحدة فقط، يجد نفسه يسير إلى طريق نهايته مسدودة فمن الأزواج من طلق جميع زوجاته أو هرب من واقعه إلى الكحول و المخدرات، ومنه من قتل نفسه وترك الزوجات لرعاية الخدم.

(فيصل محمد خير الزراد، 2010، ص ص 163-168)

إن زواج الرجل بأكثر من زوجة واحدة هو حق له ضمن مبررات وشروط وحالات ضرورية قاهرة حددتها الشريعة الإسلامية في قوله تعالى: "ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم" (النساء 129) فلا ينكر أحداً هذه المشروعية التي لا تعني عدم وضع ضوابط عندما يساء استخدام المباح خاصة إذا ثبت من منظور نفسي اجتماعي أن لهذا الزواج تأثير سلبي على حالة الرجل النفسية والصحية والعقلية والاجتماعية والمادية، وبالتالي على استقرار الأسرة وسعادتها، وبناءً على المصلحة العامة فمن حق ولي الأمر وضع ضوابط تقييد المباح و تضمن حسن تطبيقه وتقي المجتمع من آثاره السلبية وهذا ما ينبغي بحثه للحد من الطلاق الذي يتفاقم يوماً بعد يوم.

ومنه يوجب القول للذين يعددون و المتحمسون للتعدد و المبتعدون عما تنص عليه الشريعة الإسلامية لبيت تعددهم يفندى بالرسول - ص- فهو لم يعدد إلا لأسباب اجتماعية معروفة فتزوج من ذوات السن الكبيرة ما عدا السيدة عائشة رضي الله عنها، أو ممن سبق لهن الزواج من الأرمال أو ممن تعاني من ظروف اجتماعية قاسية و الواقع أن التعدد شرع بحكم الظروف الاجتماعية التي سادت المجتمع الإسلامي الأول، حيث كانت حالة الحرب هي السائدة و ارتفعت معها نسبة الأرمال التي أستشهد أزواجهن في الحرب و كانت الحاجة قائمة إلى من يعتني بهن، ثم أوليس من الخير أن نشجع من لم يكون بيتاً بعد أولى من تشجيع من كون

بيتاً و تزوج مرة و اثنان واستقر، أوليس من الخير لهؤلاء المدعمن لموقف التعدد أن يعينوا ثلاثة من الشباب غير المقتدر بدل أن يتزوج الواحد منهم ثلاثاً و رباعاً.

(عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، 2000، ص ص 158-161)

➤ الدور السلبي للتربية ووسائل الإعلام و التقنيات الحديثة:

من واقع ظاهرة الطلاق الأثر السلبي الذي تحدثه و سائل الإعلام و البرامج الفضائية و مواقع الأنترنت الإباحية في الحياة الزوجية بتصويرها الحب خارج إطار الزواج على أنه حل للمشكلات، فكم من أسرة تحولت من أسرة مستقرة تنعم بالسعادة والهناء بأزواج سماتهم الطهر والصدق والحياء... إلى بيت من النكد و الكراهية و الخصام في ظل أزواج سيطرت عليهم سمات الدناءة و الوقاحة والرذيلة.

إن الإعلام ساهم كثيراً في تحويل الحياة الإنسانية إلى حياة خارجة عن أي قيد عقلي أو اجتماعي أو ديني فلم يفصل بين الحرية و الإباحية، فالحرية مع المنطق و الضوابط و العقلانية المقبولة، ولكن الإباحية تهبط بالمرأة و الرجل إلى مستوى البهائم فما دون. فالصحف و المجلات اليوم تعزف كلا على وتر واحد وهو وتر الإثارة، و لفت النظر ويدعمها في ذلك الفضائيات التلفزيونية بمسلسلاتها المدبلجة والتي تُظهر المرأة المنحرفة و كأنها مظلومة و الرجل المتدين على أنه متخلف و معقد، و تصور الحياة الزوجية في صورة نمطية مغايرة للثقافة العربية الإسلامية، صورة تعتمد على الخيال و تقوم على التشويق.. تظهر المرأة تارة على أنها كائن غارق في نعيم اللذة و الشهوة بتجسيد و تأجيج عواطف الشباب و المحبين ليكونوا أبطالاً لقصص غارمية تماثل ما يحاكونه و يسمعونه، وكلها قصص تدور حول عذاب العاشقين و تمجيد انحرافهم و التعاطف معهم... وتارة أخرى يتم رسم صور سلبية للعلاقات الزوجية المشحونة بالمشاجرات و الملامسات و التي يكون فيها الزوج منحرفاً، عنيفاً، و متسلطاً على زوجته. و تكرر هذه الصور كأنها حقيقة واقعة أصبحت فيها روايات العشق والغرام والخيانة والصراعات الزوجية مادة خصبة للترفيه التلفزيوني في اتجاهته المعاصرة للإعلام. ليس هذا فقط بل أستغلت المرأة إعلامياً أشبع استغلال في عالم الدعاية و ترويج البضاعة حتى أصبحت عبارة عن سلعة رخيصة أرخص من المنتج التجاري الذي تروج له مع إنفاق أموال باهضة لإظهار زينتها بكل صفاتها، مما يثير عقول الرجال بالتفكير في المعاصي، وهو ما يجعل الحياة الزوجية فاترة و مرفوضة بعد أن يبدأ الزوج في إجراء مقارنات فيرى في زوجته الكثير مما ينقصها و بأن اختياره لم يكن موفقاً منذ البداية.

(فيصل محمد خير الزراد، 2010، ص ص 161-293)

والخلاصة أن البث الإعلامي سلاح عصري مؤثر يقتحم البيوت بما يجسده من محتوى في برامج مختلفة، ترسخ في وجدان الشباب و الفتيات صورة مختلفة عن الواقع لما يكون عليه الحب الشريف المبني على الزواج السعيد، لتدمي القيم الإسلامية وتمزيق الروابط الأسرية و دفع الجيل الصاعد إلى سبل الضياع و الحياة التي لا تعرف طموحاً نحو معالي الأمور وإنما ترضى بسفاسفها.

(محمد بن حسين الشيعاني، 2015، ص 42)

هذا علاوة على أن التربية الأسرية و مناهج التعليم المدرسي لم يعد لها أهمية و مكانة حقيقة في طلب العلم و الاجتهاد، بقدر ما أصبحت ترحب بأفكار تمهد لتغيير أخلاق المرأة بدعوى التحرر من أفكار التعصب و إثبات الذات و كذلك في خلق تقدير لثقافة الانفلتات الأخلاقي في الحياة الزوجية. فالمدرسة هي الوسط الاجتماعي الثاني بعد الأسرة الذي يتلقى فيه الناشئة القيم الصالحة و يتعلمون معايير السلوك الاجتماعي المقبولة و الغير مقبولة، و عندما يقضي المتعلمين مرحلة تكوينهم في لهو و عبث و حفظ و سمع لمناهج عقيمة

تبعدهم عن مواجهة واقع الحياة، تفقد المدرسة دورها التربوي المتوقع منها على الوجه المطلوب الذي يساعد على فهم هذه المشكلات الأسرية وعلى إمكانية محاصرتها و تقليلها بين أفراد المجتمع. من هنا نستطيع القول بأن من بواعث المشكلات الزوجية أو مسبباتها النظرة القاصرة للحياة الزوجية، وعدم الإدراك الصحيح لمقاصد النكاح الشرعية السامية و الجهل وعدم الفهم السليم لأحكام الدين الخاصة ببناء الأسرة، وما فرض على كل من الزوجين من واجبات و حقوق تمنع تضارب أدوارهما، مع ما وضع من قيود على الطلاق تجعله في أضيق الحدود. كما يرى "أنتوني جيندز" أن من أهم أسباب الطلاق ارتفاع مستويات الاكتفاء الذاتي و الشخصي التي ينشدها كل من الرجال و النساء في مؤسسة الزواج، مما يدفع أحد الطرفين إلى التخلي عن هذه الرابطة و السعي وراء علاقة بديلة.

(أنتوني جيندز، 2005، ص ص264- 265)

ومن ناحية أخرى انتشار مظاهر الترف الإقتصادي التي تدفع إلى التسابق في شكليات ترهق الزوج مادياً تدفعه في النهاية إلى الطلاق. فيما تعزو كثيراً من الإتجاهات في العلوم الاجتماعية ولسيما المدرسة النسوية أسباب الطلاق إلى ما تعتبره العامل الأهم في مؤسسة العلاقة الزوجية عموماً، ألا وهو القمع البطريكي* و اللامساواة في توزيع مواقع القوة والعمل والسيطرة على الموارد داخل العائلة.

(نادية و حسن أبو سكيينة، منال عبد الرحمن خضر، 2011، ص ص206، 205)

- وفيما يلي محاولة لضبط أهم الأسباب التي تبرر الطلاق والانسحاب من هذه الشراكة:
- غياب الاحترام المتبادل والثقة وعدم الوفاء و الصدق في المعاملات الزوجية.
 - محاولة أحد الزوجين فرض سيطرته بشكل ملموس على الآخر.
 - طغيان الإتجاهات الفردية، تمرد المرأة و أنانية الزوج.
 - الجهل بالفروق الفردية بين الجنسين، بل و رفضها وعدم تقبلها في بعض الأحيان.
 - زيادة المطالب الجنسية الزوجية للزوج.
 - فقدان القدرة على احتواء المشكلات و فن الحوار و التواصل.
 - الهجرة الطويلة للزوج وميله للحرية التي كان يتمتع بها سابقاً، و انشغال الزوجة وعدم تمكنها من إدارة منزلية متكاملة.
 - مرض أحد الزوجين أو معاناته من شنود أو انحراف أو أمراض نفسية أو عقلية أو عضوية مزمنة، أو تخلف أحد الأبناء دراسياً و إصابته بعاهاات أو بأمراض أو انحرافات اجتماعية.
 - عدم توفر المقومات الأساسية المعينة على بناء الأسرة وتحمل أعبائها، نقص المساعدات الاجتماعية و انعدام الوسائل الترفيهية و الترويحية للخروج من الرتابة و الملل الزوجي.
 - عدم قيام الزواج على الأسس السليمة و الواضحة التي تقوم عليها الأسرة المسلمة، وتعذر الوصول إلى حلول وسطية في خضم المشاكل و العوامل المؤدية إلى التوتر وعدم الاستقرار العائلي، وبذلك يكون الطلاق هو الحل الحاسم الذي يضع حد لكل المشكلات.

* البطريك هو الأب في النظرية البطريكية التي ترى بأن الرجال هم مصدر الاضطهاد و السيطرة على المرأة.

- الشك و الاعتقاد بالسحر و الشعوذة، والتردد الدائم على العيادات النفسية و غيرها من الأسباب التي يصعب حصرها.
- وحول عوامل الطلاق يلاحظ:
- إن العوامل التي أشرنا إليها هي عوامل متداخلة أو متفاعلة مع بعض.
- يغلب في الطلاق أن تتجمع عدة عوامل مع بعض وليس عاملاً واحداً فقط.
- إن هذه العوامل تختلف من حيث الشدة و التأثير و الأهمية و النوعية في الطلاق.
- إن العوامل ذات الطابع النفسي و الداخلي أشد أثراً لدى الزوجة.
- إن العوامل الخارجية و الظاهرية هي أشد أثراً لدى الزوج.
- إن بعض هذه العوامل المؤدية للطلاق لا تتوافق مع عاداتنا و قيمنا و تقاليدنا الاجتماعية.
- أن الرجل يتأثر بالعوامل العاطفية و الجنسية و المادية و الجمالية أكثر من المرأة. فيما تتأثر المرأة بالعوامل التي تهدد الذات وكيان الأسرة و الأطفال.
- أن معظم عوامل الطلاق ترجع لعامل الجهل و عدم الوعي.
- أن العوامل التي ترجع في الطلاق إلى الرجل أكبر بكثير من العوامل التي ترجع للمرأة.
- أن الكشف عن هذه العوامل يحتاج إلى خبرة و دراية ولا يمكن الاعتماد على طرف واحد أو فئة معينة من المجتمع في تقرير عامل دون آخر.
- وأن هذه العوامل تعتبر قاسماً مشتركاً بين الجزائر و الدول العربية الأخرى يسهم بشكل مباشر في تزايد معدلات الطلاق ومنها العائلية و الاجتماعية و الاقتصادية، و من المفارقات الغريبة أن يلعب عاملاً ما كالعامل الاقتصادي الدور نفسه في الطلاق باختلاف مستواه سواء المرتفع و هو ما نجده في دول الخليج بالأخص السعودية و قطر و الكويت... أين تسود مظاهر الطرف الزائد و مستويات المعيشة المرتفعة التي تكون سبباً رئيسياً في حدوث خلافات زوجية غالباً ما يكون مردها لقدرة الزوج المالية على الإنفاق على زواج آخر (التعدد الزوجي)، على عكس الدول المتوسطة الدخل التي ينخفض فيها المستوى الاقتصادي كمصر و الجزائر... التي يعجز فيها الفرد عن توفير الحاجيات الأساسية في بعض الأحيان فما بالك بالسكن المستقل و الوسائل الكمالية الأخرى.

■ الطلاق العاطفي:

وفي ختام الحديث تحليل و مناقشة لأسباب و عوامل الطلاق إثارة لتساؤل هام:

هل الطلاق العاطفي أو ما يعرف بالطلاق النفسي أو الصوري سبباً جوهرياً يسهم بذاته في الطلاق أم أنه نتيجة محصلة لتفاعل و تعقد كل ما سبق ذكره؟ من أسباب و خلافات مزمنة قائمة بين الزوجين لم تجد الدعم و الحل المناسب لها، ليدخل الزوجين في حالة من الجفاف العاطفي و الانفصال الوجداني، لا يريد فيها الزوجان الانفصال حرصاً على الشكل الاجتماعي و المظاهر الخادعة تجنباً للفضيحة ممن يجبرهم على الاستمرار معاً لمصلحة أو مشاكل أخرى مادية أو غير مادية، إن هذا النمط من الحياة لا يدور حول علاقة زوجية فاترة بل أسلوب حياة منفصل يفتقد لمعاني الحب و الود و التفاهم أكبر مقومات الحياة الزوجية السعيدة .

إن الطلاق العاطفي مؤشر على وجود مرض نفسي و اضطراب في الشخصية لدى الزوجين و دفاع نفسي مزيف و رد فعل معاكس مرضي، إنه أخطر أشكال الطلاق بين الزوجين و أسوء من الطلاق الرسمي

حيث نجد الزوجين يعيشان معاً في منزل واحد و تحت سقف واحد ولكنهما منفصلين نفسياً و فكرياً و عاطفياً و جسدياً... إنه تقليد للثقافة الغربية بكل ما تحمله من تفكك أسري و عاطفي و إجتماعي. إنه باختصار لا مبالاة لضياع في الحياة و للتحضية بها بعد أن خسر كل طرف الحب و الود القديم، فالعلاقة الزوجية معدومة و جثة ميتة " يشيع فيها كل طرف جنازته العاطفية لوحده". هذا النوع من الزواج عبارة عن غطاء لطلاق خفي مبطن، فالزوج اللعوب يبقي الزوجة على عصمته لكي تشرف على الأولاد، لأنها تبقى أفضل من الخادمة لأجل أن لا يحمل كل منهما لقب المطلق و المطلقة حفاظاً على الشكل الاجتماعي المزيف.

(فيصل محمد خير الزراد، 2010، ص ص 233-236)

وفي هذا المجال يقارن البعض الطلاق الرسمي و الطلاق العاطفي فيجعل الأول أشبه بالموت و الثاني أشبه بالمرض المزمن الطويل، الذي يكون فيه الموت أرحم من المرض المزمن، كما أن الطلاق على خطورته البالغة أسهل من الطلاق العاطفي الذي هو مرض لا يرجى شفائه. و النتيجة المنطقية للطلاق العاطفي بأن ينتهي بطلاق لفظي يستريح فيه كل من الطرفين و فيما يلي بعض آثار الطلاق العاطفي:

- الصمت و غياب لغة الحوار في الحياة الزوجية.
- تبدل المشاعر و جمود العواطف.
- الهروب و الغياب المتكرر من المنزل.
- ضعف المشاركة في الأنشطة و المناسبات العائلية كالأكل و الشرب بشكل منفصل.
- الشعور بالندم على الارتباط بالطرف الآخر.
- الاستهزاء و التعليقات السلبية و اللوم المتبادل و الإنقاص من شأن و قيم و إنجازات و طموحات الآخر.
- الإهمال و الأنانية و جرح أحاسيس الآخر و اللامبالاة بمشاعره و احتياجاته و متطلباته.
- رمي كل المسؤوليات و الالتزامات الأسرية - الأبناء، المهام المنزلية - على الطرف الآخر.

(سناء محمد سليمان، 2012، ص ص 89-92)

2- الطلاق من منظور سوسيولوجي

■ **النظرية البنائية الوظيفية:** ترجع جذور الفكر البنائي إلى الفكر الوضعي منذ بدايات القرن التاسع عشر، غير أن الباحثين يذهبون إلى أكثر من ذلك حيث يرجعونه إلى أفكار أرسطو و أفلاطون و من ثم ابن خلدون ... فالإتجاه الوظيفي ظهر في البداية كمنهجية و نظرية متميزة لدراسة المجتمع في أعمال أوجست كونت "Auguste comte" و هربرت سبنسر "Herbert spencer" و إيميل دوركايم "Emil Durkheim" و بارتيو "Partio" ثم إقترن بصورة أساسية بالأنترولوجيا الاجتماعية في بريطانيا بأسماء ماليوفسكي "Malinovsky" و راد كليف بروان "Radcliffe Broun" متأثراً بالإتجاه العضوي في العلوم الطبيعية، خاصة بالتطور الذي أحرزه جالسن دارون "G.Darwin" في علم الأحياء إلا أنه لم يأخذ مضمونه و مفهومه الحقيقي في الفلسفة و علم الاجتماع إلا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر و بدايات القرن العشرين، من خلال المحاولات الأمريكية التي بذلها كل من تالكون بارسونز "Talcolt parsons" و روبرت ميرتون "Robert Merton" و هانركيرت وسي راتي ملز... و غيرهم من الذين رأوا في المجتمع نسقاً طبيعياً ينشأ من الطبيعة البشرية لا من العقد الاجتماعي. كما استمدت هذه النظرية أصولها من نظرية

الجشطات في علم النفس التي تدور فكرتها حول العلاقة بين الأفراد والكل وكيفية تكامل الأجزاء فيما بينها بحيث أن لكل جزء من أجزاء النسق أو لكل عنصر في المجموعة دور يساهم به في تطور الكل، تماماً مثل جسم الإنسان الذي يتكون من مجموعة من الأعضاء لكل جزء وظيفته.

فالمجتمع عند الوظيفية هو عبارة عن نسق من الأفعال و البنى المحدودة والمنظمة، هذا النسق المجتمعي يتألف من متغيرات مترابطة بنائياً ومتساندة وظيفياً، وهو ذو طبيعة متسامية ومتعالية تتجاوز وتعلو كل مكوناته بما فيها إرادة الإنسان، هذا التجاوز والتعالي تتحدد شروطه من خلال ميكانيزمات الضبط والتنظيم الاجتماعيين اللذين يلزمان الأشخاص بالانصياع لهذه الطبيعة المتسامية والالتزام بها، وأي انحراف عنها يعد تهديد لبقاء واستمرارية المجتمع وهو ما عبر عنه "دور كايم" بالضمير الجمعي، فالأفراد الذين يتكلمون لغة معينة ويختصون بعبادات وتقاليد وأعراف وتصورات معينة يصبحوا تلقائياً مقبولين في المجتمع ومعبرين عن احتياجاته ووظائفه وضميره الجمعي.

فالمجتمع من المنظور "الدور كايمي" يتكون من قوى عقلية أو فكرية أو تيارات فكرية ثقافية تتراكم في الفعل أو السلوك الاجتماعي. إن هذه القوى أشبه بالميول والمعتقدات العامة السائدة التي تحكم المجتمع وتوجه أفرادها في تصرفاتهم و سلوكياتهم بحيث لا يستطيعون رفضها وتجاهلها. مما ينتج عنها ظواهر اجتماعية وأنماط متكررة من السلوك وبالتالي نوع من الاتفاق أو الشعور العام لقيام نوع من التفاعل الاجتماعي المتماسك والمتوازن. بمعنى أن يتفق أعضاء النسق الاجتماعي حول القيم والمعتقدات الجمعي Collective values سواء كانت ثقافية أو اجتماعية أو دينية أو اقتصادية أو مجموعة الأعراف لأنها هي التي تشكل الوعي الاجتماعي الذي يحدد بدوره الإيديولوجيا الاجتماعية Social ideology إن هذا الاتفاق الجمعي يلعب دوراً أساسياً في تحديد الأهداف والغايات الكبرى للمجتمع.

ولقد أكد شيبستر برنارد "chester barnard" على ضرورة وجود هذا النسق التعاوني الاجتماعي الذي هو عبارة عن مجموعة فاعلين يحتل كل واحد منهم مركزاً أو مكانة اجتماعية متميزة عن الآخرين ويؤدي دوراً متميزاً منهم، فهو يعد نمطاً منظماً يحكم بين الأفراد وينظم حقوقهم وواجباتهم اتجاه بعضهم البعض. ويرى بارسوتر أنه ولكي يحافظ النسق على بقائه وفعاليته فإن عليه أن يكون ضمناً قادراً على تنظيم النشاط الضروري ودفعه نحو الإشباع، وأن أي نسق للفعل يمتلك مخزوناً من وحدات الأفعال التي يمكن أن تكون لها فاعلية في أي من الوظائف والأبعاد التالية لنسق الفعل

(Françoise Bloess. Jean- pierre Norck, Jean pierre Roux, 1997,p179)

وبعبارة أخرى حسب بارسونز أن أي نسق وعلى أي مستوى يجب أن يفي بأربعة متطلبات إذا كان يريد البقاء والاستمرارية وهي:

- **التكيف:** ويقصد به تلك الوظيفة التي من خلالها يتم تدبير الموارد والمصادر البشرية والمادية التي تعمل على تأسيس العلاقات والتنسيق بينها وبين روابط الأنساق المحيطة بنسق الفعل ومبادلتها بانتاج يتحقق داخل النسق ذاته، ثم ترتيب وتحويل وتجهيز لهذه المصادر لتساعد على إشباع حاجات النسق.

(علي ليلية، 1981، ص607)

- **تحقيق الأهداف Goal Attainment:** وتتضمن هذه الوظيفة الفهم والموافقة على الأهداف المسطرة كي تكون سبباً للوجود وهي الوظيفة التي من خلالها يتم تعبئة كل المصادر واستغلال كل الإمكانيات التنظيمية وتكريس كل الجهود في سبيل تحقيق أهداف النسق المرغوبة.

- **تحقيق التكامل:** ويقصد به تلك الوظيفة التي يتم من خلالها تكامل وترابط العلاقات بين الوحدات والأجزاء داخل النسق، خاصة تلك الروابط التي تضمن تحقيق أعلى مستوى من التماسك والتضامن بين الأنساق الفرعية من أجل تحقيق التوازن والاستقرار وحمايته ضد التغيرات المفاجئة والاضطرابات التي تواجهه وذلك بمحاولة ملائمة الظروف السائدة في الأنساق الفرعية مع الظروف السائدة في النسق العام.

(علي الحوات، 1990، ص180)

- **المحافظة على النمط:** وهو ما يسمى "باسونز" بالكمون وفي هذه الوظيفة يتم تدعيم النمط عن طريق إيجاد آليات تحقيق الانسجام بين الأدوار التي يقوم بها الفرد في النسق والمكانة التي يحتلها في النسق العام والأدوار التي يقوم بها خارج النسق، أما بالنسبة لحل مشكلات التوتر فيقصد به تنمية دافعية الفرد لكي يستطيع أداء مهامه التنظيمية في النسق ويتمكن من مجابهة تناقضات الأدوار التي تصدر من مؤثرات النمط أو النسق نفسه.

إن وجود هذا النوع من الاتفاق والانسجام أو الشعور العام ضروري لقيام نوع من التفاعل المتناسك والسليم حيث يؤكد أنصار هذه النظرية على أهمية التماسك الوظيفي والاعتماد المتبادل بين نظم المجتمع في كل مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي من أجل تحقيق التوازن والاستمرارية في الوجود وتسلم هذه النظرية بأن حياتنا الاجتماعية يوجهها هيكل وبناء اجتماعي يتصف بالاستقرار وأن أي خلل في نسق ما لابد وأن يتبعه خلل يؤثر في النسق العام ككل، إلا أن هذا التكامل والتماسك المنشود لا يتم دائماً على نحو مثالي كما هو مرغوب وبالتالي لابد أن تتكيف الأفراد مع المؤثرات الداخلية والخارجية في ضوء ميل عام يتجه نحو الاستقرار والثبات.

الشيء الذي يجعل الوظيفة تمتاز بحساسية كبيرة تجاه عوامل التغيير الاجتماعي، الذي ترى بأنه لا يحدث إلا بطريقة تطورية فلا يكون ثورياً بل تدريجياً وتكيفياً لكي يعبر عن ضرورة وحاجة وظيفية، أما في حالة حدوث تغيير سريع في البناء الفوقي للمجتمع فإن البنى التحتية تظل ثابتة دون تغيير يذكر، وإن هذا التغيير يكون بفعل عوامل خارجية أي من خلال التباين الوظيفي.

(الحسيني، 1985، صص66-123)

وعلى هذا فالنظرية البنائية الوظيفية تمثل الرؤية المحافظة في تفسير وتحليل الظواهر الاجتماعية - الأسرة والمجتمع- إذ يعتبر هذا الأخير العنصر الأساسي والفرد هو العنصر التابع الذي يجب أن يخضع لنسق القيم و المعايير الاجتماعية المتفق عليها جمعياً. ويتصور هذا الاتجاه المجتمع وحدة متكاملة تتمتع بدرجة عالية من الإستمرار في الوجود بفضل تفاعل وحداتها فيما بينهما وتعاضدها وظيفياً بطريقة تكفل للمجتمع المحافظة على ثباته.

(Deflem Mophieu ,2000,p)

وأن اختلاف النظم الاجتماعية وغياب التماسك بين أفراد المجتمع الواحد الذين تجمعهم أهداف مشتركة قد يقود في الغالب إلى فقدان المعايير والقواعد الاجتماعية، مما يؤدي إلى حالة فوضوية حسب هذا المنظور ارتفاع معدلات الطلاق تعتبر نمط من الأنماط الرئيسية ومؤشر لخلل وظيفي dysfunction في النسق الكلي.

يكون ناتج عن خلل عائلي أو خلل في التنشئة الاجتماعية أو بسبب خلل آخر في النسق القيمي "موجهات الفعل" الذي لابد وأن يتبعه خلل في مواقع ووظائف إجتماعية أخرى من شأنه أن يخل بالتوازن الذي يتأسس

عليه البناء الاجتماعي ككل كما يشير إلى ذلك "تالكوت" "بارسونز" و"روبرت" "ميرتون" وزملائهم... و" شافير و لام" (1992) Shafer & Lamm في كتابها "عندما ينتهي الزواج". واستنادا على هذه الفكرة دائما في ارتباط أفراد المجتمع مع بعضهم البعض على الرغم من إستقلالها الظاهري وعلى مبدأ الاعتماد المتبادل بين الأجزاء، وأي تغير في أي جزء يتردد صداه في بقية أجزاء البناء الاجتماعي الكلي على اعتبار أنها مترابطة. ارتبط المنظور الوظيفي المعاصر بنزعة تطبيقية لمواجهة مشكلات التكيف وإعادة التوازن حيث يؤكد أن القوى المكونة للنظام الاجتماعي تعمل على تخفيف حدة التوترات والانحرافات داخل النظام كما أن كل نظام قابل للتغير التدريجي والمستمر طبقاً للحاجات والمتطلبات التي تشبع أفراد المجتمع مع اختلافها تبعاً لاختلاف المكان والزمان، وإذا فقد أي جزء وظيفته انتهى بالزوال حيث أن استمرار أي نظام مرهون بالوظائف التي يؤديها من أجل إشباع حاجات الأفراد المنتمين إليه.

(طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزياتي، د.ت، ص ص 68،69)

فإذا لم يستطع الزواج كنظام اجتماعي تحقيق الأهداف التي يسعى إليها مثل تحقيق الاستقرار العاطفي الوجداني والإنجاب والإشباع الجنسي فإن أحد الزوجين أو كليهما سيقرران الانفصال وإنهاء الزواج، وهذا ما يفسر أسباب الطلاق من وجهة المنظور الوظيفي. وتعتقد "نكي هارت" (1976) أن أي تحليل سوسيولوجي لظاهرة الطلاق لا بد أن ينطلق بالدراسة من ثلاث متغيرات تشير في المحصلة النهائية إلى التحولات العميقة التي طرأت على النسق القيمي في المجتمع وتوجزها هارت فيما يلي:

1- الزواج كقيمة اجتماعية :

يعتقد " تالكوت بارسونز و رونالد فلتشر" (1955) أن زيادة معدلات الطلاق يعود إلى أن الزواج يحظى بقيمة اجتماعية عالية وتدعم هذه الفرضية وبشكل قوي عدة دراسات أخرى فيما بعد منها دراسة يونغ وويلموت (1960) وغولد ثروب لوكوود (1969) التي برهنت باستمرار على القيمة العليا التي يعطيها الأفراد للزواج وتكوين أسرة حتى في أوساط المطلقين والدليل على ذلك إقدام كثير من المطلقين والمطلقات على الخوض في تجربة الزواج مرة أخرى وربما مرات عديدة.

2- المشاحنات بين الزوجين :

تؤكد نكي هارت (1976) على أخذ هذا المتغير في الاعتبار كعامل ثاني لتفسير الطلاق فقد أشارت عدة دراسات من بينها أبحاث "وليام عوود" (1976) و"أدموندليك" (1995) وحسب "ردنيس" 1995 أن عدد كبير من المؤسسات الاجتماعية كالمدرسة ودور الحضانة ووسائل الإعلام سلبت الأسرة الكثير من مزاياها فتقلصت وظائفها الأساسية التي كانت تزاولها الأسر الممتدة بالأساس والتي كانت تستلزم اعتماد أفرادها على بعضهم البعض ومن ثم تماسكهم بدرجة تمنعهم من التخلي عن بعض (هارلبوس: 1995: 374). وأن الأسرة اليوم أصبحت مثقلة بأعباء إعادة ملئ الفراغ العاطفي الذي خلفه التحول من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، وما نتج عنه من توترات ومشاحنات بين أفراد الأسرة الواحدة الأمر الذي قلص في العلاقات القرابية التي كانت تشكل شبكة واسعة من علاقات الدعم والسند العاطفي مما يخفف من شدة وحدة المشاحنات الزوجية التي غالبا ما تجد متنفسها في الطلاق.

3- سهولة فصح عرى العلاقة الزوجية:

لقد نجم عن التصنيع وضمحلل الوازع الديني تحول واضح في منظومة القيم الاجتماعية تغيرت فيها الاتجاهات نحو الزواج و الطلاق و توجه صارخ نحو الفردانية وأهمية الإنجاز على المستوى الشخصي دونما اعتبار للمحيط الاجتماعي الذي يترعرع فيه الأفراد والذي تتجلى أولى صورته في الأسرة الصغيرة التي تتأسس على الرابطة الزوجية وأضحى كل ما يرتبط بالأسرة ويحافظ على دورها وثباتها واستقرارها من قيم ومعايير وأعراف ومتواضعات اجتماعية وثقافية عرضة للمناقشة والجدل، فبينما كان الطلاق فيما مضى يشكل وصمة Stigma اجتماعية للمطلقين والمطلقات على حد سواء لم يعد اليوم كذلك الأمر الذي يشير إلى تحول في القيم الثقافية نتج عن ذلك أن أصبح الطلاق نهاية متوقعة بل ومبررة لكل زوجين فشلا في علاج مشكلاتهما عند استنفاد كل البدائل.

في الواقع إن هذا التغير في القيم الاجتماعية المرتبطة بالزواج والطلاق أصبح يبحث عن إجابة لتساؤلات عديدة منها ما جدوى الزواج؟ وما فائدة الطلاق؟ وما إذا كان الطلاق سليلي احتياجات من يلجئون إليه عند فشل زواجهم؟ إنه موقف برقماتي صرف لا علاقة له بالقيم وهو جزء من علمنة المجتمعات الغربية التي كانت تشدد على أهمية وقداصة الرباط الزوجي الذي لا تنفصم عراه إلا بالموت فكانت للكنيسة دوراً بالغ في الحد من حالات الطلاق التي تشهد اليوم زيادة في نسبة الطلاق في مقابل انخفاض نسبة الزيجات في ظل واقع جديد غلبت عليه المجتمعات الصناعية العلمانية التي تركز الفردية على حساب الجماعية وتنامي ما يطلق عليه بدائل الأسرة كالمخادنة cohabitation والعلاقات الجنسية العابرة خارج إطار الزواج.

(خالد بن عمر الرديعان، 2008، ص ص25-28)

وبعد هذا العرض الوجيز لوجهات نظر "دوركايم" و"بارسونز" كنموذجين للبنائية الوظيفية ورغم تعدد الأطروحات في هذا المجال حول مفهوم البناء والوظيفة، إلا أن أغلب رواد هذا الاتجاه اعتقدوا بمجموعة من المبادئ والمسلمات تبناها الباحثون في أبحاثهم لتوجيه تصوراتهم النظرية وهي:

- تعتبر أية وحدة اجتماعية مهما كان حجمها سواء كانت (فرداً أو مجموعة صغيرة أو تنظيمياً رسمياً أو مجتمعياً أو حتى العالم بأسره) نسقاً أو نظاماً مكوناً من أجزاء ووحدات متميزة ومتكاملة من حيث أدائها الوظيفي، فجسم الإنسان يتكون من مختلف الأعضاء والأجهزة وكذلك شخصية الفرد والمجتمع والعالم.
- يقوم كل نسق على احتياجات أساسية لا بد من توفرها حفظاً لاستمراره و استقراره.
- يعتمد النسق الاجتماعي على حالة التوازن كشرط أساسي إذا أريد له البقاء.
- يحمل النسق بعض الأجزاء التي لا تحقق الهدف الوظيفي المطلوب منها اجتماعياً.
- عادة ما تتحقق حاجات وأهداف النسق بعدة بدائل ممكنة في الحياة الاجتماعية، فحاجة المجتمع لرعاية الأطفال يمكن أن تقوم بها الأسرة أو دور الحضانة وحاجته إلى التماسك قد تتحقق بالتمسك بالقيم والأعراف أو عن طريق الشعور بالتهديد من عدو خارجي.
- تكمن وحدة تحليل النسق في نوع النشاط المتكرر الناتج عنه.

(عبد الله بن عايض سالم الثبيتي، 2002، ص 94)

هذا وتسلم النظرية أيضاً بأن:

* كل جزء من أفراد النسق أو المؤسسة له وظائف بنيوية تابعة من طبيعة الجزء وتختلف باختلاف الأجزاء والوحدات التركيبية، فقد يكون وظيفياً يشبع حاجات الأفراد المنتمين إليه فيساهم في توازن النسق وقد يكون غير وظيفي له انعكاسات سلبية تعيق أو تقلل من توازن النسق، وقد تكون هذه الوظائف ظاهرة تعبر عن

مجموعة النتائج الموضوعية التي تحدثها سمة أو ثقافة اجتماعية معينة وتفرض على الأفراد تبنيها والتكيف معها، وهي التي يتوقع الأفراد حدوثها وتهدف التنظيمات الاجتماعية إلى تحقيقها. وقد تكون وظائف كامنة تشير إلى النتائج غير المقصودة وغير المقررة والتي لا تمثل أهدافاً رئيسية تضع الأنساق أو التنظيمات الاجتماعية في حساباتها العمل على تحقيقها.

* استبعاد فكرة التغيير الاجتماعي وخاصة التغيير الجذري والشامل وترى بأن أي تغيير جزئي يطرأ على أحد الوحدات والعناصر التركيبية للظاهرة الاجتماعية، ينتقل إلى بقية العناصر والوحدات الأخرى مؤثراً فيها فينتقل النسق من طور إلى آخر.

وبالرجوع إلى مرتكزات هذا الاتجاه في كتابات البنائين الوظيفيين تتبين مجموعة من المآخذ التي توجه لهذه النظرية، ففيها جوانب بالغ الاتجاه في التركيز عليها ومنها ما أغفلها وكلها انتقادات تصب في خانة عجز هذا الاتجاه في تفسير الواقع الاجتماعي بكل تجلياته.

- مبالغة هذا الاتجاه في محاكاة البيولوجيا ويرجع هذا إلى الحقبة الزمنية التي ظهر فيها هذا الاتجاه، حيث سيطرت العلوم الطبيعية بصفة عامة والبيولوجيا بصفة خاصة.

(عبد الباسط عبد المعطي، 1981، ص 123)

- قلل هذا الاتجاه من أهمية بعض أبعاد الواقع الاجتماعي من بينها بعدي التغيير والصراع الاجتماعيين، مما يجعل من هذه النظرية نظرية محافظة أحادية النظرة وذات طابع ستاتيكي إيديولوجي وغير قادرة على التعامل مع المتغيرات الاجتماعية، كونها ركزت في منطلقاتها على استقرار البنى الاجتماعية حتى فقدت القدرة على تحليل الصراع الاجتماعي. فهي لا ترى وتبحث في النسق الاجتماعي سوى أبعاد التوازن والوظائف وتحقيق الأهداف ولا تهتم بتحليل أبعاد أخرى من أبعاد التغيير والاضطراب والأمراض والمشكلات الاجتماعية. إن هذه المبالغة في الالتزام بالتحليل التكاملي والتكافلي والتوازن الاجتماعي بين الأنظمة الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي لا تعكس واقع المجتمعات البشرية اليوم التي تتعرض لانقسامات عميقة وهزات اجتماعية وسياسية وحضارية عنيفة أدت إلى انهيار العديد من الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية.

- لا يمكن دائماً معرفة ما هو وظيفي وما هو ليس ضرورياً لبقاء المجتمع واستقراره على سبيل المثال اعتبار الطلاق خلافاً وظيفياً بالنسبة للأسرة والمجتمع، بينما يمكن النظر إليه على أنه وظيفي باعتباره يوفر طريقة منظمة للتفريق بين الزوجين.

- تركز الوظيفية على موضوع الاستقرار والتوازن وتؤكد قبولها بالوضع القائم والمحافظة عليه، حيث تنظر إلى المجتمع على أنه مستقر وليس هناك ما يعكر صفوه من النزاعات والصراعات بما أن أجزاءه تتكامل في القصد والهدف، وعلى حد قول عالم الاجتماع السوفياتي "لولوف" تتصور النظرية الوظيفية المجتمع على أنه نظام أبدي لا يعرف التطور والانتقال إلى وضع جديد كما أنها تفسر الحياة الاجتماعية بمناهات من الجدل والتصورات البعيدة والمنفصلة عن الحياة الواقعية.

- تركيزها على البناء والوظيفة وتهمل ديناميكية التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة.

ويضيف "بسامة خالد المسلم" أن مما يأخذ على هذا الاتجاه مبالغة أنصاره في الاهتمام باستقرار ووحدة وانسجام النظم الاجتماعية ودور التكنولوجيا في ذلك والتقليل من دور الصراعات الإيديولوجية والثقافية في التغيير الاجتماعي. كما أن النظام الاجتماعي ليس فقط كياناً قائماً بذاته، بل كيان له عقل وإرادة.

(بسامة خالد المسلم، 1996، ص 87)

- ميل الوظيفية إلى التشديد على القيم على حساب المصالح، والوصل بين القوة والقبول الاجتماعي وتجاهلها للجوانب القهرية للقوة وأهمية الغايات المتصارعة للناس، إذ أن الصراع الاجتماعي متغير أساسي في فهم وتغير وتطور المجتمعات الإنسانية.

- تركز الوظيفية على الضبط الاجتماعي على حساب التغيير الاجتماعي، فهي تحلل التغيير التوافقي مؤكدة على أهمية الأمن وحاجات المجتمع على حساب المصالح والغايات التي يمكن تلبيتها دون تغيير اجتماعي.

■ النظرية التبادلية: Echange theory

تعتبر النظرية التبادلية لـ جورج ليفنجر "George Ivinger" من النظريات الأكثر شيوعاً في الطلاق ومؤها أن الطلاق قد يتوقع عندما تصبح مزايا الإبقاء على علاقات الزواج أقل و العيوب أكثر، بمعنى أن الزواج لا يكون مكسباً للفرد بل يعاني منه فهو يشقيه ولا يسعده

(عبد الوهاب محمد الظفيري وآخرون، 2001، ص29)

وقد أطلق على هذه النظرية نظرية الجاذبية و العوائق Barriers and Attractions و هي تقوم على ثلاث نقاط:

* **مدى جاذبية الزواج الحالي:** وتتوقف على المزايا والعيوب التي يراها الأزواج في زواجهم، ففي السنوات الأولى للزواج يتغاضى الزوجين عن العيوب والمساوئ ومع مرور الوقت تتحول علاقاتهم إلى روتين ومشاحنات ومشاكل، تضحل فيها المزايا في نظرهم وتطفو على السطح أكثر العيوب والمساوئ.

* **العوائق لترك الزواج أو الإتصال بعلاقة أخرى:** ومن نفس المنظور ترى هذه النظرية أن الأزواج يستمرون في علاقاتهم مادامت هذه العلاقات تتميز بجاذبية أكثر وعوائق مرتفعة لترك الزواج بالإنفصال مثل وجود أطفال للزوجين.

* **عوامل الجذب التبادلية خارج الزواج:** وهي المجموعات والأشخاص الآخرين الذين يهتم بهم أحد الطرفين مثل الأفراد والمقربين من الأهل والعائلة والأصدقاء.... و التي تكون لهذه العلاقات التبادلية فيها مزايا أكثر مثل(الحب، الأمان، الاحترام، التقدير والاستقرار، الأريحية المادية...) تفوق ما توفره علاقة الزواج من نشوب خلافات ونزاعات بين الطرفين تكون أقوى من استطاعتها على إبقاء هذه الحياة الزوجية وتحملها.

(ثروت محمد شلبي، د.ت، ص ص83-84)

■ النظرية التفاعلية الرمزية:

نشأ الفكر التفاعلي وترعرع في الولايات المتحدة الأمريكية في عشرينات القرن الماضي على إثر إزدياد مشاكل المجتمع كالهجرة والجريمة والجنوح والطلاق، ومن أبرز مؤسسي هذه المدرسة "جورج هربرت ميد، هربرت بلومر، فيكتور ترنر..." وقد ساهم علم النفس الاجتماعي في بلورة هذا الاتجاه الذي يعتبر من أبرز الاتجاهات شيوعاً في مجال دراسة الأسرة. وينطلق من إفتراض مؤداه أن الفرد يتحول إلى كائن اجتماعي نتيجة عملية التفاعل على اعتبار أن دوره في الجماعة يعتمد على أدورا الآخرين فيها، بحيث نجده يتغير تبعاً لحدوث أي تغيير فيه.

(إبراهيم مذكور، 1975، ص267)

فالتفاعلية الرمزية هي عملية التفاعل الاجتماعي التي تنشأ بين مختلف العقول والمعاني حيث يكون فيها الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين وحاجاتهم الكامنة، فيعبر عن ذلك التفاعل بواسطة مجموعة الرموز والمعاني.

(السيد عبد العاطي وآخرون، 2004، ص225)

وتعتبر التفاعلية الرمزية مدخلاً من المداخل الاجتماعية التي تفسر اكتساب الفرد للمعاني، التي تسهم في رسم الصور والتوقعات عن الآخرين من خلال نظام المعاني الذي يميز الثقافات.

(Hams Joas et Didier, Gearge herbent,2005,p100)

ويعرفها "هربرت بلومر" في كتابه "التفاعلية الرمزية" بأنها خاصية مميزة وفريدة للتفاعل، الذي يقع بين الناس وما يجعل هذا التفاعل فريداً هو أن الناس يفسرون ويؤولون أفعال بعضهم بدلاً من الإستجابة المجردة لها، وتستند هذه الاستجابة إلى المعنى الذي يلصقونه بأفعالهم.

(محمد عبد الكريم الحواربي، 2008، ص 28)

وتتلور الفكرة الرئيسية لهذه النظرية في أن الفرد يعيش في عالم من الرموز والمعارف المحيطة به في كل موقف أو تفاعل اجتماعي، يتأثر بها ويستخدمها يومياً باستمرار من خلال معانيها للتعبير عن حاجاته الاجتماعية ورغباته الفردية فيتعلم الفرد من خلال تفاعله مع الآخرين المحيطين به استخدام الرموز مثل اللغة، وترى هذه النظرية بأن العلاقات الاجتماعية ما بين الأفراد في المجتمع هي نتاج للرموز والمعاني، حيث يرى "جورج هربرت ميد" أن الأفراد يعتمدون على رموز وتفاهمات ومواضيع مشتركة في تفاعلهم مع بعضهم البعض.

(أنتوني جينز، 2005، ص 76)

ويتصور علماء هذه النظرية أن الأسرة وحدة من الشخصيات المتفاعلة التي يجب أن لا تدرس كنموذج مثالي بل يجب أن تدرس كما هي في الحياة اليومية، فليس هناك أسرتين متشابهتين لدرجة التطابق فكل أسرة علاقتها الخاصة بها والتي تميزها عن الأسر الأخرى. وتلعب الأسرة دوراً مهماً في تلقين الأفراد أدوارهم المستقبلية فكل أسرة لها مجموعة من الرموز والمعايير التي تعلمها لأبنائها في مرحلة الصغر وهذه الرموز والمعاني تختلف من أسرة لأخرى، فالفرد يحاول أن يستوعب الدور المتوقع منه أولاً ثم يحاول من خلال تعامله اليومي مع الآخرين إدخال بعض التعديلات على دوره وفقاً للرموز التي اكتسبها. لذلك نجد أن كل علاقة زوجية تختلف عن العلاقات الزوجية الأخرى وكلما كانت المعاني والرموز التي اكتسبها الزوجين من أسرهما متقاربة ساعد ذلك في تحقيق التوافق والتفاهم، والعكس صحيح كلما كانت الرموز والمعاني متباعدة بل ومتنافرة بين الزوجين أدى ذلك إلى خلق فجوة بينهما تؤدي إلى الطلاق.

(علالي نسيم، 2013، ص 100-101).

ومن منظور التفاعلية الرمزية فإن مشاكل وخلافات الشخص المطلق تأخذ الطابع الإجرائي، فالطلاق باعتباره من الأحداث الحاسمة في الحياة يتضمن عملية تفاوض للمرور من حالة إلى حالة أخرى، حيث لا بد للشخص فيها من تكوين أو بناء واقع جديد وإظهار مخزون من المهارات والتأقلم والمجابهة.

ويركز منظري هذا الاتجاه على النظر إلى الذات في تفاعلها مع الآخرين والتأكيد على الاتصال الدال على المعنى (الاهتمام باللغة والتفاوض) في التفاعل بين الذات والمجتمع، ولم يهتم اهتماماً كافياً بالقضايا الكبرى المرتبطة بالبناء والسيطرة والقوة التي تؤثر في ملايين الناس. كما أن نظرة هذا الاتجاه إلى الطبيعة الإنسانية نظرة تفأولية "رومانسية" ساذجة، فمع التسليم بحرية التفاعل والتعلم من خلال الخبرة يعتقد أصحاب هذا المدخل أنه سوف يصل الناس إلى نتائج عقلانية وإيجابية ثم يؤسسون مجتمعاً إنسانياً عقلانياً مثل في ذلك مثل نظرة الوظيفة المثالية في تأكيدها على المحافظة على القسر والضبط.

(مصطفى خلف عبد الجواد، 2002، ص 60-61)

وفي الحوار بين هذه النظريات المفسرة لأسباب الطلاق نصل إلى أن ما تذهب إليه نظرية الجاذبية والعوائق (النظرية التبادلية) من الصعب أن يصدق إمبيريقياً لأنه من الصعب قياسها بدقة ولأنها غير خاضعة للاختبار أو التطبيق، مما يجعل منها نظرية هشة على الرغم من أن ما تحويه يبعث إلى التفكير في محتوياتها التي تقدم لنا أفكار قيمة لتنظير أسباب الطلاق.

(ثروت محمد محمد شلبي، د.ت، ص8)

المبحث الرابع: الطلاق من الحل الى المشكلة و طرق الوقاية منه

1- الآثار و المشكلات المترتبة على الطلاق:

تعتبر الأسرة مؤسسة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد يجمع بينهم التعاون والمحبة وترتبط بينهم روابط اجتماعية متعددة وتقوم على وظائف متنوعة من أهمها الإنجاب ورعاية الأبناء وتحقيق التكيف بين أفرادها.

(Born,, Henry, 1997,p256)

ولأن الحياة الأسرية الطبيعية لن تقوم إلا على جهود الطرفين وعلى الالتقاء الصالح والمثمر والمحقق لمصالح المجتمع المتعددة والتي لن تتأني إذا لم يؤدي كل فرد دوره ووظيفته المناط بها في المجتمع. هذه الأدوار والوظائف قد تتسع وتتعد في بعض المجتمعات بحيث يحدث قصور في الأداء والالتزام بالواجبات الأسرية، مما يترتب عليه وقوع خصومات ومشاحنات كبيرة يمثل حينها الفراق الحل الأفضل لمشاكل قد تتفاقم بين الزوجين لتصل في الأخير إلى مرحلة تقطع فيها أوصال هذا الرباط الأبدي فالفراق بإحسان خير من البقاء مع الشقاق والعداء.

فالإسلام أباح الطلاق باعتباره الوسيلة التي يتحقق فيها التماس أخف الضررين، بحيث يكون اللجوء إليه ممثلاً لأخر مرحلة من مراحل العلاج لوضع حد للخلاف الدائم والشقاق المستمر بين الزوجين مع غلبة الظن بكثرة المفساد، وحصول النفور مع وقوعه واستمراره.

فالطلاق يعد خياراً سلبياً وسبباً قوياً لوقوع المطلقين سواء كانوا رجالاً أو نساءً ليراثن الأمراض النفسية والاجتماعية وتبعياتها، وذلك نتيجة التغير الجذري في الحياة ولطبيعة الانفصال وما يتركه من تأثير على الجنسين يظهر في مجموعة من المشكلات والصعوبات التي تختلف تماماً عما كانت عليه من قبل، وتنعكس في العديد من الآثار سواء النفسية منها أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو التشريعية والقانونية على كل من المطلقين والأبناء والمجتمع. ويمكن تحديد هذه الآثار والانعكاسات فيما يلي:

➤ آثار مشتركة بين الزوجين:

ربما يكون قرار الطلاق أمراً ضرورياً وحتمياً، إلا أنه وبلا شك قراراً يسبب أذى نفسي كبير لكلا الزوجين خاصة إذا تم ذلك دون رغبة الطرف الآخر، إذ أن كثير من الأزواج المطلقين لا يستطيعون استعادة السلوك التوافقي بسهولة بعد الطلاق، فيستغرق كل منهما مدة من الزمن للتكيف والعودة إلى حياته الطبيعية دون الطرف الآخر.

فالطلاق زلزال اجتماعي يصيب الرباط الزوجي ويهدم كل ما بني في الخلية الأسرية، مسبباً شعوراً مؤلم يشكل هزة نفسية وصدمة عاطفية بالنسبة للكثيرين من الأزواج، فعندما يدرك أحد الطرفين بأنه أصبح شخصاً مطلقاً يصبح أشبه بمن فقد أحد أعضاء جسمه فجأة، وأن العضو المبتور مازال يؤلمه، إذا لم يكن ألماً مادياً فهو ألم نفسي.

- إنه تحصيل حاصل أن يصاب المطلق أو المطلقة بالقلق والاكتئاب والانعزال واليأس والإحباط وتأنيب الضمير... وسيطرة الهواجس والأوهام على تفكيرهم، فيصبحون عرضة لمشاعر القهر والظلم والحرمان وتتسلط عليهم أفكار العداوة والتشاؤم والانهزامية وجميعها أفكار سيئة ومشاعر سلبية ترتبط بقائمة طويلة من الأمراض السيكوسوماتية والعادات السلوكية الغير مرغوب فيها.

(تونسي عديلة، 2005، ص13)

- التقلب في المشاعر وتضارب الأفكار والتردد في أخذ القرارات، وسيطرة المخاوف التي يكون أكبرها خوف كل طرف من صدود أبنائه عنه، وتفكيرهم الذي يذهب بهم إلى اتهامهم بقصورهم في تحمل مسؤوليتهم وتخليهم عنهم.

(معن خليل عمر، 1994، ص ص232-233)، (محمد عبد الفتاح محمد، 2009، ص 119)

- فقدان الإحساس بالأمن و الصداقة والود... بفقدان بعض العلاقات الاجتماعية من العائلة والأهل نتيجة اختلاف وجهات النظر، وخاصة إذا كانت هذه العلاقات والصداقات من عائلة محترمة وملتزمة لا يستطيع تعويضها من أهل الشريك الذي فقده بالطلاق.

- المعاناة الجنسية والتي قد تدفع كل من الطرفين سواء الرجل أو المرأة إلى البحث عن هذا الإشباع العاطفي والجنسي خارج إطار الزواج.

- إعادة توزيع المهام والمسؤوليات العائلية وزيادة الأعباء الملقاة على كل طرف.

(سناء محمد سليمان، 2012، ص 64)

➤ آثار الطلاق على الزوجة:

حسب "عبد العاطي" تحتاج المرأة في الفترة التالية لأزمة الطلاق إلى مدة زمنية تعيد فيها ثقتها بنفسها والتخلص من أخطائها، وتعديل وجهة نظرها نحو الحياة بصفة عامة ونحو الرجل بصفة خاصة والتغلب على ما تعانیه من صراعات نفسية تولدت عن تجربة الفشل التي عاشتها، نتيجة لتغير النظرة إليها وانخفاض مستوى تقدير الذات لديها، وكذلك لنسيان ما مر بها من حرمان ومآسي طوال حياتها الزوجية الفاشلة وهو أمر غاية في الصعوبة ومن جهة أخرى تحتاج المرأة التي لازالت تحب زوجها وليست مستعدة للطلاق لوقت أطول كي تستعيد توافقها.

(عبد العاطي وآخرون، 1998، ص 22)

أما عن مشكلات المرأة المطلقة النفسية و الاجتماعية يمكن تلخيصها فيما يلي:

* معاناة المطلقة العديد من المشكلات السلوكية والأعراض المرضية الحادة منها: فقدان الشعور بالأمان وفقدان التركيز ونقص الذاكرة، والقلق وسيادة الصورة السوداوية من كآبة وحزن... وإحباط، انخفاض مستوى تقدير الذات والإحساس بالذنب... الخ

* الوصم الاجتماعي المرتبط بكلمة الطلاق والذي - يحمله المجتمع للمرأة- وحدها بكل تبعياته من وزن وثقل، والذي يُخضع المرأة للرقابة الاجتماعية التي لا تخلو من التجريح والشك والاتهام واللوم والمضايقة بكل أشكالها مما يحد من حركتها الاجتماعية.

* تعاني المرأة المطلقة من صعوبات التكيف وسوء التوافق والانسحاب من سياق الحياة الاجتماعية هروبا من الوصمة الاجتماعية التي تلاحقها، والشعور بالاغتراب داخل محيطها العائلي والمهني والاجتماعي وذلك بسبب الضغوط النفسية والانفعالية والاجتماعية الواقعة عليها.

* فقدان المطلقة لعلاقتها الاجتماعية وتغير أنماط العلاقات التي تربطها بصديقاتها وذلك لوضعها الحساس وحتى أقربائها خوفاً أو تشاؤماً منها، إذ يعتبرونها خطراً يحرق بأزواجهن أو قدوة سيئة لبناتهن.

* تغير وتعدد الدور الاجتماعي للمرأة وازدياد المسؤولية عليها جراء تحمل مسؤولية الأب، والعمل على محاولة تعويض جزء من دوره وما يترتب على هذا الفقدان من آثار في تربية وتلبية احتياجات الأبناء.

* تدني فرص الزواج للمطلقة مرة أخرى لسوء التفسيرات المصاحبة للطلاق واختلال مكانتها الاجتماعية كلما زاد عمرها، ومنها أن الرجل في المجتمعات العربية لا يُقدم على الزواج من امرأة فشلت تجربتها الأولى في المحافظة على حياتها الزوجية، وفي حال ما إذا كانت هناك حالات قليلة ترتبط بما تتميز به المرأة من مستوى جمال أو مكانة اجتماعية أو مادية إنما يكون ذلك بإخضاعها لقيود ورقابة شديدة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى صعوبة ورفض المرأة التخلي على رعاية وتربية أبنائها.

* القلق الدائم على الأطفال والحساسية المفرطة تجاه أبنائها، وزيادة المخاوف عليهم، مما قد يؤدي إلى خلل في التنشئة الاجتماعية دون قصد وتعمد.

* الإنهاك النفسي والاقتصادي للمطلقة نتيجة لطول مدة التقاضي في منازعات الطلاق وما يرتبط بها من قضايا الحضانة والنفقة والولاية، والذي غالباً ما يكون بسبب ماطلة الزوج في حضور الجلسات في المحكمة. هذا وتعد المشكلات الاقتصادية والقانونية أبرز المشكلات الناتجة عن الطلاق والأكثر تأثيراً على المرأة لأنها في الغالب معتمدة على الزوج في الإنفاق، وفي حال غياب مصدر لدخل آخر ستكون عرضة للعوز والحاجة، ولهذا فإن نسبة كبيرة من المطلقات يصبحن ضمن الفئات الفقيرة والمعوزة في المجتمع (حق 1997).

* وعلى الرغم من أن النفقة حق شرعي في مال الأب لأبنائه لا جدال فيه، إلا أن حقوق المرأة والأبناء لا تزال مهدورة فلا تكاد النساء المطلقات تحصلن عليها إلا بشق الأنفس وهو ما يؤكد زيادة وتنوع المشكلات المالية التي تعج بها المحاكم في قضايا شؤون الأسرة. وهذا ما يعكس الصعوبة البالغة التي تواجهها النساء في حصولهن على حقوقهن بغير اللجوء إلى المحاكم، وهو ما أكدته "العمري 2009" في دراسته على أن 14% من نسبة المطلقات مما شملتهن العينة ذكرت أن تقدير وتقصير الزوج المطلق في دفع النفقة يعد أحد أكثر العواقب الوخيمة المترتبة على الطلاق، حتى أنه قد يستغل بعض الآباء ويتنازل عن حقه في حضانة أبنائه ليس من باب عطفه عليهم بأن يربوا في كنف أمهاتهم، بل من أجل الضغط عليهن بأن يتنازلن عن حقهن في النفقة مقابل حضانة الأطفال.

* كما تعد مشكلة توفير السكن أحد المعضلات والمشكلات الكبرى التي تواجه المرأة المطلقة وأطفالها رغم أنهم الأولى بمسكن الزوجية والأحوج إليه أكثر من الزوج.

* تعاني أغلب المطلقات عندما تعود لأسرهن من مواقف سلبية إزاء حضانتهم لأبنائهن خاصة ممن يزيد لديهم عدد الأطفال، إذ يشكل ذلك عبئاً ثقيلاً على كاهل أسرهن يفوق قدرتهم على تحمل مصاريف الدراسة والمتابعة الصحية و...

* وقد يضطر نساء كثيرات للتدين ممن تقدمن بطلب الخلع من أجل تعويض الأزواج عما دفعوه من صداق، وما يجعلهن أسيرات للحاجة والدين لسنوات عديدة فتكون هي من تتحمل الخسارة في بداية العلاقة الزوجية وفي آخرها.

أما قانونياً:

* تعد مشكلة عدم توفر إثبات لأبناء المطلقات مشكلة شائعة جداً وتسبب معاناة كبيرة وقاسية للمطلقة وأبنائها، وتتمثل الأوراق الثبوتية في شهادة الميلاد أو شهادة التطعيم أو إضافة الأبناء إلى دفتر العائلة. ويؤدي فقدان هذه الإثباتات إلى حرمان الأطفال في بعض الأحيان من دخول المدرسة أو خدمات الرعاية الصحية الحكومية، والحد من تنقلاتهم وسفرهم، وتحدث هذه المشكلة نتيجة إهمال الأب واستهتاره أو نكايته بالمطلقة ومحاولة لزيادة الضغط عليها.

* مشكلة قانونية أخرى تترك المطلقة وهي عدم إثبات واقعة الطلاق في المحكمة، حيث يعتمد بعض الأزواج إلى طلاق زوجاتهم بدون تثبيت ذلك الطلاق لدى المحكمة، الأمر الذي يجعل المرأة المطلقة في حكم المعقولة أو المهجورة فهي رسمياً متزوجة وفعالياً مطلقة. وهو أيضاً ما يحرمها من كافة حقوقها وحقوق أبنائها من نفقة ... كما يفوت عليها فرصة الزواج من آخر والانطلاق في حياة جديدة، واستغلال الزوج المطلق لاسم زوجته في الاكتتاب دون علمها.

(سامي بن عبد العزيز الداغ، د.ت، ص ص 54-57)

➤ آثار الطلاق على الزوج:

الطلاق يصيب الرجل في عقله وقلبه وجيبه لأن فيه معنى الخروج من السكن والمودة والرحمة والاستقرار إلى دائرة التشتت والبحث عن المفقود في حياة جديدة، وفي هذا الأثر البالغ تصور لمدى خطورة الطلاق على الرجل وهو الذي يملك إيقاع الطلاق وما يكون ذلك من عاقل يفكر ملياً في عواقب الطلاق ويفهم جيداً آثاره، إلا إذا وصل الأمر إلى حال استحالة العشرة وكثرة الشقاق والنزاع في الأسرة وفيما يلي أبرز آثار الطلاق على الزوج:

* تؤكد الدراسات أن السبب الذي يضايق الرجال بعد الطلاق ليس فقدان دورهم كأزواج بقدر خسارتهم لدورهم كأباء، فالزوجة تلعب دور الأم والأب معاً، أما الزوج فيخسر دوره كأب وما يزيد الأمر تعقيداً أن الرجال يحملون أنفسهم المسؤولية فالرجل هو الذي يغضب و يطلق ولكنه يفاجئ في نهاية الأمر بأنه خسر كل شيء.

(سناء محمد سليمان، 2012، ص 70)

* الشعور بالفشل والإحباط الذي سرعان ما يبحث فيه الزوج عن إعادة تجربة الزواج مرة أخرى دون تروي أو اختيار دقيق لمجرد إثبات الرجولة فقط، ولتدني فرص الزواج من زوجة أخرى وفق مواصفات التي يرغبها وتخوف الأسر من تزويج بناتهم للرجل المطلق جراء فشل تجربته الأولى، إذ أن وصمة العار لا تلاحق الزوجة فقط بل حتى الزوج المطلق ذاته مما يدفعه للزواج من خارج مجتمعه الذي ينتمي إليه، وفي هذا العامل بذاته آثار اجتماعية أخرى.

* تحمل مسؤولية تربية الأبناء ومحاولة تعويضهم فقدان الأم، مما يشنت ذهن الأب ويجعله يعيش أدوار اجتماعية متصارعة تؤثر على مجمل عطائه في أدواره الحياتية الأخرى.

* نقص الرضا الوظيفي وعدم الاستقرار والتركيز في العمل وهذا بسبب تشتت ذهن الأب مما يؤثر على أدائه المهني، فيضطر الأب إلى طلب التقاعد المبكر.

* زيادة المسؤولية والنفقات لاسيما إذا كرر الزوج تجربة الزواج مرة ثانية، مما يرهق الزوج مادياً ويجعله يطلب الاستدانة والتقسيم من أجل توفير وإيجاد مداخيل جديدة للإنفاق على أسرته، خاصة إذا كانت الزوجة المطلقة ذات دخل ولها إسهام في إدارة الموارد المالية للأسرة السابقة.

* اتهام الرجل بعدم القدرة على تحمل المسؤولية وإدارة الحياة الزوجية.

(عبد الرحمن سيف، 2012، ص138)

➤ آثار الطلاق على الأولاد:

إن الطلاق مرض اجتماعي خطير يهدد كيان الأفراد والأسرة والمجتمع، فقد يكون في الطلاق نهاية لبعض مشكلات الزوجين ولكنه بلا شك بداية لمشكلات أخرى أخطر وأقوى تأثيراً على فئة أضعف إنهم الأطفال، حيث أثبتت الدراسات السيكولوجية أن تأثير التجارب القاسية والأحداث الصدمية على الأطفال يفوق تأثيرها على الكبار ويرجع ذلك الى نقص مهارات مواجهة الضغوط Coping Skills وآليات الدفاع بوصفها أساليب للتوافق مع المواقف الضاغطة وعواقبها، كما يرجع كذلك إلى طبيعة مرحلة الطفولة ذاتها.

(مرسي، 1995، ص 220)

* إن سوء التوافق والعلاقة المتوترة بين الزوجين تشكل ضغطاً وتهديداً يدرکه الطفل، فينتابه القلق والخوف من احتمال فقد مصدر الحب والأمان، فيرى الطفل العالم من حوله مسرحاً للشجار والصراخ والعنف خالياً من الدفء والاستقرار مما ينعكس على شخصيته ونموه النفسي والانفعالي والاجتماعي والجسمي.

(نساء محمد سليمان، 2012 ، ص79)

* كما أن مسألة الطلاق قد تبعث برسائل خاطئة وسوء فهم لدى الأطفال، إذ لم يذكر الآباء لأبنائهم تفاصيل ما يجري من حولهم، وما هو مصيرهم إذا ما وقع هذا القدر المحتوم، فالأطفال غالباً ما يعتقدون أنهم سبباً لهذا النزاع بين الأم والأب، وبالتالي يفترض الكثير منهم أن عليهم مسؤولية جمع شمل والديهم ثانية حتى ولو كان ثمن ذلك التضحية بأنفسهم أحياناً. والحقيقة أن أسوء ما يمكن أن يشكل خطراً على الأطفال هو أن يتم استغلالهم كأداة ضغط وعامل وسيط بين الزوجين لإقناع الآخر بالعزوف عن طلب أو قرار الطلاق.

* سلوك الأبوين المطلقين نحو أطفالهما في تنافسهما في الحصول على حب الطفل وعلى الفوز بحضانته، وما تؤديه هذه المنافسة من تكوين صراع داخلي يؤدي الطفل وهو أخطر ما يعانیه نتيجة انهيار الحياة الأسرية، وما يغفله ويتجاهله الطرفان في خضم نزاعاتهم الزوجية.

* انخفاض القدرة على التكيف والتوافق جراء تغير المنطلقات القيمية لديهم، وتشكيل اتجاهات وخبرات سلبية حول الحياة الزوجية وعدم جدواها والتي تنتقل من جيل إلى آخر عبر هذا الطريق.

(السيد محمد أحمد رمضان، 2002، صص168-235)

* و الحقيقة أن مصير الأطفال التربوي أكبر مأساة في الطلاق وذلك لتزايد حالات الفشل الدراسي جراء عدم القدرة على التركيز، وتدني مستوى الطموحات المستقبلية والمهنية لدى الأبناء وذلك بسبب النزاع الدائم بين الوالدين وعدم اهتمامهم بهم في خضم المشاكل العائلية، وذلك لموقفهم العاجز إزاء هذه المشكلة بحرمانهم من النشأة الطبيعية وتركهم فيما بعد لرعاية الأقارب الذين مهما بذلوا فلن يحسنوا رعايتهم بالشكل الصحيح.

* فقدان الرعاية و الحماية الأبوية حيث يعاني أطفال الأسر المنفصلة اللذين يفتقدون لحنان الأم الأصلية وإشراف و رعاية الأب الحقيقي من مشاكل نفسية و جسمية، أكثر من الأبناء الذين يواصلون العيش تحت سقف واحد مع والديهم، وهو العامل نفسه الذي يجعلهم عرضة للاستغلال من طرف خارجي زوج الأم أو

...فهناك دراسات أكدت أن أغلب الحالات المتحرش بها جنسياً من الأطفال تأتي من الأسر المفككة التي يقل فيها توفير الرعاية و الحماية لأطفالها.

* الاضطراب وعدم الاتزان الانفعالي والشعور بالقلق والاكتئاب والإحباط والانغماس والاستغراق في الذات والانعزالية والعزلة والشعور بالنقص، مما يجعل الطفل طفل فاقد الثقة بالنفس وبمن حوله، طفل عدواني وانسحابي و عرضة للكثير من الأمراض والاضطرابات النفسية كالجذب، التبول اللاإرادي، فقدان الشهية، اضطرابات النوم والمشكلات السلوكية كالكذب والسرقة والعناد، العدوان...
* الانحراف في سن مبكرة بسبب غياب الرقابة الأسرية.
* الانخراط في سوق العمل وتحمل المسؤولية مبكراً.

(محمد بن حسين الشيعاني، 201، ص ص 69- 74)

هذا ويعتبر الطلاق حدث صعب، ونقطة تحول تؤثر على حياة الأطفال و على نموهم النفسي و المعرفي و السلوكي حيث أكدت دراسات عديدة عدم ميل الأبناء إلى طلاق الوالدين حتى وإن كانوا في صراع دائم أمام أعينهم إلا في حالات العنف الشديد، و غن نظرة الطفل لوالده الذي اختار الطلاق تكون سلبية، فهو ينظر إليه على أنه يرفضه وتنازل عنه ولا يريد به وأنه يضحى به من أجل مصلحته الخاصة، فهؤلاء الأبناء يعيشون حياة نفسية مضطربة مليئة بالغضب و الإحباط و الحزن والألم في ظل خوفهم من فقدان الحياة الأبوية.

(يونس انتصار، 1993، ص 15)

➤ آثار الطلاق على المجتمع:

يجمع المهتمون بأمور التنمية الاجتماعية على أن التفكك الأسري معيق في سبيل تحقيق أهداف التنمية، لأن هذه الأخيرة تعتمد على وجود أسرة قائمة بوظائفها بشكل سليم يحقق الغرض من وجودها، وتنتج أفراداً إيجابيين قادرين على تحمل المسؤولية الملقاة عليهم بالمساهمة في رقي المجتمع وتطوره في كافة المجالات لا بتشتت أفرادها وانشغال كل واحد منهم بمشكلاته الشخصية عن مسؤولياته الاجتماعية. وبدلاً أن يكون فرداً منتجاً في المجتمع يصبح فرداً محبطاً يحتاج إلى جهود تُبذل لأجل مساعدته لتجاوز ما يمر به من مشكلات وأزمات مختلفة.

فالأسرة الناجحة هي صمام الأمان للمجتمع وهي ركيزة أساسية من ركائز التفوق العلمي والاقتصادي والاجتماعي، إذ لا يمكننا بأي حال من الأحوال أن نطمس الدور الكبير الذي تلعبه الأسرة على مسرح الحياة الاجتماعية وبخاصة فيما يتعلق بتنشئة الأبناء تنشئة صالحة تحافظ على السلوك القويم لديهم ويجعلهم في منى عن الأمراض والاضطرابات النفسية والجسدية وعن كل الانحرافات الأخلاقية والاجتماعية ومن أبرز هذه الآثار:

* تقادم الخلافات والنزاعات داخل الأسرة مما يعطل ويحول دون قيامها بمسؤوليات التنشئة الاجتماعية السوية لأبنائها.

* شيوع ثقافة العنف جراء نمو النزعة الانتقامية لأبناء الأسر المتفككة في المجتمع لإحساسهم بعدم وقوف المجتمع بمؤسساته وجماعته وأفراده معهم، وشعورهم بالغبن والاضطهاد الاجتماعي وتحميلهم مسؤولية ذلك ليقود فيما بعد ذلك الشعور إلى نزعة انتقامية

عنيفة، تتجسد في التفريط في الواجبات الأسرية والمدرسية والدينية وعدم المحافظة على الممتلكات الخاصة والعامّة وعدم احترام القيم والضوابط الاجتماعية والتوجه إلى السلوكيات المنحرفة حيث تكثر جرائم

الأحداث، فيتزعزع الأمن في المجتمع بزيادة الظواهر السلبية التخلف الدراسي، وزيادة الأمراض النفسية والجسدية بين الأطفال والكبار أيضا.

- * ازدياد فئات الإعاقة الاجتماعية، حيث تمثل النساء المطلقات أكبر نسبة لهذه الفئات المتقدمة بطلب الإعانة واستحقاقها لها، مما يتطلب من الحكومة والمجتمع أن تأخذ على كاهلها هذا الالتزام وتخصيص مبالغ لمساعدتهم كان الأحق بها مجالات تنموية أخرى. وانتشار الفئات المهمشة مما قد يزيد من فرص انتشار الفقر وازدياد الفئات المحدودة الدخل وبعض الانحرافات والسلوكيات الخاطئة في المجتمع.
- * ازدياد حالات التسرب والفسل الدراسي وفي هذا إهدار لموارد مالية وتنظيمية متعددة.
- * معاناة الكثير من المشكلات جراء تدني مستوى خدمات مؤسسات رعاية الطفولة المقدمة في المجتمع باعتبارها بديلاً عندما تقصر الأسرة.

(محمد بن حسين الشيعاني، 2015، ص ص 69-70)

2. المرأة المطلقة ونظرة المجتمع

ترى المرأة الطلاق كارثة ومصيبة كبيرة لما يلحقه بها من أضرار بالغة، نفسية واجتماعية واقتصادية. نظرتها هاته للطلاق تعكس نظرة المجتمع الذي فرض لها صورة سيئة ناسياً أنها قد تكون أما أو أختاً أو ابنة، وصورها دائما بأنها محور الشر ومثال للانحراف الخلقي اعتقاداً بأن المرأة المطلقة سهلة المنال، فهو من ينظر إليها نظرة الريبة والشك في تصرفاتها وسلوكياتها، وهي في نظر الآخرين امرأة فاشلة لا تصلح لبناء أسرة متماسكة ولا لحياة زوجية موفقة وأنها السبب الرئيسي في توتر كل العلاقات وإحداث القطيعة، لذا غالباً ما تشعر بالإحباط والذنب والفسل العاطفي والجنسي وخيبة الأمل، وهي في مواجهتها لمصاعب الحياة محل طمع للآخرين فيها فتصبح كل حركاتها مرصودة وتصرفاتها محل أنظاراً ونقداً وحينئذ لا ينقطع.

إن آثار المشكلات الناجمة عن الطلاق تكون ملامحها على المرأة أكبر وتبدو عليها أوضح وذلك بسبب عوامل أخرى متعددة، منها ما يعود لتركيبية المرأة النفسية وحساسيتها الشديدة اتجاه الأزمات، ومنها ما تركه المجتمع بصمة سلبية في نظره للمرأة المطلقة، وما يحملها إياه من عبء ومسؤولية كبيرة لفسل علاقتها الزوجية ورغم ذلك تبقى المرأة رحم المجتمع تجتهد دائماً في أن يرضع منها بنوها القدوة الحسنة الصالحة لتبقى عبر الزمن رمزا خالداً للمكانة والعطاء وحسن الإدراك والفهم وان لا تترك المجال لمشكلة الطلاق لتأثر على مكانتها ودورها الفعال كشريكة فعلية للرجل، وهو يسير معها جنباً إلى جنب متمسكا بحقوق الله تعالى في بيته، زوجا كان أم فتنعم به الأم ولداً باراً والأخت سندا دائماً والزوجة رفيقا صالحا، والبنات أبا مسؤولاً... والأرحام سائلاً محسناً. وأن تجتهد في أن تبقى سكناً تظل به حرماً مصوناً وعرضاً طاهراً والجوهرة الفاعلة والثمينة التي تضئ جسد الأسرة بدبيب الحياة... ما بقي الإنسان.

(سامي عبد العزيز الداغ، د.ت، ص 51)

ولعل ردة فعل الرجل لمشكلة الطلاق تختلف على المرأة فهو من يحاول الظهور بملامح القوة والعناد، من إحساسه أنه رجل لا تتفق سمات الرجولة عنده مع مشاعر الضعف والحزن على ما فات

(سناء محمد سليمان، 2012، ص ص 79-81)

3- طرق الوقاية والعلاج من مشكلة الطلاق:

مع أن الاعتراف بأن الطلاق محنة نفسية قاسية، إلا أن الكثير على يقين بإمكانية اجتيازها بل و الخروج منها إلى آفاق رحبة، فالطلاق مثلما يكون أزمة قد يكون نقطة تحول إيجابية لن تتم إلا من خلال التغلب على تلك المشكلات النفسية في حال تم الطلاق بشكل حضاري وراق بعيداً عن الإذلال و الإهانة بحيث يكون الطلاق نهاية لعلاقة فقط، وليس بداية لمشكلات متعددة تترتب عليه ويجعل من يتعرض له فريسة لمشكلات نفسية متعددة.

فنجاح الزواج لا يعني براءته من كل عيب والقاعدة الذهبية في الحياة الأسرية تقضي بأنه لا يوجد زواج بلا عيوب، وأنجح زواج هو الأقل عيوباً، وهو الذي يكون فيه كل من الزوجين على استعداد لتقبل الاختلافات بينه وبين الطرف الآخر، وأن يحاول التوافق معه ومساعدته على التغيير بأكبر قدر مستطاع من التفهم والتبصر، واستبعاد فكرة الطلاق كعلاج، فلا يمكننا أن نتوقع أن يجد الإنسان "فارس أحلامه" بسهولة دون عسر واجتهاد في العطاء لعل ذلك من ضرب الخيال أو الحلم الجميل الذي لا يزال يداعب عقولنا -في أسطورة الزواج- ولا يمكننا طبعاً أن نقضي على الأحلام ولكن الواقعية تتطلب نضجاً وصبراً وأخذاً وعطاء وآلاماً وآلاماً تتداول عبر الحياة.

والزواج الناجح هو الذي يعمل فيه الزوجان معاً على تطوير زواجهما باستمرار، في إطار آمال معقولة وعيوب ونقائص يتفهمها الطرفان ودفع سفينة الزواج نحو الأمام حتى لا تغرق في بحر الحياة المضطرب.

ونتناول فيما يلي بعض النصائح والإرشادات التي منها ما يخص الزوجين طرفي العلاقة في فترة ما قبل الزواج، وهو ما يمثل التدابير الوقائية لهذه المشكلة "فدراهم وقاية خير من ألف علاج" والفترة التي تلي الزواج وفيها أُقترح بعض الحلول العلاجية للتخفيف من الآثار السلبية لظاهرة الطلاق. ومنها أساليب لكيفية التعامل مع الأطفال لتخطي أضرار الظاهرة على أبناء الأسر المطلقة، ومنها ما يقف على بعض المحاولات والمبادرات المجتمعية التي تسعى لها العديد من الحكومات للحد من ارتفاع معدلات الطلاق. و للوقاية من هذه المشكلة نبدأ بما قُدر الأهم في هذه التدابير والإرشادات وهو أساليب الرعاية والوقاية في شرع الله.

حسن الخلق

وهو البعد عن سوء الخلق ويشمل الفساد في كل شيء في الدين والأمانة والإخلاص، وهو في الزوجين آفة قاتلة تدمر كل جميل وتفسد كل صالح وتقبح كل حسن، وقد جعله الرسول(ص) البر جميعه فقال: "البر حسن الخلق" كما يبين أن أقرب الناس منه مجلساً يوم القيامة هم أصحاب الأخلاق الحسنة فقال(ص): " إن من أحبكم إلي و أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً " فكان سوء الخلق فساداً للبر كله، هذه الصفة الجامعة لكريم الصفات وطيب الأقوال والأفعال و صفوة الفضائل في السلوك والخصال.

وحسن الخلق في الحياة الزوجية يعني لين الجانب بين الزوجين بعيداً عن الغلظة والقسوة والعنف والتعالي والمكابرة بما يحقق الألفة والمودة والرحمة، ومن علامات المودة والرحمة أن يشعر كل طرف منهما بالأمان مع وجود الآخر فيبث كل من الزوجين همومه للآخر، ويتحدث كل منهما عن طموحه وأحلامه وحاجاته للآخر، وأن يشكر المولى سبحانه وتعالى أن جمع بينهما في علاقتهم الزوجية وهذا من الإشعار بالأمان في القول، أما بالفعل فهو في دفاع كل منهما عن الآخر عن ماله واسمه وسمعته... وحتى عن عيوبه

وأخطائه فيتجاوز كل منهما عن هفوات الآخر ملتصقاً له العذر في التقصير والمغفرة في الإساءة وهو الرفعة الحقيقية عن رديء الأفعال وبذاءة اللسان و كفران النعم وفحش القول وسوء العمل.

(سنة محمد سليمان، 2012، ص ص 61-164)

الأمانة:

وهي ضد الخيانة وهي الآفة التي تدمر الحياة وتخرب كل عامر فتهدم البيوت وتشتت الأبناء وهي صفة ذميمة يتحلى بها الفجار، أهل الغدر والخداع قال سبحانه وتعالى في الحديث القدسي "أنا ثالث شريكين ما لم يخن أحدهما الآخر، فإن خان أحدهما الآخر خليت بينهما ووليتها الشيطان، فبئس الولاية ولاية الشيطان للخائنين". فإن كانت الأمانة صفة الزوجين بلغت السعادة ذروتها ونالت الأسرة علو مكانتها، وكفى بالأمانة فخراً أن جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان كله وقال: "لا إيمان لمن لا أمانة له".

الإخلاص:

هو درب الصديقين ونسك العابدين، وسبيل الموحدين وهو سر سعادة المتحابين ويعني خلو بيت الزوجية من الغش والخداع والنفاق، والصراحة المطلقة بين الزوجين، وهو ما يغذي نقاء وصفاء العلاقة الزوجية لمواجهة الحقائق ووضع الأمور في مقامها ونصابها. والعمل على حل مشكلات الحياة الزوجية دون تدليس أو تزييف ومراوغة أو تأخير، فإذا تحقق الإخلاص في العلاقة نالت الأسرة الخلاص من كل كدر ونكد يعكر صفو الحياة.

(سنة محمد سليمان، 2012، ص ص 60-164)

ولعل هذه الخصال أرقى خصائص ومميزات الشخصية المسلمة في أنبل العلاقات الإنسانية وجوداً وهي العلاقة الزوجية، إنها الصفات التي يتحقق بها المقصد الصحيح من الزواج وطيب العيش في الدنيا وتتحقق بها العبادة للمولى عز وجل عن يقين في أظهر العلاقات التي شرعها الله سبحانه وتعالى لإعمار الأرض، والتي تشكل مجالاً خصباً يعكس فيه الشخص مهارته وقدراته التي حباه الله عز وجل بها في فن التواصل وحل المشكلات، فهي أقوى العلاقات قدرة على احتواء الإنسان وتحقيق إشباعاته المختلفة، الودية والنفسية العاطفية والجنسية والاجتماعية، والتي بها يترفع عن الكائنات المخلوقة الأخرى.

إنها الصفات والخصائص التي يكمن فيها سر الشخصية السوية والمتوازنة التي طالما بحثت الدراسات والعلوم النفسية والاجتماعية فيها، وسبقت إليها الشريعة الإسلامية كمنهج رباني والسنة النبوية كهدي شريف لا يضيع من قاده وإنقاذ إليه.

* وفي الإستراتيجيات النفسية والسلوكية والمعرفية تؤكد الدراسات العلمية على ضرورة التعرف على نمط الشخصية إذ أنه السبيل لمعرفة نفسية الزوجين، فمن الأنماط الشخصية المتفتح والمنطوي على ذاته والمفكر العقلاني والعاطفي الحكيم والعصبي سريع الغضب ومنها المنفعل المضطرب...

* ولعل الإستراتيجية النفسية الأولى تقود إلى النقطة الثانية وهي حسن الاختيار وضرورة التدقيق والاهتمام برأي الأهل وتقديره والتفكير فيه دون معاندة أو كبرياء عند اختيار شريك الحياة، والاعتماد على الثقة بالنفس والقناعة والرضا بعيداً عن أي ضغوط اجتماعية فكلما كانت عملية الاختيار سليمة كانت فرصة نجاح الزواج أكبر وكلما كانت درجة التوافق كبيرة كانت فترة الزواج أطول، هذه العملية التي تتطلب ضرورة التكافؤ و التقارب العمري و الإقتصادي و الاجتماعي و التعليمي و الثقافي وصولاً للتفاهم المشترك حول القضايا و المشكلات الزوجية.

- و يبدو أن أغلب هذه التدابير والاقتراحات تستوجب التطبيق والالتزام في معترك الحياة الزوجية- بعد الزواج- وأهمها:
- ضرورة الايمان بأن البيوت السعيدة لا تقام عفواً أو بالصدفة البحتة، إنما عن طريق التفاهم والتعاون والعطاء، فيعرف الزوج والزوجة واجباتهما ومسئولياتهما وأن يلتزم كل طرف بما له وما عليه وأن يقيم حدود الله في بيته.
 - النظر إلى الحياة الزوجية بواقعية ومسؤولية جادة وحسن تقدير الأمور والظروف بعيداً عن التأثيرات الخارجية، فالاهتمام المتبادل بين الزوجين يعتبر دعامة هامة في بناء الأسرة مسؤولية كلا الطرفين لتحقيق حياة مستقرة وسعيدة.
 - الحد من التدخل الخارجي وذلك باحتواء مشاكل الطرفين وحلها بينهما، والحد من خروجها إلى المجتمع الأسري الذي يؤدي إلى حدوث المزيد من المزايدات والمشاحنات والفتن عندما يصير كل طرف يفكر بعقول الآخرين أكثر من أن يفكر بعقله ويطرح رأيه الخاص في مناقشة مشاكله مع الطرف الآخر فقط في العلاقة.
 - المحافظة على الروابط الأسرية والمعايير الصحيحة التي تحكم النسيج الاجتماعي، وأن يحترم كل طرف أسرة وأهل الطرف الآخر ويحتفظ بعلاقة طيبة معهم.
 - أن يعرف ويدرك كل طرف طبيعة العلاقة الزوجية على أنها علاقة شديدة القرب والخصوصية، فيحفظ كل منهما خصوصيتها بينهما ولا يفشي مشاكله وأسراره لأشخاص آخرين في البيت.
 - محاولة تقبل شريك الحياة كما هو بكل صفاته الإيجابية والسلبية.
 - تجنب العنف والمعاملة القاسية و الإهانة واللامبالاة التي تؤدي إلى الحقد والكراهية.
 - البعد عن الغيرة القاتلة ومراقبة حركات وسكنات الزوج والزوجة وفسح المجال لتبادل الثقة بين الطرفين.
 - امتصاص بعض مظاهر العدوان وانفعالات رفيق الحياة وحدثه، ومحاولة الاستجابة بلطف وعطف لمتل هذه المواقف العارضة والابتعاد عن عقد مقارنات مع الأقرباء والجيران فذلك يؤدي إلى تسمم الحياة الزوجية.
 - التجديد المستمر ومحاولة كسر الملل والروتين الذي يقتل بصمت العلاقة الزوجية، وأن يعيش كل منهما اليوم كما هو، ولا يمنع ذلك التفكير في الغد لكن دون أن يكون سبباً في الإزعاج.
 - إن الجنس هبة من الله سبحانه وتعالى شأنه شأن باقي النعم السمع، البصر، يتعين على الإنسان حسن استخدامه، التعبير عن الحب بكل صدق وقوة ينعش الحياة الزوجية دون مبالغة في طلبه إذ أنه نتاج الروح المتحررة فيتحرى كل طرف البعد عن الطرق الشهوانية البهيمية أو الممارسة الميكانيكية الآلية.
 - محاولة التعرف على المشكلة وبحث جوانبها لتحديد أسبابها الواقعية والملموسة والسعي نحو تعديلها أو إزالتها ومعالجة المشكلات المتزايدة أول بأول قبل تراكمها وتعددها مما يحول دون إمكانية علاجها.
 - المحافظة على مشاعر الاحترام والتقدير والحب اتجاه الطرف الآخر في أصعب الأوقات وليبقى الود ما بقي العتاب...
 - تحكيم شرع الله عند كل خلاف يقع بين الزوجين واستحضار التوجيهات الشرعية والنبوية فهي معالم تنير الحياة الزوجية. وفي حالة التفكير في الطلاق أو حدوثه يجب على كل طرف أن يكون راقياً ومتحضرأ في إدارة الأزمة، وأن يتجنب الزوج التلاعب بلفظ الطلاق والتهديد به وأن تتجنب الزوجة المطالبة به عند تعدد الأمور، وأن يستبقي كل منهما قدرأ من العلاقة الإنسانية بينهما تسمح باستمرار الإشراف والرعاية المشتركة في تربية الأبناء فيكون الفراق فراقاً نبيلأ.

(سناء محمد سليمان، 2012، ص ص 205، 175)

- ومن الإستراتيجيات المتبعة للحد من الآثار الضارة على الأولاد نذكر:
- لا تدفعوا طفلكم لاتخاذ موقف متحيز أو إلى مواقف يشعر فيها بالحيرة بينك وبين الطرف الآخر-والده-
- ومحاولة توضيح وإقناع الطفل بأن الطلاق شيء نهائي يساعد الطفل على تقبل الأمر بسرعة والتعايش معه بواقعية، والابتعاد عن التنافس المستمر لكسب محبة الطفل بالطرق الاستنزائية: كالتدليل المفرط ومنح الهدايا والامتيازات الأمر الذي يعود بالسلب فيما بعد على سلوك الطفل.
- الابتعاد عن مناقشة شؤون الطفل في حضوره: نزاعات الحضانة، النفقة...
- طمأنة الطفل وحماية مشاعره الإيجابية نحو والديه والتوضيح له بأنه محبوب من كليهما على الرغم من الخلاف وعدم الاتفاق بينهم.
- عدم نقل الخلافات إلى الأبناء وعدم اتخاذ قرار الانفصال معهم. وعدم استشارتهم في قضية الطلاق والاكتماء بتبسيط الأسباب السطحية والعامية دون تضخيم أو تهويل الأسباب أو تشويه صورة الطرف الآخر أمام الأبناء ودون الدخول في التفاصيل العميقة التي لا يفهمها الأطفال والتي تثير قلق ومخاوف الطفل.
- إن كل الآثار السلبية السابقة الذكر للطلاق تستدعي وقفة قوية وجادة لن تكون إلا بتضامن وتضافر كل الجهود سواء كانت محاولات، حكومية أو أهلية وتحركات فردية أو جماعية تطالب بضرورة الالتفات إلى قضايا الطلاق بنظرة أخرى تتضمن تعاملاً واعياً مع الظاهرة وتبعاتها وذلك من أجل التصدي لهذه المشكلة وتقديم الدعم للمطلقات ومعالجة نواحي القصور في الخدمات المقدمة لهن ولأولادهن بصفتهم الحلقة الأضعف في القضية.

وفيما يلي بعض التدابير القضائية والآليات و المجهودات المجتمعية لمواجهة مشكلة الطلاق:

✓ قضائياً:

- إعادة النظر في التشريعات المتعلقة بقانون الأسرة واستحداث نظام الأحوال الشخصية، بتقنين إجراءات الزواج والطلاق والتصدي لما ينشأ عن الطلاق وما بعده بالعقوبات الرادعة في حال التعدي على حقوق أحد الطرفين.
- ضرورة إيجاد حلول وآليات لتنفيذ الأحكام الخاصة بتقرير النفقة التي تصدر من المحكمة والمستندة إلى التشريعات التي تفرض على الأب الالتزام بالنفقة، بحيث تأخذ معناها الشرعي من حيث كونها حق للأبناء في أموال الأب لتوفير المعيشة الكريمة لهم، فالنفقة حق شرعي للأبناء لا يحق للأب منعه ولا للأُم التنازل عنه، لأن أصحاب هذا الحق أشخاص مستقلون بذاتهم حتى ولو كانوا تحت الوصاية.
- ضرورة سن تشريعات تحمي وتحفظ حق المرأة في الإبقاء على سكن الزوجية والإقامة فيه مهما تغيرت الظروف.

(سامي بن عبد العزيز الداغ، د.ت، ص ص 54- 73)

- إلحاق مكاتب التوجيه والمتابعة العائلية وتقديم خدمات الاستشارة والإصلاح بدور القضاء والمحاكم الشرعية، على أن يتضمن تقرير الأخصائي كافة ما يتيح للمحكمة الوقوف على الواقع الفعلي لحياة أطراف الخصومة وأبناءهم وأن يدعم ذلك بالمستندات المؤيدة قدر الإمكان لمناقشة ومعرفة الأسباب التي أدت للطلاق وذلك بعد استدعاء الزوجة والزوج والاتصال بهما لبحث الوضع وتبيان إمكانية الصلح من عدمه. إذ سيكون للافتتاح هذه المكاتب دور إيجابي وملمس لو باشرت أعمالها في المحاكم وأثر جيد في الإصلاح ولم شتات كثير من الأسر.

ومن الأهداف المقصودة لهذه المكاتب:

- المساهمة في حل الخلافات الأسرية بالطرق الودية.
 - حماية الأسرة من إفشاء أسرارها وظهور الخلافات فيها.
 - معالجة الخلاف الأسري من جميع جوانبه الشخصية والعائلية والقانونية والاجتماعية...
 - محاولة الحد والتخفيف من كثرة حالات الطلاق التي ترد للمحكمة.
 - إيضاح وتقريب وجهات النظر بين الزوجين.
 - إعطاء الزوجين فرصة للتفكير والاستشارة قبل اتخاذ قرار الطلاق.
 - السعي نحو إجراءات التعديلات المرتبطة برفع سن الزواج بالنسبة للجنسين، حيث أن العديد من حالات الطلاق من بين صغار السن أي من الزوجين لا يدرك طبيعة الحياة الزوجية وتقدير مسؤوليتها.
 - التوعية بما يسببه التعدد الزوجي من مشاكل وأضرار ووضع ضوابط قانونية لتعدد الزوجات.
- (محمد بن حسين الشيعاني، 2015، ص 88)

✓ مجتمعياً:

- التأسيس لبرامج التدخل المبكر بما يعين على اتخاذ إجراءات وقائية تحول دون تزايد معدلات الطلاق، وهو ما يتحقق من خلال الاهتمام ببرامج التنشئة الزوجية التي تقوم بها المؤسسات العلمية التدريبية المتخصصة.

(سناء محمد سليمان، 2012، ص 187)

- توسيع نطاق الرعاية والمساعدات المالية والاجتماعية للأسر المحتاجة للتخفيف من مشاكلهم المادية والاجتماعية.

- الاستفادة من الدور الإيجابي لوسائل الإعلام (المسموعة و المقروءة والمرئية)، والتقنيات الحديثة في الترشيد الاجتماعي ونشر الوعي الزواجي وتبصير الشباب بقضايا الأسرة والزواج.

(محمد عبد الفتاح محمد، 2009، ص 124)

- الفحص الطبي لراغبي الزواج ضرورة طبية وشرعية، للكشف عن حالات العقم والتأكد من السلامة الجسدية والنفسية والجنسية لكلا الطرفين.
- تسليط الضوء على العنف الذي تتعرض له المرأة بصفة عامة والمرأة المطلقة بصفة خاصة.
- العناية بالنواحي الترويحية التي تخفف من ضغوط الحياة على الزوجين، واستغلال أوقات الفراغ في ممارسة الرياضة والهوايات المختلفة كالمطالعة والسفر ومحاولة الارتقاء بالأسرة ومستوياتها الفتنية.
- تفعيل دور مكاتب الخدمة الاجتماعية والعمل على دعمها دعماً لا محدوداً، من أجل تمكينها من تقديم وتوفير خدمات اجتماعية بأسلوب مخطط يركز على أسس علمية مستند على النظريات العلمية والخبرات المكتسبة في الممارسة الميدانية، وفي إطار من القيم الدينية والمعايير الأخلاقية بحيث لا تتعارض مع العادات والتقاليد القائمة في المجتمع، وتشجيع أفراد المجتمع على التعامل مع هذه المكاتب دون إحراج وخجل في حل هذا النوع من المشكلات وتعمل هذه الأخيرة على:

- عقد دورات تدريبية و إرشادية للشباب وبيان الشروط الشرعية والنفسية الضرورية لنجاح مشروع بناء الأسرة المثالية، وتدعيم ذلك بتجارب واقعية، وحث المقبلين على الزواج والمتزوجين أيضاً على رفع رصيدهم الثقافي المرتبط بالزواج حتى يحققوا عبادة المولى عز وجل حق عبادته في أضخم وأعظم مشروع

من مشاريع الحياة- تكوين الأسرة المسلمة-

(سناء محمد سليمان، 2012، ص ص 178-194)

- التعاون والتنسيق بين مكاتب التوجيه الأسري ودور القضاء في بحث العوامل المسببة للمنازعات

الزوجية.

- القيام بالبحوث التربوية والدراسات العلمية المتصلة بالأسرة مع الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة

في نشر الوعي الأسري.

(محمد عبد الفتاح محمد، 2009، ص 128)

- تنمية مهارات الاتصال والحوار لدى الأزواج والشباب بحيث يركز طرفي الاتصال على موضوع

الإختلاف، مما يعينهما على توضيح أسباب المشكلة والعوامل المتصلة بها.

- تنمية مهارات التفكير وخاصة القدرة على التعدية في التفكير، والبعد عن الأحادية في التفكير، وطرح

الرأي كمنهج في حل المشكلات والنظر للأشياء.

- تقديم ندوات وبرامج إرشادية للأزواج تدمج في منهجها الزوجي بين الجوانب النفسية و الاجتماعية

والدينية بتغطية شاملة في مراحلها الثلاث قبل وأثناء وبعد الزواج. لتوضيح حقوق وواجبات كل طرف

وكيفية التعامل في حل الخلافات بعيداً عن مرئ الأبناء، وكيف يمكن للأزواج المطلقين تجاوز أزمة الطلاق

بارتيح نفسي الأمر الذي يساعدهما فيما بعد على الاستمرار والتكيف مع الوضع الجديد دون أن تترك تجربة

الطلاق أثراً بالغة عليهما.

- تجلية رسالة المرأة المسلمة في الحياة والدور المنوط بها في عصرنا الحالي في سبيل نهضة الأمة

ورقيها واستعادتها لعزتها، ومحاولة توفير السبل المعينة لها على أداء ذلك داخل البيت وخارجه.

- اعتماد رخصة الزواج للحد من إرتفاع معدلات الطلاق، وذلك بالتحاق المقبلين على الزواج بمعاهد

تمنحهم رخصة للزواج تثبت أن الخريج قد اكتسب المعرفة والمهارات اللازمة للحفاظ على عائلة مستقرة.

(سناء محمد سليمان، 2012، ص ص 180-206)

- الأخذ بمنهج القرآن والسنة النبوية في علاج المشكلات الزوجية ومن أبرز معالم هذا المنهج:

- الدعوة إلى التسامح في الحقوق، حيث ينشأ من المحاققة والتدقيق في طلب الحق كاملاً مشاكل ومنازعات

كبيرة ولذلك دعت الشريعة إلى التسامح في الحقوق، وبين القرآن الكريم أن الشح وهو البخل بالحق يجب

أن يكون حاضراً في النفس عند المطالبة بالحقوق، وهذا التنبيه القرآني يهدف إلى الحذر من المشاققة في

الحق، لئلا يؤدي إلى مفساد دينية ودنيوية، ويدل على ذلك قوله(ص): "رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا

اشترى وإذا اقتضى"

(محمد بن حسين الشيعاني، 2015، ص 109)

- استحضر التوجيهات الشرعية والنبوية ومراعاتها في ضعف المرأة "ساوو بين أولادكم في العطفية، فلو

كنت مفضلاً أحداً لفضلت النساء"، فرغب الإسلام في الزواج وحذر من الطلاق وجعله أبغض الحلال لما

فيه من خطورة ويقول(ص): " تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهتز له عرش الرحمن"، " هن لباس لكم

وأنتم لباس لهن"، " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة"(الروم

(21)

ومن النصوص الموجهة للرجل قال (ص):

"لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها الآخر" (رواه الترميذي)، وأكد رسول (ص) على عدم مواجهة الزوجة بالطلاق لأن ذلك أطف وأرفق بها، وأكد وحرص على أن يعرف الرجال طبائع النساء لغلبة الجانب العاطفي عليهن فشد على التوصية خيراً بهن وكانت آخر وصاياه في خطبة الوداع مخافة أن يسيء الرجل للمرأة وكأنه كان ينظر بمنظار النبوة إلى ما سيحصل من إنتقاص لحقوق المرأة فيما بعد... فحظيت المرأة بأرقى أنواع المعاملة فكانت موضع الرعاية والعناية لدى المصطفى من البشرية جمعاء رسول الله (ص) وفيهن قال: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي" (رواه مسلم)، "خيركم خياركم لنسائهم"، "وما أكرم النساء إلا كريم"، "واستوصوا بالنساء خيراً" (متفق عليه).

(عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، 2000، ص 179)

ومن النصوص الموجهة للمرأة: في نماذج الهدى النبوي في الوعظ ما قاله الرسول (ص):

"لو كنت امرأة أحداً أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها" (من سنن الترميذي)، "خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها طاعتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك... " (رواه الطبري) .

(فيصل محمد خير الزراد، 2010، ص 265)

"أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضي دخلت الجنة" (رواه النسائي)، "لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها" (رواه أبو داود).

(سناء محمد سليمان، 2012، ص 174)

والنظر إلى حكمة الإسلام وكيف يحاول أن يستبقي العلاقة الزوجية على الدوام ما أمكن، ويلتمس الأسباب والفرص للمراجعة بالحرص على توفير أسباب الوفاق والوئام وتأجيل إيقاع الطلاق لعله يحدث في النفوس ما يصلح به الحال وتنتقل به القلوب، فإن ظل الزوج بعد ذلك على عزم الطلاق شرع الإسلام العدة فترة انتظار وهي مرحلة انتقال فصلة الزوجية موقوفة، ولكن ليست مقطوعة وأمر الزوج بأن لا يخرج الزوجة من بيت الزوجية وعلى الرجل النفقة وحسن المعاشرة. والحكمة إعطاء الفرصة للطرفين للمراجعة والتدبر ففي وجود الزوجة في البيت ما قد يحرك الكوامن النفسية ويمهد السبيل لتصفية المنازعة وإصلاح العلاقة.

" لا تخرجوهن من بيوتهن...."، " وأسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم... " (الطلاق 6)

فإن لم تحصل الرجعة كان الفراق بالمعروف والتسريح بإحسان قضاء على رغبة الانتقام وإلحاق الضرر بالزوجة، "فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف... " (الطلاق 2)

" فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان... " (البقرة 229)

" ولا تمسكوهن ضرراً لتعتدوا... " (البقرة 231)

وأراد الإسلام السراح الجميل للمرأة بأن يدفع للزوجة كل حقوقها، ويدفع لها المتعة الواجبة وهي مكافأة مالية ترمز إلى التقدير والشكر وتواسي الجراح والآلام وللطلبات متاع بالمعروف حقاً على المتقين" (البقرة 241)، "فمتعوهن وسرحوهن سراحاً جميلاً... " (الأحزاب 49)، "ومتعوهن على الموسع قدره... " (البقرة 236).

(عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، 2000، ص ص 154-155)

وفي الحديث عن الجنسين من زاوية التكامل لا يعني أنه لا بد لأحدهما أن يكون تابعاً للآخر، أو أنهما مختلفان تماماً في جميع السمات والخصائص، أو أن أحدهما يعدل أو يصحح النقص في شخصية الآخر، أو

الزوجة لابد أن توجه كل طاقتها نحو تأييد النجاح المهني لزوجها. بل أنه يتضمن تسليماً أو إقراراً باختلاف بين الرجال والنساء ومحاولة استغلال هذه الفروق وهذه الاختلافات من أجل تعزيز الغايات والأهداف العامة للأسرة بوجه خاص وللمجتمع ككل بوجه عام

(سنة الخولي، د.ت، ص 48)

وفي ضوء عوامل الحداثة والعولمة والتغيرات الحضارية والاجتماعية الطارئة في المجتمع العربي نختتم القول بأن مفهومنا للطلاق لازال يعيش ركوداً وضعفاً يجذبه نحو الجاهلية الأولى، فالدين أصبح مظهراً وطقوساً خادعة تخفي وراءها أساليب العنف والنصب والاحتيال، وغيره مما يجري في الخفاء ولا يرضى عنه الدين ولا الأخلاق.

فمتى يعي الإنسان المفارقة بين تعاليم الإسلام وتقاليد المجتمع؟ ومتى يحين الأوان وتتغير النظرة؟

خلاصة:

الطلاق ظاهرة ومشكلة اجتماعية قديمة حديثة، شهدتها جميع المجتمعات باختلاف مشاربها الثقافية، وأرست قواعد تنظيمها مختلف الديانات السماوية. والطلاق بخلوه من الآداب الشرعية التي حددها الإسلام عند وقوعه يحصل به الضرر الكبير والأثر العميق على الفرد و المجتمع بأسره ، وباستعماله السيئ والمفرط وغير الواعي يشكل أزمة ومشكلة اجتماعية ونفسية خطيرة نالت اهتمام الكثير من المفكرين والباحثين باختلاف توجهاتهم العلمية، بحثت فيها كل عناصر المجتمع سبل تجاوزها ووضع الحلول المعينة التي تعيد للمجتمع توازنه واستقراره.

والطلاق كمؤشر لاختلال نظام الأسرة والنظام الاجتماعي تناولناه من عدة زوايا تاريخية اجتماعية وقانونية وفي الحقيقة لم نجد نظاماً وضعياً دنيوياً اهتم بالزواج كبناء أسري ومحصن للأجيال كالإسلام الذي حرص على تكوين هذا البناء وشرع من الأحكام الدقيقة ما يضمن تماسكه واستقراره فتشريع الإسلام للأسرة بناء وانتهاء-زواج وطلاق- هو أقوم تشريع لأنه تشريع العدل والإنصاف.

الجانب التطبيقى

- منهج و اجراءات الدراسة
- عينة الدراسة
- الادوات المستخدمة في الدراسة
- عرض و مناقشة فرضيات الدراسة
- الاستنتاج العام للدراسة
- مقترحات الدراسة

الفصل الخامس

الإجراءات الميدانية

تمهيد

- منهج الدراسة
- أدوات الدراسة
- الخصائص السيكوسومترية لأدوات الدراسة
- عينة الدراسة
- حدود الدراسة
- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

تمهيد:

بعد التطرق في الجانب النظري الى تحديد المشكلة و تساؤلاتها و فرضياتها و المفاهيم الأساسية للدراسة، و كذا الدراسات السابقة فالطرح النظري لمتغيرات الدراسة سنعرض في هذا الفصل الإجراءات التي تمت أثناء التطبيق في الميدان، بدء بالمنهج المتبع مرورا بالدراسة الاستطلاعية للتأكد من صلاحية أدوات جمع البيانات للاستخدام من خلال قياس خصائصها السيكمترية، تليها خطوات الدراسة الأساسية التي تظهر في تحديد مجتمع البحث و وصف معالمه و اختيار عينة ممثلة له، و الأدوات التي استخدمت في الدراسة و طرق المعالجة الإحصائية للبيانات وصولا إلى النتائج النهائية للدراسة و كيفية تحليلها و تفسيرها.

1- منهج الدراسة:

إن الرؤية العلمية تجاه أي مشكلة يعانيتها أي مجتمع، تنطلق من واقع المنهج العلمي القائم على الدراسة و التحليل لجميع المتغيرات المرتبطة بالمشكلة من حيث واقعها و أسبابها و العوامل المحددة لها، و لا يجب إطلاق أحكام أو افتراضات أو تخمينات ذاتية حول المشكلة موضوع الدراسة من دون الاستناد الى الوقائع العلمية، و على هذا يؤكد الباحثون على أن قيمة البحث ترتبط ارتباطا وثيقا بالمنهج الذي يتبعه الباحث.

و انطلاقا من أهداف الدراسة التي تسعى بشكل جوهري لمعرفة طبيعة العلاقة بين الأسلوب المعرفي و الشخصية بأبعادها الخمس لدى المقبلات على الطلاق و أثر بعض المتغيرات الوسيطية على هذه العلاقة أتمد المنهج الوصفي باعتبار أنه "يهتم بالكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات و التعبير عنها بصورة رقمية..."

(ملحم سامي محمد، 2002، ص348)

و لا يتوقف المنهج الوصفي عند وصف الظاهرة فقط بل يتعدى ذلك الى التعرف على العلاقات و الفروق بين المتغيرات التي تؤثر في الظاهرة حيث يساهم في تحديد قوة هذه الارتباطات و طبيعتها في توجيه البحوث العلمية اللاحقة في اتجاهات أكثر تحديدا و تعمقا، و عليه كان المنهج الأنسب لما يرمي إليه هذا البحث.

و يتناول المنهج الوصفي دراسة أحداث و ظواهر و ممارسات قائمة موجودة و متاحة للدراسة و القياس كما هي دون أن يتدخل الباحث بذاته أو رأيه في مجريات الدراسة، فيصفها و يحللها مستخدما لذلك أدوات قياس مناسبة.

و المنهج الوصفي هو أحد أشكال التفسير و التحليل العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، و تصويرها كميًا عن طريق جمع البيانات و تصنيفها و تحليلها و إخضاعها للدراسات الدقيقة.

(عمار بوحوش و محمد محمود الذنبيات، 1995، ص 130)

و يهدف المنهج الوصفي حسب عبيدات و آخرون إلى تقدير خصائص موقف معين و وصف السلوك و خصائص من يمارسه من الأفراد، و ذلك بدراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد و يهتم بوصفها وصفا دقيقا و يعبر عنها تعبيرًا كفيًا أو تعبيرًا كميًا.

(عبيدات و آخرون، 1992، ص 187)

2- الدراسة الاستطلاعية:

هدفت الدراسة الاستطلاعية إلى:

- التمكن من تحديد المجتمع الذي سيجري عليه البحث من خلال اجراء مقابلات مع الحالات و انطلاقا من الإطار النظري للبحث حددت الباحثة المرأة المقبلة على الطلاق كمؤشر أولي لعينة الدراسة.
- لتسهيل الاتصال المباشر بأفراد العينة تم الاستعانة بأمناء الضبط على مستوى محاكم القضاء قصد الحصول على التصاريح الإدارية اللازمة للاتصال بالأفراد موضوع البحث، لكن للأسف باءت أغلب الاتصالات الرسمية التي أجرتها الباحثة بالمحاكم القضائية بالفشل، و عليه تم اللجوء الى طرق غير الرسمية للاتصال بأفراد العينة، كما تم الاتصال ببعض السيدات- حد أدنى- على مستوى البلديات و الهلال الأحمر اللاتي كن يترددن على هذه المقرات لتلقي منح اجتماعية و مختلف الإعانات المادية.
- التعرف على مدى صلاحية أدوات جمع البيانات للاستخدام و التطبيق.
- الوقوف على مختلف الصعوبات التي يمكن أن تواجه البحث لأخذ ما يمكن من احتياطات.

3- عينة الدراسة و خصائصها:

استنادا على نتائج الدراسة الاستطلاعية تحددت خصائص عينة الدراسة وفق مؤشرات تم على أساسها اختيار العينة بطريقة عشوائية وقد تكونت من (161) سيدة من السيدات، تراوحت أعمارهن بين (18 إلى أكثر من 48) سنة، و تم تقسيمهن إلى مجموعتين و عددهن (85 سيدة) متزوجة بنسبة مئوية قدرت بـ 52,80 % و مقبلات على الطلاق و قد بلغ عددهن (76 سيدة) بنسبة مئوية قدرت بـ 47,20 %. حسب المتغيرات الوسيطة للدراسة (عمل المرأة، الفترة العمرية، عدد الأبناء، فترة الحياة الزوجية، الجهة المطالبة بالطلاق) و تم توزيع أفراد العينة عشوائيا بعيدا عن أثر العوامل الشخصية التي قد تعمل على تفضيل بعض الأفراد عن غيرهم.

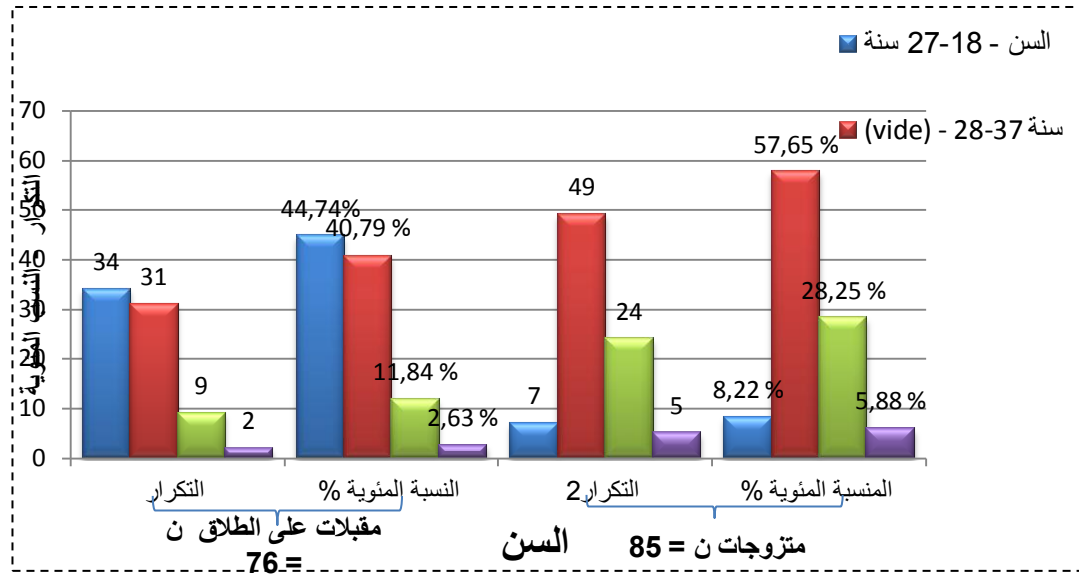
(مراد صالح أحمد، 2000، ص29)

و الجداول والمخططات التالية توضح توزيعهم على مختلف متغيرات البحث.

الجدول رقم (12): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الفترة العمرية

المتغير	الفئات	مقبلات على		متزوجات
		الطلاق ن=76	النسبة المئوية	
		التكرار	%	التكرار
الفترة العمرية	18-27 سنة	34	44.74	07
	28-37 سنة	31	40.79	49
	38-47 سنة	09	11.84	24
	أكثر 48 سنة	02	2.63	05
	المجموع	76	100	85

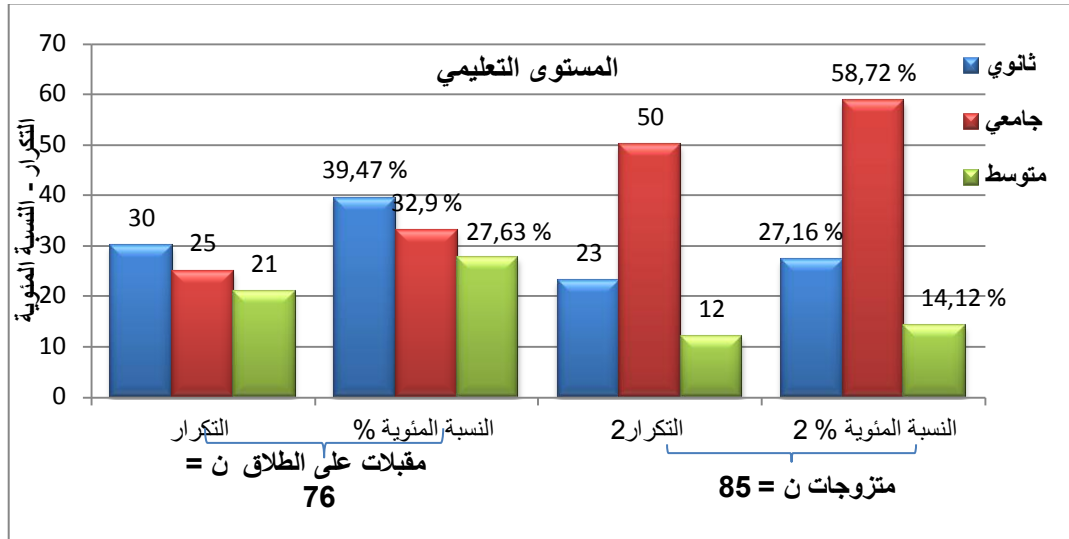
المخطط رقم (12): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الفترة العمرية



من الجدول رقم (12) والمخطط الملحق به يتبين أن أكبر نسبة لحالات الطلاق تنحصر بين الفئة العمرية 18-27 سنة تليها الفئة العمرية و28-37 سنة ثم الفئة 38-47 سنة وفي الأخير ما بعد 48 - 50 سنة تقريبا ويؤكد هذا الترتيب أن حالات الطلاق تزداد ما بين سن 18 إلى حوالي 40 سنة بنسب مئوية متقاربة 44.74% و40.49% (انظر الجدول) وتميل إلى التراجع إلى ما بعد سن الأربعين بنسب مئوية قدرها 11.84 % لتصل 2.63 % أدنى مستوياتها لدى السيدات اللواتي يتعدى سنهن ال 50 سنة تقريبا، هذا ما يشير إلى أن مرحلة الشباب و الرشد المبكر تعكس نقص مستوى النضج لدى الأزواج عكس المراحل المتأخرة من العمر التي تظهر نوع من النضج و الاستقرار الزواجي.

الجدول رقم (13): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

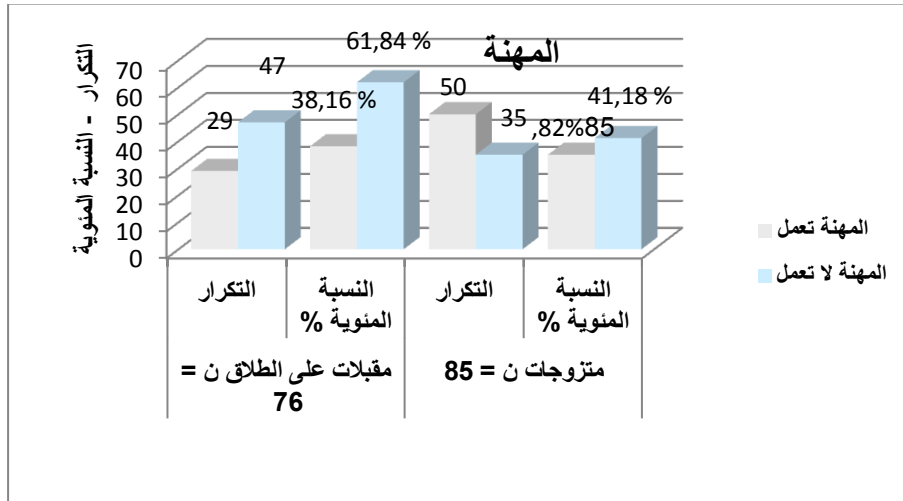
متزوجات ن=85		مقبلات على الطلاق ن=76		الفئات	المتغير
النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار		
14.12	12	27.63	21	متوسط	المستوى التعليمي
27.16	23	39.47	30	ثانوي	
58.72	50	32.90	25	جامعي	
100	85	100	76	المجموع	



من الجدول و المخطط رقم (13) الملحوق به تظهر المستويات المرتفعة من التعليم لدى السيدات نسب عالية من الإقبال على الطلاق، حيث ترتفع في حالات الطلاق كلما ارتفع المستوى التعليمي للسيدات لتبلغ عند المستوى التعليمي الجامعي ثم أقصاها عند المستوى التعليمي الثانوي 39.47% وتبدأ في الانخفاض كلما انخفض المستوى التعليمي للمرأة ليصل إلى نسبة 27.63% في المستوى التعليمي المتوسط، وهذا ما يعكس ربما دور التعليم من ناحية في رفع مستوى نضج المرأة ورفضها لتسلط و سيطرة الزوج ومن ناحية أخرى زيادة فرص العمل واستقلاليتها المادية كعوامل ترتبط مباشرة بالمستوى التعليمي للمرأة و دوره في رفع حالات الطلاق.

الجدول رقم (14): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمل

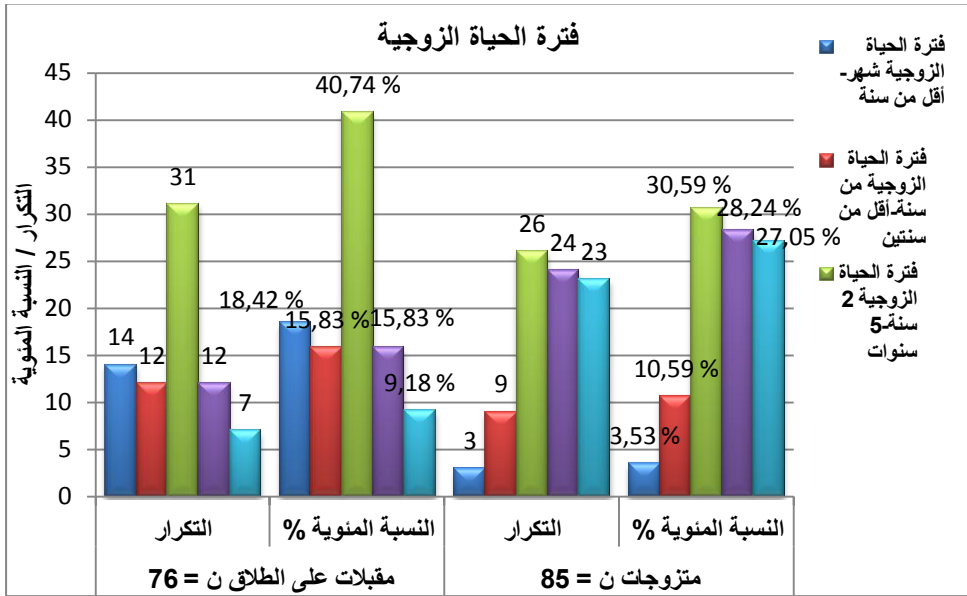
المتغير	الفئات	مقבלات على الطلاق ن=76		متزوجات ن=85
		النسبة المئوية %	التكرار	
المهنة	تعمل	38.16	29	58.82
	لا تعمل	61.84	47	41.18
	المجموع	100	76	100



حسب الجدول و المخطط رقم (14) كان لمؤشر عمل المرأة الدور العكسي في تأثيره على الطلاق، حيث شهدت حالات السيدات غير العاملات والماكاتات بالبيت ارتفاع في نسبة الطلاق بنسبة 61.84% مقابل 38.16% عند السيدات العاملات في تأثيره على الطلاق. وهذا ما يشير إلى وجود عوامل أخرى لا تعود لهذا العامل فقط - عمل المرأة- تساهم أكثر في زيادة الضغوط وتعدد مشكلات الحياة الزوجية لتسير في الأخير إلى طريق الانفصال .

الجدول رقم (15): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير فترة الحياة الزوجية

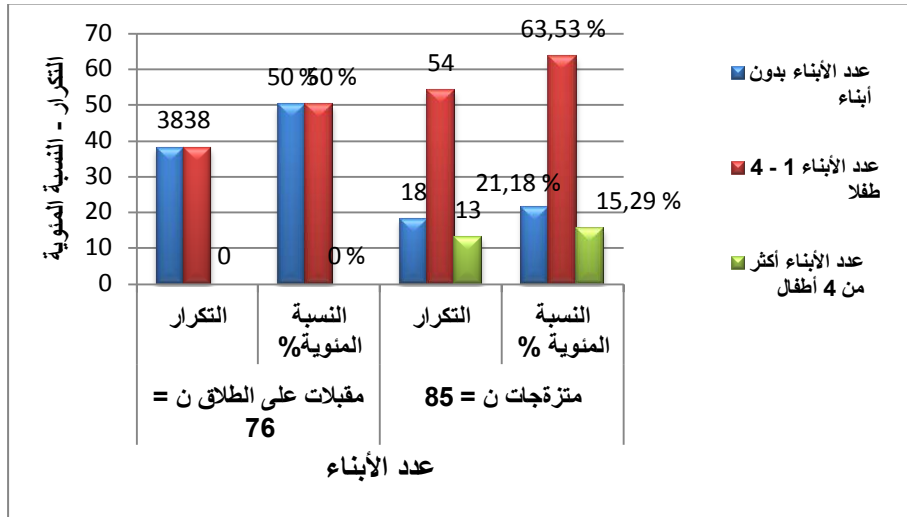
المتغير	الفئات	مقبلات على الطلاق ن=76		متزوجات ن=85	
		النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار
فترة الحياة الزوجية	شهر - أقل من سنة	18.42	14	3.53	3
	من سنة - أقل من سنتين	15.83	12	10.59	9
	2 سنة - 5 سنوات	40.74	31	30.59	26
	6 سنوات - 10 سنوات	15.83	12	28.24	24
	أكثر من 10 سنوات	9.18	07	27.05	23
	المجموع	100	76	100	85



يظهر الجدول رقم (15) و المخطط الملحق به أن الضغوط والصراعات الزوجية التي تدركها السيدات تبلغ مداها الأقصى في الفترات الأولى من حياتهم الزوجية 2-5 سنوات لتبلغ نسبة 40.74% من حالات الطلاق وتستقر عند فترة سنة إلى أقل من سنتين والفترة 6-10 سنوات من عمر الزواج بنسبة 15.83% من حالات الطلاق (انظر الجدول) ثم تتناقص في مستوياتها الدنيا بعد 10 سنوات هذا ما يشير إلى أنه كلما طالت فترة الحياة الزوجية كلما قلت حالات الطلاق.

الجدول رقم (16): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير عدد الأبناء

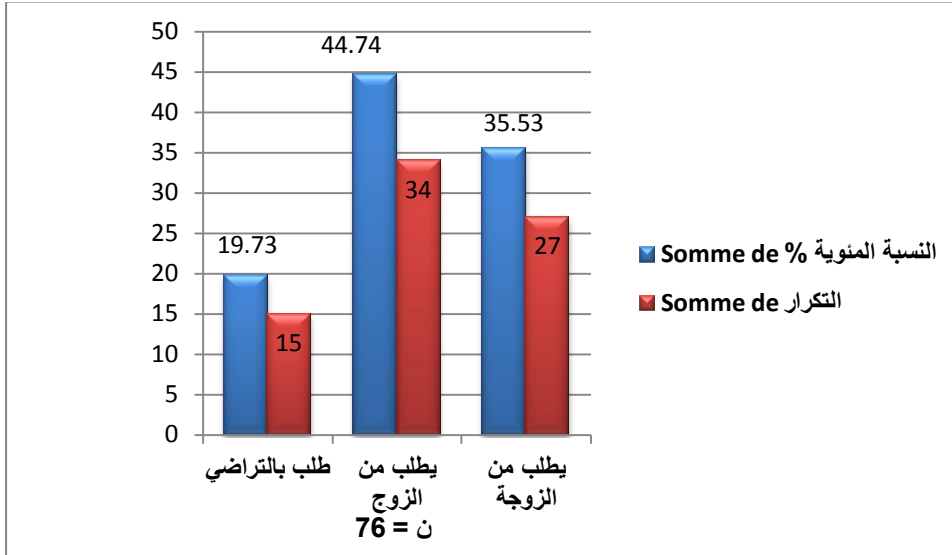
متزوجات ن = 85		مقبلات على الطلاق ن=76		الفئات	المتغير
النسبة المنوية %	التكرار	النسبة المنوية %	التكرار		
21.18	18	50	38	بدون أبناء	عدد الأبناء
63.53	54	50	38	1-4 طفل	
15.29	13	0	0	أكثر من 4 أطفال	
100	85	100	76	المجموع	



كما نلاحظ من خلال الجدول و الملحق به المخطط رقم (16) أن مؤشر عدد الأبناء لم يلعب دور كبير في التأثير على الحياة الزوجية والسير بها نحو الانفصال والتفكك حيث تعادلت النسب المقدرة ب 50 % لكل من السيدات المنجبات للأطفال (1-4 طفل) والغير منجبات للأبناء (بدون اطفال) لتقل او تنعدم نسبة حالات الطلاق كلما زاد عدد الأبناء عن 4 أطفال. هذا ما يؤكد تأثير حجم الأسرة وعدد أفرادها كعامل مهم في السير بالعلاقة الزوجية نحو الانفصال أكثر من عامل الانجاب في حد ذاته.

الجدول رقم (17): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجهة المبادرة بقرار الطلاق

مقبلات على الطلاق ن=76		الفئات	المتغير
النسبة المئوية %	التكرار		
44.74	34	بطلب من الزوج	قرار
35.53	27	بطلب من الزوجة	الطلاق
19.73	15	طلب بالتراضي	
100	76	المجموع	



و أما بالنسبة لقرار الطلاق فقد كان للجهة المبادرة بذلك أثر واضح في تغيير النظرة نحو مسألة الطلاق والتي نلمسها من خلال النسب المبينة في الجدول رقم (17) و المخطط الملحق به ، حيث اقتربت نسبة مبادرة المرأة بالطلب من نسبة مطالبة الزوج به وقدرت ب 35.53% طلب طلاق بمبادرة من الزوجة مقابل 44.74% من عدد الحالات المقدمة بطلب من جهة الزوج وتليها النسبة التي عرفت ارتفاعا محسوسا أيضا في الاتفاق المزدوج بين الطرفين في طلب الطلاق بنسبة 19.73%.

وبالرغم من أن هذه النسب قد تضلنا أحيانا نتيجة تأثيرها بطريقة اختيار أفراد العينة وبحجم المجتمع الأصلي للمقبلات على الطلاق التي كشفت فيها بعض الحالات عن وضعيتها بإحالة قضيتها إلى محاكم القضاة للفصل فيها، بينما بقيت معظم الحالات مختلفة تعيش وراء الجدران طلاق عاطفي ونفسي ربما أكثر قسوة و مرارة ممن انتهى الطريق ببعضهن إلى الخلاص من ويل مأساتهن و معانتهن بالطلاق.

4- حدود الدراسة:

- الحدود الجغرافية: تم تحديد مجتمع البحث عبر محاكم قضاء كل من ولايتي باتنة و بومرداس .
- الحدود الزمنية: تحددت هذه الدراسة زمنيا بين الفترة الممتدة من شهر أفريل 2016 الى شهر جوان من سنة 2017.

- إجراءات التطبيق

تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة مختارة من المجتمع الأصلي للدراسة و المتمثل في مجموعة من السيدات المقبلات على الطلاق بنسبة استجابة (76) حالة و مجموعة من السيدات المتزوجات و قد استجابت منهن على المقاييس (85) متزوجة، و فيها تم استبعاد جميع الاستمارات ذات الإجابة غير المكتملة لجميع عبارات المقاييس و قد بلغ عددها (54) استجابة.

و تجدر الإشارة الى أن تطبيق أدوات الدراسة فيما يخص المقياس الأول كان بشكل بشكل فردي- إختبار الأشكال المتضمنة- مع حساب الزمن في تحديد الأشكال شكل أهم صعوبات هذه الدراسة و إستغراقه من 20د- 30د لكل فرد، ناهيك عن رفض أغلب السيدات (المقبلات على الطلاق) التجاوب معنا، الأمر الذي لم يثمر عن تعاون جاد يرجع الى إنفعالهن و توترهن الشديد قبل و بعد حضور جلسات الصلح

بالمحاكم القضائية، أما بالنسبة للمقياس الثاني – قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية- فقد تم توزيع الإستمارات على هذه الشريحة عن طريق التسليم الشخصي بعد شرح تعليمات الاختبار ومن ثم إسترجاع الاستجابات حال الانتهاء منها . الأمر الذي إختلف في التطبيق مع فئة السيدات المتزوجات حيث تم وهن في حالة من الاسترخاء والهدوء، ولم يختلف معهن في طريقة و اجراءات تطبيق المقياسين.

5- أدوات جمع البيانات:

I. إختبار الأشكال المتضمنة الصورة الجمعية (GEFT) Group Embedded Figure Test:

1. وصف الإختبار:

أعد هذا الإختبار في الأصل كل من " أولتمان و راسكن و وتكن " (Oltman, Raskn, and Withen) لقياس أسلوب الاستغلال/الاعتماد على المجال الإدراكي، و قد طور عن إختبار الأشكال المتضمنة الصور الفردية (EFT) Embedded Figures Test الذي يقيس إدراك المجال لمجموعة من الأفراد في آن واحد، و قد قام كل من أنور الشراوي و سليمان الخضري الشيخ (1977) بإعادة بنائه ليلاءم الطلاب و المراهقين و الراشدين في البيئة المصرية، و يتكون هذا الاختبار من ثلاثة أقسام وهي:

القسم الأول: وهو للتدريب ولا تحسب درجته في تقدير إجابة المفحوص و يتكون من سبع فقرات سهلة.

القسم الثاني: يتكون من تسعة فقرات متدرجة في صعوبتها.

القسم الثالث: و يتكون من تسعة فقرات متدرجة الصعوبة أيضا، و يعتبر هذا القسم مكافئا للقسم الثاني من الاختبار أنظر الملحق رقم (01).

(هشام محمد، الخولي، 2002، ص ص 92-93)

كل فقرة من الفقرات في الأجزاء الثلاثة عبارة عن شكل مركب أو معقد و يتضمن داخله شكلا بسيطا معيناً و يطلب من المفحوص اكتشافه و تعيين حدوده على الصفحة الأخيرة من الاختبار، و قد رعي في تنظيم و ترتيب طباعة أداة الاختبار ألا يستطيع المفحوص الإطلاع على الشكل البسيط و المعقد في آن واحد، بل عليه النظر إلى الشكل البسيط الموجود على ظهر صفحة الغلاف الأخيرة، ثم يرجع إلى الشكل المركب ليعلم حدود الشكل البسيط المخبأ فيه باستخدام قلم رصاص.

و قد أعدت للاختبار تعليمات بسيطة مع بعض الأمثلة التي توضح طريقة الإجابة، بالإضافة الى القسم الخاص بالتدريب الذي سبقت الإشارة إليه.

2. أدوات و زمن الإختبار:

يحتاج كل مفحوص إلى قلم رصاص و ممحاة لإزالة الأخطاء التي قد يكتشفها أثناء الإجابة، و لأن الاختبار من اختبارات السرعة يحتاج الفاحص إلى ساعة إيقاف للالتزام بضبط الزمن بدقة، حيث يستغرق إجراء الاختبار كله مع شرح طريقة الإجابة و قراءة التعليمات حوالي نصف ساعة، بينما الزمن المخصص للإجابة على كل قسم من أجزاء الاختبار فهو كما يلي:

القسم الأول: دقيقتان.

القسم الثاني: خمس دقائق.

القسم الثالث: خمس دقائق.

3. تصحيح الإختبار:

بعد الإطلاع على الأداء في القسم الأول للتأكد بأن المفحوص كان قد فهم تعليمات تحديد الشكل تصحح الأداءات على القسمين الثاني و الثالث بحيث تعطي درجة واحدة عن كل فقرة صحيحة استطاع المفحوص أن يوضح جميع حدود الشكل البسيط المطلوب، أما الأشكال التي لم يتم الإجابة عليها، أو التي لم تحدد جميع أبعادها (كأن ينسى بعدا) أو غير مكتملة الأداء تعطي صفرا، و بذلك تكون الدرجة الكلية للاختبار 18 درجة يحصل عليها المفحوص إذا أجاب إجابات صحيحة على جميع فقرات القسمين الثاني و الثالث، أما القسم الأول فلا تعطى عليه أي درجات كما سبق الإشارة إليه، فهو قسم مخصص فقط للتدريب.

يعد كل مفحوص يحصل على سبع علامات من مجموع 18 درجة مستقلا عن المجال الإدراكي، بينما الذي يحصل على أقل من سبع علامات معتمدا على المجال الإدراكي.

(نافذ نايف، رشيد يعقوب، 2002، ص54)

II. قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

1. وصف القائمة:

تعد قائمة "كوستا، ماكري" للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية (NEO-FFI- S) أول أداة موضوعية تهدف الى قياس العوامل الأساسية الكبرى للشخصية بواسطة مجموعة من البنود (60 بندا)، تم إستخراجها عن طريق التحليل العاملي لعدد كبير من بنود مشتقة من عديد من إختبارات الشخصية، و قد تكونت الصيغة الأولى للقائمة و التي ظهرت عام (1989) من (180 بندا) أجريت عليها دراسات كثيرة و على عينات سوية متنوعة تراوحت أعمارهم من 21 الى 65 عاما، ثم أدخلت عليها بعض التعديلات بغية إختزال عدد بنودها الى أن صدرت الصيغة الثانية للقائمة في عام 1992 و التي تتكون من (60 بندا) و تشمل على خمسة مقاييس فرعية هي: العصابية، و الإنبساط، الانفتاحية، الطيبة، و يقظة الضمير بحيث يضم كل مقياس فرعي 12 عبارة يجاب عن كل منها بإختيار بديل من خمسة. والقائمة من تعريب محمد بدر الأنصاري عام 1997 والجدول الموالي يوضح الصيغة العربية لبنود القائمة الملحق رقم(02).

(بدر محمد الأنصاري، 2002، ص 710)

جدول رقم (18) يوضح: الصيغة العربية لبنود المقاييس الخمسة المتفرعة من قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

عامل العصائية	مسلسل البند
لست شخصا قلقا.	1
غالبا ما أشعر بأنني أقل قيمة من الآخرين.	6
عندما أكون تحت ضغط شديد أشعر بأنني سأنهيار.	11
نادرا ما أشعر بالوحدة و الكآبة.	16
غالبا ما أشعر بالنرفزة والتوتر.	21
أشعر أحيانا أنه لا قيمة لي.	26
نادرا ما أشعر بالخوف أو القلق.	31
غالبا ما أغضب من طريقة معاملة الناس لي.	36
في الكثير من الأحيان عندما تسوء الأمور تثبط همتي و أشعر بالاستسلام.	41
نادرا ما أكون حزينا أو مكتئبا.	46
غالبا ما أشعر أنني عاجز و أريد أن يحل شخص ما مشاكلي	51
أحيانا أشعر بالخجل لدرجة أنني أود الاختفاء عن الأنظار.	56
عامل الانبساطية	
أحب أن أكون محاطا بكثير من الناس.	2
أضحك بسهولة.	7
لا اعتبر نفسي شخصا مرحا.	12
أستمع حقا بالحديث مع الناس.	17
أحب أن أكون أين يتواجد النشاط.	22
أفضل عادة إنجاز الأشغال بمفردي.	27
غالبا ما اشعر كما لو أنني مفعم بالنشاط.	32
أنا شخص مرح و مبتهج.	37
لست مرحا و متفائلا.	42
حياتي سريعة الوتيرة.	47
أنا شخص نشيط جدا.	52

أفضل أن اهتم بأموري الخاصة على أن أكون قائدا للآخرين.	57
عامل الاتفاحية	
لا أحب أن أضيع وقتي في أحلام اليقظة.	3
حالما أجد الطريقة المناسبة للقيام بشيء ما أتمسك بها.	8
أنا مفتون بجمال الفن و الطبيعة.	13
أعتقد أن من ينصتون إلى أشخاص متناقضين الآراء يمكن فقط أن يظللهم ويربكهم.	18
يكاد الشعر لا يؤثر في.	23
غالبا ما أجرب الأكلات الجديدة و الأجنبية.	28
نادرا ما أحظ الحالات المزاجية و المشاعر التي تخلقها المواقف المختلفة	33
أعتقد أنه علينا الرجوع إلى علماء الدين للبت في القضايا الأخلاقية.	38
أشعر أحيانا بقشعريرة عندما أقرأ أو أشاهد عملا فنيا	43
لدي اهتمامات قليلة في تأمل طبيعة الكون و الظروف الإنسانية	48
لدي الكثير من الوفضول الفكري.	53
غالبا ما استمتع بالتفكير في النظريات و الأفكار المجردة.	58
عامل الطيبة	
أحاول أن أكون مهذبا مع كل شخص أقابله.	4
كثيرا ما أدخل في جدال مع أفراد عائلتي و زملائي.	9
يعتقد بعض الناس أنني أناني و مغرور.	14
أفضل التعاون مع الآخرين على أن أناقسه.	19
أميل إلى السخرية و التشكيك في نوايا الآخرين.	24
أعتقد أن أغلب الناس يستغلونك إذا سمحت لهم بذلك.	29
يحبني معظم الناس الذين أعرفهم.	34
يعتقد بعض الناس أنني متريث و حذر.	39
أنا عنيد و متصلب في موافقي.	44
غالبا ما أحاول أن أكون متفهما و مراع لمشاعر الآخرين	49
لا أتوانى في إخبار من لا أحبهم بذلك.	54
عند الضرورة أتلاعب بالناس للحصول على ما أريد.	59

عامل يقظة الضمير	
أحافظ على أغراضي نظيفة ومنظمة.	5
أنا بارع في دفع نفسي لانجاز الأعمال في وقتها المحدد.	10
لست شخصا منهجيا و(منظما).	15
أحاول إنجاز المهام الموكلة لي بإخلاص.	20
لدي مجموعة من الأهداف الواضحة أسعى إلى تحقيقها بطريقة منظمة.	25
أضيق الكثير من الوقت قبل الشروع في العمل.	30
أعمل بجد لتحقيق أهدافي.	35
عندما أتعهد القيام بعمل التزم بمواصلته.	40
أحيانا لا يوثق بي و لا يعتمد علي كما يجب أن أكون.	45
أنا شخص فعال(منتج) دائما أنجز أعالي.	50
لا يبدو أبدا أنني قادرا على تنظيم أموري.	55
أسعى جاهدا للامتياز في كل عمل أقوم به.	60

المصدر: (بدر محمد الأنصاري، 2002، ص ص716-718)

2. تعليمات التطبيق:

تطبق قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ذاتيا، و تعد التعليمات المدونة على ورقة الإجابة كافية لتوجيه المفحوصين، و يستغرق التطبيق من 10 الى 15 دقيقة حيث يقوم المفحوص بتقدير كل عبارة على مقياس خماسي الدرجة و فيما يلي نص التعليمات.

أمامك مجموعة من العبارات التي تدور حول طريقة سلوكك و شعورك و حيث أن كل شخص يختلف عن غيره، فإنه لا يوجد إجابات صحيحة و أخرى خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي تتفق و رأيك و المطلوب منك أن تقرأ كل عبارة جيدا، ثم تقرر درجة إنطاقها عليك حيث أن كل منا لديه درجة من السلوك قد تكون كبيرة أو قليلة، في الجزء التالي يوجد مقياس تدرج من أقل درجة إلى أعلى درجة، حاول اختيار الدرجة التي تعبر عما في شعورك و تصرفك أو تتفق و رأيك و ذلك بوضع دائرة واحدة فقط حول الرقم الدال مستخدما التدرج التالي:

1- غير موافق على الإطلاق 2- غير موافق 3- محايد 4- موافق 5- موافق جدا

(بدر محمد الأنصاري، 2002، ص740)

تعليمات التصحيح:

تشمل قائمة العوامل الخمسة للشخصية على 60 بنداً، و بدائل خمسة للإجابة هي الفئات: 1، 2، 3، 4، 5 و يبدأ التصحيح باستخدام خمسة مفاتيح للقائمة كما هو موضح في الجدول رقم (...)، في كل مقياس فرعي على حدى بإعطاء كل بند درجة تتراوح بين (1-5) و ذلك في جميع بنود المقياس ما عدا البنود المعكوسة و التي تصحح في الاتجاه العكسي (5- 1) بحيث تصبح 5، 4، 3، 2، 1 ثم يتم بعد ذلك جمع الدرجة الكلية على المقياس الفرعي الواحد.

جدول رقم (19): مفتاح تصحيح قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

الأبعاد	البنود العادية	البنود المعكوسة
العصابة N (12 بنداً)	56-51-41-36-26-21-11-6	46-31-16-1
الانبساط E (12 بنداً)	52-47-37-32-22-17-7-2	57-42-27-12
الصفواة O (12 بنداً)	58-53-43-28-13	48-38-33-23-18-8-3
الطيبة A (12 بنداً)	49-34-19-4	59-54-44-39-29-24-14-9
يقظة الضمير C (12 بنداً)	60-50-40-35-25-20-10-5	55-45-30-15

المصدر: (بدر محمد الأنصاري، 2001، ص741)

الجدول رقم(20) يوضح البنود العادية و المعكوسة

درجة الإيجابية البنود	موافق جداً	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
البنود العادية	5	4	3	2	1
البنود المعكوسة	1	2	3	4	5

6- الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

I. اختبار الأسلوب المعرفي:

هذا وقد أجريت بعض الدراسات لتحديد صدق الاختبار الحالي في صورته الأجنبية، معتمدة على استخدام محك آخر خارجي من الاختبارات الأخرى التي يشيع استخدامها في قياس الاستقلال الإدراكي مثل " اختبار المؤشر و الإطار " Rod and Arme Test و " اختبار تعديل الجسم " Body Adjustment Test و من هذه الدراسات ما اتخذ من الاختبار "الأب" (اختبار الأشكال المتضمنة في صورته الفردية) محكا لصدق الصورة الجمعية. ففي إحدى الدراسات تم تطبيق القسم 2 في صورته الجمعية و القسم 3 في صورته الفردية الملونة على عينة من الطلبة و الطالبات، و كذلك تم تطبيق القسم 2 في صورته الفردية و القسم 3 في صورته الجمعية، ثم حسبت معاملات الارتباط بين الصورتين الفردية و الجمعية و قد كان معامل الارتباط بين نتائج الاختبارين 0.83 بالنسبة لعينة الطلاب، 0.63 بالنسبة لعينة الطالبات.

كذلك تم حساب معامل الارتباط بين اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) و بين نتائج اختبار رسم الشخص، كما يستخدم في قياس درجة تمايز تصور الجسم و قد طلب من المفحوصين في نفس الجلسة رسم أشكال إنسانية، و تم تقدير هذه الأشكال حسب درجة وضوح التفاصيل في الرسم، و تراوحت الدرجة بين 1، 5 حيث نال أكثر الرسوم تفصيلا الدرجة 5، بينما أعطى أقلها تفصيلا الدرجة 1، و قد بلغت قيمة معامل الارتباط 0.71 بالنسبة للطلبة 55، 0 بالنسبة للطالبات.

و من الدراسات العربية قام كل من "سامي أبو بيه" (1985) و "جمال محمد علي" (1987)، و "هاشم علي محمد" (1988)، و عبد العال حامد عوجة" (1989)، و "هشام محمد الخولي" (1996) بحساب صدق الاختبار بطريقة الصدق المرتبط بمحك، بالإضافة الى التجانس الداخلي للاختبار، و ذلك على عينات مختلفة، و قد كان معامل الارتباط بين كل من القسم الثاني و الدرجة الكلية و القسم الثالث و الدرجة الكلية ذات دلالة، و على ذلك فإن هذا الاختبار يتمتع بدرجة صدق عالية، أما بالنسبة لتقدير ثبات الاختبار فقد قام كل من معدي الاختبار "وفاء خليفة" 1983، و "هاشم علي محمد" 1988، و "عبد العال حامد عوجة" 1989، و "هشام محمد الخولي" 1996 بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، و قد اتضح أن معامل الارتباط بين درجات النصف الأول، و درجات النصف الثاني من الاختبار ذات دلالة، و ذلك باستخدام طريقتي "سيرمان- بروان" و "جتمان" و على ذلك فالاختبار يتمتع بدرجة ثبات عالية و لا زال الاختبار موضوعا لدراسات أخرى، بهدف التأكد من صدقه و ثباته على عينات متنوعة.

(هشام محمد الخولي، 2002، ص ص 93-94)

و قد قمنا في البحث الحالي بحساب صدق الاختبار.

الصدق: لتحديد صدق الاختبار اعتمدت الباحثة على نوعان من الصدق

صدق الداخلي: اعتمدت الباحثة على طريقة الاتساق الداخلي، ذلك بحساب قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل جزء من أجزاء الاختبار والدرجة الكلية للاختبار، وبعد المعالجة الإحصائية للمعطيات تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم(21) يوضح الاتساق الداخلي للاختبار الأسلوب المعرفي

أجزاء الاختبار	قيمة المعامل
الجزء الأول	0,763**
الجزء الثاني	0,801**

** . La corrélation est significative au niveau 0,01 (bilatéral).

يتبين من نتائج الجدول أن قيم معامل الارتباط موجبة وقوية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0,01 وهذا ما يفسر على أن الاختبار يتميز بخاصة الصدق

1 - الثبات :اعتمدت الباحثة على تحديد معامل الثبات على حساب قيمة ألفا كرونباخ ومعامل التجزئة النصفية والنتائج المحصل عليها موضحة في الجداول الموالية:

جدول رقم(22) يوضح معامل ألفا كرونباخ للاختبار الأسلوب المعرفي

عدد العناصر	قيمة ألفا كرونباخ
18	0,834

يتبين من الجدول أن قيمة معامل الثبات مرتفعة وتساوي(0,834) وهذا يشير أن الاختبار يتميز بخاصية الثبات

جدول رقم(23) يوضح معامل التجزئة النصفية للاختبار الأسلوب المعرفي

المعاملات	قيمة المعامل
معامل التجزئة النصفية	0,752
معادلة التصحيح سبرمان براون	0,858
معامل ألفا كرونباخ للجزء الأول	0,699
معامل ألفا كرونباخ للجزء الثاني	0,713

توضح النتائج أن قيم معامل الثبات للأجزاء مرتفعة ومعامل التجزئة النصفية جاءت كذلك مرتفعة، وهذه المؤشرات تفسر أن الاختبار يتميز بالثبات وبالأخذ كل النتائج المذكورة تم التوصل إلى أن الاختبار يتميز بالصدق والثبات لهذا اعتمد في الدراسة الحالية

II. مقياس الأبعاد الخمسة الكبرى لشخصية

قام مطورو القائمة بحساب الصدق العالمي و الصدق الإتفاقي و الإختلافي مع مقاييس أخرى مثل (16PF, MMPI,STAI,BDI,SP,BDHI,STPI,POMS,GZTS,ISI,CDI, SDS,PRF) كما قاموا بإتخاذ دلالات ثبات عن طريق إعادة التطبيق و ثبات الاستقرار (معامل ألفا) على عينات متعددة كشفت عن خصائص سيكومترية جيدة للإختبار.

و في الدراسات العربية قام بدر محمد الأنصاري 1997 بفحص الكفاءة السيكومترية للقائمة، أما دراسة الكيلاني (2006) فقد هدفت الى تقنين قائمة العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية على عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس قوامها (1327) منها 522 طالب و 805 طالبة عن طريق حساب معامل الارتباط و إجراء التحليل العاملي و حساب معامل ألف كرومباخ، و أخيرا حساب المئينيات و ذلك لاشتقاق معايير للدرجات الخام، و لقد أوضحت نتائج الدراسة أن القائمة تتمتع بمستوى صدق و ثبات عالي (الكيلاني، 2006).

كما قام الجهني (2006) بتقنين القائمة على البيئة السعودية على عينة بلغت (1152) فردا تراوحت أعمارهم من (17-40) و تشير نتائج الصدق التي توصل إليها الباحث بطريقة الصدق المرتبط بمحك حساب الارتباطات المتبادلة بين الأبعاد الخمسة للقائمة NEO و بعدي (العصابية و الإنبساطية) لإستبانة أيزنك للشخصية (EPQ) على عينة إستطلاعية بلغ عدد أفرادها (100) فرد الى إرتباطات موجبة مقبولة إحصائيا بين الأبعاد و الجدول رقم (...). يبين معاملات الإرتباط.

جدول رقم (24): معاملات الإرتباط بين بعدي العصابة و الإنبساطية لقائمة (NEO) و بعدي العصابية و الإنبساطية لإستبانة أيزنك للشخصية (EPQ)

أبعاد إستبانة أيزنك		
الإنبساطية	العصابية	أبعاد قائمة NEO
0.07	0.46	العصابية
0.45	0.097	الإنبساطية

كما تشير نتائج الثبات التي توصلت إليها دراسة الجهني (2006) بطريقتي ثبات الإستقرار بإعادة الإختبار و الاتساق الداخلي إلى تمتع القائمة بدلالات ثبات مقبولة و الجدول الموالي يوضح ذلك.

(الزبيدي، 2007، ص70)

جدول رقم (25): معاملات ثبات الإستقرار بإعادة الإختبار و الإتساق الداخلي لعوامل القائمة

البعد	الثبات بمفهوم الإستقرار (الإختبار و إعادة الإختبار)	الثبات بمفهوم الإتساق الداخلي (ألف كرومباخ)
العصابية	0.74	0.68
الإنبساطية	0.52	0.78
الإنفتاحية	0.65	0.88
الطبية	0.67	0.80
يقظة الضمير	0.68	0.80

وقد تم حساب الصدق في الدراسة الحلية على النحو التالي:

أ- صدق الداخلي:

بالاعتماد على طريقة الاتساق الداخلي، ذلك بحساب قيمة معامل الارتباط (بيرسون) بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للمقياس

والنتائج المحصل عليها موضحة في الجدول الموالي

الجدول رقم (26) يوضح: قيم معاملات ارتباط (بيرسون) بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة

الكلية للمقياس

الأبعاد	قيمة معامل الارتباط
العصابية	0,171*
الانبساط	0,600**
الانفتاحية	0,498**
الطبية	0,481**
يقظة الضمير	0,606**

** . La corrélation est significative au niveau 0,01 (bilatéral).

* . La corrélation est significative au niveau 0,05 (bilatéral).

حسب نتائج الجدول يتبين أن قيم معامل الارتباط دالة عند مستوى الدلالة (0,01) بالنسبة للأبعاد الانبساط، الصفاوة، الطيبة واليقضة الضمير وتراوحت (0,481- 0,606)، أما بالنسبة لقيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والدرجة الكلية لبعدها العصابية كانت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,05) ، وهذه المؤشرات الإحصائية تفسر أن المقياس يتميز بخاصية الصدق.

الثبات: لمعرفة ثبات المقياس اعتمدت الباحثة على طريقتين أكثر استعمالاً في البحوث الاجتماعية

أ- معامل ألفا كرونباخ:

باعتدال على المعالجة الإحصائية توصلنا إلى النتيجة الموضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم(27): يوضح قيمة ثبات مقياس أبعاد الشخصية

عدد العناصر (الفقرات)	قيمة معامل الثبات
ألفا كرونباخ	
60	0,553

تبين النتيجة الموضحة في الجدول أن قيمة ثبات المقياس مساوية (0,553) وهي قيمة دالة على أن المقياس يتميز بخاصية الثبات

ب- طريقة التجزئة النصفية

بهدف التأكد من ثبات المقياس لجأت الباحثة إلى استخدام طريقة الثانية لمعرفة قيمة الثبات وهي طريقة التجزئة النصفية، لأن المقياس يتوفر فيه شرط هذه الطريقة والمتمثل في أن مجموع فقرات المقياس مساوياً لعدد زوجي، وبعد المعالجة الإحصائية للمعطيات توصلنا للنتائج الموضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم (28) يوضح ثبات مقياس أبعاد الشخصية بطريقة التجزئة النصفية

المعاملات	قيمة المعامل
معامل التجزئة النصفية	0,393
معادلة التصحيح سبرمان برون	0,564
معامل ألفا كرونباخ للفقرات الفردية	0,320
معامل ألفا كرونباخ للفقرات الزوجية	0,430

توضح القيم المعروضة في الجدول أن قيم المعاملات قيم موجبة ودالة إحصائياً تشير إلى أن أجزاء المقياس يتمتعان بخاصية الثبات وانطلاقاً من القيم المعاملات الموضحة في الجداول يتبين أن مقياس الأبعاد الشخصية يتمتع بالخصائص السيكومترية المطلوبة لتطبيقه وهي الصدق والثبات ، هذا ما جعلنا نعتمد عليه في الدراسة الحالية.

7- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تمت معالجة بيانات الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل ارتباط بيرسون: للتحقق من صدق الإتساق الداخلي للمقياس، و ثبات التجزئة النصفية. والكشف عن العلاقة بين المتغيرات.
- معامل سبيرمان بروان و معادلة جتمان: لتعديل طول المقياس في ثبات التجزئة النصفية.
- معامل ألف كرومباخ: للتحقق من ثبات الإختبار.
- إختبار(ت): للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينتين مستقلتين.
- إختبار كركسال واليس Kruskal-Wallis لدلالة الفروق بين درجات أكثر من مجموعتين.

الفصل السادس

عرض ومناقشة

البيانات و استخلاص النتائج

تمهيد

- عرض البيانات ووصف نتائج الدراسة
- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات
- الاستنتاج العام
- اقتراحات

1- عرض البيانات وتحليل النتائج:

الفرضية الأولى:

نصت الفرضية على: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/ الاستقلال) على المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة للشخصية لأفراد عينة الدراسة (المقبلات على الطلاق والمتزوجات).

و للتأكد من وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين قمنا بحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية التي حصل عليها أفراد العينة في مقياس (الأشكال المتضمنة) الخاص بالأسلوب المعرفي والدرجة الكلية المحصل عليها في مقياس الأبعاد الخمسة للشخصية، والنتائج المحصل عليها موضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم(29): يوضح قيمة الارتباط بين درجات مقياس أبعاد الشخصية و اختبار الأشكال الضمنية لدى

أفراد العينة

المقاييس	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مقياس أبعاد الشخصية	0,081	0,309
اختبار الأشكال الضمنية		
ن = 161		

توضح نتائج الجدول أن قيمة معامل الارتباط المساوية (0,081) جاءت غير دالة عند مستوى الدلالة (0,309) الذي يفوق المستوى المعمول به في العلوم الاجتماعية، مما يفسر عدم وجود علاقة بين الأسلوب المعرفي وأبعاد الشخصية، وهذه النتيجة تبين أن الأسلوب المعرفي معتمدات أو مستقلات على المجال الإدراكي لا يرتبط بأبعاد الشخصية سواء عند المتزوجات أو المقبلات على الطلاق.

الفرضية الثانية:

تلخصت صياغة هذه الفرضية في: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد ، الاستقلال) على المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية لدى المرأة الجزائرية المقبلة على الطلاق.

لمعرفة صحة أو عدم صحة هذه الفرضية قمنا بحساب معامل الارتباط بين الدرجات الكلية التي تحصلت عليها المقبلات على الطلاق في مقياس أبعاد الشخصية والدرجات الكلية التي حصلن عليها على اختبار الأسلوب المعرفي، والنتائج المحصل عليها موضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم(30): يوضح قيمة الارتباط بين درجات مقياس أبعاد الشخصية و اختبار الأشكال الضمنية لدى

المقبلات على الطلاق

المقاييس	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مقياس أبعاد الشخصية	0,034	0,769
اختبار الأشكال الضمنية		

يتبين من نتيجة الجدول أن قيمة معامل الارتباط ضعيفة جدا وغير دالة إحصائية (لأن مستوى دلالاتها) تفوق مستوى الدلالة المعمول به في العلوم الاجتماعية وهو (0,01 - 0,05)، وتشير هذه النتيجة الإحصائية بعدم وجود علاقة بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد- الاستقلال) عن المجال والأبعاد الخمسة للشخصية .

و يشير هذا المؤشر الإحصائي على أن الأسلوب المعرفي الذي تتبناه المقبلات على الطلاق لا يرتبط) أو ليس له علاقة (بأبعاد شخصيتهن.

الفرضية الثالثة :

جاءت هذه الفرضية تنص: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد /الاستقلال) على المجال الإدراكي وكل بعد من أبعاد الكبرى للشخصية لدى المقبلات على الطلاق.

للبحث عن صحة أو عدم صحة الفرضية تم حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية التي حصلت عليها المقبلات على الطلاق في اختبار الأشكال الضمنية والدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد لمقياس أبعاد الشخصية، والنتيجة المحصل عليها موضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم(31): يوضح قيمة الارتباط بين اختبار الأشكال الضمنية ودرجات الكلية لكل بعد من أبعاد الشخصية لدى المقبلات على الطلاق

الأبعاد الخمسة للشخصية	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
العصابية	0,137	0,237
الانبساطية	0,032	0,781
الانفتاحية	-0,001	0,992
الطيبة	-0,136	0,240
يقظة الضمير	-0,125	0,280

تبيّن من نتائج الجدول أن قيمة معامل الارتباط جاءت غير دالة عند مستوى الدلالة (0,01 - 0,05)، حيث كانت قيمه في :

بعد العصابية: (0,137) عند مستوى الدلالة (0,237) مما يفسر عدم وجود علاقة بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/ الاستقلال) عن المجال الإدراكي) وبعد العصابية من أبعاد الشخصية لدى المقبلات على الطلاق، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأسلوب المعرفي التي تتبناه المقبلات على الطلاق لا يرتبط وليس له علاقة بالعصابية .

بعد الإنبساطية:

(0.032)، جاءت قيمة الارتباط في هذا البعد ضعيفة جدا عند مستوى الدلالة (0,789) وهو مستوى يفوق مستوى الدلالة الإحصائية المعتمد عليه في العلوم الاجتماعية ومن هذه النتيجة يمكن القول أن الأسلوب المعرفي ليس له علاقة بالإنبساطية التي قد تتميز بها المقبلات على الطلاق.

بعد الانفتاحية:

جاءت قيمة معامل الارتباط (0.001) ضعيفة جدا ومستوى دلالاتها (0,992) وهو يفوق المستوى المعمول به، فهي نتيجة تشير إلى عدم وجود علاقة بين الأسلوب المعرفي وبعد الانفتاحية وما يمكن تفسيره من خلال هذه النتيجة أن الأسلوب المعرفي الذي تتبناه المقبلات على الطلاق لا يرتبط وليس له علاقة بالانفتاحية التي يمكن أن تتميز شخصيتهن.

بعد الطيبة:

تبين نتيجة الجدول أن قيمة المعامل الارتباط (0.136). جاءت دالة عند مستوى الدلالة (0,240)، مما يشير أنه لا توجد علاقة بين الأسلوب المعرفي التي تتبعه المقبلات على الطلاق والطيبة التي يمكن أن تتميز شخصيتهن.

بعد يقظة الضمير:

(0.125) قيمة معامل الارتباط جاءت ضعيفة جدا عند مستوى الدلالة (0,280) وهذا يفوق مستوى الدلالة (0,05-0,01) ، ويفسر هذا المؤشر الإحصائي بعدم وجود علاقة بين الأسلوب المعرفي وبعد يقظة الضمير وهذا يعني أن الأسلوب المعرفي للمقبلات على الطلاق لا يرتبط بيقظة الضمير التي يمكن أن تكون صفة في شخصيتهن.

الفرضية الرابعة :

نصت هذه الفرضية على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي المعتمد وفي سمات الشخصية بين المرأة المقبلتة على الطلاق والمرأة المتزوجة.

لمعرفة الفروق في الأسلوب المعرفي بين المرأة المقبلة على الطلاق والمرأة المتزوجة تم الاعتماد على الاختبار الإحصائي المناسب لدراسة الفروق بين أكثر من مجموعتين (المتزوجات/المقبلات على الطلاق) و (المعتمدات /المستقلات) عن المجال الإدراكي بالنسبة لمتغيرين (الأسلوب المعرفي/سمات الشخصية) والمتمثل في اختبار كركسال واليس Kruskal-Wallis والنتائج المحصل عليها موضحة لمعدل الرتب في المقاييس بالنسبة لكل مجموعة في الجدول الموالي:

المجموعة 1: المقبلات على الطلاق المعتمدات على المجال الإدراكي FDD= Femmes Divorces (style cognitif Dépendante)

المجموعة 2: المقبلات على الطلاق المستقلات عن المجال الإدراكي FDI= Femmes Divorces (style cognitif Indépendante)

المجموعة 3: المتزوجات المعتمدات على المجال الإدراكي FMD= Femme Mariés (style cognitif Dépendante)

المجموعة 4: المتزوجات المستقلات عن المجال الإدراكي FMI = Femme Mariés (style cognitif Indépendante)

الجدول رقم (32): يوضح معدل الرتب في المقاييس بالنسبة لكل مجموعة

المتغيرات	معدل الرتب المجموعة 1	معدل الرتب المجموعة 2	معدل الرتب المجموعة 3	معدل الرتب المجموعة 4
أبعاد الشخصية	70,39	69,15	93,26	87,37
الأسلوب المعرفي	50,48	132,90	52,56	131,39
المجموع	52	24	50	35

انطلاقاً من نتائج الموضحة في الجدول تبين أن قيم معدل الرتب للدرجات المحصل عليها في المقاييس (الأشكال الضمنية الخاص بالأسلوب المعرفي و الأبعاد الشخصية) للمجموعات الأربعة تتميز بالتباين.

بالنسبة لقيمة معدل الرتب لكل مجموعة في مقياس أبعاد الشخصية كانت مقارنة تتميز بتباين بسيط، حيث الرتبة الأولى كانت لصالح المجموعة الثالثة (متزوجات معتمدات على المجال الإدراكي)، وتلتها المجموعة الرابعة (متزوجات مستقلات عن المجال الإدراكي) والرتبة الثالثة ترتبت فيها المجموعة الأولى (مقبلات على الطلاق معتمدات على المجال الإدراكي) وهي رتبة تقترب قيمتها للرتبة الأخيرة التي كانت لصالح المجموعة الثانية (المقبلات على الطلاق المستقلات عن المجال الإدراكي).

وهذا ما يشير إلى أن نوعية الأسلوب المعرفي (الاعتماد/ الاستقلال) عن المجال الإدراكي لا يؤثر تأثير واضح على أبعاد الشخصية التي قد تتبناها المرأة سواء المقبلات على الطلاق أو المتزوجة ، والتباين البسيط قد يرتبط ببعض المؤشرات التي ذكرناها في الدراسة الحالية (عمل المرأة ...)

وفيما يخص قيم معدل الرتب الخاص بالأسلوب المعرفي: جاءت قيمه متباينة بين نوعية الأسلوب من حيث الاعتماد والاستقلال عن المجال بالنسبة لمقبلات على الطلاق والمتزوجات، حيث كانت قيمته مقارنة بين معتمدات على المجال الإدراكي سواء مقبلات على الطلاق أو المتزوجات (50,48 بالنسبة للمقبلات على الطلاق، و 52,56 بالنسبة للمتزوجات) لتباين تباينا واضحا عن قيمة معدل الرتب التي حصلت عليها المستقلات عن المجال، حيث كانت قيمته التي حصلت عليها المستقلات (132,90 بالنسبة للمقبلات على الطلاق، و 131,39 بالنسبة للمتزوجات).

وهذه المؤشرات الإحصائية توضح أن كلا من المقبلات على الطلاق والمتزوجات ينتميان إلى نفس مجال معدل الرتب سواء المعتمدات أو المستقلات عن المجال الإدراكي ، مما يفسر أن نوعية الأسلوب المعرفي لا يتأثر بالحالة الاجتماعية للمرأة (مقبلات على الطلاق أو متزوجة)

في حين لأحظ تفاوت بسيط في الرتبة التي تترتب فيها كل مجموعة، فمن حيث الاعتماد على المجال الإدراكي كانت الرتبة الأولى لصالح المتزوجات ، ومن حيث الاستقلال عن المجال كانت الرتبة الأولى لصالح المقبلات على الطلاق.

جدول رقم (33): يوضح قيم معامل الفروق حسب نتائج الاختبار الإحصائي Kruskal Wallis

المتغيرات	معامل الفروق	مستوى الدلالة	درجة الحرية
	Khi- deux		Ddi
أبعاد الشخصية	8,361	0,039	3
الأسلوب المعرفي	112,048	0,00	3

حسب نتائج معامل الفروق الموضحة في الجدول والخاصة بالمتغيرات (أبعاد الشخصية / الأسلوب المعرفي) تبين لنا، أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لا تتجاوز المستوى المعنوي (0,05) بالنسبة للأبعاد الشخصية و(0,01) بالنسبة للأسلوب المعرفي، حيث كانت الفروق بالدرجة الأولى لصالح أفراد المجموعة الثالثة (المتزوجات المعتمدات على المجال الإدراكي) بالنسبة للأبعاد الشخصية ، و كانت الفروق بالدرجة الأولى لصالح أفراد المجموعة الثانية (المقبلات على الطلاق المستقلات عن المجال الإدراكي) بالنسبة لنوعية الأسلوب المعرفي.

الفرضية الخامسة:

تلخصت هذه الفرضية في: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الأسلوب المعرفي (الاعتماد/ الاستقلال) على المجال الإدراكي تعود للمؤشرات التالية (عمل المرأة، عدد الأبناء، الطرف الذي طلب الطلاق، الفترة الزوجية، الفترة العمرية) بين المقبلات على الطلاق لإثبات صحة أو عدم صحة هذه الفرضية اعتمدنا على الاختبار الإحصائي (ت) لدراسة الفروق في المؤشرات (المتغيرات) المذكورة بين المقبلات على الطلاق المعتمدات والمستقلات عن المجال الإدراكي ، والنتائج المتحصل عليها موضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم(34): يوضح الفروق في متغيرات (الفترة العمرية، عمل المرأة، عدد الأبناء، ، الفترة الزوجية، الطرف الذي طلب الطلاق) بالنسبة للأسلوب المعرفي لدى السيدات المقبلات على الطلاق

المتغيرات	قيمة ت	مستوى الدلالة	درجة الحرية	متوسط الفروق	الخطأ المعياري	فاصل الحد الأدنى	95%الثقة الحد الأعلى
الأسلوب المعرفي	12,39-	0,000	74	7,308-	0,589	-8,482	6,133-
العمل	1,976-	0,520	74	0,234-	0,118-	0,470-	0,002
طلب الطلاق	0,319	0,750	74	0,061	0,191	0,470-	0,441
عدد الأطفال	0,00	1,000	74	0,000	0,125	0,319-	0,642
فترة الحياة الزوجية	-0,197	0,845	74	0,058	0,293	0,527-	0,627
المرحلة العمرية	-0,409	0,684	74	0,080	0,196	0,470-	0,310

N=76 , les groupes =2 , dd= 74

توضح نتائج الجدول أن قيمة الاختبار الإحصائي جاءت دالة عند مستوى الدلالة (0,01) بالنسبة للأسلوب المعرفي، حيث تمثل مؤشر إحصائي يُفسر بوجود فروق دالة إحصائية في نوعية الأسلوب المعرفي المعتمد من طرف المقبلات على الطلاق، إذ كانت الفروق لصالح المقبلات على الطلاق المستقلات عن

المجال الإدراكي أما بالنسبة للمؤشرات الأخرى (أو المتغيرات الفرعية) التي تم تحديدها في الدراسة الحالية بتوقع أنها تؤثر على نوعية الأسلوب المعرفي، فدللت نتائج الجدول من خلال قيم ت التي جاءت غير دالة بعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المقبلات على الطلاق المعتمدات والمستقلات عن المجال الإدراكي تعود لتلك المتغيرات المحددة

- فكانت قيمته (-1,976) عند مستوى الدلالة (0,52) بالنسبة لمتغير العمل فهي قيمة غير دالة عند مستوى (0,01 - 0,05) مما يفسر عدم وجود فروق بين المقبلات على الطلاق المعتمدات والمستقلات عن المجال تعود لعمل المرأة
- وفيما يخص قيمة ت (0,319) دالة عند مستوى الدلالة (0,750) فهي غير دالة عند المستوى المقبول، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المقبلات على الطلاق المعتمدات والمستقلات عن المجال الإدراكي تعود إلى الطرف الذي طلب الطلاق
- أما بالنسبة لمتغير عدد الأطفال فجاءت قيمة ت مساوية 0,00 عند مستوى الدلالة (1,00) وهو مستوى غير معمول به ، مما يفسر عدم وجود فروق دالة بين المقبلات على الطلاق المعتمدات والمستقلات عن المجال الإدراكي تعود لهذا المتغير
- وجاءت قيمته ت (0,197 عند مستوى الدلالة 0,845) وهي غير دالة عند المستوى المقبول ،بالنسبة لمتغير فترة الحياة الزوجية وهذا مؤشر على عدم وجود فروق بين المقبلات على الطلاق المعتمدات/ المستقلات عن المجال الإدراكي تعود لهذا المتغير
- كما أشارت النتائج على عدم وجود فروق بين المقبلات على الطلاق المعتمدات/المستقلات عن المجال الإدراكي تعود إلى متغير الفترة العمرية وهذا ما دللت عليه قيمة (ت= - 0,409 عند مستوى الدلالة 0,689) وهو مستوى يفوق (0,01 - 0,05) غير مقبول في العلوم اجتماعية.

2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات :

من واقع النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وعلى ضوء المشكلة التي تتناولها والفروض التي تحاول اختبارها وما كشفت عليه الدراسات السابقة التي أشير إليها ناقش النتائج المتوصل إليها على نحو ارتأينا فيه تقسيم نتائج الدراسة إلى مجموعتين: تتمثل:

المجموعة الأولى: في مناقشة النتائج المتعلقة بالعلاقة الارتباطية بين الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية (العصابية، الانبساط، الانفتاحية، الطيبة، يقظة الضمير)

المجموعة الثانية: تتمثل في النتائج المتعلقة بالفروقات بين متوسطات درجات الأفراد في الأسلوب المعرفي المعتمد حسب متغير (الفترة العمرية، عمل المرأة، عدد الأبناء، فترة الحياة الزوجية، الجهة المطالبة بالطلاق)

فجاءت نتائج الدراسة مؤكدة لعدم وجود علاقة دالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي (الاستقلال، الاعتماد) على المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية لدى أفراد العينة وذلك في كل من **الفرضية الأولى** التي نصت على : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة للشخصية لأفراد عينة الدراسة (المقبلات على الطلاق و المتزوجات) و **الفرضية الثانية** التي نصت على توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة للشخصية لدى المرأة الجزائرية المقبلة على الطلاق و**الفرضية الثالثة** التي نصت على توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي وكل بعد من الأبعاد الكبرى للشخصية لدى المقبلات على الطلاق.

وقد أسفر التحليل الإحصائي لنتائج هذه الفرضيات على عدم وجود علاقة تربط بين الأسلوب المعرفي والأبعاد الخمسة للشخصية (العصابية، الانبساطية، الانفتاحية، الطيبة، يقظة الضمير) سواء عند المرأة المتزوجة أو المقبلة على الطلاق، معنى هذا أن خصائص وسمات شخصية المرأة متزوجة كانت أم المقبلة على الطلاق لا تؤثر على أسلوب مواجهتها الإدراكي (معتمدة أو مستقلة) على المجال .

وبهذا جاءت هذه النتائج تنفي التوقعات المستمدة من التراث النظري التي أكدت على أنه بإمكان الأساليب المعرفية أن تقدم لنا صورة صادقة وواضحة عن خصائص الشخصية، وأنها تساهم بقدر كبير في الكشف عن الفروق الفردية بين الأفراد ليس فقط بالنسبة للأبعاد المعرفية بل الوجدانية، الانفعالية والاجتماعية وفي حل المشكلات أيضا طالما أن هذه الأبعاد تتكامل في سياق واحد لتكون الشخصية المتفردة.

وبذلك فإن سمات وخصائص الشخصية المشتركة والمتعارضة بين الأبعاد الكبرى لها (العصابية، الانبساطية، الانفتاحية، الطيبة، ويقظة الضمير) وخصائص كل من أفراد العينة المستقلات والمعتمدات على المجال كان لابد وأن تؤدي إلى علاقة من نوعا ما بينهما.

هذه العلاقة عالجتها العديد من البحوث والدراسات العلمية السابقة وقد عرفت تباينا ملحوظا في نتائجها خاصة الدراسات التي تناولت أسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي وأسلوب التروي/الاندفاع وأسلوب تحمل/عدم تحمل الغموض.

واتفقت فيها نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من " منير جمال " (1990) التي بحثت العلاقة بين المسايرة الاجتماعية والاستقلال الإدراكي وتوصلت إلى عدم وجود علاقة.

(طلعت الحمولي، 1997، ص57)

و(عبد العال عجوة، 1989) في دراسته التي بينت أنه لا توجد علاقة بين الأسلوب المعرفي التأمل/الاندفاع وسمات الشخصية في مقياس كومري وهي (الثقة، الاندفاعية، النظام، التطابق لاجتماعي، التمرد، التعاطف، النشاط، الاتزان الانفعالي، العصابية، الانبساطية، الانطواء، الذكورة، الأنوثة، التمركز، حول الذات) وتعارضت نتائجها مع دراسة (عيسى عبد الله جابر، 1986) التي كشفت عن إمكانية التمييز بين المعتمدين والمستقلين عن المجال من خلال سماتهم الشخصية ، وتأييدها دراسة (عبد الهادي السيد، 1989) التي أكدت نتائجها وجود علاقة تربط بين التأمل والاندفاع و سمة المثابرة ، ودراسة (Glow1983) الذي وجد ارتباط بين التأمل والاندفاع وبين العصابية والذهانية ويؤيد هذه النتائج (عبد الحليم محمود وآخرون 1989، ص655)، وما توصلت إليه (نادية السعيد 1990) في نتائج دراستها حيث وجدت علاقة دالة بين التأمل والاندفاع وبين سمة الاندفاع في التعبير وسمة الاستقلال و دراسة (إيهاب إبراهيم ابو العطا الوزير، 2001) التي وجدت علاقة بين أسلوب التامل/تحمل الغموض و سمات الشخصية (السيطرة، المسؤولية، الاتزان الانفعالي) ودراسة (هنيوتيز، 1984) التي كشفت علاقة موجبة بين الاعتماد المرتفع للأزواج أثناء فترة حمل زوجاتهم و بين القلق الناتج عن حملهن.

(هشام محمد الخولي، وعصام عبد اللطيف العقاد، 2002، ص137)

ودراسة (بون، ايزنك، 1972) بعنوان "العلاقة بين الانبساطية والاعتماد على المجال الإدراكي والأداء على كل من معيار ستروب والمهارات الإدراكية" وتوصلت إلى أن الانبساطيين يكونون معتمدين على المجال وأكثر ميلا إلى شرود الذهن، ودراسة جراس (1984) Gareth بعنوان أسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي وعلاقته بالانبساط والعصابية عند طلاب وطالبات معهد الفنون التطبيقية " ودراسة غربية أخرى كدراسة (أرنيش1965) و(كيني و جينيسبرج1985)، (وجون راي1980)، (واينرو كونور1986)، (و ريتشارد 1997)، (جون مالتى1997).

(إيهاب إبراهيم أبو العطا، 2001، ص65، 118، 134)

ويمكن تفسير نتائج هذه الدراسة ربما لطبيعة اختلاف أفراد العينة (المرأة المقبلة على الطلاق) وصغر حجمها وهو ما يتعارض مع الدراسات التي تهتم بالبحث في العلاقات بين المتغيرات.

لم تتحقق الفرضية الرابعة القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأسلوب المعرفي المعتمد (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي وأبعاد الشخصية بين المرأة المقبلة على الطلاق والمرأة المتزوجة.

وجاءت قيم معدل الرتب متقاربة في مقياس الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي ومقياس الأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية بالنسبة للمقبلات على الطلاق والمتزوجات على حد سواء.

و يعكس ضعف العلاقة التي تربط بين هذين المتغيرين نقيض ما توصلت إليه نتائج بعض البحوث المهمة بهذا المجال ومنها دراسة " أنور محمد الشرقاوي، 1981" الاستقلال عن المجال الإدراكي وعلاقته بمستوى الطموح ومفهوم الذات لدى عينة من الشباب من الجنسين التي أثبتت وجود فروق دالة إحصائية بين المستقلين والمعتمدين على المجال الإدراكي لدى كل من الجنسين.

(أنور الشرقاوي، 1995، ص 22-23)

ويمكن إعزاء هذه الفروق البسيطة في الدراسة الحالية إلى رفض وتحفظ أغلب المفحوصات من أفراد العينة في الاستجابة الفعلية للاختبارات في مثل هذه الدراسات التي ترتبط بالموضوعات المتعلقة بحياتهن

الخاصة التي تثير درجة من الحساسية لا تساعد في الإفصاح الحقيقي عن مشاعرهن وأفكارهن الحقيقية، مما يجعل الاختبارات غير قادرة على التمييز بين مجموعات الدراسة.

ويؤكد هذا التوجيه ما ذهب إليه " رزق سند، مجدة محمود، 1995" في دراستهما عن التوافق الزواجي وعلاقته بضغوط الحياة وما ذهبت إليه " سوزان إسماعيل، 1991" من عدم جدوى التصدي لدراسة مثل تلك الموضوعات ذات الحساسية الاجتماعية بطرق لفظية أو أدوات سيكومترية.

(رزق سيد إبراهيم ، مجدة محمود، 1995، ص 79)

ومن جهة أخرى يمكن أن يرجع هذا الاختلاف البسيط بين أفراد العينة في الأساليب المعرفية إلى ما تعرض له الأفراد من مؤثرات نفسية واجتماعية خلال عملية التنشئة الاجتماعية أثناء مراحل النمو المختلفة، وبالتالي فإن تباين أساليب التنشئة الاجتماعية بمؤثراتها النفسية يمكن أن يؤدي إلى تفضيل الأفراد لنمط ما من الأسلوب المعرفي (الاستقلال، الاعتماد) على المجال الإدراكي وهو ما يجعلهم يتسمون بخصائص نفسية واجتماعية معينة.

فأساليب التنشئة الاجتماعية التي تعتمد على تربية الأفراد على الخضوع والولاء والحرص على إرضاء الآخرين، واحترام التقاليد والقيم الاجتماعية.... تجعلهم يتمتعون بدرجة عالية من السمو والقبول الاجتماعي مما يؤهل هؤلاء الأفراد للاعتماد على المجال الإدراكي وهي المؤهلات والسمات التي أمكنت المتزوجات من الاستقرار النسبي في حياتهم الزوجية. وعلى العكس فإن أساليب التنشئة الاجتماعية التي تعتمد على تربية الأفراد على الاستقرار الذاتي والتفرد والخصوصية، والسعي نحو التفوق الذاتي والحرص عليه تجعلهم يفضلون الاستقلال على المجال الإدراكي، وفي إطار توجهاتهم الاستقلالية هاته ومستواهم العالي من الثقة بالنفس والطموح الزائد و ما يتميزون به من كفاءة عالية واقتدار في مواجهة المشكلات تجعلهم لا يحتاجون للآخرين كثيرا من وجهة نظرهم، وهو ما ينجم عنه تشدد و مغالاة أكثر في الفردية والانعزالية تؤدي إلى تدني مهارات التفاعل الاجتماعي ومستوى الحساسية الاجتماعية لديهم، وبالتالي وعدم تمتعهم بالقبول الاجتماعي، وهي سمات وخصائص تؤهلهم بنفس القدر إلى الوصول إلى حدود و حافة الانفصال في العلاقة الزوجية أقرب العلاقات الاجتماعية توحدا أو حاجة للآخر.

هذه التباين الكبير والمتناقض الذي يعكس سمات وخصائص كل من المستقلين والمعتمدين على المجال الإدراكي لم تصل إليه نتائج الفرض الرابع وجاءت الفروق ضئيلة تكاد تكون منعدمة وذلك يرجع حسب تقديرنا إلى أن اعتماد المرأة أحد قطبي هذا الأسلوب معتمدة أو مستقلة عن المجال يتحكم فيه الموقف وأهم العوامل والمسببات المؤدية له هذه العوامل التي تختلف في تفاعلها من امرأة لأخرى، يرجع فيها دور كبير للزوج كطرف آخر قد يتسبب في انفصال العلاقة، وقد خصصنا هنا بالدراسة المرأة المقبلة على الطلاق بالتحديد للتعرف على أسلوب مواجهتها للحدث والموقف بغض النظر عن عوامله وأسبابه أو الطرف الأول المبادر لطلب الطلاق، هذا يعني حسب "كوجان" 1976 kogan أن أداء الفرد على مقاييس الأساليب المعرفية يوصف في ضوء ما يملكه الفرد من مسببات ينزع بمقتضاها إلى طرق واستراتيجيات خاصة في الأداء. فالموقف يحمل مسبقا بمسببات واستراتيجيات معينة تهيب الفرد وتجعله يستجيب بطريقة معينة للموقف ولعل هذه الفروق الفردية الثابتة في التوظيف المعرفي تمثل ضوابط لأننا نحكم الطريقة التي يتوافق بها الفرد مع مطالب الموقف ومع بواعثه ودوافعه الداخلية.

كما تعمل هذه الضوابط على تخفيف تأثير حدة القلق والتوتر الذي تعيشه هذه الشريحة من السيدات في إقبالهم على تجربة الطلاق، وما تحمله من تناقضات وصراعات وتحديات تؤثر على طبيعة استجابتهن على مقياس الأسلوب المعرفي عند تحملهن لمعلومات أو مثيرات معقدة وغامضة تفوق قدرتهن على التحمل أو عند فشلهن في القدرة على الاستيعاب المعرفي لتجربة الطلاق كخبرة مؤلمة في المنظومة المعرفية، وهذا يحول هذه التجربة من مشكلة عادية إلى أزمة حياتية تأخذ حيزا أكبر من حجمها وأثارا بالغة تستغرق وقتا طويلا في إعادة التكيف.

كما أن الفروق الفردية والثابتة نسبيا في الاستجابة تبقى مرهونة بمستوى تشبع المسار بهذه الضوابط على المدى الذي يربط ويشغل الخط بين قطبي الأسلوب المعرفي، فيعمل البعض بثبات عند مستوى معين من التمايز في مواقف متعددة (مختلفة عن موقف الطلاق) ويتحرك البعض الآخر على نفس المسار بين قطبي الأسلوب المعرفي بمرونة فيصفون تارة على أنهم مستقلين عن مجال الإدراك وتارة أخرى على أنهم معتمدين على ذات المجال حسب مقدار تشغيل أو كثافة الضوابط المعرفية الموظفة.

هذه الدينامية في الأداء حسب اعتقادنا قد تكون سببا مهما في تفسير تقارب هذه الفروق في التوظيف المعرفي لدى أفراد عينة الدراسة فمن حيث الاعتماد على المجال الإدراكي كانت الرتبة الاولى لصالح المتزوجات المعتمدات ثم الرتبة الثانية للمستقلات على المجال الإدراكي ثم الرتبة الثالثة والرابعة على التوالي لصالح المقبلات على الطلاق معتمدات ومستقلات على ذات المجال وهو ما يعلل أن فشل أو نجاح العلاقة الزوجية لا يعود لنوعية الأسلوب المعتمد لدى المرأة متزوجة أو على حافة الانفصال.

وتتفق هذه النتيجة نسبيا مع ما أسفرت عليه نتائج دراسة "هشام محمد الخولي وعصام عبد اللطيف العقاد، 2002" حول موضوع التشابه والاختلاف في الأسلوب المعرفي لدى الزوجين وعلاقتها بإدراك التوافق الزوجي التي توصلت إلى عدم وجود علاقة بين الأسلوب المعرفي والتوافق الزوجي لدى الأزواج، وأن زيادة أسلوب الاستقلال عن المجال لدى الزوجات يقلل من إدراك التوافق الزوجي لديهن.

(هشام محمد الخولي، وعصام عبد اللطيف العقاد، 2002، ص137)

وتتشابه مع نتائج دراسة (إيمان 1984) حول الهوية المدمجة ونمو الذات والالتزام الزوجي والاعتماد لدى مجموعة من الأزواج والزوجات والتي توصلت إلى عدم وجود علاقة بين التكيف الزوجي وكل من نمو الذات والاعتماد الانفعالي وتأكيد الاستقلال الذاتي لدى كل من الأزواج والزوجات ودراسة "سباتيلي وزملائه SBATELLI et AT»1973، التي توصلت إلى أنه كل من الأزواج المتزوجين من زوجات يتسمن بالاعتماد على المجال الإدراكي، بالإضافة إلى الأزواج المتزوجين المتناظرين في أسلوب الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي يكونون غير متوافقين في علاقتهم الزوجية.

أما عن الفروق في أبعاد الشخصية فقد جاءت في الدراسة الحالية متقاربة جدا أيضا الأمر الذي نعلله ونفسره بنفس الأسباب والعوامل السالفة الذكر .

وعن الدراسات التي أيدت هذه الفروق في سمات وأبعاد الشخصية وكيف يمكن أن تيسر أو تعرقل توجه الفرد نحو اعتماد أحد قطبي الأسلوب المعرفي الاعتماد الاستقلال عن المجال الإدراكي وبالتالي سيرة نحو النجاح أو الفشل في تجربته الزوجية نذكر دراسة هافر HAVER " 1989 الذي أكد على أن طبيعة البنية المعرفية للأزواج واعتقاداتهم حول العلاقة تنبئ في حالة سلبيتها بتراجع الرضا الزوجي.

(Gottman .John and man Silver,1994,P5)

وقد شددت فكرة دراسة دور سمات الشخصية في التوافق الزوجي العديد من الباحثين في الدراسات السيكولوجية مبرزة أهم العلاقات والفروق بين الأفراد على اختلاف العينات المدروسة ومنها دراسة فينشام 1990FINCHAM التي أظهرت أن الأفكار السلبية حول القرين تنبئ بتوتر العلاقة وتناقص الرضا الزوجي، ودراسات (تود TODD و شاكلفورد SHALELFORD ودافيد DAVIDE وباس BUSS) التي أثبتت أن الأفراد الذين يتزوجون أشخاصا غير مستقرين انفعاليا يكونون أكثر عرضة للصراع وأقل رضا.

(Tood .K and All, 2000, PP 917-928)

ودراسة "جون جوتمان" GOHN GOTLMAN حول التقلبات العاطفية في العلاقة الزوجية والعوامل التي تساعد على استمرار الرباط العاطفي بين الزوجين وأن النقد اللادغ والقاسي والتعبير على الغضب بأسلوب هدام وتهجمي على شخصية القرين هو أكبر مهدد لاستقرار الزواجي. ودراسة "كوك" COOK (1995) ودراسة "زيمت" zimet (2002) التي كشفتنا نتائجها على أن كلا من عاملي العصابية وعامل يقظة الضمير ذات دلالة عالية في التنبؤ بالتوافق الزواجي حيث يرتبط عامل العصابية سلبا بالتوافق الزواجي لدى كل من الذكور والإناث وفي جميع المراحل. (زهية مسعودي، 2007)

وهو ما أكدته دراسة محمود "2006" ودراسة زهية مسعودي (2008) التي كشفتنا بدورها عن الارتباط السالب بين العصابية والتوافق الزواجي وارتباط دال وإيجابي بين عامل الانبساط والتوافق الزواجي ما يتوافق مع نتائج الكثير من الأبحاث: أدامس 1946، جوتمان، تريممان 1938، هاردر 1970، وارسنز كارك 1981، هافر 1989، فلويد وزميش 1991..

(عبد الله جاد محمود، 2006، ص ص 83-105)

و قد جاءت هذه النتائج تتفق مع الكثير من الدراسات العربية منها دراسة حسن مصطفى و "رواية محمود حسين 1993" التي كشفت على أن منخفضي التوافق الزواجي لديهم تقدير ذات منخفض ودرجة مرتفعة من الشعور بالاكتئاب والقلق.

(حسن مصطفى، رواية محمود حسين، 1993، ص 130)

وجاءت نتائج الفرض الخامس مؤشرة بوجود فروق قريبة تكاد تنعدم في نوعية الأسلوب المعتمد من طرف السيدات المقبلات على الطلاق تعود لصالح المقبلات على الطلاق المستقلات عن المجال الإدراكي. ولم يثبت الفرض صحته أيضا في جزئياته الخمس مؤشرا بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي تعود لـ(عمل المرأة، الفترة العمرية، عدد الأبناء، فترة الحياة الزوجية، الجهة المطالبة بالطلاق) بين المقبلات على الطلاق حيث دلت النتائج حسب كل مؤشر على:

■ **عمل المرأة:** عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المقبلات على الطلاق في الأسلوب المعرفي (مستقلة/معتمدة) على المجال الإدراكي تعود لهذا المتغير، وهو ما اتفق مع نتائج دراسة ماننج (1973) التي لم تظهر ارتباط واضح لدى الإناث بين نمط الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي والدافعية نحو ممارسة الحياة المهنية والعملية، وتؤكد ذلك مع دراسة "أبيلو 1974 ABELEW" التي لم تكشف بدورها عن وجود ارتباط بين بعد (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي والاتجاه نحو الدور الجنسي لدى تلاميذ وتلميذات المدرسة الثانوية.

وتعارضت هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة "باتريك 1973 PATRICK" "ماننج MANNIG 1969"، جرين والد 1968Green wold " ودراسات ميبان وجونسون 1970 Mebane and johon " حول بعد المسايرة الاجتماعية، ووتكن وزملائه 1974، وبعد الذكورة والأنوثة في دراسات كرتشفيلد وزملائه 1958 وفنك 1959 FINK، وميلر 1953 MOLLER، وكوريبت 1974 CORBETTE، وكووتر 1975 Welkowitz التي كشفت عن أن بعد (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي يرتبط إيجابيا وبشكل دال باتجاهات المرأة، حيث تبين أن الإناث والسيدات اللاتي يتميزن بالاعتماد على المجال الإدراكي يفضلن بدرجة كبيرة الأدوار والمجالات التقليدية للمرأة داخل الأسرة بالتفرغ للعمل المنزلي، في حين تميزت السيدات اللاتي تميزن بالاستقلال عن ذات المجال بالميل للأدوار والمجالات الأكثر تحررا وممارسة المهن ذات الطابع العلمي التحليلي والتجريدي الفكري.

(أنور محمود الشرقاوي، 1992، صص 259-330)

وفي الدراسة الحالية لا تعكس هذه الفروق عند السيدات المقبلات على الطلاق مدى تأثير الأسلوب المعرفي المعتمد لديهن باتجاه المرأة نحو العمل، وقد يرجع ذلك إلى عوامل التنشئة الاجتماعية بمحدداتها الثقافية التي تميل إلى أن تجعل الذكور أكثر استقلالا في سلوكهم عن الإناث ولعله السبب الذي يعكس بصورة غير مباشرة لا توافقهن الزواجي عندما تحاول المرأة الاستقلال في سلوكياتها وتكسر حاجز ماهو مقبول ومرغوب اجتماعيا، إذ أظهرت العديد من الدراسات زيادة السلوك الاعتمادي عند البنات منه لدى البنين، وما يؤكد أن هذه السمة أكثر ثباتا واستقرارا عند البنات منها عند البنين هو تأصلها العميق في ثقافة المجتمع مما حال دون قدرة المرأة على تجاوز الحد التقليدي الفاصل بين عمل الرجل والمرأة خارج البيت أو داخله، إذ تصطدم المرأة فيه بواقع متناقض لا تستطيع مواجهته يستند فيه نجاح أو فشل دور المرأة كزوجة أساسا إلى تعريف وتقدير الزوج له.

ان هذا الحد لم يختفي تماما، إلا أنه أصبح أقل وضوحا وتحديدا مما كان عليه في الماضي الأمر الذي يبرر ربما انخفاض حالات الطلاق عند السيدات العاملات في الدراسة الحالية مقارنة بالاتي تفتقدن للعمل كمصدر ثانوي لدعم الزوج في توفير متطلبات الأسرة، الأمر الذي شجع المرأة على الخروج لميدان العمل بل وتشجيع بناتها على مواصلة تعليمهن حتى يتمكن من الالتحاق بمناصب عمل راقية، تلبية لرغبة الكثير من الشباب الذي أصبح يفضل الزواج من فتاة عاملة وذلك لتعقد ظروف الحياة وصعوبة توفير متطلبات الحياة الزوجية العصرية، ورغم تأكيد هذه الجوانب (تعليم وعمل المرأة) كشرط ومعايير في بناء الأسرة النموذجية المستقبلية، إلا أنها كثيرا ما تكون نفس العوامل المؤدية إلى انهيارها وتفككها.

(مدحت عزت عبد الهادي، سعيد حسن العزة، 1999، ص 234-235)

مع هذا الوضع الذي ينبأ بانهيار تام في المستقبل القريب للتقسيم القديم لهذه الأدوار مازالت المرأة اليوم تواجه عقبات كبيرة تنتهي في الأخير إلى صراع وتصادم كبير بين استقلالها واعتمادها على المجال إدراكيا في مواجهتها للمجتمع الذي يفرض على المرأة العاملة قيودا تقليدية تعطل دافعها للإنجاز وتحقيق طموحها وهي قيود ترجع بالدرجة الأولى للطبيعة الثقافية والبيولوجية التي تدفعها في اتجاه الأمومة وممارسة الحياة المنزلية، تمتد جذورها بعمق إلى مرحلة الطفولة وهي صبية فتجعل من نجاحها في مجال العلوم المختلفة عرضة للنقد والطعن في أنوثتها.

• **الفترة العمرية:** دلت نتائج هذا الفرض على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الأسلوب المعتمد (استقلال / اعتماد) على المجال الإدراكي بين المقبلات على الطلاق تعود لهذا المؤشر .

وهو ما لم يتفق مع نتائج الدراسات المرتبطة بنمو الأسلوب المعرفي على مدى المراحل العمرية الزمنية للفرد ، حيث بينت الدراسات أن الأفراد يميلون إلى الاستقلال على المجال الإدراكي في مرحلة الرشد (العشرينات من العمر فما فوق) وهي الفترة العمرية التي تعرف ارتفاعا ملحوظا في عدد حالات الطلاق (في الدراسة الحالية)، حيث وصلت حالات الطلاق الى (34 حالة) في الفئة العمرية التي تتراوح بين 18-27 سنة ثم يبدأ عدد الحالات يتضاءل (9 حالات) في الفئة العمرية 38-47 سنة وهي الفترة العمرية التي تقترب من مرحلة الرشد المتأخر وما يليها أين يميل الأفراد إلى الاعتماد على المجال الإدراكي وهو المجال الذي تعكس خصائصه النفسية والاجتماعية استقرار ونجاح العلاقات الاجتماعية بما فيها الزوجية .

(فتحي مصطفى الزيات ، 2001، ص 123)

وهي النتائج التي أيدتها بحوث عديدة وتكن وزملائه (Witkin and Al 1962، 1967، 1954)،
أنور محمد الشرقاوي (1985).

(أنور محمد الشرقاوي 1995، ص 88:87)

▪ **عدد الأبناء:** كشفت نتائج هذا الفرض على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الأسلوب المعرفي المعتمد (الاستقلال / الاعتماد) على المجال الإدراكي بين المقبلات على الطلاق تعود لمتغير عدد الأبناء

حيث أشارت بيانات الطلاق في الدراسة الحالية إلى أن أكثر حالات الطلاق تقع بين زوجات أنجبن طفلا واحدا وتقع أعمارهن بين 20-25 سنة ، هذا ما يؤكد أن ازدياد عدد الأبناء في الأسرة يقلل من احتمالات حدوث الطلاق ، وهذا ما يؤكد على أن الأسرة غير منجبة أكثر عرضة للتفكك والانفصال وأن العقم يعتبر مؤشر هام ودال على الطلاق مقارنة بعدد الأبناء الذي يشكل عامل ضعيف ، ففي المجتمع العربي بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة تحضى الزوجة الولود المنجبة للأبناء الذكور دون الإناث بالكثير من التقدير والتميز المقرون بالترفضيل والتبجيل على الزوجة الولود دون الزوجة العقيم التي ربما يصبح مصيرها الطلاق وفي أحسن الحالات يقدم الزوج على الارتباط شرعا بغيرها إن لم يطلقها .

هذه الأحكام المعيارية التفضيلية تجعل القدرة على الإنجاب خاصية مهمة في محافظة المرأة الولود على مكانتها ودورها كزوجة وبنفس القدر قد يصبح عاملا مهددا لمكانتها هاته، حيث أكدت بعض الدراسات على أن حالات الطلاق ترتفع بين الأزواج الذين يعيشون وسط أسرة كبيرة الحجم، وأن أغلبية الأمهات أظهرن قلقا واضحا فيما يتصل بالأضرار المحتملة التي يخلفها الطلاق على مستقبل أطفالهن إلا أنهم كن يشعرون بحاجة ملحة للسير في إجراءات الطلاق للتخلص من معاناتهن من قسوة وتسلط الأزواج.

▪ **فترة الحياة الزوجية (عمر الزواج):** جاءت نتائج هذا الفرض بدوره تؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الأسلوب المعرفي (الاستقلال/ الاعتماد) على المجال الإدراكي تعود لهذا المؤشر.

كشفت بعض الدراسات المرتبطة بالمجال أن طول فترة الزواج مؤثر هام لنجاح العلاقة الزوجية، حيث أنه كلما طالت هذه الفترة كلما دلت على توافق نسبي بين الزوجين، ووفقا لمعطيات الدراسة الميدانية فإن حالات الطلاق عرفت تزيادا ملحوظا في الفترة ما بين سنتين إلى خمس سنوات الأولى من الزواج أين بلغ عددها 31 حالة ثم تليها الفترة المبكرة من الزواج شهر إلى أقل من سنة ثم 06 إلى 10 سنوات بمعدلات متقاربة لحالات الطلاق تتضاءل فيما بعد إلى أن تصل حدها الأدنى في الفترة الممتدة إلى ما بعد 10 سنوات.

ويمكن تفسير هذه النتائج بارتباطها بالعمر الزمني للأفراد وتوجههم نحو الاستقلال عن المجال الإدراكي في مرحلة الشباب والاعتماد على المجال الإدراكي في المراحل المتأخرة من العمر التي تتوافق مع طول فترة الحياة الزوجية التي تنخفض فيها معدلات حالات الطلاق توافقا مع الاعتمادية في الأسلوب الإدراكي الذي يهيب الخصائص النفسية والاجتماعية المساعدة على ذلك، كما يرجع ارتفاع حالات الطلاق في الفترات المبكرة من حياة الزوجية التي تتوافق ومرحلة الشباب إلى عدم النضج النفسي والاجتماعي والى تضارب ولا توافق آراء واتجاهات كل طرف مع الآخر.

▪ **الجهة المبادرة بطلب الطلاق:** دلت النتائج الفرضية الجزئية الأخيرة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة الأسلوب المعرفي المعتمد (الاستقلال/ الاعتماد) على المجال الإدراكي تعود لهن المؤشر بين المقبلات على الطلاق.

يوضح هذا المتغير في إطار العينة المدروسة إذا ما كان الطلاق تعسفيا من طرف الأزواج وظالما للمرأة أو أنه قد جرى بالاتفاق بين الزوجين أو أن الزوجة هي من طالبت به.

من واقع الدراسة نلمس أن نظرة المجتمع للطلاق بدأت تأخذ منحى مغايرا نسبيا حيث اقتربت حالات الطلاق التي بادرت فيها الزوجة لطلب الطلاق (27) حالة إلى عدد حالات الأزواج متمثلا في (34 حالة) وهذا لا يعكس شيئا سوى بداية التحول في اتجاهات ومدرجات المرأة نحو قضية الطلاق التي بدأت تتغير مع التغيير السريع الذي يشهده العالم اليوم.

ولعل هذا يحمل مؤشرات بعضها إيجابي يدل على امتلاك المرأة الجراءة الأدبية في التعبير والمطالبة بحقها في حياة كريمة تخلصها من المأساة والظلم الذي تعيشه عندما تصل إلى حد لم تعد تحتمل فيه الاستمرار، فالطلاق كحدث -يعكس في حالة ما إن كانت المرأة مبادرة أولا بطلب الطلاق- قدرتها على اتخاذ القرار باعتباره عملية معرفية تتعلق بالخيارات والبدائل التي يتم اقتراحها كاستجابة لمشكلة محددة.

(Lipchitz and Cohen, 2005, p235)

الذي يرتبط ولا شك ارتباطا وثيقا بالأساليب المعرفية التي سيستند إليها الفرد أثناء معالجة المعلومات ومنها أسلوب (الاستقلال/ الاعتماد) على المجال الإدراكي الذي يميل فيه المستقلين عن المجال الإدراكي إلى الاستقلال في اتخاذ قراراتهم بناء على قدرتهم العالية على تحليل الموقف وإعادة بناءه وتنظيمه من أجل تحديد الأهداف واختيار أنسب البدائل التي تقلل من الآثار السلبية للمشكلة.

ومن جهة أخرى يحمل بعضها جوانب سلبية تعبر على عدم قدرة المرأة على تجاوز الخلافات البسيطة وتقبل الاختلاف مع الآخر، وسعي حل المشكلات بطريقة إيجابية، بل وأبعد من ذلك إلى انحطاط الوعي الأسري وتمرد وعناد الزوجات.

وفي ظل الدراسات القليلة وغياب المعلومات الوفيرة حول الأساليب المعرفية وعلاقتها بالمجالات الاجتماعية ما من شك في القول أنه يمكن أن تجد هذه النتائج مثيلا لها في مجتمعات أخرى وعلى عينات مختلفة، لكن ينبغي أن لا ننسى بأنها وإن تشابهت إلى حد بعيد في نتائجها لن ترجع أبدا إلى نفس العوامل والأسباب على اختلافها (شخصية، عائلية، مادية، اجتماعية... وأسباب أخرى متباينة) ساهمت الحياة

العصرية في تشعبها وتعقدها. هذه الخلافات الجوهرية بتنوعها يبقى منبعها ومنطلقها الأساسي اختلاف الطبع والسمات، والكيفية التي يدرك بها الفرد العالم من حوله.

الاستنتاج:

يتأثر الإدراك إلى حد كبير ببنية الشخصية، إذ أن بعض خصائص وسمات الشخصية تؤهل الفرد لاعتماد أسلوب معرفي معين في معالجة و إدراك معلومات البيئة المحيطة وهو الطرح الذي تناولته الدراسة الحالية في بحث العلاقة و الكشف على الأسلوب المعرفي (الاستقلال/الاعتماد) على المجال الإدراكي لدى المرأة المقبلة على الطلاق وفق نموذج الأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية كما اختبرت هذه الدراسة تأثير بعض المتغيرات الوسيطة على العلاقة سافة الذكر وهي (عمل المرأة، الفترة العمرية، فترة الحياة الزوجية، عدد الابناء، الجهة المبادرة بطلب الطلاق). وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة للشخصية لأفراد عينة الدراسة سواء (مقبلات على الطلاق أو متزوجات).
 - 2- لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية لدى المرأة الجزائرية المقبلة على الطلاق.
 - 3- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/ الاستقلال) على المجال الإدراكي وكل بعد من الأبعاد الكبرى للشخصية (العصابية، الانبساطية، بعد الانفتاحية، الطيبة، وبقظة الضمير) لدى السيدات المقبلات على الطلاق.
 - 4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأسلوب المعرفي المعتمد (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي وفي أبعاد الشخصية بين المرأة المقبلة على الطلاق والمرأة المتزوجة.
 - 5- لم يتحقق صدق الفرض الرابع بشكل عام، ولكن ثبت صدقه جزئياً في الفروق لصالح المستقلات عن المجال الإدراكي المقبلات على الطلاق. ولم يثبت صدقه في فرضياته الجزئية، مما يدعو الحاجة إلى دراسات أخرى في المجتمع الجزائري حول موضوع الأساليب المعرفية عند هذه الفئة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية الأخرى حتى تتضح الفروق أكثر.
- والخلاصة أنه يمكن القول أن الأسلوب المعرفي السائد لدى أفراد عينة الدراسة (السيدات المقبلات على الطلاق و المتزوجات) يقع في المتوسط بين الاستقلال و الاعتماد على المجال الإدراكي و هو ما يعطل مرونة التوظيف المعرفي في الأسلوب المواجهة لديهن، هذه الدينامية في الأداء حسب إعتقادنا قد تكون سبباً مهماً في تفسير تقارب الفروق في طبيعة او نوعية الأسلوب المعرفي المعتمد.

الاقتراحات

على ضوء نتائج البحث ومن واقع الدراسة الميدانية لموضوع الطلاق في محاولة لكشف أغوار شخصية المرأة المقبلة على هذه التجربة ووصف طبيعة إدراكها وتفاعلاتها مع الموقف ضمن الثقافة القيمية والمعيارية للمجتمع الذي تنتمي إليه.

و مما تم مناقشته نقترح ما يلي:

- لا بد للمرأة أن تفهم ذاتها، وتقدر امكاناتها الخاصة، وتحدد أهدافها حتى لا يملى عليها أحد أسلوب حياتها وأن تتعلم كيفية الاستفادة من الفرص الجديدة لتأكيد ذاتها دون أن تغفل الفرص غير التنافسية المتمثلة في الزواج وبناء أسرة وذلك بأن تعتني ببيتها الأسرية وأن لا تتوقع الحصول على كل شيء في لحظة واحدة.

- محاولة جعل متطلبات الحياة الوظيفية تتلائم مع المراحل المختلفة لحياة المرأة الأسرية وذلك بأن لا يتعارض عمل المرأة خارج البيت مع رسالتها الأولى الأساسية، وهو الأمر الذي تتجاهله للأسف معظم الدول العربية في سن قوانين وتشريعات العمل، كأن تكون مدة عمل المرأة -خارج البيت- قصيرة بحيث تمكنها من التوفيق بين الوظيفتين ومنح الاجازات- بأجر أو بنصفه- للحمل والولادة والرضاعة والتربية إذ أنه الباب الذي يمكن أن يسد السلبيات الناشئة من عمل المرأة.

- على المؤسسات الدينية والتربوية والتعليمية في المجتمع أن تكون قريبة من أفرادها وذلك بتوفير خدمات تلامس احتياجاتهم النفسية والاجتماعية.

- تمكين الأخصائيين والباحثين في الأسرة والإرشاد والتوجيه الزواجي من الاستفادة من نتائج بحوث مثل هذه الدراسات في تخطيط وإعداد البرامج المختلفة في مجالات اهتماماتهم.

- ولأنه من مميزات البحث العلمي أنه يفتح الأبواب لمزيد من الدراسات العلمية التي تمد روابطها مع متغيرات الدراسة الحالية يدعو هذا البحث إجراء المزيد من الدراسات المستفيضة حول العوامل المحيطة بفشل العلاقة الزوجية وذلك بفحص العديد من المتغيرات النفسية ذات الصلة كالتوافق النفسي والاجتماعي، وجهة الضبط، الذكاء العاطفي، فعالية الذات، والمتغيرات الموضوعية الأخرى كالزواج المبكر الاختيار الزواجي، اتجاهات الشباب الجزائري نحو المرأة المطلقة و ...

- دعوة لمساهمة كافة أجهزة الدولة وجميع الأطراف العامة والفردية كل بدوره واختصاصه وخاصة المؤسسات الإعلامية والتربوية في نشر الوعي والتنقيف والتبصير بخطورة قضية الطلاق وآثارها ونتائجها وبضرورتها -كواقع قائم- إذا استعصت كافة الحلول والعمل على إشاعة روح التسامح و التفاهم العائلي والمودة في الأسرة عن طريق تغيير الاتجاهات ليأخذ السلوك طريقاً أفضل نحو التفاعل البناء على حل الخلاف عند الطرفين.

- وضع وتصميم دورات وبرامج تخطط للتدريب المهني تحول المرأة المطلقة من عنصر استهلاكي اتكالي يعتمد فقط على الآخرين إلى طاقة منتجة تشعر بكرامتها وعطائها ووجودها.

خاتمة:

والطلاق مشكلة نفسية اجتماعية تعكس صورة واضحة لطبيعة تكيف المجتمع في شموليته والمرأة في هذه الدراسة بصفة خاصة لظروف البيئة الاقتصادية المتغيرة والقيم البديلة للمجتمع، فهو أحد المؤشرات الهامة في عمليات التغيير الاجتماعي وإن كان ذو أبعاد كثيرة لها دلالتها الرمزية السلبية، يعتبر أيضا بمثابة حياة جديدة للمرأة قد لا تستوعبها كتجربة صادمة في منظوماتها المعرفية.

و الصورة النمطية السائدة اليوم في عالمنا عن المرأة المطلقة تعد محصلة لتاريخ من الموروث الاجتماعي والثقافي المعبر عن أشكال التصدع العميق في المجتمع في ظل الانحراف الكبير عما جاء به قوله تعالى: "الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان" (البقرة 229) هذه الصورة تضعها بين سندان الزوج و مطرقة المجتمع.

ولأن الأسلوب المعرفي يعتبر أسلوب حياة له وجوده الفعلي في سلوك الأفراد في المواقف الحياتية المختلفة، وأن تحديد ذلك في موافق فعلية ومهددة لتوافق واستقرار الفرد لاسيما المواقف الحميمة الزوجية هو نوعا من الصدق لهذا الأسلوب قد يعكس إلى أي مدى يمكن أن تتقاطع مميزاته وخصائصه الانفعالية والنفسية الاجتماعية مع سمات شخصية المرأة؟ وهل تغذي هذه السمات والخصائص تفضيل واعتماد أسلوب معين (معمدة/ مستقلة) عن المجال الإدراكي في المواجهة المعرفية لهذه التحديات والصراعات التي تتطور وتتأزم بسرعة في تسابق مع الزمن قد تصل بالأسرة في النهاية إلى الانهيار والتفكك.

وبالنظر لهذا الأسلوب المعرفي كجزء من البناء الكلي للشخصية تتداخل فيه البناءات الوجدانية والدافعية لم تعكس نتائج الدراسة الحالية هذه العلاقة المنتظرة ذلك أن الأسرة اليوم تعمل كوحدة هشة وضعيفة إلى حد كبير في ظل تزايد ثبات واستقرار نسق الأسرة النواة في كثير من المجتمعات هذه المشكلة تواجه المرأة والرجل في آن واحد الأمر الذي يفرض على كل من الزوجين أن يتوقع توفر جميع احتياجاتهما النفسية والعاطفية والمادية من خلال هذه الوحدة الضيقة والصغيرة المكونة من الزوج والزوجة والأطفال ، لكنها تطرح مشكلا اكبر و أكثر غموضا للمرأة تتحدى فيه تناقضات هذه المرحلة الانتقالية التي تتطلب منها أن تلعب دورا المرأة التقليدية والمعاصرة في نفس الوقت، حيث يشكل الفشل في تحقيق التوافق والوفاء بمتطلبات كل دور مشكل كبير بالنسبة لها ... إذ أنها قد تسبق وتفوز في ظل نمط معين، إلا أنها تقاسي وتعاني في ظل النمط الآخر. وهذا ما يلقي على الأسرة المعاصرة عبئا زائدا أو حملا ثقيلًا لم تكن تتحمله الأسرة الممتدة بجميع أعضاء نسقها القرابي الكبير كبارهم وصغارهم وإنثهم وذكرهم، قريبيهم وبعيدهم ...

و الخلاصة أنه لا يمكن أن تحدث تغييرات في محيط المرأة دون أن تصاحبها تغييرات مماثلة في عالم الرجل، وأن الطرفين يمران بمرحلة انتقالية لم تتبلور حتى الآن ملامحها، فالمجتمع اليوم يعيش مرحلة تحول سريع مازالت فيها الأسرة بالرغم من انهيار النظام التقليدي تمارس وظائف عديدة على رواسب الماضي، نتيجة ما تواجهه من تغييرات لم تجد الفرصة والوسيلة التي تمكننا من تحقيق التوازن وكشف الحقائق، الأمر الذي ستظل معه هذه المسألة موضوعا حيويا يستدعي المزيد من البحث والاهتمام.

المراجع

قائمة المراجع

❖ المراجع بالعربية

القران الكريم:

• الكتب:

- 1- إبراهيم أحمد أبو زيد (1987): سيكولوجية الذات والتوافق، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- 2- إبراهيم مذكور(1975): معجم العلوم الاجتماعية الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، القاهرة.
- 3- إحسان محمد الحسن (2008): علم اجتماع المرأة، دار وائل للنشر، ط1، عمان، الأردن.
- 4- أحلام حسن محمود (2011): سيكولوجية الشخصية، د.ط، دار المعرفة.
- 5- أحمد عبادة (2001): مقاييس الشخصية للشباب والراشدين ج1، ط1، مركز الكتاب للنشر مصر الإسكندرية.
- 6- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد (2010): علم نفس الشخصية، ط1، عالم الكتب الحديث، اردب- الأردن.
- 7- أحمد فائق (2003): مدخل عام لعلم النفس، د.ط، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية
- 8- أحمد كمال أحمد (1977): قراءات في علم الاجتماع، د.ط، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.
- 9- أحمد محمد عبد الخالق (1985): الأبعاد الأساسية للشخصية، ط4، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية
- 10- أحمد محمد عبد الخالق (1996): قياس الشخصية، ط1، لجنة التأليف والنشر الكويت.
- 11- أحمد محمد عبد الخالق (2001): أصول الصحة النفسية، ط1، دار المعارف الجامعية الإسكندرية.
- 12- أحمد محمد عبد الخالق (2007): معمل علم نفس الشخصية د.ط، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.
- 13- أحمد محمد عبد الخالق (2010): قياس الشخصية، د.ط، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.
- 14- أحمد محمد وآخرون(د.ت): الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية (د.ط) مركز الإسكندرية للكتب، مصر.
- 15- أحمد محمود الشافعي (د.ت): الطلاق وحقوق الأولاد والأقارب، د.ط، الدار الجامعية.
- 16- أحمد نصر الجندي (2004): الطلاق والتطليق وأثارهما، د.ط، دار الكتب القانونية، مصر
- 17- الدوري عدنان (1985): جنوح الأحداث -المشكلة و الأسباب- ط1، مطبعة ذات السلاسل للطباعة و النشر و التوزيع، الكويت.
- 18- السيد عبد العاطي وآخرون (2004): نظرية علم الاجتماع الاتجاهات الحديثة والمعاصرة، د.ط، دار المعرفة الجامعية.
- 19- السيد عبد الفتاح عفيفي (1996): بحوث في علم الاجتماع المعاصر، د.ط، دار الفكر العربي القاهرة.
- 20- السيد عوض (2004): جرائم العنف بين الحضر والريف، د.ط، مطبعة العمرانية، مصر.
- 21- السيد محمد أحمد رمضان (2002): إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

- 22- إسماعيل الفقي (2003): اختبار الأشكال المتضمنة ماذا يقيس أسلوب معرفي أم قدرة عقلية، دراسة على عينة من طلاب كلية التربية، د.ط، جامعة عين شمس منشورات مركز البحوث و الدراسات النفسية، كلية الآداب، جامعة القاهرة مصر
- 23- العربي بلحاج (2005): الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائرية - مقدمة في الخطبة الزواج الطلاق الميراث - د ط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر
- 24- ألان بيو، ترجمة علاء الدين الكفافي، مايسة النيال، سهير سالم(2010): نظريات الشخصية-الارتقاء-النمو- التنوع، ط 1، دار الفكر عمان.
- 25- ألان بيو، ترجمة علاء الدين الكفافي، مايسة النيال، سهير سالم(2013): نظريات الشخصية-الارتقاء-النمو- التنوع، ط 2، دار الفكر عمان.
- 26- أمل الأحمد (2001): بحوث ودراسات في علم النفس، ط1، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع لبنان.
- 27- أنتوني جيندز (د.ت): ترجمة فايز الصباغ علم الاجتماع- مع مدخلات عربية- مؤسسة ترجمان مركز الدراسات الوحدة العربية
- 28- أنور محمد الشرقاوي (1992): علم النفس المعاصر، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية.
- 29- أنور محمد الشرقاوي (1995): الأساليب المعرفية في بحوث علم النفس العربي وتطبيقاتها في التربية، د ط، مكتبة الأنجلو المصرية
- 30- أنور محمد الشرقاوي (2003): علم النفس المعرفي المعاصر، القاهرة، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية .
- 31- الهادي علوي (1996): فصول عن المرأة، د ط، دار الكنوز الأدبية- لبنان-.
- 32- باديس ديابي (2012): صور وآثار فك الرابطة الزوجية في قانون الأسرة، د ط، دار الهدى عين مليلة، الجزائر.
- 33- بحوش عمار الذنبيات، محمد محمود (1995): مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعة الجزائرية .
- 34- بدر محمد الأنصاري(1997): الشخصية من المنظور النفسي، ط1، دارالكتاب الجامعي للنشر والتوزيع- الكويت-
- 35- بدر محمد الأنصاري (1999): مقدمة لدراسة الشخصية، ط1، كلية العلوم الاجتماعية جامعة الكويت.
- 36- بدر محمد الأنصاري (2000): قياس الشخصية، دار الكتب الحديث د.ط الكويت
- 37- بدر محمد الأنصاري (2002): مقاييس الشخصية ، دار الكتاب الحديث د.ط- الكويت-
- 38- بسامة خالد المسلم (1996): علم اجتماع التربية والتنمية، دط، منشورات ذات السلاسل الكويت.
- 39- بشير معمري (2009): علاقة المخ بالتحكم في السلوك الإنساني، بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، ج5، ط1، جامعة الحاج لخضر باتنة- الجزائر
- 40- ثائر أحمد غباري وخالد محمد أبو شعيرة (2010): سيكولوجية الشخصية، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.
- 41- ثروت محمد شلبي (د.ت): الطلاق والتغير الاجتماعي في المجتمع السعودي.
- 42- جابر عبد الحميد جابر(1986): نظريات الشخصية " البناء الديناميات النمو، طرق البحث، التقويم، د.ط ، دار النهضة العربية للطبع والنشر، القاهرة

- 43- جابر عبد الحميد جابر(1990): نظريات الشخصية، "البناء الديناميت النمو، طرق البحث التقويم، د.ط ، دار النهضة العربية للطبع والنشر، القاهرة.
- 44- جميل فخري محمد سالم (2013): التدابير الشرعية للحد من الطلاق التعسفي في الفقه والقانون، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 45- حسن حسين (2000): أحكام الأسرة الإسلامية، فقها و قضاء طبقا لآخر التعديلات الصادرة في القانون رقم 10، ط1، دار الأوقاف العربية القاهرة
- 46- حسين عبد الحميد أحمد رشوان (2006): الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي، د.ط مركز الإسكندرية للكتاب- القاهرة
- 47- حسن محمود شمال (2001): سيكولوجية الفرد في المجتمع، د.ط، دار الأفاق العربية- القاهرة.
- 48- حسين مراعي (1992): القاموس الفقهي، دار المجتمعي، بيروت.
- 49- حلبي المليحي (2001): علم نفس الشخصية ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- 50- حمدي علي الفرماوي(2009): الأساليب المعرفية بين النظرية والتطبيق، د.ط، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان- الأردن-
- 51- حمداوي محمد (1998): المرأة بين الأسرة و المجتمع، وزارة التضامن الوطني و العائلي الجزائر
- 52- خالد بن عمر الرديعان (2008): طلاق ما قبل الزفاف،أسبابه وسمات المطلقين، دراسة علمية محكمة
- 53- خليل عمرو (2015): انحلال الرابطة الزوجية بناء على طلب الزوجة في الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائري، دراسة مقارنة، جامعة البليدة (2)، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.
- 54- ربيع محمد (2002): قياس الشخصية، د.ط، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان.
- 55- راوية عبد المنعم عباس (2013): الزواج الأزمة والحل -مبادرة في طرح المشكلة ورؤية الحل- ط1، دار الوفاء لنديا لطباعة والنشر، الإسكندرية.
- 56- رشيد إدريس(2000): أحكام اللعان في الفقه الإسلامي و القانوني ،ط1، دار النمير دمشق
- 57- رنية ماجد، ترجمة طه عزام(2002) التوازن بين العمل و الحياة الخاصة، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض.
- 58- رمضان محمد القذافي (1993): الشخصية، نظرياتها واختباراتها وأساليب قياسها د.ط، دار الكتب الوطنية بنغازي،
- 59- ريتشارد. س لازواس ترجمة سيد محمد غنيم (1985): الشخصية، د.ط، ديوان المطبوعات جامعية الجامعية- الجزائر.
- 60- سامي عبد العزيز الداغ (د.ت): مشروع الإجراءات المنظمة للطلاق وما يترتب عليه للزوجة و الأبناء.
- 61- سامية حسن الساعاتي(1983): الثقافة والشخ، ط2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت-
- 62- سلمان العمري (2003) ، المرأة السعودية والخادمة، ط1 ، المؤلف الرياض السعودية.
- 63- سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم (2012): قراءات في علم نفس الشخصية " الشخصية في سوانها وانحرافها " ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع- القاهرة-

- 64- **سناء الخولي (د.ت):** الزواج والعلاقات الأسرية، د.ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت- لبنان.
- 65- **سناء محمد سليمان (2012):** الطلاق بين الإباحة والصبر... والخطر والغدر، ط1، سلسلة ثقافية سيكولوجية للجميع، ج31، عالم الكتب القاهرة
- 66- **سوسن شاكر مجيد (2008):** اضطرابات الشخصية، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان- الأردن.
- 67- **سيد محمد غنيم (د.ت):** الشخصية، د.ط، دار المعارف، القاهرة.
- 68- **سيمون كلابية فالادون، ترجمة عي المصري (1993):** نظريات الشخصية، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع لبنان.
- 71- **شكري علياء (1999):** الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، ط1، دار المعارف، القاهرة .
- 72- **شلبي محمد أحمد (2001):** مقدمة في علم النفس المعرفي، د.ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- 73- **صالح حسن الداھري وناظم هاشم العبيدي (1999):** الشخصية والصحة النفسية، د.ط، دار الكندي للنشر والتوزيع.
- 74- **صالح مازن محمد (2009):** تفسيرات الذات وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى مدرسي المرحلة الإعدادية، د.ط، كلية التربية، الجامعة المستنصرية- العراق.
- 75- **صالح محمد علي أبو جادو (2007):** علم النفس التطوري معهد التربية اليونسكو، ط2، دار الميسرة للنشر والتوزيع عمان- الأردن.
- 76- **صلاح مخيمر، وعبدہ ميخائيل رزق (1967):** سيكولوجية الشخصية، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة.
- 77- **طارق كمال (2005):** الأسرة و مشاكل الحياة العائلية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية
- 78- **طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيان (د.ت):** النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للنشر، د.ط، القاهرة.
- 79- **عبد الحميد إسماعيل الأنصاري (2000):** قضايا المرأة بين تعاليم الإسلام وتقاليد المجتمع، ط1، دار الفكر العربي، مدينة نصر- القاهرة.
- 80- **عبد الحميد محمد شادلي (2001):** الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، ط2، المكتبة الجامعية الإسكندرية- مصر-.
- 81- **عبد الرحمن سيف (2011):** الطلاق في المجتمع السعودي المعاصر، ط1، اشبيليا الرياض السعودية
- 82- **عبد الرحمن محمد عيسوي (1973):** علم النفس في الحياة المعاصرة، د.ط، دار المعارف بمصر، مطبعة الشاعر الإسكندرية.
- 83- **عبد الرحمن محمد العيسوي (2002):** سيكولوجية الشخصية، د.ط، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر.
- 84- **عبد العاطي وآخرون (1998):** الأسرة و المجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- 85- **عبد الفتاح محمد الدويدار (1994):** الطب النفسي و علم النفس المرضي الاكلينيكي، د.ط، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت لبنان.

- 86- عبد الله بن عايض سالم الثبيتي (2002): علم اجتماع التربية، ط1، المكتب الجامعي الحديث
- 87- عبد المجيد سيد منصور و آخرون(2000): الأسرة على مشارف القرن 21، ط1، دارا لفكر العربي ، القاهرة.
- 88- عبد المطلب امين القريطي (1998): الصحة النفسية، ط1، دار الفكر العربي القاهرة.
- 89- عبد الناصر عوض أحمد جبل (2012): النزاعات الأسرية من منظور الخدمة الاجتماعية، ط1، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر- الإسكندرية
- 90- عبيدات الذوقان وآخرون (1992): البحث العلمي، د. ط ، دار الفكر للنشر و التوزيع
- 91- عثمان فاروق السيد، عبد السميع محمد (2002): مقياس الذكاء الانفعالي، مفهومه و قياسه، القياس و الاختبارات النفسية سلسلة التربية و علم النفس الكتاب الخامس و العشرون القياس و الاختبارات النفسية أسس وأدوات، القاهرة دار الفكر العربي.
- 92- عدس عبد الرحمن(1999): علم النفس التربوي، نظرة معاصرة، ط 2، دار الفكر للنشر والتوزيع الاردن.
- 93- عدلي علي أبو طاحون(2000): حقوق المرأة، دراسات دينية وسوسولوجية، دط، جامعة المنوفية، الإسكندرية.
- 94- عدنان يوسف العتوم (2004): علم النفس المعرفي، النظرية والتطبيق، ط1، دار المسيرة عمان الأردن.
- 95- عطوف محمود ياسين (1986): علم النفس العيادي، ط 2، دار العلم للملايين بيروت لبنان.
- 96- علاء الدين كفاقي، مایسة أحمد النیال، سهیر محمد سالم (2009): مقدمة في علم النفس، د ط، دار المعرفة الجامعية.
- 97- علاء الدين كفاقي، مایسة أحمد النیال، سهیر محمد سالم (2013): نظريات الشخصية، الارتقاء ، النمو والتنوع، ط 2، دار الفكر عمان الأردن.
- 98- علي الحوات (1990): مبادئ علم الاجتماع، منشورات الجامعة المفتوحة، ط1، طرابلس، ليبيا.
- 99- علي ليلية(1981): النظرية الاجتماعية المعاصرة، دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع، ط1، دار المعزى القاهرة، مصر.
- 100- علي ماضي (د.ت): النفس البشرية تكوينها واضطراباتاها و علاجها، د.ط ، دار النهضة العربية، بيروت
- 101- عمر ماهر محمود (1992): سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، د.ط ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.
- 102- عيد إبراهيم (2000): علم النفس الاجتماعي، د ط، مكتبة زهراء الشرق القاهرة.
- 103- فاروق السيد عثمان(2006): سيكولوجية الفروق و القدرات العقلية، د ط، دار الأمين القاهرة مصر.
- 104- فتحي مصطفى الزيات(2001): علم النفس المعرفي ج2 مداخل ونماذج ونظريات، ط1، دار النشر للجامعات- مصر-
- 105- فرج عبد القادر طه (2012): سيكولوجية الشخصية والكفاية الإنتاجية، د.ط، دار مصر للطباعة
- 106- فوزي محمد جبل(2000): الصحة النفسية وسيكولوجية الخصية، د.ط، المكتبة الجامعية الإسكندرية

- 107- **فؤاد أبو الحطب (1983):** القدرات العقلية، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة- مصر.
- 108- **فيصل عباس (1994):** التحليل النفسي للشخصية، ط1، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر-بيروت.
- 109- **فيصل عباس (1997):** الشخصية، دراسة حالات المناهج- التقنيات- الإجراءات، ط1، دار الفكر العربي بيروت .
- 110- **فيصل عباس (2002):** قياس الشخصية، دراسة حالات عيادية، ط 1، دار المنهل اللبناني، مكتبة رأس النبع
- 111- **فيصل عباس (2003):** قياس الشخصية، دراسة حالات عيادية، ط 1، دار المنهل العلمية بيروت
- 112- **فيصل عباس (د.ت):** قياس الشخصية، دراسة حالات عيادية، ط 1، دار المنهل العلمية، بيروت.
- 113- **فيصل محمد خير الزراد (2010):** المرأة بين الزواج و الطلاق في المجتمع العربي و الإسلامي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان.
- 114- **كمال علي (1983):** النفس انفعالاتها و أمراضها وعلاجها ، د.ط ، دار واسط ،بغداد.
- 115- **كمال مرسي (1991):** العلاقة الزوجية والصحة النفسية و علم النفس، د.ط، دار القلم الكويت.
- 116- **لويس كامل و محمد عماد الدين إسماعيل و عطية محمود(1959):** الشخصية وقياسها، ط1، ملتزمة الطبع والنشر مكتبة النهضة- المصرية-
- 117- **ليندا دافيدوف، ترجمة سيد الطواب، محمد عمر، فؤاد أبو حطب(2000):** موسوعة علم نفس الشخصية- الدافعية - الانفعالات، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
- 118- **مايسة أحمد النيال، مدحت عبد الحميد أبو زيد (1999):** الخجل وبعض أبعاد الشخصية، دراسة مقارنة في ضوء عوامل الجنس والعمر والثقافة، د.ط، دار المعرفة الجامعية.
- 119- **مأمون صالح (2008):** الشخصية- بناؤها، تكوينها، أنماطها، اضطراباتها- ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان، الأردن.
- 120- **محمد السعيد فرج (1981):** الشخصية القومية، موقف العلوم السلوكية من الشخصية، د.ط، منشأة المعارف، الاسكندرية- مصر-
- 121- **محمد السيد عبد الرحمن (1998):** نظريات الشخصية، د.ط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة-
- 122- **مجدي أحمد محمد عبد الله (د.ط):** علم النفس المرضي"دراسة في الشخصية بين السواء والاضطراب، د.ط، دار المعرفة الجامعية.
- 123- **محمد جاسم العبيدي (2011):** علم نفس الشخصية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع- عمان- الأردن.
- 124- **محمد حسن غانم (2007):** القياس النفسي للشخصية، ط1، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.
- 125- **محمد شحاته ربيع (2013):** علم النفس الشخصية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان- الأردن.
- 126- **محمد علي الصابوني(د.ت):** مختصر تفسير ابن كثير، الجزء الأول، د.ط، الشهاب البليلة الجزائر

- 127- محمد قاسم عبد الله (2009): الشخصية "استراتيجياتها، نظرياتها، و تطبيقاتها الإكلينيكية و التربوية، الشخصية و العلاج النفسي، ط2، دار المكتبي للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق سوريا.
- 128- محمود محمد الزيني (1974): سيكولوجية الشخصية بين النظرية و التطبيق، ط2، دار المعارف القاهرة- مصر.
- 129- مراد علي عيسى سعد (2006): الضعف في القراءة و أساليب التعلم، ط1، دار الوفاء لندنيا للطباعة و النشر و التوزيع الإسكندرية، مصر.
- 130- مرسي كمال إبراهيم (1995): العلاقة الزوجية و الصحة النفسية في الإسلام و علم النفس، ط2، دار القلم للنشر و التوزيع، الكويت.
- 131- مروان أبو حطب و عصام الصفدي (2001): المدخل إلى الصحة النفسية، د.ط، دار المسيرة و التوزيع و الطباعة عمان- الأردن.
- 132- مصطفى الخشاب (1985): دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية بيروت لبنان
- 133- معتز سيد عبد الله (د.سن): الشخصية الانبساطية، د.ط، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع.
- 134- معن خليل عمر (1994): علم اجتماع الأسرة، ط2، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان.
- 135- مكية مرزا (1990): مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة و حلها في ضوء الكتاب و السنة، ط1، دار المجتمع جدة:
- 136- منال محمود المشني (2008): الخلع في قانون الأحوال الشخصية، أحكامه، آثاره، دراسة مقارنة بين الشريعة و القانون، ط1، دار الثقافة، عمان، الأردن.
- 137- نادية حسن أبو سكينه، منال عبد الرحمن خضر (2011): العلاقات و المشكلات الأسرية، ط1، دار الفكر، عمان
- 138- نافذ نايف رشيد يعقوب (2002): خصائص رسومات الطلبة المراهقين و علاقتها بأساليبهم المعرفية، ط1، دار الكنوز للنشر و التوزيع الأردن.
- 139- نبيل سفيان (2004): المختصر في الشخصية و الإرشاد النفسي، ط1، إيتراك للنشر و التوزيع القاهرة- مصر.
- 140- نعيم الرفاعي (1969): الصحة النفسية، د.ط، مطبعة طوبين، دمشق.
- 141- نوره عبد الله الهزاني (2012): الطلاق العوامل و الأسباب، دراسة ميدانية سعودية، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان الأردن.
- 142- هشام حبيب الحسيني محمد (2012): العوامل الخمسة للشخصية و جهة جديدة لدراسة و قياس بنية الشخصية، ط1، مكتبة الانجلو المصرية.
- 143- هشام محمد الخولي (2002): الأساليب المعرفية و ضوابطها في علم النفس، د.ط، دار الكتاب الحديث.
- 144- وينفرد هوبر، ترجمة مصطفى عشوي (1995): مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
- 145- يسري دعبس (1997): الثقافة و الشخصية "دراسات الانتروبولوجيا السيكلوجية، د.ط، مصر.
- 146- يونس انتصار (1993): السلوك الإنساني دار المعارف جامعة الاسكندرية.
- 147- قانون الاسرة المعدل (2005).

• موقع انترنات:

148- الحماوي صالح عبد المعتمد: arabpsycho.blogspot.com الاثنيين 30 نوفمبر 2009.

• الرسائل الجامعية :

- 149- البيالي عبد الله (2009): " العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى ضباط الشرطة " رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - الرياض.
- 150- التيجاني الطاهر(2008-2009): علاقة الأسلوب المعرفي(الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي) بالفهم القرائي الميتمعرفي لدى تلاميذ نهاية المرحلة الابتدائية، ملخص أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأرطوفونيا- الجزائر.
- 151- الحسيني منصور علوان (1993): الأساليب المعرفية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلاب شعبي اللغة العربية والرياضيات، رسالة دكتوراه- جامعة الإسكندرية.
- 152- أحمد ثابت فضل رمضان (2004): أثر تفاعل الأسلوب المعرفي والمعالجات على التحصيل لدى طلاب الثانوية العامة في مادة التاريخ الطبيعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.
- 153- أحمد محمد علي الزغبى (2000): أثر النمط المعرفي الاندفاعي والتأملي في الأداء على بعض اختبارات الذاكرة، وحل المشكلات عند طلاب كلية العلوم التربوية، رسالة ماجستير، جامعة مودة.
- 154- إسلام أحمد محمد الساعاتي (2012): دراسة لبعض العوامل المميزة لشخصية القائد السياسي وفق نظرية العوامل الخمسة الكبرى" رسالة ماجستير"، الجامعة الإسلامية بغزة- فلسطين.
- 155- أسماء سلمان نصيف الدحوح (2010): الأساليب المعرفية و علاقتها بالتوتر النفسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية رسالة ماجستير، كلية التربية الجامعة الإسلامية غزة فلسطين.
- 156- إيمان السيد بدوي عطا (2000): أثر تفاعل الأسلوب المعرفي ومعالجات التعلم على التحصيل والميل نحو اللغة الانجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير في التربية، قسم علم النفس التربوي، معهد الدراسات والبحوث التربوية جامعة القاهرة.
- 157- إيهاب إبراهيم أبو العطا الوزير(2001): العلاقة بين أسلوب التروي وتحمل الغموض وبعض السمات الشخصية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير- تخصص علم النفس - جامعة المنصورة.
- 158- بدري فندي عبد المعطي (1993): علاقة أحد الأساليب المعرفية بالتوافق الشخصي والاجتماعي والدراسي لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اسيوط - مصر.
- 159- بن زروال فتيحة (2007-2008): أنماط الشخصية وعلاقتها (المستوى، الأعراض، المصادر، واستراتيجيات المواجهة) مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، علوم في علم النفس، جامعة قسنطينة - الجزائر.
- 160- بن زطة بلدية (2006): علاقة الأسلوب المعرفي الاستقلال و الاعتماد على المجال الإدراكي بالانتباه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية رسالة ماجستير جامعة الحاج لخضر باتنة.
- 161- جمال محمد علي (1987): العلاقة بين الأساليب المعرفية وقدرات التفكير، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة عين شمس.
- 162- حسن أحمد عمر (1989): دراسة امبيريقية لبعض الأساليب المعرفية المساهمة في الابتكارية وتحقيق الذات، رسالة دكتوراه التربية بأسوان- جامعة أسيوط- مصر-

- 163- **حنان محمد نور الدين ابراهيم (1999):** التنشئة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها ببعض الأساليب المعرفية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.
- 164- **زهية مسعودي (2007-2008):** العلاقة بين أبعاد الشخصية واستراتيجيات المواجهة والتوافق الزواجي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم النفس الاجتماعي الجزائر.
- 165- **زينب فاصولي (2013):** عوامل الاستقرار الزواجي دراسة ميدانية لعينة من النساء في ولايات-الجزائر ، بومرداس، تيزي وزو، رسالة دكتوراه في علم اجتماع العائلة و السكان.
- 166- **سامية حسن الساعاتي 1972:** الدور الوظيفي للزوجين في الأسرة المصرية، دراسة ميدانية في الريف والحضر، القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب.
- 167- **سكيك وائل (د.ت):** التحكم في الشقاق بين الزوجين في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة ،فلسطين.
- 168- **سليم أريح جميل حنا(1999):** اضطراب الشخصية الحدية على وفق نموذج العوامل الخمس، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- 169- **عبد الرحمن نور الفضيلة (2003):** عمل المرأة بين الفقه الإسلامي و القانون الماليزي ،رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية العالمية ،ماليزيا.
- 170- **عبير زهير عبد السلام الشيخ (2012):** "الأسلوب المعرفي (الاعتماد مقابل الاستقلال) وعلاقته بالحس العددي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة فائق ومنخفضي التحصيل في مادة الرياضيات بدولة الكويت، جامعة الخليج العربي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا تخصص تربية موهوبين.
- 171- **عديلة حسن طاهر تونسي (2002):** القلق و الاكتئاب لدى عينة من المطلقات و الغير مطلقات في مدينة مكة ، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي
- 172- **عطا أحمد علي شقفه(2011):** " الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالانتماء السياسي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة رسالة دكتوراه، جامعة الدول العربية.
- 173- **علالي نسيمه (2014):** ظروف ما بعد الطلاق وتأثيرها على التفاعل الاجتماعي للمرأة الجزائرية المطلقة، دراسة ميدانية للعينة من المطلقات لولاية ورقلة، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة.
- 174- **فتيحة بلمهدي (2011):** " مساهمة سمات الشخصية في التوافق الزواجي لدى أساتذة التعليم الثانوي (رسالة ماجستير) جامعة الجزائر.
- 175- **فوزية براشت موشت (1983):** الصراع النفسي للمرأة المطلقة بالجزائر، رسالة ماجستير في علم نفس الاجتماع ، جامعة الجزائر.
- 176- **كسال مسعودة (1986):** الطلاق في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية حول عينة من المطلقات في الوسط الحضري الجزائري ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
- 177- **محمد بن حسن الشيعاني(2015):** ظاهرة الطلاق البائن في المملكة العربية السعودية،رسالة دكتوراه اكااديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملایا كولا لمبور.
- 178- **محمد شرقي (2005):** واقع الطلاق في ولايات الوطن، دراسة احصائية لنتائج الإحصائيين الثالث و الرابع، فعاليات الملتقى الثالث قسم علم الاجتماع منشورات كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر.

- 179- محمد عبد الحميد المصري (1994): أثر الجنس والأسلوب المعرفي، "التصلب المرونة" على التوافق الشخصي والاجتماعي عند طلبة الجامعة (رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية).
- 180- محمد مصطفى شحدة أبو رزق (2011): " السمات الشخصية" المميزة لذوي صعوبات التعلم وعلاقتها بالانتباه وبعض المتغيرات" رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية- غزة.
- 181- ناجية دايلي (2015): الضغط النفسي لدى المرأة المتزوجة العاملة في الميدان التعليمي و علاقته بالقلق ،رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر.
- 182- هند ناصر الصفان (2013): " قدرة العوامل الكبرى للشخصية على التنبؤ بتوافق السجينات مع بيئة السجن" رسالة ماجستير. دراسة على سجن النساء بالملز بمدينة الرياض- السعودية- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 183- يوسف بن سطات العتري (2010): " الذكاء الانفعالي والسمات الشخصية لدى المنتكسين وغير المنتكسين على المخدرات، رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - الرياض. .

• المجلات والمؤتمرات

- 184- أبو هاشم السيد (2007): " المكونات الأساسية للشخصية في نموذج كل من كاتل وايزنك وجولد بيرج لدى طلاب الجامعة الستة عاملية " مجلة كلية التربية العدد- 07 .
- 185- السكري عماد (2010): عوامل الشخصية الخمسة الكبرى وعلاقتها بأساليب التفكير لدى عينة من طلاب الجامعة، المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس- القاهرة.
- 186- الجميل محمد عبد السميع شعلة (2010): العلاقة بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/الاستقلال) عن المجال الإدراكي والمهارة في اتخاذ القرار لدى شريحتين من طلاب جامعة أم القرى، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 34، ج4.
- 187- الرويتع عبد الله (2007): مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، دراسات عربية في علم النفس، الكجلد السادس، العدد الثاني.
- 188- الشريف نادية محمد (1981): الأساليب المعرفية الإدراكية وعلاقتها بمفهوم التمايز النفسي، الكويت، عالم الفكر- المجلة الثالث عشر، العدد 2
- 189- الشريف نادية محمود (1982): الأنماط الإدراكية المعرفية وعلاقتها بمواقف التعلم الذاتي والتعلم التقليدي، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، السنة 9، العدد .
- 190- أحمد محمد عبد الخالق وبدر الأنصاري (1996): العوامل الخمسة في مجال الشخصية، مجلة علم النفس، العدد 4.
- 191- إبراهيم عبد الستار (1998): الاكتئاب، العدد (239) سلسلة عالم المعرفة- الكويت.
- 192- إبراهيم رزق سند ، مجدة محمود، (1995):التوافق الزواجي و علاقته بضغط الحياه دراسة مقارنة بين الزوجات العاملات و الزوجات الغير العاملات، مجلة الاداب و العلوم الإنسانية المجلد 15، الجزء 1، جامعة المينا.
- 193- اليوسف عبد الله بن عبد العزيز(2005): دور المدرسة في مقاومة الإرهاب و العنف و التطرف ،مؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض

- 194- **ذيب إيمان (2010):** " التفكير الجانبي وعلاقته بسمات الشخصية وفق نموذج قائمة العوامل الخمسة للشخصية لدى طلبة الجامعة" العدد 201
- 195- **زكريا الشربيني (1992):** فعالية الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي لدى الجنسين، مجلة كلية البحوث التربوية بجامعة قطر السنة الأولى العدد 2.
- 196- **سليم محمد سليم الشايب (2001):** العلاقة بين الاستقلال/الاعتماد على المجال الإدراكي وبعض المتغيرات الشخصية والبيئة- مجلة علم النفس، العدد ابريل- مايو- مصر-.
- 197- **سمر بن موسى(2015):** صراع الدور و علاقته بالضغوط لدى المرأة العاملة،دراسة تطبيقية في القطاع الاستشفائي ابن سينا بدائرة فرنده ولاية تيارت، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 3 جوان جامعة تيارت الجزائر
- 198- **طلعت الحامولي (1997):** الاستقلال الادراكي وعلاقته بالتفكير الناقد والقيم، السنة 11 العدد 42 ابريل- ماي- يونيه، قسم علم النفس- كلية التربية- جامعة عين شمس.
- 199- **عبد الباسط عبد المعطي (1981):** اتجاهات نظرية في علم الاجتماع،سلسلة عالم المعرفة ، العدد44، الكويت ،اغسطس
- 200- **عبد الرحمن مصيلحي (2002):** الأسلوب المعرفي (التروي/ الاندفاع) للمعلم وعلاقته بالضغوط المهنية وبعض المتغيرات الديمغرافية، بحوث تربوية نفسية اجتماعية مجلة علمية محكمة، الجزائر، العدد 2.ديسمبر، كلية التربية جامعة الأزهر.
- 201- **عبد العال محمد والسيد محمد عبد المجيد (2006):** بعض متغيرات الذات والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى مضطربي الهوية من طلاب الجامعة مجلة كلية التربية العدد 61، ص 3-67 جامعة المنصورة.
- 202- **عبير محمد الصبان (2007):** "الإرشاد النفسي من أجل التنمية في ظل الجودة الشاملة (توجهات مستقبلية) 8-9 ديسمبر 2007.
- 203- **فقيه العيد (2011):** الآثار النفسية للطلاق، دراسة ميدانية على عينة من المطلقين و المطلقات في الجزائر، المجلة 9، العدد 1
- 204- **كاظم علي مهدي (2002):** القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلة 3، العدد 2 جامعة البحرين
- 205- **نفيسة لحرش (2011):** " فك الرابطة الزوجية، المبررات والآثار " الملتقى الوطني المنظم ببسكرة.
- 206- **هشام محمد الخولي وعصام عبد اللطيف العقاد (2002):** " التشابه والاختلاف في الأسلوب المعرفي لدى الزوجين وعلاقتها بادراك التوافق الزوجي، مجلة علم النفس المجلة16، العدد61، يناير، فبراير، مارس122-144.
- 207- **هشام محمد الخولي (2010):** الاضطرابات الأسلوبية في الشخصية، محاضرة على مسرح الكلية، نشرة دورية تصدر عن لجنة النشاط لوحدة الأعداد العام والتربوي.

❖ المراجع الأجنبية:

- 208- **Buchanan,T.Goldberg, L.R.& Johnson,J.A (1999):** Personality assessment:Evaluation of online five factor inventory,Los Angels,CA.

- 209- **Born, Henry (1997)** : Sociology prentice – Hall, Inc,New jersey,.
- 210- **Costa, p.t, MC Crae R.R (1992)**: four ways five factors are not basic personality and inventory, Differences13,861-865.
- 211- **Cloninger, C .Susan (2000)**: theories of personality , understanding person 3 rd – ed prentice - hall, Inc , New Jersy. USA.
- 212- **Cost A, P and MC Crae, R (1995)**: Domains and Facts: Hierarchical personality assessment using the Rewsed NEO personality inventory journal of personality Assessment ,vol,64.
- 213- **Deflem, mathieu (2006)**: sociological theory and criminological Research vieus From Europe and the United States New York, Elsevier.
- 214- **Delay, J, and Pichot .p. (1999)** psychologie paris, Masson 3 ed
- 215- **Doron ,R and parot, F,(1998)** october dictionnaire de psychologie, paris, puf.
- 216- **El Hadi Makboul (2001)**: Femme Rurale et developpement, in Revue Du CENEAP,N23, alger ,p98.
- 217- **Ewen, R ,B (1998)**: an introduction to theories of personality, Mahwach, N J I Lawrence Erlbaum, Associates.
- 218- **Françoise Bloess. Jean- pierre Norck, Jean pierre Roux (1997)**: dictionnaire de sociologie les notions, les mecanismes et les autres- Ed, Hatier, paris, 2 ed , P179.
- 219- **Genever Bouchard (1999)**: Personality and Maital adjustment utility of the five Model of Personality, Journal of marriage and the family vol, G1,3.
- 220- **Goldstein,K and Blakman (1978)**: Cognitive style five Approaches and Relevant Research. New York.John wiley and sons.
- 221- **Hams Joas et Didier, Gearge herbert (2005)** : une révélation contemporaine de sa pensée rementeconomico , paris,.
227. **Huey, S, and Weiszn,J (1996)** Ego control,Ego Resiliency, and the five factor modelas predictors of behairioral and enotional problems in chimic referred children and adolescents journal of Abnormal psychology vol, 106;No.3 p 404,415.
228. **Hynd, G.W (1983)**: the school psychologist An introduction New york, Syraause university press
229. **Jack Commailie (1978)**: ,la Réforme de la sociologie du divorce, paris,1975 Michal Andrée : sociologie de la famille et du mariage, imprimante de presses , France.
230. **Janes .G.W.(1980)**:«Trends in mariage and divorce in peninsular Malaysia population studies vol .34 No 2July London».
231. **John, O. P, and Srivastwa ,s (1999)** the big five trait Tasconomy : History measurement and theoretical perspectives Hand hook, university of California.
232. **Kamerman, B Sheila(1999)**: Families overview, In, Richard,L,Edwards et AL, Encyclo poediaof Social Work, 19 th v2, NASAW. USA,
233. **Lipchitz,R and Cohen, (2005)**:WARRANTS FOR PRESCRIPTION: ANALYTICLLY AND EMPIRICALLY BASED APPRAOACHES TO IMPROVING DEISION MAKING .HUMAN FACTORS
234. **Martine Bouvard (2002)**: Questionnaires et échelles dévaluation de la personnalité 2em édition . Masson paris
235. **Mecrare, R, R (1990)**: Editor’s introduction to Types and Christal Journal of personality 60,217,219.

236. **Ministère de la sante office national des statistique,(2007)** :suivi de la situation enfami et des femmes, enquete national indicateurs multiples,MICS3, algerie 2006, Rapport préliminaire UNICEF, ,p54.
237. **Office National des statistique(1994)**: Annuaire statistique de l'Algérie 1991-1992, Edition, N 18,p154.
238. **-Office National des statistique(2006)**: Annuaire statistique de l'Algérie 2002-2004 , Edition, N 22,p167.
239. **Pervin, L and Jhon, (2005)**: personality, theory and research 8 th, university of California, Berkely New York personality puppetry and preadolexent girls risky bewares, examining the predictive valuc of the five factors Model of personality journal of research in personality, 37, 405,419.
240. **Shaefer Richard and Lamm Robert (1992)**: Socilogy(4th ed) New York.Mc Graw- Hill inc
241. **Stephann Nand Kemmeth ,R (1999)**: Five factors personality similarity and marital adjustment s'ocial Behavirs and personality 27.3.
242. **S'usan Doninger (1996)**: la personnalité medicine S'cien Flammarion ,paris.
243. **Thar Hocin, Faoizi Amorkan,(2003)**: «Mutation de la structure familial en algerie »Revue Du CENEAP, n 27, alger,p35.
244. **Waber , D.(1989)**: the biological boundaires of cognitive style A neuro psychological analysis in Gloerson, t. End Zelniker, T (Eds) cognitive syle and cognitive developement , New. Jersy , Ablex publishing corporation Norwood
245. **Wardell,D,Mand Royee,J.R (1978)**: Toward a Multi Factor theory of styles and their Relationships to cognition and Afect Journal of personality, vol, 46,No, 3;pp 474, 505.
246. **Wilkin, H,A, Moore, C.A Goodenough ,D. Rand Cov, p,w (1977)**: Fild, Dependent and Field independent cognitive styles and their Educational implication, Review of educat owal Research, rol,47.

الملاحق

الملحق رقم (01)

جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم و الانسانية و الاجتماعية
قسم علم النفس

أختي الفاضلة:

تحية طيبة و بعد:

في إطار التحضير لشهادة الدكتوراه في علم النفس - تخصص علم النفس المعرفي- نرجو منك ملاً استمارة المعلومات مع الإجابة على مجموعة مقاييس نفسية فيما بعد.

البيانات الشخصية تاريخ التطبيق: / /

الإقامة:	الاسم:
المهنة:	السن:
مدة الزواج:	المستوى التعليمي:

هل لديك أطفال:

إذا كانت الإجابة نعم ، كم عدد الأطفال

الحالة الاجتماعية:

<input type="checkbox"/>	متزوجة	-
<input type="checkbox"/>	مقبلة على الطلاق	-
<input type="checkbox"/>	مطلقة	-

عدد مرات الطلاق

أسباب اضطراب العلاقة:

<input type="checkbox"/>	مشاكل جنسية	-	<input type="checkbox"/>	مشاكل مادية اقتصادية	-
<input type="checkbox"/>	عوامل فكرية ثقافية	-	<input type="checkbox"/>	مشاكل أسرية	-
<input type="checkbox"/>	مشاكل عاطفية	-	<input type="checkbox"/>	مشاكل مهنية	-

عوامل أخرى:

العنف اللفظي و الجسدي ، الخيانة الزوجية ، لا توافق في أسلوب تنشئة الأولاد حديدها.....

.....

.....

.....

التعليمات:

تتكون القائمة التي بين يديك من مجموعة من العبارات التي تتصل بنواحي اهتماماتك وميولك، وما تحبه وما تكرهه، أمام كل فقرة خمسة إجابات محتملة، وحيث أن كل شخص يختلف عن غيره، فإنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، و المطلوب منك هو أن تقرأ كل عبارة جيدا، ثم تقرر درجة انطباقها عليك.

عند الإجابة نرجو منك مراعاة ما يلي:

- تأكدي بأن ورقة الإجابة في أيدي أمينة و موثوق بها، و ستحاط بالسرية التامة لن يطلع عليها أحد سوى الباحث لأغراض البحث العلمي فقط.
- لا تصرفي وقتا طويلا في التأمل و التفكير، أجيبني بأول إجابة تخطر ببالك، بصدق وصراحة قدر الإمكان، ولا تختاري الإجابة لمجرد اعتقادك بأنها ستعطي الانطباع الأفضل عليك.
- تأكدي أنك لم تقفزي و تتركي أي فقرة.
- مراعاة أن هناك جوابا واحدا فقط لكل فقرة، و من ثم يرجى وضع إشارة (x) واحدة أمام كل فقرة على ورقة الإجابة.

نشكر تعاونك معنا
الباحثة

الفقرات:

الرقم	العبارة	موافق تماما	موافق	محايد	معارض	معارض تماما
1	لست شخصا قلقا.					
2	أحب أن أكون محاطا بكثير من الناس.					
3	لا أحب أن أضيع وقتي في أحلام اليقظة.					
4	أحاول أن أكون مهذبا مع كل شخص أقابله.					
5	أحافظ على أغراضي نظيفة ومنظمة.					
6	غالبا ما أشعر بأنني أقل قيمة من الآخرين.					
7	أضحك بسهولة.					
8	حالما أجد الطريقة المناسبة للقيام بشيء ما أتمسك بها.					
9	كثيرا ما أدخل في جدال مع أفراد عائلتي و زملائي.					
10	أنا بارع في دفع نفسي لانجاز الأعمال في وقتها المحدد.					
11	عندما أكون تحت ضغط شديد أشعر بأنني سأنهال.					
12	لا اعتبر نفسي شخصا مرحا.					
13	أنا مفتون بجمال الفن و الطبيعة.					
14	يعتقد بعض الناس أنني أناني و مغرور.					
15	لست شخصا منهجيا و(منظما).					
16	نادرا ما أشعر بالوحدة و الكآبة.					
17	أستمع حقا بالحديث مع الناس.					
18	أعتقد أن من ينصتون إلى أشخاص متناقضين الآراء يمكن فقط أن يظلمهم ويربكهم.					
19	أفضل التعاون مع الآخرين على أن أنافهم.					
20	أحاول إنجاز المهام الموكلة لي بإخلاص.					

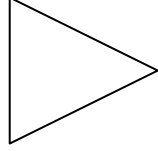
				غالباً ما أشعر بالنرفزة والتوتر.	21
				أحب أن أكون أين يتواجد النشاط.	22
				يكاد الشعر لا يؤثر في.	23
				أميل إلى السخرية والتشكيك في نوايا الآخرين.	24
				لدي مجموعة من الأهداف الواضحة أسعى إلى تحقيقها بطريقة منظمة.	25
				أشعر أحيانا أنه لا قيمة لي.	26
				أفضل عادة إنجاز الأشغال بمفردي.	27
				غالباً ما أجرب الأكلات الجديدة و الأجنبية.	28
				أعتقد أن أغلب الناس يستغلونك إذا سمحت لهم بذلك.	29
				أضيع الكثير من الوقت قبل الشروع في العمل.	30
				نادراً ما أشعر بالخوف أو القلق.	31
				غالباً ما أشعر كما لو أنني مفعم بالنشاط.	32
				نادراً ما ألاحظ الحالات المزاجية و المشاعر التي تخلقها المواقف المختلفة.	33
				يحبني معظم الناس الذين أعرفهم.	34
				أعمل بجد لتحقيق أهدافي.	35
				غالباً ما أغضب من طريقة معاملة الناس لي.	36
				أنا شخص مرح و مبهج.	37
				أعتقد أنه علينا الرجوع إلى علماء الدين للبت في القضايا الأخلاقية.	38
				يعتقد بعض الناس أنني متريث و حذر.	39
				عندما أتعهد القيام بعمل التزم بمواصلته.	40
				في الكثير من الأحيان عندما تسوء الأمور تثبط همتي و أشعر بالاستسلام.	41
				لست مرحاً و متفائلاً.	42
				أشعر أحيانا بقشعريرة عندما أقرأ أو أشاهد عملاً فنياً.	43
				أنا عنيد و متصلب في مواقفي.	44
				أحيانا لا يوثق بي و لا يعتمد علي كما يجب أن أكون.	45
				نادراً ما أكون حزينا أو مكتئباً.	46
				حياتي سريعة الوتيرة.	47
				لدي اهتمامات قليلة في تأمل طبيعة الكون و الظروف الإنسانية.	48
				غالباً ما أحاول أن أكون متفهما و مراع لمشاعر الآخرين.	49
				أنا شخص فعال(منتج) دائماً أنجز أعمالي.	50
				غالباً ما أشعر أنني عاجز و أريد أن يحل شخص ما مشاكلي.	51
				أنا شخص نشيط جداً.	52
				لدي الكثير من الوفضول الفكري.	53
				لا أتوانى في إخبار من لا أحبهم بذلك.	54
				لا يبدو أبداً أنني قادراً على تنظيم أموري.	55
				أحيانا أشعر بالخجل لدرجة أنني أود الاختفاء عن الأنظار.	56
				أفضل أن اهتم بأموري الخاصة على أن أكون قائداً للآخرين.	57
				غالباً ما استمتع بالتفكير في النظريات و الأفكار المجردة.	58
				عند الضرورة أتلاعب بالناس للحصول على ما أريد.	59
				أسعى جاهداً للامتنياز في كل عمل أقوم به.	60

الملحق رقم (02):

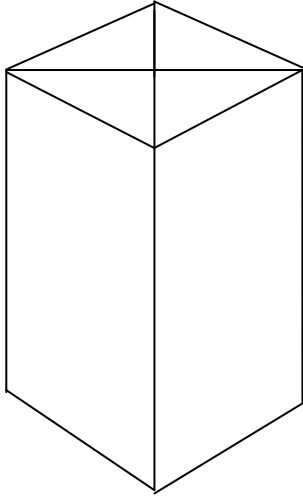
التعليقات:

يقيس هذا الاختبار قدرتك على اكتشاف شكل بسيط و التعرف عليه عندما يكون متضمنا (مختفيا) في شكل أكثر تعقيدا.

فمثلا الشكل (أ) شكل بسيط . وهو متضمن أي موجودا في صورة غير واضحة في الشكل الأكثر تعقيدا.



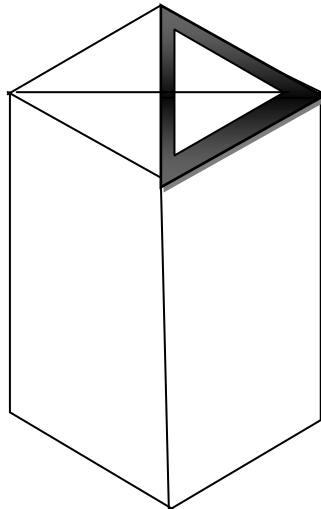
(1)



و المطلوب منك أن تتعرف على الشكل البسيط داخل الشكل المعقد وان توضح حدوده بالقلم الرصاص، مع ملاحظة انه موجود بنفس حجم الشكل البسيط ووضعه (أي ميله واتجاهه).

حينما تنتهي أقلب الصفحة للتأكد من إجابتك.

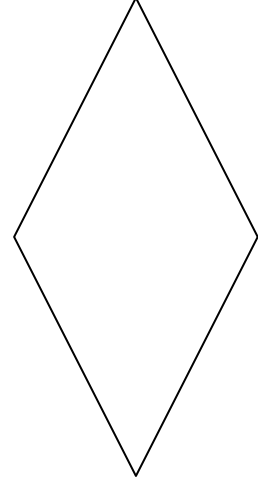
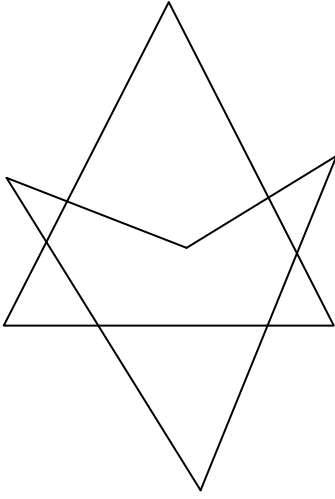
هذه هي الإجابة الصحيحة بعد توضيح حدود الشكل البسيط بالقلم الرصاص.



لاحظ أن المثلث الذي يقع جهة اليمين هو الإجابة الصحيحة ، أما الذي يقع جهة اليسار ، فهو غير صحيح على الرغم من أنه يشبه الشكل البسيط لأن وضعه مختلف .

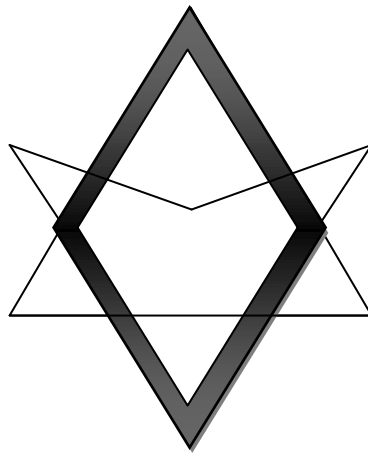
مثال آخر: والآن حاول الإجابة على السؤال التالي:

وضح حدود الشكل البسيط «ب» داخل الشكل المعقد المجاور



(ب)

أنظر الشكل التالي لتتأكد من صحة إجابتك.



على الصفحات التالية ستجد أسئلة مماثلة للسؤالين السابقين .

في كل سؤال ستجد شكلاً، تحته حرف يدل على الشكل البسيط المتضمن فيه، أنظر إلى الصفحة الأخيرة من كراسة الأسئلة لترى الشكل البسيط الذي يجب التعرف عليه.

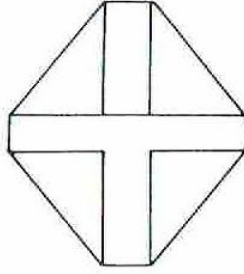
وبعد ذلك وضح حدوده داخل الشكل المعقد بقلم الرصاص.

لاحظ ما يأتي :

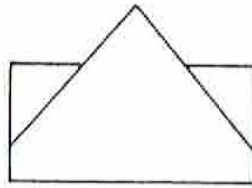
- يمكنك النظر إلى الأشكال البسيطة على الصفحة الأخيرة كلما أردت ذلك .
- إذا أخطأت في أي شكل واكتشفت الخطأ أثناء الإجابة يمكنك تصحيحه ومسح الجزء الخاطئ.
- أجب على الأسئلة بالترتيب، ولا تترك سؤالاً إلا إذا تعذر عليك الإجابة عليه.
- عليك أن توضح في كل سؤال حدود شكل بسيط واحد فقط. حتى ولو رأيت أكثر من شكل بسيط واحد في الشكل المعقد.
- الشكل البسيط موجود دائماً داخل الشكل المعقد بنفس الحجم ونفس الوضع أو الميل، وبنفس الأبعاد التي يظهر بها على الصفحة الأخيرة .

قف ، ... لا تقلب الصفحة حتى يؤذن لك

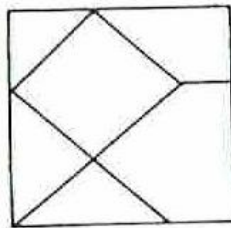
القسم الأول (للتدريب)
(الزمن دقيقتان)



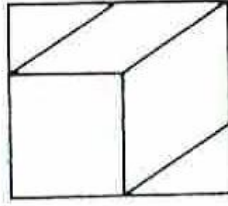
(1) وضح حدود الشكل البسيط (ب)



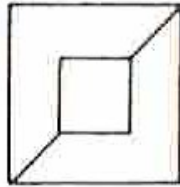
(2) وضح حدود الشكل البسيط (ز)



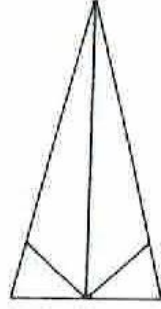
(3) وضح حدود الشكل البسيط (د)



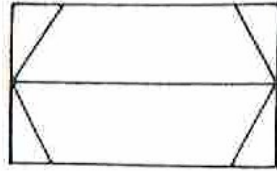
(4) وضح حدود الشكل البسيط (هـ)



(5) وضح حدود الشكل البسيط (ج)



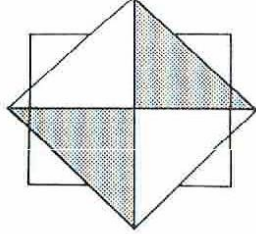
(6) وضح حدود الشكل البسيط (و)



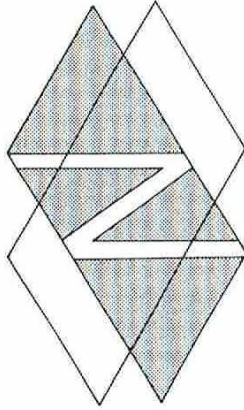
(7) وضح حدود الشكل البسيط (أ)

قف، ولا تقلب الصفحة..... انتظر تعليمات أخرى....

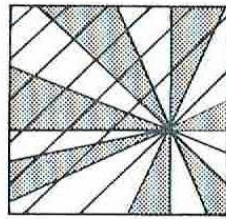
القسم الثاني
(الزمن دقائق 5)



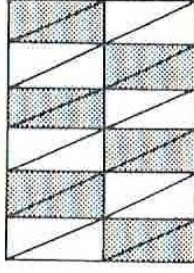
(1) وضح حدود الشكل البسيط (ز)



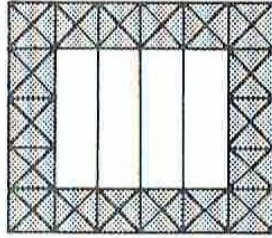
(2) وضح حدود الشكل البسيط (أ)



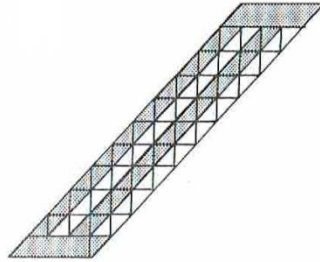
(3) وضح حدود الشكل البسيط (ز)



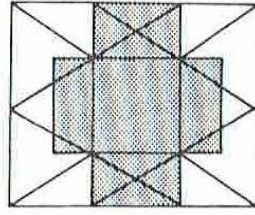
(4) وضح حدود الشكل البسيط (هـ)



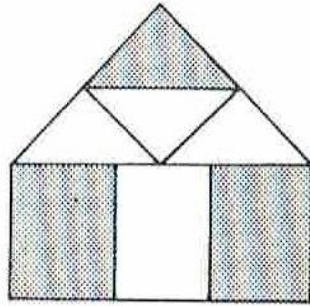
(5) وضح حدود الشكل البسيط (ب)



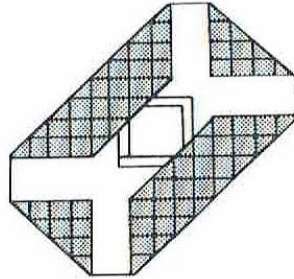
(6) وضح حدود الشكل البسيط (ج)



(7) وضع حدود الشكل البسيط (هـ)



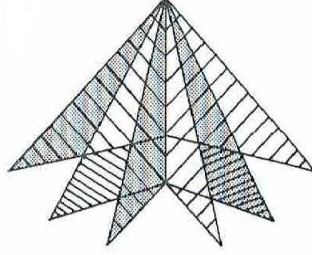
(8) وضع حدود الشكل البسيط (د)



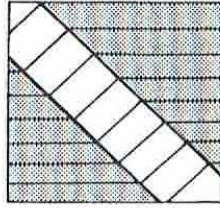
(9) وضع حدود الشكل البسيط (ح)

قف، ولا تقلب الصفحة..... انتظر تعليمات أخرى....

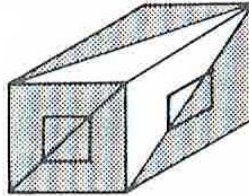
القسم الثالث
(الزمن 5 دقائق)



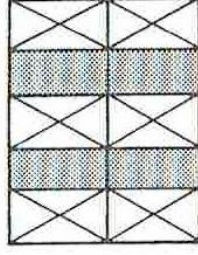
(1) وضح حدود الشكل البسيط (و)



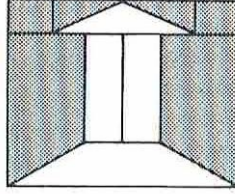
(2) وضح حدود الشكل البسيط (ز)



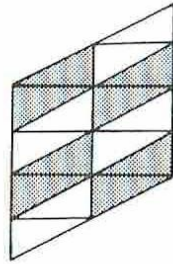
(3) وضح حدود الشكل البسيط (ج)



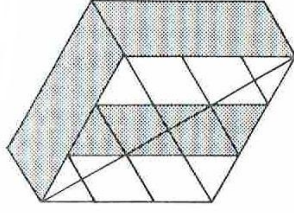
(4) وضح حدود الشكل البسيط (هـ)



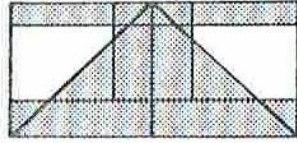
(5) وضح حدود الشكل البسيط (ب)



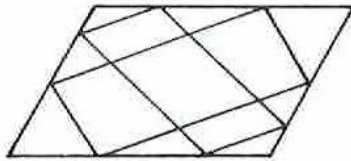
(6) وضح حدود الشكل البسيط (هـ)



(7) وضح حدود الشكل البسيط (أ)

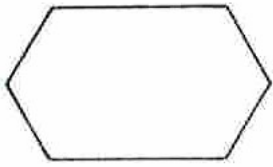


(8) وضح حدود الشكل البسيط (ج)

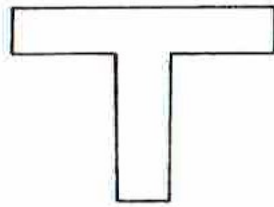


(9) وضح حدود الشكل البسيط (أ)

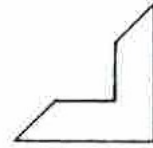
A



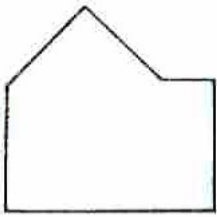
B



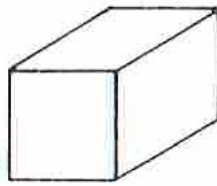
C



D



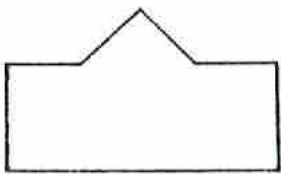
E



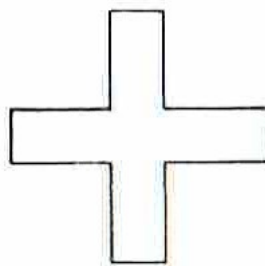
F



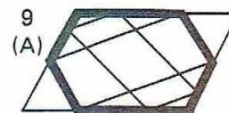
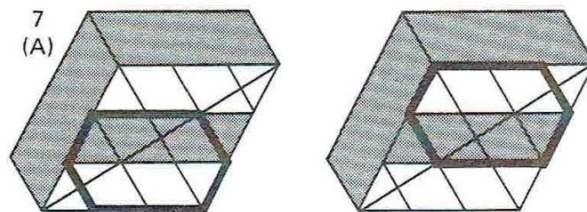
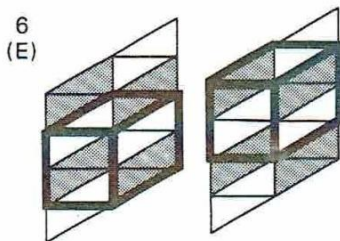
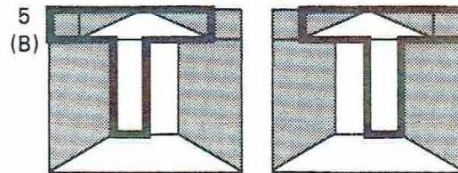
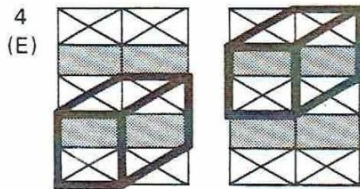
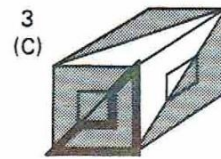
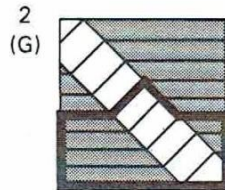
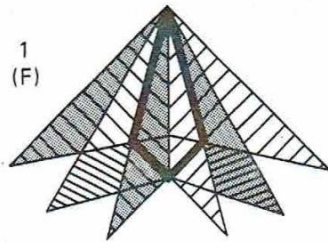
G



H



G E F T
CORRIGE DE LA TROISIEME PARTIE

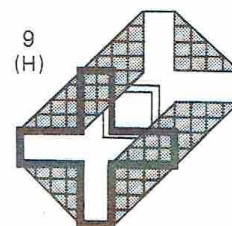
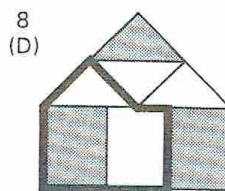
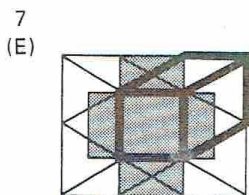
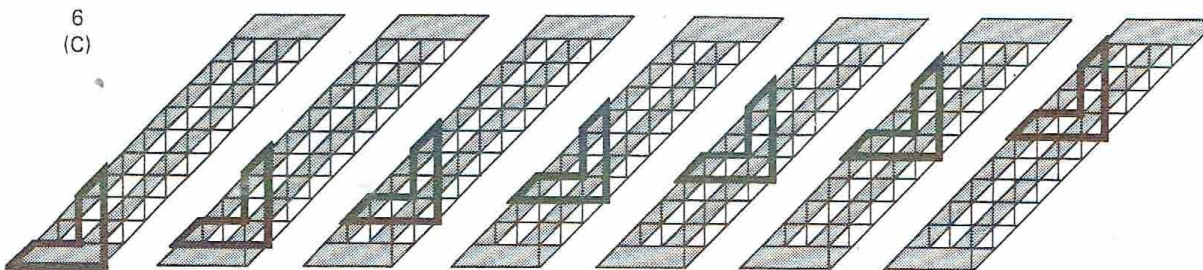
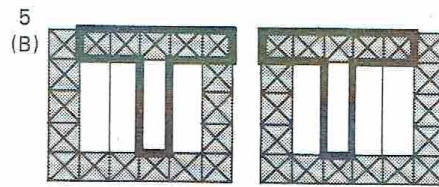
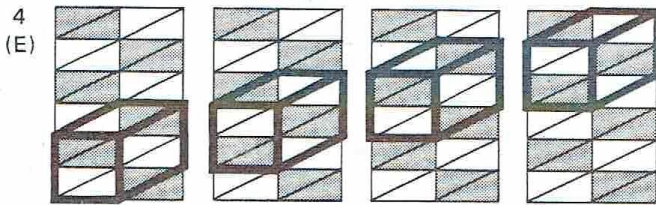
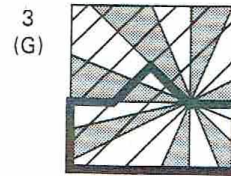
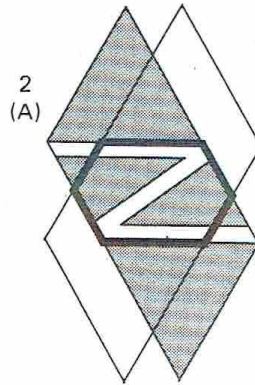
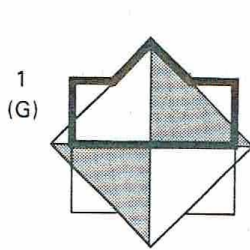


SE REPORTER IMPERATIVEMENT AU CHAPITRE V DU MANUEL

Les lettres désignent les figures simples à retrouver dans chaque figure complexe. Pour pouvoir coter 1 point, il faut que le tracé de la figure simple effectuée par le sujet soit celui que montre le corrigé.

LES EDITIONS DU CENTRE DE PSYCHOLOGIE APPLIQUEE
48, avenue Victor-Hugo - 75783 PARIS CEDEX 18

G E F T
CORRIGÉ DE LA DEUXIÈME PARTIE



SE REPORTER IMPERATIVEMENT AU CHAPITRE V DU MANUEL

Les lettres désignent les figures simples à retrouver dans chaque figure complexe. Pour pouvoir coter 1 point, il faut que le tracé de la figure simple effectuée par le sujet soit celui que montre le corrigé.

الملحق رقم (04)

المعطيات الإحصائية

أولا - الخصائص السيكومترية لمقياس الأشكال الضمنية (الأسلوب المعرفي)
أ- الصدق:

Corrélations

		pa Total	pb Total	général Total
pa Total	Corrélation de Pearson	1	,224**	,763**
	Sig. (bilatérale)		,004	,000
	N	161	161	161
pb Total	Corrélation de Pearson	,224**	1	,801**
	Sig. (bilatérale)	,004		,000
	N	161	161	161
général Total	Corrélation de Pearson	,763**	,801**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	
	N	161	161	161

** . La corrélation est significative au niveau 0,01 (bilatéral).

ب- الثبات:

1- طريقة ألفا كرونباخ

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,834-1	18

2- طريقة التجزئة النصفية:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	,699
		Nombre d'éléments	9 ^a
	Partie 2	Valeur	,713
		Nombre d'éléments	9 ^b
		Nombre total d'éléments	18
		Corrélation entre les sous-échelles	,752
Coefficient de Spearman-Brown		Longueur égale	,858
		Longueur inégale	,858
		Coefficient de Guttman	,858

a. Les éléments sont : pa1, pa3, pa5, pa7, pa9, pb1, pb3, pb5, pb7.

b. Les éléments sont : pb9, pa2, pa4, pa6, pa8, pb2, pb4, pb6, pb8.

ثانيا: الخصائص السيكومترية لمقياس أبعاد الشخصية
1- تحديد الصدق لمقياس أبعاد الشخصية

Corrélations

		Neuroticism	extrversion	Openness	agreeableness	Conscienti on	TOTALE
neuroticism	Corrélation de Pearson	1	-,230**	,032	-,298**	-,330**	,171*
	Sig. (bilatérale)		,003	,687	,000	,000	,030
	N	161	161	161	161	161	161
extrversion	Corrélation de Pearson	-,230**	1	,124	,130	,446**	,600**
	Sig. (bilatérale)	,003		,117	,101	,000	,000
	N	161	161	161	161	161	161
openness	Corrélation de Pearson	,032	,124	1	,087	,071	,498**
	Sig. (bilatérale)	,687	,117		,273	,374	,000
	N	161	161	161	161	161	161
agreeablene ss	Corrélation de Pearson	-,298**	,130	,087	1	,286**	,481**
	Sig. (bilatérale)	,000	,101	,273		,000	,000
	N	161	161	161	161	161	161
consciention	Corrélation de Pearson	-,330**	,446**	,071	,286**	1	,606**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,374	,000		,000
	N	161	161	161	161	161	161
TOTALE	Corrélation de Pearson	,171*	,600**	,498**	,481**	,606**	1
	Sig. (bilatérale)	,030	,000	,000	,000	,000	
	N	161	161	161	161	161	161

** . La corrélation est significative au niveau 0,01 (bilatéral).

* . La corrélation est significative au niveau 0,05 (bilatéral).

2- الثبات لمقياس أبعاد الشخصية :
أ- طريقة ألفا كرونباخ

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,553	60

ب- طريقة التجزئة النصفية

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	,320
		Nombre d'éléments	30 ^a
	Partie 2	Valeur	,430
		Nombre d'éléments	30 ^b
		Nombre total d'éléments	60
		Corrélation entre les sous-échelles	,393
Coefficient de Spearman-		Longueur égale	,564
Brown		Longueur inégale	,564
		Coefficient de Guttman	,563

a. Les éléments sont : q1, q3, q5, q7, q9, q11, q13, q15, q17, q19, q21, q23, q25, q27, q29, q31, q33, q35, q37, q39, q41, q43, q45, q47, q49, q51, q53, q55, q57, q59.

b. Les éléments sont : q2, q4, q6, q8, q10, q12, q14, q16, q18, q20, q22, q24, q26, q28, q30, q32, q34, q36, q38, q40, q42, q44, q46, q48, q50, q52, q54, q56, q58, q60.

المعطيات الإحصائية الخاصة بالفرضيات

الفرضية الأولى:

Corrélations

		TOTALE	Total figures
TOTALE	Corrélation de Pearson	1	-,081
	Sig. (bilatérale)		,309
	N	161	161
total figures	Corrélation de Pearson	-,081	1
	Sig. (bilatérale)	,309	
	N	161	161

الفرضية الثانية:

Corrélations

		TOTAL	Total général
TOTAL	Corrélacion de Pearson	1	-,034
	Sig. (bilatérale)		,769
	N	76	76
général Total	Corrélacion de Pearson	-,034	1
	Sig. (bilatérale)	,769	
	N	76	76

الفرضية الثالثة
بعد العصابية:

Corrélations

		Neuroticism	Total général
Neuroticism	Corrélacion de Pearson	1	,137
	Sig. (bilatérale)		,237
	N	76	76
Total général	Corrélacion de Pearson	,137	1
	Sig. (bilatérale)	,237	
	N	76	76

بعد الانبساطية:

Corrélations

		Total général	Extrversion
Total général	Corrélacion de Pearson	1	,032
	Sig. (bilatérale)		,781
	N	76	76
Extrversion	Corrélacion de Pearson	,032	1
	Sig. (bilatérale)	,781	
	N	76	76

بعد الانفتاحية:

Corrélations

		total général	Openness
Total général	Corrélation de Pearson	1	-,001
	Sig. (bilatérale)		,992
	N	76	76
Openness	Corrélation de Pearson	-,001	1
	Sig. (bilatérale)	,992	
	N	76	76

بعد الطيبة

Corrélations

	Total général	agreeableness
Corrélation de Pearson	1	-,136
Sig. (bilatérale)		,240
N	76	76
Corrélation de Pearson	-,136	1
Sig. (bilatérale)	,240	
N	76	76

Corrélations

		total général	coscienction
Total général	Corrélacion de Pearson	1	-,125
	Sig. (bilatérale)		,280
	N	76	76
Coscienction	Corrélacion de Pearson	-,125	1
	Sig. (bilatérale)	,280	
	N	76	76

الفرضية الرابعة

Test de Kruskal-Wallis

FDD= Femmes Divorces (style cognitif Dépendante) المقبلات على الطلاق المعتمدات
 FDI= Femmes Divorces (style cognitif Indépendante) المقبلات على الطلاق المستقلات
 FMD= Femme Mariés (style cognitif Dépendante) المتزوجات المعتمدات
 FMI = Femme Mariés (style cognitif Indépendante) المتزوجات المستقلات

Rangs

		groupes	N	Rang moyen :
TOTALE test personnalité	FDD	52	70,39	
	FDI	24	69,15	
	FMD	50	93,26	
	FMI	35	87,37	
	Total	161		
Total général test figures	FDD	52	50,48	
	FDI	24	132,90	
	FMD	50	52,56	
	FMI	35	131,39	
	Total	161		

Tests statistiques^{a,b}

	TOTALE test personnalité	général Total test figures
Khi-deux	8,361	112,048
Ddl	3	3
Sig. Asymptotique	,039	,000

a. Test de Kruskal Wallis

b. Variable de regroupement : groupes

Statistiques de groupe

	GRO UPE	N	Moy enne	Ecart type	Moyenn e erreur standar d
Test figures	FDD	52	4,19	2,559	,355
	FDI	24	11,50	1,956	,399
Travail	FDD	52	1,31	,466	,065
	FDI	24	1,54	,509	,104
D divorce	FDD	52	1,77	,783	,109
	FDI	24	1,71	,751	,153
N enfant	FDD	52	1,50	,505	,070
	FDI	24	1,50	,511	,104
La vie C	FDD	52	2,81	1,221	,169
	FDI	24	2,75	1,113	,227
T age	FDD	52	1,71	,848	,118
	FDI	24	1,79	,658	,134

اختبار إحصائي لدراسة الفروق بين المقبلات على الطلاق المعتمدات والمستقلات عن المجال الإدراكي

Test des échantillons indépendants

Test T

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
									Inférieur	Supérieur
Test figures	Hypothèse de variances égales	2,922	,092	-12,399	74	,000	-7,308	,589	-8,482	-6,133
	Hypothèse de variances inégales			-13,679	57,514	,000	-7,308	,534	-8,377	-6,238
travail	Hypothèse de variances égales	3,594	,062	-1,976	74	,052	-,234	,118	-,470	,002
	Hypothèse de variances inégales			-1,912	41,445	,063	-,234	,122	-,481	,013
Demade divorce	Hypothèse de variances égales	,118	,732	,319	74	,750	,061	,191	-,319	,441
	Hypothèse de variances inégales			,324	46,578	,747	,061	,188	-,317	,439
N enfants	Hypothèse de variances égales	.	.	,000	74	1,000	,000	,125	-,249	,249
	Hypothèse de variances inégales			,000	44,355	1,000	,000	,126	-,253	,253
La vie Cong	Hypothèse de variances égales	,406	,526	,197	74	,845	,058	,293	-,527	,642
	Hypothèse de variances inégales			,204	48,857	,840	,058	,283	-,512	,627
Tranche	Hypothèse de variances égales	3,013	,087	-,409	74	,684	-,080	,196	-,470	,310
	Hypothèse de variances inégales			-,449	56,739	,655	-,080	,179	-,438	,277